برامج
القنوات الفضائية الإسلامية
وضوابطها الشرعية

[بحث مقدم لاستكمال الحصول على درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله من قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية جامعة الملك سعود]

مكتبة تخصصية فقه أصول
شارع ثبتل: ٤٠٢٣
رقم:

تأليف
د. سامي بن خالد الحمود

إشراف الدكتور
عبدالله بن إبراهيم الناصر
أستاذ الفقه المشارك بقسم الثقافة الإسلامية

١٤٣٠ - ١٤٣١هـ

المجلد الثاني

مكتبة الرشد ناشرون

ح سامي خالد الحمود ١٤٣٤ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحمود ، سامي خالد
برامج القنوات الفضائية الاسلامية وضوابطها الشرعية / سامي خالد الحمود - الرياض
١٤٣٤ هـ
ردمك ٨- ٢١٣٢ -٠١ -٦٠٣-٩٧٨
القنوات الفضائية التلفزيونية ٢ - البرامج التليفزيونية أ- العنوان
ديوي ٣٠١,١٦١ ١٤٣٤ / ٤١١٦

ردمك ٨- ٢١٣٢ -٠١-٦٠٣ -٩٧٨ رقم الإيداع ١٤٣٤/٤١١٦

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولي تاريخ : ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م

مكتبة الرشد – ناشرون

المملكة العربية السعودية – الرياض

الإدارة : مركز البستان – طريق الملك فهد هاتف ٤٦٠٤٨١٨

ص ٠ ب ١٧٥٢٢الرياض ١١٤٩٤ فاكس ٤٦٠٢٤٩٧

Email: info@rushd.com.sa

Website : www.rushd.com.sa

فروع المكتبة داخل المملكة

الريـــــاض :المركز الرئيسي:الدائري الغربي بين مخرجي ٢٧ و٢٨ هاتف ٤٣٢٩٣٣٢

الريـــاض : فـــرع طريـــق عثمـــان بـــن عفـــان هـــاتف ٢٠٥١٥٠٠

الريـــاض : فـــرع الـــدائري الـــشرقي هـــاتف ٤٩٧١١٩٩ فـــاكس ٤٩٦١٥٩٩

فـــرع مكـــة المكرمـــة : شـــارع الطـــائف هـــاتف ٥٥٨٥٤٠١ فـــاكس ٥٥٨٣٥٠٦

فـــرع المدينـــة النـــورة : شـــارع أبـــي ذر الغفـــاري هـــاتف ٨٣٤٠٦٠٠ فـــاكس ٨٣٨٣٤٢٧

فـــرع جـــدة : مقابـــل ميـــدان الطـــائرة هـــاتف ٦٧٧٦٣٣١ فـــاكس ٦٧٧٦٣٥٤

فـــرع القـــصيم : بريـــده – طريـــق المدينـــة هـــاتف ٣٢٤٢٢١٤ فـــاكس ٣٢٤١٣٥٨

فـــرع أبهـــا : شـــارع الملـــك فيـــصل هـــاتف ٢٣١٧٣٠٧ فـــاكس ٢٢٤٢٤٠٢

فـــرع الـــدمام : شـــارع الخـــزان هـــاتف ٨١٥٠٥٥٦ فـــاكس ٨٤١٨٤٧٣

فـــرع حائـــل : هـــاتف ٥٣٢٢٢٤٦ فـــاكس ٥٦٦٢٢٤٦

فـــرع الإحـــساء : هـــاتف ٥٨١٣٠٢٨ فـــاكس ٥٨١٣١١٥

فـــرع : تبـــوك هـــاتف ٤٢٤١٦٤٠ فـــاكس ٤٢٣٨٩٢٧

فرع القاهرة : شارع إبراهيم أبو النجا – مدينة نصر : هاتف ٢٢٧٢٨٩١١ – فاكس ٢٢٧١٢٦٢٥

مكاتبنا بالخارج

القاهرة : مدينة نصر : هاتف ٢٧٤٤٦٠٥ موبايل ٠١١٦٢٨٦١٧٠

موبايل ٠١٠١٦٢٢٦٥٣فاكس ٢٢٧١٣٦٢٥

بيروت : بئر حسن موبايل ٠٣٥٥٤٣٥٣ تلفاكس ٤٦٢٨٩٥/

الفصل الثالث

البرامج الحوارية.

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة بالبرامج الحوارية.
- **المبحث الثاني:** واقع البرامج الحوارية.
- **المبحث الثالث:** الضوابط الشرعية للبرامج الحوارية.

المبحث الأول

دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة بالبرامج الحوارية.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول

الحوار مع المخالف.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: أهمية الحوار في الكتاب والسنة.

يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨-١١٩].

ولما اقتضت حكمة الله تعالى وجود الاختلاف بين الناس، كان من لوازمه بيان الحق والدعوة إليه بالوسائل المختلفة، ومن أبرزها الحوار مع المخالف.

ومن الآيات الكريمة التي تدعو إلى الحوار مع المخالف: قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة: ١١١].

وقد جعل الله تعالى الحوار ركيزة أساسية في الدعوة إلى الإسلام وبيان محاسنه، كما في قوله عز وجل: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن

دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ [آل عِمرَان: ٦٤][1].

وقد حفلت آيات القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية بنماذج عديدة للحوار بأنواعه وأساليبه المختلفة.

فمن نماذج الحوار في القرآن الكريم: ما دار بين الله عز وجل وملائكته في موضوع خلق آدم عليه السلام[2]، ومنها ما دار بين الله تعالى وبين إبراهيم عليه السلام عندما طلب من ربه أن يريه كيف يحيي الموتى[3]، ومن ذلك قصة موسى عليه السلام حين طلب من ربه أن يسمح له برؤيته[4]، وقصة عيسى عليه السلام إذ سأله ربه عما إذا كان طلب من الناس أن يتخذوه وأمه إلهين من دون الله[5]، ومنها الحوار في قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف[6]، وفي الباب نماذج كثيرة أخرى[7].

وأما السيرة النبوية فهي حافلة بنماذج كثيرة من حواراته ﷺ مع قومه من كفار قريش، ومع من آمن به من الصحابة في مرحلتي الدعوة المكية والمدنية، ولعلنا نكتفي بنموذج واحد من حواراته ﷺ مع بعض الصحابة حول إحدى القضايا التي اختلف في فهمها في المرحلة المدنية، وهو حوار النبي ﷺ مع الأنصار حول توزيع الغنائم في أعقاب معركة حنين.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شئ، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت فيهم القالة، حتى قال

---

(١) ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي للدكتور مفرح القوسي ص١٥-١٦.
(٢) [البقرة: ٣٠-٣٢].
(٣) [البقرة: ٢٦٠].
(٤) [الأعراف: ١٤٣].
(٥) [المائدة: ١١٦].
(٦) [الكهف: ١٨].
(٧) ينظر: في أصول الحوار للندوة العالمية للشباب الإسلامي ص١٠.

قائلهم لقي رسول الله ﷺ قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة فقال: يا رسول الله، إن هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفئ الذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب، ولم يكن في هذا الحي من الأنصار شئ، قال: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ قال: يا رسول الله، ما أنا إلا امرؤ من قومي، وما أنا، قال: فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة، قال: فخرج سعد فجمع الناس في تلك الحظيرة، قال: فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا، وجاء آخرون فردهم، فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال: قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، قال: فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو له أهل ثم قال: يا معشر الأنصار ما قالةٌ بلغتني عنكم، وجِدَةٌ وجدتموها في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالا فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟ قالوا: بل الله ورسوله أمن وأفضل، قال: ألا تجيبونني يا معشر الأنصار؟ قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله ولله ولرسوله المن والفضل؟ قال: أما والله لو شئتم لقلتم، فلصَدَقْتم وصُدِّقْتم، أتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فآويناك، وعائلا فأغنيناك، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لُعَاعَة[1] من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله ﷺ في رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار، قال: فبكى القوم حتى أُخْضَلُوا[2] لحاهم، وقالوا: رضينا برسول

---

(١) (لُعَاعَة): نبت ناعم في أول ما ينبت، ويعني أن الدنيا كالنبات الأخضر قليل البقاء. ينظر: النهاية ٤/ ٢٥٤.

(٢) (أخضلوا): بلوها بالدموع. ينظر: النهاية ٢/ ٣٤.

الله قسما وحظا، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقنا"[١].

وإذا كان الحوار ضرورياً في مرحلتي الدعوة المكية والمدنية، فهو اليوم أشد ضرورة وأكثر أهمية في ظل معطيات معاصرة عدة، منها:

١) ثورة الاتصالات الحديثة والقنوات الفضائية التي تُبث عبر أجواء مشحونة بالاضطراب وافتعال الصراع ونشر ثقافة القوة.

٢) ظهور التيارات الفكرية والعقدية، ومحاولة بثها ونشرها، وتوظيفها لخدمة أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية.

٣) انتشار فكرة العالمية، وإحساس الدول بارتباط مصيرها بالأجزاء الأخرى من العالم، وارتباط الأفراد والمجتمعات بمصالح مشتركة[٢].

الفرع الثاني: الحوار في القنوات الفضائية وحكم المشاركة فيها.

تتعدد أساليب الحوار ووسائله، ومن أبرز هذه الأساليب:

١) **الحوار الشفوي**: وهو الأسلوب العادي المنتشر، ويعتمد على اللسان، الذي هو أداة الكلام، ويظهر به حسن البيان.

٢) **الحوار الكتابي**: وهو أسلوب الكتابة بالقلم في الردود والحوارات الكتابية.

٣) **الحوار الإلكتروني**: وهو صورة حديثة متفرعة عن الحوار الكتابي، وانتشرت في الشبكة العالمية (الإنترنت)، ويقوم أصحاب هذا النهج بالكتابة في المنتديات، والمشاركة في الحوارات التي يتم طرحها[٣].

---

(١) رواه أحمد (١١٣٢٢)، وصححه الألباني في تحقيقه لفقه السيرة ٣٩٧.

(٢) ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي للدكتور مفرح القوسي ص٧-٨.

(٣) ينظر في الأساليب الماضية: الحوار آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه لمحمد خوجة ص٢٥-٢٧.

٤) **الحوار التلفازي أو الفضائي**: وهو في الأصل نوع من أنواع الحوار الشفوي، لكنه يختص ببرامج القنوات التلفازية والفضائية المختلفة.

ويجري اختيار أسلوب الحوار المناسب نظراً لعدة اعتبارات، منها: طبيعة الموضوع، وظروف المتحاورين، والهدف من الحوار، فإن للهدف أثراً في تحديد أسلوب المجادلة[1].

والذي يهمنا في هذه الدراسة هو النوع الأخير من الأساليب، وهو الحوار الفضائي.

حكم المشاركة في برامج الحوار الفضائية:

بظهور البرامج الحوارية في القنوات الفضائية بأنواعها، برزت الحاجة إلى بيان حكم المشاركة في هذه البرامج العلنية.

ومن المعلوم أن الحوارات والمناظرات العلنية منها والسرية منهج معروف وجادة مسلوكة عند العلماء، وكان الباعث لهم على المحاورة والمناظرة أمور، منها:

أ - دعوة المخالفين والرغبة في إيصال الحق إليهم.

ب - الرغبة في مزاحمة المبتدعة في الوصول إلى عامة الناس، وتحصينهم من تلك البدع.

ج - إظهار ضعف حجة المبتدع، طمعاً في التأثير على أتباعه ومقلديه، إذ رجوعهم إلى الحق أيسر من رجوعه إليه.

د - الذب عن حياض الدين، وكشف ما يلبِّسه الجهلة وأهل الأهواء على العامة.

---

(١) قواعد ومنطلقات في أصول الحوار ورد الشبهات، ص٧.

هـ - جمع كلمة المسلمين والاعتصام بحبل الله[١].

والواقع أن حكم المشاركة في برامج الحوار التلفازية والفضائية يختلف باختلاف أنواع هذه البرامج والموضوعات المطروحة والجهة القائمة على البرنامج.

والقاعدة العظيمة ومدار الأمر في المشاركة في هذه البرامج هو اعتبار المصالح والمفاسد.

وبناء على هذه القاعدة يمكن أن نقسم المشاركة في برامج الحوار تبعاً للحكم التكليفي، وتطبيقاً لاعتبار المصالح والمفاسد، إلى عدة أنواع، وهي:[٢].

النوع الأول) مشاركة واجبة: بأن يتعلق بها أمر واجب، مثل: أن يكون بيان الحق وإنكار المنكر المعين لا يتم إلا بها، ولم تشتمل على محرم، فإن اشتملت على محرم فيشترط أن تكون مصلحة البيان والإنكار أعظم من مفسدة ذلك المحرم.

النوع الثاني) مشاركة محرمة: بأن تكون محرمة في ذاتها، أو من حيث غلبة المفاسد على المصالح المترتبة عليها، ومن أمثلتها:

أ - المشاركة في البرامج الموجهة للثناء على أهل الباطل وأعداء الإسلام من الأنظمة والأفكار والأحزاب لما في ذلك من تلبيس على الناس.

---

(١) مناظرة أهل البدع لحسن البار، بحث بمجلة البيان العدد ١٩٢ في شعبان ١٤٢٤هـ.

(٢) أصل هذه الحالات مستفاد من بحث: المشاركة في وسائل الإعلام بين المصالح والمفاسد للدكتور محمد الدويش بمجلة البيان العدد ١٨٤ في ذي الحجة ١٤٢٣هـ، مع شيء من الإضافة والترتيب والتقسيم.

ب - المشاركة في البرامج التي يتولاها أهل البدع والانحراف، حين تكون هذه المشاركة سبباً في تزكيتهم وترويج برامجهم، وأمكن مخاطبة معظم المتابعين لهذه الوسائل ودعوتهم من خلال وسائل أخرى.

ج - المشاركة في المناسبات البدعية، ولو لم يتضمن ذلك النص على جواز الاحتفال والمشاركة في هذه البدع؛ إذ فيه تلبيس على الناس وإيهام لهم.

د - مباشرة فقرات تشتمل على أمر محرم في ذاته.

هـ - تصدي من ليس لديه العلم الشرعي الكافي للفتيا، أوالحديث في القضايا الشرعية المهمة، أو مناظرة أهل الأهواء.

النوع الثالث) مشاركة دائرة بين الاستحباب والجواز: وهي كل مشاركة مشروعة أو مباحة لا يترتب عليها مفسدة أكبر من مصلحتها، ومن أمثلتها:

أ - نشر العلم الشرعي غير المتعين، والقيام بالدعوة إلى الله.

ب - مشاركة أصحاب التخصصات غير الشرعية في قضايا تتعلق بتخصصهم، وما يحتاجه الناس من مسائل اجتماعية وتربوية وغيرها.

وإذا تزاحمت المصالح والمفاسد وأشكل حكم المشاركة في هذه البرامج في غير هذه الحالات، فإن هناك وسائل اجتهادية يمكن من خلالها الموازنة بين المصالح والمفاسد.

كما يقول ابن تيمية في ذلك: "لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة فمتى قدر الإنسان على اتباع النصوص لم يعدل عنها، وإلا اجتهد برأيه لمعرفة الأشباه والنظائر، وقلَّ أن تعوز النصوص من يكون خبيراً بها وبدلالتها على الأحكام"[1].

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨/١٢٩.

وعلى هذا، فإن من الوسائل التي تعين على اعتبار وتقرير المصالح والمفاسد في هذا الباب ما يلي:

١- رعاية مقاصد الشريعة، ورتبة هذه المقاصد، ودرجة الشمول، ودرجة القطع والظن.

٢- معرفة الأشباه والنظائر، والدراسة العميقة للتاريخ القديم والمعاصر، والوقائع المماثلة.

٣- معرفة أحوال الناس، والرجوع إلى أهل الخبرة بأحوالهم.

٤- الاستشارة والمناقشة مع طلبة العلم والدعاة، والبعد عن النظر الفردي المجرد[١].

(١) المشاركة في وسائل الإعلام بين المصالح والمفاسد للدكتور محمد الدويش بحث بمجلة البيان العدد ١٨٤ في ذي الحجة ١٤٢٣هـ.

المطلب الثاني

الموضوعات التي يجوز الحوار فيها.

مع تقرير ما سبق من أهمية الحوار في الموضوعات المختلفة، فإنه يجب التفريق بين أسلوبين من أساليب الحوار لهما أثر كبير على اختيار الموضوع.

الأسلوب الأول: الحوار الشخصي، ويراد به الحوار الذي يجري مع المخالف على نحو شخصي ومحدود، بحيث لا يطلع على الحوار إلا المتحاورين، وربما يكون معهم بعض الحضور على نحو محدود.

وهذا النوع من الحوار، ليس له أثر كبير فيما يتعلق باختيار موضوع الحوار مع المخالف، متى ما روعيت فيه الشروط والاعتبارات الأخرى للحوار مع المخالف.

الأسلوب الثاني: الحوار العلني، ويراد به الحوار الذي يجري بين المتحاورين علانية على الملأ، ومثاله: المناظرات والحوارات العامة في المجالس العامة أو المنتديات، أو في برامج وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية، ويأتي في مقدمة هذه البرامج برامج الحوار في القنوات الفضائية التي يشاهدها الملايين من الناس.

وهذا النوع من الحوار والمناظرة مؤثر جداً في اختيار موضوع الحوار، وهو محل النظر في هذا البحث؛ نظراً لتعدي أثره إلى عامة الناس وحق المجتمع المسلم، وهو حاكم ومهيمن على حرية الرأي للأفراد، وهذا يقودنا إلى الإشارة إلى تقييد حرية الرأي في النظام الإسلامي، وذلك على النحو التالي:

قيود حرية الرأي في الإسلام:

حرية الرأي في الإسلام محكومة بمقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، فهي لا تقوم على الأهواء والرغبات، لأنها لا ضابط لها، وإذا كانت المصلحة في مفهوم النظم العلمانية قائمة على أساس حاجات الإنسان وأهوائه وشهواته، فإن المصلحة في الإسلام عائدة إلى الشرع ورعاية المجتمع ومصالحه العامة.

وعلى هذا، فحرية الرأي في الإسلام يضبطها تحقيق المصالح العامة المعتبرة في نظر الشريعة الإسلامية، فهي الميزان الذي يزن المصلحة، فما شهدت له الشريعة بالنفع فهو المصلحة، وما شهدت له بالفساد فهو المفسدة[(١)].

وفي هذا يقول الشاطبي: "المصلحة المجتلبة شرعًا والمفاسد المستدفعة إنما تعتبر من حيث تُقام الحياة الدنيا للحياة الأخرى، لا من حيث أهواء النفوس في جلب مصالحها العادية أو درء مفاسدها العادية"[(٢)].

ومن أبرز قيود حرية الرأي في الإسلام قيدان أساسيان يتعلقان بالمصلحة العامة للمجتمع المسلم، وهما:

١- ألا يؤدي رأي فرد أو جماعة إلى تهديد سلامة النظام العام للدولة الإسلامية.

٢- ألا يؤدي إلى إشعال نار الفتنة في المجتمع[(٣)].

ومن أولى ما يدخل في عموم القيد الأول، ويجب صيانته من التهديد،

---

(١) ضوابط الرأي وخصائصه في الصحافة لعبدالملك الشلهوب ص ٥٥-٦١.

(٢) الموافقات ٢/ ٣٧-٣٨.

(٣) حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في النظام الإسلامي والنظم المعاصرة للدكتور عبدالوهاب الشيشاني ص٥٧١.

نصوص الشريعة وأحكامها التي تمثل نظام الدولة الإسلامية، فيجب حماية ثوابته وأحكامه من التطاول عليها أو الطعن فيها.

وعلى الرغم من وضوح هذه القيود وأهميتها، فقد شهد الواقع الإعلامي المعاصر أنواعاً من التجاوزات في بعض وسائل الإعلام، فباسم الحرية تجرأ أقوام على سب الله ورسله. واجترأ آخرون باسمها على نقد القرآن الكريم والثابت من السنة النبوية تحت مظنة أن النقد موجه للخطاب الديني وليس للنص المقدس، وظهر في وسائل الإعلام موضوعات خطيرة في هذا الباب، منها: الطعن في الذات الإلهية، والاستهزاء بالملائكة، والطعن في الأنبياء والصحابة، والاستهزاء بالقرآن الكريم، والسخرية من الغيبيات كعذاب القبر[1]. .

الضوابط الشرعية لاختيار موضوعات الحوار العلني:

لما كان الأصل هو جواز الحوار مع المخالف وبيان الحق في الموضوعات المختلفة، فإن هناك بعض الضوابط أو القيود لاختيار الموضوعات في الحوارات العلنية، ومن أبرزها:

١) ألا تكون المفاسد المترتبة على إثارة الموضوع أعظم من المصالح المتوخاة منه:

وهذا ضابط أساسي عام تتفرع عنه بقية الضوابط، فإنه متى ما غلب على الظن رجحان جانب المفسدة على المصلحة فإنه يحرم إثارة الموضوع؛ لأن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة، ويتعين السكوت حينئذ؛ لأن السكوت يكون أخف مفسدة، وهذا من تمام تقوى الله في عباده بإصلاحهم ودرء المفسدة الغالبة عنهم، وإن فات بسببه بعض المصالح المرجوحة.

قال ابن تيمية: "فحيث كانت المفسدة للأمر والنهي أعظم من مصلحته،

---

(١) ينظر في هذه الموضوعات ونماذج منقولة منها: حرية الرأي لسالم البهنساوي ص ٧٥-٨١.

لم يكن مما أمر الله به، وإن كان قد تُرك واجب وفُعل محرم، إذ المؤمن عليه أن يتقي الله في عباد الله، وليس عليه هداهم"[١].

وتطبيقاً لهذا الضابط فإننا ننظر إلى النتائج المترتبة على إثارة الموضوع، فإذا غلب على الظن أن إثارة الموضوع للحوار ستفوت معروفاً قائماً، أو ستؤدي إلى زيادة منكر جديد، بحيث تصبح الحال بعد طرح الموضوع أسوأ مما كانت قبله، فالواجب الشرعي عندئذٍ عدم إثارة الموضوع، لئلا يتسبب في مفاسد أكبر، أو يفوت مصالح أكثر[٢].

٢) ألا يكون الموضوع سبباً للتلبيس أو الفتنة عند عامة الناس:

وهذا الضابط متفرع عن الضابط الأول، فلابد من مراعاة عقول وأفهام الجمهور عند اختيار موضوع الحوار، إذ ربما لا يتناسب الموضوع مع الجمهور إما لمستواهم الثقافي أو الاجتماعي أو البيئي، فيكون طرحه فتنة لهم[٣].

ومن الأمثلة على ذلك: أن تجرى بعض الحوارات العلنية المتشنجة في موضوعات فقهية فرعية بين بعض علماء المسلمين ممن لهم المنزلة والقبول في نفوس الناس، فإن مثل هذه الحوارات لها الأثر السيئ في إسقاط هؤلاء العلماء في المجتمع، وافتتان العامة وإيقاعهم في الفرقة والحيرة؛ لأنهم لا يستوعبون أسباب الخلاف، وربما وقع في نفوسهم الشك في الدين والعلماء[٤].

والمتأمل لسنة أهل العلم من السلف الصالح يجد حرصهم الشديد على درء مفسدة وقوع العامة في الاختلاف والفتنة، بل ربما ترك بعضهم ما يراه راجحًا في العمل وعمل بالمرجوح دفعًا لهذه المفسدة.

---

(١) الاستقامة ٢/ ٢١١.

(٢) الحوار ودوره في الدعوة والتربية والثقافة لمصطفى المشهداني ص١٣٧.

(٣) الحوار آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه لمحمد خوجة ص٨٩.

(٤) الحوار ودوره في الدعوة والتربية والثقافة لمصطفى المشهداني ص١٣٦.

ومن لطيف ما روي عن الأئمة في هذا الباب أن أحمد بن حنبل وإسحاق وعبدالرزاق خرجوا إلى مصلى عيد الفطر، ولم يكبروا، فلما رجعوا قال عبدالرزاق لأحمد وإسحاق: رأيت اليوم منكما شيئاً عجيباً، لم تكبرا (وكانا يريان التكبير وعبدالرزاق لا يراه)، قالا: يا أبا بكر، نحن ننظر إليك هل تكبر؟، فلما رأيناك لم تكبر أمسكنا، قال: وأنا كنت أنظر إليكما هل تكبران فأكبر[١].

ومن هذا الباب، ما ذكره ابن تيمية في سياق كلامه حول الخلاف في بعض مسائل الصلاة كالقنوت في صلاة الفجر وصفة الوتر والجهر بالبسملة، حيث قال: "ولو كان الإمام يرى استحباب شيء والمأمومون لا يستحبونه فتركه لأجل الاتفاق والائتلاف؛ كان قد أحسن"[٢].

٣) ألا يهدد الموضوع سلامة النظام العام للدولة الإسلامية:

فإن المحافظة على اجتماع الكلمة وانتظام المجتمع ووحدة أفراده مقصد معتبر في السياسة الشرعية في الإسلام، كما دلت عليه النصوص الشرعية، ومنها:

حديث عرفجة بن شريح[٣] ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢١٤-٢٢١.

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٢/ ٢٦٨.

(٣) صَبِيغ بن عِسْل (بكسر العين وسكون السين)، ويقال ابن عُسَيل، ويقال: ابن شريك، من بني عِسْل بن عمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي، له إدراك، قدم المدينة، فجعل يسأل عمر عن متشابه القرآن، فجلده وكتب إلى أهل البصرة ألا يجالسوه، ولم يزل بشرّ حتى قتل في بعض الفتن.
ينظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ٤٨٥، الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ١٩٨، تاج العروس مادة (صبغ).

جماعتكم فاقتلوه"[١].

ولهذا فإن الإسلام يحظر الرأي الذي يؤدي إلى شق عصا الطاعة وبث الفرقة والإخلال بنظام المجتمع، ويوجب على ولي الأمر أن يتصدى له ويكف الناس عن مثله[٢].

٤) ألا يتضمن الموضوع الطعن في أحكام الشريعة أو التشكيك فيها:

وهذا الضابط داخل في الضابط السابق، فالشريعة الإسلامية وأحكامها هي مرجع الدولة المسلمة ودستورها الذي يقوم عليه النظام العام في الدولة، والمساس بالشريعة الإسلامية موجب للفتنة والفرقة في المجتمع، ناهيك عما فيه من تعدٍ على حدود الله، وتجرؤٍ على حقه سبحانه.

ومن التطبيقات العملية في هذا الباب فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع صَبِيغ بن عسل[٣].

فعن نافع أن صَبِيغاً العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب، فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه، فقال: أين الرجل؟ قال: في الرحل، قال عمر: أبصر أيكون ذهب فتصيبك منه العقوبة الموجعة، فأتاه به، فقال عمر: تسأل محدثة! وأرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دَبَرَة (أي: قروحاً) ثم تركه حتى برأ، ثم عاد له ثم تركه حتى برأ، فدعا به ليعود له، قال: فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا، وإن

(١) رواه مسلم في كتاب الإمارة (١٨٥٢).

(٢) الحوار لموسى الفيفي ص٥٠-٥٢.

(٣) عرفجة بن شريح (صحابي): عرفجة بن شريح الأشجعي، ويقال ابن ضريح، وحديثه عند مسلم وأبي داود، وروى له النسائي حديثاً واحداً، وعداده فيمن نزل بالكوفة.
ينظر: الطبقات لابن خياط ص٩٦، تهذيب الكمال ١٩/ ٥٥٥، الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٤٨٥.

كنت تريد أن تداويني فقد والله برأت، فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالسه أحد من المسلمين، فاشتد ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت توبته، فكتب عمر أن ائذن للناس بمجالسته"[(١)].

٥) ألا يتضمن الموضوع الوقوع في أعراض الناس بسب أو قذف أو غيرهما:

والحفاظ على الأعراض أحد المقاصد الكبرى للتشريع الإسلامي، فلا يجوز التعرض للأعراض المحترمة بحال من الأحوال.

ومن التطبيقات العملية في هذا الباب، قصة سجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحُطَيئة[(٢)] عندما استعدى عليه الزِّبْرِقان[(٣)] عمر بعدما هجاه بأبيات فسأل عنها حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال: لم يهجه ولكن سلح عليه، فحبسه عمر، وقال: يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين، فقال الحطيئة وهو محبوس يستعطف عمر:

ماذا أردتَ لأفراخٍ بذي مَرَخٍ ... زُغْب الحَواصِل لا ماءٌ ولا شجرُ.
ألقيت كاسبَهم في قعرِ مظلمةٍ ... فاغفر عليك سلام الله يا عمرُ.

---

(١) رواه الدارمي في مقدمة سننه (١٤٤)، و(١٤٨).

(٢) الحُطَيئة (صحابي): أبو ملكية، جرول بن أوس بن مالك العبسي، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءً عنيفاً، حتى هجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان، فشكاه إلى عمر، فسجنه بالمدينة، فاستعطفه بأبياته المشهورة، وعاش إلى خلافة معاوية.
ينظر: فوات الوفيات ١/ ٩٩، الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ١٧٦، الأعلام ٢/ ١١٨.

(٣) الزِّبْرِقان (صحابي): الزبرقان بن بدر التميمي السعدي، قيل اسمه الحصين ولقب بالزبرقان وهو من أسماء القمر لحسن وجهه، من رؤساء قومه، وكان فصيحاً شاعرا، ولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه، وتوفي في أيام معاوية.
ينظر: جمهرة أنساب العرب ١/ ٢١٨، الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٥٤٣، الأعلام ٣/ ٤١.

فرق له عمر وخلى سبيله، وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين[١].

٦) ألا يكون الحوار الشخصي للموضوع أنفع من الحوار العلني:

ليس بالضرورة أن يطرح كل موضوع في حوار علني عام، بل ربما كان الأنفع من جهة الطرف الآخر المحاوَر وقبوله، أن تطرح بعض الموضوعات في حوار شخصي مغلق.

ويعد محل الحوار من العوامل المؤثرة في اختيار موضوعات الحوار، ولاسيما الموضوعات الشخصية التي ليس من المصلحة أن يحاور فيها المخالف علناً أمام الملأ، ويفضل أن يكون الحوار معه بشكل شخصي؛ ليعبر عن رأيه بصراحة ووضوح دون أدنى حرج[٢].

وإذا كان الأمر كذلك، فإن اختيار الحوار الشخصي في مثل هذه الموضوعات أدعى لحصول المقصود من الحوار من بيان للحق وتحقيق للمصلحة دون أي مفاسد.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ١٧٧، الشعر والشعراء ١/ ٣٢٧-٣٢٨.

(٢) ينظر: التربية بالحوار مع الشباب للدكتور سعيد المغامسي ص٩٧، والحوار آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه لمحمد خوجة ص ٨٨.

المطلب الثالث

أثر الحوار في الرد على الأفكار الضالة.

يعدّ الحوار وسيلة من وسائل كشف الشبهات وتفنيد الأباطيل التي تثار حول الإسلام عقيدة وشريعة وتاريخاً وسلوكاً، سواء كانت من المسلمين أو من غيرهم[(١)].

ففي دائرة غير المسلمين، تحتاج الدعوة إلى الإسلام وتبليغه للعالمين إلى الحوار مع غير المسلمين والرد على شبهاتهم، كما قال ابن تيمية: "إن كثيرًا من أهل الكتاب يبلغهم الإسلام، ولكن يمنعهم من الإيمان شبهات يحتاجون أجوبة عليها"[(٢)].

وكذلك الأمر في دائرة الإسلام، فإنه بعد وقوع الفرقة وظهور الفرق الضالة، انبرى الصحابة والتابعون والسلف الصالح للرد على هذه الفرق وتفنيد أفكارها بالوسائل المختلفة، ومنها الحوار مع رؤوس منتحلي هذه الأفكار ودعوتهم إلى الحق.

ومن أمثلة الأفكار التي ظهرت في أول الإسلام ورد عليها بعض الصحابة عن طريق الحوار: فكر الخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ولعلنا نكتفي بمثالين من حوارات الصحابة مع الخوارج:

المثال الأول: حوار عبدالله بن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج.

وهذا المثال من أشهر الحوارات التاريخية مع الخوارج، وكان له الأثر

---

(١) ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي للدكتور مفرح القوسي ص ١٦-١٧.

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١/ ٧٦.

في رجوع فئام من هذه الفئة، وسأنقل فيما يلي نص الحوار بطوله، وأدرج في تضاعيف النقل بعض القواعد والإضافات المفيدة المتعلقة بما نحن بصده في الرد على الفرق الضالة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار وهم ستة آلاف أتيت علياً فقلت: يا أمير المؤمنين أبْرِد بالظهر لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم، قال: إني أخاف عليك، قلت: كلا، قال ابن عباس: فخرجت إليهم ولبست أحسن ما يكون من حُلَلِ اليمن -وكان ابن عباس جميلاً جهيراً- [وهذه فائدة في أهمية العناية بشخصية المحاور ومظهره، وأثر ذلك في قبول الطرف الآخر].

قال ابن عباس: فأتيتهم وهم مجتمعون في دارهم قائلون فسلمت عليهم، فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس، فما هذه الحلة؟ قلت: ما تعيبون عليّ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحلل، ونزلت: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢]. قالوا: فما جاء بك؟ قلت: أتيتكم من عند صحابة النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار لأبلغكم ما يقولون، وتخبرون بما تقولون، فعليهم نزل القرآن وهم أعلم بالوحي منكم وفيهم أنزل، وليس فيكم منهم أحد. [فيه تقرير ما لدى المخالف من مزيد علم وفضل، إشارة إلى أنه أقرب إلى الحق عند الاختلاف]. فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشاً، فإن الله يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الزّخرُف: ٥٨]، قال ابن عباس: وأتيت قوماً لم أر قوماً قط أشد اجتهاداً منهم، مُسْهَمَة[1] وجوههم من السهر، كأن أيديهم وركبهم تثنى عليهم. قال: فمضى من حضر، فقال بعضهم: لنكلمنّه ولننظرنّ ما يقول. قلت: أخبروني ماذا نقمتم على ابن عم رسول الله ﷺ وصهره والمهاجرين

(١) (مُسْهَمة): متغيرة، يقال: سهم لونه إذا تغير عن حاله لعارض. ينظر: النهاية ٢/ ٤٢٩.

والأنصار؟. قالوا: ثلاثاً. قلت: ما هن؟ قالوا: أما إحداهن فإنه حكّم الرجال في أمر الله، وقال الله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]، وما للرجال وما للحكم؟ فقلت: هذه واحدة. قالوا: وأما الأخرى، فإنه قاتل ولم يَسْبِ ولم يَغْنَمْ، فلئن كان الذي قاتل كفاراً لقد حل سبيهم وغنيمتهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم، قلت: هذه اثنتان، فما الثالثة؟ قالوا: إنه محا نفسه من أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قلت: أعندكم سوى هذا؟ قالوا: حسبنا هذا. [هذه قاعدة هامة في الحوار، وهي الاستماع الجيد إلى كلام المخالف وحصر جميع حججه قبل الشروع في الرد عليه] فقلت لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه ﷺ ما يُرَدّ به قولكم أترضون؟ [وهذه قاعدة أخرى من أهم قواعد الحوار، وهي أنه لابد من مرجعية ثابتة متفق عليها، يردّ إليها عند التنازع بين الطرفين، وإلا كان الحوار عقيماً غير مثمر]. قالوا: نعم. فقلت: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله، فأنا أقرأ عليكم ما قد رد حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب ونحوها من الصيد فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ...﴾ إلى قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]. فنَشَدْتكم الله أَحُكْمُ الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم وصلاح ذات بينهم؟. وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال. وفي المرأة وزوجها قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾ [النساء: ٣٥] فجعل الله حكم الرجال سنة مأمونة. قال: أخرجتُ عن هذه؟ قالوا: نعم. قال: وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسْبُون أمكم عائشة ثم تستحلون منها ما يُسْتَحَل من غيرها؟ فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمكم، ولئن قلتم ليست أمنا لقد كفرتم فإن الله يقول: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] فأنتم تدورون بين ضلالتين أيهما صرتم إليها صرتم إلى ضلالة.

[فيه إبطال رأي المخالف وبيان فساده بناءً على اللوازم الفاسدة المترتبة عليه]. قال: فنظر بعضهم إلى بعض. قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. قال: وأما قولكم محا اسمه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بمن ترضون وأريكم، قد سمعتم أن النبي ﷺ يوم الحديبية كاتب سهيل بن عمرو وأبا سفيان بن حرب فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين اكتب يا علي: هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله. فقال المشركون: لا والله ما نعلم إنك رسول الله لو نعلم إنك رسول الله ما قاتلناك. فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنك تعلم أني رسول الله، اكتب يا علي هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبدالله. فوالله لرسول الله خير من علي وما أخرجه من النبوة حين محا نفسه. قال ابن عباس: فرجع من القوم ألفان وقتل سائرهم على ضلالة"[(١)].

المثال الثاني: حوار جابر رضي الله عنه مع بعض منتحلي مذهب الخوارج.

عن يزيد الفقير[(٢)] قال: كنتُ قد شَغَفَنِي رأي من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس. قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبدالله يُحدِّث القوم جالس إلى سارية، عن رسول الله ﷺ، قال: فإذا هو قد ذكر الجهنَّميِّين. **قال**: فقلتُ له: يا صاحبَ رسول الله، ما هذا الذي تُحدِّثون؟ والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠]، فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأُ القرآنَ؟ قلتُ: نعم. قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام، يعني الذي يبعثه فيه؟ قلتُ: نعم، قال: فإنَّه

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ١٥٠- ١٥٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٧٩.

(٢) يزيد الفقير: أبو عثمان يزيد بن صهيب الفقير الكوفي، تحول إلى مكة فنزلها، اشتهر بالفقير؛ لأنه كان يشكو فقار ظهره، وله وفادة على عمر بن عبدالعزيز، وهو من كبار شيوخ أبي حنيفة.
ينظر: طبقات ابن سعد ٦/ ٣٠٥، تهذيب الكمال ٣٢/ ١٦٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٧.

مقام محمد ﷺ المحمود الذي يُخرج اللهُ به مَن يُخرج. قال: ثمَّ نعتَ وضعَ الصِّراط ومرَّ الناس عليه، قال: وأخاف ألا أكون أحفظ ذاك. قال: غير أنَّه قد زعم أنَّ قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: يعني فيخرجون كأنَّهم عيدان السماسم، قال: فيدخلون نهراً من أنهار الجنَّة فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنَّهم القراطيس. قال يزيد: فرجعنا، قلنا: وَيْحَكم !! أَتَرَوْنَ الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ؟ فرجعنا، فلا والله، ما خرج منَّا غيرُ رَجل واحد[(١)].

وفي الباب محاورات ومناظرات أخرى شهدها التاريخ الإسلامي[(٢)]، وللمتأخرين مناظرات كثيرة في هذا الباب[(٣)].

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان (١٩١).

(٢) ومن أمثلة هذه المناظرات:
- مناظرة عمر بن عبدالعزيز غيلان الدمشقي. ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٧/ ٧١٤.
مناظرة الشافعي بشرَ المريسي. ينظر: مناقب الشافعي للبيهقي ١/ ٢٠٤.
- مناظر الأوزاعي القدرية. ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٤/ ٨١٧.
- مناظرة جعفر الصادق أحد الرافضة وألزامه الحجة في فضل الشيخين. وهي مطبوعة باسم: مناظرة جعفر بن محمد الصادق مع الرافضي تحقيق الدكتور علي الشبل.
- مناظرة عبدالعزيز الكناني بشر المريسي في مسألة خلق القرآن. وهي مطبوعة باسم: الحيدة لعبدالعزيز الكناني.
- مناظرة الإمام أحمد بن حنبل ابن أبي دؤاد والمعتزلة في مسألة خلق القرآن. ينظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٣٠٨، البداية والنهاية ١٠/ ٣٣٠ - ٣٣٥.

(٣) ينظر المزيد منها في: مناظرة أهل البدع لحسن البار، بحث بمجلة البيان العدد ١٩٢ في شعبان ١٤٢٤هـ.

المطلب الرابع

استضافة الشخصيات المعروفة بالفساد.

من المسائل المتفرعة عن المسألة السابقة في الحوار مع الفرق الضالة، أن يعقد الحوار العلني مع رؤوس تلك الفرق من الشخصيات المعروفة بالفساد، سواء كان ذلك بدعوة واستضافة من أهل الحق ووسائل الإعلام الإسلامية، أو عن طريق جهات أخرى، ومن هنا تبرز الحاجة إلى بيان حكم هذه الاستضافة وإجراء الحوار من خلالها.

والأصل في هذه المسألة كما تقرر في المسائل السابقة هو النظر في المصالح والمفاسد المترتبة على هذا العمل.

وبالرجوع إلى منهج السلف الصالح في التعامل مع أهل البدع والفساد، يمكن أن نستخلص في هذا المقام عدة معالم في رعاية المصالح والمفاسد في هذا الباب:

المعلم الأول: الحرص على عدم اغترار العامة بالرموز الفاسدة أو الترويج لشبهاتهم:

فمجالسة علماء الحق للمبتدع ومحاورتهم له، قد تلبس على عامة الناس دينهم، وتظهر المبتدع في مصاف العلماء، الأمر الذي يؤدي إلى انتشار بدعته والترويج لها بين العامة[١].

قال أبو القاسم الأصبهاني[٢]: "وترك مجالسة أهل البدعة ومعاشرتهم

---

(١) مناظرة أهل البدع لحسن البار، بحث بمجلة البيان العدد ١٩١ في رجب ١٤٢٤هـ.

(٢) أبو القاسم الأصبهاني: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، من أعلام الحفاظ، كان إماما في التفسير والحديث واللغة، =

سنة؛ لئلا تعلق بقلوب ضعفاء المسلمين بعضُ بدعتهم، وحتى يعلم الناس أنهم أهل بدعة، ولئلا يكون في مجالستهم ذريعة إلى بدعتهم"[(١)].

وقال الغزالي: "فإن العامي ضعيف يستفزه جدل المبتدع وإن كان فاسداً"[(٢)].

وقد نقل الغزالي عن الإمام أحمد أنه هجر الحارث المحاسبي مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتاباً في الرد على المبتدعة، وقال له: "ويحك، ألستَ تحكي بدعتهم أولاً ثم ترد عليهم؟ ألستَ تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر في تلك الشبهات، فيدعوهم ذلك إلى الرأي والبحث؟"[(٣)].

المعلم الثاني: المنع من حوار المعاند المكابر الذي لا يرجى انتفاعه أو غيره بالحوار:

قال ابن تيمية: "وقد يُنهى عنها إذا كان المناظر معانداً يظهر له الحق فلا يقبله. والمقصود أنهم نهوا عن المناظرة مَنْ لا يقوم بواجبها، أو مع من لا يكون في مناظرته مصلحة راجحة، أو فيها مفسدة راجحة، فهذه أمور عارضة تختلف باختلاف الأحوال"[(٤)].

وفي باب الحوار العلني، ينبغي ألا يقف النظر المصلحي عند مجرد انتفاع الطرف الآخر من عدمه، بل يجب أن يتعداه إلى النظر في مدى انتفاع الحضور أو المشاهدين من الحوار، فإذا تحققت المصلحة الراجحة في

= ومن كتبه: الجامع في التفسير، والترغيب والترهيب، والحجة في بيان المحجة، ت: ٥٣٥هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٨٠، شذرات الذهب ٤/ ١٠٥، الأعلام ١/ ٣٢٣.

(١) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة للأصبهاني ٢/ ٥٠٩.

(٢) إحياء علوم الدين ١/ ٩٧.

(٣) المصدر السابق ١/ ٩٥.

(٤) درء تعارض العقل والنقل ٧/ ١٧٣-١٧٤.

جانب هؤلاء، فلا ضير حينئذ من وجود المعاندة أو المكابرة من المخالف، ويكفي في هذا تعريته وإبطال حجته أمام الناس.

المعلم الثالث: المنع من التوسع في الحوار مع رموز الفساد إلا لمصلحة راجحة:

دل منهج السلف أن الأصل في أهل البدع هو الحذر منهم وعدم التوسع في مجالستهم ومحاورتهم إلا استثناءً، وذلك بوجود هدف من المحاورة يترتب عليه تحقيق مصلحة راجحة.

أما الحوارات والمناظرات التي تجري عبثاً وتزجية للوقت، أو إظهاراً للقدرة على قوة الحجة والتفوق في العلوم كما كان يحصل في مجالس الخلفاء، أو المناظرات التي تكون هدفاً لذاتها، ويحصل بسببها التوسع والمسامحة في مخالطة المبتدعة؛ فكل ذلك مذموم، وهو مظنة وقوع المفسدة في حق المحاوِر وغيره[(١)].

ومن أمثلة ذلك: نقله الذهبي عن ابن عقيل الحنبلي أنه قال: "وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء، وكان ذلك يحرمني علما نافعًا.

قلت [القائل الذهبي]: كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزلة، ويأبى حتى وقع في حبائلهم، وتجسّر على تأويل النصوص، نسأل الله السلامة"[(٢)].

المعلم الرابع: اعتبار ظهور الفساد وانتشاره في تقرير المصلحة والمفسدة من الحوار:

وهذا النظر يختلف باختلاف الأزمان والأحوال، فما يقال في زمان

---

(١) مناظرة أهل البدع لحسن البار، بحث بمجلة البيان العدد ١٩٢ في شعبان ١٤٢٤هـ.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٤٧.

ظهور أعلام السنة وكثرة أتباعها، لا يصلح أن يقال في هذه الأزمان المتأخرة التي تغيرت فيها الأحوال، بل ربما يكون الظهور والانتشار لأهل الفساد والبدع في بعض بلدان العالم الإسلامي، فصوتهم جهير مسموع يضلون به الناس عن الحق، وقد كان الكثير من البدع إلى عهد قريب في بطون الكتب لا يعرفه إلا المتخصصون، ولكنه اليوم وصل إلى عامة الناس عبر القنوات الفضائية والبرامج الحوارية والوثائقية، وإذا كان الأمر كذلك فإنه لا يجوز لأتباع الصراط المستقيم أن يظنوا أنهم معذورون في انكفائهم على أنفسهم، وتركهم بيان العلم النافع، وتركهم واجب القيام بالشهادة على الناس[(١)].

وقد قال الإمام أحمد: "قد كنا نأمر بالسكوت فلما دعينا إلى أمر، ما كان بد لنا أن ندفع ذلك ونبين من أمره ما نيتفي عنه ما قالوه، ثم استدل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وبأنه قد ثبت عن رسله الجدال؛ ولأن بعض اختلافهم حق، وبعضه باطل، ولا سبيل إلى التمييز بينهما إلا بالنظر فعلمت صحته"[(٢)].

المعلم الخامس: الموازنة بين المصالح والمفاسد في علنية الحوار أو سريته:

ومن المعلوم أن للحوار العلني مصالح ومزايا في بيان الحق، وأثره على الناس من حيث التبليغ والوصول أعظم من مناظرة في مجلس مغلق لا يعلم بها وبنتائجها إلا القليل من الناس، ولاسيما في البدع المنتشرة التي تظهر الحاجة إلى تحذير الناس منها، وتحصين المجتمع من أضرارها، وأما البدع التي عافى الله الناس منها، واحتمال وقوعها قليل أو نادر، ويُراد من المناظرة نفع المناظَر فالأصل فيها الإسرار[(٣)].

---

(١) مناظرة أهل البدع لحسن البار، بحث بمجلة البيان العدد ١٩٢ في شعبان ١٤٢٤هـ.

(٢) الآداب الشرعية لابن مفلح ١/ ٢٢٧.

(٣) مناظرة أهل البدع لحسن البار، بحث بمجلة البيان العدد ١٩٢ في شعبان ١٤٢٤هـ.

وعلى هذا التفصيل، يمكن أن يحمل اختلاف ما ورد عن السلف في التعامل مع أهل البدع والفساد والتحذير منهم.

وفي هذا يقول قتادة: "إذا ابتدع الرجل بدعة؛ ينبغي لها أن تُذكر حتى تُحذرّ"[(١)].

وسئل بشر بن الحارث[(٢)] عن الرجل يكون مع أهل الأهواء في موضع جنازة أو مقبرة، فيتكلمون ويعرضون: فترى لنا أن نجيبهم؟ فقال: "إن كان معك من لا يعلم فردوا عليه، لئلا يرى أولئك أن القول كما يقولون، وإن كنتم أنتم وهم فلا تكلموهم ولا تجيبوهم"[(٣)].

وقال الإمام ابن بطة[(٤)] عن السائل عن مسألة من الأهواء الحادثة: "ورجلٌ آخر في مجلسٍ أنت فيه حاضر، تأمن فيه على نفسك، ويكثُرُ ناصروك ومعينوك، فيتكلَّم بكلامٍ فيه فتنة وبليّة على قلوب مستمعيه؛ ليوقع الشك في القلوب؛ لأنه هو ممن في قلبه زيغٌ يتبع المتشابه ابتغاء الفتنة والبدعة، وقد حضر معك من إخوانك وأهل مذهبك من يسمعُ كلامه إلا أنهم لا حجة عندهم على مقابلته، ولا علم لهم بقبيح ما يأتي به، فإنْ سكتَّ

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ١/ ١٣٦.

(٢) بشر بن الحارث: أبو نصر بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء المروزي، المشهور بالحافي، الإمام العالم المحدث الزاهد، سكن بغداد، وكان ممن فاق أهل عصره في الورع والزهد، وافر العقل حسن الطريقة، وكان كثير الحديث إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية وكان يكرهها، ودفن كتبه لأجل ذلك، ت: ٢٢٧هـ.
ينظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٢، تهذيب الكمال ٤/ ٩٩، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٦٩.

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة ٢/ ٥٤٢.

(٤) ابن بطة: أبو عبدالله عبيد الله بن محمد العكبري الحنبلي، الإمام القدوة العابد الفقيه المحدث شيخ العراق، عاد من الرحلة فلزم بيته أربعين سنة، لم ير في سوق ولا رؤي مفطرا إلا في عيد، وكان أمارا بالمعروف، ت: ٣٨٧هـ.
ينظر: طبقات الحنابلة ٢/ ١١٤، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٢٩، شذرات الذهب ٣/ ١٢٢.

عنه لم تأمن فتنته بأن يُفسد بها قلوب المستمعين، وإدخال الشك على المستبصرين؛ فهذا أيضاً مما تَرُدُّ عليه بدعته وخبيث مقالته، وتنشر ما علَّمك الله من العلم والحكمة"[١].

المعلم السادس: الموازنة بين مصلحة زجر المبتدع وإخماد ذكره، ومصلحة التصدي لبدعته علناً بالحوار:

من المقاصد المعتبرة في منهج السلف؛ أن يترك الحوار مع بعض المبتدعة؛ زجراً لهم عن بدعتهم وإخماداً لذكرهم، وهذا القصد يختلف تحققه باختلاف الأحوال، واختلاف المتناظرين. وفي ظل ما يجري اليوم من أكثر القنوات الفضائية التي ربما تبرز المبتدع على الملأ؛ فلا يسوغ أن يقال بزجره وهجره من جميع علماء الحق[٢].

وفي ظل الواقع المعاصر، قرر عدد من علماء السنة المعاصرين أن موقف السلف في التعامل مع أهل البدع مبني على قصد جلب المصالح الشرعية ودرء المفاسد، وأن الهجر لي هو المنهج الثابت لهم في جميع الأحوال، ومن هؤلاء العلماء: الشيخ عبدالعزيز بن باز[٣]، والشيخ محمد العثيمين[٤]، والشيخ بكر أبو زيد[٥].

وإذا تقرر الحوار، فإنه يجب الحذر من إعلاء ذكر المبتدع وتعظيم شأنه بأن ينبري للرد عليه كبار علماء المسلمين ممن هم فوق مقامه ومنزلته في الناس؛ لما يلزم من قبول العالم الكبير محاورة عالم مغمور من علماء

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة ٢/ ٥٤٢.
(٢) مناظرة أهل البدع لحسن البار، بحث بمجلة البيان العدد ١٩٢ في شعبان ١٤٢٤هـ.
(٣) فتاوى نور على الدرب لابن باز ١/ ٣٤٦-٣٤٧.
(٤) مجموع فتاوى ابن عثيمين ٢/ ٢٩٣-٢٩٥.
(٥) الرد على المخالف لبكر أبو زيد ص٥١.

المبتدعة، من رفع مقامه وانخداع الناس بعلو منزلته، بينما هو قبل المحاورة مقموع مخذول[١].

وبهذا يكون الأصلح - والله أعلم - أن ينبري للرد والحوار في هذا المقام من تحصل به الكفاية من المتمكنين من أهل العلم الشرعي، ولا يكون في قبولهم الحوار رفعًا لشأن المخالف، ويبين هذا المعلم السابع وهو:

المعلم السابع: ضرورة العلم والأهلية فيمن يتصدى لحوار رؤوس الفساد:

فقد أكد الله تعالى على أهمية العلم في الحوار والجدال، ونهى عن الجدال بالباطل، أو بغير علم، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٣]، وقوله تعالى: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ [غافر: ٥]، وأنكر على أهل الكتاب محاجتهم بدون علم، فقال سبحانه: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [آل عمران: ٦٦].

قال القرطبي: "في الآية دليل على المنع من الجدال لمن لا علم له"[٢].

وقد كان أهل العلم ينهون عامة الناس عن مناظرة المبتدعة؛ لئلا يناظرهم من ليس قادراً على إفحامهم، وإظهار الحجة عليهم، فيخذل الحق؛ لضعف علمه وبصيرته[٣].

قال ابن تيمية: " وقد ينهون عن المجالة والمناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة، فيُخاف عليه أن يفسده ذلك المضل،

(١) مناظرة أهل البدع لحسن البار، بحث بمجلة البيان العدد ١٩٢ في شعبان ١٤٢٤هـ.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٧٠.
(٣) ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي للدكتور مفرح القوسي ص٢٣.

كما ينهى الضعيف في المقاتلة أن يقاتل علجًا قويًا منعلوج الكفار، فإن ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة"[١].

وتكمن أهلية الحوار في التمكن من العلم الشرعي، ومن أساليب الجدل والمحاورة والاستدلال والتقرير والرد، فإنه أمر يتفاوت فيه أهل العلم.

كما قال ابن القيم: "ما كل من وجد شيئاً وعلمه وتيقنه أحسن أن يستدل عليه ويقرره ويدفع الشبه القادحة فيه، فهذا لون، ووجوده لون"[٢].

وإن من الفتنة والخطر العظيم، ما يحدث في بعض برامج الحوار الفضائية -عمداً أو اتفاقاً- من تقديم بعض الضعفاء، ممن لا أهلية له ولا رسوخ علم؛ ليحاور من يفوقه قدرة وجدلاً وحجة من رموز الفساد، فيقع بسبب هذا الضعف خذلان لأهل الحق وقضاياهم.

(١) درء تعارض العقل والنقل ٧/ ١٧٣-١٧٤.

(٢) مدارج السالكين ٣/ ٤٨٦.

المطلب الخامس

المجاهرة بالذنب على الملأ.

من المسائل الهامة المتعلقة بالحوار العلني، ما يكون في بعض الحوارات من المجاهرة بالذنب، سواء كان ذلك لمقصد مذموم أو محمود أو كان عرضاً دون قصد.

الأصل في حكم المجاهرة بالذنب:

اتفق الفقهاء على أن المرء إذا وقع منه ما يعاب عليه يندب له الستر على نفسه، وألا يخبر بفاحشته أحداً، حتى القاضي لإقامة الحد أو التعزير عليه[(١)].

ودليل ذلك: ما ورد في عدد من النصوص الشرعية من أمر المسلم العاصي بالستر على نفسه، ونهيه عن المجاهرة بالمعصية على الملأ، ومنها:

١) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: "اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها، فمن ألم بشئ منها فليستتر بستر الله، وليتب إلى الله، فإنه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله"[(٢)].

٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان عملت البارحة

---

(١) حاشية ابن عابدين ٥/ ١٤٠، فتح الباري ١/ ٣٩٩، مغني المحتاج ٤/ ١٥٠، الفروع ٣/ ٢٦٤، الموسوعة الفقهية الكويتية ٣/ ١٨١.

(٢) رواه الحاكم ووافقه الذهبي ٤/ ٢٧٢، والبيهقي ٨/ ٣٣٠، ورواه مالك مرسلاً عن زيد بن أسلم ٣/ ٦٤، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/ ٢٦٧.

كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه"[١].

٣) ما يترتب على المجاهرة من المفاسد الكثيرة على المجاهر وغيره.

وقد بيّن عدد من أهل العلم هذه المفاسد، واشتد نكيرهم على مجاهرة العاصي وإخباره غيره بالذنب الذي بينه وبين الله، دون حاجة أو مصلحة.

قال المناوي[٢]: "وذلك خيانة منه على ستر الله الذي أسدله عليه، وتحريك لرغبة الشر فيمن أسمعه أو أشهده، فهما جنايتان انضمتا إلى جنايته فتغلظت به، فإن انضاف إلى ذلك الترغيب للغير فيه والحمل عليه صارت جناية رابعة وتفاحش الأمر"[٣].

وقال ابن حجر: "قال ابن بطال: في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحي المؤمنين، وفيه ضرب من العناد لهم، وفي الستر بها السلامة من الاستخفاف؛ لأن المعاصي تذل أهلها، ومن إقامة الحد عليه إن كان فيه حد، ومن التعزير إن لم يوجب حداً، وإذا تمحض حق الله فهو أكرم الأكرمين ورحمته سبقت غضبه؛ فلذلك إذا ستره في الدنيا لم يفضحه في الآخرة، والذي يجاهر يفوته جميع ذلك"[٤].

وقال القرطبي: "وهذا من أكبر الكبائر، وأفحش الفواحش. وذلك: أن

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب (٦٠٦٩)، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق (٢٩٩٠).

(٢) المناوي: محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي ثم المناوي، من كبار العلماء بالدين والفنون، انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، له نحو ثمانين مصنفا منها: كنوز الحقائق، وفيض القدير في شرح الجامع الصغير، وشرح الشمائل للترمذي، ت: ١٠٣١هـ.
ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/ ٤١٢، فهرس الفهارس والأثبات ٢/ ٥٦٠، الأعلام ٦/ ٢٠٤.

(٣) فيض القدير ٥/ ١١.

(٤) فتح الباري ١٠/ ٤٨٧.

هذا لا يصدر إلا من جاهل بقدر المعصية، أو مستهين مستهزئ بها، مصر عليها، غير تائب منها، مظهر للمنكر، والواحد من هذه الأمور كبيرة، فكيف إذا اجتمعت؟"[١].

وفيما يتصل بموضوع البحث، يجب النظر في الآثار والمفاسد المترتبة على تضمن بعض الحوارات المجاهرة بالذنب من بعض المشاركين، سواء كانت انحرافات فكرية من قبيل الشبهات، أو كانت انحرافات خلقية من باب الشهوات.

إن لعرض المعصية وترداد الشبهات والشهوات، تأثيراً خفياً في نفوس المتحاورين والمشاهدين على حد سواء، لاسيما مع الإلف والتكرار، فتكرار موضوع ما وطول معايشته قد يسوغه في النفوس وإن كانت حجته باطلة أو واهية، فالتركيز مثلاً على شرح صور الغواية وطرق الفساد في جرائم الأخلاق وتهريب المخدرات قد يستدل به المراهقون والفاسدون على سلوك تلك الطرق المشار إليها، وهذا ما تقع فيه بعض المجلات ووسائل الإعلام، وربما لا ينجو منه بعض الخطباء والوعاظ، ولهذا لا يصح التوسع في شرح الضلالة وكثرة تكرارها إلا بقدر حاجة تشخيص الداء والتحذير منه؛ لأن تصوير الباطل قد يؤدي إلى إضلال الأذهان البريئة الصافية[٢].

جواز الجهر أو الإخبار بالذنب لمقصد مشروع ومصلحة راجحة:

ومع ما تقرر من أصل الأمر بالستر والنهي عن الجهر، فإن هناك حالات استثنائية، يجوز فيها الإخبار أو المجاهرة بالذنب بناء على سلامة المقصد وتحقق المصلحة.

وقد نص بعض أهل العلم على اعتبار القصد في المجاهرة، والتفريق

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ٦/٦١٨.

(٢) قواعد ومنطلقات في أصول الحوار ورد الشبهات للدكتور عبدالله الرحيلي ص١٣-١٤.

بين الجهر بالمعصية عن جهل أو بقصد الإخبار بما كان عليه قبل التوبة عل سبيل الذم، وتذكر نعمة الله عليه بالهداية، وبين الجهر بها لمقصد فاسد كالتفاخر بالذنب أو الاستخفاف به أو التمني أو الترغيب فيها.

قال النووي: "وقوله (إلا المجاهرين) هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيتحدثون بها لغير ضرورة ولا حاجة"(١).

وقال ابن حجر: "فإن من قصد إظهار المعصية والمجاهرة بها أغضب ربه"(٢).

وقال الخطيب الشربيني(٣): "فإظهارها ليحد أو يعزر خلاف المستحب، وأما التحدث بها تفكها فحرام قطعا للأخبار الصحيحة فيه"(٤).

وبناء على النظر للمقاصد، وجمعاً بين الأدلة، يمكن أن نقسم النهي عن الجهر والإخبار بالمعصية إلى ثلاثة أنواع:

أ- **الجهر بالذنب لمقصد مذموم** كالتفاخر بالذنب أو الاستخفاف به أو التفكه أو التمني أو الترغيب فيه، وهذا النوع محرم؛ لدلالة الأحاديث الصريحة عليه، وهو شأن المجاهرين المذمومين الذين يستمرئون الذنوب ولا يعبؤون بها.

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٨/ ١١٩.

(٢) فتح الباري ١٠/ ٤٨٨.

(٣) الخطيب الشربيني: محمد بن أحمد الشربيني، فقيه شافعي مفسر، من أهل القاهرة، له تصانيف، منها: السراج المنير، والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، ومغني المحتاج، ت: ٩٧٧هـ.
ينظر: شذرات الذهب ٨/ ٣٨٤، الأعلام ٦/ ٦، معجم المؤلفين ٨/ ٢٦٩.

(٤) مغني المحتاج ٤/ ١٥٠.

ب- **الجهر بالذنب لمجرد الإخبار**، وهذا النوع دون الأول، وهو محرم أيضاً؛ لدخوله في عموم أحاديث النهي؛ ولكونه ذريعة إلى الوقوع في النوع الأول المذموم، باستمراء ذكر المعصية والاستهانة بها؛ ولأن فيه كشفاً لستر الله الواجب على العبد ستره.

ج- **الجهر بالذنب لمقصد مشروع** كذم المعصية وتذكر نعمة الهداية وطلب الإعانة على التوبة، والنصح والتحذير في مقام الدعوة والإصلاح، والاستفتاء والشهادة والقضاء، وهذا النوع مشروع، ومن أمثلته الحالات التالية:

١) الجهر بالذنب من باب الذم وتذكر نعمة الهداية:

ومما قد يشير إلى هذا الاستثناء بعض الأحاديث الواردة في فعل بعض الصحابة، ومنها:

- حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياق الموت، قال: "لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله ﷺ مني، ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ...الحديث[(١)].
- حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: "كان ﷺ لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم ﷺ"[(٢)].

ووجه هذا الدليل أن حديث الصحابة في أمر الجاهلية يحتمل ذكر بعض

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان (١٢١).
(٢) رواه مسلم في كتاب الفضائل (٢٣٢٢).

مظاهر المعصية من الشرك وغيره مما كانوا عليه قبل نعمة الله عليهم بالهداية إلى الإسلام.

وقوله: (فيأخذون في أمر الجاهلية) أي: على سبيل المذمة أو بطريق الحكاية، ومن جملته أن قال أحدهم: ما نفع أحداً صنمُه مثل ما نفعني، قالوا: كيف هذا؟ قال: صنعته من الحيس[١] فجاء القحط فكنت آكله يوما فيوما، وقال آخر: رأيت ثعلبين جاءا وصعدا فوق رأس صنم لي وبالا عليه، فقلت: أرب يبول الثعلبان برأسه! فجئتك يا رسول الله[٢].

٢) الجهر بالذنب في باب النصح والإصلاح:

وهذا الاستثناء مبني على مقصد حاجي في مقام الدعوة إلى الله، وهو إصلاح نفس المخبر بالمعصية، أو إصلاح غيره، بالتحذير من المعصية والتنفير منها، وهو مقصد مشروع متى ما غلب على الظن تحقق المصلحة في وسيلته.

وفي هذا يقول النووي: "يكره للإنسان إذا ابتلي بمعصية أو نحوها أن يخبر غيره بذلك، بل ينبغي أن يتوب إلى الله تعالى، فيقلع عنها في الحال، ويندم على ما فعل، ويعزم ألا يعود إلى مثلها أبدا، فهذه الثلاثة هي أركان التوبة لا تصح إلا باجتماعها، فإن أخبر بمعصيته شيخه أو شبهه ممن يرجو بإخباره أن يعلمه مخرجا من معصيته، أو ليعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها، أو يعرفه السبب الذي أوقعه فيها، أو يدعو له أو نحو ذلك فلا بأس به، بل هو حسن، وإنما يكره إذا انتفت هذه المصلحة"[٣].

فإن قيل: ألا يمكن أن تحصل النصيحة والموعظة من المخبر بحكاية

---

(١) (الحيس): الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن. ينظر: النهاية ١/ ٤٦٧.

(٢) تحفة الأحوذي ٨/ ١١٥.

(٣) الأذكار للنووي ص٣٦٨.

الذنب والتنفير منه، دون نسبته إلى نفسه، فيحصل المقصود دون مفسدة الإخبار بالذنب؟.

فالجواب: إن تأثير النصيحة والموعظة من مباشر الفعل أوقع في النفوس وأعظم أثرًا من نصيحة المخبر عن غره، وما دام الأمر مختلفًا، فالمصلحة تقضي بالموزنة بين الأمرين، وتقديم الجهر من المباشر للذنب متى ما كان محققًا لمصلحة أعظم من مجرد الحكاية.

٣) الجهر بالذنب في باب الاستفتاء:

وفي هذا يقول الغزالي عن أحاديث المجاهرة: "الكشف المذموم هو الذي إذا وقع على وجه المجاهرة والاستهزاء، لا على وجه السؤال والاستفتاء"[(١)].

ويدل على هذا الاستثناء الأحاديث الكثيرة فيمن وقعت له بعض المعاصي من الصحابة واستفتائهم العلني للنبي ﷺ.

ومن أمثلتها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الرجل الذي وقع على امراته في رمضان، وفيه: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: هلكت يا رسول الله. قال: وما أهلكك؟ قال: وقعت على امرأتي في رمضان ... الحديث[(٢)].

٤) الجهر بالذنب في باب الشهادة والقضاء:

قال العز بن عبدالسلام: "وقد اتفق العلماء على أن المجاهرة بالذنب محظورة إلا أن تمس إليها حاجة كالإقرار بما يوجب الحدود أو الكفارة"[(٣)].

---

(١) فيض القدير ٥/ ١١.

(٢) رواه البخاري في كتاب الصوم (١٩٣٦)، ومسلم في كتاب الصيام (١١١١).

(٣) مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل للعز بن عبدالسلام ص١٠٦.

ويدل على هذا الاستثناء أحاديث كثيرة في باب الدعاوى والقضاء وإقامة الحدود على بعض الصحابة، ومنها:

- حديث أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني ﷺ أن رجلا من الأعراب أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أَنْشُدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله، فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه: نعم، فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي، فقال رسول الله ﷺ: قل، قال: إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته، وإني أخبرت أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة، فسألت أهل العلم فأخبروني أنما على ابني جلد مائة وتغريب عام، وأن على امرأة هذا الرجم ... الحديث"[(١)].
- حديث عمران بن حصين ﷺ أن امرأة من جهينة أتت نبي الله ﷺ وهي حبلى من الزنا فقالت: يا نبي الله أصبت حدا فأقمه علي، فدعا نبي الله ﷺ وليها فقال: أحسن إليها فإذا وضعت فأتني بها، ففعل، فأمر بها نبي الله ﷺ فشكت عليها ثيابها، ثم أمر بها فرجمت، ثم صلى عليها، فقال له عمر: تصلي عليها يا نبي الله وقد زنت؟ فقال: لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم، وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى؟"[(٢)].

(١) تقدم تخريجه ص ٢٦٧.

(٢) رواه مسلم في كتاب الحدود (١٦٩٦).

المطلب السادس

إفشاء أسرار الآخرين.

من القيود الهامة التي تتعلق بالحوار، ألا يتضمن إفشاءً لأسرار الآخرين وخصوصياتهم التي يكرهون اطلاع غيرهم عليها.

وحفظ الأسرار أمر معتبر في جانب العلاقات الاجتماعية بين الناس في الإسلام، ويدل على هذا الاعتبار عدة أدلة من الكتاب والسنة:

١) عموم آيات أداء الأمانة والإيفاء بالعهد، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [المعارج: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء: ٣٤].

فالسر نوع من أنواع الأمانات والعهود التي يجب رعايتها، وهو كالوديعة التي يستودعها صاحبها عند المستودع، فيجب المحافظة عليها وعدم التفريط فيها، إذ إن حفظها من الواجبات المؤكدة، كما قال بعض أهل العلم: "أوكد الودائع كتم الأسرار"[(١)].

٢) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾ [التحريم: ٣].

وقد جاء في سبب نزول الآية: عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش رضي الله عنها ويشرب عندها عسلاً، فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي ﷺ فلتقل إني أجد منك ريح مَغَافِير[(٢)]، أكلتَ

---

(١) الكليات ص١٨٧.

(٢) (مَغَافِير): شئ حلو ينضحه شجر العُرْفُط، وله ريح كريهة منكرة. ينظر: النهاية ٤/ ٣٧٤.

مغافير؟، فدخل على إحداهما فقالت ذلك له، فقال: لا، بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش، ولن أعود له، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١]، ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [التحريم: ٤] لعائشة وحفصة، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣] لقوله: بل شربت عسلا، ولن أعود له، وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحدا"[(١)].

٣) حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة"[(٢)].

وفي تحفة الأحوذي: "فكأن المعنى: ليكن صاحب المجلس أميناً لما يسمعه أو يراه"[(٣)].

وهذا الحديث دليل على أن أحاديث المجالس من الأمانات التي يجب حفظ أسرارها، وعدم إفشاء ما لا يصلح إفشاءه منها، إذ هو نوع من الخيانة.

كما يقول الحسن البصري: "إنما تجالسون بالأمانة، كأنكم تظنون أن الخيانة ليست إلا في الدينار والدرهم، إن الخيانة أشد الخيانة أن يجالسنا الرجل، فنطمئن إلى جانبه، ثم ينطلق فيسعى بنا"[(٤)].

أنواع الأسرار التي يحرم إفشاؤها:

يمكن تقسيم الأسرار في الجملة إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما دلت النصوص الشرعية على تحريم إفشائه.

ومن أمثلته: ما يجري بين الزوجين من الجماع والمعاشرة الزوجية.

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأيمان والنذور (٦٦٩١).

(٢) رواه أحمد (١٤٦٤٤)، والترمذي في كتاب البر والصلة (١٩٥٩)، وأبوداود في كتاب الأدب (٤٨٦٨)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/ ٨١.

(٣) تحفة الأحوذي ٦/ ٩٣.

(٤) إحياء علوم الدين ٤/ ١٢٥.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من أشر الناس عند الله منـزلة يوم القيامة (وفي لفظ: إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة)؛ الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها"(١).

قال النووي: "في هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك، وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل أو نحوه"(٢).

ويستثنى من النهي ما تدعو الحاجة إلى إفشائه وترتبت عليه مصلحة، كما لو دعت الحاجة إلى إفشائه لبيان الحكم الشرعي وتبليغه، أو في باب القضاء كما في دعاوى العجز بين الزوجين ونحو ذلك، فيجوز إفشاء هذه الأمور حينئذ بقدر الحاجة(٣).

ومما يدل على الاستثناء عدة أحاديث، منها:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "جاءت امرأة رِفَاعة(٤) إلى النبي ﷺ فقالت: كنت عند رفاعة فطلقني فبتّ طلاقي، فتزوجت عبدالرحمن بن الزَّبِير(٥)، وإن

---

(١) رواه مسلم في كتاب النكاح (١٤٣٧).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ٣/ ٦١٠.

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية ٥/ ٢٩٣.

(٤) رِفاعة (صحابي): رِفَاعة بن سَمَوْأَل القُرَظي، وهو الذي طلق أمرأته ثلاثاً على عهد رسول الله ﷺ، فتزوجها عبدالرحمن بن الزبير ثم طلقها قبل أن يمسها، وأما امرأته فلا يعرف لها غير هذه القصة، وقد اختلف في اسمها فقيل: تَمِيمة بنت وهب، وقيل: سُهَيمة، وقيل: عائشة بنت عبدالرحمن بن عتيك النضري.
ينظر: معرفة الصحابة ٢/ ١٠٧٩، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ١٤٨، الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٤٩١.

(٥) عبدالرحمن بن الزَّبِير (صحابي): عبدالرحمن بن الزَّبِير (بفتح الزاي وكسر الموحدة) بن باطا القُرَظي المدني، وهو الذي نكح امرأة رفاعة القرظي على عهد رسول الله ﷺ بعد =

ما معه مثل هُدْبَة الثوب، فتبسم رسول الله ﷺ فقال: أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى تذوقي عُسَيلَتَه[(١)] ويذوق عسيلتك، قالت: وأبوبكر عنده وخالد بالباب ينتظر أن يؤذن له، فنادى: يا أبا بكر ألا تسمع هذه ما تجهر به عند رسول الله ﷺ"[(٢)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل هل عليهما الغسل؟، وعائشة جالسة، فقال رسول الله ﷺ: إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل"[(٣)].

قال النووي: "فيه جواز ذكر مثل هذا بحضرة الزوجة إذا ترتبت عليه مصلحة، ولم يحصل به أذى، وإنما قال النبي ﷺ بهذه العبارة؛ ليكون أوقع في نفسه"[(٤)].

وفي الباب أحاديث كثيرة نقلت فيها أمهات المؤمنين رضي الله عنهن للأمة طرفاً من معاشرته ﷺ، وتقبيله ومباشرته لبعض نسائه بياناً للأحكام الشرعية.

النوع الثاني: ما طلب صاحبه كتمانه.

فإذا استكتم صاحب السر إنساناً وائتمنه على سره، فلا يجوز له إفشاؤه لغيره؛ لأن إفشاء السر نوع من الخيانة، وهو حرام إذا كان فيه إضرار، ولؤم

= أن طلقها ثلاثاً، روى عنه ولده الزُّبَير بن عبدالرحمن، وهو من شيوخ مالك، وهو بضم الزاي بخلاف جده فإنه بفتحها.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٨٣٣، تهذيب الكمال ١٧/ ٩٤، الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٣٠٥.

(١) (عُسَيلَتَه): لذة الجماع شبهها بذوق العسل فاستعار لها الذوق. ينظر: النهاية ٣/ ٢٣٧.

(٢) رواه البخاري في كتاب الشهادات (٢٦٩٣)، ومسلم في كتاب النكاح (١٤٣٣).

(٣) رواه مسلم في كتاب الحيض (٣٥٠).

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي ٤/ ٤٢.

إن لم يكن فيه إضرار[١].

وقد جاء في هذا النوع عدة أحاديث: منها:

- عن أنس بن مالك ﷺ قال: أسر إليّ النبي ﷺ سراً فما أخبرت به أحداً بعده، ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به"[٢].
- وعن عائشة ﷺ أن النبي ﷺ أسر إلى فاطمة ﷺ حديثا فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، حتى قبض النبي ﷺ فسألتها، فقالت: أسر إلي إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين؟ فضحكت لذلك"[٣].
- وعن زينب امرأة ابن مسعود[٤] ﷺ أنها قالت لبلال: ائت رسول الله ﷺ فأخبره أن امرأتين بالباب تسألانك أتجزئ الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما ولا تخبره من نحن، قالت: فدخل بلال على رسول الله ﷺ فسأله، فقال له رسول الله ﷺ من هما؟

---

(١) إحياء علوم الدين ٣/ ١٣٢، وسبل السلام ٤ / ١٩٢ - ١٩٣.

(٢) رواه البخاري في كتاب الاستئذان (٦٢٨٩)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة (٢٤٨٢).

(٣) رواه البخاري في كتاب المناقب (٣٦٢٤)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة (٢٤٥٠).

(٤) زينب (صحابية): زينب بنت أبي معاوية، وقيل: بنت معاوية، وقيل: بنت عبدالله بن معاوية بن عتاب بن الأسعد الثقفية، امرأة عبدالله بن مسعود، لها صحبة، روت عن النبي ﷺ وزوجها عبدالله وعمر وروى عنها جماعة.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٨٥٦، تهذيب الكمال ٣٥/ ١٨٨، الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٦٨٠.

فقال: امرأة من الأنصار وزينب، فقال رسول الله ﷺ: أي الزيانب؟ قال: امرأة عبدالله، فقال له رسول الله ﷺ: لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة"[١].

وقد نقل ابن حجر عن القرطبي قوله: "ليس إخبار بلال باسم المرأتين بعد أن استكتمتاه بإذاعة سر ولا كشف أمانة؛ لوجهين: أحدهما: أنهما لم تلزماه بذلك، وإنما علم أنهما رأتا أن لا ضرورة تحوج إلى كتمانهما، ثانيهما: أنه أخبر بذلك جوابا لسؤال النبي ﷺ؛ لكون إجابته أوجب من التمسك بما أمرتاه به من الكتمان، وهذا كله بناء على أنه التزم لهما بذلك، ويحتمل أن تكونا سألتاه، ولا يجب إسعاف كل سائل"[٢].

النوع الثالث: ما كان شأنه الكتمان، واطلع عليه بسبب الخلطة أو المهنة ونحوها.

ومن أمثلة ذلك: ما يطلع عليه الطبيب والمفتي وأمين السر وغيرهم من أسرار الناس التي جرت العادة بأنها مما يستحيي منه الإنسان ويكره اطلاع الآخرين عليه[٣].

وفي هذا يقول ابن القيم رحمه الله: "المفتي والمعبِّر والطبيب يطَّلعون من أسرار الناس وعوراتهم على ما لا يطلع عليه غيرهم، فعليهم استعمال الستر فيما لا يحسن إظهاره"[٤].

وفي مقام التفريق بين الأسرار، نبّه أهل العلم إلى أن حكم الأسرار يختلف تبعاً لنوع السر، ومدى تضرر صاحبه بإفشائه في حياته وبعد مماته.

قال ابن حجر: "وقال ابن بطال: الذي عليه أهل العلم أن السر لا

---

(١) رواه البخاري في كتاب الزكاة (١٤٦٦)، ومسلم في كتاب الزكاة (١٠٠٠).
(٢) فتح الباري ٣ / ٣٣٠-٣٣١.
(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية ٥/ ٢٩٤.
(٤) إعلام الموقعين ٤/ ٢٥٧.

يباح به إذا كان على صاحبه منه مضرة، وأكثرهم يقول: إنه إذا مات لا يلزم من كتمانه ما كان يلزم في حياته إلا أن يكون عليه فيه غضاضة. قلت [القائل ابن حجر:] الذي يظهر انقسام ذلك بعد الموت إلى ما يباح، وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحب السر، كأن يكون فيه تزكية له من كرامة أو منقبة أو نحو ذلك، وإلى ما يكره مطلقاً وقد يحرم وهو الذي أشار إليه ابن بطال، وقد يجب كأن يكون فيه ما يجب ذكره، كحق عليه كان يعذر بترك القيام به، فيرجى بعده إذا ذكر لمن يقوم به عنه أن يفعل ذلك"[1].

(١) فتح الباري ١١/ ٨٢.

المبحث الثاني

واقع البرامج الحوارية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

نبذة عن البرامج الحوارية.

تمثل البرامج الحوارية جزءاً هاماً في خارطة برامج القنوات الفضائية.

وتقوم هذه البرامج في الغالب على تقديم موضوع واحد في كل حلقة، يتم عرضه للنقاش والحوار من خلال استضافة مقدم البرنامج لضيف أو ضيفين أو أكثر، وإدارة الحوار حول الموضوع، بمشاركة الجمهور عن طريق الاتصالات الهاتفية أو الرسائل النصية أو المشاركة المباشرة داخل الأستوديو.

وتعدّ البرامج الحوارية من أنجح البرامج الإعلامية؛ لأنه كلما كان عدد الأفراد المشاركين في الموقف الاتصالي كبيرا زادت البدائل المطروحة لحل المشكلة أو المسألة المثارة، فيرتفع المستوى الإشباعي، ويوفر الوقت والطاقة اللازمة للوصول إلى الاتفاق[1].

ويختلف سقف الحرية والإثارة في هذه البرامج تبعاً لسياسة القناة التي ينتمي إليها البرنامج، كما أن لكل برنامج سمة وأسلوباً مختلفاً عن غيره في طريقة الحوار وفي نوع القالب الإعلامي الذي يقدم من خلاله البرنامج، من

---

(١) دراسات في الاتصال الدكتور عبدالغفار رشاد ص١٩٠.

القالب البسيط المتمثل في الحوار الثنائي بين مقدم البرنامج والضيف، مروراً بقالب الحوار الجماعي بين ضيفين أو أكثر ممن ينتمون إلى تيارات مختلفة حول موضوع الحوار، وانتهاء بقالب الحوار الجماعي الجمهوري المتمثل في وجود ضيوف ينتمون إلى تيارات مختلفة، وجمهور حاضر في الأستوديو يشارك في الحوار ويتفاعل مع الموضوع.

وتعد برامج الحوار التلفازي أسلوباً أمريكياً انطلق في منتصف الستينيات من القرن المنصرم، وبعد ظهور القنوات الفضائية العربية وقع التنافس القوي بينها لجذب المشاهدين والمشاهدات عبر هذه البرامج، حيث ظهر في الساحة عدد من برامج الحوار، وكان من أوائلها برنامج (على الهواء) والذي يقدمه عماد الدين أديب عبر قناة أوربت المدفوعة، ثم انطلق برنامج حواري آخر تحت اسم (الأسبوع السياسي) على قناة تلفاز الشرق الأوسط (MBC) وتقدمه نيكول تنوري، ثم أطلقت قناة أبوظبي الإماراتية برنامج (مواجهة) ويقدمه جاسم العزاوي، فيما أثبتت قناة الجزيرة الفضائية تفوقها في هذا الباب عن طريق البرنامج الشهير (الاتجاه المعاكس) والذي يقدمه الدكتور فيصل القاسم وهو البرنامج الذي أسس لحريةٍ غير مسبوقة في البرامج الحوارية العربية، وإثارةٍ متعمدة قد تطغى أحياناً على الفائدة المطلوبة والمعلومة الهادفة[1].

أما على مستوى القنوات الفضائية الإسلامية، فإنه لا تكاد تخلو قناة من هذه القنوات من برنامج حواري أو أكثر ضمن خارطة برامجها، ومن أبرز هذه البرامج: برنامج (البينة) على قناة اقرأ الفضائية من تقديم الدكتور عبدالله الهضبان، وبرنامج (ساعة حوار) على قناة المجد الفضائية من تقديم الدكتور

---

(١) برامج الحوار في الفضائيات العربية لطارق الحميد، مقال بصحيفة الشرق الأوسط العدد ٨٧٠٤ في ٢١/ ٧/ ١٤٢٣هـ - ٢٧/ ٩/ ٢٠٠٢م.

فهد السنيدي، وبرنامج (الوسطية) على قناة الرسالة الفضائية من تقديم الدكتور طارق السويدان، وبرنامج (كلمة سواء) على قناة صفا الفضائية من تقديم محمد صابر ويستضيف فيه الشيخ عدنان عرعور.

المطلب الثاني

عرض لواقع البرامج الحوارية.

جرى مسح عينة منتقاة من البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الإسلامية؛ للوقوف على الواقع العملي لهذه البرامج، وأبرز الملاحظات عليها ضمن نطاق وموضوع البحث، وهذه البرامج هي:

١- برنامج: الوسطية - قناة الرسالة الفضائية.

اسم البرنامج:	مقدم البرنامج:	الضيوف:
الوسطية.	الدكتور طارق السويدان.	الدكتورجميل علام: عميد كلية الدراسات الإسلامية والدعوية في الإسكندرية. الدكتورمحمد البنا: أستاذ العقيدة. الدكتور رجب أبو مليح: المستشار الشرعي لموقع إسلام أون لاين. أ. جمال البنا: باحث ومؤلف. الدكتورصلاح عبدالمقصود: أستاذ في المناهج (الحلقة الأولى فقط). الدكتورعماد أبو السعود: باحث بمعهد إعداد الدعاة (الحلقة الأولى فقط). أ. عبدالخالق الشريف: رئيس مركز منارات للدراسات الشرعية (الحلقة الثانية فقط).
القناة:	**تاريخ الحلقة:**	**مدة الحلقة:**
قناة الرسالة الفضائية.	٧/ ١٠/ ١٤٢٨هـ[١].	ساعة وعشرون دقيقة.
	١٤/ ١٠/ ١٤٢٨هـ[٢].	ساعة وعشرون دقيقة.

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٦٣.

(٢) نموذج مسح محتوى رقم ٦٤.

التعريف بالبرنامج:

هو برنامج حواري جماهيري يظهر فيه الضيوف من اتجاهات متعددة بجوار مقدم البرنامج، ويحيط بهم مدرج مخصص للجمهور داخل الأستوديو ويدور النقاش فيه بين المقدم والضيوف والجمهور.

المحتوى العام وأبرز الملاحظات:

وصف البرنامج: مقدم البرنامج في وسط الأستوديو وبجواره الضيوف، وحولهم مدرجات يجلس فيها الجمهور الحضور، وتظهر أغلب النساء قد كشفن الوجه فقط، في حين أن عدداً قليلاً منهن كاشفات للشعر والوجه وهن شابات، وتكررت مشاركتهن في المداخلات واقتراب الكاميرا منهن بشكل واضح.

ملاحظة: تكرر التنبيه على ظهور وجه المرأة وهو محرم على الصحيح، والتنبيه على خروج المرأة كاشفة شعرها وهو محرم بالإجماع، والأمر في الشابات أشد.

العينة الأولى: حلقة ٧/ ١٠/ ١٤٢٨هـ بعنوان الكفر والتكفير والتمييز بينهما (الحلقة١):

- شارة البرنامج: مؤثرات موسيقية.

ملاحظة: تكرر التنبيه على المؤثرات الموسيقية، وهي محرمة على الصحيح.

- مقدمة **مقدم البرنامج**: خطورة موضوع الكفر والتكفير... الفرق بين الكفر والتكفير... ما الأمور التي يخرج بها المسلم من الملة؟... هل يجب تكفيره؟... هل يجوز للمسلم أن يرتد عن الإسلام؟... هل يتعارض حد الردة مع الحرية الدينية؟... هل كل عالم له حق أن

يكفر أم أنه خاص بالقضاء؟... هل حد الردة هو العلاج لهذه الظاهرة الخطيرة؟.

- استطلاع الحلقة لرأي المشاهدين والمشاهدات عن طريق رسائل الجوال النصية وموقع القناة. السؤال: أفضل طريقة للتعامل مع المرتد عن الإسلام هي: ١- الحوار ٢- القتل ٣- القضاء يقرر. النتيجة: الحوار: ٥٥٪، القتل ٣٣٪، القضاء ١٢٪
- استطلاع مبدئي لرأي الجمهور في الأستوديو من خلال أجهزة التحكم اليدوية: السؤال: إذا فعل شخص مسلم أمراً فيه كفر أو قال ما فيه كفر، فهل يجب تكفيره؟
١- نعم ٢- لا.
- فاصل: مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- نتيجة الاستطلاع المبدئي: نعم: ٢٩٪، لا: ٧١٪.
- مداخلة من امرأة: (المسلم المفروض أنه يعرف كل شئ الذي يكفر والذي لا يكفر فيه ملائكة يحاسبوه، هناك أناس تقول إننا كنا في شعور وحالة غضب).
- مداخلة من شاب: (لابد أن يكون حد فاصل مع هؤلاء حتى لا يفعل أحد مثلهم).
- آخر: (المسلمون اليوم ثقافتهم الدينية ضعيفة... واحد لا يعرف يتوضأ، كيف أكفره؟).
- شاب آخر: (يجب تكفيره؛ لأن دخول الإسلام والخروج يكون بكلمة أو فعل، نعامله بالظاهر).
- المقدم: (طيب لازم نكفره، خليه على راحته).
- شاب آخر: (المسلم لو قال شئ فالكل يكفر بعضه في بعضه، لكن

لو فيه هيئة يقولون له: لم فعلت هذا؟ في وقتها ستقول هو كافر أو غير كافر).

- المقدم: طيب لو حددنا هيئة، وفعل إنسان ما يدل على الكفر، هل يجب على الهيئة أن تكفره؟ - الشاب: نعم.

ملاحظات: في الاستطلاع والتصويت السابق ومداخلات الجمهور عدة ملاحظات:

١- إن من الخطورة وضع شرع الله تعالى المتمثل في الأحكام الشرعية موضع التصويت العلني والاختيار في الرأي، نظراً لما فيه من ضعف التسليم لأمر الله وسوء الأدب مع الله تعالى، وقد قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥]، وتزداد الخطورة إذا كان موضوع التصويت من الثوابت القطعية، فإن هذا الفعل يجعل ثوابت الإسلام موضع المتغيرات، مع أن ثوابت الإسلام وقطعياته ليست مجالا للنقاش والاختيار بين الرأي والرأي الآخر، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦]. نعم، لو كان الأمر من قبيل المدارسة وقياس العلم بقدر ودون جزم لكان الأمر سائغاً، لكن واقع هذه الاستفتاءات أنها تعبر عن اعتقاد وجزم بالرأي واعتداد به من قائله.

٢- يظهر رجحان جانب المفسدة في إجراء التصويت العلني واستطلاع الرأي في مثل المسألتين السابقتين: أما المسألة الأولى وهي استطلاع حكم الردة فلأنها من الثوابت القطعية التي محل إجماع من أهل العلم وعليها عمل الصحابة، فإن سلمنا بعدم الإجماع فالقول المخالف قول محدث وشاذ، ومن ثم فلا يصح تهوين المسألة

وطرحها كمسألة اجتهادية فيها قولان قابلان للاختيار كما هو ظاهر من الاستطلاع والحوار في الحلقة، وأما المسألة الثانية وهي وجوب تكفير المرتد، فلأنها من المسائل الخطيرة الشائكة في فهمها وشروط تحققها وفي لوازمها وآثارها، فمثل هذه المسائل يجب أن تكون حكراً على العلماء وطلاب العلم ممن هم أهل هذا الشأن، وليس من المصلحة ولا الحكمة طرحها بهذه الطريقة الساذجة على عامة الناس ممن يقصر علمهم وفهمهم، لاسيما وأن بضاعتهم من الدين مزجاة وأن أضعف شبهة كفيلة بأن تزلزل الثوابت في قلوبهم .

٣- نتائج التصويت وتعليقات المصوتين من الجمهور فيها دليل واضح على جهل كثير من أبناء الأمة بأحكام الإسلام، على أن الحق لا يعرف بكثرة الأصوات، كما قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]، وإنما يعرف الحق بدليله من أهله المعتبرين العالمين بالكتاب والسنة، فكيف إذا كان الرأي المطروح للتصويت مخالفاً أصلاً للكتاب والسنة؟

٤- صياغة أسئلة استطلاع الرأي وخيارات الإجابة المطروحة للتصويت تفتقد للمنهجية والموضوعية، وذلك من وجهين:

الأول: الخلل في تقسيم الجواب ووجود التداخل بين الخيارات، كما وقع في الاستطلاع الأول من التداخل بين خيار القتل وخيار القضاء.

الثاني: وجود الاحتمال أو الإبهام في السؤال أو الخيار، كما وقع في الاستطلاع الثاني في وجوب تكفير المرتد، فقد وقع الإبهام فيمن يقوم بالعمل، فإنه يحتمل أفراد الناس أو العلماء أو غيرهم.

- تقديم المقدم للضيوف وسؤالهم: إذا أتى المسلم أمراً فيه كفر هل يجب تكفيره؟

- عبير أبو السعود (خريجة معهد إعداد الدعاة): في الأول يجب أن

نتحاور معه فربما يكون عنده شبهة أو تأويل.

- المقدم: لو ثبت أنه يقصد هل يجب تكفيره؟.
- عبير: يستتاب أولاً وتشرح له الشبهة، فإذا أصر أعتقد أنه يجب أن يكفر.
- الدكتور صلاح عبدالسميع (أستاذ في المناهج): هذه القضية مهمة، والحكم على الإنسان عندنا ليس بسرعة، وإنما فيه رحمة ومودة، وهي تدل على وسطية هذا الدين واعتداله، قد يعذر الإنسان لجهله، فهل وفرت مؤسسات التعليم والدعوة آلية الخطاب، الأمية في العالم العربي تزيد عن أكثر من ٧٠ مليون فما بالك بالأمية في أمور الدين، لا ينبغي أن نسرع بأن نطلق عليه أنه كافر.
- دكتور عماد أبو السعود (باحث إسلامي): التكفير في الفقه، لفظ محدد في شخص معين قام بفعل شئ معين، وفي الشريعة هناك تكفير تصرفات، يعني الفعل كفري، وقد يكون لا يقصده.
- المقدم: فنفرق إذن بين الفعل والفاعل.
- الدكتور محمد البنا: قضية إخراج مسلم من الإسلام شديدة الخصوص، ولابد أن تستنفذ كل الوسائل الممكنة.
- المقدم: حدد لي ما هي الأشياء التي يكفر بها.
- الدكتور محمد البنا: أن يعلن أنه لا يريد الإسلام... أن يقول قولا يصطدم في صريحه مع أصول الدين الإسلامي، وحددوها بالمعلوم بالدين بالضرورة. المقدم: يشرح المعلوم بالضرورة ويضرب أمثلة: الحجاب، والعقيدة... ويناقش الدكتور في الجهاد والعنف والربا.
- الدكتور جميل علام (عميد كلية الدراسات الإسلامية والدعوية بالإسكندرية): قضية التكفير موجودة على مستوى الأديان ككل..

وثيقة بابا الفاتيكان بتكفير من يتهم المذهب الكاثوليكي.. البشر مؤمن وكافر ومنافق.

- المقدم: حدد لي الأقوال والأفعال التي يكفر بها المسلم؟ - الدكتور جميل: ١- أن ينكر معلوما من الدين بالضرورة... ٢- أن يجحد فرضا من فرائض الإسلام... ٣- استحل حراما مقطوعا بحرمته... ٤- حرم حلالا مقطوعا بحليته... ٥- كل من حكم بغير ما أنزل الله وهو يعلم وعن قناعة، بمعنى أنه يساوي حكم ربنا أو أفضل منه... ٦- كل من دعا الناس إلى عبادة نفسه... ٧- كل من دعا الناس أو زعم أنه ابن الله... ٨- كل من زعم أنه يعلم الغيب، أو ينفع أو يضر... ٩- كل من سب الله أو رسوله أو كتابه، أو استهزأ بآل بيت رسول الله ﷺ... ١٠- كل من استهزأ بمسلم أو مسلمة بسبب دينه، أو استهزأ بشعيرة من شعائر الدين.

- دكتور رجب أبو مليح (المستشار الشرعي في إسلام أون لاين): الكفر والتكفير ليس حكماً تكليفياً نخاطب به عموم الناس... قواعد العقيدة الستة وقواعد الإسلام التي أجمع عليها العلماء، كثير من الناس يفعل أفعالاً ظاهرها كفر ولكن..

- المقدم: إذن فيه شئ اسمه كفر، وفيه شئ اسمه تكفير... أختم هذه النقطة بأستاذنا الكبير الباحث الإسلامي المعروف وصاحب المؤلفات المعروفة والشهيرة، أستاذنا الكبير جمال البنا، وهو شقيق الإمام الشهيد حسن البنا إن شاء الله.

- جمال البنا: موضوع الكفر والتكفير كبير ويجب أن يكون في أضيق حدود، أي واحد يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله مسلم، نحن غير مكلفين أن نبحث في التفاصيل، الكفر والإيمان أولاً هي قضية من الله، وثانياً هي قضية شخصية، من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه،

ومن ضل فإنما يضل عليها. وقال الله تعالى للرسول: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾ [عَبَسَ: ٧].

ملاحظات: من خلال تقديم الضيوف السابقين وأجوبتهم هناك عدة ملاحظات:

١- استضافة المعروفين باختلالهم المنهجي وانحرافهم الفكري كالمدعو جمال البنا المعروف عند أهل العلم وعدد من علماء الأزهر بأخطائه وانحرافاته والتي ظهرت معالمها في تضاعيف هذه الحلقة. إن من الفتنة لعامة المسلمين استضافة أصحاب الشبهات والمناهج المنحرفة؛ ليلبسوا على الناس دينهم، ويعرضوا شبهاتهم وأفكارهم الشاذة على المشاهد البسيط من عامة المسلمين (وهم الأغلب)، دون رد واضح يزيل الشبهة ويشفي العليل، فيبقى مرض الشبهة في القلوب، وهذا باب من الفتنة عظيم. ومما زاد الأمر سوءاً وفتنة وقوع مقدم البرنامج في التمويه والتلبيس على المشاهد البسيط، وذلك بتقديم هذا الرجل بأوصاف التبجيل المتعددة.

٢- استضافة بعض المغمورين والمغمورات للحديث كضيوف رئيسين حول هذا الموضوع الخطير، وبعضهم تخصص بالمناهج، وبعضهن خريجات معهد دعاة، فلا غرابة أن يصدر منهم أو منهن ما سبق من الكلام الباهت الضعيف البعيد عن التأصيل العلمي فضلاً عن الرسوخ والتحقيق.

٣- تضمن كلام جمال البنا العديد من المخالفات الشرعية والمغالطات: كالتعميم بأن كل من قال لا إله إلا الله مسلم وإن فعل ما فعل.. والقول بأن مسألة الإيمان والكفر قضية من الله، وهذا حق لكنه خارج موضوع النقاش، ونحن متعبدون بإجراء حكم الله على ما يظهر لنا من أفعال العباد، والقول بأن الكفر والإيمان قضية شخصية

ومن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها، وهذا الكلام كله في إيمان وكفر القلب، ومسألة النزاع فيمن أظهر وأعلن الكفر والارتداد عن الإسلام، والآية في الكافر الأصلي الذي لم يدخل الإسلام ويخضع لأحكامه، وأما استدلاله بالآية الكريمة ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾ [عَبَسَ: ٧] فأمر خارج محل النزاع؛ لأنه إنما يصح في رفع الإثم والملامة على عدم هداية الآخرين، وليس في حكم المرتد والتعامل معه.

- استطلاع للجمهور الحضور في الأستوديو: للمسلم الحرية في أن يبدل دينه؟: ١- نعم ٢- لا.
- فاصل: مؤثرات موسيقية.
- نتيجة الاستطلاع: ٢٤٪: نعم، و ٧٦٪: لا.

ملاحظة: من الخلل المنهجي المتكرر في مثل هذا البرنامج الزج بالأحكام الشرعية الثابتة، ثم التعرّض لها بالتهوين والاحتمال والقول بالرأي والرأي الآخر، وجعلها مجالا للاجتهاد والتعلّق بأي قول فقهي، ولو كان شاذّاً بدعوى الحرية والوسطية، وعرض الآراء الفاسدة دون رد كافٍ يحسم الباطل.

- مداخلات من الجمهور الحضور: - شاب: نعم؛ لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٦].
- شاب آخر: لا إكراه في الدين، لكن لو ارتد حق عليه القتل.
- المقدم: أين الحرية هذه، هل هناك ما هو أكثر من القتل؟

ملاحظة: هذا الاعتراض من مقدم البرنامج خطير جداً، وهو يشير إلى جهل بأحكام الشريعة، وجرأة على دين الله تعالى، وخلل في الانقياد والتسليم، ولا يجوز للمسلم أن يتقلده ولو كان في باب الحوار والمناقشة.

- امرأة: ليس للمسلم الحق أن يرتد عن دينه ويحل قتله، لو تركناه أصبح الأمر فوضى وبلبلة.
- المقدم: لو واحد غير مسلم هل نجبره على دخول الإسلام؟ - المرأة: لا.. الآية التي قالها الأخ ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٦] نزلت في موقف معين.
- عودة للضيوف: - عبير: من حق المسلم أن يغير دينه ولكن ليس من حقه أن يدعو غيره في التكفير.
- فاطمة: من حقه أن يكفر، وليس من حقه أن يدعو غيره.
- الدكتور صلاح: فيه فرق بين أن يشهر دينه ويعلنه، وبين أن يكون لنفسه.
- جمال البنا: أنا رأيي له الحق أن يغير دينه.
- المقدم: سؤال للأستاذ جمال البنا: ٧٦٪ من الشباب يقولون ليس من حقه أن يبدل دينه، ما تعليقك؟
- جمال البنا: هذه نتيجة مؤسفة جداً تدل على عدم العلم بجوهر الإسلام وهو الإيمان والحرية، ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩﴾ [يُونس: ٩٩]... هذه حرية ضمير، ما دخل القضاء والقتل، نحن ناس نؤمن بحرية الفكر على إطلاقها... لما كتب أحد الناس كتاب: لماذا أنا ملحد؟، رد عليه فريد وجدي: لماذا أنا مسلم؟

ملاحظة: هذا الكلام الخطير مع ما فيه من مصادمة للنصوص والأحكام الشرعية، ونقض لعرى الإسلام باسم حرية الفكر أو الكفر؛ فإن فيه خلطاً وسوء فهم، فهناك فرق بين حرية الكفر وحرية إعلان الكفر، أما الأول فهو بين العبد وبين نفسه وحسابه على الله تعالى، وفيه يقول تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ [الكهف: ٢٩]، وأما الثاني فإنه متى ما

أعلن الكفر باختياره استحق العقوبة التي قررها الله تعالى، وهي جزء من نظام المجتمع وليس فيها مصادرة لحرية الرأي.

- الدكتور محمد البنا: أحب أن أحيي شبابنا على فطرتهم الإيمانية، وأنا أسمع الأستاذ جمال البنا وهو ينادي بحرية الفكر لكن أنا أصحح المصطلح، إنه ينادي بحرية الكفر في بلاد المسلمين.
- المقدم: هل هناك إجماع بين علماء المسلمين على هذه المسألة، أم فيه اختلاف؟ - الدكتور محمد البنا: لا يوجد اختلاف بين علماء المسلمين سلفا وخلفا في قضية الكفر، وحرية المسلم فيه.
- المقدم: لكن أنا قرأت للدكتور جابر العلواني حول الردة، يرى أنه ما في شئ يسمى حد الردة.
- الدكتور محمد البنا: هناك فرق بين حد الردة كحد، وبين اختيار المسلم في أن يبدل دينه، الاختلاف كله في نوع العقوبة... الأمر فيه ثلاثة: شخص لا دين له كافر، وشخص ينتمي إلى دين آخر، فهذان لا يجبران على الدخول في الإسلام حتى يقتنعا به، ومن هنا جاءت الآية ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾، والثالث شخص ولد في بيئة مسلمة واختار الإسلام أو دخل باختياره في الإسلام، ثم يرتد بعد مغريات مادية أو تهديدات؛ لأنه لا توجد قناعة فكرية ضد الإسلام أنا أتحدى.

ملاحظات: ما تقدم من الحوار حول حكم الردة فيه عدة ملاحظات:

١- القول بإسقاط حد الردة قول محدث مخالف لإجماع العلماء.

ومع كون هذه المسألة ليست من مقاصد البحث، فإننا بحاجة استثناءً إلى بيان حكم الردة وأبرز أدلته؛ لكونه هو موضوع الحلقة ويترتب عليه كثير من جوانب الحوار، فنقول:

أجمع الفقهاء على قتل المرتد[١]، وقد نقل الإجماع جمع من أهل العلم منهم: النووي[٢]، وابن قدامة[٣]، وابن القطان[٤]، وقد تلقى العلماء هذا الحكم إلى عصرنا، وهو ظاهر في تبويباتهم في حكم المرتد على خلاف في استتابته.

- وقد دل على ثبوت حد الردة أدلة كثيرة، منها:.
- ما رواه عكرمة قال: أتي علي ﷺ بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله ﷺ لا تعذبوا بعذاب الله، ولقتلتهم لقول رسول الله ﷺ: "من بدل دينه فاقتلوه"[٥].
- حديث عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول ﷺ: " لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث، الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة"[٦].
- حديث أبي موسى ﷺ عندما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل، فلما قدم عليه معاذ ألقى له وسادة، قال: انزل، وإذا رجل عنده موثق، قال معاذ: ما هذا؟ قال: كان يهوديا فأسلم ثم تهود، قال: اجلس، قال: لا أجلس حتى يقتل، قضاء الله ورسوله، ثلاث مرات، فأمر به فقتل[٧].

(١) المبسوط ١٠/ ٩٨، شرح الخرشي ٨/ ٦٥، الأم ٨/ ٣٦٧، كشاف القناع ٦/ ١٧٤.
(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ١٢/ ٢٠٨.
(٣) المغني ٩/ ١٦.
(٤) الإقناع في مسائل الإجماع ٢/ ٢٧١.
(٥) رواه البخاري في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم (٦٩٢٢).
(٦) رواه البخاري في كتاب الديات (٦٨٧٨)، ومسلم في كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات (١٦٧٦).
(٧) رواه البخاري في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم (٦٩٢٣)، ومسلم في كتاب الإمارة (١٨٢٤).

- وفي الباب قتال أبي بكر رضي الله عنه للمرتدين[١]، وهو إجماع من الصحابة كما ذكر ابن قدامة[٢].

٢- إذا تقرر ما سبق من الأدلة والإجماع فإنه لا يصح التعلق بالأقوال الشاذة في المسألة فضلاً عن الكتابات المحدثة ككتابات جابر العلواني وغيره من المحدثين ممن عرفوا بالمنهج العقلاني أو التنويري الذي يغلو في تقديم العقل ومخالفة نصوص الكتاب والسنة أو لي أعناقها وتحريفها على غير وجهها على طريقة أصحاب الأهواء في الاستدلال.

٣- لا يصح تهميش حد الردة والقول بأنه حكم فرعي فيه خلاف سائغ، بل هو حكم قطعي، وهو من النظرة المقاصدية مقصد ضروري لحفظ الدين الذي يمثل إحدى الضرورات الخمس، بل هو أعلاها[٣].

إذا ثبت هذا فإن من الخطأ الفادح أن يعرض حد الردة في البرنامج بهذه الصورة ضمن دائرة الاجتهاد، وفي معرض الآراء المتضادة بين الضيوف، الأمر الذي يؤدي إلى تسويغ الاجتهاد فيما لا اجتهاد فيه،

---

(١) رواه البخاري في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم (٦٩٢٤)، ومسلم في كتاب الإيمان (٢٠).

(٢) قال ابن قدامة: "وروي ذلك عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ وأبي موسى وابن عباس وخالد وغيرهم ولم ينكر ذلك فكان إجماعا" اهـ، ينظر: المغني ٩/ ١٦.

(٣) وهذه الضرورة يقوم عليها العلماء والحكام.
فالعلماء بنشر وتبليغ علم الدين، كما قال ابن تيمية: "فالمرصدون للعلم عليهم للأمة حفظ الدين وتبليغه، فإذا لم يبلغوهم علم الدين أو ضيعوا حفظه كان ذلك من أعظم الظلم للمسلمين" اهـ.
ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨/ ١٨٧.
وأما الحكام فبتطبيق الأحكام الشرعية التي شرعت لحفظ الدين، كما قال الماوردي في واجبات الحاكم المسلم: "والذي يلزمه من الأمور العامة عشرة: أحدها حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه سلف الأمة..." اهـ.
ينظر: الأحكام السلطانية للماوردي ص١٥.

وعرض ثوابت وقواعد الإسلام على مائدة الحوار والأخذ والرد تبعاً للعقول والأهواء.

- المقدم: لو ولد طفل بين المسلمين، من حقه أن يختار ديناً آخر.
- الدكتور محمد البنا: بمجرد الطفولة يعتبر مسلما، فإذا وصل سن البلوغ واختار غير الإسلام فندعوه ونراجعه، ولكن لا يقام عليه حد الردة؛ لأنه بداية التكليف.
- المقدم: سؤال، الله عز وجل يقول: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].
- الدكتور: هذه الآية انتزعت من سياقها انتزاعا، وتستخدم لترويج حرية الكفر في مجتمعات المسلمين، هذه الآيات: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾، و﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾)، و﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغَاشِيَة: ٢٢]، هذه آيات خاصة بالكفار الذين لم يدخلوا الإسلام مطلقاً، والرسول ﷺ مكلف بمخاطبة الناس كافة.
- المقدم: من الذي خصص ذلك؟ - الدكتور: خطاب القرآن، وآية ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ وقعت في واقعة مشهورة في سيدنا عمر.
- المقدم: بغض النظر عن السبب العبرة بعموم اللفظ أو لا؟ - الدكتور: العبرة بعموم النص، لكن الله تعالى قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبَة: ٧٣]، ولما رأى سيدنا أبوبكر الصديق أنهم جحدوا فرضاً من فرائض الله قال: والله لو منعوني عقال بعير، وهناك عقوبات، الدولة تتولى توقيعها.
- المقدم: ليس كلامنا عن قانون يعاقب، بل يتعلق بعقيدة إنسان.

ملاحظة: من الخطأ الظاهر والقول على الله بغير علم إصرار مقدم البرنامج على الاستدلال بعموم الآيات التي جاءت في حرية واختيار الكفار

لما يدينون به، وعدم إكراههم على الدخول في الإسلام، وتسلية النبي ﷺ بأنه ليس بمسيطر عليهم، وإنزالها على المسلم المرتد، وهذا التحريف هو خلاف ما عليه أهل التفسير وهو معارض بالنصوص الخاصة الصريحة التي جاءت في حكم المرتد، ومعارض بالإجماع على حكم المرتد. وأما قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] فالاستدلال به على التخيير وحرية الكفر لا يخرج عن الجهل وتحريف النصوص، فإن المقصود بالآية التهديد لا التخيير، ولهذا جاء بعده الوعيد والتهديد وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]، فهو كقول القائل: إن شئت أطعني وإن شئت اعصني فإن عصيتني عاقبتك.

- المقدم: أنا أريد أن أسألك سؤالاً، النبي ﷺ يقول: "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث، النفس بالنفس، والثيب الزاني، التارك لدينه المفارق للجماعة" يعني جمع الصفتين فيه، المفارق للجماعة فيما يروي النسائي وأبوداود وغيره "المحارب لله ورسوله"، ليس فقط فارقها إنما حاربها، هنا الخروج، لو ترك دينه دون أن يفارق الجماعة، دون أن يشكل جماعة مسلحة، دون أن يعلن الخروج عن مؤسسات الدولة كالزكاة وغيرها.
- الدكتور: أنا أتكلم مع أستاذنا الدكتور الشيخ جمال البنا، حضرتك تتكلم عن حرية شخصية وأننا نكبل الناس في حين أن أول كلمة تكلمت بها مع الجمهور الذي أيد مسألة قتل الخارج عن دينه، أنهم لا يفهمون، أين الحرية الشخصية هنا؟ لماذا لا تترك الناس يعبرون عن رأيهم بصراحة، ثم لما نتكلم أن واحداً ارتد بينه وبين نفسه ما الذي عرفني أنه خرج عن الملة، أنا أتكلم عن شخصية ارتد، إذن ظهر كفره، أين حرية الدين من هذا؟ ثم خروجه ألا يكون في إطار الحديث الذي ذكره الدكتور طارق، المفارق للجماعة.

- المقدم: الحديث ربط الصفتين، الخارج والمفارق.
- الدكتور: الخروج عن الإسلام غير الخروج على الإسلام، لو أعلن الكفر بكلامه أو بفعله، أليس هذا خروجاً عن الجماعة ومحاربة ولو بالفعل.
- المقدم: المقصود بالمحاربة، الأحاديث صريحة في قضية الحرب.

ملاحظات: في استدلال مقدم البرنامج بهذه الروايات وتوجيهه لها عدة ملاحظات، وهذا الأمر لا يمكن كشفه إلا ببيان الروايات الواردة في هذا الحديث وما يدل عليه مجموعها:

١- ألفاظ الروايات الواردة في هذا الحديث:.

- حديث ابن مسعود رضي الله عنه جاء في الصحيحين قال: قال رسول ﷺ: "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث، النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة" وهذا لفظ البخاري[(١)]. ولفظ مسلم: "والتارك لدينه المفارق للجماعة"[(٢)].
- وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا بإحدى ثلاث، رجل زنى بعد إحصان فإنه يرجم، ورجل خرج محاربا لله ورسوله فإنه يقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض، أو يقتل نفسا فيقتل بها"[(٣)].. وفي لفظ عند النسائي: "أو ارتد بعد إسلامه فعليه القتل"[(٤)].

---

(١) رواه البخاري في كتاب الديات (٦٨٧٨).

(٢) رواه مسلم في كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات (١٦٧٦).

(٣) رواه أبوداود في كتاب الحدود (٤٣٥٣)، والنسائي في كتاب تحريم الدم (٤٠٤٨)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٤٣٥٣).

(٤) رواه النسائي في كتاب تحريم الدم (٤٠٥٧).

- وفي الباب عن أبي أمامة بن سهل قال: كنا مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار وكان في الدار مدخل من دخله سمع كلام من على البلاط، فدخله عثمان فخرج إلينا وهو متغير لونه، فقال: إنهم ليتواعدونني بالقتل آنفا، قال: قلنا: يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين، قال: ولم يقتلونني؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إسلام، أو زنا بعد إحصان، أو قتل نفس بغير نفس، فوالله ما زنيت في جاهلية ولا في إسلام قط، ولا أحببت أن لي بديني بَدَلاً منذ هداني الله، ولا قتلت نفساً، فبم يقتلونني؟ "[1].

٢- مجموع الراويات يدل دلالة صريحة على وجوب حد الردة وهو القتل.

٣- أما بالنسبة للاستدلال بوصف (المفارق للجماعة) وتفسيره برواية (ورجل خرج محاربا لله ورسوله) فخطأ في الاستدلال والجمع من وجوه: - الصحيح أن وصف (المفارق للجماعة) وصف كاشف مفسر للتارك لدينه، وليس وصفا مستقلا مؤسساً لقيد جديد، وهو الذي رجحه جمع من الشراح والمحققين[2].

- أن المراد بمفارقة جماعة المسلمين الردة عن الدين وهو سبب لإباحة دمه بالإجماع، كما قرره ابن دقيق العيد وغيره[3].

- رواية: (ورجل خرج محاربا لله ورسوله) ليست في موضوع الردة فقط،

---

(١) رواه أبوداود في كتاب الديات (٤٥٠٢)، والترمذي في كتاب الفتن (٢١٥٨)، وابن ماجه في كتاب الحدود (٢٥٣٣)، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٧/ ٢٥٤.

(٢) فتح الباري ١٢/ ٢٠١-٢٠٢، حاشية البجيرمي على كتاب الإقناع للماوردي ٤/ ١٢٩، تحفة الأحوذي ٤/ ٥٤٧، عون المعبود ١٢/ ٥، حاشية البجيرمي على كتاب الإقناع للماوردي ٤/ ١٢٩.

(٣) إحكام الأحكام ٤/ ٨٣- ٨٤.

بل هي في عقوبة الحرابة، ولهذا قال (فإنه يقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض)، فدل هذا على عقوبة المحارب، أما المرتد فقد صرحت الروايات الأخرى بأنه يقتل فقط، وبهذا يجمع بين الروايات.

- وعلى فرض وجود الإشكال والتشابه في هذه الرواية المقيدة، فإنه يرد أولاً إلى الروايات المحكمة المتقدمة وهي صريحة في الحكم، ويرد ثانياً إلى الإجماع، فإنه لو كان قيد المحاربة شرطاً في حرب الردة لما أهمله أهل العلم في تقريرهم حد الردة.

٤- إذا تقرر ما سبق، فإنه ليس غريباً أن يتكرر وقوع مقدم البرنامج في التناقض والخطأ في فهم الأدلة، والتعلق بطرف من الروايات لإسقاط غيرها، وإصراره على ذلك، فمن تكلم في غير فنه أتى بالعجائب.

- الدكتور: حديث "من بدل دينه فاقتلوه".

- المقدم: إيش كلامك أستاذ جمال على هذا حديث الرسول ﷺ: "من بدل دينه فاقتلوه"، الحديث يرويه خمسه من رواة الحديث الستة.

- جمال: الحديث لا يرويه مسلم.

- المقدم: طيب يرويه الستة إلا مسلم، منهم البخاري، كيف نتعامل مع هذا الحديث؟ - جمال: يا سيدي إذا جاء حديث يعارض المعاني الصريحة أكثر من مائة آية في القرآن، هل ممكن أن أقبله وأن أضع وراء ظهره هذه الآيات العديدة؟ إذا كان الإمام مسلم رفضه.

- المقدم: لا يا سيدي الإمام مسلم لم يرفضه، الإمام مسلم لم يصله هذا الحديث أصلا.. ثم هل أنت ترد الحديث الذي في البخاري.

- جمال: أنا أرد أي حديث يخالف آيات القرآن، ولو في عشرين بخاري، الحديث غلبة ظن.

- الدكتور: الخلاف مع الأستاذ البنا في هذه المسألة يرجع فيها

لاختلاف أصولي، وليس لاختلاف فروعي؛ لأنه يقول برفض الأحاديث ليس لأنها في البخاري ومسلم، بل لأنها تخالف من وجه نظره هو وليس من وجهة نظر العلماء ولا يبحث لا في المتن ولا في السند، هو يرد الأحاديث المتواترة وليست الصحيحة فقط، وهذا لم يقل به أحد من العلماء، لم يقل أحد أن من حق المسلم أن يرتد.

ملاحظات: في الحوار المتقدم عدة ملاحظات:

١- من الأخطاء الشنيعة الواردة في كلام جمال البنا رد السنة الصحيحة، ولو كانت في صحيح البخاري بدعوى أنها مجرد أحاديث آحاد لا تفيد سوى الظن، فإن السنة الصحيحة مصدر للأحكام العملية، وقد صحت الأحاديث بقتل المرتد، وعمل بها الصحابة والخلفاء الراشدون، وأما القول بأن أحاديث الآحاد لا يعمل بها؛ لكونها تفيد الظن فقول باطل، مع أن قول القائل بأن ما ورد في عقوبة الردة من باب الآحاد محل مناقشة، فقد روى أحاديث الردة جمع من الصحابة.

٢- قول جمال البنا بأن أحاديث الردة تعارض آيات القرآن قول باطل، وهو مؤدى سوء فهمه للأدلة، كما هي آفة أهل الأهواء في رد السنة الصحيحة التي لا توافق أهواءهم بدعوى معارضة العقل الصريح أو فهمهم للنقل الصحيح.

٣- من تناقض البنا زعمه أن الحديث مردود؛ لأن الإمام مسلم لم يروه، فيما هو يصرح برد الحديث ولو كان في عشرين بخاري.

٤- كل من وقع في الانحراف عن منهج الكتاب والسنة أو الطعن فيهما، فإنه لا يصح أن يتأول له أو يسكت عنه، بل يجب الإنكار عليه في البرنامج، وإذا كان هذا هو سبيله الدائم، فإنه يجب تجنب استضافته أو عرض أفكاره على الملأ دون رد كاف، والحذر من رجحان المفسدة على المصلحة في استضافته حماية لدين العامة من المسلمين.

- المقدم: يا سيدي الكريم طه جابر العلواني ينقل ١٣ حالة ردة التي تمت للنبي ﷺ بالقتل، ويثبت بالأدلة أنها كلها كانت سياسية وليست دينية، والدكتور محمد الحواني في كتابه (حرية الاعتقاد في الإسلام وإشكالياته الجهادي) يأتي بأقوال السلف الذين رفضوا حد الردة وتكلم عن أتباع الإمام مالك.

ملاحظة: تكرر التنبيه أنه إذا تقرر ما سبق من الأدلة والإجماع فإنه لا يصح التعلق بالأقوال الشاذة في المسألة فضلاً عن الكتابات المحدثة ككتابات جابر العلواني ومحمد الحواني وغيرهم من المعاصرين.

- فاصل: مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- المقدم: هل هناك تعارض بين حكم الردة وحرية الدين؟ - الدكتور عماد: لا يوجد إجماع على حد الردة، وبالتالي الأمر بين أنه تعزير أو حد.. أنا أتفق مع الأستاذ جمال في أن العقل يرد أحيانا بعض الأحاديث، ولكن المشكلة ليست الرد بهذا العقل، أين الضابط للعقل.. التعزير بمن يكفر، وبحجم الإضرار بالمجتمع، وهذا هو الضابط في المسألة.
- المقدم: لو واحد كفر وقال أنا لا أعمل شيئاً.
- الدكتور عماد: لا يوجد مسلمون دخلوا وخرجوا إلا قلة وليسوا فاهمين له، إذا فهموا ثم رفضوا هنا نقول إذا كانوا يعادون المجتمع.
- الدكتور صلاح: رأيي طالما أنه معادٍ للمجتمع مصر على نشر المفسدة في المجتمع.
- المقدم: لو أعلن أنه ترك الإسلام والصلاة والزكاة والصيام، هل هذا من حقه أو ليس من حقه؟ - الدكتور صلاح: هو حقه يفعل ما يشاء بينه وبين نفسه.

- امرأة: من حقه أن يترك الإسلام، أنا مع القراءات الحديثة طالما لم يخل بالآيات الكريمة.
- عبير: تكملة للحديث برواية النسائي وأبوداود أن رسول الله ﷺ قال: إن الرجل خرج عن الإسلام ويحارب الله ورسوله فجزاؤه أن يقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض، وبالتالي لا يجب أن أحدد حد الردة بالقتل، بل يجب قياسه بدرجة المفسدة.
- المقدم: يعاقب لكن هذا للمحارب، النص صحيح الذي ذكرتيه لم يحددها أولاً بالقتل، ولكن حصرها فيمن يحارب.
- عبير: ولهذا قلت إن المرتد الذي يجاهر بالردة ولكن لم يدعُ غيره للكفر لا أطبق عليه حد الردة، ولكن الذي يدعو للكفر ويترتب عليه مفسدة يجب أن ننظر حسب مفسدته، هل يقتل أم يصلب أم ينفى من الأرض؟
- المقدم: نختم هذه الحلقة بكلمة أخيرة لأساتذتنا الكرام، ثم كلمة مني:
- الدكتور رجب: مسألة الردة على الإجماع القديم في الحديث على أنها عقوبة، اختلفوا على أنها حدية أو تعزيرية، جمهور العلماء يرى أنها حدية، وبعض العلماء يقول إنها تعزيرية.
- المقدم: أبين لجمهورنا معنى كلمة حدية، عقوبة حدية يعني فيه حد واضح، يجب أن يقام لا يجوز الاجتهاد فيه لا للدولة ولا للقاضي ولا لأحد.. عقوبة تعزيرية: معناها القاضي يقدر العقوبة التي تنزل على هذا الشخص وقد تصل إلى القتل.
- الدكتور محمد البنا: العقوبة ليس من يتزعمها حاليا الدكتور طه جابر العلواني.. هناك ثلاث نظريات قديمة: نظرية الدكتور يوسف

القرضاوي أنه فيه حد وفيه قتل، ونظرية الأستاذ الدكتور سليم العوا أنها تعزير وليست حداً، ونظرية الدكتور جمال البنا: أنها ليست تعزيراً ولا حداً.

- المقدم: الدكتور يوسف القرضاوي له رأي آخر، ويقول: إنه لا يعاقب وإنما يستتاب.
- الدكتور محمد البنا: حتى لو قال ذلك، لكنه يقول: إنها حد بعد الاستتابة... تناولت هذه الأشياء وتتبعت من يقول: إن الردة ليست حدا تمسكوا بنصف الحديث، والحديث له تأويلات أخرى، ومن يأخذ المسألة بأنها حرية مردود عليه أنه يمنع الحرية عن الآخرين ويقف برأيه.
- جمال البنا: يقتل المرتد كفراً ليس حداً، وبالطريقة هذه يدفن في مدافن المسلمين وأمواله تكون فيئا ليس حدا؛ لأن الحدود مكفرة، أنا رأيي ضرورة الفكر والاعتقاد على إطلاقها؛ لأن حرية الفكر في حرية الديمقراطية وإزالة الدكتاتورية والاستبداد، حرية العلوم وحرية العدالة، فلا يمكن أن نضع قيدا عليها مطلقا.
- الدكتور محمد البنا: أسأل الأستاذ جمال هل تحقيق الحرية السياسية في المجتمعات العربية وباقي العالم لن يتحقق إلا إذا أتحنا حرية الردة؟

ملاحظات: فيما ذكره جمال البنا من المغالطات والتناقضات عدة ملاحظات:

١- القول بأن المرتد يقتل كفراً لا حداً وأنه يدفن في مدافن المسلمين وأمواله تكون فيئا، قول باطل مبني على سوء فهمه للمسألة كما تقدم.

٢- القول بأن حد الردة يتنافى مع حقوق الإنسان ومطلق الحرية يجاب

عليه عقلاً من وجوه: - حد الردة هو أمر إلهي وعقوبة مقدرة فرضها الشارع الحكيم على هذه الجريمة، فلا يصح لنا الاعتراض عليها، مادام أنها جريمة يستحق صاحبها العقوبة التي تتناسب مع خطورتها في المجتمع.

- المرتد مستحق للعقوبة؛ لأنه بدخوله في الإسلام أقر به والتزم بأحكامه ومنها حكم المرتد، وهو لا يقتل حتى يستتاب ثلاثاً كما قرر أهل العلم.
- كل أمة من الأمم قد اتفقت بالوضع أو الاختيار على قيمة عليا ورابطة تجمع بين أفرادها، وتوجب عليهم الخضوع لها وعدم مخالفتها، ومن خانها استحق أقسى العقوبات وهي القتل.
- هناك فرق بين الأفعال القلبية وأفعال الجوارح، فأما الأفعال القلبية فلا يؤاخذ الإنسان بها في الدنيا؛ لأن أحكام الدنيا مبنية على الظواهر والله يتولى السرائر، وأما الأفعال الظاهرة فإن فاعلها يستحق الثواب والعقاب الدنيويين لما لها من آثار في المجتمع.
- **خاتمة المقدم**: أعتقد أننا لابد أن نخرج من هذه الحلقة بالتأكيد على مبدأ أساسي من صلب هذا الدين أن حرية الاعتقاد حرية أصيلة في دين الإسلام، لا إكراه في الدين، من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، والاستثناءات لا تلغي هذا الأصل، أرجو ألا يخرج واحد من الحلقة بانطباع أن الإسلام يصادم الحرية الدينية وحرية الاعتقاد، نحن نتكلم عن حالات استثنائية نريد أن نجفف مصادرها. المبدأ الثاني الذي نريد أن أؤكد عليه، أننا كلنا نؤمن باحترام النص إذا ثبت صحة هذا النص، وإذا ثبت أن هذا النص لا يتصادم مع أصول الدين.. إيقاع هذه المسألة على الواقع هذا هو حديثنا في الحلقة القادمة.

ملاحظات: في خاتمة مقدم البرنامج عدة ملاحظات:

١- قول مقدم البرنامج: كلنا نؤمن باحترام النص إذا ثبتت صحته، وإذا ثبت أنه لا يتصادم مع أصول الدين، فيه مناقشة من وجوه:

- تقييد احترام النص الثابت والعمل به بعدم تصادمه مع أصول الدين غير وارد؛ لأنه لا يوجد على التحقيق نص صحيح يصادم أصول الدين، والنصوص الواردة في حد الردة متفقة مع أصول الدين وقواعد الشريعة عند العالمين بها، ولا عبرة بجهل أو تأويل بعض المحدثين.

- لا يعدو هذا الكلام عن محاولة غير موفقة للتوفيق والتوسط بين القولين، وهي في حقيقتها ترجيح لقول نفاة حد الردة، فالذين أخذوا بنصوص حد الردة يرون أنها حق وأنها لا تصادم أصول الدين، والذين لم يأخذوا بنصوص حد الردة يرون أنها تصادم الأصول ويجب ردها، ومفهوم هذا الكلام افتعال التصادم بين نصوص الردة وبين أصول الدين؛ لتسويغ عدم العمل بها وترجيح القول بعدم ثبوت الحد، وهو ما رجحه مقدم البرنامج وصرح بالميل له أخيراً في ختام الحلقة الثانية.

٢- من الخطأ المنهجي في إدارة الخلاف والترجيح بين الأقوال في حوار البرنامج وخاتمته اختزال الحق والرأي الوسط في رأي مختار ملفق يعبر عن وجهة نظر مقدم البرنامج، فمقدم البرنامج يقف بين طرفي الحوار المختلفين في المسألة، وقد يميل لأحدهما كما وقع في الحلقة، وبعد أن يعرض كل طرف رأيه، يصادر مقدم البرنامج في الخاتمة كل ما مضى من النقاش بما فيه من الاتفاق والاختلاف ويختار رأياً ملفقاً من الطرفين أو منحازاً لأحدهما أو يحاول فيه التوفيق بينهما، ثم يقدمه للمشاهد على أنه أولاً هو الرأي الوسط، وأنه ثانياً هو الحق والصواب في المسألة.. وكلتا النتيجتين غير مسلمتين، أما أنه الرأي الوسط فحقيقته أن هذا الرأي ربما يعبر عن

الوسط بين الرأيين المطروحين من طرفي الحوار فقط، وليس الرأي الوسط في أصل المسألة، ومن ثم فلا يسلم القول بوسطيته، وأما أنه الحق والصواب فغير مسلم؛ لعدم تحقق وسطيته؛ ولأنه لا يلزم أن يكون الحق دائماً هو القول الوسط بين طرفي النزاع في كل مسألة، وإنما الحق ما دل عليه الدليل والبرهان، وإلا فلا يعجز أي مبطل أن يختار قولاً ويجعله بين طرفين ويزعم أنه الحق .

٣- تأثر مبدأ الوسطية والتيسير في البرنامج بالانبهار الحضاري بما عند الغرب، وهذا ظاهر جداً في تركيز مقدم البرنامج على مبدأ الحرية في الاعتقاد والتفكير والتعبير، والتأكيد على أن الإسلام لا ينافي هذه الحريات، والانجراف إلى تعطيل أو تهوين حد الردة تحت ضغوط مبدأ الحرية والحقوق في العالم اليوم، وفي ظل ما يعاني منه عدد من الدعاة والمفكرين المعاصرين من الهزيمة النفسية وعقدة النقص والانبهار بالغرب .

٤- مع ثبوت حرية الاعتقاد في الإسلام وعدم إجبار الناس على الدخول فيه، إلا أن البرنامج تحول إلى ما يشبه الدعوة إلى الكفر برفعه التبعة عن ردة المسلم عن دينه وفتح باب الجرأة على الدين ومجاهرة الطاعنين فيه، وافتتان ضعاف الإيمان، ولاسيما أن كثيراً من المسلمين اليوم ضعيفو الديانة، وغارقون في الشهوات والشبهات، وربما كان هذا الباب مدخلاً شيطانياً لتلبسهم بالردة باسم الحرية، وهذا الأمر خطير للغاية. .

العينة الثانية: حلقة ١٤/ ١٠/ ١٤٢هـ بعنوان الكفر والتكفير والتمييز بينهما (الحلقة٢):

- شارة البرنامج: مؤثرات موسيقية، (تكرر التنبيه عليها).
- مقدمة المقدم: تذكير بما سبق في الحلقة الأولى حول حكم الردة... حكم التكفير بين الفتح والإغلاق... ما مدى السعة في الحرية الدينية

وحرية التعبير في الإسلام؟... ما ضوابط حكم التكفير ومن يقوم به؟... وما ينبني عليه حكم التكفير؟... الجماعات التي أهدرت الدماء بحجة التكفير.

- استطلاع الحلقة لرأي المشاهدين عن طريق رسائل الجوال النصية وموقع **القناة**: السؤال: يجب إغلاق باب التكفير اليوم؛ لأن الإسلام لم يضره أفراد قلائل يرتدون عنه:

١- نعم، ٢- لا.

ملاحظة: سبق التنبيه على أصل إجراء الاستطلاع في مثل هذه الموضوعات، ويضاف هنا:

- من الخطأ المنطقي في الاستطلاع اقتران السؤال أو أحد الخيارات بالتعليل والتبرير؛ للإيحاء والتأثير المسبق على المشاهد، كما وقع في هذا الاستطلاع من التبرير والتسويغ الذي يدفع المشاهد إلى الخيار الأول بإغلاق باب التكفير، لأن السؤال تحول في الواقع المنطقي إلى جواب معلل.
- استطلاع مبدئي لرأي الجمهور في الأستوديو من خلال أجهزة التحكم اليدوية: السؤال: حد الردة هو عقوبة لمن خرج على نظام الدولة، وليس بسبب تغيير معتقده الديني:

١- نعم، ٢- لا.

- فاصل: مؤثرات موسيقية.
- نتيجة الاستطلاع المبدئي: (حد الردة هو عقوبة لمن خرج على نظام الدولة وهددها). الذين قالوا نعم: ٤٢٪ فقط، الذين قالوا لا: ٥٨٪.
- شاب: (من حق كل واحد، الله عز وجل يقول: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]).

- المقدم: والنبي ﷺ يقول: "من بدل دينه فاقتلوه".
- شاب: (لكن أعتقد أن هذا الحديث لا يفهم سطحيا هكذا إذا كان هذا الأمر سيمثل تهديداً على الدولة وعلى النظام وسيثير الفتن والقلاقل، يقام عليه حد الردة).
- شابة: (ليس من حق مسلم أن يغير دينه، فيكون حد الردة على الحالتين؛ لأنه لو أعطينا الفرصة أو الحرية لأي أحد يبدل دينه هذا أمر خطير).

ملاحظة: تكرر التنبيه إلى خطورة الزج بالأحكام الشرعية الثابتة في استطلاعات الرأي وأفهام عامة المسلمين من البسطاء والسذج، كما وقع هنا في نتيجة الاستطلاع ومداخلات الحضور.

- المقدم: سؤال الضيوف: هل حد الردة عقوبة على الخروج على نظام الدولة أم فقط على تغيير الدين؟ - دكتور رجب أبو مليح: الخروج ارتداد المسلم فقط، وهو يمثل خروجاً على نظام الدولة، سواء أعلن أو لم يعلن حمل السلاح أو لم يحمله.
- حامد العطار: تغيير المسلم دينه من الإسلام إلى أي دين آخر هو الردة.
- رمضان: إذا عاقبته على أنه خرج عن الدولة فأنا أعطيت سلطة الدولة أكبر من سلطة الدين، وهذا يضر بالدين نفسه، لكن إذا خرج المرتد عن دينه من حقي أن أقيم عليه العقوبة.
- عبدالخالق الشريف (ضيف جديد في هذه الحلقة، وهو رئيس مركز منارات للدراسات الشرعية): المرتد لو خرج عن النظام في بعض الأمور الصغيرة دون الخروج عن الدين، لا يعد مرتداً.
- المقدم: لكن الخروج عن الدين يعتبر خروج عن الدولة، يعتبر مرتداً.

- الدكتور جميل علام: لا فرق في الإسلام بين الخروج على الدولة أو الخروج على الدين؛ لأن واجب الدولة في الإسلام حراسة الدين، المرتد شخص دخل الإسلام بقناعة وكانت له الصلاحيات والحرية ثم تمرد على عقيدته لا يتصور إطلاقا أنه حر، هذه جريمة في حق الدين وفي حقوق الدولة.
- الدكتور محمد البنا: لابد أن نفرق بين أمرين، الأمر الأول مجرد خروجه عن الدين ردة، أما خروجه عن الدولة هو تابع لهذا الأمر وبالتالي إذا حارب الدولة تحاربه الدولة، حتى لو لم يخرج عن الدولة، في رأيي أن الدولة يجب عليها أن تحفظ الدين على العباد.
- أستاذ جمال البنا: أنا أرى أن هذه العملية كلها لا مجال لها لا للعقوبة ولا للدولة، حقيقة الفكر والاعتقاد جزء من الحرية التي هي أساس تقدم المجتمع.. حرية المعاملة السياسية والعمل للعدالة وحرية البحث العلمي، الحرية للمجتمع كالهواء بالنسبة للإنسان.. ألفت أنظاركم إلى الردة التي لم يلتفت إليها أحد والتي يقال عليها المنافقون، تعلمون أن القرآن كشف خبيئتهم وهتك سريرتهم، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ [النِّسَاء: ١٣٧]، وقال: ﴿وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبَة: ٧٤]، وعبدالله بن أبي هو الذي قال: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنَافِقون: ٨]، ومع هذا فإن الرسول ﷺ لم يقف منهم موقفا قوياً.
- المقدم: لكن عبدالله بن أبي بن سلول ما أعلن الكفر.
- الأستاذ جمال البنا: هو ما أعلن ولكن القرآن قال وكشف.
- المقدم: هناك فرق كبير بين المنافق والمرتد، المنافق كفر بينه وبين نفسه، المرتد كفر وأعلن أنه ترك الإسلام، فدعونا نركز على المرتد.
- الأستاذ جمال البنا: المرتد ليس عليه أي عقوبة؛ لأن القرآن الكريم

ذكر الردة مرارا وتكرارا، ولم يقل عليها عقوبة، والقرآن هو الأساس، السنة تأتي مبينة وشارحة وليست مضادة.

ملاحظات: في كلام جمال البنا عدة ملاحظات:

- سبق التنبيه على فساد منهج وفكر هذا الرجل وطعنه في النصوص والأحكام الشرعية باسم حرية الفكر والحريات الأخرى.
- هناك فرق بين أحكام الكفار الذين يظهرون الكفر ويعاملون معاملة الكفار، وأحكام المنافقين الذين يظهرون الإسلام ويعاملون معاملة المنافقين، وهذا الفرق ظاهر في نصوص الكتاب والسنة وهدي النبي ﷺ، ولا يخفى على من كان له أدنى مسكة من علم شرعي.
- نفي جمال البنا عقوبة المرتد بدعوى أنها لم ترد في القرآن، رد للسنة وهي المصدر الثاني للتشريع، ورد للإجماع، ولا يلزم لثبوت الحكم أن يكون منصوصاً عليه في القرآن.
- وأما زعمه بأن السنة تأتي مبينة وشارحة وليست مضادة، فهو ضرب من التناقض، وهو مسقط لأول كلامه؛ لأن بيان عقوبة المرتد من باب البيان والتفصيل لعقوبة المرتد الدنيوية وليست مضادة لنصوص القرآن، على أن السنة تأتي مبينة وشارحة ومؤكدة ومنشئة لحكم سكت عنه القرآن.
- المقدم: (يخاطب جمال) أنا كنت سألتك في المرة الماضية أستاذنا الكبير عن حديث النبي ﷺ، الذي يرويه الستة عدا الإمام مسلم "من بدل دينه فاقتلوه"، وأنت اعتبرت هذا الحديث مردوداً؛ لأنه يتعارض مع آيات القرآن ونصوص القرآن الواضحة... الآن نرجع لأستاذنا الشيخ عبدالخالق، هذا الرأي نحن تعلمنا ونحن ندرس الشريعة أن القرآن هو الحاكم وأن أي شئ يتصادم مع القرآن لابد أن يعاد النظر

فيه حتى لو كان حديث النبي ﷺ، أستاذنا أستاذ جمال يقول هذا يتعارض مع القرآن الكريم فيجب رده، ما رأيك؟.

- عبدالخالق الشريف: ما هو التعارض؟ التعارض هو استحالة الجمع بين دليلين، لا يوجد تعارض، الآية: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] هذا للتهديد وليس للتخيير، أين نحن من قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم: ٣] النبي ﷺ بعث ليبين ما في القرآن، وإننا لو توقفنا عند القرآن دون البيان ألغينا القرآن ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] النبوة تبين تفصيل هذا.

ملاحظة: سؤال مقدم البرنامج بأن القرآن هو الحاكم وأن أي شئ يتصادم مع القرآن لابد أن يعاد النظر فيه حتى لو كان حديث النبي ﷺ؛ فيه إيحاء مبطن وخطأ في المنطق بدفع الطرف الآخر إلى نفي حد الردة بناء على مقدمة فاسدة، وهي تعارض نصوص حد الردة مع القرآن، وتسويغ هذه المقدمة الفاسدة بقاعدة متفق عليها، وهي حاكمية القرآن ورد ما يعارضه.

- المقدم: العفو، ما قيمة أن إنساناً يجبر على عقيدة هو ما يؤمن بها أصلا.
- عبدالخالق: نحن بين أمرين إما أنه من أبوين مسلمين وإما غير مسلم دخل الإسلام بإرادته.
- المقدم: لكن كلامنا عن بقائه في الإسلام خوفا من القمع هو مجبر، وهل للمجبر إيمان أصلا؟ - عبدالخالق: المجبر باقي على الإسلام، أليس لهذا الدين حق في تشريع ما يراه؟ الدول تجبر أفرادها على البقاء، أليس في هذا الدين حق في أن يقرر للناس شريعتهم قبل أن يدخلوا فيه؟ - المقدم: هو لو كان غير مجبر ما بقي، نحن أجبرناه في النهاية على أن يخفي حقيقة الكفر.

- عبدالخالق: أوليس الكفار قالوا: ﴿ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [آل عِمرَان: ٧٢].
- المقدم: يعني القضية ليست قضية حماية هذا الفرد وإنما حماية المجتمع.
- دكتور جميل علام: (يعيد ذكر الكفريات العشر التي تخرج الإنسان من الملة).
- المقدم: من أين جاء الذين قالوا إن الخروج عن نظام الدولة هو الشرط لإقامة هذا الحد؟
- الدكتور محمد البنا: الأصل في هذا المسألة كلها أن الإسلام مبني على خدمة الإنسان، لأنها دولة إسلامية فكل خروج عن نطاق الإسلام يجب على الدولة أن تعيده مرة أخرى.
- المقدم: حديث "والتارك لدينه المفارق للجماعة" لازم تجتمع الصفتان يعني لو ترك دينه فقط بدون ما يفارق الجماعة، ومفارق الجماعة كما جاء في حديث الترمذي والنسائي وأبي داود وغيره أنه يحارب الله ورسوله، فلماذا الآن نطالب الناس أن يقام حد الردة على الذي يترك دينه فقط؟
- الدكتور محمد البنا: السؤال الآن، هل المفارق للجماعة وصف للتارك لدينه، أم أنه منشئ لوصف جديد؟
- المقدم: لو كان منشئاً لشئ جديد، هذا الكلام جائر لا قيمة له.
- الدكتور البنا: وصفه للتارك لدينه، وفارق جماعة المسلمين؛ لأنه ترك دينه فارقها.
- المقدم: لا، لو كان هذا المعنى صحيحا كان يكفي أن يقول عليه الصلاة والسلام التارك لدينه، وفي النص الآخر "الذي يحارب الله

ورسوله".

- الدكتور البنا: هذا أمر وارد، تركه لهذا الدين هو فرقة لهذه الجماعة والعمل معها.
- المقدم: لا، ليس التارك لدينه هو نفسه الذي فارق الجماعة، فارق الجماعة هذا وصف جديد والنصوص الأخرى حارب الله ورسوله، هذا وصف جديد، مثل: الثيب الزاني، ولو كان قال صفة واحدة وسكت ﷺ.
- المقدم: هذه المسألة اجتهادية قد نتفق ونختلف عليها.

ملاحظة: سبق بالتفصيل في الحلقة الأولى التنبيه على سوء فهم مقدم البرنامج لقيد (المفارق للجماعة) والنصوص الأخرى الواردة في المسألة، وإصراره على المعنى الذي توهمه من الحديث.

- جمال البنا: الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقتل مرتدا لمجرد الردة، فقد ارتد في حياته أعداد كثيرة، وإنما قتل عندما اقترنت الردة بعمل.. كلام طه العلواني يقول: أجمع الناس أن الرسول لم يقتل أحدا لمجرد الردة ولكن لما قام به من عمل.
- المقدم: الكتاب الذي يشير إليه الأستاذ جمال كتاب لأستاذي الكبير طه جابر العلواني يتتبع حالات الردة التي حدثت في زمن الرسول ﷺ الذين عاقبهم ١٣ شخصاً، والدكتور طه جابر من الأصوليين الكبار، يثبت الدكتور في كتابه أن كل هذه الحالات كلها بالإجماع لها أسباب سياسية.
- الدكتور جميل علام: أحب أن أعلق على هذا، وهو أن الرسول ﷺ كان نموذجا للتسامح والقدوة والصبر في الدعوة وخاصة في بدايتها، لا يعني هذا أن يكون هذا الحكم على إطلاقه مع كافة المرتدين،

والتسامح حدده العلماء بعد ذلك، والمرتد في الفقه الإسلامي موجود في حكمين حكم المرتد خارج من الملة وحكم المرتد المحار.

ملاحظات: فيما ذكره جمال البنا ومقدم البرنامج ونقلاه عن طه العلواني عدة ملاحظات:

- لا يصح ما ذكره العلواني من تأويل جميع نصوص قتل المرتدين في عهد النبي ﷺ وحملها على أسباب سياسية، بل هناك حالات تخالف ما ذكر منها ما أشار إليه الدكتور جميل في الحوار التالي.
- لا يلزم من عدم إجراء النبي ﷺ لحد الردة على الأفراد عدم مشروعية الحد؛ لأن التطبيق العملي قد يتخلف بوجود مانع أو تخلف شرط، وأما مشروعية الحد فهي ثابتة بقوله ﷺ وإجماع الصحابة وأهل العلم.
- ثناء مقدم البرنامج على أستاذه الكبير طه العلواني لا يغني من الحق شيئاً، ولا يرفع عن العلواني سقطاته وانحرافاته الفكرية المخالفة لمنهج السلف القائم على الكتاب السنة.
- المقدم: أنا لم أجد حكم الردة في أي باب من أبواب العقيدة في أي كتاب من كتب السلف.
- الدكتور جميل علام: أحكام الفقه الإسلامي تعنى بالأحكام العملية، قد تكون جريمة عقائدية ولكن الفقه حاكمها على أنها تحولت إلى عمل وممارسة وسلوك وترتب عليها ضرر، سواء مع نفسه أو مجتمعه... والذين يقولون أنه لم يحدث أنه أقيم حد الردة في عهد الرسول ﷺ إلا على مرتد محارب، لا، حصل أنه كان هناك مرتدون غير محاربين وقتلوا.
- المقدم: أعطني أمثلة لو سمحت.
- الدكتور جميل علام: هناك حديث الإمام مسلم أن النبي ﷺ أرسل

معاذاً إلى اليمن وعززه بأبي موسى الأشعري فجئ برجل موثق، فقيل من هذا؟ فقالوا يهودي أسلم ثم بعد أن أسلم ارتد، قال: ما تفعلون به، قالوا: نتركه، فقال أبو موسى: ولكني أقضي فيه بقضاء الله ورسوله فأمر بإقامة الحد عليه، وعاد أبو موسى ولم يعنفه رسول الله ﷺ، وهذا إقرار منه وحجة؛ لأن الرسول لا يسكت على باطل.

- عبدالخالق: أين الدليل أن هناك أحداً ارتد في عهد النبي وعلم به بغير خبر الوحي، ولم يكن قد خرج عن الدولة ولم يقم عليه الحد؟
- المقدم: هم يقولون يوجد حد للردة لكن لأسباب سياسية، والسياسة الشرعية قابلة للتغيير.
- عبدالخالق: أين وجه الدليل؟
- المقدم: ليس وجه دليل، هو إسقاط للواقع على هذا الأمر أن النبي ﷺ عندما مارس حد الردة مارسها بصفته إمام حاكم، ولم يمارسها بصفته نبي مرسل، وبالتالي هم لا يردون حد الردة.
- عبدالخالق: توصيفه على أنه قضية سياسية حينما يحدث أن إنسان يرتد والنبي ﷺ يتركه.
- المقدم: عدم حدوث الحادثة ليس دليلا على منع الحكم، لكن الذي حدث أن ١٣ شخصا ارتدوا، هل عاقبهم على أنهم تركوا دينهم وهذا رأيكم، والرأي الآخر أن كل الحالات كان لها ارتباطات سياسية؛ لخروجهم على نظام الدولة.

ملاحظات: في هذا الحوار عدة ملاحظات:

- لا يصح القول: إن حد الردة كان من باب السياسة الشرعية تحت مقولة التفريق بين كون الرسول ﷺ نبياً مرسلاً وبين كونه حاكماً للدولة، وادعاء الفرق بين التصرفين، وهذا لا أصل له عند أهل

العلم، بل حد الردة عندهم ثابت بالنصوص الشرعية والإجماع وفعل الصحابة.

- قول مقدم البرنامج بأن المخالفين لا يردون حد الردة، قد يفهم منه التعميم وهو غير صحيح؛ لأن من المخالفين من يرد الحد أصلاً ويرى عدم ثبوت الأحاديث الواردة فيه، ومنهم من يراه مشروعاً، لكنه غير ملزم من باب السياسة الشرعية.
- عبدالخالق: في حديث معاذ الذي رواه مسلم.
- المقدم: وهذا يسقطونه أن هذا اليهودي أسلم في ذلك اليوم في النهار وفي آخر اليوم ارتد، هذا جاء يلعب في الدين، ويبلبل في الدين، واجتهاد من الصحابة قد يكون صوابا وقد يكون خطأ.
- عبدالخالق: الرجل الذي قتل في الجيش، إنما قتل تخوفا.
- المقدم: توضيح لهذا الأمر، حديث أسامة بن زيد كيف تقتله وهو قد قال "لا إله إلا الله".. النبي ﷺ أبطل هذا الاجتهاد.

ملاحظة: لا يصح استدلال الضيف بحديث الرجل المشرك الذي قتله أسامة؛ لأنه خارج محل النزاع، وهو دلالة على ضعف حجة المستدل، وإن كان الحق معه في المسألة.

- استطلاع آخر للجمهور الحاضر في الأستوديو: السؤال: حكم تكفير المسلم يقتصر على من، من الذي له الحق؟
١- عالم متمكن، ٢- القضاء فقط، ٣- هيئة شرعية.
- فاصل: مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- المقدم: نتيجة استطلاع الحضور: (من الذي له حق إصدار حكم التكفير؟). ٦٪ عالم متمكن، ٦٪ القضاء فقط، ٨٨٪ هيئة شرعية.
- مداخلة من شاب: (عالم؛ لأن الهيئة الرسمية تختارها الحكومة

فتكون على مزاجها).

- مداخلة من شاب: (القضاء؛ للقصة التي ذكرها الدكتور جميل عن أبي موسي الأشعري، والمفروض أن القضاء مكون من علماء المسلمين وهو الهيئة الشرعية).
- المقدم: أليست القضية خطيرة جدا، فلماذا نكتفي برأي شخص واحد؟ القاضي قاض واحد بينما الهيئة الشرعية فيها مجموعة.
- الشاب: (في قصة سيدنا موسى الأشعري هو حكم بحكم الله وبفكر النبي ﷺ).
- المقدم: سؤال الضيوف المساندين: من الذي له حق إصدار الحكم؟
- الضيف الأول: هيئة شرعية لها آليات القضاء في إتاحة كل الوسائل للمتهم أن يدافع عن نفسه.
- الضيف الثاني: أنا أميل إلى إخراج العالم والقضاء من الدائرة نهائيا وتبقى الهيئة الشرعية الرسمية.
- جمال البنا: أنا أرفضه أصلا، ليس من حق أحد، حتى لو أعلن الكفر، مجال الفكر هي الحرية المطلقة، إذا انتقل إلى عمل انتقل إلى منطق آخر، يحكمه ضوابط أخرى العدل المصلحة... إلخ.
- الدكتور جميل علام: إجراء حكم الكفر مهمة الحاكم المسلم بالدرجة الأولى، لكن هناك تفويض للقضاء في أن يصدر حكم التكفير، والقاضي لابد أن يستعين بذوي الخبرة وهذا منصوص عليه في القضاء المصري.
- عبدالخالق: هذا له مرحلتان، المرحلة الأولى جهة شرعية عاقلة وسطية يحاورون الرجل ويردون عنه ما ألبس عليه، فإذا ضاق الأمر بهم، تبعثه إلى هيئة قضائية.

- استطلاع آخر للجمهور الحاضر في الأستوديو: السؤال: ما هي أفضل طريقة للتعامل مع الجماعات المسلحة التي كفرت الناس واستباحت دماءهم؟. ١- المواجهة المسلحة، ٢- الحوار. فاصل: مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- المقدم: نتيجة استطلاع الحضور: ٥٩٪ المواجهة المسلحة، ٤١٪ الحوار، ثم سؤال الضيوف المساندين: الضيف الأول: الحوار؛ لأن الإمام علي ﷺ أرسل بن عباس ﷺ وحاور الخوارج.
- المقدم: سيدنا الإمام علي ﷺ حاورهم إلى أن قتلوا واحدا من المسلمين قال: الآن حلت دماءهم.
- الضيف الأول: الإمام علي هو نفسه الذي قال لما سأله أصحابه بعد ما قتلهم: أكفار هم؟ قال: من الكفر فروا، قالوا: منافقون؟، قال: المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلا، فقالوا: من هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا.
- المقدم: هذه المقولة لم يقلها الإمام علي في النهروان، هذا المقولة قالها في الجمل يا سيدي.
- الضيف الأول: أنا درست هذه المسألة في دراستي للماجستير.
- المقدم: وأنا لي فيها كتب يا سيدي ألفت فيها كتابين.
- الضيف الأول: قالها على في الخوارج، لا تسبى نساؤهم ولا تغنم أموالهم، وفرق بينهم وبين الكفار.

ملاحظة: هذه المقولة قالها علي عن الخوارج أهل النهروان كما جاء في دواوين السنة[1]، وإصرار مقدم البرنامج على رأيه إصرار على الخطأ.

(١) والأثر رواه عبدالرزاق في المصنف ١٠/ ١٥٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٧٣.

- الضيف الثاني: إذا استبيحت الدماء أرى المواجهة المسلحة حتى تخمد الفتنة ثم أعود إلى الحوار.
- الضيف الثالث: الحوار، حتى مع الذين حملوا السلاح ولكن يرد عدوانهم بالسلاح أثناء المعركة.
- جمال البنا: هذه الجماعات ذهبت لرد فعل وليس لفعل، يعني لو تقصينا الخوارج في عهد علي بن أبي طالب حتى جماعة التكفير والهجرة، نجد أنها تكون في فترات معينة يكون فيها إما حظر فكري وإما كبت وتحفظ عسكري، هذه رد فعل فالتعامل معها يكون مع الرجوع إلى الفعل الرئيسي، وهو الحرية؛ لأنها تظهر باستمرار في الحكم الدكتاتوري.

ملاحظة: قول جمال البنا بأن الخوارج في عهد علي ﷺ كانوا في فترة حظر فكري وكبت قول مردود، جمع بين الجهل وسوء الأدب مع الصحابة وخير القرون، ويرده ما فعله علي ﷺ من حوارهم والترفق بهم والعدل معهم قبل أن يخوضوا في الدماء، وأما تكرر مناداته بالحرية المطلقة فأمر باطل.

- الدكتور محمد البنا: خروج الجماعات المسلحة ما هو إلا نتاج قصور في فهم، العلماء هم الذين يقدمون لهم هذا في إطار الفكر والتعلم في حوار تام، لكن بمجرد حمل السلاح لابد هنا بالمواجهات.
- عبدالخالق: لا نزيل الضرر بضرر أشد منه، إذا كانت هذه الجماعات استخدمت السلاح، فإن استخدام الدولة للسلاح ضرره أشد وتتحول الأمة في مدنها وقراها إلى دولة مستباحة، ويقتل الآلاف وهذا يضر بالدولة، الأصل الحوار، والمسلحون إذا تحصنوا بمكان وكان يمكن حصرهم نستخدم القوة المسلحة.

- الدكتور جميل علام: لا نبدأ بقتالهم، ومن خرج إلى العدوانية يجب أن يرد عليه بحق الدفاع الشرعي في الدولة الإسلامية، والمواجهة المسلحة لردع أي إنسان يحمل السلاح.

- **خاتمة المقدم**: بدأنا باختلاف وانتهينا باتفاق، حتى الذين يرون الحرية الفكرية عندما جاءت المسألة ممارسة وحمل سلاح صار بالإجماع أن هؤلاء لا يتركون، اسمحوا لي أن أعلق تعليقات أخيرة:

١- احترام حرية التعبير وحرية التفكير وحرية الدين، هذا أصل من أصول هذا الدين، وقضية التكفير والردة استثناءات نادرة الحدوث يجب أن توضع في هذا الإطار ولا تضخم... الرأي للإنسان فيما يعتقد علاقة بينه وبين الله، يستطيع أن يخدعنا وينافق لكنه لا يخدع الله.

٢- إذا تحولت المسألة إلى إظهار فهنا كيف نتعامل مع هذه الظاهرة، أستاذنا جمال البنا يرى أنه حتى لو أضمر هذا أو أعلن فهذا له ومن حقه، أنا شخصيا أميل إلى هذا الرأي، هؤلاء قلائل لو تركناهم لم تتوسع المسألة، سلمان رشدي لو سكت عنه ما أحد قرأ كتابه.

٣- حكم التكفير كما اتفق أساتذتنا الكبار يجب أن يضيق عليه بشدة، ولا يكون لأي عالم، هؤلاء الذين في الجماعات المسلحة الذين استباحوا الدماء رجعوا إلى أفراد من العلماء دون هيئة رسمية ولا حكم قضائي، ولابد أن يضيق إصدار الحكم بشدة؛ لأنه خطير وتنبني عليه آثار شديدة.

٤- في التعامل مع الجماعات المسلحة الأصل هو الحوار، لكن إذا حملوا السلاح نحن مع الدول مع كل جهة نتعاون على ضربهم بأيدينا بالحديد، من يستبيح دماء المسلمين يجب أن نضربهم على يدهم وبلا رحمة حتى نستأصلهم من جذورهم.

ملاحظات على خاتمة البرنامج ونتائج موضوع الحلقتين:

- لا يصح رد مقدم البرنامج لحد الردة، وخرقه للإجماع، وتصريحه بتبني الآراء والاستدلالات الشاذة التي يتزعمها أمثال جمال البنا، وهذا الأمر يبين خطورة المنهج الذي يتبناه مقدم البرنامج وأثره على القناة التي يديرها.

والواقع أن هناك منهجاً خطيراً تقوم عليه هذه القناة عموماً وهذا البرنامج الحواري خصوصاً في عدد من الموضوعات التي تعرض لها، وهو ما يطلق عليه بعض الباحثين منهج التيسير المعاصر، وهو في حقيقته ليس منهج تيسير بل هو منهج تفريط بالحدود الشرعية[1] باسم الوسطية بين الآراء المختلفة، وهذا المنهج المحدث غير منضبط وعليه مؤاخذات كثيرة.

- مع الاتفاق على وجوب التصدي لتيارات التكفير التي تستبيح دماء المسلمين وقتالها مع ولاة الأمر إذا حملت السلاح حتى تفئ إلى الحق؛ فإن قول المقدم (إذا حملوا السلاح نحن مع الدول مع كل جهة نتعاون على ضربهم بيدينا بالحديد) فيه تعميم لا يمكن قبوله على الإطلاق، ومن الخطورة أن يقال بالتعاون مطلقاً مع كل الدول والجهات، إذا اعتبرنا وجود حكومات وجهات كافرة ومعادية للإسلام، استباحت واحتلت عدداً من دول الإسلام بدعوى الحرب ضد الإرهاب وتيارات العنف.
- تأثر الحوار ومساره بوجهة نظر مقدم البرنامج على ما يعتريها من الخطأ البين والمناقشة الواضحة. على أن مقدم البرنامج ليس من أهل التخصص العلمي الشرعي، وربما تحدث أكثر من الضيوف،

(١) استفدت هذا التنبيه من فضيلة المشرف على البحث الدكتور عبدالله الناصر.

وقاطعهم واعترض عليهم بقوله: قرأتُ، واطلعتُ، ولم أجد، ومستحيل، وغيرها من الكلمات التي تتحكم في سير الحوار، وقد تحتكر الصواب وتصادر الرأي المخالف.

- بالنسبة للمآلات والنتائج وموازنة المصالح والمفاسد المترتبة على طرح الموضوع: يظهر رجحان جانب المفسدة في طرح مثل هذا الموضوع الخطير في قناة إسلامية تدعي الأصالة، ومن برنامج موسوم بالوسطية التي هي سمة الدين والحق، ومن رجل محسوب على دعاة الإسلام المعاصرين. لقد كانت خاتمة الموضوع ونتائجه مخيبة للآمال، وكأن مقدم البرنامج وضيفه جمال البنا يقولان للناس: من شاء منكم أن يغير دينه فلا حرج عليه؛ لأن ذلك حرية شخصية! فأي خير للإسلام وأي مصلحة للمسلمين من هذه الدعوة الفاسدة، حتى ولو كان لها بعض الشبهات التي يظن أنها أدلة. وأما ما يزعم من المصلحة في طرح الموضوع بكبح جماح تيارات التكفير والعنف، فكان بالإمكان تحقيقها دون المساس بالأحكام التي أجمعت عليها الأمة والتهوين منها، كما وقع من اتفاق الضيوف على المواجهة المسلحة لكل من استباح دماء المسلمين من جماعات العنف المعاصرة، وهذا يقال أيضاً في الانبهار بدعاوى الغرب والتهافت الشديد لإثبات حرية الفكر والاعتقاد في الإسلام وتحسين صورته في المجتمعات، فإنه يجب ألا يكون على حساب تمييع الشريعة وتجاوز أحكامها الثابتة.
- ليس من المناسب الزج بعدد كبير من الضيوف ومداخلات الجمهور وتعقيبات مقدم البرنامج في وقت قصير؛ لأن هذا لا يعطي وقتاً كافياً لضيوف البرنامج المتخصصين لتوضيح رأيهم للمشاهد فضلاً عن الرد على المخالف.
- في الموضوعات المشكلة التي تتضمن طرح بعض الشبهات والأفكار

المخالفة؛ ليس من المناسب أن يؤجل الرد على الشبهات ومناقشة الأفكار المخالفة إلى حلقات أخرى، إذ ربما لا يشاهد المشاهد الحلقة الثانية فلايزول ما قد يقع له من شبهة وسوء فهم.

٢- برنامج: ساعة حوار - قناة المجد الفضائية.

اسم البرنامج: ساعة حوار.	مقدم البرنامج: الدكتور فهد السنيدي.	الضيوف: الدكتور محمد سعود البشر. الدكتور سعد مطر العتيبي.
القناة: قناة المجد الفضائية.	تاريخ الحلقة:	مدة الحلقة:
	الأحد ٧/ ٢/ ١٤٢٨هـ[١].	ساعة ونصف.
	الأحد ١٩/ ٤/ ١٤٢٨هـ[٢].	ساعة ونصف.

التعريف بالبرنامج:

هوبرنامج حواري داخل الأستوديو يظهر فيه الضيف جالساً بجوار المقدم وبينهما طاولة الحوار.

المحتوى العام وأبرز الملاحظات:

العينة الأولى: حلقة يوم الأحد ٧/ ٢/ ١٤٢٨هـ بعنوان من قضايا الإعلام الغربي، وضيفها: الدكتور محمد بن سعود البشر أستاذ الإعلام السياسي المشارك بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

- شارة البرنامج: مؤثرات طبيعية دون موسيقى.
- مقدمة مقدم الحلقة: قصة طريفة تحكي واقع الإعلام الغربي وتحيزه

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٦٥.

(٢) نموذج مسح محتوى رقم ٦٦.

وتناقض مواقفه، ثم التعريف بالضيف وسيرته الذاتية والترحيب به، ثم التنويه بأرقام هواتف الاتصال بالبرنامج ورسائل الهاتف الجوال ومنتدى البرنامج على الإنترنت.

- المقدم: سؤال حول مشروع الضيف في دراسة الغرب من الداخل والكتب التي أصدرها.
- الضيف: بدايات المشروع وكتابته حول نقد القضايا الاجتماعية في الغرب، ثم العمل المنظم الجماعي في كتاب (السعوديون والإرهاب) بمشاركة بعض عقلاء أمريكا، ثم مشروع كتاب قضايا الشرطة الدينية كما يقولون التي هي الحسبة وغيرها من الكتب.

ملاحظة: من المهم عند ذكر المصطلحات والأوصاف التي تحتمل معانٍ فاسدة أو محتملة أن يوضح معناها، أو يشار إلى عدم تحمل تبعتها بعبارات التبرؤ، مثل: كما يقولون، بزعمهم، حسب رأيهم.

- المقدم: هل هناك وسائل إعلام مؤثرة يستطيع الإعلامي من خلالها أن يخاطب الغرب؟ - الضيف: التعاون مع أساتذة الجامعات والمفكرين، أمّا قضية الإعلام عندنا فهو إعلام مقصر.
- المقدم: أكبر مؤسسات الإعلام العربي ممولة من مستثمرين سعوديين، أنت دعوتها للعودة للوطن.
- الضيف: هي ربحية في الغالب على حساب الوظائف الإخبارية وقضايا الأمة والوطن.
- المقدم: مدى رضا الضيف عن مخرجات الجامعات الإسلامية في التصدي لقضايا الإعلام الغربي.
- الضيف: جانب أكاديمي وكوادر الجامعات.. وجانب واقعي وتقديم الرؤية لما يجري من أحداث.

- سؤال المقدم: حول بعض مفردات الإعلام الغربي حرية التعبير، الرأي، الموضوعية، الحيادية، ادوارد سعيد في كتابه (تغطية الإسلام) وقول بعض الإعلاميين: إن نبوءته السابقة القديمة صدقت ولو كان مسلمًا لترحمنا عليه؟
- الضيف: الإعلام الغربي له جانبان: الإعلام الداخلي الموجه إلى الأمة الأمريكية هذا فيه مستوى كبير جدًا من الحرية والشفافية... أما القضايا الخارجية فالشعب الأمريكي مختطف من المؤسسة السياسية والإعلامية، وهذا ما يقوله المفكرون الأحرار في العالم الغربي ومنهم مفكر أمريكي بارز وهو نعوم تشومسكي، وقوله بديمقراطية المشاهدين فهناك فئة أقلية من النخب أصحاب القرار، وفئة الغالبية من الناس وهم الرعاع تُشغل بأشياء هامشية.
- المقدم: هل هناك حدود إعلامية موضوعة في الإعلام الغربي مثل الإعلام العربي؟ - الضيف: هناك حدود وضعتها المؤسسات السياسية والعسكرية ليست مكتوبة لكنها مطبقة.
- المقدم: هل ما يحصل في العراق مثل ما يحصل في فيتنام الآن بالنسبة لأمريكا وتضليل الإعلام؟ - الضيف: أكثر بكثير لأنهم استفادوا من كل تجاربهم... مرافقة وتهديد الإعلامي الذي يغطي مسرح العمليات... التقارير تعرض على أشخاص مهتمين بالإستراتيجية الإعلامية العسكرية ولا تجاز إلا من خلال القواعد العسكرية، ومنع الصحفيين العرب من الوصول إلى المعلومة ولو بالقتل.
- اتصال من الدكتور عثمان أبو زيد المستشار الإعلامي برابطة العالم الإسلامي: الإعلام الأمريكي هو جزء من النظام وهو أداة لإدارة العنف وإدارة المصالح، لكنه لا يمثل الشعب الأمريكي، وهو يشبه

الإعلام التسلطي في الشركات الاحتكارية الكبرى، وهنالك مميزات بدأت تظهر، وهذه فيما يبدو بين قوسين يعني من بركات الإعلام الأمريكي أيضا ومن تطوره، وهي إمكانية التفاعل والتشارك والتبادل.

ملاحظة: عبارة (من بركات الإعلام الأمريكي) فيها تجاوز؛ لأن القول بوجود البركة في شئ أمر توقيفي لابد من دليل يدل على وجوده ولو على سبيل العموم، أما وجود بعض الخير في مكمن الشر والكفر فلا يوصف بأنه بركة، بل يقال فيه منفعة ومصلحة ونحوهما.

- اتصال فضل النسي: هل الشعب الأمريكي من السذاجة بمكان بحيث إنه لا يفهم واقع السياسة الخارجية الأمريكية؟ - جواب الضيف: التعميم ليس منهج العقلاء وكلامنا عن الأغلب، وهناك عقلاء كثر وهناك من يفضح الممارسات الإعلامية الغربية لكنهم يقابلون بالحجب والتبرير.
- المقدم: في دراسة ٦٠٪ من الشعب الأمريكي يعتقد أن الإعلام يركز على الجوانب السلبية، و٣٣٪ يقول إن الإعلام يفتقد المصداقية، كيف نقول إنه مغيّب وهو مجتمع واعٍ فضح إعلامه؟
- الضيف: الاستطلاعات سهلة جدًا في أمريكا، ممكن تتفق مع مجلة وعينة لا تمثل المنهج العلمي.
- المقدم: طيب هل التأثير سياسي أو أنه له أيديولوجية؟ - الضيف: الأيديولوجيا ليست قضية عقدية فقط، بل هي أن تؤمن بفكرة، والإعلام كله هو محاولة إحداث التأثير والأيديولوجيا إما أن تكون ظاهرة وإما أن تكون خفية.
- المقدم: فيه دلائل تثبت أن قنوات عربية تُدعم من أمريكا؟ - الضيف: العاقل يقرأ ما بين السطور.

- المقدم: هل يمكن أن يكون الجزء السياسي واحداً من هذه الأيديولوجيات التي تحرك الإعلام؟
- الضيف: هذا صحيح، بل السياسة الآن تحركها الأيديولوجيا والمصالح... ذكر بعض الأمثلة.
- المقدم: الساسة الغربيون يرون أن استعمال القوة العسكرية الأمريكية هو لأهداف إنسانية بحتة كدخول العراق... هل هذه هي نظرة الإعلام الغربي؟
- الضيف: ديمقراطية المشاهدين المفروضة على الشعب الأمريكي تجبر المؤسسات الإعلامية أن تنساق لخدمة هذا الهدف.
- المقدم: هل تعامل الإعلام الغربي والأمريكي مع إسرائيل تعامل مفضوح مكشوف؟
- الضيف: أمريكا تفضح هذا الشئ وتجاهر وما عندهم أي مشكلة فيه... يتبنون دعم الابن المدلل... قرارات الفيتو.
- المقدم: ألا ترجع هذا إلى أن الإعلام الغربي الذي تسيد فيه اليهود إعلام قوي؟ - الضيف: نعم هم مستثمرون في الوسيلة الإعلامية؛ ولذلك نحن نعتب على إعلامنا العربي، اليهود يخدمون الهدف الصهيوني خاصة بعد وصول المسيحيين المتصهينين إلى البيت الأبيض.
- المقدم: سؤال حول دعوة الضيف المؤسسات الحكومية المعنية وفي طليعتها وزارة الخارجية والثقافة والإعلام أن تجتهد في اختيار المؤهلين من أبناء الوطن ذوي الحس الديني والوطني؛ لمقابلة الوفود في القضايا التي تثار ضد المملكة والإسلام؟
- الضيف: أنا أنادي أن يكون هذا منهجاً؛ لأن بعض الناس يقابلهم

بروح انهزامية، لا يدافعون عن العقيدة والمبدأ.

- اتصال من سارة الخميس: حول أسباب سيطرة الإعلام الغربي ومنها: استنساخنا لزبالتهم عفواً على الكلمة... الدعم الكبير لقنواتهم الإعلامية... نظرتنا للإعلام الغربي بأنه نبيل... الشعب الأمريكي ليس ساذجًا إنما طريقة الإعلام الأمريكي جذابة أو معتمة على الحقيقة.
- اتصال من تركي من السعودية: السؤال الأول: ما دور إعلامنا في مواجهة الإعلام الغربي؟ السؤال الثاني: ما هي وسائل السيطرة على الإعلام؟ المقدم: سؤال حول لقاء الضيف ببعض وفود الإعلام الغربي.
- الضيف: القضية قضية رسالة، وليس هناك حيادية... نوضح لهم أننا عندنا قيم وثقافة ونظام سياسي واجتماعي ونصحح بعض المفاهيم المغلوطة.
- المقدم: جاء وفد غربي إلى جامعة الإمام ويزعم أنه منع من الدخول؛ لأن معه نساء؟ الضيف: نعم؛ لأنه في البروتوكولات السياسية والمجتمعية أن يحترم قيم المجتمع، هم رفضوا وأصروا أن تجلس النساء الخمس على اليمين والشمال مع الوزير وبجوار مشايخ المعهد العالي للقضاء.
- اتصال من عبداللطيف محمد: تطالبون الإعلام العربي بالوعي، وأنا أطالبه بأن ينام ونسلم بدل أن يهدم ويكون بوقًا للإعلام الغربي.
- اتصال من الشيخ يوسف من الأردن: السعودية هي الحصن المنيع وعلماء السعودية هم المرجع وهذا الأمر يزعج الإعلام الغربي، ثم في السعوديين أبواق تنعق بما يقوله الإعلاميون الغربيون وهذا أمر مخزٍ... نتمنى وجود أجهزة إعلامية تتصدى لهؤلاء.

- اتصال من الدكتور ناجي العرفج: الاهتمام بقضية النخب وإعداد جيل مؤهل لإتقان الحوار واهتمام المشايخ بذلك... وعمل مشروع أو أكاديمية للتعريف بالمملكة والدفاع عن الوطن والإسلام بأسلوب منهجي لا عاطفي ولا انهزامي، وأنا أعمل على مشروع أكاديمية الحوار الحضاري العالمية.
- اتصال الدكتور صالح الصنيع: أهمية وجود مراكز الدراسات النفسية في مؤسساتنا الإعلامية... صحافتنا المحلية هل لها دور في تفنيد تهم الصحف الغربية؟... هل الوقت مناسب لزيادة صحفنا المحلية؟
- المقدم: عودة لسؤال الدكتور عثمان أبو زيد حول التكتيك في الإعلام الغربي والاندماج والرأسمالية.
- الضيف: ما ذكر الدكتور عثمان أبو زيد هو كلام متخصص حول الملكية المختلطة في وسائل الإعلام الغربية والأمريكية.. أضخم دور النشر في العالم هي دور النشر الأمريكية، وأفضل كتب المبيعات تخضع لمعايير أيديولوجية معينة وحراس بوابة خاصة في قضايا الأمة والسياسة الخارجية.
- المقدم: عودة لسؤال الأخت سارة حول التعتيم في الإعلام الغربي.
- الضيف: في قضية التعتيم نحن لا نعمم الأحكام، لكن في قضايا السياسة الخارجية التي تهمنا في العراق وأفغانستان والهجمة على المملكة الشعب الأمريكي مغيب.. ثم هناك احترافية، مثال: سقوط تمثال صدام حسين والقبض عليه هناك مكتب إستراتيجي يجهز الأستوديوهات والسيناريو والصورة.
- المقدم: عودة لسؤال الشيخ يوسف من الأردن حول الهجمة على السعودية، وتحول بعض أبناء المجتمعات العربية إلى أبواق للإعلام الغربي.. وفي المقابل الدكتور ناجي والدكتور صالح أشاروا إلى

ضرورة وجود مراكز مؤهلة ودراسات للنخب.

- الضيف: كلام حول قضية الهجمة على المملكة.. ثم كلام حول ضرورة العمل المؤسساتي المنظم؛ للرد على هذه الحملات.
- المقدم: عودة لسؤال تركي حول دور إعلامنا في مواجهة الإعلام الغربي.
- الضيف: نحن نملك شيئاً كبيراً جدًا لم نستطع تقديمه للآخر.. نملك ثقل الدولة في العالم الإسلامي، وثقل النظام السياسي، والرسالة، ونملك العقول الكبيرة لحمل رسالة الدين والوطن.. أنا متفائل من المستقبل وليس من الحاضر، هناك مؤشرات في تنامي الوعي وحركات الإصلاح التي تقوم بها الدولة، ومستوى النخب والرأي العام.
- خاتمة المقدم: شكر الضيف والمشاهدين والمشاهدات.
- شارة النهاية: مؤثرات طبيعية دون موسيقى.

ملاحظة عامة: من الواضح أن هناك عدة عوامل أسهمت في قلة وجود ملاحظات شرعية رئيسة تذكر في البرنامج من حيث اختيار الموضوع وطرحه والعبارات الواردة في الحوار واتصالات المشاهدين والمشاهدات، ومن هذه العوامل: سياسة القناة كقناة محافظة تراعي الأحكام الشرعية، وأهلية مقدم البرنامج وتخصصه الشرعي، وأهلية الضيف وحسن اختياره، وتوجه الغالبية من المشاهدين والمتصلين من جمهور القناة المحافظ.

العينة الثانية: حلقة يوم الأحد ١٩/ ٤/ ١٤٢٨هـ بعنوان محاولات التسلل إلى نقد الشرعية الإسلامية العليا، وضيفها: الدكتور سعد بن مطر العتيبي عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء.

- شارة البرنامج: مؤثرات طبيعية دون موسيقى.
- مقدمة مقدم الحلقة: تاريخ محاولات التسلل المتكرر على الشرعية

الإسلامية ما بين الرفض الصريح والقبول المُبطّن بثوب الرفض والإقصاء، أو بشكل جديد يناسب العصر كما يقولون... إعادة تفسير النص الشرعي... الهجوم على المؤسسات الشرعية والعلماء والسعودية، ما دورنا؟

- المقدم: الترحيب بالضيف وسؤال حول المقصود بالشرعية، وهل هي النص الشرعي أم يدخل فيها ما يصنعه البشر من سياسات؟
- الضيف: الشرعية الإسلامية العليا مدلول حقوقي مشهور يقصد به أن تكون كلمة الله تعالى هي العليا والحاكمة وأن تؤخذ كاملة من غير تجزئة هذا المراد بالشرعية الإسلامية العليا... ثم قال: (تساءلتم عن قضية مهمة وهي: هل يدخل في ذلك ماعدا الكتاب والسنة؟).
- المقدم: (مقاطعة) تصحيح حول السؤال وأنه عن نماذج وتطبيقات البشر هل تدخل في الشرعية العليا؟
- الضيف: كلا هناك شرعية دنيا وهي ما كان في إطار اجتهادات الولاة وما يسنده من فتاوى العلماء، لكن السيادة والمشروعية العليا هي الكتاب والسنة بحيث تكون حاكمة على الأنظمة والدساتير.

ملاحظة: من الإجراءات المهمة في الحوار حسن السؤال، والتحقق من فهم المخاطب له؛ لأن السؤال معاد في الجواب، وقد أحسن مقدم البرنامج بإعادة السؤال على الضيف.

- المقدم: هل هناك نماذج لهذه الشرعية المهيمنة على كل أحد في البلدان المعاصرة؟
- الضيف: هي موجودة في قلوب المؤمنين أولاً ثم أيضًا في الأنظمة وخاصةً عندنا في النظام الأساسي للحكم المادة السابعة... نص المادة "يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب

الله وسنة رسوله وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة".

- المقدم: ربما يدخل عليكم في مثل هذا أنكم توسعون لمفهوم الشرعية الإسلامية العليا حتى تدخلون فيها الاجتهادات الفردية والأنظمة البشرية الحكومية؟
- الضيف: إذا قلنا إنها الكتاب والسنة فلا يرد هذا.
- المقدم: أليس في منع التسلل غلق لباب الحرية وكيف تكفل حرية النقد؟
- الضيف: هناك فرق بين حرية الرأي وبين حرية الاعتراف بالجريمة أمام الناس والمجاهرة.
- المقدم: لكنك عندما كتبت المقال جعلت محاولات نقد العلماء تسللاً مع أنهم بشر يخطئون؟
- الضيف: أنا لم أجعله من محاولات التسلل وإنما هو من إرهاصات التسلل، حاولوا إسقاط المرجعية، وإسقاط دلالة النص الأصلية وإيجاد معانٍ جديدة... العالم قد يصيب وقد يخطئ، لكن من الذي يخطئه ويصوبه عالم مثله، وليس شخصًا كان منحرفًا إلى أقصى اليمين ثم إلى أقصى اليسار، دون دليل أو حجة قوية.
- المقدم: أنت تستخدم أحيانًا بعض العبارات النظرية العاطفية في الرد عليهم، وترفض أن يستخدموها.
- الضيف: أنا لا أرغب أن يستخدموها إذا صارت تنطبق على الواقع لكنها تنطبق وعندنا دلائل.
- المقدم: اتهمتهم بالخيانة وتنفيذ أجندة أجنبية ألا ترى أنه من الصعب أن يُتهم بالخيانة؟

- الضيف: هناك معايير ننظر بها إن كانت تتحقق فنعم، وإن لم تتحقق فلا.. أمثلة.
- المقدم: ما مجالات التسلل التي يمكن أن يدخل منها هؤلاء؟
- الضيف: ذكرت عددا من الإرهاصات كالتقليل من شأن العلماء والجامعات والمعاهد الشرعية وحلقات تحفيظ القرآن والمراكز الصيفية وكتب العلم ليس للنقد بل للقدح والسخرية.
- مداخلة مع سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ:
- المقدم: سؤال حول تسلل بعضهم إلى نقد المرجعية الشرعية باعتبارهم سبباً للممارسات التخريبية في المملكة أو غيرها.
- سماحة المفتي: يجب التروي في العلاج والحكم والحذر من مجازفات الأقوال والحرص على جمع الكلمة... بعض إخواننا قد يعلل القضايا التخريبية والمبادئ الضالة ويلقي باللوم على الجهات الدينية من غير بصيرة وهذا خطأ ... خرج الخوارج في عهد عثمان فنصحهم الصحابة ودعوهم وناظرهم ابن عباس .. أحدهم يقول المرجعية وإن كنت لا أريد اللفظ، يقول الجهات الدينية وإن كنّا أيضًا كلنا دينيون كلنا إسلاميون، والجهات الدينية ما قصّرت في واجبها ... دعوة رجال الصحافة أن يتقوا الله في أنفسهم ولا يسيؤوا الظن بإخوانهم العلماء ... وأن نضيّق شقّة النزاع وأن نضيق شقة الإرهاب ... دعاء أن يصلح الله ولي أمرنا وحكومته وشكر لرجال الأمن.
- فاصل إعلاني: مؤثرات صوتية دون موسيقى.. إعلانات تجارية.
- المقدم: تعليقك على مداخلة سماحة المفتي؟ - الضيف: شكر واعتزاز باتصال سماحة المفتي ... نصحه وتوجيهه إلى المسيئين في

حق العلماء والجهات الشرعية.. قضية ذكرها سماحته وهي أننا كلنا إسلاميون؛ لأن من المغالطات الموجودة الآن في الساحة وصف فئة معينة من المجتمع بأنهم إسلاميون.

- المقدم: لكن التقسيمات الآن من الفئتين يعني سماحة الشيخ يؤكد أن وجهات النظر المفترض يجب أن تزول إذا حلت بالأمة نكبات.
- الضيف: فعلاً، لكن الواقع للأسف أمر آخر.. اعتقد أننا في السعودية كلنا إسلاميون من رأس الهرم الملك إلى أصغر إنسان، إلا من أبى ويصف نفسه بأنه ليبرالي، وأن المجتمع السعودي ليبرالي.
- المقدم: سماحة الشيخ قال: أنا لي تحفظ على مسمى المرجعية الشرعية وسماها بالجهات الإسلامية، وأنت أيضًا رفضت اسم المؤسسات الدينية وقلت أن فيه نوع تنقص.
- الضيف: سماحة المفتي حريص ألا تختلط المصطلحات بين أهل السنة وغيرهم هذا الذي أراده، والأمر الآخر أنهم مبلّغون وليسوا مقررين للأحكام كمصدر للتشريع.
- اتصال من الدكتور محمد بريش، خبير في الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية الأمين العام لمركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية بالشارقة الإمارات العربية المتحدة: سؤال حول الاستبداد الديني أو كشف اللثام عن المدونة البابوية: الدكتور محمد بريش: حديث حول الاستبداد الديني، صراع الفكر المسيحي مع العلمانية في القرن الثامن عشر، وظهور الثورة الليبرالية وموقف البابا (بيا) التاسع... ومدونة البابوية للمحظور من الفكر والكلام، وهي ٨٠ مقولة يحرم على المسيحي أن يفكر على منوالها، واستغلال العلمانية للمدونة البابوية... المؤسسات الدينية لابد أن تعتمد العلم وتتجنب ردود الفعل والاستهداف... بداية الاستبداد تعطيل الأحكام

الشرعية، وساحة الخلاف هي في تفسير الكتاب والسنة.

- المقدم: عندما تكون المرجعية العليا منها الكتاب والسنة هل لابد أن تكون كاملة؟
- الدكتور محمد بريش: لا، المرجعية ينبغي أن تكون نابعة من جموع كبيرة من الناس مثل السوق.
- الضيف يقرأ على الدكتور محمد بريش بعض مواد المدونة.
- الدكتور محمد بريش: البابا (بيا) التاسع حينما دوّن هذه الأخطاء الثمانين وصاغها هذه الصياغة استفادت منها الجهات الأخرى وليس أحب للناس مما مُنع.
- الضيف: في تقرير راند الجديد ذكر الإسلام المعتدل، هو وثيقة كهذه تتخلى عن الدين لتفرش الطريق للعلمانية والليبرالية.
- المقدم: أنت في نقدك ألم تدخل أسماء مشهورة في الإسلام المعتدل كما يسمونه؟
- الضيف: ليس من عادتي أن أذكر أسماء لكن هناك أسماء اعترفت بنفسها... وإذا ورد اسم شخص في تقرير من هذه التقارير ليس بالضرورة أن يكون فعلاً.
- المقدم: عندما يقال إن الشيخ فلان يمثل هذا التيار، من يملك الحق في ذلك؟
- الضيف: أنا ضد هذا تمامًا، أن ينسب إلى شخص بدون بينة، لكن إذا كان هو اعترف بهذا.
- المقدم: قراءة بعض الأسئلة والمداخلات عبر منتدى البرنامج.
- الضيف: أنا أحيل الإخوة إلى الورقة التي كتبت في هذا الموضوع.. هناك رصد موجود بالأسماء وبالصوت وبالصورة وقد أتيت به، لكني

أقدر وأحترم سياسة القناة فمثل هذه الأمور قد لا يكون من المناسب عرضها.

ملاحظة: مما يحسن التنبيه في برامج الحوار ألا تتحول هذه البرامج إلى منابر للاتهام أو التشهير بالأشخاص بأعيانهم إلا في حدود تحقيق المصلحة الشرعية، ويتأكد هذا التقييد في الاتهامات المحتملة أو الدعاوى التي تفتقر للبينة والبرهان.

- المقدم: نريد أن ندخل في مجالات هذا التسلل ومحاولاته.
- الضيف: العلماء وحجبهم عن السياسة... إنكار المؤامرات على الإسلام وعقدة المؤامرة.
- اتصال من قمراء: ظهور التيار الليبرالي بعد أحداث سبتمبر والخصومة مع المجتمع السعودي المحافظ، ولما عجز لجأ إلى الإعلام... الغرب يعول عليهم كثيرًا كما ذكر عدد من الغرب مثل: (توماس فريدمان) ... تكريم هؤلاء الكتاب فلماذا لا تتم المبادرة بتكريم الكتاب المنافحين عن دينهم عندنا... زيادة الزوايا الصحفية وبروز الكتاب المحافظين أو جمعية للرد على المخالفات... ومرجعية دينية لكل صحيفة تمنع أي تطاول... ولائحة عقوبات للمخالفات الصحفية.
- اتصال من سليمان: مطالبة بلجنة لتعزير من ينقدون هذا النقد الذي يمس الدستور المستند إلى شرعيته العليا... الجرائد عندنا تمثل تيارات معينة دون أي محاسبة.
- اتصال من ماجد: الذين يحملون هذا الفكر حقيقة كم عددهم؟ وسكان المملكة بالملايين والمتدينون كثر، فلماذا الحملة الشعواء والدولة السعودية قامت على الكتاب والسنة... العلمانية وهدفها من

وضع الفتوى في يد العامة.

- المقدم: عودة للأسئلة، هل هناك فعلاً تسلل على دستورية الدولة ونظام الحكم في المملكة؟
- الضيف: هناك جواب عام عندنا إشكالية في المملكة من المؤسسات التنفيذية التي تلوي أعناق الأنظمة... حصانة نظام المطبوعات للصحفيين هو الذي جرأهم، ويجب إعادة النظر فيه.
- المقدم: أبو مالك الخميس يقول: هل نعتب على المتسللين، ولا نعتب على دعاة وطلبة علم يتجرؤون على نقد وسب بعضهم لمجرد الاختلاف في وجهات النظر أو المذهب؟
- الضيف: للأسف هذا موجود، بل إن الموجودين الآن من المتسللين كانوا من هذه الفئة الذين نقدوا العلماء وقدحوا فيهم فأخذوا هذا المسار من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.
- المقدم: ماجد يسألك عن التصاق التهمة بفئة قليلة من هؤلاء المخربين بأغلب المجتمع السعودي، ألا يظهر هذا ضعف الفئة الأخرى التي لم تستطع أن تبرز الحقيقة أو تدافع عن نفسها؟
- الضيف: كيف تخرج الحقيقة وهي تحاصر إعلاميًا؟! والمقالات تذهب ولا تنشر.
- المقدم: هل فيه تسلل للمرجعية الرسمية ونظام الحكم في المملكة؟
- الضيف: لا، أنا قلت محاولة تسلل، أنا أتخوف من هذا، مثل نظام المطبوعات. المقدم: ما الرابط بين التسلل والمكتسبات الوطنية في نظرك؟
- الضيف: التسلل محاولة لضرب هذه المكتسبات وهو يشير إلى خيانة ... الانتهازية في القدح في العلماء والمناصحة داخل السجون...

عندما أقدح في النظام نفسه وأطالب بأنظمة أخرى.

- المقدم: بعضهم يقول بأن هذه الفئة توسع دائرة الإصلاح الداخلي وأنتم تضيقونه؟
- الضيف: هم الذين أعاقوا الإصلاح عندنا، البلديات، الحوار مع الفئة الضالة... بل عندهم قضية المدنية وحكم الدستورية الملكية، تصب حقيقة في فصل الدين عن الدولة.
- المقدم: أنت تشير دائمًا إلى أنه مستقى من الأجنبي وأنه صورة مكررة يعاد إلباسها؟
- الضيف: المرحلة التي يعيشها إعلامنا تشبه مرحلة مجلة المقطم في مصر التي كانت تخدم المستعمر.
- المقدم: هل كتبت بروح من يرغب الجلوس مع الآخر؟ أو استخدمت أسلوب الهجوم والتعرية؟
- الضيف: نعم وذكرته نصًا فقلت: تعالوا نتحاور، وإن لم يريدوا حوارًا فمستعدون للمناظرة.
- المقدم: هل أنت مستبشر رغم وجود هذا التسلل؟
- الضيف: جدًا، والذي أثار هؤلاء هو الصحوة؟ والصحوة هي الإسلام ونحن صحويون من الملك إلى من يولد على الفطرة، لكنهم يريدون بهذا الوصف أناساً مخصوصين حتى يضربوا عليهم.
- خاتمة المقدم: شكر الضيف والمشاهدين والمشاهدات، وإعلان الفائزة في مسابقة منتدى البرنامج، ثم تذكير بموضوع البرنامج في الأسبوع القادم: (سيكون معنا بإذن الله في الحلقة القادمة...).
- شارة البرنامج: مؤثرات طبيعية دون موسيقى.

ملاحظة عامة: تكرر التنبيه إلى أن سياسة القناة كقناة محافظة تراعي

الأحكام الشرعية، وأهلية مقدم البرنامج وتخصصه الشرعي، وأهلية الضيف وتخصصه الشرعي، وتوجه الغالبية من جمهور القناة له أثر في عدم وجود ملاحظات شرعية رئيسة تذكر في محتوى الحلقة.

٣- برنامج: البينة - قناة اقرأ الفضائية.

اسم البرنامج:	مقدم البرنامج:	الضيوف:
البينة.	الدكتور عبدالله الهضبان.	عزيز فهمي. الدكتور محمد بن محمد الظافري.
القناة:	تاريخ الحلقة:	مدة الحلقة:
قناة اقرأ الفضائية.	١٠/ ٢/ ١٤٣٠هـ[١].	ساعة.
	١٣/ ٤/ ١٤٣٠هـ[٢].	ساعة.

التعريف بالبرنامج:

برنامج حواري داخل الأستوديو يظهر فيه الضيف جالساً بجوار المقدم وبينهما طاولة الحوار.

المحتوى العام وأبرز الملاحظات:

العينة الأولى: حلقة ١٠/ ٢/ ١٤٣٠هـ بعنوان: تقنين الأحكام الشرعية بين الرفض والقبول، وضيفها: الشيخ الدكتور محمد بن محمد الظافري القاضي بالمحكمة الجزئية بمكة المكرمة.

- شارة البرنامج: مؤثرات طبيعية دون موسيقى.
- مقدمة مقدم الحلقة: تحكيم الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ومطالبات تقنين الأحكام الشرعية في أجهزة القضاء، وما

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٦٧.

(٢) نموذج مسح محتوى رقم ٦٨.

التقنين وما المراد منه؟، أدلة المجيزين والمانعين، هل التقنين سينهي البيروقراطية، وهل هو يلغي باب الاجتهاد؟ وما السلبيات والإيجابيات؟

- فاصل: البينة، مؤثرات صوتية دون موسيقى، الآية: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البيّنة: ٤-٥].
- المقدم: التعريف والترحيب بالضيف... ما هو التقنين وما المراد به؟
- الضيف: التقنين هو دراسة المسائل الراجحة في المذاهب فيما يلجأ إليه المسلمون من الأقضية ثم تدوين كتاب مستمد من هذه المذاهب ومن أفكار المسلمين المعاصرين والقدامى، ثم يعمم على القضاة ليسهل به التحاكم.
- المقدم: من هو الذي يرجح هذا الرأي الراجح؟.
- الضيف: العلماء... الملك فيصل عرض على العلماء تقنين الأحكام الشرعية هيئة كبار العلماء اختلفوا فيه إلى ثلاثة أقوال، من يرون الجواز على رأسهم المفتي فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم... المانعون يخافون أن يؤدي إلى تبديل أحكام الله... وآخرون يرون أنه لا داعي له لكنه يستغنى بكشاف القناع وشرح منتهى الإرادات... لكن لو نظرنا إلى القولين المخالفين وجدنا أنهم يقولون بالتقنين بالإلزام والتقنين، ويقولون بالإلزام بغير معلوم... القضاة يقومون بواجبهم خير قيام.
- المقدم: نحن لا نريد أن نبدأ بالمجاملات... موضوع التقنين الآن ساخن وشائك، وبعض كبار العلماء في السعودية ضد هذا التقنين، وسؤالي الآن: لماذا لا يتم تشريع القانون بدلا من تقنين الأحكام الشرعية؟

- الضيف: في السعودية الآن ثلاثة تيارات للعلماء: تيار يرى أن تبقى الأمور كما هي حفاظا على هذا التراث.
- المذيع: (يقاطع) ماذا تقول أنت لهذا التيار؟
- الضيف: انتظرني اسمعني... التيار الثاني يريد أن يبقى القضاء هكذا بسوء نية حتى تلغى المحاكم الشرعية كما وقع في مصر... التيار الثالث وهؤلاء هم المصلحون يرون أنه لابد من تطوير القضاء بصبغة حضارية من منظور إسلامي.
- المقدم: ما قولك للتيار الأول؟
- الضيف: نقول لهم مع احترامنا لكم وتقديرنا لصنيعكم إلا أن الوقت أصبح لا يخدم الجميع، المملكة قادمة على منظمة التجارة العالمية... تأتي الشركات وتقول لا نريد أن نتحاكم عندكم نريد أن نتحاكم إلى القانون الفرنسي مثلاً.
- المقدم: أي شركة تدخل إلى البلد توقع على أنها ترضى بما يحكم به البلد!.
- الضيف: لا، هم يرفضون سواء كانت متعاقدة مع الدولة أو مع الأجانب أو المواطنين، يريدون أن يتحاكموا إلى قانون واضح وليس إلى كشاف القناع ولا المغني... وهذه ضرورة شرعية ملحة.
- المقدم: ما دليلك الشرعي على وجوب التقنين؟ الضيف: هناك أدلة شرعية... لما اختلف الناس جمعهم عثمان ﷺ على قراءة واحدة وأحرق الباقي.
- اتصال أم احمد من مالي: طلب نصيحة للداعيات المتبرجات اللواتي يظهرن على قناة اقرأ.
- المقدم: هذا غير الموضوع... إذن أنت لست ضد المانعين.

- الضيف: هم آبائي درسوني العلم كالشيخ صالح الفوزان والشيخ سعود البشر المشرف على رسالتي، لكن بحسن نيتهم يرون أن في التقنين تبديلاً الشريعة وقفلاً لباب الاجتهاد.
- المقدم: هناك أناس كثر ضد الفكرة وعندهم أدلة كبيرة، وهناك بحث دكتوراه للأستاذ محمد سليمان باعلوي في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية باسم تقنين أحكام الشريعة بين مؤيد ومعارض، يرى أن التقنين هي الخطوة الأولى نحو الحكم بغير ما أنزل الله إذا مرت السنين نعدل ما قنناه... لماذا لا نؤهل القضاة كالأطباء ونحاسب القاضي بدلاً من التقنين.
- فاصل: مؤثرات صوتية دون موسيقى.
- الضيف: قول الباحث إنه يؤدي إلى تبديل الشريعة، هذا يقال لو أنه في حكومة غير حكومة المملكة العربية السعودية؛ لأن الدولة قامت على الكتاب والسنة.
- المقدم: هل من شروط التقنين أن يكون في المملكة العربية السعودية؟.
- الضيف: لا ليس هذا... التقنين يصلح في العالم، لكن غير السعودية لابد أن نرجع إلى الكتاب والسنة، هم يحاربون تحكيم الشريعة؛ لأن فيها خطر على نفوذهم.
- المقدم: هل التقنين يلزم القاضي بأن يحكم بالقول الراجح المقنن؟ أليس هذا حجر على بقية الأفكار والأقوال؟
- الضيف: نحن صدر عندنا أكثر من نظام... نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، جميع القضاة رحبوا به وعملوا به، وأنا واحد منهم... الذين يحاربون التقنين بأن حكم القاضي يذهب إلى هيئة

التميز، لكن ليس لهم نظام، تجد هذه الدائرة تصدق الحكم الذي ترفضه الأخرى، الخطأ يحصل من محكمة التميز نفسها ولهذا لابد من التقنين.

- اتصال من محمد علي من سويسرا: لا توجد دولة تطبق الإسلام منذ زمن بعيد، حتى قبل سقوط الخلافة كانت ضعيفة جداً.
- المقدم: (يقاطع) هناك (لقلقة) في الصوت، على مهلك يا أستاذي.
- محمد: أخي عبدالله لا تخرج على هذا النطاق، ظهر في الآونة الأخيرة بعض العلماء يقولون بعدم جواز الخروج على الحكام وهم الذين منعوا كل خير عن هذه الأمة وعطلوا تطبيق الإسلام ومنعوا الناس من الالتزام ببعض الأحكام، وقد رأينا ما رأينا من الحكام أثناء ما حصل في غزة.
- المقدم: (مقاطعة وإنهاء) طيب وصلت الفكرة... سؤال الضيف: ماذا ترد على هذا المتصل؟
- الضيف: دور السعودية في خدمة المسلمين، ومواقف خادم الحرمين الشريفين في قضايا الأمة، وجمع كلمة حكام العرب.
- المقدم: وأيضاً نحن نطالب الإخوة الذين لديهم اندفاع كبير أن يهدؤوا وينظروا إلى العلماء بنظرة طيبة والظروف تتغير.

ملاحظة: أحسن مقدم البرنامج في كبح جماح المتصل الذي قال كلاماً غير منضبط ولا يحسن الحديث به على الملأ.

- المقدم: أليس في التقنين حجب على القاضي... إذا اخطأ اثنان بخطيئتين متشابهتين، فهل للقاضي الحق بأن يحكم بما يراه يردع أم يحكم بحكم واحد للاثنين؟
- الضيف: التقنين حصل من محكمة التميز، مثال: قضية طلاق وقعت،

أثبت القاضي الطلاق، وألغته محكمة التميز... أما ما ذكرت أنت فهذه في عقوبات التعزير فيها حد أعلى وحد أدنى.

- اتصال من محمد من السعودية: تقنين القضاء الشريعة فيه خطوط حمراء واضحة، المشكلة في عدم فهم القضاة، والأحكام واضحة، لكن الدعوى في المحاكم تأخذ سنوات تصل لخمس وعشرين سنة.
- الضيف: نحن نقول: إن التقنين ضرورة ملحة... أما تأخر القضية خمسة وعشرين سنة فأنا أجزم أن القضاة لا يسمحون بالتأخير.
- محمد: القضية مشابهة لأجرة محل تستمر أربع سنوات وأكثر من عشرين جلسة... ويعدّ نفسه في آداب القضاة الذين يتصفون بالحلم والأناة... بعض القضاة لا يوجد عليه متابعة وهل القضاة معصومون؟ - فاصل: البينة، مؤثرات صوتية دون موسيقى.
- المقدم: الأخ محمد المتصل ذكر خمساً وعشرين سنة، ما هو معقول؟!
- الضيف: القاضي ليس مسؤولاً عن متابعة المعاملة واكتمال الملف وما عند الجهات المختصة.
- اتصال رياض من النرويج: لو كان المسلمون في موقع قوة كأجدادنا هل ستطرح مسألة التقنين؟
- الضيف: في عهد هارون الرشيد الذي كتب إلى نقفور كلب الروم، أراد أن يقنن الإسلام وأحضر الإمام مالك ليجمع الناس على كتاب، لكنه أبى.
- المقدم: هناك مدونات أصدرتها وزارة العدل عن بعض الأحكام التعزيرية، ومدونة الأحكام العدلية التي أصدرتها الدولة العثمانية، ومدونة للشيخ أحمد قاري على المذهب الحنبلي، ولم تفعل أي شئ

فهل استفدتم؟

- الضيف: الشيخ محمد قدري باشا هو من أوائل من ألف في كتاب قانون العدل والإنصاف لحل مشكلات الأوقاف وغيره، وكانت في مصر لكن استغني عنها لما حكموا القانون الوضعي.
- المقدم: هل التقنين سيزيل البيروقراطية الموجودة في القضاء؟
- الضيف: أوضح معنى البيروقراطية، البيروقراطية معناها الإدارة المتسلطة... ليس عندنا إدارة متسلطة في القضاء، لكن عندنا حسن نية.
- اتصال من سعيد الغامدي: من سلبيات القضاة عندنا أنك تدخل على القاضي تقول له السلام عليكم ما يرد السلام، ولا يطالع فيك... ثانياً تأخر القضايا.
- المقدم: لكن من باب العدل كلهم ولا بعضهم؟ - سعيد: أنا أعجبني قاضي في كتابة العدل اسمه الزايدي.
- المقدم: (مقاطعاً) لا نريد أسماء.
- سعيد: في الإيجابية سأسمي وليست سلبية... يرد السلام ويرحب ويحسن التعامل.

ملاحظة: أحسن مقدم البرنامج في مقاطعة المتصل عندما تكلم عن أحد القضاة بعينه وذكر اسمه خشية الوقوع فيه ثلب وتجريح القاضي على الملأ، ثم السماح للمتصل عندما تبين أن كلامه مجرد ثناء على حسن معاملة وليس ثلباً أو تجريحاً للقاضي.

- اتصال من إبراهيم من السعودية: ليس التقنين من الشريعة... والأحكام الاجتهادية ألا تتبدل في كل مكان وزمان؟
- المقدم: عودة لسؤال سعيد:

- الضيف: هناك فرق بين كتابة العدل وبين القضاة، القاضي قد يكون مشغولاً فلا يرد السلام وقد لا يسمعك، أما تأخير القضايا ودوام القضاة فالمشكلة في تعيين القضاة من جهة واحدة.
- اتصال من عبدالرحمن: إذا قننت الأحكام هل سيطبق هذا التقنين في المحاكم؟ - اتصال من أم كريم من بريطانيا: الرحمة فوق العدل والقضاء، فهل لها محل في تقنين القضاء؟... كلمة تقنين لماذا التقنين لغويا حتى أفهم المفهوم القضائي الواسع... حصلت مشكلة دخل شخص بيتنا وسرق مبلغاً كبيراً من المال وأنكر، هل تنصحني أن اذهب إلى الشرطة أو أجعله يحلف اليمين؟ - اتصال من أم يوسف من السعودية: من يقول القضاة ما يردون السلام، هذا يمكن من قاضٍ واحد وقضاتنا كثر... الأحكام التي لا تنفذ لماذا لا يكون للقضاء شرطة كما للمرور شرطة؟ - المقدم: عودة لسؤال عبدالرحمن.
- الضيف: تفعيل القضاء يوجه إلى مجلس القضاء.
- المقدم: سؤال عن الرحمة ووجودها في التقنين؟
- الضيف: التقنين يجعل القاضي يسرع في اختيار الحكم وأولى بالاتباع وأيضا مساواة الناس.
- المقدم: ماذا تنصح الأخت بالمبلغ الذي تقوله؟
- الضيف: القاضي ما يفتي في القضايا بل يحكم فقط.. وأنا أقول لها تعمل ما يوصلها إلى حقها.
- المقدم: أم يوسف تقول لماذا لا يكون للقضاء أداة تنفيذ؟
- الضيف: الآن عندنا قضاء تنفيذ وفي طريقه إلى التنفيذ.
- المقدم: هل تعتقد أن الطريق الآن واضح أمام التقنين؟
- الضيف: الطريق واضح إذا أوكل إلى لجنة أو هيئة علمية متخصصة.

- خاتمة الحلقة: شكر الضيف ووداع المشاهدين والمشاهدات.
- شارة النهاية: مؤثرات طبيعية دون موسيقى.

● **العينة الثانية: حلقة ١٣/ ٤/ ١٤٣٠هـ بعنوان: المحافظون الجدد ونهاية الغطرسة، وضيفها: الإعلامي الأمريكي عزيز فهمي.**

- شارة البرنامج: مؤثرات طبيعية دون موسيقى.
- مقدمة مقدم الحلقة: فشل سياسات المحافظين الجدد بالولايات المتحدة الأمريكية وتخبطها في خدمة مصالح الداخل والخارج... انتخاب باراك أوباما ونهاية غطرسة الإدارة الماضية... جرائم الإدارة الأمريكية في العالم باسم الحرب على الإرهاب.
- فاصل: شعار البرنامج البينة، الآية الكريمة: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البيّنة: ٤-٥].
- المقدم: ترحيب بضيف البرنامج... سؤال حول العلاقات بين أمريكا والعالم العربي والإسلامي منذ أحداث سبتمبر؟
- الضيف: هناك بعض الدوائر الإعلامية تعادي الإسلام والمسلمين... الولايات المتحدة الأمريكية قارة ثلاثمائة مليون مواطن، هناك مثلاً عشرة في المائة لهم مواقف منحازة ومسبقة ضد الإسلام والمسلمين، وهناك عشرة في المائة لهم مواقف موالية، وهناك ثمانين في المائة بين هؤلاء... المشكلة الرئيسية نقص المعلومات الموجهة للمجتمع الأمريكي، واستغلال الجهل الموجود في أمريكا، ٦٠ ٪ من طلاب الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية لا يعرفون موقع العراق أو إسرائيل على الخريطة، فئة قليلة جدا مثقفة تهتم بشؤون العالم الخارجي.

- المقدم: إذن كيف انتخب الرئيس الأمريكي جورج بوش؟
- الضيف: (يضحك) من الطرافة أن المسلمين في فلوريدا لعبوا دوراً كبيراً في انتخاب جورج بوش عام ألفين بفارق تسعة آلاف صوت... أما المرة الأخرى فكان هناك استثمار لأحداث... لكن الآن لا يمكن أن يصوت له أحد، استطلاعات الرأي الآن تؤكد أن ثمانين بالمائة من الشعب الأمريكي يؤمن أن سياسات الرئيس جورج بوش كانت خاطئة وكل مبررات غزو العراق كاذبة.
- اتصال من علي: قد اختلف مع ضيفك العزيز، أمريكا والغرب اهتموا بالتطبيق بينما نحن مهتمون بالتلقين، إن كان الأمريكان لا يعرفون أماكن العالم فهم تحكموا في كل العالم، لماذا لا نبدأ بأنفسنا نفكر كيف توصلوا إلى هذه النتيجة حتى نساهم في نمو المجتمع؟ - فاصل: مؤثرات صوتية غير موسيقية.
- المقدم: عودة لسؤال الأخ علي.
- الضيف: الغالبية العظمى من الناس تجهل،أما الصفوة وهي الدولة والإدارة فيسيطرون على العالم.
- المقدم: سؤال حول تاريخ وأدبيات ظاهرة المحافظين .
- الضيف: المحافظون الجدد مجموعة تعبر عن مصالح صناع السلاح في الولايات المتحدة الأمريكية ويصيغون نظريات؛ لتبرير استمرار الإنفاق العسكري واستخدام القوة المسلحة وغزو العراق، إستراتيجية بوش للضربات الاستباقية، إقناع الشعب الأمريكي بتحديث الآلة العسكرية الأمريكية لمصالح صناع السلاح... وكانوا يقولون نحتاج إلى حدث كبير أو نموذج حتى نستطيع إقناع الشعب الأمريكي بالإنفاق على تحديث القوات المسلحة الأمريكية، وكان هذا النموذج هو صدام حسين... استعراض مراحل خطة إسقاط نظام الرئيس صدام حسين

والهالة الإعلامية من المحافظين الجدد.

- اتصال من أبي محمد من لندن: سؤال حول الرئيس المنتخب باراك أوباما واختياره للطاقم؟ - اتصال من الشيخ عبدالعزيز عبدالله حنفي رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة: تراجع العمل الإسلامي والأعمال الخيرية في عهد المحافظين الجدد، واتهام الجمعيات الخيرية ورجال الأعمال، ووجوب تفنيد هذه التهم ضد العمل الخيري الإسلامي.
- المقدم: هذا جزء آخر من السياسة السيئة للرئيس بوش والمحافظين الجدد، كيف يمكنك كإعلامي أمريكي أن تقنع العربي المسلم بأن أمريكا ليست ضد الإسلام؟
- الضيف: هناك فرق شاسع ما بين الإدارة الأمريكية والشعب الأمريكي... أخطاء إدارة الرئيس جورج بوش، وما ارتكبه الرئيس جورج بوش وإدارته لا يعبر عن كل الشعب الأمريكي.
- المقدم: لكن الشعب الأمريكي ينتخب الرئيس الأمريكي مرتين.
- الضيف: قضايا السياسة معقدة ومركبة ويجب التحليل الدقيق فيها دون التعميم.
- المقدم: نحن لنا ثماني سنوات من العداء الواضح السافر للإسلام والمسلمين وأنت تقول: إأنهم ليسوا ضد الإسلام؟
- الضيف: المحافظون الجدد لهم فعلا أهداف ضد الإسلام، لكنهم لا يتحكمون في كل الولايات المتحدة الأمريكية بدليل انتصار باراك أوباما، يجب أن يكون عندنا قراءة سليمة لمجمل تفاعلات القوى السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية.
- المقدم: كيف يمكن لأي إدارة أمريكية أن تعالج الجراح والعداء

السابق عند العرب والمسلمين؟

- الضيف: هناك مشروع أمريكي جديد يسمى مشروع التقارب مع العالم الإسلامي.
- اتصال من الأستاذ إدمون غريب، أستاذ العلوم بالجامعة الأمريكية بواشنطن.
- سؤال المقدم: هل تعتقد أن المحافظين الجدد انتهت غطرستهم وعنجهيتهم على العالم؟
- إدمون: من المبكر جدا هذا، ولكن هناك نوع من الإجماع بأن السياسات التي تبنوها لم تحقق أهدافها، وهناك انقسامات كبيرة بينهم.
- فاصل: مؤثرات صوتية غير موسيقية.
- الضيف: محاولات التأثير على المواطن الأمريكي لمصالح صناع السلاح.. نظرية (هنتنقتون) صراع الحضارات واستقطاعه فترة الفتوح الإسلامية والحملات الصليبية وأن طبيعة الصراع الدولي طبيعة دينية وأن الإسلام هو الذي بدأ الصراع، وتجاهل فترتين رئيسيتين قامت فيها الشعوب الأوروبية باحتلال الشرق الأوسط وشمال إفريقية: قبل فجر الإسلام، وبعد انتهاء الفتوح الإسلامية.
- المقدم: مبادرة خادم الحرمين الشريفين للسلام العالمي، ودورها في إسقاط نظرية صراع الحضارات، فهل أنت كتبت كتابك على إسقاط نظرية صراع الحضارات؟
- الضيف: أنا كتبت هذا الكتاب قبل مبادرة خادم الحرمين الشريفين... وهذا الكلام صحيح فالدين لم يكن سبباً في الحروب بل عامل من عوامل إقامة السلام في العالم، ويجب تحويل المبادرة من مجرد

خطاب إلى حركة سياسية تاريخية تدعو إلى السلام العالمي.

- المقدم: هل تعتقد أن إدارة أوباما ستحسن صورة أمريكا عند العرب والمسلمين، أم أنها ستسمر في انجراف إدارة بوش؟
- الضيف: إدارة الرئيس المنتخب باراك أوباما سوف تنتهج نهجاً مخالفاً تماما لنهج الرئيس جورج بوش، أوباما منذ زمن ضد غزو العراق، وهو السبب الرئيسي لانتصاره في الحملة الانتخابية. المقدم: هل تعتقد أن لغة التعامل بين المسلمين وأمريكا ستتغير في الإدارة الجديدة؟
- الضيف: هناك الآن مد ومشروع لتغيير وإصلاح العلاقة مع العالم الإسلامي.
- المقدم: كإعلامي أمريكي كيف يجب أن يتعامل المسلمون مع الأمريكان الآن حكومة وشعبا؟
- الضيف: يجب أن نبلور خطاباً سياسياً إسلامياً معاصراً يخاطب الغرب بلغة جديدة تركز على تحقيق السلام العادل مع المحافظة على حقوق الشعوب.
- المقدم: لماذا نجدد الخطاب وهم لا يجددونه؟
- الضيف: هناك جمعيات إسلامية موجودة على الساحة الأمريكية وتعمل بجد من أجل تغيير الصورة، ويجب أن نبذل المزيد من الجهد والمال، ويكون لنا محطات تبث برامج باللغة الإنجليزية.
- المقدم: لماذا نستجديهم ولا يستجدوننا؟ نحن لا نرجو رحمتهم ورأفتهم بنا؟.
- الضيف: هذا ليس استجداء نحن عندما ندافع عن الإسلام لا نستجدي أحداً، نحن أصحاب حق ولنا تاريخ، وعلماؤنا لهم فضل على الحضارة الغربية الحالية، فيجب أن ندافع عن هذا الحق.

- خاتمة الحلقة: شكر الضيف ووداع المشاهدين والمشاهدات.
- شارة النهاية: مؤثرات طبيعية دون موسيقى.

ملاحظة: لم تظهر لي ملاحظات رئيسة في موضوع الحلقة والحوار، وقد أحسن مقدم البرنامج في مناقشة الضيف وتوضيح الجوانب التي تحتمل الخطأ أو التعميم كقضايا وقوع الظلم على المسلمين من الإدارة الأمريكية ومبادرات وحوارات السلام وصياغة الخطاب الإسلامي للمجتمع الأمريكي..

المبحث الثالث

الضوابط الشرعية التطبيقية للبرامج الحوارية.

من خلال ما تقدم في الجانب النظري المتعلق بدراسة بعض المسائل النظرية المتعلقة بهذا النوع من البرامج، وما أسفر عنه العرض الواقعي لها في القنوات الفضائية الإسلامية المعاصرة، يمكن أن نستنبط الضوابط الشرعية التالية:

أولاً) ضوابط في المشاركة في البرامج الحوارية:

١- يتقيد حكم المشاركة في البرامج الحوارية بالنظر إلى الحكم التكليفي للمشاركة، وذلك في عدة أنواع:

النوع الأول) مشاركة واجبة: بأن يتعلق بها أمر واجب، مثل: أن يكون بيان الحق وإنكار المنكر المعين لا يتم إلا بها، ولم تشتمل على محرم، فإن اشتملت على محرم فيشترط أن تكون مصلحة البيان والإنكار أعظم من مفسدة ذلك المحرم.

النوع الثاني) مشاركة محرمة: بأن تكون محرمة في ذاتها، أو من حيث غلبة المفاسد على المصالح المترتبة عليها، ومن أمثلتها:

أ - المشاركة في البرامج الموجهة للثناء على أهل الباطل وأعداء الإسلام.

ب- المشاركة في البرامج التي يتولاها أهل البدع والانحراف، حين تكون هذه المشاركة سبباً في تزكيتهم وترويج برامجهم، وأمكن مخاطبة معظم المتابعين من خلال وسائل أخرى.

ج - المشاركة في المناسبات البدعية.

النوع الثالث) مشاركة دائرة بين الاستحباب والجواز: وهي كل مشاركة مشروعة أو مباحة لا يترتب عليها مفسدة أكبر من مصلحتها، ومن أمثلتها:

أ - نشر العلم الشرعي غير المتعين.

ب- مشاركة أصحاب التخصصات غير الشرعية في قضايا تتعلق بتخصصهم.

٢- إذا تزاحمت المصالح والمفاسد وأشكل حكم المشاركة في هذه البرامج في غير هذه الحالات، فإن هناك وسائل اجتهادية يمكن من خلالها الموازنة بين المصالح والمفاسد، ومنها:

أ- رعاية مقاصد الشريعة، ورتبة هذه المقاصد، ودرجة الشمول، ودرجة القطع والظن.

ب- معرفة الأشباه والنظائر، ودراسة للتاريخ القديم والمعاصر، والوقائع المماثلة.

ج- معرفة أحوال الناس والرجوع إلى أهل الخبرة بأحوالهم.

د- الاستشارة والمناقشة مع طلبة العلم والدعاة؛ وعدم التفرد بالرأي.

ثانياً) ضوابط في استضافة الشخصيات في البرامج الحوارية:

١- حسن اختيار مقدم البرنامج الحواري، وسلامة منهجه، وأهليته العلمية لمناقشة موضوع الحوار، إضافة إلى إلمامه بمهارات إدارة الحوار وحسن التصرف؛ نظراً للأثر الكبير للمقدم على سير الحوار والمناقشة بين الأطراف والوصول إلى الحق.

٢- حسن اختيار المحاورين المستضافين بما يتناسب مع موضوع الحوار، وكمال أهليتهم في العلم الشرعي، وفي أساليب الجدل والمحاورة، وتجنب استضافة من لا تقوم بهم الكفاية، ولاسيما في الموضوعات

الهامة أو الشائكة؛ لئلا يكون ذلك سبباً لخذلان الحق، وظهور الباطل بسبب ضعفهم وعدم كفايتهم.

٣- تجنب استضافة أصحاب الشبهات والمناهج المنحرفة المعروفين باختلالهم المنهجي وانحرافهم الفكري؛ ليلبسوا على الناس دينهم، ويعرضوا شبهاتهم وأفكارهم الشاذة على المشاهد البسيط من عامة المسلمين (وهم الأغلب) دون رد واضح يزيل الشبهة ويشفي العليل، فيبقى مرض الشبهة في القلوب، وهذا باب من الفتنة عظيم.

٤- ضابط استضافة الشخصيات المعروفة بالفساد أو البدعة:

يتمثل ضابط هذه المسألة في الترجيح وموازنة المصالح والمفاسد المترتبة على هذا العمل، وهناك عدة معالم يمكن من خلالها الترجيح والموازنة بين المصالح والمفاسد، منها:

أ- الحرص على عدم اغترار العامة بالرموز الفاسدة أو الترويج لشبهاتهم، فإن مجالسة العلماء للمبتدع ومحاورتهم له تظهره في مصافهم، وربما تؤدي إلى انتشار بدعته.

ب- المنع من حوار المعاند المكابر الذي لا يرجى انتفاعه بالحوار العلني أو انتفاع الحضور أو المشاهدين من الحوار معه.

ج- المنع من التوسع في الحوار مع رموز الفساد إلا لمصلحة راجحة، كما هو منهج السلف في الحذر من أهل البدع وعدم التوسع في مجالستهم ومحاورتهم إلا بوجود هدف من المحاورة يترتب عليه تحقيق مصلحة راجحة.

د- اعتبار ظهور الفساد وانتشاره في تقرير المصلحة والمفسدة من الحوار، وهذا يختلف باختلاف الأزمان والأحوال، فما يقال في زمان ظهور أعلام السنة وكثرة أتباعها، لا يصلح أن يقال في

هذه الأزمان المتأخرة التي تغيرت فيها الأحوال، والناس محتاجون فيها إلى البيان.

هـ- الموازنة بين علنية الحوار وبين سريته، فالبدع المنتشرة تظهر الحاجة لتحذير الناس منها، وتحصين المجتمع من أضرارها، وأما البدع التي عافى الله الناس منها، واحتمال وقوعها قليل أو نادر، ويُراد من المناظرة نفع المناظَر فالأصل فيها الإسرار.

و- الموازنة بين مصلحة زجر المبتدع وإخماد ذكره، ومصلحة التصدي لبدعته علناً بالحوار، وهذا يختلف باختلاف الأحوال واختلاف المتناظرين، فإنه يجب الحذر من إعلاء ذكر المبتدع وتعظيم شأنه بأن ينبري للرد عليه مثلاً كبار علماء المسلمين ممن هم فوق مقامه ومنزلته فينخدع الناس بظن علو منزلته، وإنما الأصلح أن ينبري للحوار والرد عليه من تحصل به الكفاية من أهل العلم الشرعي.

ز- ارتباط استضافة من عرف بالفساد أو البدعة بمستوى الطرف المقابل له من أهل الحق، وكمال علمه وأهليته، فإن من الفتنة والخطر العظيم، ما يحدث في بعض برامج الحوار الفضائية - عمداً أو اتفاقاً- من تقديم بعض الضعفاء، ممن لا أهلية له ولا رسوخ علم؛ ليحاور من يفوقه قدرة وجدلاً وحجة من رموز الفساد، فيقع بسبب هذا الضعف خذلان لأهل الحق وقضاياهم.

ثالثاً) ضوابط في اختيار موضوعات الحوار:

١- ألا تكون المفاسد المترتبة على طرح الموضوع أعظم من المصالح المتوخاة منه، كأن يكون طرح الموضوع سيفوت معروفاً قائماً، أو سيؤدي إلى منكر أعظم.

٢- ألا يكون طرح الموضوع سبباً للتلبيس أو الفتنة عند عامة الناس، بما لا يناسب عقولهم وأفهامهم.

٣- ألا يهدد الموضوع سلامة النظام العام للدولة الإسلامية، لما تقرر من حرص الإسلام على اجتماع الكلمة وانتظام المجتمع.

٤- ألا يتضمن الموضوع الطعن في أحكام الشريعة أو التشكيك فيها.

٥- ألا يتضمن الموضوع الوقوع في أعراض الناس بسب أو قذف أو غيره.

٦- ألا يكون الحوار الشخصي للموضوع أنفع من الحوار العلني، وهذا يختلف باختلاف نوع الموضوع والطرف المخالف.

رابعاً) ضوابط في إجراء استطلاع الرأي والتصويت في البرامج الحوارية:

١- وجوب تجنب وضع شرع الله تعالى المتمثل في الأحكام الشرعية موضع التصويت العلني والاختيار في الرأي؛ نظراً لما فيه من ضعف التسليم لأمر الله، وسوء الأدب مع الله تعالى، وتزداد الخطورة إذا كان موضوع التصويت من الثوابت القطعية، فإن هذا الفعل يجعل ثوابت الإسلام موضع المتغيرات، مع أن ثوابت الإسلام وقطعياته ليست مجالا للنقاش والاختيار بين الرأي والرأي الآخر.

ويظهر رجحان جانب المفسدة في إجراء التصويت العلني واستطلاع الرأي في الثوابت القطعية التي محل إجماع من أهل العلم، وفي المسائل الخطيرة الشائكة في فهمها وشروط تحققها وفي لوازمها وآثارها، فمثل هذه المسائل يجب أن تكون حكراً على العلماء وطلاب العلم ممن هم أهل هذا الشأن، وليس من المصلحة ولا الحكمة طرحها بهذه الطريقة الساذجة على عامة الناس ممن يقصر علمهم وفهمهم.

٢- مراعاة المنهجية والموضوعية في صياغة أسئلة استطلاع الرأي وخيارات الإجابة المطروحة للتصويت، ومن ذلك:

أ- وضوح السؤال وسلامته من الاحتمال أو الإبهام.

ب- وضوح الخيارات المطروحة للجواب، وسلامتها من الاحتمال أو الإبهام.

ج- حسن السبر والتقسيم في صياغة خيارات الجواب، والحذر من التداخل بينها.

د- من الخطأ المنطقي في الاستطلاع اقتران السؤال أو أحد خيارات الجواب بالتعليل والتبرير؛ للإيحاء والتأثير المسبق على المشاهد.

خامساً) ضوابط في إدارة الحوار ومناقشة الآراء:

١- مراعاة الحوار لقيود حرية الرأي في الإسلام، ومن أبرزها قيدان رئيسان ينطلقان من مقاصد الشريعة، ويتعلقان بالمصلحة العامة للمجتمع المسلم، وهما:

أ- ألا يؤدي رأي فرد أو جماعة إلى تهديد سلامة النظام العام للدولة الإسلامية.

ب- ألا يؤدي إلى إشعال نار الفتنة في المجتمع.

٢- تجنب الخلل المنهجي الواقع في بعض برامج الحوار وهو: الزج بالأحكام الشرعية الثابتة والتعرّض لها بالتهوين والاحتمال، وجعلها مجالا للاجتهاد والقول بالرأي والرأي الآخر، والتعلّق بأي قول فقهي ولو كان شاذّاً، وربما تعرض الآراء الفاسدة دون رد كافٍ يحسم الباطل.

٣- عند ذكر المصطلحات والأوصاف التي تحتمل معانٍ فاسدة أو محتملة

لابد أن يوضح معناها، أو يشار إلى عدم تحمل تبعتها بعبارات التبرؤ، مثل: كما يقولون، بزعمهم، حسب رأيهم.

٤- من الإجراءات المهمة في الحوار حسن السؤال، والتحقق من فهم المخاطب له؛ لأن السؤال معاد في الجواب، وهو مبني عليه.

٥- كل من وقع في الانحراف عن منهج الكتاب والسنة أو الطعن فيهما أثناء الحوار، فإنه لا يصح أن يتأول له أو يسكت عنه، بل يجب الإنكار عليه في البرنامج، وإذا كان هذا هو سبيله الدائم فإنه يجب تجنب استضافته أو عرض أفكاره على الملأ دون رد كافٍ؛ نظراً لرجحان المفسدة.

٦- في الموضوعات المشكلة التي تتضمن طرح بعض الشبهات والأفكار المخالفة، ليس من المناسب أن يؤجل الرد على الشبهات ومناقشة الأفكار المخالفة إلى حلقات أخرى، إذ ربما لا يشاهد المشاهد الحلقة الثانية فلا يزول ما قد يقع له من شبهة وسوء فهم.

٧- الحذر مما يقع في بعض الحوارات من الإيحاء المبطن والخطأ في المنطق، التي تؤثر في الطرف المقابل وفي الجمهور، وتدفعه إلى قبول القول الآخر.

ومن أمثلة ذلك: أن يبني الطرف الآخر رأيه على مقدمة فاسدة ثم يحاول تسويغها بقاعدة متفق عليها بين الطرفين، كأن يقول: نحن متفقون على رد أن نصوص القرآن الكريم قطعية حاكمة، وأنه يجب رد كل ما يعارضها، فكيف تأخذ بأحاديث حد الردة، وهي معارضة لنصوص القرآن؟، وواقع الأمر أن المستدل بنى قوله على مقدمة وجود التعارض بين أحاديث حد الردة وبين نصوص القرآن، وهي مقدمة فاسدة.

٨- تجنب الزج بعدد كبير من الضيوف ومداخلات مقدم البرنامج

والجمهور في وقت قصير؛ لأن هذا لا يعطي وقتاً كافياً لضيوف البرنامج المتخصصين؛ لتوضيح رأيهم للمشاهد فضلاً عن الرد على المخالف.

٩- الحذر من تيار فكري محدث تقوم عليه بعض البرامج الحوارية يتسم بالتيسير غير المنضبط، باسم الوسطية والتعددية وتوسيع الخلاف بين الآراء المختلفة، وهذا المنهج المحدث غير منضبط وعليه مؤاخذات كثيرة.

١٠- تجنب الخطأ المنهجي في التوفيق والترجيح بين الأقوال، والمتمثل في محاولة بعض مقدمي البرامج اختزال الحق في رأي مختار ملفق يحاول الوقوف به بين طرفي الحوار المختلفين، وربما يقدم هذا الرأي للمشاهد على أنه هو الرأي الوسط، وأنه هو الحق والصواب في المسألة، وهو وإن كان في الواقع يعبر عن الوسط بين الرأيين المطروحين في البرنامج فهو ليس بالرأي الوسط في أصل المسألة، ثم إنه لا يلزم أن يكون الحق دائماً هو القول الوسط بين طرفي النزاع، وإنما الحق ما دل عليه الدليل والبرهان، وإلا فلا يعجز أي مبطل أن يختار قولاً ويجعله بين طرفين ويزعم أنه الحق.

١١- الحذر من تأثر برامج الحوار بالانبهار الحضاري بما عند الغرب، والاستجابة لتيارات الحريات والحقوق بتعطيل أو تمييع أحكام الإسلام تحت ضغط الواقع، وفي ظل ما يعاني منه عدد من الدعاة والمفكرين المعاصرين من الهزيمة النفسية وعقدة النقص والانبهار بالغرب.

١٢- ألا تتحول برامج الحوار إلى منابر للاتهام أو التشهير بالأشخاص أو الجهات بأعيانها إلا في حدود تحقيق المصلحة الشرعية، ويتأكد هذا التقييد في الاتهامات المحتملة أو الدعاوى التي تفتقر للبينة والبرهان.

١٣- ما يكون في بعض الحوارات من المجاهرة بالذنب يجب تقييده بالضابط الشرعي:

وضابط المسألة: أن الأصل أنه لا يجوز لمن وقع في ذنب أن يجاهر به إلا في حالات استثنائية مبنية على سلامة المقصد وتحقق المصلحة، والمجاهرة بهذا الاعتبار ثلاثة أنواع:

أ- الجهر بالذنب لمقصد مذموم كالتفاخر بالذنب أو الاستخفاف به أو التفكه أو التمني أو الترغيب فيه، وهذا النوع محرم.

ب- الجهر بالذنب لمجرد الإخبار، وهذا النوع دون الأول، وهذا محرم أيضاً.

ج- الجهر بالذنب لمقصد مشروع كذم المعصية وتذكر نعمة الهداية وطلب الإعانة على التوبة، والنصح والتحذير في مقام الدعوة والإصلاح، والاستفتاء والشهادة والقضاء، وهذا النوع مشروع.

١٤- من القيود الهامة التي تتعلق بالحوار، ألا يتضمن إفشاءً لأسرار الآخرين وخصوصياتهم، ومن أمثلة الأسرار التي يحرم إفشاؤها:

- ما دلت النصوص الشرعية على تحريم إفشائه، مثل: ما يجري بين الزوجين من الجماع والمعاشرة الزوجية.
- ما طلب صاحبه كتمانه من الأسرار، فإذا استكتم صاحب السر إنساناً وائتمنه على سره، فلا يجوز له إفشاؤه لغيره، لأن إفشاءه نوع من الخيانة، وهو فعل حرام.
- ما كان شأنه الكتمان، واطلع عليه بسبب الخلطة أو المهنة ونحوهما، كاطلاع الطبيب والمفتي وأمين السر وغيرهم على أسرار الناس التي جرت العادة بالاستحياء منها، وكراهة اطلاع الآخرين عليها.

الباب الثالث

الضوابط الشرعية لبرامج الأطفال والترفيه والترويج التجاري.

وفيه ثلاثة فصول:

- **الفصل الأول:** برامج الأطفال.
- **الفصل الثاني:** برامج الترفيه.
- **الفصل الثالث:** برامج الترويج التجاري.

الفصل الأول

برامج الأطفال.

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج الأطفال.
- **المبحث الثاني:** واقع برامج الأطفال.
- **المبحث الثالث:** الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الأطفال.

المبحث الأول

دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج الأطفال.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول

مراعاة عمر وعقل الطفل في اختيار الموضوع وطريقة العرض.

من الأصول الشرعية المعتبرة، ضرورة اعتبار العمر والعقل والتفريق بين الصغير والكبير في باب التكليف والأحكام الشرعية.

فعن علي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل"[(١)].

وإذا كان هذا الأمر في باب التكاليف الشرعية، فإن الأمر كذلك في سائر الأمور التي يظهر فيها أثر تفاوت الإدراك العقلي بين الصغير والكبير.

وهذه النظرة الشرعية مبنية على مراعاة حال الطفل، فإنه من المعلوم أن الطفل له حدود لا يستطيع تجاوزها، وعقله وفكره مازال في ريعان النمو والتوسع[(٢)].

وقد قرر أهل الاختصاص أن من الخصائص العقلية التي تتميز بهما مرحلة الطفولة أن التفكير لدى الأطفال محدود بالمحسوس، فلا يستطيعون

---

(١) رواه أحمد (٩٤٣)، وأبوداود في كتاب الحدود (٤٤٠٣)، والترمذي في كتاب الحدود (١٤٢٣)، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٢/ ٥-٦.

(٢) منهج التربية النبوية للطفل لمحمد بن عبدالحفيظ سويد ص ١٥٦-١٥٧.

التفكير تفكيرا مجردا، والمقصود بالتفكير المجرد أن الشخص يستطيع القيام بعمليات عقلية دون التقيد بالواقع المحسوس، وهذا الأمر يترتب عليه أمران مهمان في العملية التربوية والتعليمية:

الأول: التقليل قدر المستطاع من المفاهيم المجردة، وعند عرض بعض هذه المفاهيم فإن الأمر يحتاج إلى بذل مزيد من التوضيح وضرب الأمثلة لتقريب هذه المفاهيم إلى ذهن الطفل.

الثاني: تأجيل تعلم الموضوعات التي تحتاج إلى تفكير مجرد إلى ما بعد مرحلة الطفولة[١].

ومما يتعلق بهذا: مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، حيث إن الأطفال منهم من هو سريع الفهم حاد الذكاء، ومنهم الغبي قليل الإدراك، وأكثرهم المتوسطون المعتدلون، فالفروق الفردية بين الأطفال موجودة، ولا يجوز إهمالها بحال؛ ولهذا يتقبل الأطفال الصغار الخرافات، وكثيراً من التفسيرات والمعتقدات دون نقاش أو تمحيص؛ لعدم قدرتهم على الاستدلال والتركيز لفهم الأدلة واختبارها[٢].

أمثلة تطبيقية نبوية في التعامل مع الأطفال:

حفلت السنة النبوية بالعديد من التطبيقات العملية في تعامله ﷺ مع الأطفال ومراعاته لعقولهم في تصرفاته وكلامه معهم.

ومن ذلك: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ يسترني بردائه؛ لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي

---

(١) علم نفس المراحل العمرية للدكتور عمر المفدى ص ٢٦٠-٢٦١.

(٢) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة لعدنان باحارث ص ٣٢٢-٣٢٣.

أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو"[(١)].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: "خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما أمرني بأمر فتوانيت عنه أو ضيعته فلامني، فإن لامني أحد من أهل بيته إلا قال: دعوه فلو قُدِّر، أو قال: لو قُضِي أن يكون كان"[(٢)].

فهذا يعني أن الطفل ذو طاقة فكرية وجسمية محدودة، فلا يصح أن يطالب بأعمال تفوق قدرته وطاقته.

وحتى في الممازحة كان ﷺ يمازح الأطفال على قدر طاقتهم العقلية والفكرية، فيمازحهم بأشياء يحسونها ويدركونها[(٣)].

ومن أمثلة ذلك ما روى أنس ﷺ قال: "كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ يقال له أبو عمير، قال: أحسبه قال: كان فطيما، قال: فكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال: أبا عمير ما فعل النُّغَيْر[(٤)]، قال فكان يلعب به"[(٥)].

وعن أم خالد بنت خالد[(٦)] ﷺ قالت: أتي رسول الله ﷺ بثياب فيها خَمِيصَة[(٧)] سوداء، قال: من ترون نكسوها هذه الخميصة؟ فأسكت القوم،

---

(١) رواه البخاري في كتاب النكاح (٥٢٣٦)، ومسلم في كتاب صلاة العيدين (٨٩٢).

(٢) رواه أحمد (١٣٠٠٥)، وصححه الألباني في تحقيقه لكتاب الاحتجاج بالقدر لابن تيمية ص٤٣.

(٣) منهج التربية النبوية للطفل لمحمد بن عبدالحفيظ سويد ص ١٥٦-١٥٧.

(٤) (النُّغَيْر): تصغير النُّغَر كصُرَد، وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار. ينظر: النهاية ٥/ ٨٥.

(٥) رواه البخاري في كتاب الأدب (٦١٢٩)، ومسلم في كتاب الآداب (٢١٠٥).

(٦) أم خالد بنت خالد (صحابية): أَمَة بنت خالد بن أبي أُحَيْحَة سعيد بن العاص بن أمية، الأموية المكية، الحبشية المولد، روت حديثين، تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عمرا وخالدا، وقيل: إنها آخر الصحابيات وفاة، وبقيت إلى أيام سهل بن سعد.
ينظر: أسد الغابة ٧/ ٣٢٥، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٧٠، الإصابة في تمييز الصحابة٤/ ٢٣٨.

(٧) (خَمِيصَة): ثوب من الخز أو الصوف معلم، وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة. ينظر: النهاية ٢/ ٨١.

قال: ائتوني بأم خالد، فأتي بي النبي ﷺ فألبسنيها بيده، وقال: أبلي وأخلقي، مرتين، فجعل ينظر إلى علم الخميصة ويشير بيده إليّ، ويقول: يا أم خالد هذا سنا[١]، ويا أم خالد هذا سنا[٢].

أسس اختيار وعرض برامج الأطفال التلفازية:

تأسيساً على ما تقدم، فإن الإعلاميين المتخصصين في إعلام الطفل يركزون اهتمامهم في نقطتين أساسيتين: الأولى: أن يعرفوا ماذا يريدون من الطفل. والثانية: أن يعرفوا كيف يوجهون الرسالة إلى الأطفال بما يمنحها أكبر قوة تأثير ممكنة[٣].

وتجدر الإشارة إلى الأسس المتعلقة باختيار وعرض برامج التلفاز الموجهة نحو الطفل، ومن أبرزها ما يلي:

١- أن يتسع البرنامج لألوان أدب الأطفال المناسبة للتلفاز، وأن تراعى فيه الخصائص الفنية لأدب الطفل المسلم.

٢- استخدام إمكانات التلفاز والمؤثرات البصرية والصوتية والحيل السينمائية بشكل فني بما يتفق ومراحل نمو الطفولة.

٣- استخدام اللغة العربية الفصيحة السهلة التي تناسب قدرة الأطفال اللغوية، والابتعاد عن اللهجة المحلية إلا في أضيق نطاق.

٤- أن تتخذ البرامج لها خطا فكريا واضحا يرتقي بفكر الطفل وينميه.

٥- أن تنتقى الموضوعات الخيالية بحذر ودقة؛ لتنمية ملكة الخيال لدى الأطفال بما لا يتيح المجال للجنوح إلى مستوى التوهم والخيال الهدام.

---

(١) (سنا): كلمة حبشية ومعناها حسن. ينظر: النهاية ٢/ ٤١٥.

(٢) رواه البخاري في كتاب اللباس (٥٨٤٥).

(٣) الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل للدكتور محيي الدين عبدالحليم ص ٤٩-١٠٠.

٦- ألا تكون الإثارة التي ينبغي أن تتميز بها البرامج على حساب استدرار انتباه الأطفال واجتذابهم إلى مستوى الانقياد والتبلد.

٧- التقليل من الأسلوب الخطابي والتعليمي المباشر.

٨- مراعاة الفروق الفردية، بأن يكون هناك لونان من البرامج على الأقل، لون للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٣-٦ سنوات، ولون آخر لمن هم ما بين ٥-١٢ سنة[١].

(١) أثر وسائل الإعلام على الطفل للدكتور إبراهيم الخطيب وآخرين ص ٤٢-٤٣.

المطلب الثاني

الخيال القصصي والعلمي في برامج الأطفال.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: الخيال في إعلام الطفل المعاصر.

يراد بالخيال أو التخيّل في اللغة ما يتصوره الشخص بعقله وفكره سواء كان له وجود ونظير في الواقع أم لا، وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه[(١)].

وعليه فالمراد بالأعمال الخيالية كل ما يتصوره الإنسان بعقله، سواء كان له نظير في الواقع، أو ليس له نظير من أشكال غريبة وحركات غير معتادة، كأن يطير الإنسان، أو يتكلم الحيوان ونحو ذلك[(٢)].

ويعد عنصر الخيال باعتباره أحد أنواع التأليف غير الواقعي، أحد العناصر الرئيسة التي يقوم عليها الإعلام الموجه للطفل بأنواعه المختلفة، ومنها: البرامج التمثيلية الدرامية، وبرامج الرسوم المتحركة، وبعض البرامج التعليمية والوثائقية، وغيرها.

ويجد الطفل في البرامج المبنية على القصة الخيالية فرصة لتغذية تصوراته الوهمية للتعبير عن غرائزه حيناً، أو السمو بها أحياناً أخرى، كما يسهم الخيال في تقمص الطفل شخصية أبطال القصة، فإن دور بطل القصة يدفع انفعالاته ومشاعره إلى الحماسة أو خيبة الأمل أو الغضب والنقمة، وبالتالي يوجه سلوك الطفل، وتقع الكارثة عندما يقوم البطل المحبوب بأداء أعمال شريرة؛ لأن الأطفال سيندفعون عندها إلى الانحراف والرذيلة وإلى

---

(١) لسان العرب مادة (خيل)، ومعجم مقاييس اللغة مادة (خيل) ٢/ ٢٥٣.

(٢) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢٠٩.

طرح تساؤلات حول مثل هذه القضايا، ومن هنا فإن تعلق الطفل بالقصة والخيال وسيلة فعالة يمكن من خلالها إيصال الرسائل الإعلامية المختلفة[١].

وقد ظهر في الأزمنة المتأخرة ما يسمى بالتمثيل الخيالي، وهو: التمثيل الذي يدور في عالم يختلف عن واقعنا الفعلي الذي نعيش فيه، في ناحية واحدة أو أكثر[٢].

وقدمت السينما العلمية مجموعة كبيرة من أفلام الخيال العلمي والأسطوري، بدءا بفيلم "القزم" الذي قدم عام ١٩١٦م، وتلته أعمال عديدة، منها: الجزيرة الغامضة، وحرب النجوم، ورحلة إلى القمر، وكوكب القرود، وغيرها[٣].

وتنتشر في وسائل الإعلام قصص وبرامج الشخصيات الخيالية، مثل: (سوبرمان)، و(الرجل الوطواط)، و(ميكي ماوس)، والتي تدور أحداثها حول المغامرات والعنف، من خلال شخصيات بعضها خرافية وهمية، وبعضها شخصيات حيوانات، أو رجال فضاء.

وهذه القصص والبرامج لها أثر سيئ على الأطفال، فهي خرافية بعيدة عن الواقع والحقيقة، ولا تتضمن معاني تربوية رفيعة، ولا تهدف إلى غرس الأخلاق والقيم، كما أن استخدامها للغة العامية يعد خطراً على اللغة العربية، وأعظم من هذا كله أنها تغفل وجود الله عز وجل بالكلية، فأبطال هذه القصص والأفلام يقدّمون للطفل وكأنهم يتحكمون في الكون ومقدراته، بما عندهم من القوة الخارقة والأجسام العملاقة والأجهزة الفتاكة[٤].

---

(١) الطفل والتلفزيون لميريه شالفون وآخرين ص ١٣٨-١٤٣.

(٢) السينما الخيالية ص١١.

(٣) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢٠٩-٢١٠.

(٤) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة لعدنان باحارث ص ٣٤٩-٣٥٢.

وهناك أثر خطير آخر لهذه القصص والبرامج، يتمثل في بث القلق والفزع في نفوس الأطفال، وامتلائها بالجبن والخوف، وزوال الاستقرار النفسي[١].

ومن العناصر التي يكثر استخدامها في قصص وبرامج أطفال المعاصرة، استخدام شخصيات الحيوانات كعنصر من عناصر القصة أو البرنامج، وتشير الدراسات إلى أن برامج التلفاز الموجهة للأطفال تعرض في الغالب ثلاثة أنواع من شخصيات الحيوانات: أولها: الحيوانات بوصفها رسوماً متحركة، وثانيها: الحيوانات الكوميدية الأليفة المرتبطة بالحياة الإنسانية كالقطط والكلاب وغيرها، وثالثها: الحيوانات الحقيقية، والتي غالباً ما تكون في الموضوعات الوثائقية[٢].

الفرع الثاني: الخيال في ضوء الإعلام الإسلامي للطفل.

يمكن فهم رؤية الإسلام لعنصر الخيال من خلال أسلوب القصة أو الرواية، وهي إحدى مفردات الأدب في الإسلام، وأدب الطفل على وجه الخصوص.

واستخدام القصة أسلوب قرآني ونبوي، وهو موافق لمنهج التربية الإسلامية، فالتربويون يكادون يجمعون على أهمية استخدام القصة في تربية النشء، وأن لها أثراً تربوياً جيداً على شخصياتهم، فهي تقوي الخيال عندهم، وتشد انتباههم، وتنمي لغتهم، وتدخل عليهم السرور والبهجة، إلى جانب أنها تعلمهم الفضائل والأخلاق من خلال أحداثها المثيرة[٣].

---

(١) كيف يربي المسلم ولده لمحمد سعيد مولوي ص ١٠٦-١٠٧.

(٢) الطفل والتلفزيون لميريه شالفون وآخرين ص١٤٣.

(٣) ينظر: منهج التربية النبوية للطفل لمحمد سويد ص٣٠٤، كيف نربي أطفالنا لمحمود الإستانبولي ص٦٦.

وإذا كان عنصر الخيال في القصة يثير الطفل لمتابعة مشاهد القصة، وتعقبها من موقف إلى موقف، ومن تصرف إلى شعور، فإن الإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة، وتأثيرها الساحر، فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم[١].

ويكمن تأثير القصة في طريقين:

الأول) المشاركة الوجدانية، فالأشخاص في القصة يضفي عليهم الفن القصصي حياة وحركة فيصبحون أحياء يتملؤهم الخيال ويتابع حركتهم، ومن ثم يشاركهم وجدانياً فيما هم فيه من أحداث وانفعالات، فيفرح لهم أو يحزن، أو يحنق عليهم أو يتشفى فيهم كما لو كانوا يعملون أعمالهم في اللحظة ذاتها.

الثاني) التقمص، وذلك أن قارئ القصة أو سامعها أو مشاهدها يضع نفسه في موضع أشخاص القصة ربما على غير وعي كامل، ويظل طيلة أحداث القصة يعقد مقارنة خفية بينه وبينهم، فيحدث التأثير الذاتي بسبب هذا التقمص، وبهذا تؤثر القصة في النفوس تأثيراً توجيهياً، ومن هنا خطورة الفن في التربية[٢].

وبناء على ذلك فإن إعلام الطفل المسلم يهتم بجانب القدوة في القصص، والتي تعتمد على غريزة التقليد والمحاكاة، وهي من أقوى الغرائز المرتبطة بطبيعة الطفل، بل إن الاهتمام بالقدوة يتجاوز أحداث القصص أو الأفلام، ليشمل أخلاق وسلوكيات الإعلاميين الذين يخاطبون الأطفال عبر القصة أو الفيلم، إذ هي عامل هام لتحقيق الرسالة الإعلامية[٣].

---

(١) منهج التربية الإسلامية لمحمد قطب ١/ ١٩٢-١٩٣.

(٢) المصدر السابق ٢/ ١٥٤.

(٣) الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل للدكتور محيي الدين عبدالحليم ص ٨٣-٨٥.

ومن أبرز أنواع القصص في المنهج الإسلامي ثلاثة أنواع:

١] القصة التاريخية: التي تقوم على حدث تاريخي بأماكنه وأشخاصه وحوادثه.

٢] القصة الواقعية: التي تقوم على حادثة حقيقية واقعية.

٣] القصة التمثيلية: التي لا تمثل حادثة بذاتها، بل تقوم على حادثة افتراضية[١].

والسؤال المطروح ههنا: تأسيساً على ما تقدم من مصالح تربوية في إنشاء القصص الخيالية، **هل يعد تأليف القصص الخيالية في هذه البرامج من باب الكذب المحرم؟**.

ورد في هذا الباب نقولات عن عدد من الفقهاء القدماء والمعاصرين تفيد إباحة مثل هذا النوع من التأليف من باب الحكاية وضرب المثل والتعليم والبيان لا من باب الخبر، وهو أمر مشهور معروف في تاريخ الأمة، وألفت فيه مؤلفات أدبية كثيرة لا حصر لها، وعمل به العلماء في باب المناظرات والجدل.

وقد جاء في الدر المختار: "وحديث (حدثوا عن بني إسرائيل) يفيد حل سماع الأعاجيب والغرائب من كل ما لا يتيقن كذبه بقصد الفرجة لا الحجة، بل وما يتقن كذبه، لكن بقصد ضرب الأمثال والمواعظ وتعليم نحو الشجاعة على ألسنة آدميين أو حيوانات".

قال ابن عابدين في حاشيته على الدر: "قوله: (لكن بقصد ضرب الأمثال... إلخ) وذلك مقامات الحريري[٢] فإن الظاهر أن الحكايات التي

---

(١) منهج التربية الإسلامية لمحمد قطب ١/ ١٩٢-١٩٣.

(٢) الحريري: أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري، الأديب الكبير، وكان دميم الصورة غزير العلم، ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه، من مصنفاته: المقامات =

فيها عن الحارث بن همام والسروجي لا أصل لها، وإنما أتى بها على هذا السياق العجيب لما لا يخفى على من يطالعها... قوله: (على ألسنة آدميين أو حيوانات) أي: أو جمادات، كقولهم: قال الحائط للوتد: لم تخرقني؟ قال: سل من يدقني"[(١)].

وقد ذكر الكتاني[(٢)] عمل المسلمين عليه، ونقل عن ابن حجر الهيتمي قوله: "مقامات الحريري على صورة الكذب ظاهراً، ولكنها في الحقيقة ليست كذلك، وإنما هي من ضرب الأمثال، وإبراز الطرق الغريبة والأسرار العجيبة والبديع الذي لم ينسج على منواله، ولا خطر بفكر أديب، فشكر الله سعي واضعها"[(٣)].

وقد نص على إباحة هذا النوع من التأليف من المعاصرين الشيخ محمد العثيمين[(٤)]، وعليه فتوى دار الإفتاء المصرية[(٥)].

وقال الشيخ محمد رشيد رضا: "هذه القصص التمثيلية من قبيل ما كتبه

= الحريرية، ودرة الغواص في أوهام الخواص، وملحة الإعراب، ت: ٥١٦هـ.
ينظر: وفيات الأعيان ١/ ٤١٩، طبقات الشافعية ٤/ ٢٩٥، الأعلام ٥/ ١٧٨.

(١) حاشية ابن عابدين ٦/ ٤٠٥.

(٢) الكتاني: محمد عبدالحي بن عبدالكبير بن محمد الحسني الإدريسي، مغربي عالم بالحديث ورجاله، ولد وتعلم بفاس، وكان جماعة للكتب، ذخرت خزانته بالنفائس، ولما استقل المغرب كان في باريس، فاستمر إلى أن مات بها، له تآليف منها: (فهرس الفهارس والأثبات، واختصار الشمائل، والتراتيب الإدارية، ت ١٣٨٢هـ.
ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ١/ ٣، الأعلام ٦/ ١٨٧، معجم المطبوعات العربية ٢/ ١٥٤٦.

(٣) التراتيب الإدارية للكتاني ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٧.

(٤) فتاوى نور على الدرب (صوتية) الشريط ٣٥١ - الوجه الأول، من موقع الشيخ الرسمي www.ibnothaimeen.com.

(٥) الفتاوى المصرية ١٠/ ٣٥٣٦.

علماؤنا المتقدمون من المقامات التي تقرأ في المدارس الدينية وغير الدينية، كمقامات البديع ومقامات الحريري، وقد كان الحريري رحمه الله تعالى توقع أن يوجد في عصره أمثال أولئك المتنطعين الذين حرموا قصة زهير الأندلسي[١]، فرد عليهم بقوله في فاتحة مقاماته: "فأي حرج على من أنشأ مُلَحا للتنبيه لا للتمويه، ونحا بها منحى التهذيب لا الأكاذيب، وهل هو في ذلك إلا بمنزلة من انتَدَب لتعليم وهَدَى إلى صراط مستقيم"[٢] فهو يقول: إنه لم يعرف أحد من علماء الأمة إلى زمنه أنه حرم أمثال تلك القصص التي وضعت عن الحيوانات ككتاب كليلة ودمنة وغيره؛ لأن المراد بها الوعظ والفائدة وصورة الخير في جزئياتها غير مرادة وما سمعنا بعده أيضا أن أحدا من العلماء حرم قراءة مقاماته"[٣].

وقد أباح هذا النوع من القصص والروايات بعض من يرى حرمة التمثيل بالفعل.

قال الشيخ بكر أبو زيد: "أما ما درج عليه بعض الأدباء في تأليف غريب اللغة بمقامات على لسان شخصيات وهمية متخيلة مثل مقامات الحريري وغيرها ... هذا من باب القول لا من باب الفعل، ثم هو من باب المحاورة والتعليم لا من باب التمثيل والتشبيه ... وعلى كل حال فهذه الكتب: مقامات الحريري وألف ليلة وليلة وسيرة عنترة جميعها من باب ضرب الأمثال لا من باب التمثيل"[٤].

والحاصل مما سبق: أن القصة الخيالية ليست تعبيرا عن واقع حدث

---

(١) وهي قصة تمثيلية قام بها تلاميذ المدرسة العثمانية بدمشق، وهي تشرح كيفية سقوط دولة المسلمين في الأندلس كما جاء في نص الفتوى.

(٢) مقامات الحريري ص١١-١٢.

(٣) فتاوى الشيخ رشيد رضا ٣/ ١٠٩٠، مجلة المنار ١٤/ ٨٢٧ - ٨٣٠.

(٤) التمثيل لبكر أبو زيد ص٢٦.

بالفعل أو إخباراً بالكذب أو تلبيساً على السامع، وإنما هي مجرد أمثال مضروبة تنسج على هوى الكاتب ومن ابتكاره وخياله؛ لتصوير فكرة ذات هدف، وحكمها الشرعي الجواز إذا أريد بها إصلاح عيوب اجتماعية أو تحقيق خلق إسلامي[١].

ضوابط استخدام الخيال والقصص في ضوء الإعلام الإسلامي:

١- الخيال محكوم بما لا يتعارض مع العقيدة الإسلامية والإيمان بالغيب، فلا يجوز أن يتناول الشخصيات المتعلقة بحقائق غيبية، كشخصيات الملائكة أو الشيطان؛ لأن حقيقة هذه الشخصيات وكيفية صفاتها غير معلومة، فلا يجوز التعرض لها بوصف أو كيفية.

ونظراً لكون الغالب على أعمال الخيال المنتجة من قبل غير المسلمين أنها تقوم على المعتقد الفاسد الذي يتنافى مع عقيدة الإسلام، ويدخل فيها التضليل والدجل، فإنه يحرم كل عمل أسطوري أو خيالي قائم على الخرافة، ويزداد التحريم في هذه الأعمال التي تعنى بنصب الآلهة وتمثيلها، كما كان يفعل في المعابد الوثنية[٢].

٢- الاعتدال في استخدام عنصر الخيال بما يناسب سن الطفل، وانتقاء الموضوعات الخيالية بحذر ودقة، وبقدر تنمية ملكة الخيال لدى الأطفال، وعدم التجاوز في عنصر الخيال إلى مستوى التوهم والخيال الهدام للعقل أو المعتقد.

ومن أمثلة التجاوزات في هذا الباب: الإسراف في عرض بعض الممارسات الخيالية، كالطيران والقفز من أعلى، أو عرض مخلوق له أجنحة وآذان كبيرة، ومحاولة تقليد تلك الأعمال، فإن هذا له أسوأ

---

(١) التمثيلية التلفازية واستخدامها في مجال الدعوة لمحمد حسن الأرجي ص ١٩٦.

(٢) الشريعة الإسلامية والفنون ص٣٦٣.

الأثر في تربية النشء واضطرابهم النفسي وبعدهم عن الواقعية[١].

٣- حسن اختيار القصة والحدث، بأن تكون القصة مشوقة للطفل ومناسبة لعمره وعقله، وأن يكون الحدث أو السلوك مصوغاً في القالب المناسب، فلا نرسم موقفاً هابطاً في صورة جميلة محببة، ولا نرسم موقفاً عالياً في صورة تثير السخرية أو النفور[٢].

ومن النماذج المقترحة في هذا الباب:

- ما ورد في قصص وأمثلة القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة النبي ﷺ، وتقديمها بلغة سهلة وأسلوب مناسب للطفل[٣].
- ما يزخر به التاريخ الإسلامي من شخصيات فذة ونماذج فريدة، يمكن لأجهزة الإعلام أن تقدمها في صورة مثالية تحفز الأطفال على الاقتداء بها[٤].
- تأليف قصص خيالية مناسبة تؤكد على الفضائل والمواقف الحميدة التي نريد توجيه الطفل إليها، وتنفر من المواقف والرذائل التي نريد إبعاد الطفل عنها[٥].
- تأليف أعمال الخيال العلمي التقني، أو الخيال العلمي الطبي، متى ما كان فيه مصلحة وكان الطرح الفني له بشكل خيالي إلى حد معقول دون مفسدة[٦].

٤- مع التأكيد على حاجة الطفل للترفيه والترويح، يجب الموازنة بين

(١) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢١١.
(٢) منهج التربية الإسلامية لمحمد قطب ٢/ ١٥٦.
(٣) المصدر السابق ٢/ ١٥٥.
(٤) الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل للدكتور محيي الدين عبدالحليم ص٨٤.
(٥) منهج التربية الإسلامية لمحمد قطب ٢/ ١٥٥.
(٦) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢١١.

الترويح والفائدة، بصورة ترتقي بمشاعر الطفل ووجدانه، وتنمي قدراته العقلية والعلمية[١].

٥- في باب استخدام شخصيات الحيوان في تعزيز السلوكيات الإنسانية، سواء كانت حيوانات حقيقية، أم خيالية لها مغزى تربوي، يشترط خلو هذه الشخصيات من المحظور الشرعي والتربوي، فلا تحدث رعباً، ولا تثير اضطراباً في خيال الطفل، وهو خيال واسع فياض[٢].

وينبغي التنبه إلى أن هناك حيوانات مذمومة في الشريعة الإسلامية أو لها ارتباط بملل غير المسلمين كالخنزير، وعليه فلا يحسن تقديم هذه الحيوانات وإبرازها كشخصية محببة أو رئيسة في القصة أو البرنامج درءاً للمفسدة.

٦- فيما يتعلق باللغة العربية: ينبغي الحرص على سلامة اللغة مع مراعاة حسن اختيار الألفاظ، والوضوح والبساطة بما يناسب الطفل، والاهتمام بجودة النطق والإلقاء[٣].

---

(١) الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل للدكتور محيي الدين عبدالحليم ص١٠٢.

(٢) منهج التربية الإسلامية لمحمد قطب ٢/ ١٥٥.

(٣) الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل للدكتور محيي الدين عبدالحليم ص٩٩-١٠٠.

المطلب الثالث

حد الاختلاط والتفريق بين الجنسين من الأطفال.

مما تقرر في نصوص الشريعة سد ذرائع الفتنة وحراسة الفضيلة وتحريم الاختلاط بين الجنسين إذا كان وسيلة للوقوع في الرذيلة.

وإذا كان لفظ الاختلاط يطلق لغة بمعنى التداخل والامتزاج، وضم الشئ إلى آخر[١]، فإن هذا المعنى في أصله لا يختلف كثيراً عن المعنى الاصطلاحي[٢].

والذي يدل عليه مجموع الأدلة أن اختلاط الرجال بالنساء على درجات، فمنه الخلوة بالأجنبية وهو محرم بالإجماع ولو بمخطوبة[٣]، والضابط فيما سوى ذلك من صور الاختلاط المختلفة هو ذريعة الفتنة ووقوع المفسدة بحسب الأحوال.

ومع تعدد صور الاختلاط في ظل متغيرات الحياة المعاصرة، فإن حد الاختلاط المحرم عند العلماء المعاصرين هو: اجتماع الرجل بالمرأة التي ليست بمحرم، اجتماعاً يؤدي إلى الريبة، أو هو اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم بالنظر، أو الإشارة، أو الكلام، أو البدن، من غير حائل أو مانع يدفع الريبة والفساد[٤].

من أدلة تحريم الاختلاط بين الجنسين ما يلي:

دل على تحريم الاختلاط بين الجنسين مجموع أدلة عامة وخاصة، من

---

(١) لسان العرب مادة (خلط)، المعجم الوسيط مادة (خلط).

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية ٢/ ٢٨٩.

(٣) سبل السلام ١/ ٦٠٨، الموسوعة الفقهية الكويتية ١٩/ ٢٦٩.

(٤) عودة الحجاب لمحمد المقدم ٣/ ٥٢، فتاوى الشيخ ابن باز ١/ ٤٢٠.

أبرزها:

- قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣].
- وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].
- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله ﷺ إذا سَلَّم قام النساء حين يقضي تسليمه، ويمكث هو في مقامه يسيراً قبل أن يقوم. قال الزهري: نرى - والله أعلم - أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن أحد من الرجال"(١).

قال ابن حجر: "وفي الحديث الاحتياط في اجتناب ما قد يُفضي إلى المحذور، وفيه اجتناب مواضع التهم، وكراهة مخالطة الرجال للنساء في الطرقات فضلاً عن البيوت"(٢).

وقال ابن قدامة: "إذا كان مع الإمام رجال ونساء، فالمستحب أن يثبت هو والرجال بقدر ما يرى أنهن قد انصرفن، ويقمن هن عقب تسليمه...؛ ولأن الإخلال بذلك من أحد الفريقين يُفضي إلى اختلاط الرجال بالنساء"(٣).

- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أتى العَلَم الذي عند دار كثير بن الصامت فصلى ثم خطب، ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكَّرهن وأمرهن بالصدقة(٤).

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأذان (٨٧٥).
(٢) فتح الباري ٢/ ٣٣٦.
(٣) المغني ١/ ٦٣٢.
(٤) رواه البخاري في كتاب الجمعة (٩٧٧)، ومسلم في كتاب صلاة العيدين (٨٨٤).

قال ابن حجر: "قوله: (ثم أتى النساء) يُشعر بأن النساء كن على حدة من الرجال غير مختلطات بهم"[(١)].

- وعن أبي أُسيد الأنصاري[(٢)] رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال بالنساء في الطريق: "استأخرن، فإنه ليس لكن أن تحقُقْن[(٣)] الطريق، عليكن بحافَات الطريق. فكانت المرأة تلصق بالجدار، حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به"[(٤)].

- وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "لو تركنا هذا الباب للنساء"، قال نافع: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات[(٥)].

والسؤال ههنا: ما حكم الاختلاط بين الجنسين من الأطفال؟ وما حده المعتبر؟.

ورد في النصوص الشرعية ما يبيّن اعتبار منع الاختلاط والدخول على النساء في حق الطفل الذي يظهر لديه فهم وإدراك لأحوال النساء وعوراتهن.

قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا

---

(١) فتح الباري ٢/ ٤٦٦.

(٢) أبو أُسَيد الأنصاري (صحابي): أبو أسيد مالك بن ربيعة بن البَدَن الساعدي الأنصاري، من كبراء الأنصار، شهد بدرا والمشاهد، له أحاديث، وقد ذهب بصره في أواخر عمره، ت: ٤٠هـ.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٥٣١، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٣٨، الإصابة في تمييز الصحابة ٩/ ٤٧.

(٣) تحققن الطريق: أي تتوسطنه. لسان العرب مادة (حقق).

(٤) رواه أبوداود في كتاب الأدب (٥٢٧٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٩٤٢).

(٥) رواه أبوداود في كتاب الصلاة (٤٦٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٤٢٦).

يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النُّور: ٣١] . . . الآية.

قال ابن كثير: "وقوله: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ يعني: لصغرهم لا يفهمون أحوال النساء وعوراتهنّ من كلامهن الرخيم، وتعطفهن في المشية وحركاتهن، فإذا كان الطفل صغيرًا لا يفهم ذلك، فلا بأس بدخوله على النساء، فأما إن كان مراهقا أو قريبا منه، بحيث يعرف ذلك ويدريه، ويفرق بين الشوهاء والحسناء، فلا يمكن من الدخول على النساء"(١).

وقد ورد في السنة (في مسألة أخرى) ما يشير إلى أن مقدمات الشهوة تبدأ لدى الصبي في سن العاشرة، وذلك في مسألة التفريق في المضاجع بين المحارم.

فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع"(٢).

قال المناوي: "أي فرقوا بين أولادكم في مضاجعهم التي ينامون فيها، إذا بلغوا عشرا حذرا من غوائل الشهوة، وإن كنّ أخواته"(٣).

---

(١) تفسير ابن كثير ٦/ ٤٩.

(٢) رواه أبوداود في كتاب الصلاة (٤٩٥)، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (٤٩٥): حسن صحيح.

(٣) فيض القدير ٥/ ٥٣١.

وقال الطِّيْبِي[١]: "وإنما جمع الأمرين في الصلاة والفرق بينهم في المضاجع في الطفولية تأديبا ومحافظة لأمر الله تعالى؛ لأن الصلاة أصل العبادات، وتعليما لهم المعاشرة بين الخلق، وألا يقفوا مواقف التهم فيجتنبوا محارم الله تعالى كلها"[٢].

وقد اشتد نكير المعاصرين من أهل العلم والباحثين على دعوات الاختلاط في التعليم والإعلام بين البنين والبنات، لما لها من مفاسد وآثار سيئة على الناشئة.

قال الشيخ ابن باز: " وإنما أمر ﷺ بالتفريق بينهم في المضاجع؛ لأن قرب أحدهما من الآخر في سن العاشرة وما بعدها وسيلة لوقوع الفاحشة بسبب اختلاط البنين والبنات، ولاشك أن اجتماعهم في المرحلة الابتدائية كل يوم وسيلة لذلك، كما أنه وسيلة للاختلاط فيما بعد ذلك من المراحل، وبكل حال، فاختلاط البنين والبنات في المراحل الابتدائية منكر لا يجوز فعله، لما يترتب عليه من أنواع الشرور"[٣].

وفي فتوى للجنة الدائمة للإفتاء: "اختلاط البنين والبنات في الدراسة حرام، وكذا اختلاطهن عراة في الاغتسال والسباحة حرام، سواء كن صغارا أو كبارا؛ لما في ذلك من إثارة الفتنة، والاطلاع على العورات؛ ولأنه ذريعة إلى الفساد، وارتكاب المنكرات"[٤].

---

(١) الطِّيْبِي: الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي، من علماء الحديث والتفسير والبيان، كانت له ثروة طائلة فأنفقها في وجوه الخير حتى افتقر، وكان شديد الرد على المبتدعة، ملازما لتعليم الطلبة متواضعا، ضعيف البصر، من كتبه: التبيان في المعاني والبيان، والخلاصة في معرفة الحديث، وشرح مشكاة المصابيح، ت: ٧٤٣هـ.
ينظر: البدر الطالع ١/ ٢٢٩، شذرات الذهب ٦/ ١٣٧، الأعلام ٢/ ٢٥٦.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢/ ١٥٥.

(٣) فتاوى الشيخ ابن باز ٥/ ٢٣٤-٢٣٥.

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة ١٢/ ١٦٨.

وقال الشيخ بكر أبو زيد - في معرض كلامه عن المستغربين ودعاة الفتنة في البلاد الإسلامية -: "وقد تلطفوا في المكيدة، فبدؤوا بوضع لبنة الاختلاط بين الجنسين في رياض الأطفال، وبرامج الأطفال في وسائل الإعلام، وركن التعارف بين الأطفال، وتقديم طاقات - وليس باقات - الزهور من الجنسين في الاحتفالات، وهكذا يُخترق الحجاب، ويُؤسَّس الاختلاط، بمثل هذه البدايات التي يستسهلها كثير من الناس"(١).

وقال الشيخ محمد رشيد رضا: "الجمع بين الجنسين في مقاعد التعليم في جميع مراحله وأسنانه هو مبدأ ما ظهرت بوادره من إباحة الاختلاط بجميع صوره وأشكاله، من رقص وسباحة وسفر مع الأجانب، ومخادنة لهم، وتزوج بهم، وفي ذلك من المفاسد والمضار الأدبية والاجتماعية والصحية والمالية ما لا يمكن بيانه"(٢).

ويتساءل الشيخ علي الطنطاوي حول أثر الاختلاط على تنشئة الطفل فيقول: "إن أصول العقائد وبذور العادات ومبادئ الخير والشر، إنما تغرس في العقل الباطن للإنسان، من حيث لا يشعر في السنوات الخمس أو الست الأولى من عمره، فإذا عودنا الصبي والبنت الاختلاط فيها، ألا تستمر هذه العادات إلى السبع والثمان، ثم تصير أمراً عادياً ينشأ عليه الفتى، وتشب الفتاة، فيكبران وهما عليه؟"(٣).

وجاء في دراسة علمية حول أثر الاختلاط التربوي على الفتاة المسلمة في الجامعات الأردنية: "غالباً ما يؤدي الاختلاط والاجتماع في المؤسسة التربوية (وفي أي مكان) في أي مرحلة من مراحل التعليم المختلط إلى عقد

---

(١) حراسة الفضيلة ص٧-٨.

(٢) مجلة المنار ٣٠/ ١١٥ شهر صفر عام ١٣٤٨هـ.

(٣) ذكريات الطنطاوي ٥/ ٢٦٨-٢٧٤.

تعارف وصداقة بين الطلاب والطالبات، الأمر الذي يترتب عليه الكثير من المضار التربوية، وهذه المضار تنشأ منذ وجود الاختلاط في المرحلة الابتدائية بين الأطفال، التي تبدأ منذ سن التمييز، حيث يبدأ التلميذ يعي ما حوله ويصبح الوضع الطبيعي بالنسبة له هو الاختلاط، ويقيم صداقاته كما يهوى مع صديقته أو صديقه ... لقد ربّينا الطفل منذ نعومة أظافره على الاختلاط، وزرعناه في كيانه، ثم أردنا أن نمنعه منه حين أحس أنه بأمس الحاجة إليه، فأية فائدة تربوية، بل أية ثمرة نجنيها يوم نربي أولادنا على الاختلاط؟"[1].

وبناءً على ما سبق يتقرر تحريم الاختلاط بين الجنسين من الأطفال قطعاً للذريعة والمفسدة، وحد هذا الحكم هو إمكان فهم الطفل وإدراكه لأحوال النساء وعوراتهن بحسب الأحوال، ابتداءً من سن التمييز، ويتأكد هذا الحكم في سن العاشرة.

(١) أثر مشكلتي الاختلاط والمنهاج التعليمي على تعليم الفتاة المسلمة في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير لفاطمة مناصره ص٣٢.

المطلب الرابع

حكم الرسوم المتحركة والدمى والأقنعة.

تقدم في دراسة الأحكام العامة للتصوير في الفصل التمهيدي تقرير جواز تصوير ذوات الأرواح في باب لعب الأطفال، وأنه مستثنى من عموم النهي عن التصوير؛ نظراً للأدلة الخاصة الواردة في ذلك[١].

وتأسيساً على ما تقدم، نعرض فيما يلي حكم ما يسمى بالرسوم المتحركة التي تدخل في صناعة بعض برامج الأطفال، وحكم الدمى والأقنعة، وذلك في الفرعين التاليين.

الفرع الأول: حكم الرسوم المتحركة.

تحتل الرسوم المتحركة مساحة لا يستهان بها في برامج القنوات الفضائية اليوم، حيث تدخل في مادة كثير من البرامج.

والمقصود بالرسوم المتحركة: أسلوب فني لإنتاج أفلام سينمائية كانت فكرته الأساسية تقوم على إعداد رسوم للحركة بدلاً من تسجيلها بآلة التصوير كما تبدو في الحقيقة، ويقوم رسام الرسوم المتحركة برسم سلسلة من الصور حسب خيال الحركة، ثم تدرج هذه الرسوم في شريط فيلمي على إطارات متوالية، بحيث يمثل كل إطار في الشريط الفيلمي رسمًا واحدًا من الرسوم، مع تغيير طفيف في الموضع للمنظر أو الشئ الذي تم تصويره من إطار لآخر. وعندما يدار الشريط في آلة العرض السينمائي تبدو الأشياء وكأنها تتحرك[٢].

---

(١) ينظر ص ١١٥ من هذا البحث.

(٢) الموسوعة العربية العالمية ١١/٢٠٩، الرسوم المتحركة بعمق لدوق كيلي ص٥.

ويشتد الإقبال على تقنية الرسوم المتحركة في إنتاج برامج الأطفال، كما يلجأ إليها فنيّو الدعاية للإعلان عن السلع في التلفاز، ويعتمد عليها منتجو الأفلام التعليمية؛ للمساعدة في شرح الأفكار الصعبة[١].

وقد شهدت السنوات الأخيرة تقدمًا كبيراً في صناعة الرسوم المتحركة؛ بسبب دخول التقنيات الحديثة، واستخدام برامج الحاسب الآلي في تصميم الشخصيات وتوليد الخيال، الأمر الذي قلل من الاعتماد على الوسائل القديمة كاللوحات والصلصال[٢].

الخلاف في المسألة:

بعد ظهور هذا النوع من البرامج اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم تصوير ذوات الأرواح فيها على قولين:

القول الأول: جواز تصوير ذوات الأرواح في برامج الرسوم المتحركة.

وذهب إليه عدد من العلماء والباحثين، منهم: الشيخ محمد بن عثيمين[٣]، وعليه فتوى دار الإفتاء بالكويت[٤]، كما أفتى الشيخ عبدالله بن جبرين بجواز هذه الرسوم مع كراهتها إذا كانت قبل تسجيلها مرسومة باليد[٥].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: أن هذه الصور في حكم الصور الممتهنة؛ لكونها غير

---

(١) الموسوعة العربية العالمية ١١/ ٢٠٩.
(٢) الرسوم المتحركة بعمق لدوق كيلي ص٥.
(٣) لقاء الباب المفتوح ١٢٧/ ١٦.
(٤) مجموعة الفتاوى الشرعية لدار الإفتاء بالكويت ٤/ ٤٢٥.
(٥) الموقع الرسمي للشيخ ابن جبرين فتوى رقم (٥٤٦٣) www.ibn-jebreen.com.

معرضة للنصب أو التعليق، ويدخلها التشويه والتغيير للخلقة، وهذا فيه إهانة لها[١].

ونوقش هذا الدليل بأن امتهان الصور لا يكون إلا بوطئها المشعِر بعدم تكريمها وتعظيمها، أما هذه الصور المرسومة فلا يسلم بأنها ممتهنة[٢].

الدليل الثاني: من قواعد الاستصلاح: أن ما كان محرماً سداً للذريعة، فإنه يجوز فعله عند تحقق المصلحة، وعلى قدر الحاجة، وألا يترتب عليها المفسدة التي حرمت لأجلها[٣].

كما قال ابن تيمية: "النهي إذا كان لسد الذريعة، أبيح للمصلحة الراجحة"[٤].

وبيان هذه القاعدة: أن التحريم إما أن يكون للشئ ذاته كالزنا والخمر، وإما أن يكون سداً للذريعة، كالتصوير سداً لذريعة الشرك والمضاهاة، وكالنظر إلى النساء سداً لذريعة الفاحش، فما كان تحريمه سداً لباب ذريعة، أبيح عند تحقق المصلحة الراجحة، بشرط ألا يترتب على العمل به تلك المفسدة التي حُرِّم لأجلها.

الدليل الثالث: ما قرره ابن تيمية في معرض كلامه عن اللهو الباطل من أنه يُرخَّصُ للصِّغار ما لا يُرخَّصُ للكبار[٥].

---

(١) أحكام التصوير في الفقه الإسلامي لمحمد واصل ص ٣٦٣.

(٢) المصدر السابق ص ٣٦٣.

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٢/ ٢٩٨، ٢٣/ ١٨٦، ٢١٤، زاد المعاد ٢/ ٢٤٢، إعلام الموقعين ٢/ ١٤٢، الأشباه والنظائر للسيوطي ص٢٩٣، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر لعدنان عرعور ص٢٢٠.

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية ١/ ١٦٤.

(٥) المصدر السابق ٣٠/ ٢١٦.

والواقع يشهد بأن هذه البرامج قد انتشرت وعمت بها البلوى في زمننا، الأمر الذي يدعو إلى الترخيص في إباحتها ما أمكن، ودفعًا للمفاسد المترتبة على منعها مطلقًا.

ولهذا قال الشيخ عبدالله بن جبرين في فتواه حول الأفلام الكرتونية المدبلجة: "نرى كراهيتها، لكن إذا كان الأطفال لا بد أنهم إما أن يجلسوا أمام الشاشات التي فيها صور عارية، وما يكون في ذلك من الأفلام الخليعة فيفتتنون، وإما أن ينشغلوا بهذه الأفلام الكرتونية كما تسمى، فبعض الشر أهون من بعض؛ إذا كان لابد من شغلهم بأحد الأمرين اختير ما هو أسهل"[(١)].

القول الثاني: تحريم تصوير ذوات الأرواح في برامج الرسوم المتحركة.

وذهب إليه عدد من العلماء كما جاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء[(٢)].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

عموم الأحاديث الكثيرة الواردة في النهي عن التصوير.

والأصل في التصوير باليد التحريم، وهذه الصورة مرسومة باليد، فهي صورة محرمة، ولا ضرورة تبيحها، فتبقى على التحريم[(٣)].

ونوقش هذا الدليل بأن هذه الرسوم الكرتونية في حكم الصور الممتهنة؛ لكونها غير معرضة للنصب أو التعليق، وبهذا تنتفي عنها العلة في النهي عن التصوير كما انتفت عن الصور الممتهنة ولعب الأطفال ونحوها مما ورد الترخيص فيه.

---

(١) الموقع الرسمي للشيخ ابن جبرين .www.ibn-jebreen.com

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة ١/ ٣٢٣.

(٣) أحكام التصوير في الفقه الإسلامي لمحمد واصل ص٣٦٣.

وأجيب عنه بأنه على فرض التسليم بانتفاء علة التعظيم والغلو عن هذه الرسوم، فإن تحقق العلة الأخرى وهي مضاهاة خلق الله كافٍ لمنعها، إذ هي من صنع الرسام[١].

ويمكن مناقشة هذا الجواب بأنه ثمة فرق في الواقع بين صورتين:

١- الصورة الأولية الثابتة المرسومة باليد، وهذه الصورة محدودة الاستخدام بالمرحلة الأولى من مراحل إنتاج هذه البرامج، وفي الغالب لا يطلع عليها سوى القائمين على العمل، فظهر بهذا أن هذه الصورة ليست مقصودة لذاتها، وإنما يراد بها التوصل إلى الصورة التلفازية النهائية.

٢- الصورة التلفازية المتحركة، وهي الصورة النهائية التي تعرض في البرامج، ويشاهدها المخاطبون بالعمل، وهذه الصورة المتحركة هي المقصودة من برامج الرسوم المتحركة.

وبناء على هذا التقسيم فإنه على فرض وجود مفسدة في جزء غير مقصود من العمل وهو الصورة الأولية، فإن هذه المفسدة مغتفرة في مقابل المصالح العامة المقصودة من الجزء الأكبر من العمل.

وقد أومأ الشيخ ابن عثيمين إلى هذا المعنى في بعض فتاويه، حيث قال: " الكلام على الذي رسمها إن كان هناك شئ من الإثم فعليه هو، أما نحن فنشاهد شيئاً مكتوباً منتهياً "[٢].

الترجيح:

الأقرب - والله أعلم - هو جواز تصوير ذوات الأرواح باليد في برامج

---

(١) أحكام التصوير في الشريعة الإسلامية لعبدالرحمن عبدالخالق ص١٢.

(٢) لقاء الباب المفتوح ١٢٧/١٦.

الرسوم المتحركة بشرط وجود المصلحة، وعلى قدر الحاجة دون توسع.

ومما لا يخفى أن هذه البرامج أصبحت جزءاً رئيساً من الصناعة الإعلامية اليوم، ولاسيما في برامج الأطفال، الذين عهد من الشريعة الترخيص لهم والتخفيف في أحكامهم.

والقول بجواز هذه البرامج مبني على الاستحسان لمصلحة حاجية، وفيه تخفيف للشر ومزاحمة له، وإقامة للحجة في ترك ما هو أعظم شراً منها، ومراعاة لاختلاف أحوال الناس في طرائق التعلم والتلقي، ومخاطبة الناس باللغة التي هي أكثر تأثيراً من غيرها، وما وجد من مخالفات أو محاذير مغتفر مغمور في المصالح الكبرى المرجوة من العمل، على أن يجتهد أهل العلم والمختصون بالبحث الدائم عن الوسائل التي تؤدي الغرض، وتكون أبعد عن المخالفات الشرعية[١].

تنبيه:

محل الخلاف فيما سبق هو الرسوم المتحركة المرسومة أصلاً باليد دون الآلة.

أما ما تم تصويره بالآلات الحديثة وبرامج الحاسب الآلي التي تصور شخصيات الرسوم المتحركة على شاشة الحاسب دون الحاجة إلى الرسم اليدوي على الورق، فالأمر فيها واسع، وجوازها من باب أولى.

وقد دخلت اليوم تقنية الحاسب والبرامج المتقدمة في صنع الرسوم المتحركة، من حيث تصميم الشخصيات الكرتونية، والتخطيط الدقيق لتفاصيل أعضاء الجسم وتعبيرات الوجه، وإضافة الشعر، والمحسنات (المكياج)، والإضاءة، وغيرها[٢].

---

(١) الموقع الرسمي لمركز الفتوى على الشبكة الإسلامية الفتوى رقم (٣١٢٧) .www.islamweb.net

(٢) الرسوم المتحركة بعمق لدوق كيلي ص١٥٣ وما بعدها.

الفرع الثاني: حكم استخدام الدمى والأقنعة في البرامج.

تقرر فيما سبق أن الراجح هو جواز اتخاذ الدمى في باب لعب الأطفال وإن كانت من الدمى الحديثة دقيقة الصنع.

ومن ثمرات الخلاف في المسألة المتقدمة ما يدخل اليوم في إنتاج برامج الأطفال في القنوات الفضائية من استخدام بعض الدمى المتحركة أو الأقنعة الملبوسة.

فكرة الدُّمَى المتحركة:

تقوم فكرة الدُّمَى المتحركة على تصوير مجسمات اصطناعية يتحكم في حركاتها شخص، إما بيده أو بخيوط أو أسلاك أو عصي، وقد تمثل الدمية شخصًا أو حيوانًا أو نباتًا أو شيئًا من الأشياء، وكانت هذه الدمى تعرض في بداية نشأتها في مسرحيات تُعرف باسم عروض العرائس، ويسمى الشخص الذي يقوم بتحريك الدمى محرك الدمى، ويمكن استخدام منضدة أو رف كمنصة لعرض العرائس، كما يمكن أن يعمل محرك الدمى من وراء غطاء يتوارى خلفه فلا يرى المشاهدون غير الدمى المتحركة التي تظهر بالجزء الأعلى، وهناك نمط آخر من عروض الدمى المتحركة يسمى مسرحيات خيال الظل، حيث يقوم فيه محرك الدمى بتحريكها خلف ستارة شفافة من الحرير أو القطن، ويتم تسليط إضاءة ساطعة من خلف الستارة ومن فوقها، ويجلس المشاهدون على الجانب الآخر، فلا يشاهدون غير الظلال المتحركة للدمى[1].

وهناك ثلاثة أنواع من الدمى المتحركة هي:

١- الدمى المتحركة باليد، ومنها: دمى القفاز أو القبضة، ودمى الأصبع.

---

(١) الموسوعة العربية العالمية ١٠/ ٣٧٧.

٢- الدمى المتحركة بالخيوط، وهي التي يتم التحكم فيها بالخيوط أو الأسلاك أحيانًا، ولها أعضاء كاملة، توصل هذه الأعضاء مع بعضها بأربطة من المواد المرنة أو الأقمشة. وتوثق معظم هذه الدمى بخيوط تصل رأس الدمية وكتفيها ويديها ورُكبتيها بإطار خشبي؛ ثم يتولى فرد أو فردان من محركي الدمى يختبئان في أعلى منصة العرض، بشد خيوط الدمية من مكانها على الإطار لتحريكها.

٣- الدمى المتحركة بالعصي: ويتم تحريك هذه الدمى بالقضبان أو العصي من أسفل منصة العرض عادة، وأحد أنواعها يعرف باسم الماروت، وهو يتكون من رأس فقط مثبت بطرف عصا، ويكون لبعض الدمى المتحركة بالعصي عصا متصلة بذراعين ورجلين متحركتين. ولا تستعمل دمى العصي لتمثيل الإنسان والحيوان، بل يشيع استخدامها لترمز لأشياء كالسحب والأزهار والقبعات والأشجار أو الأشكال البسيطة[1].

وفي العصر الحديث، دخلت هذه الدمى والأقنعة في برامج الأطفال التلفازية، ويظهر بالتأمل أنها تتخذ صوراً عديدة، منها:

- الدمى الكاملة المصمتة على هيئة الإنسان أو الحيوان.
- الدمى الكاملة المجوفة، ويلبسها الممثل فوق جسده، أو يدخل فيها نظراً لكبر حجمها.
- الأقنعة المجسمة للرأس فقط، على هيئة ذوات الأرواح، حيث يقوم الممثل بلبسها على وجهه؛ ليؤدي دور الشخصية المقصودة بالقناع.

ونظراً لاختلاف حكم الدمى الكاملة عن حكم أقنعة الوجه المجسمة،

(١) المصدر السابق ١٠/ ٣٧٧-٣٧٩.

فسأعرض لكل مسألة ثم أختم بتنبيهات تتعلق بتطبيق الأحكام على البرامج، وذلك في المقصدين التاليين.

المقصد الأول: حكم استخدام الدمى الكاملة.

بناءً على الخلاف المتقدم في مسألة تصوير ذوات الأرواح في لعب الأطفال، يمكن تخريج هذه المسألة حسب ما يلي:

القول الأول: جواز استخدام الدمى والأقنعة في برامج الأطفال.

وهذا القول يمكن تخريجه على رأي من أجاز تصوير الدمى الحديثة من لعب الأطفال[١].

وقد أفتى به بعض العلماء والباحثين في هذه المسألة في برامج الدمى خصوصاً[٢]، وصدرت به فتوى دار الإفتاء بالكويت[٣].

القول الثاني: عدم جواز استخدام الدمى والأقنعة في برامج الأطفال.

وهذا القول يمكن تخريجه على رأي من منع تصوير الدمى الحديثة من لعب الأطفال[٤].

---

(١) ومنهم: الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، الشيخ عبدالله ناصح علوان.
ينظر: الحلال والحرام للقرضاوي ص١٠٣-١٠٤، أحكام التصوير في الشريعة الإسلامية لعبدالرحمن عبدالخالق ص٢٨-٢٩، تربية الأولاد في الإسلام لعبدالله علوان ص٩٠٢.

(٢) ومنهم الشيخ عبدالعزيز الشبل في فتوى له جواباً عن سؤال حول مسرح عرائس الأطفال بتاريخ ١٥/ ٣/ ١٤٢٥هـ بموقع الإسلام اليوم . www.islamtoday.net

(٣) مجموعة الفتاوى الشرعية لدار الإفتاء بالكويت ٤/ ٤٢٥.

(٤) ومنهم الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ صالح الفوزان.
ينظر: فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ١/ ١٥٩، المنتقى من فتاوى الشيخ الفوزان ٣/ ٢٨١.

الترجيح:

الراجح - والله أعلم - هو القول الأول بجواز استخدام الدمى والأقنعة في برامج الأطفال.

وقد سبق تقرير هذا القول وبيان وجه ترجيحه في أصل المسألة المتقدمة في تصوير ذوات الأرواح في لعب الأطفال.

المقصد الثاني: حكم استخدام أقنعة الرأس المجسمة.

لبيان حكم هذه الأقنعة لابد من بيان الأصل في حكمها من حيث كونها تماثيل ناقصة لذوات أرواح، ثم بيان حكم استخدام الأقنعة في برامج الأطفال.

أولاً: هل التماثيل المجسمة للرأس فقط تدخل في التماثيل المنهي عنها؟.

يفرّق الفقهاء بين تصوير التماثيل الكاملة لذوات الأرواح، وبين التماثيل الناقصة كما لو كانت للرأس فقط، فقد اختلفوا في حكم التماثيل الناقصة على قولين:

القول الأول: تحريم التماثيل الناقصة مادام الرأس باقياً، وذهب إليه بعض الشافعية[(١)]، وجمع من المتأخرين من الحنابلة[(٢)]، وبه أفتى الشيخ ابن باز[(٣)].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: حديث أبي هريرة ﷺ أن جبريل قال للنبي ﷺ: "فمر

(١) تحفة المحتاج ٧/ ٤٣٤.

(٢) فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ١/ ١٥٩، إعلان النكير على المفتونين بالتصوير لحمود التويجري ص٧٣.

(٣) مجموع فتاوى ابن باز ٤/ ٢١٩.

برأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة"[١].

الدليل الثاني: ما روي عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: "الصورة الرأس، فإذا قطع فلا صورة"[٢].

وجه الاستدلال من الحديثين: دل الحديثان على أن تحريم التصوير والاتخاذ متعلق بوجود الرأس، فقطع غيره لا يقوم مقامه، ولا يكفى في التغيير، ولو كان المقطوع مما لا تبقى الحياة بعد ذهابه كصدره أو بطنه[٣].

القول الثاني: جواز صناعة التماثيل الناقصة إذا قطع من الصورة عضو لا يمكن بقاء الحياة معه لو فرضت حياته، ولو كان رأسه باقياً، وذهب إليه الجمهور[٤]، وأفتى بجوازه من المعاصرين ابن عثيمين[٥]ومركز الفتوى في الشبكة الإسلامية بإشراف الدكتور عبدالله الفقيه[٦].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: ظاهر حديث جبريل السابق في قوله: "فمر برأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة"[٧].

(١) جزء من حديث رواه أحمد (٧٩٨٥)، وأبوداود في كتاب اللباس (٤١٥٨)، والترمذي في كتاب الأدب (٢٨٠٦)، والنسائي في كتاب الزينة (٥٣٦٥)، وصححه الألباني في آداب الزفاف ص١٠٨، وأصل الحديث في صحيح مسلم دون الشاهد وهو قوله: (فمر برأس التمثال يقطع فيصير كهيئة الشجر).

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الصداق ٧/ ٢٧٠، والإسماعيلي في المعجم ٢/ ٦٦٢، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٤/ ٥٥٤.

(٣) إعلان النكير على المفتونين بالتصوير لحمود التويجري ص٧٣.

(٤) حاشية ابن عابدين ١/ ٦٤٩، الشرح الصغير ٢/ ٥٠١، تحفة المحتاج ٣/ ٢١٦، الإنصاف ١/ ٤٧٤، المغني ٨/ ١١١.

(٥) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ٢/ ٢٥٨.

(٦) الموقع الرسمي لمركز الفتوى على الشبكة الإسلامية الفتوى رقم (١٠٢٢٨) .www.islamweb.net

(٧) تقدم تخريجه قريبًا.

وجه الاستدلال: أنه إذا فصل الرأس عن الجسم فإنه لا يجب إتلاف الرأس؛ لأنه لم يذكر في الحديث إتلافه، ولو كان محرماً لأمر بإتلافه، ولم يجز الإبقاء عليه[١].

ونوقش هذا الاستدلال بأن الحديث ليس صريحاً في الاستدلال نظراً لورود الاحتمال، إذ يحتمل أن المراد من القطع إزالة الجزء المؤثر في التحريم (وهو الرأس) لتصحيح الجزء المتبقي دون التعرض لحكم الرأس المقطوع، ويكفي التنبيه لقطعه في بيان التخلص منه. ويحتمل كذلك أن القطع مؤذن بتصحيح الجزأين بدلالة ما ذكر من عدم الأمر بإتلاف الرأس المقطوع، ومادام الحديث يدخله الاحتمال، فإنه يبطل حينئذ الاستدلال.

الدليل الثاني: ما جاء في بعض أحاديث التصوير من إناطة الحكم بالروح، ومن ذلك:

١- حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم"[٢].

٢- حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ"[٣].

وجه الاستدلال: أن الأحاديث علقت الحكم والوعيد بما له روح وحياة، والروح والحياة لا تحل نصف البدن مثلاً، فإذا أزيل من الصورة ما لا تبقى معه حياة كما لو قطعت من النصف مثلاً أو قطع منها الرأس كلية فإنها لا تدخل في النهي[٤].

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ١٢/ ٢٦٣.
(٢) رواه البخاري في كتاب اللباس (٥٩٥١)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة (٢١٠٨).
(٣) رواه البخاري في كتاب البيوع (٢٢٢٥)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة (٢١١٠).
(٤) لقاء الباب المفتوح ٥/ ٣٢.

ويناقش هذا الاستدلال بأنه لا منافاة بين تعليق الحكم والوعيد بذوات الأرواح وبين تحريم تصوير الرأس، ويكون دخول تصوير الرأس في الوعيد بأن يكلف بالإحياء ونفخ الروح ليس من جهة كون الحياة تحله؛ بل لكونه أصل الصورة والجسد تابع له، وعملاً بالأدلة الخاصة بالرأس التي تقدم ذكرها.

الدليل الثالث: قياس الأعضاء التي لا تبقى معها حياة على الرأس الوارد في الأدلة السابقة؛ لأن الصورة لا تبقى بعد ذهابه فهو كقطع الرأس[(١)].

وكما أن الجسد بلا رأس لا تبقى معه حياة، فكذلك الرأس بلا جسد.

ونوقش هذا الدليل بأنه قياس مع الفارق؛ لأن الأعضاء وإن شاركت الرأس في ذهاب الحياة بذهابها فإنه يتميز دونها بشيئين:

أحدهما: أنه إذا قطع صار باقي الجسم كهيئة الشجرة وخرج عن شكل ذوات الأرواح.

الثاني: أنه مشتمل على الوجه الذي هو أشرف الأعضاء، ومجمع المحاسن، وأعظم فارق بين الحيوان وبين غيره، فمن قاس شيئًا من الأعضاء على الرأس فقياسه غير صحيح[(٢)].

الترجيح: الأقرب للدليل - والله أعلم - هو القول الأول بتحريم تصوير الوجه، نظراً لقوة الأدلة التي استدل به المانعون، وورود الاحتمال على أدلة الجمهور، وضعف قياس الأعضاء على الوجه؛ لقوة المناقشة الواردة عليه.

ويؤيد هذا الترجيح أن الوجه له خصوصية دون بقية الأعضاء من حيث

---

(١) أحكام التصوير في الفقه الإسلامي لمحمد واصل ص٢٣٧.

(٢) إعلان النكير على المفتونين بالتصوير لحمود التويجري ص٥٣.

الدليل بوروده في الأحاديث، ومن حيث التعليل بكونه ذريعة للغلو فيه والتعلق به.

ثانياً: حكم وضوابط استخدام الأقنعة المجسمة على الرأس أو الوجه في برامج الأطفال؟.

بناء على الخلاف المتقدم وترجيح القول بتحريم تصوير الوجه، فالراجح أن الأقنعة المجسمة على الرأس أو الوجه داخلة في التصوير المحرم، وعليه فإن جوازها يقتصر على برامج الأطفال فقط، أما في غيرها فالأصل عدم جواز استخدام هذه الأقنعة.

وهناك ضوابط تطبيقية لاستخدام الدمى والأقنعة في برامج القنوات الفضائية الإسلامية، وهي:

الضابط الأول: أن محل الترخيص في استخدام هذه الدمى والأقنعة هو برامج الأطفال وهو الغالب في استخدام هذه الدمى اليوم، أما برامج غير الأطفال فإن استخدام دمى ذوات الأرواح فيها محل نظر، فإن كان الدمية ذات ملامح واضحة لذوات الأرواح فالمتعين تجنبها نظراً لذريعة مفسدة التصوير التي تقدم ذكرها، إلا لمصلحة راجحة تقدر بقدرها.

الضابط الثاني: أن القول بجواز الدمى والأقنعة في برامج الأطفال من حيث الأصل، لا يلزم منه جواز الدمى والأقنعة بكل حال، بل يجب أن تكون الدمية والقناع منضبطين بالضوابط الشرعية، خاليين من المحذورات والمحرمات الأخرى، ومن ذلك على سبيل المثال:

١) تجنب الشخصيات الكافرة أو الفاجرة في تصوير هذه الدمى أو الأقنعة؛ نظراً لما تقرر من حرمة التشبه بالكفار أو الفساق.

٢) مراعاة الضوابط الشرعية في العورات بالنسبة للرجل والمرأة، فلا

يجوز تصوير دمية تظهر فيها عورة رجل أو عورة امرأة، أو تكون ذريعة للفتنة.

٣) مراعاة الاحتشام، وتجنب الاختلاط المحرم بين الممثلين والممثلات الذين يقومون بأدوار الدمى، في حال وجود ممثلات.

٤) تجنب الأصوات المحرمة المصاحبة للدمى، كما في مسرح العرائس الذي لا يخلو في الغالب من وجود حوار ومؤثرات صوتية مصاحبة لعرض الدمى.

المطلب الخامس

حد عورة الرجل والمرأة في الرسوم المتحركة.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: حدود عورة الرجل والمرأة عند الفقهاء.

يتلخص خلاف الفقهاء في حدود العورات فيما يلي:

أولاً) عورة الرجل:

اختلف الفقهاء في عورة الرجل على قولين:

القول الأول: أن عورة الرجل ما بين السرة إلى الركبة، وإليه ذهب جمهور العلماء، وهم الحنفية والمالكية في المشهور والشافعية والحنابلة في المذهب[(١)] إلا أن الحنفية يرون أن الركبة عورة خلافاً للسرة[(٢)]. .

ومن أبرز أدلتهم: حديث جُرْهُد الأسلمي[(٣)] رضي الله عنه: "الفخذ عورة"[(٤)].

القول الثاني: أن عورة الرجل هي الفرجان فقط، وهو قول عند

---

(١) بدائع الصنائع ٦/ ٢٩٦، الشرح الصغير ١/ ٣٨٨، مغني المحتاج ٣/ ١٢٩، المغني ١/ ٤١٣ - ٤١٤.

(٢) فتح القدير ٨/ ١٠٥، وتبيين الحقائق ٦/ ١٨.

(٣) جُرْهُد الأسلمي (صحابي): أبو عبدالرحمن جرهد بن رزاح بن عدي الأسلمي، وقيل: جرهد بن خويلد بن بجرة الأسلمي، عداده في أهل المدينة وداره بها في زقاق ابن حنين، ومات بها في آخر خلافة يزيد سنة ٦١هـ.
ينظر: طبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٨، تهذيب الكمال ٤/ ٥٢٣، الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٢٣١.

(٤) رواه أحمد (١٥٤٩٦)، والترمذي في كتاب الأدب (٢٧٩٥)، وأبوداود في كتاب الحمام (٤٠١٤)، وصححه الألباني في إرواء الغليل ١/ ٢٩٧.

المالكية، ورواية عند الحنابلة[١].

ومن أبرز أدلتهم: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبوبكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه، فسألته عائشة فقال ﷺ: ألا أستحي من رجلٍ تستحي منه الملائكة"[٢].

والراجح: قول الجمهور؛ للنص عليه في الحديث؛ ولأن القول مقدم على العمل، وفعله ﷺ واقعة عين تحتمل عدة أوجه، وينبغي كذلك أن يقيّد جواز النظر إلى ما هو غير عورة من الرجل بعدم وجود الشهوة أو مظنة الفتنة، وإلا حرم النظر[٣].

ثانياً) عورة المرأة:

اتفق الفقهاء على وجوب ستر المرأة شعرها وبدنها، باستثناء وجهها وكفيها عند عدم الفتنة، ووجوب ستر المرأة بدنها كله بلا استثناء عند مظنة الفتنة أو النظر بشهوة[٤].

واختلف العلماء في وجوب ستر المرأة وجهها وكفيها وذراعيها وقدميها عن الرجال الأجانب عند عدم مظنة الفتنة.

وقد سبق ذكر الخلاف وأدلة الفريقين وترجيح القول بوجوب ستر المرأة بدنها كله عن الرجال الأجانب[٥].

---

(١) الشرح الصغير ١/ ٣٨٨، المغني ١/ ٤١٣ - ٤١٤.

(٢) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (٢٤٠١).

(٣) مغني المحتاج ٣/ ١٣٠.

(٤) المبسوط ١٠ /١٥٣، شرح الخرشي ١/ ٢٤٧، مغني المحتاج ٤/ ٢٠٩، شرح منتهى الإرادات ٥/ ١٨.

(٥) ينظر: ص ١٣٢ من هذا البحث.

ثالثاً) عورة الصغير:

ويمكن تلخيص كلام الفقهاء في عورة الصغير على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: من لا عورة له من الصغار.

المرحلة الثانية: من عورته متوسطة، وهو من عورته العورة المغلظة فقط دون ما سواها.

المرحلة الثالثة: من عورته كعورة البالغين.

وقد اختلف الفقهاء في تحديد التدرج بين هذه المراحل على أقوال:

- فعند الحنفية: تبدأ العورة المخففة للصغير والصغيرة بأن يشتهيا، وقيل: ببلوغ سن الرابعة، وتمتد هذه المرحلة إلى سن العاشرة، وقيل: السابعة، ثم تكون عورته كالبالغين[١].
- وعند المالكية: تبدأ عورة الصغير المخففة من سن الثامنة، وتمتد إلى سن الثالثة عشرة. وأما الصغيرة الأنثى فلا عورة لها ما لم تبلغ حد أن تشتهي، أما المشتهاة فعورتها كالبالغة[٢].
- وعند الشافعية: لا عورة للصغير ما لم يبلغ حد أن يُشتهَى على الأصح، باستثناء الفرج فلا يحل النظر إليه مطلقاً[٣].
- وعند الحنابلة: تبدأ عورة الصغير المخففة من سن السابعة، وتمتد إلى ما قبل تسع سنين، فإن كان ذكرا فعورته القبل والدبر، وإن كانت أنثى فعورتها بالنسبة للمحارم هي ما بين السرة والركبة، وعورتها بالنسبة للأجانب من الرجال جميع بدنها إلا الوجه والرقبة والرأس واليدين

---

(١) البحر الرائق ١/ ٢٨٥، حاشية ابن عابدين ١/ ٤٠٧، ٤٠٨.
(٢) شرح الخرشي ٢/ ١٣١-١٣٢، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ١/ ١٨٥.
(٣) مغني المحتاج ٣/ ١٣٠.

إلى المرفقين والساقين والقدمين[١].

الفرع الثاني: حدود العورات في الرسوم المتحركة.

تأسيساً على ما تقدم من مسائل العورات، يجدر النظر في حكم ظهور هذه العورات في الصور والرسوم المتحركة في برامج الأطفال.

وبالنظر في واقع الرسوم المتحركة على ضوء كلام الفقهاء في هذا الباب، يمكن استنتاج الاعتبارات التالية:

١) اعتبار الفارق بين الصورة الحقيقة والرسوم المتحركة:

فالنظر في حقيقة الرسوم المتحركة يفيد وجود فارق مؤثر بين الصورة الحقيقية للرجل أو المرأة، وبين صورتهما في الرسوم الكرتونية.

واقع الرسوم المتحركة يفيد بأنها مجرد رسوم خيالية وليست حقيقية، وهذه الرسوم قد تقترب أو تبتعد عن الصورة الحقيقية بحسب دقة التصوير والشبه.

وبما أن واقع هذه الرسوم المتحركة كذلك فإنه من الخطأ إلحاقها في الحكم بالصور الحقيقية دون النظر في أثر هذا الفارق.

وتطبيقاً لهذا الاعتبار فإنه يمكن القول بأن ما كان قريباً أو مماثلاً للصورة الحقيقية للعورة كما هو الحال في الصور الفوتوغرافية التي تحاكي الأصل تماماً، فإنه يتوجه إلحاقه بالصورة الحقيقية، وأما ما كان أقل محاكاة للصورة الحقيقية فإنه يجتهد فيه بالنظر في الاعتبارات الأخرى.

٢) اعتبار مظنة الشهوة في صور الرسوم المتحركة:

ويدل على هذا الاعتبار، عمل أهل العلم في ضبط مسائل العورات التي

---

(١) كشاف القناع ١/ ٢٦٦، المغني مع الشرح الكبير ٧/ ٤٦٢.

لم يرد فيها نص صريح، أو كانت متفاوتة من حيث أثر النظر إليها على الناظر، كالنظر إلى وجه المرأة عند من يقول: إنه ليس من العورة، ونظر الرجل إلى الرجل، والنظر إلى المحارم.

ولهذا قرر غير واحد من العلماء أن النظر قد يحرم وإن كان مباحاً في الأصل، عند خوف الفتنة أو كان النظر لشهوة، وإن كان أصله مباحاً.

قال ابن تيمية: "والنظر إلى وجه الأمرد لشهوة كالنظر إلى وجه ذوات المحارم والمرأة الأجنبية بالشهوة سواء كانت الشهوة شهوة الوطء أو شهوة التلذذ بالنظر فلو نظر إلى أمه وأخته وابنته يتلذذ بالنظر إليها كما يتلذذ بالنظر إلى وجه المرأة الأجنبية كان معلوما لكل أحد أن هذا حرام، فكذلك النظر إلى وجه الأمرد باتفاق الأئمة" (١).

٣) اعتبار التشديد والتخفيف في حكم العورة:

ويمكن أن يدخل في هذا الاعتبار ثلاثة أمور:

أ- التفريق بين العورات المغلظة والعورات المخففة:

فما كان من العورات المغلظة المقطوع بشناعة ظهورها من الذكر والأنثى، فلا يجوز تصويره بحال وعلى أي صورة، وما كان من العورات المخففة فإنه محل الاجتهاد بالنظر إلى الاعتبارات الأخرى لهذه الرسوم.

ب- التفريق بين ما أجمع عليه أهل العلم من العورات، وما اختلفوا فيه:

فما اتفقوا عليه فإنه يتشدد فيه في الرسوم الخيالية المتحركة، وما اختلفوا فيه فإنه يراعى فيه الحال؛ نظراً لوجود الخلاف في الأصل.

ج- النظر فيما جرى التخفيف في ظهوره من المرأة في بيتها وعند

---

(١) مجموع الفتاوى ٢١/ ٢٤٥.

نسائها ومحارمها، وهو ما يخرج منها في العادة المعتدلة كشعرها وساقيها ونحرها.

٤) اعتبار مصلحة الحاجة للرسوم المتحركة:

وهذا الاعتبار مبني على ما تقرر في حكم الرسوم المتحركة باعتبارها أمراً لا يمكن الاستغناء عنه اليوم في إعلام الطفل، وهذا يدعو إلى تغليب جانب الترخيص في هذا الباب بالقدر المناسب، بما يحقق البديل الشرعي، وبما لا تترتب عليه مفسدة أو فتنة.

ويتأيد هذا الاعتبار بما تقرر من ترخيص الشريعة للأطفال في باب اللهو، وتجويزها في حقهم ما لا يجوز في حق الكبار.

وبناء على الاعتبارات السابقة، يمكن استنباط الضوابط التالية لحدود العورات في الرسوم المتحركة:

١- الأصل أن الرسوم المتحركة في برامج الأطفال رسوم خيالية، حقها الترخيص والتخفيف عن حكم الصور الحقيقية، ما لم تكن مطابقة للصورة الحقيقية.

٢- **ما لا يجوز تصويره من الرسوم:**

- ما كان من العورات المغلظة كالفرجين وما حولهما ذكراً كان أو أنثى، ولو كان من طفل صغير، وإن قيل: إنه ليس بعورة؛ لظهور المفسدة وعدم الحاجة.
- ما كان من العورات المتفق عليها، ولم يرد فيه تخفيف، والذي اتفق على أنه عورة ما سوى الوجه والكف من جسد المرأة، وورد التخفيف بظهور بعض عورتها للعادة كالشعر والنحر والساقين، وعلى هذا لا يجوز تصوير فخذ المرأة أو صدرها أو بطنها ونحو ذلك.

٣- **ما يجوز تصويره من الرسوم:**

- ما كان ليس بعورة في الحقيقة فليس بعورة في الرسوم المتحركة، كجسد الطفل دون سبع سنوات عدا الفرجين، وجسد الرجل سوى السرة والركبة وما بينهما.
- ما كان من العورات المختلف فيها، كوجه وكفي المرأة، وفخذ الرجل.
- ما جرى التخفيف في ظهوره من المرأة في بيتها كالشعر والنحر والساقين، مراعاة للحاجة وتخفيفاً عن حكم الأصل، ويتأكد هنا مراعاة البعد عن مماثلة الصورة الحقيقية.

٤- استثناءً من أصل الجواز، يمنع تصوير ما فيه ذريعة إلى الفتنة أو مظنة للنظر بشهوة، من حيث دقة التصوير أو تجميل وجه المرأة أو إبراز أعضاء الجسم.

المبحث الثاني

واقع برامج الأطفال.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

نبذة عن برامج الأطفال.

لما كان الإنسان في مرحلة الطفولة منجذباً للهو والترفيه، قابلاً للانقياد والتوجيه، أصبحت مشاهدة التلفاز ثاني أهم النشاطات في حياة كثير من الأطفال بعد النوم، لاسيما والتلفاز يقدم المادة المرئية والمسموعة والمقروءة معاً بقالب مؤثر وجذاب.

وقد أثبتت إحدى الدراسات أن نسبة ٣٠٪ من أطفال مدينة (كراتشي) الباكستانية -وهي من أكبر المدن الإسلامية سكاناً- يقضون أمام شاشات التلفاز وقتاً أطول مما يقضونه في مدارسهم، وأن الرسوم المتحركة تمثل نسبة ٨٨٪ مما يشاهده الأطفال[(١)].

وحذرت دراسة أخرى من الآثار السلبية لبرامج التلفاز على الطفل، حيث إنها في عالمنا العربي وفي العديد من الدول الخليجية تتنافى مع القيم الإسلامية، ولا تعمل على رعايتها[(٢)].

وعلى المستوى المحلي أثبتت دراسة تطبيقية قصور التلفاز السعودي في

---

(١) وسائل الإعلام والأطفال وجهة نظر إسلامية للدكتور أبو الحسن صادق ص ١-١٦.

(٢) أثر وسائل الأعلام على الطفل للدكتور إبراهيم الخطيب وآخرين ص ٤٠-٤٢.

إشباع حاجات الطفل المختلفة، على الرغم من اهتمام خطط الدولة والسياسة الإعلامية للطفل في بنودها المنشورة وتوفر الإمكانات، فبرامج الأطفال تعتمد على الشكل التقليدي المباشر في التقديم بنسبة تصل إلى ٤٣.٣٪، أما بالنسبة للمضمون فقد جاءت الموضوعات الترويحية في المقدمة بنسبة ٣١.٦٪ من إجمالي موضوعات البرامج، ثم التعليمية بنسبة ١٦.١٪، ثم الاجتماعية بنسبة ٩.٣٪، بينما شغلت الموضوعات الدينية بالرغم من أهميتها ٢.٧٪ فقط[١].

برامج الأطفال في القنوات الفضائية الإسلامية:

في ظل الواقع الآنف الذكر، والحاجة الإعلامية الماسة، وتطور الإعلام الإسلامي؛ ظهرت العديد من برامج الأطفال التلفازية التي تراعي المنهج الإسلامية في الإحكام الشرعية والمبادئ التربوية للطفل المسلم، ومن أمثلة هذه البدايات ظهور بعض البرامج والرسوم المتحركة في إصدارات مسجلة على أشرطة، أو كجزء من برامج بعض القنوات التلفازية.

ومع ثورة البث الفضائي وظهور القنوات الفضائية، اهتمت بعض الفضائيات الإسلامية ببرامج الأطفال، وأصبحت تحتل جزءاً من فترات بث القناة، ثم تطور الأمر إلى التخصص وظهور عدد من القنوات الفضائيات الخاصة ببرامج الأطفال.

ومن أبرز أمثلة هذه القنوات: قناة المجد للأطفال، وهي أول قناة فضائية إسلامية متخصصة ببرامج الأطفال، وقد انطلق البث التجريبي لها في ١/ ١٢/ ١٤٢٤هـ، وتتميز القناة بالتنوع الغزير في البرامج المباشرة والمسجلة، ومسلسلات الرسوم المتحركة، والأناشيد الحية، والأناشيد

(١) برامج الأطفال في تليفزيون المملكة العربية السعودية دارسة نظرية وتطبيقية لممدوح المشمشي ص ١٤٢-١٤٣.

المنفذة بالرسوم ثنائية وثلاثية الأبعاد، والمنضبطة بمعايير دقيقة للانتقاء، وإعادة الكتابة والمونتاج والدبلجة بما ينسجم مع السياسة الإعلامية والرسالة التربوية للقناة، وللقناة محاولات جادة لإنتاج مسلسلات الرسوم المتحركة بشخصيات عربية وإسلامية. كما تقدم القناة خدمة إذاعة (راديو دال) وهي أول إذاعة في العالم العربي موجهة إلى الطفل العربي المسلم، وفي الآونة الأخيرة أطلقت القناة قناة بسمة، وهي قناة جديدة متخصصة بالرسوم المتحركة، شعارها (بسمة كلمة ورسمة)[1].

وقد ظهر في الفضاء خلال السنوات الأخيرة عدة قنوات فضائية إسلامية متخصصة في برامج الأطفال، ومنها: قناة مواهب الأطفال وأفكار، وقناة طيور الجنة، وقناة يويا، وقناة سنا ... وغيرها، إلا أن هذه القنوات محدودة البرامج والمستوى، لا تزال في بدايات النشأة، وبعضها يعاني من تعثر البدايات وانقطاع البث بين فترة وآخرى.

فيما تقوم بعض القنوات الفضائية الإسلامية العامة بتخصيص جزء من فترات بثها؛ لتقديم عدد من برامج الأطفال والرسوم المتحركة.

(١) الموقع الرسمي لقناة المجد الفضائية .www.almajdtv.net.

المطلب الثاني

عرض لواقع بعض برامج الأطفال.

جرى مسح عينة منتقاة من بعض برامج الأطفال في القنوات الفضائية الإسلامية؛ للوقوف على الواقع العملي لهذه البرامج، وأبرز الملاحظات عليها ضمن نطاق وموضوع البحث، وهذه البرامج هي:

١) برنامج: رحلة مع عمو حسن - قناة فور شباب.

اسم البرنامج: رحلة مع عمو حسن.	**مقدم البرنامج:** حسن شاهين.	
القناة: قناة فور شباب الفضائية.	**تاريخ الحلقة:** ٣-٦/ ٩/ ١٤٣٠هـ[1].	**مدة الحلقة:** ساعة (ثلاث حلقات).

التعريف بالبرنامج:

هو برنامج سياحي تثقيفي موجه للأطفال يقوم فيه مقدم البرنامج حسن شاهين بمرافقة عدد من الأطفال وزيارة الأماكن التاريخية والتعرف عليها وعلى أبرز الأحداث والشخصيات المرتبطة بها، ويتخلل البرنامج لوحات مكتوبة فيها معلومات ثقافية حول الأماكن والشخصيات المختلفة.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

- **العينة الأولى: الحلقة ٣ بعنوان (المدرج الروماني) في ٣/ ٩/ ١٤٣٠هـ (٢٠ دقيقة):**

- شارة البرنامج: نشيد (قالوا اللي ماله أول، ماله يا أحبابي تالي) مع الإيقاع وخلفية موسيقية.

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٦٩.

ملاحظة: تكرر التنبيه على الإيقاعات والمؤثرات الموسيقية وهي محرمة على الصحيح.

- المقدم معه ستة أطفال، أربع فتيات واثنان من الذكور، ويتنقلون بين بعض الأماكن التاريخية والأسواق في عمان بالأردن، وثلاث من الفتيات أعمارهن ما بين الثانية عشرة والرابعة عشرة، ويلاحظ عليهن طول وامتلاء الجسم وبروز الصدر ويلبسن (البنطال) الضيق، مع استمرار المؤثرات الموسيقية والإيقاع.

ملاحظات: في هذا المشهد عدة ملاحظات:

١- الإيقاعات والمؤثرات الموسيقية مستمرة في أكثر أوقات المقطع.

٢- لا يجوز خروج الفتيات الكبيرات القريبات من سن البلوغ كمن تجاوزن العاشرة إلى الثانية عشرة دون حجاب ولاسيما مع طول وامتلاء الجسم وبروز أعضاء المرأة التي تدعو للرغبة وتكون مظنة الفتنة.

٣- لا يجوز خروج الفتيات الكبيرات بالملابس الضيقة؛ لكونها ذريعة للفتنة، وهي منافية للحشمة التي يجب أن تكون عليها الفتاة المسلمة؛ ولما لها من أثر سلبي على تنشئة الفتاة على الحجاب.

مقدم البرنامج يتجول مع الأطفال في سوق عمان ويدخلون محلاً للعطارة وبيع الأعشاب ويدور بينه وبين البائع والأطفال حوار حول بعض الأعشاب.

- مؤثر صوتي موسيقي (تكرر التنبيه عليها) مع كلمات أبيات حول عمان.

- المقدم والأطفال يسيرون باتجاه المدرج الروماني ويتحدثون عن بناء الرومان له.

- المقدم يتحدث عن الإتقان والإبداع في البناء والقوة، وفي قوة المسلمين؛ لأنهم تغلبوا على الرومان في اليرموك بقيادة خالد بن الوليد، فيرد أحد الأطفال: (كانوا الرومان؟ فكرت أنهم الصليبيون) فيرد المقدم: لا الرومان.

ملاحظة: أخطا المقدم بقوله إن الرومان الذين بنوا المدرج هم الذين حاربهم المسلمون وانتصروا عليهم في اليرموك، والصواب أن بناة المدرج الرومان القدماء هم أصحاب الإمبراطورية الرومانية وعاصمتها روما، وأما الروم الذين قاتلهم المسلمون فهم أهل بيزنطة الأرثوذكس شرقي الإمبراطورية الرومانية وهم الصليبيون الذين قال الله فيهم: (غلبت الروم)، كما ذكر الطفل وليس كما توهم مقدم البرنامج.

- أغنية موسيقية عمان (تكرر التنبيه عليها).
- دخول المقدم والأطفال إلى المدرج الروماني، يشرح للأطفال الفن المعماري عند الرومان وتردد الصوت في المدرج ويذكر الآيات في قدرة الله وتسبيحه.
- المقدم والأطفال في المتحف الشعبي ويشرح لهم بعض المقتنيات الأثرية والملابس والأواني القديمة ثم يخرجون من المتحف، مع أغنية موسيقية: (سلمنا وردوا). (تكرر التنبيه عليها).
- أحاديث مباشرة كل طفل أمام الكاميرا حول ماذا استفاد من الرحلة وبعض المعلومات.
- شارة نهاية البرنامج: أغنية موسيقية (يا عمو راح نستناك). (تكرر التنبيه عليها).

● **العينة الثانية: الحلقة ٥ بعنوان (مدين) في ٥/ ٩/ ١٤٣٠هـ (٢٠ دقيقة):**

- شارة البرنامج.

- التعريف بالرحلة إلى مدين على الخريطة من عمان الكرك، مع مؤثر موسيقي (تكرر التنبيه عليها).
- المقدم يتحدث عن مدين ويذكر مرور النبي موسى عليه السلام بها عندما خرج من فرعون.
- المقدم يسير مع الأطفال والفتيات يلبس (البنطال) الضيق (تكرر التنبيه عليها).
- المقدم يقول: هنا وصل سيدنا موسى عليه السلام إلى هذه المنطقة، ثم يقرأ الآيات من كتاب (فخرج منها خائفاً يترقب) ثم قال: (فقال رب نجني من القوم الظالمين)، حتى بلغ قوله تعالى: (ووجد من دونهم امرأتين تذودان) فقال: (بنتين صغار حلوين زيكم معهم غنم).

ملاحظات: في المقطع المتقدم عدة ملاحظات:

١- وقع المقدم في الخطأ في قراءة الآية، حيث قال: (فقال رب نجني) والصواب (قال) دون الفاء. ولعله سبق لسان؛ لكونه كان يقرأ من الكتاب ويرفع رأسه أثناء القراءة.

٢- أخطأ المقدم في تفسير المرأتين في الآية بالبنتين الصغار وهو ظاهر.

- أحد الأطفال يقص قصة موسى وقتله للرجل الفرعوني الذي تشاجر مع الإسرائيلي، ثم تكمل إحدى الفتيات القصة ووصول موسى لماء مدين وزواجه بإحدى ابنتي شعيب.
- المقدم يقول: هذه الأرض التي أنتم واقفين فيها وهذا الكهف ونبع الماء مر عليه نبينا موسى ومعه من؟، فيرد عليه الطفل: يقال أو أكيد؟، فيرد المقدم: لا هذه أكيد.

ملاحظة: أخطأ مقدم البرنامج وأصاب الطفل في استشكال الجزم بتحديد الأرض بعينها ونبع الماء الذي في الكهف بأنه هو بعينه الذي مر

عليه موسى عليه السلام، وهي مسألة تحتاج إلى دليل واضح بين لاسيما مع توالي القرون وطول الأمد.

- لوحة عبارة: (العفة والحياء من أجمل صفات المرأة المسلمة)، ثم المقدم يتحدث عن حياء المرأتين اللتين كانتا تسقيان على الماء.

ملاحظة: مما يشكر عليه مقدم البرنامج دعوته للعفة والحياء، لكن مما يؤخذ عليه خروج الفتيات الكبيرات بهذه الصورة وبالملابس الضيقة، وكان عليه أن يتفادى هذه المخالفة.

- المقدم والأطفال يدخلون الكهف ويرون الماء داخله ثم يخرجون إلى منطقة برية فيها أغنام، فيما لبست إحدى الفتيات الكبيرات بنطالاً ضيقاً وقصيراً إلى الركبة.

ملاحظة: تكرر التنبيه على لبس الفتيات الضيق وأشد منه لبس القصير.

- الأطفال يمرحون مع الأغنام مع مؤثر موسيقي (تكرر التنبيه عليها).
- المقدم يتحدث مع الأطفال في رعي موسى عليه السلام الغنم، وينصح الفتيات بالحياء ويقول: البنت لما تكبر كلكم تكونون متحجبات، ويتحدث عن رعي النبي صلى الله عليه وسلم الغنم، ثم يقف الجميع فوق جبل القلعة ويتحدث للأطفال عن الجبال، ثم يتحدث عن جبل أحد، فيقول أحد الأطفال: الذي طلع عليه المسلمون وكان معهم رماح لكن فكروا أن المعركة انتهت فنزلوا يجمعون الغنائم، فرد المقدم: عمرك شفت الجبل هذا؟ فقال الطفل: لا.

ملاحظات:

١- تكرر التنبيه على إحسان المقدم في نصح الفتيات بالحياء والحجاب، لكنه يؤخذ عليه خروجهن بهذه الصورة، بل يقال على سبيل التنزل حتى لو فرض أن هؤلاء الفتيات صغيرات على الحجاب، فإنه يتأكد

في حقهن التربية والتعويد على الحشمة والستر لقربهن من البلوغ .

٢- أخطأ الطفل في ظنه أن جبل أحد هو الذي صعد عليه المسلمون ثم نزلوا منه، والصواب أن هذا هو جبل الرماة، وقد استمع له المقدم البرنامج ولم يصحح هذا الخطأ الظاهر.

- نشيد مع مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- المقدم والأطفال فوق الجبل يتحدث عن قوله تعالى (والجبال أوتاداً) ويتحدث عن جبال عمان، والمسجد الأقصى وقربه من الأردن، ويقرأ أول سورة الإسراء، فيسأل طفل عن حديث وجود الملائكة في السماء في كل موضع أربع أصابع، فيقول المقدم: هذا سؤال صحيح ما من موقع أربع أصابع إلا وملك قائم يصلي أو ملك راكع أو ملك ساجد.

ملاحظة: يشير المقدم إلى معنى حديث "أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله"، وقد جاء الحديث بروايات مختلفة إلا أن الحديث ليس فيه التقسيم الثلاثي الذي ربما يفهم من كلام المقدم (قائم أو راكع أو ساجد).

- نشيد مع مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- الأطفال يتحدثون مباشرة للكاميرا عما استفادوه من الرحلة.
- شارة النهاية.

● **العينة الثالثة: الحلقة ٦ بعنوان (معركة مؤتة) في ٦/ ٩/ ١٤٣٠هـ (٢٠ دقيقة):**

- شارة البداية.
- المقدم يسير ومعه الأطفال الستة إلى موقع المعركة والفتيات يلبسن البنطال الضيق (تكرر التنبيه عليها).
- بيان على الخريطة للطريق من عمان إلى مؤتة في الكرك، وطفل يتحدث عن مؤتة.

- نشيد مع مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- وصول الجميع إلى مدينة الكرك والمقدم يتحدث بجوار لوحة مكتوب فيها: مقامات شهداء معركة مؤتة، ثم يتوجهون لقبور الشهداء مع نشيد ومؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها)، ثم يتجهون إلى مسجد له منارة عالية وتضع أكبر الفتيات منديلاً على بعض شعر رأسها، ثم يصلون المدخل ويسيرون في ساحة محاطة بالأبنية وفي الوسط نافورة مياه، ثم يخلعون نعالهم ويدخلون مبنى مغلقاً ويعلمهم المقدم دعاء زيارة القبور، ثم يتحدث معهم عن قصة زيد بن حارثة ويشير ويقول: هذا هو قبر زيد، ثم تظهر لوحة مكتوبة في أسفل الشاشة: (مقدم البرنامج والمنتج لا يعتقدون بصحة البناء على القبور ورفعها فوق مستوى الأرض إطلاقاً) وتستمر اللوحة لمدة سبع ثوانٍ، ويظهر في الصورة بناء مرتفع داخل الغرفة على القبر ومزين بالزخارف المذهبة، ثم يعود المقدم لقصة زيد وتخرج العبارة السابقة لمدة ٣ ثوانٍ، ثم يستكمل المقدم القصة وتظهر لوحة أخرى: (نهى رسول الله ﷺ عن تجصيص القبور والجلوس والبناء عليها واتخاذها مساجد وإيقاد السرج عليها) واستمرت ٩ ثوانٍ، ثم يتوجه المقدم للقبر ويقول للأطفال: نسلم على زيد بهدوء، السلام عليك يا زيد بن حارثة، يا صحابي رسول الله، ويا حبيب رسول الله، نشهد أنك جاهدت في الله حق الجهاد فجزاك الله عنا خيراً، ثم تظهر اللوحة الأخيرة في النهي عن التجصيص وغيره لمدة ٩ ثوانٍ، ثم يقف المقدم أمام لوحة فيها سيرة زيد رضي الله عنه ويقرأ منها للأطفال.

ملاحظات: فيما تقدم عدة ملاحظات:

١- وقع البرنامج ومقدمه في خطأ شنيع باصطحاب الأطفال للأضرحة والمقامات المخالفة لهدي الإسلام، المشتملة على العديد من

المخالفات المتعلقة بالقبور كظهور الأبنية والزخارف واتخاذ المساجد على القبور وما يتعلق بهذه المخالفات الظاهرة من أخطاء عقدية لكثيرين من زوار هذه المقامات في شتى بلاد الإسلام من التعلق بها واختلال التوحيد والعلاقة بالله، وأسوء من زيارة الأطفال لهذه الأضرحة عرضها بهذه الصورة على الأطفال المشاهدين .

٢- لم يوفق البرنامج في تفادي هذا الخطر العقدي والتربوي، وكان الإنكار والتحذير باهتاً وأضعف بكثير من المنكر الظاهر، فإن خروج لوحة تحذير أسفل الشاشة لثوانٍ معدودة لا يتناسب وفداحة المنكر، لاسيما وأن البرنامج موجه للأطفال وقد لا يتمكن الكثير منهم من قراءة التحذير في هذه الثواني وهم منهمكون في متابعة الصورة، ثم إن العبارة التحذيرية فيها إشارة ضعيفة بأن هذا هو رأي مقدم ومنتج البرنامج فهي مجرد وجهة نظر شخصية.

- نشيد مع مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- المقدم يتحدث بجوار لوحة مكتوب فيها مقام الصحابي الجليل زيد بن حارثة والصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب ب، ويذكر أن النبي ﷺ شرع لنا زيارة القبور ودعاء الزيارة ولا يقصد بالزيارة تعظيم القبور أو الطلب منها أو الاستغاثة بها أو طلب العلاج أو البركة، وإنما نزورهم؛ لنتذكر أيامهم وجهادهم وبذلهم، ثم قال: فهذا المسجد فيه القبور سندخل أنا والأولاد الصغار والبنات ونـزور الزيارة الشرعية.

ملاحظة: مع التسليم بوجود بعض المصالح المتوخاة من زيارة الأطفال لهذه الأضرحة من الدعاء، والاقتداء، والتعريف بالصحابة وفضلهم وسيرتهم، فإن هذه المصالح مرجوحة بجانب المفاسد العقدية والتربوية الآنفة الذكر، بل إن تحصيل هذه المصالح لا يتعين بالمغامرة بهذا الطريقة الفاسدة وزيارة القبور في المساجد، ويمكن تحصيله بطرق أخرى سليمة من المحظور الشرعي.

- المقدم يدخل مع الأطفال إلى داخل المبنى ويصلون إلى مبنى مغلق فسيح في وسطه قبر عليه بناء مرتفع وفوقه الستر المزينة، ثم يقف بجوار القبر ويذكر الأطفال بدعاء زيارة القبور، ثم يقول: السلام عليك يا عبدالله بن رواحة، يا صحابي رسول الله ﷺ، ثم يقص قصة عبدالله بن رواحة.
- طفل يسأل: الشهداء إذا ماتوا مثل عبدالله بن رواحة، لماذا لا يدفنونهم في التراب؟ فيرد المقدم: هو مدفون في التراب لكن هذه إشارة، كل المسلمين والنبي ﷺ يدفنون في التراب ولكن إشارة فقط، وتظهر لوحة التحذير من التجصيص ونحوه لمدة ٩ ثوانٍ في أسفل الشاشة.

ملاحظة: لم يحسن مقدم البرنامج توجيه الطفل عندما سأله عن سبب عدم دفن الشهيد في التراب وظنه أنه مدفون في هذا البناء المرتفع، فقد اكتفى المقدم بالقول بأنه مدفون في التراب أما هذا البناء فهو مجرد إشارة فقط مما يوهم مشروعيته، وكان من الواجب المتعين والبيان الذي لا يجوز تأخيره أن يوضح للطفل عدم مشروعية هذا البناء المرتفع على القبر حماية للتوحيد والعقيدة في نفوس الناشئة من المشاهدين والمشاهدات.

- الأطفال يسألون عن بقاء جثث الشهداء كما هي، فيرد المقدم بقوله: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون، الشهيد حي، الشهداء لا يأكلهم الدود وهو في قبورهم كما هم)، ثم يكرر القول بأن الهدف من زيارة قبور الصحابة التعرف بهم وقصصهم وخدمة الإسلام، ثم تظهر لوحة تحذير (مقدم البرنامج لا يعتقدون بصحة البناء.. إلخ) لمدة ٧ ثوانٍ أسفل الشاشة، ثم يستكمل المقدم قصة ابن رواحة، فيسأله طفل: من الذين لا تبلى أجسادهم؟ فيقول: الأنبياء والشهداء وحفظة القرآن.

ملاحظة: أخطأ مقدم البرنامج بتعميم عدم تحلل أجساد الأنبياء والشهداء وحفظة القرآن، أما الأنبياء فنعم لورود الأحاديث الصحيحة، وأما الشهداء وحفظة القرآن فلا دليل صريح على عموم هذا الحكم، وإن كان قد يقع كرامة لبعض الناس كما وقع لبعض الصحابة.

- مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- الأطفال يتحدثون عما استفادوه من الرحلة، ويكرر أحدهم القول بتعميم عدم تحلل أجساد الأنبياء والشهداء وحفظة القرآن، وقد ذكرنا أن تعميمه بالنسبة لغير الأنبياء خطأ.
- شارة النهاية.

٢) برنامج: فوازير الأمثال - قناة مجد للأطفال.

اسم البرنامج: فوازير الأمثال.	**مقدم البرنامج:** عنتور وسفروت وخلود وماهينور.	
القناة: قناة مجد للأطفال.	**تاريخ الحلقة:** ١-٢٢ / ٩/ ١٤٢٩هـ[1].	**مدة الحلقة:** ساعة (٦ حلقات).

التعريف بالبرنامج:

هو برنامج فوازير أطفال رمضاني يومي يقدم كل يوم لغزاً للأطفال من خلال مشاهد تمثيلية لعدد من الأطفال والممثلين والدمى المختلفة، ويكون حل كل لغز من الأمثال العربية المشهورة.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

- **العينة الأولى: الحلقة ١ في ١/ ٩/ ١٤٣٠هـ (١٠ دقائق):**

- شارة البرنامج: نشيد (ورجعنا لكم تاني) مع مؤثرات صوتية دون

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٧٠.

إيقاع أو موسيقى، والممثلون مع بعض الأطفال يؤدون بعض الحركات الراقصة، مع مقاطع من حلقات الفوازير.

ملاحظة: لم يظهر لي محظور شرعي في خروج الطفلتين خلود وماهينور نظراً لصغر سنهما ولباسهما المحتشم وانتفاء ذريعة الفتنة، كما أنه بالنظر في الحركات الراقصة للممثلين الأربعة لم يظهر ما يدعو للريبة أو المجون أو الإسفاف، ولاسيما أن البرنامج موجه للأطفال الذين يتسامح في جانب اللهو في حقهم.

مشهد وتعريف بشخصيات عنتور وسفروت والمخرج في مشهد تمثيلي يمهد للقصة، وكأنهم مجموعة من الممثلين ومعهم المخرج في أستوديو ويريدون تصوير برنامج.

ملاحظة حول الدمى والشخصيات: بالنسبة لشخصية عنتور وسفروت ثم استخدام نوع من أنواع الدمى وهو قناع الرأس المجسم على هيئة إنسان يلبسه الممثل على رأسه فقط دون سائر جسده، وهذا القناع المجسم وإن كان على الصحيح يدخل في التماثيل المجسمة لذوات الأرواح فإنه مستثنى من النهي هنا؛ لأنه في باب لعب الأطفال ولهوهم، وأما بالنسبة لشخصية المخرج فقد تم استخدام الدمى الكاملة المصمتة والتي يتم تحريكها من الخارج ويضاف لها صوت الممثل، وهي كذلك مستثناة من النهي؛ لأنها في باب لعب الأطفال ولهوهم.

- مشهد سفروت وعنتور والمخرج يغضب من عدم حفظ عنتور للنص.
- مشهد وتعريف بالطفلتين خلود وماهينور وحوارهما مع المخرج وعدم حفظهما للنص.
- حوار بين عنتور وسفروت وخلود وماهينور حول دعوة لمدينة ترفيهية ورفض سفروت الذهاب حفاظاً على وقته وعمله.

- تعريف بشخصية المنتج (دمية كاملة) وحوار بينه وبين عنتور وغضبه من عدم حفظه للنص.
- حوار حول موضوع الحلقة وهو الكسل وعدم تأجيل عمل اليوم للغد.
- نشيد الفزورة (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد).
- شارة النهاية: نشيد (فزرنا فوازير) دون إيقاع أو موسيقى، مع إنشاد وحركات راقصة لمقدمي البرنامج مع الأطفال.

● **العينة الثانية: الحلقة ٣ في ٣/ ٩/ ١٤٣٠هـ (١٠ دقائق):**

- مشهد سفروت وهو في السجن، مشهد له في مكتب ويطالب بأوراق مفقودة، آهات ومؤثرات صوتية غير موسيقية.
- مشهد خلود وماهينور وعنتور يبحثون في الظلام عن الأوراق التي تثبت براءة سفروت ثم يعثرون عليها.
- سفروت يدعو الله في السجن، مع آهات ومؤثرات صوتية غير موسيقية.
- خلود وماهينور يلومون عنتور عندما أضاع الأوراق وتسبب في سجن سفروت.
- سفروت في السجن وحكم المحكمة بالبراءة.
- نشيد الفزورة (الصبر مفتاح الفرج).

● **العينة الثالثة: الحلقة ٥ في ٥/ ٩/ ١٤٣٠هـ (١٠ دقائق):**

- مشهد عنتور وهو يتصل بشخص يسأله عن نتيجة دراسته فيلومه سفروت على الفشل.
- نقاش بين المخرج والمنتج بسبب شخص يبذر فيجب أن يحصد.
- مشهد خلود وماهينور وخلود تستعد للتخرج وماهينور تشكو من السقوط في الدراسة.

ملاحظة: خلود تلبس قبعة التخرج المربعة والعباءة السوداء وهي لباس منهي عنه؛ لأنه على هيئة اللبس الكنسي الذي يلبسه القساوسة، فيكون لبسه من باب التشبه بالكفار فيما هو من خصائصهم.

- مشهد عنتور يشكو الفشل وسفروت يقول لازم تزرع، والمخرج ومساعده يشيران للمثل.
- نشيد الفزورة (من جد وجد ومن زرع حصد).
- مشهد ختامي يتكرر فيه ظهور خلود بالقبعة المربعة ورداء التخرج وفيه محظور تقدم بيانه.

● **العينة الرابعة: الحلقة ١٠ في ١٠/ ٩/ ١٤٣٠هـ (١٠ دقائق):**

- مشهد الموظفة خلود أمام المديرة ماهينور وهي تسئ معاملتها، ثم تستيقظ خلود وهي المديرة فعلاً؛ لتكتشف أنها كانت في حلم، ثم تدخل عليها الموظفة ماهينور فتعاملها بكل تسامح بعد ارتكابها الخطأ وتحسن معاملتها وتقبل عذرها.
- المساعد يعتذر ويطلب تأجيل التصوير من المخرج، وخلود وماهينور يذاكران النص ويتحدثان عن أخطاء المساعد، والمخرج يقوم بتأنيب المساعد ويذكر كثرة الشكاوى عليه وأنه لا يعذره.
- عنتور غاضب ويريد تقديم شكوى على عامل البوفيه وسفروت يطلب منه أن يعذره.
- نشيد الفزورة (أعقل الناس أعذرهم للناس).

● **العينة الخامسة: الحلقة ١٣ في ١٣/ ٩/ ١٤٣٠هـ (١٠ دقائق):**

- مشهد المنتج ومعه سفروت يلبس لباساً أسود وأبيض مخطط، والمنتج يخبر سفروت أن عنتور أعطى صاحبه نقوداً فسرقها، فيرد سفروت إن عنتور ينطبق عليه المثل: الطيور، ثم يسكت.

- خلود وماهينور يلبسان اللباس الأسود والأبيض المخطط، وعنتور مريض بسبب تعرضه للسرقة ويتحدث مع سفروت حول السرقة.
- مشهد في مكانة عصابة والممثلون جلوس باللباس الأسود والأبيض المخطط، ثم تدخل عليهم طفلة صغيرة مثلهم ومعها شنطة، ثم تشتري المخطوطة من خلود وماهينور، ويقولون لها إن المخطوطة وحيدة، تخرج المشترية فتذكر ماهينور أن المخطوطة ليست وحيدة فيضحكون، ثم يصيح سفروت الفلوس مزيفة.
- نشيد الفزورة: (الطيور على أشكالها تقع).

● **العينة السادسة: الحلقة ٢٢ في ٢٢/ ٩/ ١٤٣٠هـ (١٠ دقائق):**

- خلود وماهينور يتنازعان على فستان، سفروت وعنتور يتنازعان على وجبة طعام.
- عنتور وماهينور يتوعدان سفروت وخلود.
- ماهينور تتفق مع عنتور لإيذاء خلود، ثم تدخل الأستوديو وتضع الصمغ في الكرسي الذي ستجلس عليه خلود.
- عنتور يدخل الغرفة ويضع في الطعام مسحوقاً.
- خلود تكتشف أن حصانها كان سيأكل من الأكل الفاسد حتى لا يشترك في السباق، لكن عنتور وضعه لحصان ماهينور.
- ماهينور يلتصق فستانها في الكرسي الذي أرادت إيقاع خلود فيه.
- سفروت يؤثر عنتور ويعطيه أكله، عنتور يقول اطلبوا لي الإسعاف.
- نشيد الفزورة (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها).

ملاحظة عامة حول إهمال اللغة العربية في حلقات البرنامج:

كانت اللهجة العامية المصرية هي السائدة في جميع حلقات البرنامج،

وهذا الأمر لا يصب في مصلحة الاهتمام باللغة العربية، وما تقرر من كونها لغة القرآن والعبادات، وأحد مظاهر هوية الأمة، وهي ما يجمع الشعوب الناطقة بالعربية، لاسيما مع انتشار الدعوات إلى اللهجات العامية واتهام اللغة العربية بعدم تلبيتها حاجات الأطفال وعدم مناسبتها لقدراتهم. وهذه المسألة تمثل إحدى الإشكالات في إعلام الطفل؛ نظراً لصعوبة التطبيق العملي الشامل لهذا المبدأ في جميع البرامج، وضعف الإمكانات والكوادر البشرية التي تكفل سلامة تحقيقه. ولعل من الحلول المرحلية في هذا الباب، التقليل قدر الإمكان من استخدام اللهجات العامية وقصرها على برامج محدودة لا تطغى على سائر برامج القناة، وتشجيع استخدام اللغة العربية السهلة المناسبة للأطفال في البرامج الحية والرسوم المتحركة، وزيادة نسبة البرامج التي تعتمد اللغة العربية الفصحى مقارنة بالبرامج التي تعتمد اللهجات العامية.

٣) برنامج: مواهب وأفكار - قناة مواهب وأفكار.

اسم البرنامج: مواهب وأفكار.	مقدم البرنامج: صالح العريض.	
القناة: قناة مواهب وأفكار الفضائية.	تاريخ الحلقة: ٩/ ١١/ ١٤٣٠هـ[1].	مدة الحلقة: ساعة.

التعريف بالبرنامج:

هو برنامج منوع يتضمن عدداً من الفقرات الموجهة للأطفال من لقاءات ومعلومات ومسابقات وألعاب حركية وأناشيد ومواقف مضحكة.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

- شارة البداية: نشيد (ابدأ حمداً لك يا واهب) مع مؤثرات صوتية

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٧١.

بدون موسيقى أو إيقاع.

- فقرة (قل ولا تقل): بعض الكلمات المشتهرة وفيها خطأ لغوي مثل: (شاطر، روشتة، استاد رياضي، فيزة، أكفاء، نفس الرجل، كورنيش جدة، زرع الشجرة).
- فقرة أخطاء سلوكية: المزاح في مسبح السباحة ومشاهد خاطئة، ونشيد: لا لا.
- مشاركات شعرية أطفال: مشاركة طفل شعر في الغيبة، مشاركة طفل قصيدة في خالد بن الوليد، شعر في السعودية، شعر في الأصدقاء، شعر في البرنامج وأسرته.
- فقرة أخطاء وعثرات الأطفال في التصوير، مع مؤثرات صوتية بدون موسيقى.
- فقرة (قل ولا تقل): الكلمات (تلفون، أخشاب، باقة ورد، إجابتك خاطئة، إرجاعه، إشغال).
- مشاركات أطفال: الاستفادة من الوقت في الإجازة.
- نشيد حول الحوادث المرورية مع مشاهد، نشيد مصور (كرتي) مع مشاهد للكرة تؤديه فتيات صغار في حدود العشر سنوات وملابسهن محتشمة.
- نشيد في الملك فهد، نشيد في الملك والبلاد، نشيد في الوطن والإنكار على مستبيحي القتل، نشيد في حفظ الإسلام والوطن.
- مشاركات حول سؤال: إذا حكك جلدك ماذا تفعل؟
- نشيد ياشباب شدوا الهمة، وذكر بعض فوائد المسابقات على الطفل، نشيد العب العب يا سلام، مع مشاهد من مسابقات الأطفال في الملعب الصابوني.

- مشاركة طفل صغير يتحدث عن البحر والحوت ويحاوره مقدم البرنامج.
- نشيد السمكة مع مشاهد بحرية لأسماك.
- نشيد المركز الصيفي مع مشهد تمثيلي لأطفال يريدون الالتحاق بالمركز، مشاهد من نشاطات المراكز الصيفية ونشيد (تحياتي) في المراكز.
- فوائد المسابقات مع مشاهد من المسابقات، لعبة نقل الكرات في المياه.
- مشاركات الأطفال حول سؤال: متى تكون سعيداً؟
- حديث (يا غلام سم الله وكل بيمنيك وكل مما يليك).
- أخطاء وعثرات الأطفال في التصوير.
- مسابقة في التعريف على الفواكه، وطرح مسألة تربوية تقارب الأعمار والقدرات في المنافسة.
- نشيد أهلاً بالزوار مع مشاهد من بعض مناطق المملكة.
- عودة لمشاهد المسابقات المائية: مسابقة المدن.
- حوار مع طفل حول الصيدلية والحيوانات وموضوعات أخرى.
- نشيد (مين الشاطر؟) وحديث للأطفال حول سؤال من هو الشاطر؟
- نشيد (غرد ياولدي حسان) ولقطات لحلقات تحفيظ القرآن.
- شارة النهاية: نشيد المقدمة.

٤) برنامج: رابح ورابح - قناة مجد للأطفال.

اسم البرنامج: رابح ورابح.	مقدم البرنامج: محمود صابر.	
القناة: قناة مجد للأطفال.	تاريخ الحلقة: ٧/ ١١/ ١٤٣٠هـ[1].	مدة الحلقة: ٤٥ دقيقة.

التعريف بالبرنامج:

هو برنامج معلومات ومسابقات يتلقى المشاركات مباشرة على الهواء، وهو خاص بالتنافس والتعارف بين الفتيات عن طريق الاتصال الهاتفي.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

- شارة البداية: نشيد (رابح تكسب معنا) بدون إيقاع أو موسيقى.
- مقدم البرنامج هو دمية كاملة مصمتة يتم تحريكها من الخارج على شكل فتى صغير يلبس بدلة ونظارات، ويقدم البرنامج صوتياً الأستاذ محمود صابر باستخدام جهاز يقوم بتغيير الصوت؛ ليكون قريباً من صوت الطفل الصغير.

ملاحظة: الملاحظة الرئيسة في البرنامج هي مسألة تغيير الصوت البشري الأصلي إلى صوت جديد سواء كان عن طريق المتحدث نفسه أو عن طريق البرامج أو الأجهزة الحديثة كما وقع في البرنامج، والهدف من هذا التغيير في الغالب هو تقمص الدور المناط بالمقدم أو الممثل، والأصل أنه لا يظهر محظور في هذا الأمر إذا اقتضته مصلحة ولم تترتب عليه مفسدة وخلا من المحظور الشرعي ومنه التشبه بالأصوات المحرمة والمنكرة كتشبه الرجل بصوت المرأة أو صوت الحمار أو ما يكون فيه تقليد لصوت إنسان معين بهدف السخرية منه ونحو ذلك من المحظورات.

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٧٢.

- **مقدم البرنامج**: الترحيب بالمشاهدين وذكر أرقام الاتصال والنجم الذهبي للحلقة السابقة.
- اتصال من أميرة قالت: عاشقة ماهينور على الدوام أميرة محمد، ثم انقطع الخط أو تم قطعه.

ملاحظة: علاقة الفتيات المتصلات بمقدمي ومقدمات البرامج يجب أن تنضبط بضوابط الحشمة والاعتدال وتجنب عبارات الإعجاب الزائد كالعشق والغرام والهيام ونحوها مما قد يكون ذريعة للوقوع في الغلو في التعلق والإعجاب.

- اتصال من مها وسؤالها في الأحاديث النبوية، ثم تشكر صديقاتها وأسرة البرنامج.
- اتصال من بشائر ومشاركة حول السعادة، وتسلم على صديقاتها وتشكر المقدم.
- اتصال من نوال وسؤال في قوة الملاحظة يعرض صورة طفل يشرب وأسئلة عليها.
- اتصال من هاجر وسؤال في قوة الملاحظة يعرض صورة ساعة وأسئلة عليها.
- اتصال من عائشة وسؤال في الأحاديث النبوية.
- اتصال من نور وسؤال في الشعر والأناشيد.
- فاصل: شعار القناة ونشيد بدون موسيقى أو إيقاع.
- اتصال من نوال وسؤالان في الأحاديث النبوية.
- اتصال من هاجر وسؤال في قوة الملاحظة يعرض صورة نقود وعملات معدنية.
- اتصال من شهد وسؤال في الشعر والأناشيد، ثم مشاركة نشيد من شهد.
- اتصال من تماضر وسؤال في قوة الملاحظة يعرض صورة أواني طعام، ثم

شكر لصديقاتها ورسالة دعوية في قناة المجد ومشاهديها والأخلاق الحسنة.

- فاصل: شعار القناة ونشيد.
- اتصال من مها وسؤالان في الأحاديث النبوية.
- اتصال من نوال وسؤالان في الشعر والأناشيد، ثم شكر لصديقاتها في البرنامج.
- اتصال من نورة وسؤالان في الشعر والأناشيد.
- اتصال من غادة وسؤالان في الأحاديث النبوية، ومشاركة شكر لصديقاتها ونشيد.
- استعراض بعض الرسائل الواردة من المشاركات في بريد البرنامج.
- اتصال من أنفال وسؤالان في الآيات القرآنية.
- إعلان نتيجة النقاط للمشاركات في الحلقة.
- الخاتمة وشارة النهاية: نشيد المقدمة.

٥) برنامج: الرسوم المتحركة - قناة مواهب وأفكار.

اسم البرنامج: الرسوم المتحركة.		
القناة: قناة مواهب وأفكار الفضائية.	**تاريخ الحلقة:** ٣/ ١١/ ١٤٣٠هـ[1].	**مدة الحلقة:** ساعة.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

أحلام وسريع: (١٣ دقيقة).

- شارة البرنامج: نشيد (أحلام وسريع صديقان) بدون موسيقى أو إيقاع مع مقاطع من البرنامج.

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٧٣.

- امرأة ساحرة معها تنين وخفاش تطلق سهما باتجاه الحيوانات فتقوم الحيوانات برمي كرات مضيئة صفراء (النحل المضئ) فتقاوم السهم وتضعفه.
- الخفاش يسقط، المرأة ترمي القوس فيذهب بعيداً ويلتحم بالسهم في السماء فينقلب حجم السهم صغيراً ويرجع إلى يد المرأة.
- أحلام (طفلة صغيرة) تبكي وحولها الحيوانات وتقول: (كانت خائفة كان السهم يلاحقنا في كل مكان)، وحيوان الأيل يهدئها ويقول نحن نساعدك، ثم يأتي البوم مسرعاً يقول: (الساحرة وأتباعها مازالوا على أطراف الغابة).
- أحلام تركب فوق سريع (كلب) ويجري بها ثم يغيب القمر فينقلبان إلى تمثال صامت ثم تسكب الحيوانات على تمثال الماء فيتحول للون آخر.
- تأتي الساحرة ومعها التنين والخفاش وتقول: (سأضع كل طاقتي وسأنشر أشعة سحري في أرجاء المكان في كل ذرة في العالم)، ثم ترفع يديها وتصدر بعض الحركات فيخرج من حولها شعاع ومن فمها شعاع قوي ينطلق حول التمثال ويكسر الشجرة ويحطم خلية النحل فيخرج النحل يهاجم الساحرة والتنين والخفاش فتصيح الساحرة وتهرب ثم تسقط.
- تعود الحيوانات وتسحب التمثال وتضعه على شاطئ البحر ثم يقول الأيل: (عندما يبدأ المد ستغمر المياه التمثال المتحجر وبهذه الطريقة سيذهب هذا السحر وسيرجع لنا أحلام وسريع كما كانا).
- تغمر المياه التمثال فتعود أحلام وسريع وتقول أحلام: ما أجمل الحياة فيرد سريع: الحياة جميلة للإنسان الجميل من الداخل ثم يقبل جدها على مركب مائي ليأخذها.

- تستيقظ الساحرة وهي غاضبة فتتحول إلى عنكبوت كبير مخيف ويخاف منها التنين والخفاش.
- شارة النهاية: نشيد المقدمة نفسه.

ملاحظات على البرنامج:

١- هناك تجاوز مبالغة في استخدام عنصر الخيال والتخويف للأطفال بالسحرة وتصوير أعمالهم بصورة مبالغ فيها جداً للواقع من حيث الإشعاعات القوية حول الجسم ومن الفم وقلب الأحياء تماثيل وتحول الساحرة إلى عنكبوت مخيف .

٢- تم عرض طريقة لفك السحر وهي وضع المسحور في مد البحر وهذا الأمر خرافة وفيه تلبيس على عقل الطفل ومعتقداته.

نمول: (٢٠ دقيقة).

- شارة البداية: نشيد (في غابة فضية عاش الفتى نمول) بدون إيقاع أو موسيقى.
- مشهد ليلي في المدينة الفضية وطبق فضائي ينزل من السماء.
- عدد من الحشرات في حفلة ثم يقوم الصحن الفضائي بصعق المنزل بالأشعة فيتصلون على نمول، الجسم الطائر يدور في الغابة ويصعق الحشرات والمطحنة، ويسقط طائرة رعد.
- مركز الشرطة يتلقى بلاغ عن الجسم الغريب ولا يصدق الخبر.
- نمول نائم ويحلم بالمركبات الفضائية واختراق الفضاء، ثم يستيقظ من النوم ويخرج من البيت ويشاهد الطبق الفضائي.
- نمول وكلبه يجريان ويحذران سكان الغابة ويتفقدون القرية والطاحونة، ثم ينزلون في الماء لإخراج دولاب الطاحونة من الماء ويتعاونون في الإصلاح.

- الطبق الطائر ينـزل من جديد على الأرض وينـزل منه أجسام غريبة فضائية، ويتحدثون معهم بأنهم من كوكب بعيد وضلوا الطريق ويريدون الاستضافة.
- تحضر الشرطة وتعلن القبض على القادمين من الفضاء.
- شارة النهاية: نشيد المقدمة.

زيكو وريكو: (١٠ دقائق).

- شارة البداية: نشيد (زيكو وريكو أصدقاء) بدون إيقاع أو موسيقى.
- زيكو وريكو داخل البيت، ويجد زيكو سوسة في الطحين.
- زيكو وريكو يلبسان ويخرجان إلى المطار ويركبان الطائرة.
- مضيفة الطائرة تحيي الركاب وتنحني للأسفل تحية لهم.

ملاحظة: الانحناء للمخلوق من الأخطاء المنتشرة في الأعمال الفنية وبعض الألعاب الرياضية، وهي تحية مشهورة عند غير المسلمين، ومحرمة في الإسلام؛ لأنه لا يجوز الانحناء والخضوع لغير الله.

- يفتح باب الطائرة فينـزل زيكو وريكو ويسقطان في الماء، ثم يجدان سوسة القمح تستقبل بحفاوة وتركب سيارة فخمة.
- زيكو وريكو يمران بمنطقة قذرة مليئة بروث البقر، وتقدم لهم وجبة روث بقر على صحن، فتهجم عليهم حشرة من السماء وهي بعوضة كبيرة لتحصل على الوجبة.
- البعوضة تحمل زيكو في الهواء ثم تلقيه على أحد الجعلان وهو يسوق الفضلات أمامه، زيكو يعاقب بسوق الفضلات للجعلان، مكان كالمطعم فيه عدد من الجعلان يأكلون الفضلات، وأحدها يقول لريكو: سأطلب لك وجبة من الفضلات، ثم يدخل يده من فمه إلى بطنه ويخرج منه قطعة من الفضلات ويضعها في شراب ريكو.

- زيكو وريكو في البيت، وزيكو يقول: لهذه الكائنات عالم يختلف عن عالمنا.
- شارة النهاية: نشيد المقدمة.

ملاحظة: من سوء الاختيار وقلة الذوق تضمن البرنامج هذا الكم الكثير من مشاهد القذر والنتن، مثل: روث البقر، والجعلان التي تسوق الفضلات، وتقديم الفضلات على هيئة أطباق مأكولة ووضعها في الشراب... إلخ، وهذه المشاهد المقززة المتكررة لها أثر سلبي على أدب الطفل وذوقه.

الصديقان حسام ووسام (٢٠ دقيقة)..

- شارة البداية: نشيد (أنا حسام وأنا وسام أصدقاء على الدوام) بدون إيقاع أو موسيقى.
- حسام ووسام يصلحان ستارة المنزل، يسقط أحدهما فيلتصق الوعاء بمؤخرته فيلحقه الآخر بمنشار كهربائي وهو يهرب ويقص أثاث البيت وراءه.
- وسام وحسام يخرجان إلى السوق وفيه عدد من الناس فيجدان امرأة أضاعت طفلها، ثم يجد وسام طفلاً آخر فيأخذه لها فيكتشف الخطأ ويضيع الطفل الثاني، ويظهر في السوق امرأة يبدو صدرها وجزء من نهديها كما يظهر رجل بجوارها تماماً يلبس نظارات، وتظهر نساء يلبسن لباساً قصيراً يبدي الفخذ، وسام يأخذ الطفل معه للبيت.

ملاحظة: في باب الرسوم المتحركة لا يجوز عرض مفاتن المرأة كالفخذ والعورات المغلظة أو إبراز أعضاء الجسم بملابس ضيقة فاتنة، نظراً لوجود الفتنة والإثارة بهذه الرسوم وتسويغها في نفوس الناشئة من الذكور والإناث.

- حسام ووسام يتشاجران ويتلاحقان بسبب الطفل الضائع ثم يخرج معه إلى المطعم ويقوم الطفل بتناول طعامهما، ثم يشاهدون إعلاناً عن طفل ضائع في الجريدة ويتصلون بالرقم فتحضر والدة الطفل للبيت، ووسام يذهب بالطفل إلى بيت عجوز وزوجته ثم يعود فيجد أم الطفل وهي تلبس لباساً قصيراً فوق الركبة ويظهر فخذها، ثم تذهب إلى بيت العجوز ولا تجد أحداً فيه.

ملاحظة: تقدم التنبيه على عدم جواز رسم مفاتن المرأة كالفخذ والعورات المغلظة أو ما يكون فيه فتنه أو إثارة أو ذريعة لذلك.

- العجوز وزوجته مع الطفل في مركز الشرطة، حسام يذهب إلى مركز الشرطة والشرطي يلومه ويهدده بالحجز الانفرادي، ثم يذهب إلى منزل العجوزين ويطرق الباب فلا يردان عليه.
- أم الطفل تجد طفلها مع العجوزين في احتفالات وألعاب نارية في الشوارع.
- شارة النهاية: نشيد المقدمة.

ملاحظة عامة حول الموازنة بين الترويح والفائدة:

بالنظر إلى هذه الفترة من برامج الرسوم المتحركة يظهر تدني مستوى البناء العلمي والتربوي والأخلاقي مقارنة باللهو والترويح. ومع التسليم بحاجة الطفل إلى اللهو والترويح، وهو أمر لا يعارض المنهج التربوي الإسلامي، إلا أن هذا الترويح يجب ألا يطغى على البناء الجاد الذي يرتقي بشخصية الطفل ووجدانه وتنمية قدراته العقلية دون تفريط أو إفراط، بل إن الترويح ذاته يمكن أن يتضمن ولو بشكل غير مباشر ما يبني شخصية الطفل وينمي قدراته، وعلى هذا يجب وضع ضوابط تمنع الإسراف في الترويح واللهو؛ لأنه إذا زاد عن القدر المطلوب فإنه سيصبح عبثاً ولهواً عن جديات الحياة، كما أنه إذا قل عن القدر المطلوب فلا يحقق الإشباع النفسي للطفل.

٦) برنامج: الرسوم المتحركة - قناة بسمة.

اسم البرنامج: الرسوم المتحركة.		
القناة: قناة بسمة للأطفال.	تاريخ الحلقة: ٧/ ١١/ ١٤٣٠هـ[1].	مدة الحلقة: ساعة.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

رواد الماء: (١٥ دقيقة)..

شارة البداية: نشيد (كوكبنا معظمه ماء) بدون إيقاع أو موسيقى.

- مشهد الغوص في الأعماق، نورة (فتاة صغيرة) تلبس بدلة قياد الغواصة، ومعها طائر أبيض، وكلب البحر صغير (زاهر)، الحاسب يحذر من عدم عمل المضخة، الغواصة تسقط في قاع المحيط على بعد ٦٠٠ متر، عرض فوائد علمية عن المنطقة.
- زاهر يحاول إصلاح المضخة ويتحدث مع سمكة التنين والأسماك المضيئة في المنطقة.
- الحبار الضخم يتدخل لمساعدة نورة وأصحابها في الغواصة لكنه يواجه حوت العنبر.
- نورة تتحدث عن بيئة أعماق المحيطات وحيواناتها ومعلومات أخرى.
- تقرير نورة المرئي: مادة وثائقية علمية عن أعماق المحيطات.
- تعليق: (الفضل يعود لله ثم للغواصات).

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٧٤.

- شارة النهاية: نشيد المقدمة.

النمل النشيط: (٧ دقائق)..

- شارة البداية (نحن هنا) مع مؤثرات صوتية بدون إيقاع أو موسيقى.
- عنوان الحلقة: فضل الاعتذار.
- النملة بسمة وأخوها مازن في البيت، فيقوم مازن بإفساد واجبها المدرسي فيعتذر منها، ثم تطأ قبعته وتلطخها بالوسخ فتعتذر منه.
- حشور وعصابته يطلبون منه الاعتذار؛ لأنه أرسلهم إلى المكان الخطأ فيرفض الاعتذار.
- مازن وبسمة يسيران في الطريق فيسقط مازن في حفرة الدودة فتخرج الدودة وتعتذر منه، ثم يشتريان مثلجات فيلحق بهما البائع ويعتذر منهما؛ لنسيانه إعادة المتبقي من النقود.
- الغراب زعتر يرمي ملفوفة فتقع على مازن وبسمة ويرفض الاعتذار، فيتدخل أخوه ويقول إنه آسف وسيطير بكما إلى المدرسة، فيوصلهما زعتر إلى المدرسة.
- إعادة بعض مشاهد عبارات الاعتذار التي وردت في القصة سابقاً.
- بسمة تشكر مازن على مساعدتها على إعادة الواجب المدرسي.
- الغراب زعتر يرمي حبة لفت من الشجرة فتقع على حشور ويقول له: تريد أن أعتذر منك؟ فيخاف حشور من الغراب ويقول: لا أنا الذي أعتذر إليك؛ لأني وقفت في الطريق. فتقول حشرة: وأخيراً حشور اعتذرت بشأن أمر ما، ارم المزيد من الخضروات عليه يا زعتر نريد أن نسمعه يعتذر.
- مازن يشكر بسمة على غسلها قبعته المتسخة.
- شارة النهاية: نشيد المقدمة.

دورية الضفادع: (٢٢ دقيقة)..

- شارة البداية: نشيد (ظافر فارس بسمة كريم) بدون إيقاع أو موسيقى.
- الضفدعان الصغيران تالا ونديم يلعبان في المياه بحفرة الضفادع، والعم باسل ينادي من الغابة، فتتوجه عدد من الضفادع في دورية، ويسألون ضفدعاً كبيراً عن طريق الغابة، ويركبون مركباً صغيراً في الماء، ويسقطون في الشلال ثم يمشون على الثلج.
- بسمة وشاكر يلعبان بأوراق الشجر في الهواء، ثم يلحقان بدورية الضفادع في الغابة.
- دورية الضفادع تسير في طريق ثلجي ثم تتجاوز ثعباناً وهو نائم.
- الضفادع يتعرضون لهجوم من الذئب فيقوم بعضهم برميه بكرة الثلج فيسقط في الثلج.
- شارة النهاية: نشيد المقدمة.

مقالب مضحكة: (٥ دقائق)..

شارة البداية: نشيد (قد بدأنا) مع مؤثرات بدون موسيقى.

- يتكون البرنامج من مواقف تمثيلية مضحكة من حياة الحشرات.
- الحلزون يمشي على صخرة ثم يقابل الدودة السوداء فيدخل في قوقعته.
- الدودة تريد عبور الشارع وتعود سريعاً بعد مرور سيارة.
- الدودة تركب فوق ظهر الحلزون ويعبر بها الشارع.
- شارة النهاية.

ملاحظة: يعاب على بعض حلقات البرنامج عرضه لمشاهد متكررة للجعلان التي تسوق الفضلات أمامها، وهذه المشاهد منافية لكمال الذوق

والأدب، والأولى تجنبها حرصاً على كمال أدب الطفل وذوقه، ولاسيما إذا كانت مشاهد متكررة وليست عرضاً.

المحقق الذكي: (١٣ دقيقة). .

- شارة البداية: نشيد (لكل لغز غامض حل أكيد) مع مؤثرات طبيعية بدون موسيقى.
- لوحة اللغز الأول: (عجة البيض المميزة).
- المحققان شمشوم وفرهود يخرجان فيريان طائر النورس يحمل كيساً ويهرب ويتبعانه، ثم يشمان رائحة طعام ويشاهدان النورس يقلي بيضاً ثم يهرب، وأخيراً يقبضان عليه في المقهى ويضعان إعلاناً لمن تعرض لسرقة بيض، ويتقدم ثلاثة يزعمون أنهم تعرضوا لسرقة البيض ويطلبون التعويض، وهم: طائر البافن والبطة البرية وطائر النو.
- لوحة ونشيد: من الفاعل؟ -المحققان يستعرضان الأطراف، وفرهود يقول: إن محور القضية أن النورس قام بقلي ست بيضات، وطائر البافن وطائر النو لا تضع أنثاهما إلا بيضه واحدة، فالذي تعرض للسرقة البطة البرية.
- لوحة اللغز الثاني: (على الطريق الصحيح).
- المحققان مع السيد سلحوف الذي تعرض للسرقة، يجد فرهود آثار طين على الأرض ويسأل عن تنظيف المكان ونزول المطر، يخرج الجميع ويجدون آثار أقدام السارق على الطين ويتتبعان الآثار حتى يصلان إلى الحائط الذي قفز منه السارق، وتنتهي الآثار إلى منزل فيه ثلاثة مستأجرين، فيتم القبض عليهم والتحقيق معهم وهم: الكنغر والثعلب والوشق.
- لوحة ونشيد: من الفاعل؟ -يتذكر المحققان آثار القضية وأن الأقدام

كانت على مستوى واحد على الأرض، وهذا يعني أن اللص كان يقفز، وبالتالي اللص هو الكنغر.

- شارة النهاية: نشيد المقدمة.

٧) برنامج: الرسوم المتحركة - قناة اقرأ.

اسم البرنامج: الرسوم المتحركة.		
القناة: قناة اقرأ الفضائية.	**تاريخ الحلقة:** ٨-٩ / ١١/ ١٤٣٠هـ[1].	**مدة الحلقة:** نصف ساعة.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

الركن الخامس: (٥ دقائق).

- فليم كرتوني يتضمن نشيداً وتعريفاً بمناسك الحج.
- أطفال ينشدون (الركن الخامس حج البيت، تكفيك المرة لو أديت) مع الإيقاع والمؤثرات الموسيقية.

ملاحظة: تكرر التنبيه على المؤثرات الموسيقية وهي محرمة على الصحيح.

- رسوم لمشاهد من الحج وقدوم الحجاج بالطائرات إلى مكة، وأطفال يطوفون في غرفة حول مربع أزرق، والذكور منهم يلبسون لباس الإحرام فوق الثياب وأحدهم يضع طاقية على رأسه، ثم رسوم لحجاج يلبسون ملابس الإحرام ويسيرون في الشارع، وهم مضطبعون قد أخرجوا أكتافهم اليمنى، وبعضهم قد وضع (طاقية) فوق رأسه، ثم رسوم لحاج يلبس لباس الإحرام وهو مضطبع وقد لبس عمامة

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٧٥.

فوق رأسه ويضع يديه على أذنيه ويتكلم، ثم حاج آخر على مثل هيئته وعمامته يقبل الحجر الأسود، ثم مشاهد عامة للحجاج في المسجد الحرام وعرفة وتتكرر مشاهدهم بلباس الإحرام وفوق رؤوسهم (الطواقي) والعمائم، وحجاج يذبحون الذبائح ويقطعون اللحم، ويرمون الجمار، ويحلقون شعورهم ويقصرون.

ملاحظات: تضمنت المادة العديد من الملاحظات منها:

١- تصوير الطواف بأنه دوران حول بناء مربع أزرق داخل غرفة مغلقة، وهذا الأمر وإن كان المقصود منه التوضيح للطواف لكنه مظنة لسوء فهم الطفل واختلال مفهوم الطواف عنده.

٢- تصوير الحجاج وهم يلبسون لباس الإحرام على الملابس المخيطة أو يضعون على رؤوسهم العمائم حال الإحرام، وهذا محظور من محظورات الحج كان يجب التنبه له عند رسم هذه المشاهد؛ لئلا تكون الرسالة الموجهة للطفل رسالة خاطئة.

٣- تصوير الحجاج مضطبعين دائماً وهذا خطأ شائع، وإنما يشرع الاضطباع للحاج والمعتمر في طواف القدوم فقط.

٤- كان من المتعين في مثل هذه الأعمال التي ترتبط بعبادة لها أحكام فقهية، أن تكون فكرته ونصه ورسومه تحت إشراف علمي متخصص ضماناً لصحة المادة العلمية الشرعية وسلامتها من الأخطاء والمخالفات.

مغامرات طارق: (١٣ دقيقة)..

- شارة البداية: إيقاع ومؤثرات موسيقية، ومقاطع من البرنامج من ضمنها مقاطع للاعبين في إحدى ألعاب الدفاع عن النفس يحييان بعضهما بالانحناء.

ملاحظات:

١- تكرر التنبيه على المؤثرات الموسيقية وهي محرمة على الصحيح.

٢- تكرر التنبيه على تحريم الانحناء لغير الله، ومنه الانحناء في بعض الألعاب الرياضية على وجه التحية كما في هذا البرنامج.

- طارق وكريم في السيارة فتنقلب بهما ويقفزان للخارج وينجوان من الحادث، مع مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- وصول البطل الصيني للرياض لأداء مباراة رياضية مع البطل العربي طارق.
- المجرم جيمي يذكر لفرانك أنه قام بإسقاط سيارة طارق في الهاوي، مؤثرات موسيقية.
- طارق يجري تدريبات في الكاراتيه ومعه مدربه، مؤثرات موسيقية، ويتعلم حركات جديدة لكنه يفشل، الشرطة تستدعي طارقاً للإفادة، والعالم نديم مختار يقدم لطارق هدية وهي قلادة تحميه ويستخدمها في الدفاع عن نفسه، ويقول: (الذي يطاردك العالم جورج مور سمعته يتحدث مع المجرم جيمي واتفقا على أن يهاجمك بأسلحته المبتكرة؛ لذلك أعطيتك القلادة لتحميك، لي رجاء ألا تخلعها أبداً).
- الشرطة تبحث عن معلومات تتعلق بالعالمين نديم مختار وجورج مور.
- جورج مور يعرض اختراعه للمجرم جيمي وهو نسر ذهبي يطير ويطلق شعاعاً.
- المتهمان بإيذاء طارق أمام الضابط في مركز الشرطة، والمحقق يأمرهما بالاعتراف فيدخل عليهم النسر الذهبي ويطلق الشعاع ويدمر الجدار فيهرب المتهمان.
- المجرم جيمي يشاهد طارق مع الشرطة فيقول: (ما هذا؟ مستحيل

اللعنة إنه طارق كيف نجا؟).

ملاحظة: اللعن من الألفاظ المحرمة التي لا يجوز عرضها في برامج الأطفال، ولو على سبيل التمثيل والحكاية؛ نظراً لما في ذلك من مفسدة تلقيهم واستمرائهم لهذه الألفاظ وجريانها على ألسنتهم.

- الشرطة وطارق يلاحقون المجرم جيمي والمتهمين الهاربين فيقابلهم النسر الذهبي ويطلق عليهم الشعاع، مؤثرات موسيقية.
- شارة النهاية: مؤثرات موسيقية وإيقاع (تكرر التنبيه عليها).

قصص القرآن (صاحب الجنتين): (١٧ دقيقة)..

- شارة البداية: مؤثرات موسيقية وإيقاع (تكرر التنبيه عليها).
- نعيم وراشد يشتريان حديقة الشيخ سعيد، مع خلفية موسيقية، ثم يعملان في الحديقة بنشاط حتى أثمرت الأشجار، ويعترضهما فقير فيطرده نعيم ويعطيه راشد ثم يبيعان المحصول في السوق.
- استمرار المؤثرات الموسيقية في أكثر أوقات المشاهد كخلفية.
- نعيم يشير على راشد بشراء الحديقة المجاورة لحديقتهما، وفقير يسألهما فيعطيه راشد ويعترض نعيم ويغضب وينهي الشركة.
- ومرت الأعوام وراشد يساعد الفقراء، ونعيم يزيد ماله، ثم يأتيه فقير في قصره يطلب منه طعام فيطرده الخادم، يشتري نعيم حديقتين يمر بهما نهر صغير.
- نعيم يوصي خادمه بالحديقة، فيقول الخادم: سمعاً وطاعة ياسيدي وينحني برأسه للأسفل.

ملاحظة: تكرر التنبيه على عدم جواز الانحناء لغير الله، ولو على سبيل التحية.

- نعيم يسير على عربة حصان ثم يتوقف، ويتحدث مع راشد ويذكر له زيادة ماله ويفخر عليه، ويأخذه إلى الحديقتين، ويمدح حرصه على المال ويذم إنفاق راشد على الفقراء، وراشد ينصح نعيم ويخوفه من الله ويحذره من الكفر، حوار مقتبس من آيات سورة الكهف.
- نزول غضب الله في الليل، نعيم يولول في الحديقة ويتوب إلى الله.
- عرض نص الآية الكريمة: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾﴾ [الكهف: ٤٤].
- شارة النهاية: مؤثرات موسيقية وإيقاع (تكرر التنبيه عليها)..

المبحث الثالث

الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الأطفال.

من خلال ما تقدم في الجانب النظري المتعلق بدراسة بعض المسائل النظرية المتعلقة بهذا النوع من البرامج، وما أسفر عنه العرض الواقعي لها في القنوات الفضائية الإسلامية المعاصرة، يمكن أن نستنبط الضوابط الشرعية التالية:

١) من الأصول العامة المعتبرة في برامج الطفل، ضرورة اعتبار العمر والعقل، ومراعاة تفاوت الإدراك بين الصغير والكبير، ومما يترتب على ذلك: .

أ- التقليل قدر المستطاع من المفاهيم المجردة، وبذل مزيد من التوضيح، وضرب الأمثلة لتقريب هذه المفاهيم.

ب- تأجيل تعليم الموضوعات التي تحتاج إلى تفكير مجرد إلى ما بعد مرحلة الطفولة.

ج- ضبط استخدام إمكانات التلفاز والمؤثرات البصرية والصوتية والحيل السينمائية بما يناسب مراحل نمو الطفل.

٢) من الضروري رعاية جانب التوحيد والعقيدة، وحمايته من أن يمسه شئ يخدش العلاقة بالله تعالى.

ومن أمثلة ما وقع في بعض البرامج: زيارات الأطفال للأضرحة والمقامات المخالفة لهدي الإسلام، المشتملة على العديد من المخالفات المتعلقة بالقبور كظهور الأبنية والزخارف واتخاذ المساجد على القبور وما يتعلق بها من أخطاء عقدية لزوار هذه المقامات والاكتفاء بمجرد تحذير

مكتوب على شريط الشاشة لثوانٍ معدودة لا يتناسب وفداحة المنكر، وقد لا يتمكن الأطفال من قراءته وهم منهمكون في متابعة الصورة.

٣) سلامة البرنامج من المحظورات الشرعية القولية أو الفعلية، ومن أمثلتها:

أ- الانحناء للمخلوق وهو من الأخطاء المنتشرة في الأعمال الفنية وبعض الألعاب الرياضية، وهي تحية مشهورة عند غير المسلمين، ومحرمة في الإسلام؛ لأنه لا يجوز الانحناء والخضوع لغير الله.

ب- الإيقاعات والمؤثرات الموسيقية (وهي محرمة على الصحيح)، والتي تنتشر بشكل كبير في الإنتاج الإعلامي لبرامج الأطفال، ولاسيما في البرامج التي تنتجها جهات لا تراعي الأحكام الشرعية أو تتساهل فيها، ويقع العبء في هذا الباب على القنوات الفضائية الإسلامية، ومؤسسات إنتاج الإعلام الإسلامي بتنقية المواد الإعلامية من هذه المحظورات، وإيجاد البدائل الشرعية الصوتية وهي ميسورة، وحققت نجاحات كبيرة في الواقع.

ج- السب واللعن ونحوهما من الألفاظ المحرمة التي لا يجوز عرضها في برامج الأطفال، ولو على سبيل التمثيل والحكاية؛ نظراً لما في ذلك من مفسدة تلقيهم واستمرائهم لهذه الألفاظ وجريانها على ألسنتهم.

د- لبس قبعة التخرج المربعة والعباءة السوداء، وهو لباس منهي عنه؛ لأنه على هيئة اللبس الكنسي الذي يلبسه القساوسة، فيكون لبسه من باب التشبه بالكفار فيما هو من خصائصهم.

٤) سلامة المحتوى وصحة المعلومات المقدمة للطفل، ومن ذلك:

أ- المتعين في الأعمال التي ترتبط بأحكام شرعية خاصة عقيدة أو فقهية، أن تكون فكرة العمل ونصه ورسومه تحت إشراف علمي متخصص ضماناً لصحة المادة العلمية الشرعية وسلامتها من الأخطاء.

ب- التحقق من سلامة مادة البرنامج في البرامج العلمية والتاريخية والمسابقات الثقافية.

ج- في حال الاستشهاد بالآيات من القرآن الكريم يجب التحقق من صحة الاستشهاد وحسن النطق وسلامة التفسير إن ذكر.

د- في حال الاستشهاد بالأحاديث النبوية يجب التحقق من صحة رواية الحديث وسلامة نطقه.

٥) الموازنة بين اللهو والترويح وبين البناء الجاد لشخصية الطفل، بصورة ترتقي بمشاعر الطفل ووجدانه، وتنمي قدراته العقلية والعلمية.

فالترويح يجب ألا يطغى على البناء الجاد الذي يرتقي بشخصية الطفل ووجدانه وتنمية قدراته العقلية دون تفريط أو إفراط، بل إن الترويح ذاته يمكن أن يتضمن ولو بشكل غير مباشر ما يبني شخصية الطفل، وينمي قدراته.

٦) يجب التقيد بضوابط الشريعة في حال تغيير الصوت البشري الأصلي إلى صوت آخر سواء كان عن طريق المتحدث نفسه أو عن طريق البرامج أو الأجهزة الحديثة، وهذا الأمر لا حرج فيه متى ما اقتضته مصلحة، ولم يترتب عليه مفسدة وخلا من المحظور الشرعي، ومنه التشبه بالأصوات المحرمة والمنكرة كتشبه الرجل بصوت المرأة أو صوت الحمار أو ما يكون فيه تقليد لصوت إنسان معين بهدف السخرية

منه، ونحو ذلك من المحظورات.

٧) ينبغي تجنب عرض المشاهد والرسوم المهينة التي تنم عن قلة الذوق، كمشاهد النجاسات والقذر من فضلات الإنسان أو الحيوان، أو الجعلان التي تسوق الفضلات، ونحوها من المشاهد، فإن مثل هذه المشاهد المهينة المقززة لها أثر سلبي على أدب الطفل وذوقه، ولاسيما إذا تكررت بشكل ظاهر ورئيس لا عرضاً.

٨) ضوابط في العلاقة بين الجنسين من الأطفال:

أ- مراعاة منع الاختلاط بين الجنسين من الأطفال بشرطه قطعاً للذريعة والمفسدة، ولاسيما ما كان اختلاطاً مقصوداً يطول بقاؤه، أو يكون فيه تماس بالأجساد، وحد هذا الحكم هو إمكان فهم الطفل وإدراكه لأحوال النساء وعوراتهن بحسب الأحوال، ابتداءً من سن التمييز، ويتأكد هذا الحكم في سن العاشرة.

ب- لا يجوز خروج الفتيات الكبيرات ممن قاربن سن البلوغ دون حجاب، كمن تجاوزن سن العاشرة إلى الثانية عشرة، ولاسيما مع طول وامتلاء الجسم وظهور ما يدعو للرغبة ويكون مظنة للفتنة.

ج- لا يجوز خروج الفتيات الكبيرات ممن قاربن سن البلوغ بالملابس الضيقة أو القصيرة؛ لكونه ذريعة للفتنة، ومنافاته للحشمة التي يجب أن تكون عليها الفتاة المسلمة، ولما له من أثر سلبي على تنشئة الفتاة على الحجاب.

د- علاقة الفتيات المتصلات بمقدمي ومقدمات البرامج يجب أن تنضبط بضوابط الحشمة والاعتدال، وتجنب عبارات الإعجاب الزائد كالعشق والغرام والهيام ونحوها مما قد يكون ذريعة

للوقوع في الغلو بالتعلق والإعجاب.

٩) ضوابط في استخدام الدمى والتماثيل لذوات الأرواح:

أ- بناء على ما تقرر من استثناء ما يدخل في باب لهو ولعب الأطفال من تحريم تصوير تماثيل ذوات الأرواح، فإن محل الترخيص في استخدام هذه الدمى والأقنعة هو برامج الأطفال، وهو الغالب في استخدام هذه الدمى اليوم، أما برامج غير الأطفال فإن استخدام دمى ذوات الأرواح فيها محل نظر، فإن كانت الدمية ذات ملامح واضحة لذوات الأرواح فالمتعين تجنبها نظراً لذريعة مفسدة التصوير، إلا لمصلحة غالبة تقدر بقدرها.

ب- بناء على القول الراجح بتحريم تصوير الوجه فإن الأقنعة المجسمة للرأس والوجه فقط داخلة في التصوير المحرم، وعليه فإن جوازها يقتصر على برامج الأطفال فقط، أما في غير برامج الأطفال فالأصل عدم جواز استخدام هذه الأقنعة.

ج- القول بجواز الدمى والأقنعة في برامج الأطفال من حيث الأصل، لا يلزم منه جواز الدمى والأقنعة بكل حال، بل يجب أن تكون الدمية والقناع منضبطين بالضوابط الشرعية، خاليين من المحذورات والمحرمات الأخرى، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- تجنب الشخصيات الكافرة أو الفاجرة في تصوير هذه الدمى أو الأقنعة؛ نظراً لما تقرر من حرمة التشبه بالكفار أو الفساق.

٢- مراعاة الضوابط الشرعية في العورات بالنسبة للرجل والمرأة، فلا يجوز تصوير دمية تظهر فيها عورة رجل أو عورة امرأة، أو تكون ذريعة للفتنة.

٣- مراعاة الاحتشام، وتجنب الاختلاط المحرم بين الممثلين والممثلات

الذين يقومون بأدوار الدمى، في حال وجود ممثلات.

٤- تجنب الأصوات المحرمة المصاحبة للدمى، كما في مسرح العرائس الذي لا يخلو في الغالب من وجود حوار ومؤثرات صوتية مصاحبة لعرض الدمى.

١٠) ضوابط في الرسوم المتحركة:

أ- يتقيد جواز تصوير ذوات الأرواح باليد في برامج الرسوم المتحركة بوجود المصلحة، وعلى قدر الحاجة دون توسع، أما ما تم تصويره بالآلات الحديثة وبرامج الحاسب الآلي دون الرسم اليدوي فالأمر فيها واسع، وهو جائز مطلقاً؛ لعدم دخوله في أصل النهي عن التصوير على الصحيح.

ب- حدود العورات في الرسوم المتحركة:

١- الأصل أن الرسوم المتحركة في برامج الأطفال رسوم خيالية، حقها الترخيص والتخفيف ما لم تكن مطابقة للصورة الحقيقية.

٢- ما لا يجوز تصويره من الرسوم:

- ما كان من العورات المغلظة كالفرجين وما حولهما ذكراً كان أو أنثى، ولو كان من طفل صغير، وإن قيل: إنه ليس بعورة، لظهور المفسدة وعدم الحاجة.
- ما كان من العورات المتفق عليها وهو ما سوى الوجه والكفين من جسد المرأة، لكن يستثنى منه ما ورد التخفيف بظهوره للعادة كالشعر والنحر والساقين، وعلى هذا فلا يجوز مثلاً تصوير فخذ المرأة ولا صدرها أوبطنها.

٣- ما يجوز تصويره من الرسوم:

- ما كان ليس بعورة في الحقيقة فليس بعورة في الرسوم المتحركة،

كجسد الطفل دون سبع سنوات عدا الفرجين، وجسد الرجل سوى السرة والركبة وما بينهما.

- ما كان من العورات المختلف فيها، كوجه وكفي المرأة، وفخذ الرجل.
- ما جرى التخفيف في ظهوره من المرأة في بيتها كالشعر والنحر والساقين، مراعاة للحاجة وتخفيفاً عن حكم الأصل، ويتأكد ههنا مراعاة البعد عن مماثلة الصورة الحقيقية.

٤- استثناءً من أصل الجواز، يمنع تصوير ما فيه ذريعة إلى الفتنة أو مظنة للنظر بشهوة، من حيث دقة التصوير أو تجميل وجه المرأة أو إبراز أعضاء الجسم، فلا يجوز إبراز أعضاء الجسم بملابس ضيقة فاتنة؛ نظراً لوجود الفتنة والإثارة بهذه الرسوم وتسويغها في نفوس الناشئة من الذكور والإناث.

١١) ضوابط في استخدام الخيال والقصص في برامج الطفل:

أ- الخيال محكوم بما لا يتعارض مع العقيدة الإسلامية والإيمان بالغيب، فلا يجوز أن يتناول الشخصيات المتعلقة بحقائق غيبية، كشخصيات الملائكة أو الشيطان؛ لأن حقيقة هذه الشخصيات وكيفية صفاتها غير معلومة، فلا يجوز التعرض لها بوصف أو كيفية.

ومما يغلب على أعمال الخيال المنتجة من قبل غير المسلمين قيامها على المعتقد الفاسد الذي يتنافى مع عقيدة الإسلام، ودخولها في التضليل والدجل، وهذا أمر محرم، ويزداد التحريم في الأعمال التي تتعلق بالذات الإلهية أو نصب الآلهة وتمثيلها.

ب- الاعتدال في استخدام عنصر الخيال بما يناسب سن الطفل،

وانتقاء الموضوعات الخيالية بحذر ودقة، وبقدر تنمية ملكة الخيال لدى الأطفال، وعدم التجاوز في عنصر الخيال إلى مستوى التوهم والخيال الهدام للعقل أو المعتقد.

ومن أمثلة التجاوزات في هذا الباب: الإسراف في عرض بعض الممارسات الخيالية، كالطيران والقفز من أعلى، أو عرض مخلوق له أجنحة أو آذان كبيرة، ومحاولة تقليد تلك الأعمال، فإن هذا له أثر سيئ في تربية النشء واضطرابهم النفسي، ومن أمثلتها: تصوير أعمال السحرة بصورة مبالغ فيها جداً وعرض الطرق الخرافية للتصدي للسحرة وفك السحر بطرق باطلة، وهذا الأمر فيه خطر عظيم وتلبيس على عقل الطفل ومعتقداته.

ج- حسن اختيار القصة والحدث، بأن تكون القصة مشوقة للطفل ومناسبة لعمره وعقله، وأن يكون الحدث أو السلوك مصوغاً في القالب المناسب، فلا نرسم موقفاً هابطاً في صورة جميلة محببة، ولا نرسم موقفاً عالياً في صورة تثير السخرية أو النفور.

ومن النماذج المقترحة في هذا الباب:

- ما ورد في قصص وأمثلة القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة النبي ﷺ، وتقديمها بلغة سهلة وأسلوب مناسب للطفل.
- ما يزخر به التاريخ الإسلامي من شخصيات فذة ونماذج فريدة، يمكن لأجهزة الإعلام أن تقدمها في صورة مثالية تحفز الأطفال على الاقتداء بها.
- تأليف قصص خيالية مناسبة تؤكد على الفضائل والمواقف الحميدة التي نريد توجيه الطفل إليها، وتنفر من المواقف والرذائل التي نريد إبعاد الطفل عنها.

- تأليف أعمال الخيال العلمي التقني، أو الخيال العلمي الطبي، متى ما كان فيه مصلحة، وكان الطرح الفني له بشكل خيالي إلى حد معقول دون مفسدة.

د- في باب استخدام شخصيات الحيوان في تعزيز السلوكيات الإنسانية، سواء كانت حيوانات حقيقية، أم خيالية لها مغزى تربوي، يشترط خلو الشخصيات من المحظور الشرعي والتربوي، فلا تحدث رعباً، ولا تثير اضطراباً في خيال الطفل، وهو خيال واسع فياض.

وينبغي التنبه إلى أن هناك حيوانات مذمومة في الشريعة الإسلامية أو لها ارتباط بملل غير المسلمين كالخنزير، وعليه فلا يحسن تقديم هذه الحيوانات وإبرازها كشخصية محببة أو رئيسة في القصة أو البرنامج درءاً للمفسدة.

١٢) ضوابط تتعلق باللغة العربية في برامج الطفل:

أ- الاهتمام باللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة القرآن والعبادات، وأحد مظاهر هوية الأمة، وهي ما يجمع بين الشعوب الناطقة بالعربية.

ونظراً للإشكال الواقع في لغة إعلام الطفل، والمتمثل في صعوبة التطبيق العملي الشامل لهذا المبدأ في جميع البرامج، وضعف الإمكانات والكوادر البشرية التي تكفل سلامة تحقيقه، فإن من الحلول المرحلية في هذا الباب، التقليل قدر الإمكان من استخدام اللهجات العامية وقصرها على برامج محدودة لا تطغى على سائر برامج القناة، وتشجيع استخدام اللغة العربية السهلة المناسبة للأطفال في البرامج الحية والرسوم المتحركة، وزيادة نسبة البرامج التي تعتمد اللغة العربية الفصحى مقارنة بالبرامج

التي تعتمد اللهجات العامية.

ب- حسن اختيار اللفظ والعبارة، والبعد عن الألفاظ الوحشية أو المبتذلة أو الأعجمية.

ج- وضوح وبساطة الأسلوب بما يمكن الأطفال من الفهم والاستيعاب.

د- الالتزام بقواعد اللغة العربية في النحو والصرف.

هـ- جودة الإلقاء والنطق السليم للحروف من مخارجها الصحيحة.

الفصل الثاني

برامج الترفيه.

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** برامج النشيد.
- **المبحث الثاني:** برامج المسابقات.
- **المبحث الثالث:** برامج التمثيل.

المبحث الأول

برامج النشيد.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج النشيد.

وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: حكم الحداء.

وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: تعريف الحداء.

الحداء في اللغة: نوع من الشعر تزجر به الإبل، يقال: حدا الإبل زجرها خلفها وساقها، والحِداء والحَدْو: سوق الإبل، والغناء لها[(١)].

وأما عند الفقهاء: فلا يخرج التعريف عن هذا الحد، فقد عرفه بعضهم بأنه: سوق الإبل بضرب مخصوص من الغناء، وفي الغالب يكون هذا الشعر بالرجز، وقد يكون بغيره من الشعر[(٢)]، وعرفه آخرون بأنه ما يقال خلف الإبل من زجر شعر وغيره[(٣)].

ومما يدخل في الحداء أو يلحق به: النَّصْب، وهو ضرب من أغاني

---

(١) لسان العرب مادة (حدا)، الصحاح مادة (حدا).

(٢) فتح الباري ١٠/ ٥٥٤.

(٣) مغني المحتاج ٤/ ٤٢٨، نهاية المحتاج ٨/ ٢٨٠.

العرب يشبه الحداء إلا أنه أرق منه[١]. وقيل: هو الذي أُحكِم من النشيد وأقيم لحنه ووزنه[٢].

والنصب في عرف الفقهاء: نشيد الأعراب[٣]. وقال أبو عبيد الهروي: هو ضرب من أغاني الأعراب شبيه بالحداء[٤].

وعرفه بعض الفقهاء بأنه: ضربٌ من النشيد بصوت فيه تمطيط[٥].

المقصد الثاني: حكم الحداء عند الفقهاء.

من حيث الأصل لا خلاف بين الفقهاء على إباحة الحداء وإباحة استماعه[٦].

ومن الأدلة على ذلك:

الدليل الأول: عن سلمة بن الأكوع[٧] رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله

---

(١) القاموس المحيط مادة (نصب).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٥٥.

(٣) المغني ١٢/ ٤٣.

(٤) السنن الكبرى ١٠/ ٢٢٤.

(٥) فتح الباري ١٠/ ٥٥٩.

(٦) حاشية ابن عابدين ٧/ ١٥٢، الكافي في فقه أهل المدينة ١/ ٤٦٤، مغني المحتاج ٤/ ٤٢٨، كف الرعاع ص١٧، المغني ١٢/ ٤٣، مطالب أولى النهى ٦/ ٦١٩، تلبيس إبليس ص٢١٦.
وينظر: حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ٧٠، حكم الغناء والمعازف في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالفتاح محمود إدريس ص ١١-١٢.

(٧) سلمة بن الأكوع (صحابي): سلمة بن عمرو بن الأكوع، واسم الأكوع سنان بن عبدالله الأسلمي، وهو من أهل بيعة الرضوان، أول مشاهده الحديبية، وكان من الشجعان، ويسبق الفرس عدوا، نزل المدينة ثم تحول إلى الربذة بعد قتل عثمان حتى كان قبل أن يموت بليال نزل إلى المدينة فمات بها سنة ٧٤هـ.
ينظر: أسد الغابة ٢/ ٤٢٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٢٦، الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٦٦.

ﷺ إلى خيبر، فسرنا ليلا، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع[١]: ألا تسمعنا من هُنَيْهَاتك؟[٢] وكان عامر رجلا شاعرا، فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اقتفينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا
وألقين سكينة علينا ... إنا إذا صيح بنا أتينا
وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله ﷺ: من هذا السائق؟ قالوا: عامر، قال: يرحمه الله ... الحديث[٣].

الدليل الثاني: عن أنس رضي الله عنه قال: "كان لرسول الله ﷺ حادٍ حسن الصوت، فقال له رسول الله ﷺ: رويداً يا أنجشة لا تكسر القوارير، يعني ضعفة النساء"[٤].

الدليل الثالث: عن أنس رضي الله عنه قال: "جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، وينقلون التراب على متونهم ويقولون:

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الإسلام ما بقينا أبدا.

---

(١) عامر بن الأكوع (صحابي): عامر بن سنان بن عبدالله بن قشير الأسلمي، عم سلمة بن عمرو بن الأكوع، ويقال أخوه، قاتل في خيبر قتالا شديدا فارتد عليه سيفه فقتله، فقالوا: حبط عمله، فقال النبي ﷺ: كذب من قاله، إنه لجاهد ومجاهد قل عربي نشأ بها مثله، وقال فيه: بل له أجره مرتين.
ينظر: معرفة الصحابة ٤/ ٢٠٥٣، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٧٨٥، الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٥٨٢.

(٢) (هُنَيْهَاتك): الهنيهات جمع هُنَيْهَة وهي تصغير هَنَة، أي: من كلماتك أو أراجيزك. ينظر: النهاية ٥/ ٢٧٨، تاج العروس مادة (هنو).

(٣) رواه البخاري في كتاب الأدب (٦١٤٨)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير (١٨٠٢).

(٤) رواه البخاري في كتاب الأدب (٦١٤٩)، ومسلم في كتاب الفضائل (٢٣٢٣).

والنبي ﷺ يجيبهم ويقول:

اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجرة"[١].

الدليل الرابع: عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قال -وكان متكئا-: "تغنى بلال، قال: فقال له رجل: تغنى! فاستوى جالسا ثم قال: وأي رجل من المهاجرين لم أسمعه يتغنى النَّصْب"[٢].

الدليل السادس: الإجماع.

قال الغزالي: "لم يزل الحداء وراء الجمال من عادة العرب، في زمان رسول الله ﷺ وزمان الصحابة رضي الله عنهم، وما هو إلا أشعار تؤدى بأصوات طيبة، وألحان موزونة، ولم ينقل عن أحد من الصحابة إنكاره"[٣].

قال ابن عبدالبر: "لا خلاف في إباحة الحداء واستماعه -وهو ما يقال خلف نحو الإبل من الشعر، سوى الرجز وغيره؛ لينشطها على السير- ومن أوهم كلامه نقل خلاف فيه فهو شاذ أو مؤول على حالة يخشى منها شئ غير لائق" [٤].

المقصد الثالث: ضوابط الحداء وما يلحق به.

من المهم أن نشير إلى حقيقة وضوابط الحداء المباح، وما يكن إلحاقه به من الصور الأخرى من الإنشاد والتغني.

قال ابن قدامة: "الحداء مباح لا بأس به في فعله واستماعه، وكذلك

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير (٢٨٣٥)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير (١٨٠٥).

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٢٥.

(٣) إحياء علوم الدين ٦/ ١٤٧.

(٤) كف الرعاع ص١٧.

نشيد الأعراب،وهو النصب، ولا بأس به وسائر أنواع الإنشاد، ما لم يخرج إلى حد الغناء"[١].

وقد تحدث الشاطبي عن حقيقة وضابط الحداء بقوله: " فجائز للإنسان أن ينشد الشعر الذي لا رفث فيه، ولا يذكر بمعصية، وأن يسمعه من غيره إذا أنشد على الحد الذي كان ينشد بين يدى رسول الله ﷺ أو عمل به الصحابة والتابعون ومن يقتدي به من العلماء، وذلك أنه كان ينشد ويسمع لفوائد منها: المنافحة عن رسول الله ﷺ وعن الإسلام وأهله، ومنها: أنهم كانوا يتعرضون لحاجاتهم ويستشفعون بتقديم الأبيات بين يدي طلباتهم، ومنها: أنهم ربما أنشدوا الشعر في الأسفار الجهادية تنشيطاً لكلال النفوس وتنبيهاً للرواحل أن تنهض في أثقالها، وهذا حسن، لكن العرب لم يكن لها من تحسين النغمات ما يجرى مجرى ما الناس عليه اليوم، بل كانوا ينشدون الشعر مطلقاً من غير أن يتعلموا هذه الترجيعات التي حدثت بعدهم، بل كانوا يرققون الصوت ويمططونه على وجه يليق بأمية العرب الذين لم يعرفوا صنائع الموسيقى، فلم يكن فيه إلذاذ ولا إطراب يلهي، وإنما كان لهم شئ من النشاط"[٢].

وهذا النقل يفيد أنه لا يلحق بالحُداء والنَّصب في الإباحة إلا ما وافقهما في الحقيقة والمقصد وتحققت فيه الضوابط المعتبرة التي يمكن استنباطها من كلام الشاطبي وهي:[٣].

١- ألا يشبه الغناء في اللحن وصنائع الموسيقى، بل يجب أن يكون ترقيق الحداء وتمطيطه بعيداً عن الألحان الموقعة على الأنغام الموسيقية

---

(١) المغني ١٢/ ٤٣.

(٢) الاعتصام ١/ ٣٤٥- ٣٤٨ باختصار.

(٣) ينظر: حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ٧٨-٧٩.

كالغناء، وألا يكون الإلذاذ والإطراب مقصوداً طاغياً يلهي عن المقصود.

٢- أن يكون للحداء مقاصد مباحة، ومن أمثلتها: التنشيط على العمل الشاق، وفي الأسفار تنشيطاً لكلال النفوس، وتنبيهاً للرواحل أن تنهض بأثقالها، والمنافحة عن رسول الله ﷺ وعن الإسلام، والتعرض للحاجات، وتقديم الأبيات بين يدي الطلبات، ووعظ النفس وتنشيطها بأبيات الحكمة، ونحوها من المقاصد المباحة.

٣- مشروعية الكلمات: وضابطها هو الشعر الذي لا رفث فيه، ولا معصية.

الفرع الثاني: حكم النشيد التعبدي (سماع الصوفية).

المقصود بالسماع الصوفي الديني هو: جعل الغناء الذي هو تلحين الشعر بالألحان المطربة مجرداً، أو مقترنا بآلة دينا وعبادة وقربة وطريقة موصلة إلى الله.

ولهذا السماع علامات كثيرة، منها: اتخاذه ديناً وقربة بذاته، أو التعلق به حتى إذا نُهي عنه رأى أنه قد انقطع عن ربه، أو الاعتقاد بأن سامعه يثاب عليه ويؤجر لذاته كما يثاب ويؤجر على الأعمال الصالحة، أو الاعتقاد بأنه مشروع لتحريك العواطف الإيمانية وأعمال القلوب، أو أنه سبب لنزول رحمة الله، أو أنه مستحب في الدين ومختار في الشرع، أو واجب لابد للمرء منه في طريقه إلى الله عز وجل، أو كونه طريقاً رئيساً يتوب به العصاة، ويُهدَى به الضالون، أو سماعه على نحو سماع القرآن الكريم، وحضور القلب، وسكون الجوارح، وإعمال الفكر والتدبر[1].

---

(١) ينظر فيما سبق: الرسالة القشيرية للقشيري ٢/ ٣٣٦، إتحاف السادة المتقين للزبيدي ٦/ ٥٦٢-٥٦٣، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ١١٩-١٢٠.

أقوال العلماء في النشيد التعبدي:

القول الأول: أنه بدعة محرمة، وهو قول عامة أهل العلم، وحكي إجماعاً[١].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنفال: ٣٥].

وجه الاستدلال: أن المكاء في الآية الصفير، والتصدية التصفيق، وكلا الأمرين قرين الغناء، فكان الذين اتخذوا الغناء قربة وطاعة وعبادة مشابهين للمشركين الذين اتخذوا التصفيق والصفير صلاة وطاعة وعبادة[٢].

الدليل الثاني: قول الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ﴾ [الشورى: ٢١].

وجه الاستدلال: لما كان الغناء لم يشرعه الله تعالى، ولم يأذن به في الدين، كان من اتخذه ديناً وعبادة وطاعة قد شرع لنفسه شيئاً لم يشرعه الله، ولم يأذن له به، فكان بذلك مستحقاً للذم والتوبيخ في الآية الكريمة[٣].

الدليل الثالث: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"[٤].

الدليل الرابع: حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه وفيه: قال النبي ﷺ:

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/ ٥٣١، الكلام على مسألة السماع لابن القيم ص٢٦٠، ١١٩، تلبيس إبليس ٢٤٨-٢٥٠.

(٢) الكلام على مسألة السماع لابن القيم ص٤٧٠.

(٣) الكلام على مسألة السماع لابن القيم ص٤٦٤.

(٤) رواه البخاري في كتاب الصلح (٢٦٩٧)، ومسلم في كتاب الأقضية (١٧١٨).

"أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة"[(١)].

وجه الاستدلال من الحديثين مبني على مقدمتين ونتيجة:

المقدمة الأولى: أن كل أمر منسوب إلى الدين ولم يفعله النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون المهديون فهو بدعة مذمومة منهي عنها.

المقدمة الثانية: أن جعل الغناء ديناً وعبادة وطاعة وقربى أمر محدث بعد موت النبي ﷺ وخلفائه الراشدين، وهذا أمر ثابت لا نزاع فيه.

النتيجة: الحكم بأن اتخاذ الغناء ديناً وطاعة وقربة بدعة مذمومة منهي عنها[(٢)].

الدليل الخامس: الإجماع.

وقد نقل الاتفاق على حرمة التعبد بالغناء وبدعيته جماعة من العلماء المحققين، منهم: الشاطبي وابن الجوزي وابن الصلاح وابن قدامة الحنبلي وابن تيمية وابن القيم وابن كثير[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (١٦٦٩٤)، وأبوداود في كتاب السنة (٤٦٠٧)، والترمذي في كتاب العلم (٢٦٧٦)، وابن ماجه في المقدمة (٤٢)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦/ ٥٢٦.

(٢) ينظر: الكلام على مسألة السماع لابن القيم ص٤٧٤، كف الرعاع لابن حجر الهيتمي ص ٦٨-٦٩، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ١٣١-١٣٢.

(٣) الاعتصام ١/ ٣٤٨-٣٤٩، تلبيس إبليس ٢٤٩-٢٥٠، مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/ ٥٩١، الكلام على مسألة السماع لابن القيم ص٢٦٠.

القول الثاني: أنه قربة مشروعة، وهو قول الصوفية.[١].

ومن أدلتهم:

الدليل الأول: عموم بعض آيات السماع، كقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾ [الزُّمَر: ١٨].

وجه الاستدلال: أن الألف واللام في (القول) تقتضي العموم والاستغراق بدليل أنه مدحهم باتباع الحسن من القول، وهذا يعم كل قول فيدخل فيه قول السماع وغيره[٢].

ونوقش هذا الاستدلال من وجهين:

الأول: عدم التسليم، فإن الله سبحانه وتعالى لا يأمر، بل لا يأذن في استماع كل قول، إذ إن من القول ما يحرم استماعه[٣].

الثاني: أن المراد بالقول في هذه الآية القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [القَصَص: ٥١]، وكلام الله يفسر بعضه بعضا ويحمل على بعض[٤].

الدليل الثاني: بعض الأحاديث المنسوبة إلى النبي ﷺ فيها ذكر الوجد والسماع.

ومن أشهرها: ما روي عن أنس رضي الله عنه أن أعرابيا أتى النبي ﷺ وأنشده:

لسعت حية الهوى كبدي ... فلا طبيب لها ولا راقي

---

(١) الرسالة القشيرية للقشيري ص٣٣٥-٣٥٠، إحياء علوم الدين ٢/ ٢٧٩، إتحاف السادة المتقين للزبيدي ٦/ ٤٩٦-٤٩٧.

(٢) الرسالة القشيرية للقشيري ص٣٣٥.

(٣) الكلام على مسألة السماع لابن القيم ص٢٣٥.

(٤) الكلام على مسألة السماع لابن القيم ص٢٣٧.

إلا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياقي "[١]

ونوقش هذا الدليل بعدم صحة الحديث، بل إن ركاكة شعره وسماجته وما تجد عليه من الثقالة، من أبين الشواهد على وضعه، وأنه من شعر المتأخرين البارد السمج[٢].

الدليل الثالث: ما ورد في السنة من أحاديث الرخصة في الغناء وضرب الدف وغيرها.

ونوقش هذا الدليل بأنه يجب التفريق عند بيان الحكم الشرعي بين سماع التعبد، وبين سماع اللهو الذي يفعله الناس في الأعراس والأفراح ونحو ذلك.

فلو سئل العالم عمن يعدو بين جبلين، هل يباح له ذلك؟ قال: نعم، فإذا قيل: إنه على وجه العبادة كما يسعى بين الصفا والمروة، قال: إن فعله على هذا الوجه حرام منكر، وهكذا لو سئل عن كشف الرأس ولبس الإزار والرداء على وجه الإحرام كما يحرم الحاج، أو سئل عن دخول البيت من الخلف بنية التعبد كما كانوا يفعلون في الجاهلية[٣].

وعلى هذا فلا تشابه بين حقيقة الإنشاد أو الغناء الذي كان يفعل بين

---

(١) حديث موضوع فيه راوٍ متهم هو: عمار بن إسحاق، قال عنه الذهبي: "كأنه واضع هذه الخرافة التي فيها: قد لسعت حية الهوى كبدي، فإن الباقين ثقات" اهـ ينظر: ميزان الاعتدال ٣/ ١٦٤.

وقال ابن تيمية في الحديث: " كذب باتفاق أهل العلم بالحديث" اهـ مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/ ١٦٨.

وينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة للكناني ٢/ ٢٣٣، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني ٢/ ١٤١.

(٢) الكلام على مسألة السماع لابن القيم ص٣٢٣.

(٣) ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/ ٦٣٢.

يدي النبي ﷺ على وجه اللهو واللعب، وبين الغناء الصوفي الذي يفعل على وجه التعبد[١].

الدليل الرابع: المعقول، وبيانه أن كل ما أوجب للمستمع توفر الرغبة في الطاعات، وتذكر ما أعد الله للمتقين من الدرجات، فهو مستحب في الدين، ومختار في الشرع[٢].

ونوقش هذا الدليل بأنه مبني على مقدمتين:

الأولى: أن كل ما أوجب للمستمع توفر الرغبة في الطاعة كان مستحباً في الدين.

الثانية: أن الغناء يوجب الرغبة في الطاعة وصفاء القلب.

وكلا المقدمتين فاسدتان، فأما فساد المقدمة الأولى فيقال: لابد من مشروعية الوسيلة التي توجب الحال والمآل لمشروع، ولا سبيل إلى معرفة ما يحبه الله ويرضاه، إلا بوزنه بميزان الوحي وتلقيه من مشكاة النبوة، وأما فساد الثانية فيقال: تلك دعوى لم تقم عليها بينه من الشرع الصحيح أو العقل الصريح[٣].

الترجيح:

الراجح هو القول الأول بحرمة وبدعية اتخاذ الإنشاد أو الغناء عبادة وقربة؛ لصحة أدلته من القرآن والسنة والإجماع وسلامتها من المعارض، أما أدلة القول الثاني فهي ساقطة، ومعارضة بالأدلة الصحيحة[٤].

---

(١) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ١٢٥.

(٢) الرسالة القشيرية للقشيري ص٣٣٦.

(٣) ينظر: الكلام على مسألة السماع لابن القيم ص٢٧٥، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ١٢٦-١٢٧.

(٤) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ١٣٥.

الفرع الثالث: حكم النشيد المعاصر.

في هذه الأزمنة المتأخرة ظهر لون جديد من الإنشاد المعاصر، أو النشيد الإسلامي كما يسميه بعض المشتغلين به.

والمقصود من النشيد في اصطلاح المعاصرين: رفع الصوت بشعر أو رجز أو نثر، بنوع فيه ترجيع وترقيق وتنغيم؛ لأجل إثارة الحماس والعواطف والغيرة الدينية، في أوقات وأماكن متنوعة فرداً أو جماعة[١].

وبهذا يتبين أن النشيد نوع جديد من السماع متميز عن السماعات السابقة المعروفة أو النَّصَب أو الغناء أو السماع الصوفي.

فمن أوجه مخالفته للحداء والنَّصَب: أن النشيد يسمع في أماكن وأوقات متنوعة غير مقصورة على ما كان ينشد فيه الحداء والنَّصب، كما أن في النشيد من المقاصد ما ليس في الحداء والنصب من إثارة الحماس الإيماني والغيرة والعواطف الدينية.

ومن أوجه مخالفته للغناء: أن النشيد لا يقصد به مجرد التطريب كالغناء، وليس في كلماته ما هو من جنس كلمات الغناء من الحب والتشبيب والعشق.

ومن أوجه مخالفته للسماع الصوفي: أن معنى التعبد والتقرب إلى الله، مما لابد منه في السماع الصوفي بخلاف النشيد، كما أن آلات اللهو لازمة للسماع الصوفي في الغالب[٢].

أقوال العلماء في النشيد المعاصر:

القول الأول: إباحته بشروط، وهو قول جمهور العلماء المعاصرين على

---

(١) نشيدنا لسليم زنجير ص٢٥-٢٩، نشيد الكتائب لدار الوفاء ص٦-٧

(٢) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ١٣٦

خلاف بينهم في هذه الشروط، فمنها ما هو متفق عليه بينهم كشرط ألا تلهي عن ذكر الله، وعدم اصطحاب آلات العزف، ومنها ما هو مختلف فيه كاصطحاب الدف معها[١].

وممن أفتى بالجواز اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء[٢]، والشيخ عبدالعزيز بن باز في فتوى مستقلة[٣]، والشيخ الألباني[٤]، والشيخ محمد بن عثيمين[٥].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: ما جاء في النصوص الصحيحة الصريحة على إباحة إنشاد الشعر واستماعه، فقد صح أن النبي ﷺ والصحابة الكرام قد سمعوا الشعر وأنشدوه من غيرهم، في سفرهم وفي حضرهم، بأصوات فردية كما في إنشاد حسان وعامر بن الأكوع وأنجشة وبلال رضي الله عنهم[٦]، وبأصوات جماعية كما في حديث أنس رضي الله عنه الذي تقدم في قصة حفر الخندق[٧].

وجه الاستدلال: أن هذه الأدلة تدل على أن سماع النشيد كان كثيراً وبأصوات فردية وجماعية، والنشيد اليوم لا يخرج عن هذا القدر من حيث الأصل[٨].

الدليل الثاني: القياس على الحداء والنصب، فإن بينهما شبهاً يوجب إلحاقه

---

(١) المصدر السابق ص ١٣٧.
(٢) مجلة الدعوة العدد ١٠٦٥ ص٣٦.
(٣) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٣/ ٤٣٧.
(٤) مجلة الأصالة العدد ٢ في ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ.
(٥) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص١٤-١٥.
(٦) فتح الباري ١٠/ ٥٥٣-٥٦٣، وينظر أيضاً أدلة إباحة الحداء ص ٨٦٤ من هذا البحث.
(٧) تقدم ذكر الحديث ص ٨٦٥.
(٨) حول الأناشيد الإسلامية لأحمد الحليبي - بحث بمجلة الدعوة العدد ١٠٥٥ ص٣٥.

بهما حكماً، فإن الشريعة لا تسوي بين المفترقات، ولا تفرق بين المتساويات[١].

ووجه الشبه: أن النشيد والحداء النصب إنشاد شعر بأصوات طيبة لا يقصد منها ما يقصده المغنون من التمطيط والتهييج والتشويق[٢].

ونوقش هذا الدليل من وجهين:

١- أن النشيد ليس من جنس الحداء والنصب حتى يصح قياسه عليهما، بل هو من جنس الغناء المحرم[٣].

٢- أنه لا يسلم إلحاقه بحداء الإبل؛ لأنه مختلف تماماً من جهة الأداء، فإن إنشاد الصحابة وحداءهم لم يكن جماعياً كالنشيد اليوم، ولم يتخذ لها شخص ينشد ويهيأ له أشخاص يرددون من ورائه بعناية وإخراج، وكذلك لم يكن ديدنهم صباح مساء، بخلاف النشيد اليوم[٤].

الدليل الثالث: استصحاب البراءة الأصلية.

الأصل هو الإباحة، فنحن نستصحب هذا الأصل، مالم يرد دليل يصرفه عن الإباحة إلى غيرها، ولم نجد في كلام الله عز وجل أو كلام رسول الله ﷺ ما يمنع الاستماع إلى الشعر وتلحينه وترديده جماعة أو أفراداً[٥].

ونوقش هذا الدليل من وجهين:

الأول: القول بأن الأصل في الأشياء الإباحة لا يسلم به؛ لأن القاعدة مختلف فيها[٦].

---

(١) ينظر إعلام الموقعين ٢/ ٨١.
(٢) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ١٣٩.
(٣) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص١٠.
(٤) المصدر السابق ص٣٧.
(٥) حول الأناشيد الإسلامية لأحمد الحليبي - بحث بمجلة الدعوة العدد ١٠٥٥ ص٣٤-٣٥.
(٦) البيان لأخطاء بعض الكتاب ص٢٩٣.

الثاني: القول بأن اللتحين أمر مباح أصلاً باطل، فإن سماع الألحان نفسها مجردة عن الكلام يحتاج إلى دليل على الإباحة[١].

القول الثاني: تحريم الأناشيد المعاصرة، وممن قال به الشيخ صالح الفوزان[٢].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: أن النشيد لون من ألوان الغناء المختلفة، وقد جاءت الأدلة الصحيحة بتحريم الغناء، ولا يستثنى من التحريم إلا ما صح الدليل على تخصيصه كالحداء، فيقتصر عليه قدراً ووقتاً وكيفية[٣].

ونوقش هذا الدليل بأنه لا يصح؛ لأنه مبني على مقدمتين فاسدتين: (النشيد من الغناء)، و(الغناء محرم)، فتبطل النتيجة (النشيد محرم)، وعبارة المستدل موهمة وغير دقيقة.

والصواب أن الغناء في اللغة يطلق على رفع الصوت بالشعر وترقيقه، وهو نوعان: أحدهما الحداء والنصب وهذا متفق على إباحته، ويدخل فيه النشيد إما نصاً أو قياساً، والآخر: الغناء المبني على التمطيط والتهييج[٤].

الدليل الثاني: أن النشيد من البدع المحرمة، وذلك من وجهين:

الأول: أن النشيد من الأمور المحدثة التي لم تكن معروفة عند السلف، ولم يكن عندهم اجتماع على سماع غير سماع القرآن الكريم، وما سواه سماع محدث مذموم[٥].

---

(١) الكلام على مسألة السماع لابن القيم ص٢٧٠.
(٢) مجلة الدعوة العدد ١٠٥٠ ص ١٩.
(٣) الكلام على مسألة السماع ص٣٠٧-٣١٠، البيان لأخطاء بعض الكتاب ص٢٩٣.
(٤) الكلام على مسألة السماع لابن القيم ص٣٠٧-٣١٠، حول الأناشيد الإسلامية لأحمد الحليبي - بحث بمجلة الدعوة العدد ١٠٦٠ ص٣٥.
(٥) مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/ ٦٢٧.

الثاني: أن النشيد من جنس سماع المتصوفة البدعي قصداً وأداءً، أما من حيث القصد فإنه يتقرب به إلى الله، وهو نظير اعتقادهم أن السماع يزيدهم إيماناً وتقوى وصلاحاً، وأما من حيث الأداء فإن كليهما يؤديان بأصوات ملحنة ناعمة جماعية فاتنة[١].

ونوقش هذا الدليل بأن دعوى أن النشيد من السماع المحدث، وقرين سماع المتصوفة البدعي لا تصح من وجوه:

الأول: أن السماع المحدث هو ما قصد به التقرب والتعبد لذاته، أما النشيد فلا يقصد به ذلك، وكون النشيد يحدث في النفس حباً للطاعة أو بغضاً للمعصية لا يعني القطع بأنه مما يقصد فيه التعبد، وعلى هذا فلا يصح إطلاق القول ببدعية النشيد[٢].

الثاني: من جهة الأداء لا يلزم من مجرد التلحين والتطريب التحريم، أما إنكار الغناء في سماع المتصوفة فلكونه على صفة معينة، ولا يخلو من آلة كالدفوف والطبول ونحوها، خلافاً للنشيد فإنه لا يشتمل على ذلك[٣].

الدليل الثالث: أن الأناشيد لا تخلو من محظور شرعي، إما فيها أو مصاحباً لها، مثل: التلحين الغنائي المطرب بنغمات مناسبة لضرب العود والموسيقى، والترديد الجماعي، واستخدام صوت الأمرد، واتخاذ ذلك أسلوباً من أساليب الدعوة[٤].

ونوقش هذا الدليل من وجهين:

الأول: أن ما ذكر من الأمور هي خارجة عن أصل الحكم في

---

(١) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص٧١-٧٣.
(٢) حول الأناشيد الإسلامية لأحمد الحليبي - بحث بمجلة الدعوة العدد ١٠٦٠ ص٣٥.
(٣) المصدر السابق ص٣٤-٣٥.
(٤) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص٧١.

الأناشيد، ويمكن تفادى ما يصح منها في ضوابط النشيد.

الثاني: عدم التسليم بتحريم ما ذكر من التلحين، وصوت الأمرد في غير معصية، والترديد الجماعي، إذ لا دليل على تحريم ذلك أو منعه مجتمعًا أو منفردًا[١].

الترجيح:

الراجح - والله أعلم - من حيث الأصل هو جواز النشيد المعاصر، بشرط تحقق الضوابط الشرعية وانتفاء المفاسد.

أما من جهة الحكم التفصيلي وتطبيقه على الأعيان، فإن النشيد المعاصر له أنواع متباينة ومختلفة، من جهة اللحن والكلمات والمقاصد وطريقة الإنشاد والاستماع.

وبناء على ذلك، فإن حكم النشيد يكون بحسب التزام هذه الأناشيد بالضوابط الشرعية من حيث ألحانها وكلماتها ومقاصدها وكيفية سماعها.

ضوابط جواز النشيد المعاصر:

من أبرز الضوابط الشرعية لجواز النشيد المعاصر، ما يلي:[٢].

١- سلامة الألفاظ: بألا تشتمل كلمات النشيد على معنى محظور في الشرع، كأن تشتمل على ألفاظ مخالفة للعقيدة أو الشريعة، أو معان فاسدة، أو دعوة لرذيلة أو صفة منافية لأخلاق الإسلام.

٢- اعتدال اللحن: أن تقع ألحان النشيد بتطريب وتلحين بقدر معتدل دون تكلف، بعيداً عن الألحان المتكلفة الموزونة على الأنغام الموسيقية أو المائعة الماجنة.

---

(١) حول الأناشيد الإسلامية لأحمد الحليبي - بحث بمجلة الدعوة العدد ١٠٦٠ ص٣٤-٣٥.

(٢) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ١٤٧-١٤٨.

قال ابن قدامة: " وأما الحداء فمباح لا بأس به واستماعه، وكذلك نشيد الأعراب وسائر أنواع الإنشاد ما لم يخرج إلى حد الغناء "[(١)].

٣- حسن القصد: أن يقصد من سماعه الترويح والنشاط أو الوعظ والتذكير ونحو ذلك، فلا يقصد التعبد بذاته كشأن أهل السماع الصوفي البدعي، ولا يقصد مجرد اللذة والطرب كشأن أهل الغناء الفسقي.

قال الشاطبي: " ولم يكن فيه [أي: الحداء] إلذاذ ولا إطراب يلهي، وإنما كان شئ من النشاط . . . ولا كان المتقدمون أيضاً يعدون الغناء جزءاً من أجزاء طريقة التعبد، وطلب رقة النفوس، وخشوع القلوب "[(٢)].

٤- ألا يشتمل النشيد على آلات موسيقية، أو مؤثرات صوتية موسيقية، وفي حكمها المؤثرات الطبيعية المعالجة بالأجهزة، والتي تماثل المؤثرات الموسيقية.

٥- ألا تتخذ الأناشيد ديدناً في كل وقت، أو يحدث بسببها مفسدة في الدين كالتلهي عن سماع القرآن والعلم، أو في الدنيا كتضييع بعض الواجبات والمصالح[(٣)]. .

٦- عدم التشبه بالأغاني: بألا يشبه النشيد ألحان وكلمات أغنية محرمة معلومة، ولو مع تغيير الكلمات الذي يغير معنى الأغنية المحرم مع بقاء الشبه والتذكير بالأغنية، كتلحين نشيد: (عودوا يا ناس للإسلام وأيامه خلوا اللوام يلوموا مهما لاموا).

على لحن الأغنية الماجنة: (عودوا يا ناس للحب وأيامه خلوا اللوام

---

(١) المغني ١٢/ ٤٧.

(٢) الاعتصام ١/ ٣٤٦-٣٤٩.

(٣) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ١٤٧-١٤٨.

يلوموا مهما لاموا)[١].

وعلة النهي عن التشبه في هذا العمل هي: التشبه بالمحرمات والتذكير بها.

ومن أدلة هذه العلة ما ثبت عنه ﷺ أنه نهى عن الانتباذ في المزفت والحنتم والنقير[٢].

ووجه الدليل أن هذه الأواني كانت مخصوصة للخمر، فنهي عنها؛ لأنها تذكر بها، وهي علة التحريم، إذ لا لذة في رؤية القنينة وأواني الشرب، لكن من حيث التذكر بها، والذكر سبب انبعاث الشوق، وانبعاث الشوق إذا قوي فهو سبب الإقدام[٣].

قال الشيخ عبدالله علوان: "لا يجوز للمنشدين أن ينشدوا أغاني فيها تشبه بالأغاني المائعة من ناحية أوزانها وألحانها؛ لأن السامع حين يسمعها يظن أن المنشد يغني الأغنية المائعة والمقطوعة الفاجرة"[٤].

٧- عدم التشبه بهيئات وأحوال المغنين: بأن لا يتشبه أهل النشيد حين أداء النشيد بأهل الغناء والعزف حين أداء الغناء في الهيئة الظاهرة، كالوقفة والحركة واللبس وطريقة الأداء والإلقاء، أو تضمن النشيد آهات المغنين وتواجدهم كقولهم: (يا ليل، يا عين)، أو حركات أهل

---

(١) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ١٤٧ نقلاً عن شريط أناشيد الشجرة الطيبة.

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان (٥٣)، ومسلم في كتاب الإيمان (١٧).
(المزفت): الإناء الذي طلي بالزفت وهو نوع من القار ثم انتبذ فيه. (الحنتم): جرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة، و(النقير): أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا. ينظر: النهاية ١/ ٤٤٨، ٢/ ٣٠٤، ٥/ ١٠٣.

(٣) إحياء علوم الدين ٢/ ٢٧٢.

(٤) نشيدنا لسليم زنجير ص١٥.

الغناء المعبرة عن اللهو والمجون كالرقص والتمايل وهز الرؤوس[١].

وقد روي أن بنات أخي عائشة رضي الله عنها خُفِضْنَ[٢] فألْمَنَ ذلك، فقيل لعائشة: يا أم المؤمنين ألا ندعو لهن من يلهيهن؟ قالت: بلى، قالت: فأرسل إلى فلان المغني فأتاهم، فمرت به عائشة رضي الله عنها في البيت فرأته يتغنى ويحرك رأسه طربا، وكان ذا شعر كثير، فقالت عائشة: أف، شيطان، أخرجوه أخرجوه فأخرجوه[٣].

وقال الغزالي في معرض حديثه عن كسر الدنان وتحريم ما هو شعار لأهل الشرب تبعاً لتحريم الخمر: "الاجتماع عليها لما أن صار من عادة أهل الفسق فيمنع من التشبه بهم؛ لأن من تشبه بقوم فهو منهم ... وبهذه العلة نقول لو اجتمع جماعة وزينوا مجلسا وأحضروا آلات الشرب وأقداحه وصبوا فيها السكنجبين[٤] ونصبوا ساقيا يدور عليهم ويسقيهم، فيأخذون من الساقي ويشربون ويحيى بعضهم بعضا بكلماتهم المعتادة بينهم، حرم ذلك عليهم، وإن كان المشروب مباحا في نفسه؛ لأن في هذا تشبها بأهل الفساد"[٥].

الفرع الرابع: حكم الإيقاع في النشيد.

تقدم الكلام في الفصل التمهيدي عن المؤثرات الصوتية الطبيعية والموسيقية وبيان أحكامها[٦]، وبقي الكلام ههنا على ما دخل استخدامه في

---

(١) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص١٥١-١٥٣.

(٢) الخفض: ختان الجارية، ينظر: لسان العرب مادة (خفض).

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٢٣.

(٤) (السكنجبين): شراب مركب من حامض وحلو، وهو لفظ معرب فارسيته (سركانكبين)، ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٤٤٠.

(٥) إحياء علوم الدين ٢/ ٢٧٢.

(٦) ينظر ص....

النشيد المعاصر وهو الإيقاع، وذلك من خلال المقاصد التالية :

المقصد الأول: تعريف الإيقاع وأنواعه.

أصل الإيقاع في اللغة من إيقاع اللحن والغناء، وهو أن يوقع الألحان ويبينها[١].

وإيقاع اللحن عند أهل الاصطلاح له معنى خاص وكيفية معينة.

قال الخوارزمي[٢]: "الإيقاع هو: النقلة على النغم في أزمنة محدودة المقادير"[٣].

ونقل ابن سِيدَة[٤] عن بعض من وصفهم بالمهرة باللُّحون: "الإِيقاع: حركات متساوية الأدوار لها عَوْدات متوالية"[٥].

وقال السيوطي: " الإيقاعات: نقرات يقع بينها أزمنة محدودة تشتمل على أدوار متساوية الكمية على أوضاع مخصوصة، يدرَك تساوي تلك الأدوار والأزمنة بالطباع المستقيمة"[٦].

---

(١) لسان العرب مادة (وقع)، تاج العروس مادة (وقع).

(٢) الخوارزمي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف البلخي الخوارزمي، باحث من أهل خراسان، له كتاب مفاتيح العلوم ألفه وأهداه للوزير العتبي، وهو كتاب جليل القدر، ومن أقدم ما صنفه العرب على الطريقة الموسوعية، ت: ٣٨٧هـ.
ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٥٦، الأعلام ٥/ ٣١٢، معجم المؤلفين ٩/ ٢٩.

(٣) مفاتيح العلوم للخوارزمي ١/ ٤٦.

(٤) ابن سِيدَة: أبو الحسن علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيدة، إمام في اللغة وآدابها، كان ضريرا واشتغل بنظم الشعر مدة، ونبغ في آداب اللغة ومفرداتها، فصنف المخصص وهو من أثمن كنوز العربية، وله أيضاً: المحكم والمحيط الأعظم، والأنيق في شرح حماسة أبي تمام، ت: ٤٥٨هـ.
ينظر: وفيات الأعيان ١/ ٣٤٢، نفح الطيب ٢/ ٨٧٥، الأعلام ٤/ ٢٦٣.

(٥) المخصص لابن سيده ٤/ ٩.

(٦) معجم مقاليد العلوم للسيوطي ١/ ١٦٨.

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي[١]: "الإيقاع من الغناء بمنزلة العروض من الشعر"[٢].

والإيقاعات العربية أنواع على ما ذكره الخوارزمي: "أولها: الهزج، وهو الذي تتوالى نقراته، نقرة نقرة، وهذا رسمه، تن، تن، تن، تن، تن، تن. والثاني: خفيف الرمل، وهو الذي تتوالى نقراته نقرتين نقرتين خفيفتين، وهذا رسمه: تن تن، تن تن، تن تن، تن تن. الثالث: الرمل، ويسمى: ثقيل الرمل، وهو الذي إيقاعه نقرة واحدة ثقيلة، ثم اثنتان خفيفتان وهذا رسمه تن، تن تن، تن، تن تن، تن، تن تن. والخامس: خفيف الثقيل الثاني، ويسمى الماخوري، وهو نقرتان خفيفتان ثم واحدة ثقيلة، وهذا رسمه: تن تن، تن، تن تن، تن. السادس: الثقيل الأول، وهو ثلاث نقرات متوالية ثقال، ورسمه: تن تن تن، تن تن تن. والسابع: خفيف الثقيل الأول، وهو ثلاث نقرات متوالية أخذ من نقرات الثقيل الأول، وهذا رسمه: تن تن تن، تن تن تن"[٣].

ومن خلال ما تقدم يتبين أن الإيقاع هو ميزان زمني مقدر لضبط تتابع لحن الأغنية أو الأنشودة، ويضبط هذا الإيقاع بالنقر أو الضرب عدداً وزمناً بين النقرات، سواء كان هذا النقر أو الضرب بالصوت المجرد أو اليد أو الآلة الموسيقية كالدف أو الطبل ونحوهما.

---

(١) إسحاق بن إبراهيم الموصلي: أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي، ابن النديم، من أشهر ندماء الخلفاء نادم الرشيد والمأمون والواثق، تفرد بصناعة الغناء، وكان عالما باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام، راويا للشعر حافظا للأخبار، مولده ووفاته ببغداد، ألف كتبا كثيرة منها: مواريث الحكماء، وأغاني معبد، والنغم والإيقاع، ت: ٢٣٥هـ.
ينظر: وفيات الأعيان ١/ ٦٥، الفهرست ١/ ١٤٠، الأعلام ١/ ٢٩١.

(٢) المختار من كتاب اللهو والملاهي لابن خرداذبه ص٥٤.

(٣) مفاتيح العلوم للخوارزمي ١/ ٤٦.

ومن الآلات التي تستخدم لضبط الإيقاع وقد تستخدم مفردة: الطبل والدف والصنوج النحاسية والجلاجل والكاسات[١].

المقصد الثاني: حكم الإيقاع في النشيد تبعاً لنوعه.

وبالنظر إلى الأناشيد المعاصرة نجد أن ما يدخل فيها من الإيقاعات على نوعين:

الأول: الإيقاع باستخدام الطبل والدف ونحوهما من آلات الضرب الموسيقية.

الثاني: الإيقاع باستخدام أصوات الأجهزة الحديثة.

ويختلف حكم استخدام الإيقاع في النشيد تبعاً لنوع الإيقاع، وهذا ما سأبينه فيما يلي:

أولاً) حكم الإيقاع باستخدام الدف والطبل ونحوهما:

الدف عند الفقهاء هو الطار أو الغربال المغشى بالجلد من جهة واحدة[٢].

ويفرق أهل الاختصاص من الموسيقيين كذلك بين الدف والطبل.

أما الدُّف: فهو آلة للنقر تتكون من طوْق خشبي أو معدني ضيق ذي

---

(١) الموسوعة العربية العالمية ٢٤/ ٤٥٥-٤٥٦.

(٢) حاشية الدسوقي ٨/ ٤٢٤.
وسمي الدف بذلك لتدفيف الأصابع عليه، ينظر: مغني المحتاج ٦/ ٣٤٩.
وثمة وجه آخر للتسمية، وهو تميزه بأن له دفة واحدة أي جنب واحد، ويدل عليه ما قرره ابن فارس في أصل هذه الكلمة حيث قال: "الدال والفاء أصلان: أحدهما يدل على عِرَض في الشئ، والآخر على سرعة، فالأول الدَّفّ، وهو الجَنْب، ودَفَّا البعير: جنباه، قال:
ودَفّانِ يَشْتَفَّانِ كلَّ ظِعانٍ له عنقٌ تُلْوِي بما وُصِلَتْ به
ويقال: سنام مُدَفِّف، إذا سقَط على دفّيِ البعير. والدَّفّ والدُّفّ: ما يُتلهَّى به" اهـ ينظر: معجم مقاييس اللغة ٢/ ٢٠٩.

غشاء (غطاء) رقيق من البلاستيك أو جلد الحيوان مشدود عبر جانب واحد، ويطلق عليه في مصر الرِّق، والدف بأنواعه به أقراص معدنية ملتصقة بالطوق، ويمسك الضارب بالدف بيد واحدة، وينقره عن طريق ضربه باليد الأخرى، أو على الركبة أو أعلى الساق، أو عن طريق هزه[١].

وقد يكون يكون للدف جلاجل، وهي: حلقات من نحاس أو غيرها توضع في خروق تفتح لها في جوانب الدف[٢].

وأما الطبل: فيتكوّن من أسطوانة معدنية أو خشبية، وجلدتين على الجانبين، تُسمّى الجلدة التي يُعزف عليها جلدة الطرق، والجلدة المقابلة جلدة الطوق، ويمتد عبر جلدة الطوق حوالي اثني عشر وترًا من السلك تُسمى الأطواق[٣].

هل يدخل الدف أصلاً في المعازف؟.

وردت بعض النصوص الشرعية في جواز الضرب بالدف، وهذه النصوص حملها أهل العلم على الاستثناء من الحكم بالتحريم.

وهذا الاستثناء الخاص مبني على أن الدف يدخل في المعازف، وهو كذلك، إذ إن الدف في الأصل يدخل في معنى المعازف في اللغة[٤]، ولم

---

(١) الموسوعة العربية العالمية ١٠/ ٣٢٥.

(٢) مغني المحتاج ٤/ ٤٢٩، ونهاية المحتاج ٨/ ٢٩٨.

(٣) الموسوعة العربية العالمية ١٥/ ٥٦٩.

(٤) جاء في لسان العرب (مادة عزف): " المعازف الملاهي... وعزف الدفّ صوته... العزف: اللعب بالمعازف، وهي الدفوف وغيرها مما يضرب" اهـ. وفي مادة (ختع): " الخَوْتَع ذباب أزرق يكون في العشب. قال الراجز: للخَوْتَعِ الأَزْرَقِ فيه صاهِلْ عَزْفٌ كعَزْفِ الدُّفِّ والجَلاجِلْ" اهـ.
وفي تاج العروس مادة (عزف): "والمعازف: الملاهي التي يضرب بها كالعود والطنبور والدف وغيرها" اهـ.

يخصص باصطلاح شرعي عام يخرجه عنها بالكلية[١].

تحرير محل النزاع:

١- اتفق الفقهاء القائلون بتحريم المعازف في الجملة على تحريم الطبل إذا كان للهو، وفي غير عرس، وأجاز كثير منهم ضرب الطبل لغير اللهو كطبل الغزاة والقافلة والمسحّر في رمضان ونحوهم[٢].

وأجاز المالكية على أحد القولين ضرب الطبل في العرس خاصة[٣].

تنبيه: لا يعكر على هذا الاتفاق ما نقل عن بعض فقهاء الشافعية كالنووي من عبارات محتملة تفيد إباحة الطبول مطلقاً إلا الكوبة[٤] التي ورد فيها النهي، فقد نبه غير واحد من فقهاء الشافعية أن المراد من هذه العبارات غير طبول اللهو، فإنها محرمة عند أئمة المذهب[٥].

٢- اتفق الفقهاء على جواز الضرب بالدف وسماعه في الأعراس بصفته الواردة في الأحاديث، وهي: ١-كونه في العرس خاصة. ٢- أن يكون للنساء دون الرجال. ٣- أن يكون الدف من غير جلاجل[٦].

ونقل عن المالكية وبعض الشافعية وأحمد القول بالاستحباب[٧].

---

(١) حكم ممارسة الفن لصالح الغزالي ص١٦٥.

(٢) حاشية ابن عابدين ٦/ ٣٤٩، مواهب الجليل ٤/ ٧، روضة الطالبين ١١/ ٢٢٨، الإنصاف ٨/ ٣٤٣.

(٣) منح الجليل ٣/ ٥٣٣.

(٤) (الكُوْبَة): الطبل، وقيل: البَرْبَط وهي ملهاة تشبه العود، ينظر: النهاية ١/ ١١٢، ٤/ ٢٠٧.

(٥) مغني المحتاج٦/ ٣٤٩-٣٥٠، وتحفة المحتاج ١٠/ ٢٢١، وروض الطالب ٤/ ٣٤٥.

(٦) حاشية ابن عابدين ٥/ ٤٨٢، مواهب الجليل ٤/ ٦، روضة الطالبين ١١/ ٢٢٨، المغني ٤/ ٦.

(٧) مواهب الجليل ٤/ ٦، مغني المحتاج ٦/ ٣٤٩، المغني ٧/ ٦٣.

وهو متوجه لوروده في الأحاديث، وكونه شعاراً للنكاح الشرعي، ومنها:

- عن محمد بن حاطب الجمحي[(١)] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " فصل ما بين الحلال والحرام الدف، والصوت في النكاح "[(٢)].
- وعن الربيّع بنت معوّذ[(٣)] ﷺ قالت: جاء النبي ﷺ فدخل حين بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني، فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر، إذ قالت إحداهن: وفينا نبي يعلم ما في غد. فقال: دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين"[(٤)].

وجاء الأمر بضرب الدف بصيغة الأمر في حديث ضعيف عن عائشة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا

---

(١) محمد بن حاطب الجمحي (صحابي): محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر القرشي الجُمَحي، ولد بأرض الحبشة، وكانت أمه قد هاجرت إليها مع زوجها حاطب، فولدت له هناك محمدا والحارث، وهو أخو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب من الرضاعة، وقيل: هو أول من سمي محمدا في الإسلام، توفي في خلافة عبدالملك بن مروان سنة ٧٤هـ بمكة.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٣٦٨، تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٤، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٣٥.

(٢) رواه الترمذي في كتاب النكاح (١٠٨٨)، وأحمد ٣ / ٤١٨، وابن ماجه في كتاب النكاح (١٨٩٦)، والحاكم ٢/ ١٨٤، وحسنه الألباني في إرواء الغليل ٧/ ٥٠.

(٣) الربيّع بنت معوّذ (صحابية): الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية، من بني النجار، زارها النبي ﷺ صبيحة عرسها، صلة لرحمها، عمرت دهرا، وروت أحاديث، توفيت في خلافة عبدالملك سنة بضع وسبعين.
ينظر: أسد الغابة ٥/ ٤٥١، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٩٨، الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٣٠٠.

(٤) رواه البخاري في كتاب النكاح (٥١٤٧).

عليه بالدفوف"[١]، وفي رواية: "واضربوا عليه بالغربال"[٢].

٣- اختلف الفقهاء في مسائل أخرى:

المسألة الأولى: حكم الضرب بالدف إذا كان به جلاجل، على قولين:

القول الأول: التحريم، وهو قول الحسن بن زياد[٣]من الحنفية وبعض المالكية وبعض الشافعية وهو مذهب الحنابلة[٤].

ودليله: الاكتفاء بما ورد الترخيص فيه؛ ولأن إباحة الدف مستثناة من أصل عام وهو تحريم المعازف، والمستثنى لا يصح أن يكون أصلاً في قياس[٥].

القول الثاني: الإباحة، وهو قول بعض المالكية، والأصح في مذهب الشافعية[٦].

---

(١) رواه الترمذي في كتاب النكاح (١٠٨٩)، وضعفه الألباني في إرواء الغليل ٧/ ٥٠.

(٢) رواه ابن ماجه في كتاب النكاح (١٨٩٥)، وقال البوصيري في الزوائد ١/ ٦١١: "في إسناده خالد بن إياس أبو الهيثم العدوي، اتفقوا على ضعفه، بل نسبه ابن حبان والحاكم وأبو سعيد النقاش إلى الوضع" اهـ، وضعفه الألباني في إرواء الغليل ٧/ ٥٠.

(٣) الحسن بن زياد: أبو علي الأنصاري مولاهم الكوفي اللؤلؤي، فقيه العراق صاحب أبي حنيفة، نزل بغداد وتصدر للفقه، وكان أحد الأذكياء البارعين في الرأي، ولي القضاء بعد حفص بن غياث ثم عزل نفسه، وقد تكلم الأئمة في روايته الحديث وضعفوه على جلالة قدره في الفقه، من كتبه: أدب القاضي، ومعاني الإيمان، والخراج، ت: ٢٠٤هـ.
ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٣١٨، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٤٣، لسان الميزان ٢/ ٢٠٨.

(٤) حاشية عابدين ٦/ ٣٥٠، بلغة السالك ١/ ٤٠٥، روضة الطالبين ١١/ ٢٨٨، الروض المربع ص٣٥١.

(٥) نهاية المحتاج ٨/ ٢٩٨.

(٦) حاشية الدسوقي ٢/ ٣٠١، نهاية المحتاج ٨/ ٢٩٧-٢٩٨.

وقيد بعض الفقهاء القول بالجواز بما ليس فيه تشبه بأهل الفسق والمجون[١].

ودليله: عموم الأحاديث التي وردت في جواز الضرب بالدف، فإنها لم تخص نوعاً منها، لا بجلاجل ولا بدونها، ودعوى أنها كانت بلا جلاجل تحتاج إلى إثبات[٢].

الترجيح:

الأقرب - والله أعلم - هو القول الأول بتحريم الدف إذا كان به جلاجل.

وبيان ذلك: أن المسألة ليست فيما يظهر من باب القياس، بل هي من باب شمول اسم الجنس لجميع أفراده، نظراً لإطلاق النصوص وعدم التقييد.

وحينئذ يجب النظر، هل الدفوف ذات الجلاجل والحلقات داخلة ضمن الدفوف المستثناة وقت التشريع أم لا؟ فإن كانت موجودة أو معروفة في وقتهم فالظاهر جوازها، وإن لم ينص عليها في الأدلة، أخذاً بعموم الرخصة، وإلا فلا رخصة، نظراً للإحداث والتغيير الذي طرأ عليها، ولم أقف حسب علمي على دليل صحيح يثبت وجودها في عهدهم.

وقد نص عدد من أهل العلم أن الدفوف ذات الجلاجل لم تكن معروفة في زمن التشريع.

قال ابن رجب: "ولا ريب أن العرب كان لهم غناء يتغنون به، وكان لهم دفوف يضربون بها، وكان غناؤهم بأشعار أهل الجاهلية من ذكر

---

(١) كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع لابن حجر الهيتمي ص٥٩.

(٢) مغني المحتاج ٤/ ٤٢٩.

الحروب وندب من قتل فيها، وكانت دفوفهم مثل الغرابيل ليس فيها جلاجل"[١].

المسألة الثانية: حكم الضرب بالدف للرجال في مواطن إباحته، على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الجواز، وإليه ذهب جمهور المالكية وجمهور الشافعية وهو المذهب عند الحنابلة، وعليه ظاهر نصوص أحمد وأصحابه[٢].

ومن أدلتهم:

١- عموم الأحاديث الواردة بإباحة ضرب الدف، بل الخطاب موجه في بعضها إلى الرجال خاصة، مثل قوله: "واضربوا عليه بالدفوف"[٣].

ونوقش: بأن الخطاب إنما كان للرجال؛ لأنهم هم الذين بيدهم عقدة النكاح، فأمروا بإظهار النكاح؛ ليتميز عن نكاح السر، ويكون المقصود بأمرهم بضرب الدف عليه، أن يأمروا النساء والجواري بالقيام بذلك لا أن يضربوا بأنفسهم[٤].

٢- أن الأصل عموم الرخصة إذا وردت مجملة؛ لأن الأصل اشتراك الذكور والإناث في الأحكام إلا ما ورد الشرع فيه بالفرقة بينهم، ولو كانت الرخصة خاصة بالنساء لم يتركها الشارع دون بيان[٥].

---

(١) فتح الباري لابن رجب ٧/ ٣٤.

(٢) حاشية الدسوقي ٢/ ٣٠١، مغني المحتاج ٦/ ٣٤٩، الإنصاف ٨/ ٣٤٢، مطالب أولي النهى ٥/ ٢٥٢.

(٣) تقدم تخريجه ص ٨٨٨.

(٤) حكم ممارسة الفن لصالح الغزالي ١٩٣-١٩٤.

(٥) كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع لابن حجر الهيتمي ص٦٠.

القول الثاني: التحريم، وهو قول أصبغ[١] من المالكية وبعض الشافعية وبعض الحنابلة[٢].

ومن أدلتهم:

١- أن الأحاديث والآثار الواردة في الضرب بالدف محمولة على ضرب النساء له، ولهذا لم يرد فعله عن الرجال، ولعل الشارع لم يقيد الرخصة لدلالة العرف أنه من عمل النساء[٣].

ونوقش: بأن الأصل اشتراك الذكور والإناث في الأحكام إلا بدليل واضح وصريح[٤].

وكون الرجال يتنزهون عن الضرب بالدف أمر عرفي لا يلزم منه تقييد الرخصة العامة.

٢- إن الضرب بالدف من أعمال النساء، وفي ضرب الرجال به تشبه بهن[٥].

ونوقش: بعدم التسليم، فليس ضرب الدف مما يختص به النساء حتى يقال يحرم على الرجال التشبه بهن فيه[٦].

---

(١) أصبغ: أبو عبدالله أصبغ بن الفرج بن سعيد القرشي الأموي، المصري الفقيه، مولى عمر بن عبدالعزيز، وكان وراق عبدالله بن وهب، فقيه من كبار المالكية بمصر، رحل إلى المدينة إلى مالك؛ ليأخذ عنه فدخلها يوم مات، وصحب ابن القاسم وابن وهب، ومن تصانيفه: الأصول، وتفسير غريب الموطأ، وكتاب آداب القضاء، ت: ٢٢٥هـ. ينظر: وفيات الأعيان ١/ ٧٩، تهذيب الكمال ٣/ ٣٠٤، الديباج المذهب ص٩٧.

(٢) حاشية ابن عابدين ٧/ ١٥٤، حاشية الدسوقي ٢/ ٣٣٩، مغني المحتاج ٦/ ٣٤٩، المغني ٤/ ٤٣٠.

(٣) المغني ١٢/ ٤١، كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع لابن حجر الهيتمي ص٦٠.

(٤) كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع لابن حجر الهيتمي ص٦٠.

(٥) مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/ ٥٦٥.

(٦) كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع لابن حجر الهيتمي ص٦٠.

كما أن قضايا التشبه تختلف باختلاف الأعراف، ما لم يكن منهيًا عنها بعينها.

القول الثالث: الكراهة. وقال به جمهور الحنفية وبعض الحنابلة[١].

واستدلوا بأن فيه تشبهاً بأفعال النساء والتعليل بالتشبه يقتضي الكراهة[٢].

الترجيح: الراجح - والله أعلم - هو القول الأول بإباحة ضرب الدف للرجال، لكن إن كان في عرف الناس أنه لا يفعله في الغالب إلا النساء فإنه يمنع منه الرجال، إما تحريماً إن تمحض اختصاصه بالنساء، وإما كراهة إن كان فيه شبه بأفعال النساء، ولم يتمحض اختصاصهن به.

قال ابن عثيمين: "وهذا يعني أن المسألة راجعة للعرف، فإذا كان العرف أنه لا يضرب بالدف إلا النساء، فحينئذٍ نقول: إما أن يكره، أو يحرم تشبه الرجال بهن، وإذا جرت العادة بأنه يُضرب بالدف من قبل الرجال والنساء فلا كراهة"[٣].

وقال الشيخ ابن جبرين: "ضرب الدفوف سنة في أفراح الرجال والنساء، وسواء تولى ذلك الرجال أم النساء ... وإن كان الأفضل والمعتاد أن يتولاه النساء، ولكن لا يجوز إطالة ذلك والمبالغة فيه، بل يقتصر على نصف ساعة أو نحوها"[٤].

المسألة الثالثة: حكم الضرب بالدف في غير الأعراس، على ثلاثة أقوال:

القول الأول: جواز الضرب بالدف في مواطن السرور، كالعيد والختان

---

(١) حاشية ابن عابدين ٥/ ٤٨٢، البحر الرائق ٧/ ٨٨، الإنصاف ٨/ ٣٤٢.

(٢) البحر الرائق ٧/ ٨٨.

(٣) الشرح الممتع ١٠/ ٣٥٣.

(٤) فتوى رقم (٩٢٦١) بموقع الشيخ الرسمي .www.ibn-jebreen.com.

والولادة وقدوم الغائب ونحوها، على خلاف بينهم في بعض المواضع.

وهو مذهب بعض فقهاء الحنفية، ومقابل المشهور من مذهب المالكية، والأصح عند الشافعية، وهو قول بعض الحنابلة[١].

ومن أدلتهم:

١- حديث عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي أبوبكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث [وفي لفظ لمسلم: تلعبان بدف] قالت: وليستا بمغنيتين، فقال أبوبكر: أبمزمور الشيطان في بيت رسول الله ﷺ، وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا"[٢].

٢- عن بُرَيدة[٣] رضي الله عنه أنه قال: "خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت: يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، فقال لها

---

(١) حاشية ابن عابدين ٥/ ٤٨٢، الفتاوى الهندية ٥/ ٣٥٢، الشرح الكبير ٢/ ٣٠١، مغني المحتاج ٤/ ٤٢٩، المغني ١٢/ ٤٠.

(٢) رواه البخاري في كتاب الجمعة (٩٥٢)، ومسلم في كتاب صلاة العيدين (٨٩٢).
فائدة: وقد جاء في لفظ آخر في الصحيحين: (وعندها جاريتان في أيام منى).
قال النووي: "يعني الثلاثة بعد يوم النحر، وهي أيام التشريق، ففيه أن هذه الأيام داخلة في أيام العيد وحكمه جار عليه في كثير من الأحكام لجواز التضحية وتحريم الصوم واستحباب التكبير وغير ذلك" ينظر: شرح مسلم ٦/ ١٨٤.

(٣) بُرَيْدة (صحابي): أبو عبدالله، وقيل أبو سهل، بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث الأسلمي، قيل: إنه أسلم عام الهجرة، وشهد غزوة خيبر والفتح وكان معه اللواء، استعمله النبي ﷺ على صدقة قومه، نزل مرو، وسكن البصرة مدة، ثم غزا خراسان في زمن عثمان، ت: ٦٢هـ وقيل: ٦٣هـ.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ١٨٥، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦٩، الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٢٨٦.

رسول الله ﷺ: إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا... الحديث"[(١)].

٣- ما جاء أن عمر رضي الله عنه أنه كان إذا استمع صوتا أنكره وسأل عنه، فإن قيل عرس أو ختان أقره[(٢)].

٤- عن عامر بن سعد[(٣)] قال: "دخلت على قَرَظَة بن كعب[(٤)] وأبي مسعود الأنصاري في عرس، وإذا جوار يغنين، [وفي رواية البيهقي: يضربن بالدف ويغنين] فقلت: أنتما صاحبا رسول الله ﷺ ومن أهل بدر يفعل هذا عندكم؟ فقال: اجلس إن شئت فاسمع معنا وإن شئت اذهب قد رخص لنا في اللهو عند العرس"[(٥)].

---

(١) رواه الترمذي في كتاب المناقب (٣٦٩٠)، وأبوداود في كتاب الإيمان والنذور (٣٣١٢)، وأحمد (٢٢٤٨٠)، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٧٧، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٨/ ٣١٨.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٣٢١ من طريق محمد بن سيرين عن عمر، وهذا الإسناد ضعيف بسبب الانقطاع؛ لأن ابن سيرين لم يدرك عمر، ولهذا قال: نبئت أن عمر... وساق الحديث. ينظر: تحريم آلات الطرب للألباني ص١٢١-١٢٢.

(٣) عامر بن سعد: عامر بن سعد البَجَلي الكوفي، تابعي روى عن البراء بن عازب وجرير البجلي وأبي قتادة وأبي هريرة وجماعة، أخرج حديثه مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات.
ينظر: ثقات ابن حبان ٥/ ١٨٩، تهذيب الكمال ١٤/ ٢٣، تهذيب التهذيب ٥/ ٦٣.

(٤) قَرَظَة بن كعب: أبو عمرو قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو الأنصاري الخزرجي المدني، حليف بني عبدالأشهل، شهد مع النبي ﷺ أحدا وما بعدها، ثم فتح الله على يديه الري في زمن عمر بن الخطاب سنة ثلاث وعشرين، ولاه علي بن أبي طالب الكوفة، وتوفي بها في ولاية علي، وقيل: في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة.
ينظر: طبقات ابن سعد ٦/ ١٧، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٣٠٦، تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٦٣.

(٥) رواه النسائي في كتاب النكاح (٣٣٨٣)، والحاكم ٢/ ٢٠١، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٢٨٩، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٤٩٥، وحسنه الألباني في آداب الزفاف ص١١٠.

القول الثاني: تحريم الضرب بالدف في غير العرس.

وهو مذهب بعض الحنفية، والمشهور من مذهب المالكية، وخلاف الأصح عند الشافعية، وقول بعض الحنابلة[١].

ومن أدلتهم:

١- أثر ابن عباس رضي الله عنهما قال: "الدف حرام، والمعازف حرام، والكُوْبَة حرام، والمزمار حرام"[٢].

٢- عن إبراهيم النخعي[٣] أن أصحاب ابن مسعود كانوا يستقبلون الجواري في المدينة ومعهن الدفوف فيشققونها[٤].

ونوقش هذان الأثران بأنه لا حجة فيهما، فقد ورد خلافهما عن عدد من الصحابة، كما تقدم في أدلة القول الأول[٥].

٣- أن الرخصة إنما وردت في العرس فيبقى ما سواها على الأصل وهو التحريم[٦].

القول الثالث: جواز الضرب بالدف مطلقاً، وهو قول بعض الشافعية منهم

---

(١) الاختيار لتعليل المحتار ٤/ ٢٦٢، الشرح الكبير ٢/ ٣٠١، نهاية المحتاج ٨/ ٢٩٧، المغني ١٢/ ٤٠.

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٢٢.

(٣) إبراهيم النخعي: أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي اليماني ثم الكوفي، أحد الأعلام، الإمام الحافظ فقيه العراق، كان بصيرا بعلم ابن مسعود، واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن، كثير المحاسن، ت: ٩٦هـ.
ينظر: طبقات ابن سعد ٦/ ٢٧٠، تهذيب الكمال ٢/ ١٠٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٠.

(٤) أخرجه ابن حزم في المحلى ٩/ ٦٣، وابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ١٩٤، ٩/ ٥٧.

(٥) المحلى ٩/ ٦٠.

(٦) حكم ممارسة الفن لصالح الغزالي ص١٩٩.

الغزالي والرافعي[١]، وعليه ظاهر كلام النووي، وبه قال ابن حزم[٢].

ومن أدلتهم:

١- عموم أدلة القائلين بإباحة المعازف، وقد تقدم ذكر أبرزها ومناقشتها[٣].

٢- حديث بريدة السابق في الجارية التي نذرت أن تضرب بالدف بين يدي النبي ﷺ[٤].

ووجه أنه ﷺ أذن لها أن تضرب بالدف في غير عرس ولا عيد، فدل على عموم الإباحة؛ ولأنه لو كان محرماً لم يأذن لها أن توفي بنذرها؛ لأنه لا نذر في معصية.

ويمكن مناقشته: بأن قدومه ﷺ من سفره سالماً هو سرور حادث، ولهذا كانت المرأة تتلهف لهذا السرور الحادث، ونذرت إن وقع ذلك أن تضرب بالدف.

٣- دعوى الإجماع: فقد حكى الغزالي الاتفاق على إباحة الضرب بالدف مطلقاً إذا لم يكن فيه جلاجل[٥].

---

(١) الرافعي: أبو القاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الرافعي، نسبته إلى رافع بن خديج الصحابي، من أهل قزوين، أحد كبار فقهاء الشافعية، من مصنفاته: فتح العزيز شرح الوجيز للغزالي، وشرح مسند الشافعي، والإيجاز في أخطار الحجاز، ت: ٦٢٣هـ. ينظر: طبقات الشافعية ٥/ ١١٩، فوات الوفيات ٢/ ٣، الأعلام ٤/ ١٧٩.

(٢) الوجيز ٢/ ٢٤٩، كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع لابن حجر الهيتمي ص٥٧، روض الطالب مع شرحه أسنى المطالب ٤/ ٣٤٥، الغاية القصوى في دراية الفتوى ٢/ ١٠١٩، فتح الباري ١١/ ٥٨٥، المحلى ٩/ ٦٣.

(٣) تقدم ذكر أدلة إباحة المعازف ص ١٥٢.

(٤) تقدم تخريجه ص ٨٩٥.

(٥) الوجيز ٢/ ٢٤٩.

ونوقش بأن حكاية الاتفاق على الإباحة مردودة بما تقدم من ذكر الخلاف، بل إن كثيرًا من فقهاء الشافعية قالوا بحرمته في غير العرس والختان[١].

الترجيح:

الراجح - والله أعلم - هو القول الأول القائل بجواز الضرب بالدف في مواطن السرور، وذلك فيما ورد الترخيص فيه وما في معناه.

وضابط الجواز فيما يظهر لي: كل سرور حادث عام، كعيد أو عرس أو ختان أو قدوم غائب ونحو ذلك، سواء كان هذا العموم يتعلق بالأمة، أو يتعلق بالجماعة أو الأسرة.

ويؤيد هذا الترجيح عدة أمور:

١- استناد هذا القول إلى أدلة كثيرة من السنة وعمل الصحابة.

٢- أن الدف في الأصل يدخل في حد المعازف لغة وشرعاً، والأصل فيها التحريم.

٣- أن إباحة الدف مستثناة من أصل عام وهو تحريم المعازف، ولا يصح أن يكون المستثنى أصلاً يقاس عليه غيره، بل يكتفى بما ورد الترخيص فيه[٢].

والمتوجه أن يقال بالترخيص فيما تحقق فيه الوصف المشترك الوارد في الأدلة، وهو كل سرور حادث، وهو وصف مناسب لإناطة الحكم به.

٢- أن ظاهر الهدي العملي في عهد الصحابة ﷺ يدل على تفريقهم بين

---

(١) كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع لابن حجر الهيتمي ص٥٧.

(٢) حكم ممارسة الفن لصالح الغزالي ص٢٠٠.

المناسبات العارضة وغيرها، وقد روي فيه ما تقدم عن عمر رضي الله عنه وفيه ضعف، وصح فيه الأثر عن قرظة وأبي مسعود ب، وهم من أهل بدر[١].

ثانياً) حكم الإيقاع باستخدام أصوات الأجهزة الحديثة:

بالنظر إلى واقع الأجهزة الحديثة التي تستخدم للإيقاع، هناك نوعان من الأجهزة:[٢].

الأول) جهاز الإيقاعات القديم: وهو جهاز أشبه ما يكون بجهاز الهاتف، وفي الجهاز مجموعة من الأزرار، مخزن في كل زر منها صوت معين، إذا ضغطت زراً منها صدر صوت مختلف في هيئته ونوعه عن الزر الآخر؛ فإذا أردت مثلاً أن تضع إيقاعاً لكلمة (مبارك): فعلت فيها ما يفعل العروضيون في تقطيع الكلمة، وضغطت مقابل كل كلمة محركة زراً بصوت مختلف، فكلمة (مبارك) مؤلفة من خمسة أحرف، الميم والباء والراء منها محركة، والألف والكاف ساكنة، فإذا ضغطت مقابل الميم زراً أصدر لك صوت دف من الوسط، ثم تضغط زراً مقابل حرف الباء فيصدر صوت تصفيق مثلاً، ثم تضغط زراً ثالثاً مقابل حرف الراء فيصدر صوت دف من الطرف، وهكذا.

والأصوات الصادرة مكونة من مجموعة من الأصوات الثابتة والمخزنة في الجهاز، وهي إما دف أو صفقة يد أو خلاخل أو غير ذلك.

---

(١) وقد اجتهدت في تتبع عدد من الأحاديث التي ورد فيها الضرب بالدف أو ذكر فيها الدف في السياق، فظهر لي أنها قليلة، وظاهر النصوص أنها كانت في مناسبات عارضة، ولعل هذا يرجح أن الضرب بالدف لم يكن مباحاً في عهدهم على الإطلاق وفي جميع الأحوال، وأن قلة استخدامه ترجع إلى ضابط عدم استخدامه إلا في مواضعه، والله أعلم.

(٢) ينظر: أحكام النشيد المعاصر للدكتور علي العمري (بحث علمي منشور بالموقع الرسمي للدكتور علي العمري www.alomarey.net.

الثاني) جهاز الإيقاعات الجديد: وهو مكون من برامج خاصة في جهاز حاسب آلي، تُخزّن فيه مجموعة من الأصوات البشرية والآلات الموسيقية وغير الموسيقية، وتقوم هذه البرامج بإصدار الأصوات المخزنة سابقاً في الجهاز، أو بمعالجة وترشيح الأصوات الطبيعية التي يتم إدخاله عبر الجهاز لينتج لنا في النهاية الصوت الجديد المطلوب[١].

وأما بالنسبة لحكم الإيقاع باستخدام أصوات الأجهزة الحديثة:

فقد تقدم في الفصل التمهيدي دراسة الأحكام العامة للصوت في البرامج، ومنها مسألة المؤثرات الطبيعية المعالجة بالأجهزة الحديثة بالتفصيل والأدلة[٢].

وبناء على ما تقدم تقرر وترجح أن حكم المؤثرات الصوتية المعالجة بالأجهزة الحديثة منوط بحالتها الجديدة التي تصل إلى الأذن، فما كان من إيقاعات الأجهزة الحديثة مماثلاً أو مشابهاً للآلات الموسيقية أو الطبل فله حكمها، وهو التحريم مطلقاً على الصحيح، وما كان مماثلاً أو مشابهاً للدف، فيكون له حكمه حلاً وحرمة، وما كان غير مماثل للآلات الموسيقية أو الدف، فإنه يبقى على أصل الجواز ما لم يكن فيه محظور خارج عن الأصل.

---

(١) ومن أشهر هذه البرامج برنامج (السامبلر)، وهو برنامج يوضع داخل جهاز التسجيل أو التحكم الصوتي، ويقوم بتشكيل وتغيير الصوت الطبيعي البشري إلى أصوات جديدة موسيقية أو غير موسيقية، ويقوم مهندس الصوت بتسجيل صوت المنشد البشري من كلمات أو آهات أو ترنيمات أوتمتمات من خلال إطباق الشفتين، ثم يقوم من خلال البرنامج بتغيير أو إضافة الطبقات الصوتية والمرشحات؛ لينتج صوتاً جديداً يحاكي الصوت المطلوب.

(٢) ينظر: أحكام النشيد المعاصر للدكتور علي العمري (بحث علمي منشور بالموقع الرسمي للدكتور علي العمري www.alomarey.net.

المقصد الثالث: ضوابط استخدام الإيقاع في النشيد.

تأسيساً على ما تقدم دراسته في المسائل السابقة يمكن تلخيص ضوابط استخدام الإيقاع في النشيد المعاصر فيما يلي:

١- يحرم استخدام الطبل في النشيد، بخلاف استخدامه في غير اللهو كما في طبول الحرب والقافلة والمسحر في رمضان ونحوها فإنه جائز.

٢- يجوز بالإجماع للنساء في الأعراس الضرب بالدف دون جلاجل، ونقل عن بعضهم الاستحباب وهو متوجه.

٣- يجوز على الراجح الضرب بالدف في غير الأعراس، وذلك فيما ورد الترخيص فيه أو ما في معناه، وضابطه: كل سرور حادث عام.

ونظراً لكون القنوات الفضائية وسائل عامة، وحكم سماع الدف فيها متعلق بعموم المشاهدين، فإنه يجوز استخدام الدف في برامج النشيد وغيرها في الأعياد ومناسبات الأمة العامة كحصول نصر، أو فتح بلاد، ونحو ذلك.

٤- يجوز على الراجح ضرب الدف للرجال في مواطن إباحته، ما لم يكن في عرف الناس أنه لا يفعله في الغالب إلا النساء.

٥- حكم الإيقاعات الصوتية بالأجهزة الحديثة منوط بحالتها التي تصل إلى الأذن دون النظر إلى حالتها الأصلية من كونها صوتاً طبيعياً أو غيره.

٦- تنقسم الإيقاعات الصوتية بالأجهزة الحديثة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما كان من إيقاعات الأجهزة الحديثة مماثلاً أو مشابهاً للآلات الموسيقية أو الطبل فله حكمها، وهو التحريم مطلقاً على الصحيح.

القسم الثاني: ما كان مماثلاً أو مشابهاً للدف، فيكون له حكمه حلاً وحرمة على التفصيل في أحكام الدف.

القسم الثالث: ما كان غير مماثل للآلات الموسيقية أو الدف، فإنه يبقى على أصل الجواز ما لم يكن فيه محظور خارج عن الأصل.

٧- ضابط المماثلة والمشابهة هو النظر في أثر الفارق بين الصوتين الأصلي والمعالج بالأجهزة، من قبل أهل الخبرة والاختصاص، والحالات حينئذ ثلاث:

الحالة الأولى) أن يكون الفارق يسيراً بحيث تكون المشابهة من أكثر الوجوه.

فهذا الفارق غير مؤثر، ويكون حكم الصوتين واحداً.

الحالة الثانية) أن يكون الفارق كبيراً بحيث تكون المشابهة في وجه دون أكثر الوجوه.

فهذا الفارق يعدّ مؤثراً في الواقع، ويمنع التسوية في الحكم، فيبقى الصوت على الإباحة.

الحالة الثالثة) أن يكون الفارق من وجه دون آخر، وتكون المشابهة مترددة بين الأمرين.

فيتعارض عندنا حينئذ أمران: الإباحة، والشبه المحرم بالمعازف، والأقرب تجنب هذه المؤثرات، تغليباً لجانب الحظر؛ ولعسر انضباط الأمر.

المطلب الثاني

واقع برامج النشيد

وفيه فرعان:

الفرع الأول: نبذة عن برامج النشيد.

في ظل الانتشار الكبير للغناء في هذا العصر، وكثرة المغنين والمغنيات وتعلق فئام من الناس بهم، ظهر النشيد المعاصر المسمى بالنشيد الإسلامي.

ومع التسليم بوجود أصول قديمة لإنشاد الشعر وتطريبه، فقد أرجع بعض الباحثين بدايات النشيد الإسلامي المعاصر إلى الستينيات الميلادية، وكان جلها في باب المديح النبوي بشكليه المعتدل والمغالي، وكانت المدرستان المصرية والشامية في الصدارة في هذا الباب، نظراً لجودة القصائد وحسن انتقائها وتضمنها القيم الدعوية والتربوية والبطولية، وكان انتشار النشيد عن طريق التسجيل الصوتي، ولا سيما بعد ظهور الأشرطة الصوتية وانتشارها في البيوت، ثم انتقل الإنشاد من التسجيل الصوتي إلى المسرح، وظهرت المهرجانات بمختلف المسميات والأشكال والمناسبات، ثم جاءت المرحلة المؤسسية، مع انطلاقات الفرق الإنشادية، وشهرة بعض المنشدين، وظهور الشركات الصوتية الفنية عالية الجودة[1].

ومع ثورة البث الفضائي ازداد عدد القنوات الفضائية العربية، فكانت الحاجة ظاهرة وملحة؛ لإيجاد بديل شرعي يرتقي بالمشاهد عن هذه القنوات السيئة، ويراعي أحكام الشريعة ومقاصدها في اللهو والترويح عن النفوس، فدخلت الأناشيد في عدد من القنوات الفضائية كبرامج أو فواصل بين

---

(١) أحكام النشيد الإسلامي المعاصر للدكتور علي العمري ص٢٩ وما بعدها.

البرامج، حتى تطور الحال مؤخراً بإنشاء قنوات فضائية متخصصة في النشيد وما يتعلق به من برامج أو نشاطات.

ولم يكن النشيد بمعزل عن التأثر بالثورة الغنائية الفضائية المتمثلة في تقديم الأغاني المصورة تحت مسمى (الفيديو كليب)، والذي شهد - للأسف- تجاوزاً كبيراً للحدود الشرعية والأخلاقية بعرض الأغاني المحرمة في قالب تمتزج فيه الكلمات الماجنة بالرقص الفاضح، وكشف عورات النساء، وفي مقابل ذلك ظهرت الأناشيد الإسلامية المصورة في القنوات الفضائية؛ لمزاحمة ومنافسة هذا التيار الجديد، ومحاولة تقديم البديل الشرعي الخالي من التجاوزات الشرعية والأخلاقية.

ويمكن أن نجمل دخول النشيد في القنوات الفضائية المعاصرة في الأقسام التالية:

١- القنوات الفضائية الخاصة ببرامج النشيد: .

وهي قنوات فضائية متخصصة تقدم كل ما يتعلق بالنشيد من برامج واحتفالات ومناسبات وأخبار، وأعمال المنشدين، والتعريف والترويج لبعض إصدارات النشيد، ولا يمنع من هذا وجود برامج خارج موضوع النشيد تبعاً وفي أوقات محدودة.

ومن هذه القنوات على سبيل المثال: قناة شدا، وقناة الروح، وقناة فور شباب.

٢- البرامج الخاصة بالنشيد في القنوات الفضائية العامة: .

ومن أمثلتها: برنامج (أعذب النشيد) على قناة المجد، وبرنامج (إنشاد) على قناة الشارقة الفضائية، وبرنامج (نبضات شاعر) على قناة الرحمة.

٣- الأناشيد القصيرة والمحدودة: .

وهذه الأناشيد لا تتعلق ببرنامج معين، بل هي مبثوثة خلال فترات بث

برامج القناة، أو فواصلها، أو كشارة لمقدمة برنامج معين أو خاتمته، أو كفاصل انتقالي داخل البرنامج.

الفرع الثاني: عرض لواقع بعض برامج النشيد.

جرى مسح عينة منتقاة من بعض برامج النشيد في القنوات الفضائية الإسلامية؛ للوقوف على الواقع العملي لهذه البرامج، وأبرز الملاحظات عليها ضمن نطاق وموضوع البحث، وهذه البرامج هي:

١) برنامج: مجموعة من الأناشيد المصورة - قناة فور شباب.

اسم البرنامج: مجموعة أناشيد مصورة.		
القناة: قناة فور شباب الفضائية.	**تاريخ الحلقة:** ١٤/ ١١/ ١٤٣٠هـ[1].	**مدة الحلقة:** ساعتان.

المحتوى العام وأبرز الملاحظات التفصيلية: نشيد (أتيتني you came to me) لسامي يوسف: - قصيدة (أتيتني) في مدح النبي محمد ﷺ باللغة العربية والإنجليزية، مع إيقاع ومؤثرات موسيقية.

- مشهد المنشد ينشد داخل مكان خافت الإضاءة، يسير في غابة.

ملاحظة: الإيقاع والمؤثرات الموسيقية محرمة على الصحيح.

نشيد (يا ذا الجلال) ليحيى حوى:

- قصيدة (يا ذا الجلال) مع إيقاع بأصوات آلات نقر، ومؤثرات صوتية معالجة تحاكي الأصوات الموسيقية نسبياً.
- مشاهد للمنشد يؤدي النشيد في سوق شعبي، مشهد شاب يلبس ملابسه ويخرج لسوق شعبي، امرأة تنشر الغسيل (كاشفة الوجه)،

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٧٦.

كتاب تخصص تقنية المعلومات

الشاب يتعرض للسقوط والاصطدام بسيارة، الشاب يتقدم للخطبة من إحدى الأسر، امرأة (كاشفة الوجه)، الشاب يطرد من البيت، الشاب في المستشفى ويشاهد شابة كاشفة الوجه تقرأ القرآن، والمنشد يتحدث عن طهر الحجاب والقرآن، الشاب مع رجل وامرأة (كاشفة الوجه) وخلفها بنتها (كاشفة الوجه) ثم يتم زواجه.

ملاحظات:

١- تكرر التنبيه على ظهور وجوه النساء وهو محرم على الصحيح ولاسيما في حق الشابات.

٢- بالنسبة للإيقاع بآلات النقر فما كان بالدفوف فهو محرم على الراجح، وأما الطبل وغيره مما لم يدخله الاستثناء فتحريمه أشد والصحيح تحريمه.

٣- بالنسبة للمؤثرات الصوتية المعالجة بالأجهزة الحديثة فحكمها حكم ما يشبهها فما قارب شبهه الموسيقى فهو محرم على الصحيح.

نشيد (السعادة) لأحمد الكردي وأيمن رمضان وصلاح الكردي:

- قصيدة (السعادة في العبادة، عش الدنيا بحب الله) مع إيقاع بآلات نقر (تكرر التنبيه عليها)، بدون موسيقى.
- المنشدون ينشدون، مشاهد لعدد من الشباب يمارسون حياتهم في بيوتهم، مع زملائهم، شاب في مكتب يقرأ القرآن، ويدعو، وشباب يصلون جماعة.

نشيد (سرت خلفك) لفرقة البشائر العراقية ومروان صباح.

- قصيدة (قد سرت خلفك في الطريق الأقوام ورزقت حبك يا محمد في دمي) مع إيقاع بآلات النقر مع خلفية لمؤثرات معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية بدرجة كبيرة جداً.

- مشاهد لشاب يتوضأ ويصلي، وينشد، ويلعب مع زملائه في حديقة، ويركب سيارة، ثم يدخل مكتباً، ثم يقف أمام امرأة كاشفة وجه (تكرر التنبيه عليها) ومعها أطفال، وينشد أمام بيت وفي حديقة.

ملاحظات:

١- تكرر التنبيه على الإيقاع بآلات النقر، ويضاف هنا: ظهور التقليد والمحاكاة لطريقة النقر في الموسيقى الغربية سواء في الإيقاع واللحن أو في طريقة الدخول والخروج وهذا مذموم.

٢- بالنسبة للمؤثرات الصوتية المعالجة بالأجهزة الحديثة فقد لوحظ عليها المبالغة الشديدة في المعالجة فكانت النتيجة ظهور أصوات خلفية تحاكي بشدة أصوات المؤثرات الموسيقية إلى درجة التشابه وعدم الفرق بين الصوتين النهائيين الواصلين إلى الأذن، وبناء على هذا التكيف فإن وجود هذه المؤثرات في النشيد محرم على الصحيح؛ لأن الشريعة لا تفرق بين متماثلين، والشبيه يلحق بالمثيل.

نشيد (صلاة الله) لأيمن الحلاق:

- قصيدة (صلاة الله ربي ذي الجلال على نور الهدى باهي الجمال) مع إيقاع بآلات نقر وخلفية مؤثرات معالجة تحاكي جداً صوت آلة (الأورغ) الموسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- مشهد المنشد على المسرح وخلفه الفرقة التي تردد النشيد، وبجوارهم تسعة من الضاربين على آلات النقر المختلفة، وهي على التفصيل: أربعة دفوف عادية، ودف واحد فيه خلاخل، واثنان من الدفوف الحديدية ذات العنق الطويل (مراويس)، وطبل واحد من الطبول المزدوجة التي توضع على الأرض وتضرب بالعصاة، وواحد من الطبول المتعددة الكبيرة والصحون ذات الطراز الغربي.

ملاحظة: تكرر التنبيه على آلات النقر ويضاف هنا المبالغة الكبيرة في عدد وأنواع هذه الآلات وإضافة الطبول المتعددة ذات الطراز الغربي، والذي انتقل إلى بعض فساق المسلمين، وهي مما لا يليق استخدامه في النشيد الإسلامي حتى على القول بجواز بعض أنواع آلات النقر؛ لما فيه من التشبه بأهل الكفر أو الفسق.

فاصل: إعلانات للقناة وبرامجها وخدماتها موسيقي وإيقاعات (تكرر التنبيه عليها).

نشيد (أحلى حياة) لفريق AIM:

- قصيدة باللهجة المصرية (مين قال إن الدِّين ضيقها، بالعكس دا هوا اللي بدأها) مع إيقاع ومؤثرات موسيقية (تكرار التنبيه عليها).
- مشاهد شباب يركبون سيارة وينشدون، أحدهم يقرأ القرآن، ويقفون لمساعدة رجل تعطلت سيارته، وينشدون في حديقة، ثم في مكان احتفالات.
- ورد في القصيدة (حِب حياتك قوي واعشقها واعمل كل اللي بيرضي الله).

ملاحظة: مع تقرر عدم التعارض بين الدين وبين عمارة الحياة والسعي فيها، إلا أن المبالغة في حب الدنيا لدرجة العشق ليس من هدي الإسلام، كما قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ [القَصَص: ٧٧].

ملاحظة: لا يليق بفرقة إنشاد إسلامية في بلاد عربية أن تختار لنفسها اسماً إنجليزياً (AIM)، نظراً لما تشير إليه هذه التسمية من الانهزامية والتبعية وعدم الاعتزاز بعادات المسلمين ولغتهم العربية.

نشيد (أنا معاهم) لعبدالعزيز عبدالغني:

- قصيدة باللهجة المصرية (أنا معاهم حسيب أجمل طريق) مع إيقاع بآلات نقر وخلفية مؤثرات معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- مشاهد للمنشد يؤدي النشيد عند حمام سباحة وأشجار، ويمشي في شارع ويساعد امرأة كبيرة كاشفة الوجه وملامح وجهها غير واضحة، ثم يقوم بالتربيت على عضدها ووضع يده عليها، يدخل المسجد، ينشد عند حمام سباحة.

ملاحظة: تكرر التنبيه على ظهور وجه المرأة، ويضاف هنا مد الشاب يده إلى جسد المرأة والتربيت على عضدها، وهذا فيه تجاوز لحدود الحشمة والأدب مع ما جاء من النهي عن مس الرجل جسد المرأة.

نشيد (جدد حياتك بالقرآن) لياسر أبو عمار:

- قصيدة (جدد حياتك بالقرآن) مع مؤثرات معالجة بدون إيقاع أو موسيقى.
- مشاهد لشاب في بيته مع أهله، يجلس أمام الحاسب، صورة المصحف في الحاسب، يقرأ من المصحف، أطفال أمام الحاسب يقرؤون منه القرآن، يجلس الشاب مع والده، ثم يمشي مع عدد من الشباب في البيت وصورة المصحف أمامهم على الشاشة.

نشيد (مولاي إني سائر) لمحمد الحسيان:

- قصيدة (مولاي إني سائر) مع إيقاع ومؤثرات معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية، لكن مستوى صوتها منخفض نسبياً (تكرر التنبيه عليها).
- مشاهد من فلسطين والقدس والمواجهات مع اليهود وإطلاق نار وجثث الشهداء.

نشيد (الله الله) لنزيل أعظمي:

- قصيدة (الله الله) باللغة العربية والإنجليزية مع إيقاع بآلات النقر ومؤثرات معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- المنشد يقف على المسرح وخلفه الفرقة ومعهم ضاربو الدفوف والطبول وهم تسعه تقدم تفصيلهم.
- في القصيدة: (الله الله يا الله صلِّ على المصطفى).

ملاحظة: في الأناشيد الدينية والابتهالات يجب الحذر من دخول الأذكار الصوفية المبتدعة المخالفة للسنة ومنها الذكر بالاسم المفرد مثل: الله الله الله، حي حي حي.

فاصل: دعايات لبرامج القناة مع مؤثرات موسيقية وإيقاع (تكرر التنبيه عليها).

نشيد (بوابة السماء):

- قصيدة (حنانيك ياقدس يا ثورتي وحبي وروحي وريحانتي) مع إيقاع بآلات النقر ومؤثرات معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- مشاهد من الأقصى والقدس وشوارعها وبيوتها.

نشيد (نور القلوب) لسالم الوليد:

- قصيدة (في كل مكان وزمان يتلألأ نجم الإسلام) مع مؤثرات معالجة بدون موسيقى أو إيقاع.
- مشاهد لشاب في حديقة ثم يمشي في مكتبة ويقلب بعض الكتب، ويقرأ في حديقة، وصورة طفلة صغيرة، الشاب في اجتماع في

عمله، ورجل يهدي لآخر كتاباً للتعريف بالإسلام ويسكب له قهوة، ورجل عجوز ينصح شاباً ينهر الخادم بسبب كسره للإناء، والخادم يقرأ الكتاب وينشرح صدره للإسلام، والخادم مع عدد من الرجال في المسجد ويسلم ثم يعانقونه، ومشهد محاضرة في مكتب الدعوة للداخلين في الإسلام.

نشيد (اللهم صلِّ على المصطفى) لغسان أبو خضرة:

- قصيدة (اللهم صلِّ على المصطفى حبيبنا محمد ﷺ) مع إيقاع بآلات نقر ومؤثرات معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- مشاهد لمسجد، وشباب يصلون جماعة، والمنشد مع الشباب يؤدي النشيد في الحديقة، والمنشدون فوق سور، وعلى البحر، وأمام مسجد.
- في القصيدة (لقد أتيتُ الحمى بذلٍ، ضيفاً نزيلاً فأكرموني، وجئت عبداً لكم ذليلاً، فهل عساكم أن تقبلوني، فيا كرام العباد جودوا، ذنوب قلبي قد أشغلوني، ويا رعاة الأنام لطفاً، ويا حماتي تداركوني).

ملاحظة: هذا الكلام فيه نزعة شركية صوفية ظاهرة وغلو في المخلوقين، وإن كانوا كما ذكر من كرام العباد فإنه لا يجوز أن يقال في خطابهم هذه العبارات، مثل: (جئت عبداً لكم ذليلاً)، و(عساكم تقبلوني)، (ويا رعاة الأنام لطفاً، ويا حماتي تداركوني)، بل هذا من حق الله وحده في باب الدعاء والاستغاثة. وهذا الغلو يجب الحذر منه ولاسيما في قصائد المدائح النبوية.

نشيد (ناطر عالبوابة) لعبدالفتاح عوينات:

- قصيدة (ناطر عالبوابة) مع إيقاع بآلات النقر ومؤثرات معالجة خلفية

تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية (تكرر التنبيه عليها).

- مشاهد سجين داخل سجن، وطفلة تنظر لصورته ثم تنشد (ناطر عالبوابة)، والطفلة صغيرة وعمرها في حدود العشر سنوات، والمنشد ينشد داخل السجن ويتذكر ابنته، ومشاهد له مع الطفلة في حديقة، والطفلة تنشد وتكتب في دفتر، والمنشد يقرأ القرآن في السجن، وخريطة فلسطين في السجن، وسجانون يدخلون على السجين ويقيدونه، ثم السجين يخرج ويضم ابنته.

نشيد (يلا يا شباب) لفرقة البراء الفنية:

- قصيدة (يلا شباب يلا، خلو الدنيا أحلى، قال النبي ووصى، نصرت بالشاب) مع إيقاع بآلات نقر ومؤثرات خلفية معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- مشاهد لشباب يسيرون في سيارة وينـزلون في منطقة خلوية وينصبون الخيام، والمنشد مع الشباب ينشدون في المنطقة، وفي أرض زراعية، ويصلون جماعة، ويخططون مبنى، ثم مشاهد لطلاب في مدرسة وفي منطقة خلوية، والشباب يلعبون الكرة في ملعب، وشاب يرى آخر يدخن ويأخذ بيده ويناصحه، والشباب في معمل، ثم الشباب يغرسون الأشجار في الأرض.

ملاحظة: الإشارة في القصيدة بأن النبي ﷺ قال: نصرت بالشاب. وهذا الحديث المنسوب إلى النبي ﷺ ليس له أصل في دواوين السنة، بل هو مروي في بعض كتب الرافضة بلفظ (أوصيكم بالشباب خيراً فإنهم أرق أفئدة، وأن الله بعثني بشيراً ونذيراً فحالفني الشباب وخالفني الشيوخ)، وإنما اللفظ الصحيح (نصرت بالرعب مسيرة شهر).

- الخاتمة على طريقة الدبكة الشامية التي يتماسك فيها الراقصون ويهزون

أجسادهم ويضربون بأرجلهم مع وجود راقص أو أكثر داخل الدائرة.

ملاحظة: هذا النوع من الرقص للرجال لا يظهر فيه محظور؛ نظراً لخلوه من التمايل والتكسر الذي فيه تشبه بالنساء، وخلوه من قصد التعبد والتدين كما هو حال المبتدعة، ويبقى النظر في كراهة هذا الرقص أو مخالفته للأولى، على أن الإكثار من الرقص والمبالغة فيه تدخل في باب خوارم المروءة، فينبغي عدم الإكثار منه.

نشيد (أخي هل رأيت الهلال المنير؟) لموسى مصطفى:

- قصيدة (أخي هل رأيت الهلال المنير؟) مع إيقاع بآلات نقر (تكرر التنبيه عليها).
- المنشد وسط المسرح وحوله مدرجات فيها جمهور، والمنشدون الذين يرددون خلف المنشد.

فاصل: دعايات لبرامج القناة مع مؤثرات موسيقية وإيقاع (تكرر التنبيه عليها).

نشيد (يا ربنا) لإبراهيم الدردساوي:

- قصيدة (يا ربنا غيثاً مغيثاً) مع إيقاع بآلات نقر ومؤثرات خلفية معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- مشاهد أطفال مع المنشد في منطقة خلوية ينصبون خيمة، والمنشد ينشد عند الأطفال، ويرفعون أيديهم ويدعون للاستسقاء ويصلون، ثم ينزل المطر عليهم ويفرحون.

نشيد (لو نسيت) لأحمد الهاجري:

- قصيدة (لو نسيت نفسك) في التوبة ورحمة الله مع إيقاع بآلات نقر ومؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).

- مشاهد نزول مطر ورعد والمنشد في شارع وزحمة شباب يشربون ويتعاركون، والمنشد داخل المبنى يسير لوحده وينشد، ويخرج في المطر، وشاب يمسكه آخرون ويرمون به في الشارع، ثم يجتمع شباب ويساعدونه، والشاب يركض ويدخل مكاناً فيه شباب يتعاركون ثم يركض في الشارع فيقابله المنشد ويأخذه معه، والشاب يبكي من الندم ويرفع يديه ويدعو، ثم الشاب والمنشد يخرجان من المسجد.

نشيد (لو بكيتي) لأحمد المنصوري:

- قصيدة (لو بكيتي تبكي الدنيا معاي) عن الأم مع مؤثرات معالجة بدون إيقاع.
- مشاهد المنشد يجلس في مجلس وينشد، طفل وبجواره امرأة تلبس العباءة والبرقع الخليجي وجزء من وجهها ظاهر (تكرر التنبيه عليها)، المرأة معها طفلان ثم تدخل بيتاً وترفع يديها تدعو، والمنشد ينشد عند أشجار.

نشيد (ديننا) لعبدالكريم مبارك:

- قصيدة (ديننا دين السلام ديننا دين الأمان) مع إيقاع بآلات النقر ومؤثرات معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- مشاهد شباب يركبون سيارة، ويسيرون في منطقة أشجار، والمنشد مع الشباب يؤدي النشيد وهم يجلسون بجوار مخيمات ويتناولون طعامهم، ثم يغادرون المكان.

نشيد (الله أكبر) لفرقةnative deen:

- قصيدة (الله أكبر) مع إيقاع بآلات النقر (تكرر التنبيه عليها).
- فرقة إنشادية غربية تؤدي النشيد على المسرح على هيئة الأغاني الغربية بآلات الإيقاع المتعددة وحولهم مدرجات يجلس فيها الجماهير.
- كلمات النشيد ذكر محض، وهو (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)، تؤديه الفرقة مقطعاً على هيئة الأغاني الغربية

وألحانها، ومصحوباً بآلات الإيقاع الغربية مع تراقص وتمايل بعض أفراد الفرقة على النمط الغربي.

ملاحظة: الترنم بالأذكار المحضة على هذه الصورة غير مشروع، وفيه إخلال بالهيئة الشرعية للذكر، بخلاف ما لو كان الذكر تابعاً داخل النشيد.

فاصل: إعلان للقناة وبرامجها وخدماتها، مع موسيقي وإيقاعات (تكرر التنبيه عليها).

نشيد (غريب) لعمر الصعيدي:

- قصيدة (غريب ومركبي حيران، في بحر الدمع والأحزان) مع إيقاع بآلات نقر وخلفية مؤثرات معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- مشاهد للمنشد في منطقة قديمة ويؤدي النشيد، يدخل المنزل ويعمل على الحاسب، ويصلي على سجادة، ويسير في منطقة مظلمة فيها شموع.

٢) مجموعة من الأناشيد المصورة - قناة العفاسي الفضائية.

اسم البرنامج: مجموعة أناشيد مصورة.		
القناة:	تاريخ الحلقة:	مدة الحلقة:
قناة العفاسي الفضائية.	٢٢/ ٧/ ١٤٣٠هـ.	ساعة.
	١٤/ ٨/ ١٤٣٠هـ[1].	ساعة.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

نشيد (مع الله) لمشاري العفاسي:

- قصيدة (مع الله في لألآت النجوم) حول عظمة الله في الكون، مع

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٧٧.

مؤثرات طبيعية معالجة بالأجهزة الحديثة بدون إيقاع أو موسيقى.

- مشاهد طبيعية من الكون، طيور، سحاب، شمس، بحار، نجوم، زهور، نمل، قمر، مطر.

نشيد (مهما اتفقنا) لمشاري العفاسي :

- قصيدة (مهما اتفقنا في مواقف نختلف) مع مؤثرات طبيعية معالجة بدون إيقاع أو موسيقى.
- مشاهد تمثيلية رمزية لأصدقاء يجلسون في مجلس ويتناقشون بحدة ويختلفون ويعرض أحدهم عن الآخر ثم يتماسكون بالأيدي.

نشيد (سيد الأخلاق) لمشاري العفاسي :

- قصيدة (أنت الحبيب المصطفى أنت الأمين) في أخلاق النبي ﷺ، مع مؤثرات طبيعية معالجة وآهات بدون إيقاع أو موسيقى.
- مشاهد تاريخية، خيل وخيمة ومصلون يؤدون الصلاة، رجل يقرأ من مصحف، حلقة قرآن ولوح فيه آيات، رجل يتوضأ، رجل يغسل صحون وبجواره زوجته (كاشفة الوجه)، امرأة توقد النار وأخرى تغسل الملابس (كاشفتا الوجه)، رجل عامل يقوم بتأنيب وضرب طفل، شباب وأطفال يلعبون كرة سلة، شباب يجلسون حول نار، رجل مزارع يحمل الحشيش ثم يسقط ويساعده شاب، مزارع يعمل في الأرض، طلاب مدرسة، الشباب يلعبون كرة السلة مع طفل معاق على كرسي، امرأة شابة تساعد العجوز على العجن (كاشفتا الوجه).

ملاحظة: تكرر التنبيه على ظهور النساء كاشفات الوجه وهو محرم على الصحيح ولاسيما في حق الشابات الصغيرات.

نشيد (قف بالخضوع) لمشاري العفاسي :

- قصيدة (قف بالخضوع وناد يا الله) في الخضوع لله ومناداته والتوبة

إليه، مع مؤثرات طبيعية معالجة بدون إيقاع أو موسيقى.

- مشهد شاب يلبس (البنطال) الضيق ويضطجع على بطنه وأمامه جهاز الحاسب.

ملاحظة: ليس من المروءة والأدب أن يخرج الشاب بهذه الصورة في عمل يتحدث عن العلاقة مع الله والقرب منه وفي قناة إسلامية محافظة، إضافة أن هذه الضجعة مكروهة جاء النهي عنها.

- مشاهد للشاب وهو يتحدث مع زملائه ويغضب ثم يجلس حائراً في الظلام.
- مشاهد إبر مخدرات وشباب سكارى وشاب يغرز الإبرة في جسده.
- مشهد ندم للشاب، ثم يقوم بتدليك أقدام والده ويحتضن طفلاً، ثم يرفع يديه ويدعو.
- رجل يعد نقوداً، ثم مشهد للشاب مع زملائه داخل السجن، مشهد لشباب في المسجد يقرؤون القرآن ثم يصلون.
- في القصيدة (هو أولٌ هو آخرٌ هو ظاهرٌ، هو باطنٌ ليس العيون تراه).

ملاحظة: القول بأن الله لا تراه العيون مطلقاً غير صحيح، بل معتقد أهل السنة أن الله يراه المؤمنون في الجنة، ونفي الرؤية إنما يصح مقيداً في حال الدنيا فقط.

نشيد (أنا الصغير) لمشاري العفاسي :

- قصيدة (أنا الصغير الذي ربيته فلك الحمد) مع مؤثرات طبيعية معالجة دون إيقاع أو موسيقى.
- مشاهد طفل ومريض، رجل مع أولاد في بيته، سيارة مسافر، رجل يوقع الشيك، رضيع، رجل وزوجته وولده يأكلون والزوجة كاشفة الوجه والذراعين.

ملاحظة: تكرار التنبيه على ظهور وجه المرأة وهو محرم على الصحيح، أما ظهور الذراعين فهو محرم عند عامة أهل العلم وحكي إجماعاً.

- مشاهد رجل يمشي بسيارته، في مقر عمله، إعادة لعدد من المشاهد السابقة.

نشيد (شكراً يا مصر) لمشاري العفاسي :

- قصيدة (شكراً يا مصر) مع مؤثرات صوتية معالجة وآهات بدون إيقاع أو موسيقى.
- مشاهد عامة من شوارع مصر ومساجدها، والأهرام، وجمال، وبيوت مصر.
- في القصيدة (رب العباد يا أم البلاد يا ما اصطفى ذكرك).

ملاحظة: وصف مصر بأنها أم البلاد فيه نظر، لأن أم البلاد وأم القرى هي مكة كما ورد في القرآن الكريم.

نشيد (يسعد فؤادي) لمشاري العفاسي : - قصيدة (يسعد فؤادي كلما ذكر الحبيب ترنما) في وصف النبي ﷺ مع مؤثرات صوتية معالجة وآهات بدون إيقاع أو موسيقى.

- مشاهد قديمة إبل تسير وقافلة، أرض وسحاب، بيت قديم، مصلون في مسجد قديم، مشهد قديم للكعبة، مشهد لرجال محرمين يسيرون بين بيوت وكلهم مضطبعون أخرجوا الكتف الأيمن.

ملاحظة: عرض المحرمين من الحجاج والمعتمرين بهذه الصورة وهم مضطبعون بعيداً عن الكعبة خطأ فقهي؛ لأن الاضطباع إنما يشرع في طواف القدوم للحاج والمعتمر فقط.

- مشهد رجل يؤذن فوق نخلة، قتال بالسيوف ورايات حرب، الكعبة

وأصنام تسقط على الأرض.

نشيد (الشهيد) لمشاري العفاسي :

- قصيدة (جاني زوله من بعيد) مع مؤثرات صوتية بدون موسيقى أو إيقاع.
- صور قديمة للشيخ فهد الأحمد الصباح، ومشاهد سيارات، مقابر، حرب.
- في القصيدة (قال: أنا صرت الشهيد اللي نال أعلى وسام)، وفي جانب الشاشة كلمات الشهيد فهد الأحمد.

ملاحظة: الجزم بالشهادة للمعين مسألة فيها نظر عند أهل السنة، وإن كانوا يرجون الشهادة لمن مات دون نفسه أو ماله أو عرضه.

- في القصيدة (في بلادي ادفنوني، وافرحوا لي في مماتي، وفي علمها كفنوني، هذي أغلى أمنياتي).

ملاحظة: لا تجوز الدعوة إلى تكفين الموتى والشهداء بعلم الوطن؛ لمخالفتها السنة المشروعة في دفن المسلمين، وهي تقليد غربي مشهور، فضلاً عن أن يكون هذا الأمر المحدث أغلى الأمنيات.

نشيد (إلهي) لمشاري العفاسي :

- قصيدة (إلهي وخلاقي وحرزي وموئلي) في مناجاة الله مع مؤثرات طبيعية معالجة بالأجهزة بدون إيقاع أو موسيقي.
- مشاهد لمصلين في دعاء القنوت رفعوا أيديهم في المسجد.

نشيد (أسماء الله الحسنى) لمشاري العفاسي :

- قصيدة (يا ذا الأسماء الحسنى) في أسماء الله تعالى مع مؤثرات صوتية معالجة بدون موسيقى أو إيقاع.

- مشاهد من الكون مع كتابة الأسماء الحسنى على الشاشة، حدائق، زهور، نحل.

ملاحظات:

١- يعد تعظيم الله تعالى والثناء عليه بأسمائه الحسنى أحد الموضوعات الرئيسة التي يكثر دخولها في الأناشيد المعاصرة، والمهم في هذا الباب أن تكون الأسماء المذكورة صحيحة وموافقة لقواعد أهل السنة في باب الأسماء والصفات، ومن أهم هذه القواعد: أن أسماء الله تعالى توقيفية لا اجتهاد فيها ولا اشتقاق بغير اللفظ الوارد، كما أن باب الأسماء أخص من باب الصفات فليس كل صفة لله تعالى يشتق منها اسم.

٢- الملاحظ على هذه القصيدة أنها سميت بأسماء الله الحسنى وذكر الأسماء متوالية على الشاشة يشير بأن ما يذكر في السياق كله من أسماء الله تعالى، لكن القصيدة اشتملت على ألفاظ مركبة ليست من باب أسماء الله الحسنى، بل هي من باب الصفات والأفعال، مثل: بديع السماوات والأرض، نور السماوات والأرض، جامع الناس، وهذه الألفاظ إنما وردت مقيدة بما بعدها ولم ترد كأسماء مطلقة، فهي بهذا الاعتبار من الصفات وليس من باب الأسماء؛ لأن الأسماء توقيفية مبنية على النص. وهناك ألفاظ أخرى وردت في القصيدة وهي محل نزاع في كونها وردت مطلقةً أو مقيدةً، مثل: الهادي والمحيط والحافظ والعالم والحفي والكافي.

نشيد (هذي زكاتي) لمشاري العفاسي:

- قصيدة (هذي زكاتي نعم بأديها) مع مؤثرات صوتية معالجة دون موسيقى أو إيقاع.

- في القصيدة (وبصيامي دوم لها موعد، وكل عام وحول يناديها).

ملاحظة: في هذا الكلام تقرير خاطئ لما انتشر عند بعض العوام من أن الزكاة مرتبطة بشهر رمضان نظراً لاختيار بعض الناس دفعها في رمضان، والصحيح أن الزكاة تجب بتمام الحول ولا ارتباط لها بشهر رمضان.

- مشاهد لفقراء ومجاعات وأطفال إفريقية.

نشيد (عليك ياذ الجلال) لمشاري العفاسي :

- قصيدة (عليك ياذا الجلال معتمدي) في مناجاة الله تعالى، صوت فقط بدون موسيقى أو إيقاع.

- مشهد رجل يرفع يديه يدعو الله بجوار نخل وعلى شاطئ.

نشيد (الضرير) لمشاري العفاسي :

- قصيدة (يا أمي ما شكل السماء؟) حول معاناة طفل ضرير مع مؤثرات صوتية بدون إيقاع أو موسيقى.

- مشاهد لطفل مع أمه في بيت يجلسون، ويأكلون على مائدة طعام، والطفل يحمل شطيرة بيده اليسرى مأكول نصفها، الأم كاشفة الوجه فقط (تكرر التنبيه عليها).

ملاحظة: المشهد يوحي بتسويغ الأكل بالشمال وهو مخالف لهدي الإسلام.

- مشهد الطفل الضرير يمشي في الليل، ويقطع الشارع ويتعرض لخطر سيارة مسرعة ثم يتوقف، ويمسك عصا، والأطفال يلعبون والطفل الضرير داخل البيت.

نشيد (لا عاد) لمشاري العفاسي :

- قصيدة (لا عاد تصرخ تنادي) باللهجة الإماراتية حول إنسان قطع أهله

ووالديه، مع مؤثرات صوتية معالجة بدون إيقاع أو موسيقى.

- المنشد على المسرح يؤدي النشيد وأمامه جمع من الجمهور.

نشيد (لا إله إلا الله) لمشاري العفاسي :

- قصيدة الدكتور عائض القرني (لا إله إلا الله أبدا بها حق وصواب) باللهجة السعودية الجنوبية، نشيد بدون إيقاع أو موسيقى.
- مشهد المنشد على المسرح وأمامه جمع من الجمهور.

ملاحظة: في القصيدة (الفرد المهاب). هذا الكلام فيه تفصيل على ضوء قواعد أهل السنة في باب الأسماء والصفات: أما في باب الأسماء فلا يصح إيراده؛ لأنه لا دليل على أن الفرد والمهاب من أسماء الله تعالى، بل هو الواحد الأحد الوتر، إذ إن الأسماء والصفات توقيفية مبنية على الدليل، أما باب الصفات والإخبار عن الله تعالى فهو أوسع من باب الأسماء والصفات فيجوز فيه الإخبار عن الله تعالى بكل معنى صحيح، وعلى هذا المحمل يصح الكلام السابق ولا إشكال في وروده في القصيدة، ولاسيما أن القصيدة مبنية على الثناء على الله والإخبار عنه بما هو أهله وليست مقيدة في الأسماء، ولم يتضمن السياق ما يدل على إثبات الفرد والمهاب في باب الأسماء.

نشيد (الذود) وحديث (ثلاث لا ترد) لمشاري العفاسي :

- قصيدة شعبية (الذود يسكنّي معاليق وعروق) قصيدة في الإبل وحياة البادية.
- مشاهد لأرض برية ومراعٍ وإبل ورجل في خيمة يستقبل ضيوفه ويناول أحدهم وسادة، ثم يقدم له لبناً فيرده فيصر عليه فيأخذه، ثم يقدم له الطيب فيرده فيصر عليه فيأخذه، ثم سرد حديث "ثلاث لا ترد: الوسائد، والطيب، واللبن".

قصيدة (محمد ﷺ) للشاعرين حامد زيد وناصر القحطاني :

- قصيدة (في رحاب المصطفى وبشعر يحكي للنبوة) باللهجة الشعبية في مدح النبي ﷺ والدعوة لسنته والافتخار باتباع طاعته وحبه، مع مؤثرات صوتية وآهات بدون موسيقى أو إيقاع.
- مشاهد للشاعرين كاتبي القصيدة يلقيان أبيات القصيدة بالتناوب في عدة مواقع وهي: فوق الجبل عند غار حراء، في مبنى مطل على المسجد الحرام، في عدة أماكن بالمشاعر المقدسة.
- في القصيدة (لا تجي عبدالمعين وفي الوجود أعظم معين).

ملاحظة: لا يجوز التسمية بعبدالمعين لعدم ثبوت المعين اسماً من أسماء الله تعالى.

نشيد (مالي مررت على القبور) لمشاري العفاسي :

- قصيدة (مالي مررت على القبور مسلماً) في الوعظ، مع مؤثرات صوتية معالجة بدون موسيقى أو إيقاع.
- مشاهد من المقبرة، وجماعة من الناس يدفنون جنازة.

نشيد (نوِّرْ دربي) لعبد المجيد الفوزان :

- قصيدة (يارب نوِّرْ دربي) مع مؤثرات معالجة تحاكي الإيقاع بدون موسيقى.
- مشاهد للمنشد في حديقة مع أطفال، ويساعد كبيراً في السن على عبور الشارع، وطفل يساعد بائع خضروات، وطفل يساعد رجلاً على حمل حقائبه، والمنشد يقرأ المصحف ويتحدث مع الأطفال في الباص، ويتوضأ مع الأطفال، ثم يصلي بهم في حديقة، ويوزع الهدايا.

نشيد (أغيب وذو اللطائف لا يغيب):

- قصيدة: (أغيب وذو اللطائف لا يغيب وأرجوه رجاءً لا يخيب) في

مناجاة الله تعالى وسؤاله، مع مؤثرات صوتية بدون إيقاع أو موسيقى، وأصوات طبيعية مياه وعصافير.

- مشاهد طبيعية سماء، سحاب، شلالات، بحار، مجاري مياه، غابات.

(دعاء ركوب الدابة) لمشاري العفاسي :

- مشهد لشاب يركب سيارة ثم صوت دعاء ركوب الدابة مرتلاً، ثم سرد حديث: "ثلاثة لا يرد الله دعاءهم، الذاكر الله كثيراً، ودعوة المظلوم، والإمام المقسط".

مناجاة ودعاء: ترتيل عدد من الأدعية، مع مشاهد لرجل يرفع يديه ويدعو.

دعاء نزول المطر لمشاري العفاسي: ترتيل الدعاء مع مشاهد لمطر، وشاب ينظر، وامرأة كاشفة الوجه تدعو (تكرر التنبيه عليها)، ثم دعاء استسقاء لنزول المطر.

استغفار لمشاري العفاسي: تكرار صيغة الاستغفار (استغفر الله) مرتلة، ثم سرد حديث ابن عباس: "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب".

ملاحظة: الحديث في إسناده ضعف وفي الباب ما يغني عنه من الأحاديث الصحيحة كالحديث التالي الذي ذكر في السياق.

- سرد مرتل لحديث "يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي" مع كتابة الحديث على الشاشة.
- سرد حديث "من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثاً غفر له وإن كان فر من الزحف" مع كتابة الحديث.

ملاحظة: اللفظ الصحيح للحديث عند أبي داود في سننه بدون التقييد بالثلاث مرات، وللحديث روايات أخرى مقيدة بالإيواء إلى الفراش أو دبر

الصلاة وفيها ضعف.

ابتهالات وتسبيح وتحميد لله تعالى لمشاري العفاسي: أذكار مرتلة، مع مشاهد طبيعية: زهور، مياه، طيور، بحر.

دعاء: ترتيل لعدد من الأدعية مع مشاهد لرجل يرفع يديه ويدعو.

مشهد إماطة الأذى عن الطريق مع مؤثرات صوتية لمشاري العفاسي :

- آهات ومؤثرات صوتية ثم سرد حديث "الطهور شطر الإيمان"، ومشاهد لشاب في دورة مياه يغسل يديه ووجهه ويسرح شعره ويرتب فراشه، ثم يخرج ويركب سيارته، ثم سرد حديث "بينما رجل يمشي بطريق فوجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له"، مشهد الشاب يزيح غصن شجرة على الطريق، استمرار الآهات، ثم سرد حديث "إماطة الأذى عن الطريق".

مشهد ونشيد عن الجار لمشاري العفاسي : - تلاوة مقطع من الآية الكريمة: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النِّسَاء: ٣٦]، مشاهد لشاب يوقف سيارته بجوار بيت، ثم سرد حديث "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره"، مشهد تمثيلي لجار يشكو من إيقاف جيرانه سياراتهم أمام بيته وآخر ينصحه بالصبر، ثم نشيد قصيدة (يلومونني أن بعت بالرخص منزلي وما علموا جاراً هناك ينغص)، ثم سرد حديث "مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"، ثم مشهد لجار طيب يقول لجاره إذا أنتم تتضايقون من كثرة زواركم أوقفوا السيارات عند بيتي؛ لأن عندي مساحة كبيرة.

شعار وإعلان قناة العفاسي:

- تلاوة الآية ﴿للذاكرين والذاكرات﴾، مع مقاطع لبعض الأناشيد ومشاهد منوعة، وإعلان خدمة مقاطع القناة على الجوال..

٣) برنامج: مجموعة من الأناشيد المصورة - قناة شدا الفضائية.

اسم البرنامج: أناشيد مصورة.		
القناة: قناة شدا الفضائية.	تاريخ الحلقة: ٢٣/ ٧/ ١٤٣٠هـ[1].	مدة الحلقة: ساعتان.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

نشيد (يا رافعا) لبلال الكبيسي:

- قصيدة (يا رافعاً كفي إليه وسائقاً أمري إليه) مع مؤثرات صوتية معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية محاكاة شديدة، وبدون إيقاعات أو دفوف.

ملاحظة: مع وجود بعض المؤثرات الصوتية الطبيعية المشتملة في بعض الآهات والأصوات البشرية، إلا أن بعضها كان فيه مبالغة شديدة إلى درجة تحاكي صوت الأورغ الموسيقي، فتكون محرمة على الصحيح.

- مشاهد المنشد ومعه مجموعة من الأطفال ينزلون من السيارة ويدخلون حديقة ألعاب ويلعبون، المنشد بجوار الأطفال وهم يلعبون، وينشد فوق جبل مطل على قرية.

نشيد (يلا يا شباب) لفرقة البراء الفنية:

- قصيدة (يلا شباب يلا، خلوا الدنيا أحلى، قال النبي ووصى، نصرت بالشباب) مع مؤثرات معالجة بدون إيقاعات.
- مشاهد لشباب يسيرون في سيارة وينزلون في منطقة خلوية وينصبون الخيام، والمنشد مع الشباب ينشدون في المنطقة، وفي أرض

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٧٨.

زراعية، ويصلون جماعة، ثم يخططون مبنى، ومشاهد لطلاب في مدرسة وفي منطقة خلوية، والشباب يلعبون الكرة في ملعب، وشاب يرى آخر يدخن ويأخذ بيده ويناصحه، والشباب في معمل، ويغرسون الأشجار في الأرض.

ملاحظة: تكرر التنبيه على الخطأ في القصيدة بأن النبي ﷺ قال: نصرت بالشاب.

- الخاتمة على طريقة الدبكة الشامية.

فاصل: دعاية لمسلسل غبار الهجير.

نشيد (مبروك مبروك) لراجي النور:

- قصيدة (مبروك مبروك واللي يحبوك جايين بالفرحة بيهنوك)، بدون إيقاع أو موسيقى.
- المنشد على المسرح وخلفه الفرقة الجماعية.

نشيد (موال عراقي صلى الإله وسلم) لمصطفى العزواي وفرقة صدى الخليج:

- قصيدة (لي في القصيم معاهد ووفاء) بدون إيقاع أو موسيقى.
- المنشد على المسرح وخلفه الفرقة الجماعية.

فاصل: إعلانات للقناة.

نشيد (جواد كريم) لعبدالفتاح عوينات:

- قصيدة (يا الله يا العظيم، الله جواد كريم) مع مؤثرات معالجة بدون إيقاع أو موسيقى.
- المنشد على المسرح وخلفه الفرقة الجماعية.

نشيد (دلني أين الطريق؟) لمروان صباح وفرقة البشائر:

- قصيدة (دلني أين الطريق؟)، مع مؤثرات بدون إيقاع أو موسيقى.

- رسوم للكرة الفضائية والفلك، ورسوم للمسجد الحرام والكعبة، ومساجد، ومبانٍ.

نشيد (رحمة للعالمين) لمحمد الجبالي ومصعب المقرن:

- قصيدة (عرف الكون السلام من إمام المرسلين) مع مؤثرات معالجة بدون إيقاع أو موسيقى.
- مشاهد طفل يمشي بجوار مبانٍ قديمة، ويتصدق على فقير، وطفلة تمسك برجل كفيف، ورجل بزي قديم يمشي في منطقة برية، والمنشدان ينشدان في حديقة، والرجل بزي قديم ينـزل في بئر ويسقي كلباً.

فاصل: دعايات خدمة النغمات، ولبعض الإصدارات.

نشيد (حياتي لله) ليحيى حوى:

- قصيدة (حياتي كلها لله فلا مولى لنا إلاه) بدون إيقاع أو موسيقى.
- مشاهد للمنشد يقود سيارة ومعه طفل، وطفل ينشد مع المنشد في الحديقة، والمنشد مع أطفال، ويقبل يد رجل كبير السن، والمنشد يقرأ من المصحف ومعه طفل يقرأ.

نشيد (زاد شوقي) لبندر عاشور:

- قصيدة (زاد شوقي للمدينة والحبيب لي ذكرته كل أوقاتي تطيب) بدون إيقاع أو موسيقى.
- مشاهد من المدينة المنورة والمسجد النبوي الحرام، المنشد يؤدي النشيد وخلفه المسجد النبوي، ينشد بجوار النخيل، أمام مسجد.

نشيد (قم وحيداً) لعبدالقادر قوزع:

- قصيدة (قم وحيداً كابد الليل الطويل قم وصل للجليل) مع مؤثرات معالجة بدون إيقاع أو موسيقى.

- مشاهد للمنشد يركب سيارة أجرة، ويؤدي النشيد في مكان مظلم، وسيارة الأجرة تصل إلى حي شعبي، والمنشد ينـزل من السيارة ويدخل البيت، وعدد من الرجال يتشاجرون، والمنشد يستيقظ ويقرأ القرآن بينما الناس مجتمعون على التلفاز، ويمشي وحده ويصل إلى مكان مظلم ويصلي، وعدد من الأشخاص يلعبون بالورق، والمنشد يمشي وحده.

نشيد (عظمة الخالق) لعبدالله العبودي:

- قصيدة (هزني مرأى خلية، صاغها رب البرية) مع مؤثرات معالجة، بدون موسيقى أو إيقاع.
- مشاهد لزهور وفراش وكائنات بحرية وأسماك وطريق وأرض مزروعة وحقول وأشجار.

فاصل: دعايات لبعض برامج القناة.

نشيد (لك يا أبت) لسلمان السويل:

- قصيدة (لك يا أبت خفضت جناحي وملأت بحبك مصباحي) بدون إيقاع أو موسيقى.
- مشهد أب يوقظ ولده من الفراش، والطفل يقبل رأس والده ويصب له القهوة، ثم الطفل ينـزل من سيارة الأب، والطفل في الفصل وداخل المدرسة ويلعب الكرة ويأخذ الكأس، ويلعب (البلياردو والبولينق)، ثم الطفل مع عدد من الطلاب في مخيم بري يلعب ويتحدث ويطبخ ويمارس نشاطات.

نشيد (سبيل العالم) لأسامة السلمان:

- قصيدة (إنسانيون بلا حدٍ أنتم وقلوب للرحمات) مع مؤثرات معالجة، بدون إيقاع أو موسيقى.

- مشاهد لرجل أعجمي يعمل بمستشفى فيدخل على مريض مسلم وحوله أهله، ثم ينظر إلى رحمتهم بالمريض وقراءة القرآن عليه وحسن أخلاقهم، وينظر لصورة الكعبة، ومحلات تقفل وقت الصلاة، ومصلون يدخلون المسجد للصلاة، ورجل يهدي له كتاباً، ثم يقرأ الكتاب ويتصل بالمركز، مع الشيخ في المكتب، ويلقنه الشهادة ويعلمه الدين، ثم يقف يصلي مع الشيخ.

نشيد (هذه نجواي) لسمير البشيري:

- قصيدة (يتيم ليس لي أم كباقي الناس ترعاني) مع مؤثرات معالجة بدون إيقاع أو موسيقى.
- مشهد لطفل بائس، والمنشد يؤدي النشيد تحت مظلة مع نزول المطر، ثم المنشد مع رجل وطفل، واليتيم يركض، والمنشد في المستشفى، وطفل يتفقد ملابس والدته بحزن ثم يكوي ملابسه بنفسه، والمنشد يقدم هدية للطفل.

فاصل: إعلانات تجارية .نشيد (العنوسة) لفهد الصقعبي:

- قصيدة (عزاي والله يوم أنا اسمع بأذاني بنت تصيح وراتبه سبة بكاه) مع مؤثرات معالجة بدون موسيقى أو إيقاع.
- مشهد المنشد يؤدي النشيد بين أشجار، وامرأة محجبة تركب حافلة نقل المعلمات، وسيارة تقف عند الصراف الآلي والرجل يأخذ البطاقة من المرأة ويضع النقود في جيبه، وأطفال يركضون في حديقة، ورجل وأطفاله، وطير محبوس في قفص، وشاب يتقدم لخطبة والوالد يرفض الشاب ويخرج غاضباً، وظل امرأة ترفع يديها تدعو وأمامها والدها.

نشيد (أغيب وذو اللطائف لا يغيب):

- قصيدة (أغيب وذو اللطائف لا يغيب وأرجوه رجاء لا يخيب) بدون

إيقاع أو موسيقى.

- المنشد على المسرح وخلفه الفرقة الجماعية.

نشيد (قم للصلاة) لخالد البوعلي:

- قصيدة (قم للصلاة وأدها واقصد رضا رب العباد) مع مؤثرات معالجة بدون إيقاع أو موسيقى.
- المنشد على المسرح وخلفه الفرقة الجماعية.

فاصل: إعلانات تجارية .**نشيد (أنا اسمي القدس) لمحمد أبو راتب:**

- قصيدة (أنا اسمي القدس وعلى صدري بكت الشمس) بدون إيقاع أو موسيقى.
- المنشد على المسرح وخلفه الفرقة الجماعية.

نشيد (سبحان الله) لخالد الضبيبي:

- قصيدة (سبحان الخلاق الباري سبحان الله الغفار) مع مؤثرات معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية، وبدون إيقاع.

ملاحظة: المبالغة في معالجة المؤثرات الصوتية أشبهتها بالأصوات الموسيقية، وبالتالي لا يجوز استخدامها على الصحيح.

- مشاهد شباب يركبون سيارة ويقومون برحلة، ومشاهد طبيعية جبال وأشجار وطيور وزهور، والمنشد والطفل ينشدان بين الأشجار، والشباب يتوقفون لمساعدة رجل تعطلت سيارته، ويتلون القرآن في حلقة، ثم طفلتان صغيرتان مع رجل تضيع إحداهما وتبكي ثم يوصلها شاب إلى والدها، مشهد من المسجد الحرام، ثم الشباب على شاطئ البحر، ويصلون جماعة، ثم يعودون من الرحلة.

فاصل: دعايات تجارية.

نشيد (ذكريات) لموسى مصطفى:

- قصيدة (بعدي متذكر همساتك من أيام الطفولة) مع مؤثرات معالجة بدون إيقاع أو موسيقى.
- مشهد طفل يوقظ والده، ويوصله إلى المدرسة بالسيارة، ومشهد حادث، زالأب حزين، والمنشد ينشد في بيت، ويسير بسيارته، ويتذكر لعبه مع ابنه في حديقة، ويقرأ من كتاب وابنه ينام على السرير، ثم يلعب مع ولده بالألعاب الإلكترونية.

نشيد (يا غزة) لخليل عابد وعلي زكي ومجاهد هشام.

- قصيدة (يا عزة ميلي عالشمس واحكي لها هلي) مع مؤثرات معالجة بدون موسيقى أو إيقاع.
- مشاهد من غزة، إطلاق صواريخ وأرض زراعية وأسلاك شائكة، والمنشدون ينشدون أمام جدران قديمة، ومشاهد قبور، وشاب يرفع يديه ويدعو، وجنود المقاومة الفلسطينية، ورجل كبير يطبخ طعاماً لأطفاله، ومناظر عامة من شوارع ومحلات تجارية، وعلب تبرعات لأهل غزة، وطفل يضع نقوداً فيها.

نشيد (مسكين) لعبداللطيف القاسم:

- قصيدة (مسكين وعمره واصل فوق خمسين ضاعوا عياله من سبايب سجارة) في موضوع قصة مدمن ومروج مخدرات، مع مؤثرات معالجة بدون موسيقى أو إيقاع.
- مشاهد لشاب في جلسة مع رفاق السوء ثم تداهمهم الشرطة، والرجل داخل سجن يفكر، ومشهد جلسة (بلوت) وشباب يشربون سجائر ويتناقلونها بينهم، وطفل يدخل عليهم فيضربه أبوه، ثم يضرب زوجته (غير ظاهرة)، ورجل آخر يتحدث معه وينصحه،

والمروج يحمل شنطة فيها مخدرات في مكان مظلم ويسلمها لشخص ويأخذ منه المال، ويقبض عليه، وأطفاله يزورونه في السجن، وأطفال بائسون في شارع، والرجل داخل السجن.

ملاحظة: في عرض المنكرات والأعمال المحرمة في الأناشيد المصورة يجب التنبه إلى عدم الخوض في تفاصيل الفعل المحرم دون حاجة أو عرضه بصورة مشوقة، تفادياً لسلبية الرسالة الإعلامية، بل يكتفى بالإشارة فقط فإمساك الممثل السيجارة مثلاً يكفي لبيان الفعل، وهو ما وقع هنا في هذا المشهد. أما ما يقع في بعض البرامج الأخرى من تفصيل الفعل وعرض الممثل وهو يقوم بممارسة التدخين أو التفنن في ممارسته وإخراجه من جسده فغير مشروع، وهو ذريعة للمفسدة.

المطلب الثالث

الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج النشيد.

من خلال ما تقدم في الجانب النظري المتعلق بدراسة بعض المسائل النظرية المتعلقة بهذا النوع من البرامج، وما أسفر عنه العرض الواقعي لها في القنوات الفضائية الإسلامية المعاصرة، يمكن أن نستنبط الضوابط الشرعية التالية:

أ) ضوابط في قصد سماع النشيد:

١- حسن القصد: بأن يقصد من سماعه الترويح والنشاط أو الوعظ والتذكير ونحو ذلك، فلا يقصد التعبد بذاته كشأن أهل السماع الصوفي البدعي، ولا يقصد مجرد اللذة والطرب كشأن أهل الغناء الفسقي.

٢- الاعتدال في اتخاذ سماع النشيد وسيلة من وسائل الدعوة إلى الإسلام والتزام أحكامه، بأن يكون قصد هذه الوسيلة بالقدر المناسب، وفي مرتبة متأخرة بعد الدعوة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فلا يزاحم الأصول أو يطغى عليها.

٣- ألا يتخذ سماع الأناشيد ديدناً في كل وقت، أو يحدث بسببه مفسدة في الدين كالتلهي عن سماع القرآن والعلم، أو مفسدة في الدنيا كتضييع الواجبات والمصالح.

ب) ضوابط في كلمات الأناشيد:

١- سلامة الألفاظ: بألا تشتمل كلمات النشيد على معنى محظور في الشرع، كأن تشتمل على ألفاظ مخالفة للعقيدة أو الشريعة، أو معان فاسدة، أو دعوة لرذيلة أو صفة منافية لأخلاق الإسلام.

ومن الأمثلة التي وقعت في بعض الأناشيد: القول بأن الله لا تراه العيون (مطلقاً)، والجزم بالشهادة للمعين، والدعوة إلى تكفين الموتى والشهداء بعلم الوطن.

٢- بما أن تعظيم الله تعالى والثناء عليه بأسمائه وصفاته أحد الموضوعات الرئيسة التي يكثر دخولها في الأناشيد المعاصرة، يجب أن تكون الأسماء والصفات المذكورة صحيحة وموافقة لقواعد أهل السنة في باب الأسماء والصفات، ومن أهم هذه القواعد: أن أسماء الله تعالى توقيفية لا اجتهاد فيها ولا اشتقاق بغير اللفظ الوارد، كما أن باب الأسماء أخص من باب الصفات، فليس كل صفة لله تعالى يشتق منها اسم.

٣- في باب المدائح النبوية يجب الحذر من النزعات الصوفية المتضمنة للشرك والغلو في المخلوقين، والشرك في دعائهم والالتجاء إليهم بما لا يجوز إلا في حق الله تعالى في باب الدعاء والاستغاثة.

ومن أمثلة ذلك: ما جاء في بعض الأناشيد من عبارات: (جئت عبداً لكم ذليلاً)، و(عساكم تقبلوني)، (ويا رعاة الأنام لطفاً، ويا حماتي تداركوني).

٤- في باب الأدعية والابتهالات يجب الحذر من دخول الأذكار الصوفية المبتدعة المخالفة للسنة، ومنها الذكر بالاسم المفرد مثل: الله الله الله، حي حي حي.

٥- في حال تضمن النشيد اقتباساً أو إشارة إلى حديث نبوي يجب التحقق من صحة الحديث، وعدم مخالفة معناه اللفظ، وتجنب الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ومن أمثلة ذلك: ما تضمنه أحد الأناشيد بأن النبي ﷺ قال: نصرت بالشاب، وهذا الحديث المنسوب إلى النبي ﷺ ليس له أصل في دواوين السنة.

٦- في حال تضمن النشيد ذكراً أو عبادة مطلقة أو مقيدة بعدد مخصوص أو هيئة مخصوصة، يجب التأكد من صحة الإطلاق أو التقييد كما ورد في الأدلة الشرعية.

ومن أمثلة ذلك: ما ورد في بعض الأناشيد من تقييد بعض صيغ الاستغفار بثلاث مرات، بينما الصيغة الصحيحة مطلقة دون قيد، ومن أمثلته: ما ورد من الإشارة إلى اختصاص شهر رمضان بأداء الزكاة كما انتشر عند بعض العوام، والصحيح أن الزكاة تجب بتمام الحول، وليست مقيدة بشهر رمضان.

٧- بالنسبة للأذكار المحضة: لا يجوز اتخاذها نشيداً بذاتها، لما في ذلك من الإخلال بالهيئة الشرعية للذكر وشبهة التعبد، بخلاف ما لو كان الذكر تابعاً داخل النشيد.

ومن أمثلة ذلك: ما وقع من إحدى فرق الإنشاد من إنشاد الذكر (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) مقطعاً على هيئة الأغاني الغربية وألحانها مصحوباً بآلات الإيقاع الغربية مع تراقص وتمايل بعض أفراد الفرقة على النمط الغربي، وهذا الفعل غير جائز في هذا الباب.

ج) ضوابط في اللحن واستخدام الإيقاع في النشيد:

١- اعتدال اللحن: أن تقع ألحان النشيد بتطريب وتلحين بقدر معتدل دون تكلف، بعيداً عن الألحان المتكلفة الموزونة على الأنغام الموسيقية أو المائعة الماجنة.

٢- ألا يشتمل النشيد على آلات موسيقية، أو مؤثرات صوتية موسيقية.

٣- يحرم استخدام الطبل في النشيد، بخلاف استخدامه في غير اللهو كما في طبول الحرب والقافلة والمسحر في رمضان ونحوها فإنه جائز.

٤- يجوز بالإجماع الضرب بالدف وسماعه في أناشيد الأعراس، للنساء

دون جلاجل.

٥- القول المختار في الدفوف ذات الجلاجل أنها لا تشملها الرخصة؛ لأنها لم تكن معروفة في زمن التشريع.

٦- تجنب التقليد والمحاكاة لطريقة النقر في الموسيقى الغربية سواء في الإيقاع واللحن أو في طريقة الدخول والخروج، وهذا من التشبه المذموم.

٧- تجنب استخدام الطبول المتعددة ذات الطراز الغربي، والتي انتقلت إلى بعض فساق المسلمين، وهي مما لا يليق استخدامه في النشيد الإسلامي حتى على القول بجواز بعض أنواع آلات النقر؛ لما فيه من التشبه بأهل الكفر أو الفسق.

٨- يجوز على الراجح الضرب بالدف في غير الأعراس، وذلك فيما ورد الترخيص فيه أو ما في معناه، وضابطه: (كل سرور حادث عام) سواء كان هذا العموم يتعلق بالأمة، أو يتعلق بالجماعة أو الأسرة.

ونظراً لكون القنوات الفضائية وسائل عامة، وحكم سماع الدف فيها متعلق بعموم المشاهدين، فإنه يجوز استخدام الدف في برامج النشيد وغيرها في الأعياد ومناسبات الأمة العامة كحصول نصر، أو فتح بلاد، ونحو ذلك.

٩- يجوز على الراجح ضرب الدف للرجال في مواطن إباحته، ما لم يكن في عرف الناس أنه لا يفعله في الغالب إلا النساء.

١٠- حكم الإيقاعات الصوتية بالأجهزة الحديثة منوط بحالتها التي تصل إلى الأذن دون النظر إلى حالتها الأصلية من كونها صوتاً طبيعياً أو غيره.

وتنقسم الإيقاعات الصوتية بالأجهزة الحديثة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما كان من إيقاعات الأجهزة الحديثة مماثلاً أو مشابهاً

للآلات الموسيقية أو الطبل فله حكمها، وهو التحريم مطلقاً على الصحيح.

القسم الثاني: ما كان مماثلاً أو مشابهاً للدف، فيكون له حكمه حلاً وحرمة على التفصيل في أحكام الدف.

القسم الثالث: ما كان غير مماثل للآلات الموسيقية أو الدف، فإنه يبقى على أصل الجواز بكونه مجرد صوت غير موسيقي ما لم يكن فيه محظور خارج عن الأصل.

١١- ضابط المماثلة والمشابهة هو النظر في أثر الفارق بين الصوتين الأصلي والمعالج بالأجهزة، من قبل أهل الخبرة والاختصاص، والحالات حينئذ ثلاث:

الحالة الأولى) أن يكون الفارق يسيراً بحيث تكون المشابهة من أكثر الوجوه.

فهذا الفارق غير مؤثر، ويكون حكم الصوتين واحداً.

الحالة الثانية) أن يكون الفارق كبيراً بحيث تكون المشابهة في وجه دون أكثر الوجوه.

فهذا الفارق يعدّ مؤثراً في الواقع، ويمنع التسوية في الحكم، فيبقى الصوت على الإباحة.

الحالة الثالثة) أن يكون الفارق من وجه دون آخر، وتكون المشابهة مترددة بين الأمرين.

فيتعارض عندنا حينئذ أمران: الإباحة، والشبه المحرم بالمعازف، والأقرب تجنب هذه المؤثرات، تغليباً لجانب الحظر؛ ولعسر انضباط الأمر.

وقد لوحظ في كثير من الأناشيد المعاصرة محل الدراسة المبالغة الشديدة في معالجة المؤثرات الصوتية بالأجهزة الحديثة، فكانت النتيجة

ظهور أصوات خلفية تحاكي بشدة أصوات المؤثرات الموسيقية إلى درجة التشابه أو التماثل، وهذه المؤثرات محرمة.

د) ضوابط في الأناشيد المصورة:

١- الضابط العام في المشاهد المصورة المصاحبة للنشيد أن تخلو من المخالفات الشرعية والأعمال المحرمة بألا تشتمل على صورة محرمة أو ظهور للعورات أو دعوة إلى منكر أو ذريعة لمفسدة ونحو ذلك.

٢- عدم التشبه بالأغاني المحرمة: بألا يشبه النشيد ألحان وكلمات أغنية محرمة معلومة، ومن ذلك أيضاً التشبه بهيئات وأحوال المغنين في الهيئة الظاهرة، كالوقفة والحركة واللبس وطريقة الأداء والإلقاء، أو تضمن النشيد آهات المغنين وتواجدهم.

ومما يتعلق بهذا الأمر أنه لا يليق بفرق الإنشاد الإسلامي أن تختار لنفسها الأسماء الإنجليزية؛ نظراً لما تشير إليه هذه التسمية من الانهزامية والتبعية، وعدم الاعتزاز بعادات المسلمين ولغتهم العربية.

٣- لا يجوز على الصحيح ظهور وجوه النساء في الأناشيد المصورة ولاسيما الشابات منهن.

٤- لا يجوز مس الرجل جسد المرأة والعكس؛ لورود النهي فيه؛ ولما فيه من تجاوز لحدود الحشمة والأدب.

٥- موافقة المشاهد للآداب الإسلامية واستبعاد كل ما يخالفها من الهيئات والصفات.

ومن أمثلة ذلك: ما وقع في بعض المشاهد من الأكل بالشمال وهو مخالف لهدي الإسلام وآدابه، أو خروج الشاب وهو يلبس (البنطال) الضيق مضطجعاً على بطنه.

٦- في حال تضمن المشاهد عملاً أو عبادة تتعلق بأحكام فقهية، يجب

اتباع القول الصحيح قدر الإمكان.

ومن أمثلة ذلك: ما وقع في بعض المشاهد من عرض المحرمين من الحجاج والمعتمرين وهم مضطبعون بعيداً عن الكعبة، وهو خطأ فقهي؛ لأن الاضطباع إنما يشرع في طواف القدوم للحاج والمعتمر فقط.

٧- في حال عرض المنكرات والأعمال المحرمة في الأناشيد المصورة يجب الحذر من الخوض في تفاصيل الفعل المحرم دون حاجة أو عرضه بصورة مشوقة، تفادياً لسلبية الرسالة الإعلامية، بل يكتفى بالإشارة فقط.

ومن أمثلة ذلك: أن عرض الممثل وهو يمسك السيجارة يكفي لبيان الفعل، وليس من المشروع عرضه وهو يقوم بممارسة التدخين، فضلاً عن التفنن في ممارسته وإخراجه من جسده، فهذا غير مشروع، وهو ذريعة للمفسدة.

٨- يتقيد جواز رقص الرجال بشرط خلوه من التمايل والتكسر الذي فيه تشبه بالنساء، وخلوه من قصد التعبد والتدين كما هو حال المبتدعة، ويبقى النظر في كراهة هذا الرقص أو مخالفته للأولى، على أن الإكثار منه والمبالغة فيه تدخل في باب خوارم المروءة، فينبغي عدم الإكثار منه.

المبحث الثاني

برامج المسابقات.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج المسابقات.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: حكم المسابقات من حيث نوعها.

وفيه مقصدان:

المقصد الأول: ماهية المسابقات والأصل في حكمها.

المسابقة في اللغة: من السبق بسكون الباء مصدر سبقت أسبق وهو " القُدْمَة في الجري وفي كل شئ، سابقه مسابقةً وسباقاً، واستبق القوم وتسابقوا: تخاطروا وتناظروا "[(١)].

أما في اصطلاح الفقهاء فإن المعنى الاصطلاحي قريب من المعنى اللغوي[(٢)].

ويمكن تعريف المسابقات بأنها: عقد بين متعاقدين، على عمل يعملونه، لمعرفة المتقدم فيه[(٣)].

---

(١) لسان العرب مادة (سبق).

(٢) بدائع الصنائع ٦/ ٢٠٦، الشرح الكبير ٢/ ١٨٦ ومغني المحتاج ٤/ ٣١١، المبدع في شرح المقنع ٥/ ١٢٠.

(٣) المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية للدكتور سعد الشثري ص٢٠.

والأصل في حكم المسابقات في الجملة المشروعية بإجماع العلماء[١].

وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع.

فمن أدلة الكتاب:

١- قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]

وجه الاستدلال: أن الأمر بإعداد القوة يدخل فيه طرقها ووسائلها ومنها المسابقة[٢].

قال الجصاص: "وهذا يدل على أن جميع ما يقوي على العدو فهو مأمور بإعداه[٣].

٢- قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يُوسُف: ١٧].

وجه الاستدلال: أن الآية دليل على مشروعية السبق، وشرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يخالف شرعنا[٤].

ومن أدلة السنة:

- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "لا سَبَق إلا في نصل أو خف أو حافر"[٥].

---

(١) التمهيد ١٤/ ٨٩، المغني ٨/ ٦٥١، مراتب الإجماع ص١٨٣، الفروسية ص٣-٤.
(٢) المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية للدكتور سعد الشثري ص٢٣.
(٣) أحكام القرآن للجصاص ٣/ ١٠٦٣.
(٤) المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية للدكتور سعد الشثري ص٢٣.
(٥) رواه أحمد (٩٧٨٨)، وأبوداود في كتاب الجهاد (٢٥٧٤)، والترمذي في كتاب الجهاد (١٧٠٠)، والنسائي في كتاب الخيل (٣٥٨٥)، وابن ماجه في كتاب الجهاد (٢٨٧٨)، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٥/ ٣٣٣.

- وفي الباب أحاديث كثيرة في أنواع المسابقة، ومحل تفصيلها في المقصد الثاني.

وأما الإجماع: فقد نقل غير واحد من أهل العلم مشروعية المسابقات في الجملة، منهم: ابن عبدالبر[١]، وابن قدامة[٢]، وابن حزم[٣]، وابن القيم[٤].

المقصد الثاني: أنواع المسابقات وحكمها شرعاً.

نظراً لتعدد أنواع المسابقات فإن حكمها الشرعي يختلف إباحة وتحريماً تبعاً لنوع وصورة المسابقة، حيث تنقسم المسابقات إلى الأنواع التالية:

النوع الأول: المسابقات المشروعة.

والمراد بالمشروعية هنا عدم المنع، فيشمل هذا النوع المسابقات المأمور بها والتي وردت النصوص بالحث عليها، والمسابقات المباحة الباقية على أصل الجواز.

ومن الأمثلة على ذلك مما ورد في السنة النبوية:

١) المسابقة على الخيل: .

فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سابق بالخيل التي قد أضمرت من الحَفْيَاء[٥]، وكان أمدها ثَنِيَّة الوداع[٦]، وسابق بين الخيل التي لم تضمر من

---

(١) التمهيد ١٤/ ٨٩.

(٢) المغني ٨/ ٦٥١.

(٣) مراتب الإجماع ص١٨٣.

(٤) الفروسية ص٣-٤.

(٥) (الحَفْيَاء): موضع بالمدينة على أميال، وبعضهم يقدم الياء على الفاء كما في معجم البلدان. ينظر: النهاية ١/ ٤١١، معجم البلدان ٢/ ٣٣٢.

(٦) (ثَنِيّة الوداع): ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة، واختلف في تسميتها، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي سمي لتوديع المسافرين؛ لأن من سافر إلى مكة يودع ثم يشيع إليها. ينظر: معجم البلدان ٢/ ٨٦، القاموس المحيط مادة (ودع).

الثَّنِيّة إلى مسجد بني زريق، وكان ابن عمر فيمن سابق بها[١].

قال ابن حجر: "وفي الحديث مشروعية المسابقة، وأنه ليس من العبث، بل من الرياضة المحمودة الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الغزو، والانتفاع بها عند الحاجة، وهي دائرة بين الاستحباب والإباحة بحسب الباعث على ذلك، قال القرطبي: لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيرها من الدواب وعلى الأقدام، وكذا الترامي بالسهام واستعمال الأسلحة؛ لما في ذلك من التدريب على الحرب"[٢].

٢) المسابقة على الإبل:

وجاء فيها حديث أنس ﷺ أنه قال: "كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العضباء وكانت لا تسبق، فجاء أعرابي على قعود له فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا: سُبِقت العضباء، فقال رسول الله ﷺ: إن حقا على الله ألا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه"[٣].

٣) المسابقة في الرمي بالسهام (النضال):

وفيه أحاديث كثيرة، منها حديث سلمة بن الأكوع ﷺ قال: "مر النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النبي ﷺ: ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا، ارموا وأنا مع بني فلان، قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: ما لكم لا ترمون؟ قالوا: كيف نرمي وأنت معهم، قال النبي ﷺ: ارموا فأنا معكم كلكم"[٤].

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير (٢٨٦٨)، ومسلم في كتاب الإمارة (١٨٧٠).
(٢) فتح الباري ٦/ ٧٢.
(٣) رواه البخاري في كتاب الرقاق (٦٥٠١).
(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير (٢٨٩٩).

٤) المسابقة العلمية:

ومما ورد فيها حديث ابن عباس ﷺ في قول الله تعالى: (الم غلبت الروم في أدنى الأرض) قال: غُلِبت وغَلَبت، كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم؛ لأنهم وإياهم أهل الأوثان، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب، فذكروه لأبي بكر فذكره أبوبكر لرسول الله ﷺ، قال: أما إنهم سيَغْلِبون، فذكره أبوبكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلا، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجلا خمس سنين فلم يظهروا، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: ألا جعلته إلى دون -قال: أراه العشر- قال أبو سعيد: والبضع ما دون العشر. قال: ثم ظهرت الروم بعد، قال: فذلك قوله تعالى ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ﴾ قال سفيان: سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر[١].

النوع الثاني: المسابقات المحرمة.

ويدخل في هذا النوع كل مسابقة نهى عنها الشارع بعينها، أو كانت في أمر نهى عنه الشارع أو كانت مفسدته راجحة.

وقد حكى ابن تيمية[٢] وابن القيم[٣] اتفاق أهل العلم على أنه لا تجوز المسابقة في كل شئ أدخل في محرم، أو ألهى عن واجب.

فهذه المسابقات الأصل فيها التحريم لذاتها، فلا يجوز إجراؤها، ولا الاشتراك فيها، ولا الإعانة عليها، نظراً لاشتمالها على أمور محظورة

---

(١) رواه أحمد (٢٤٩١)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن (٣١٩٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣١٩٣).

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٢/ ٢٥٠.

(٣) الفروسية ص١٧٨.

ومفاسد راجحة.

ومن الأمثلة على هذا النوع من المسابقات:

١) المسابقات التي تتضمن مخالفة لأصول العقيدة الإسلامية.

وتشمل كل لعبة قائمة من حيث أصلها على مخالفة صريحة لأصل من أصول العقيدة، أو كانت تتضمن في أحد جوانبها هذه المخالفة، مثل: الألعاب التي يكون فيها تعظيم غير الله من الشياطين أو الملوك وغيرهم، وقدرتهم في حدوث شئ أو منعه، أو الألعاب التي يكون فيها رجم بالغيب، واستشراف للمستقبل.

٢) المسابقات التي تتضمن مخالفة لأحكام الشريعة.

بأن تكون اللعبة محرمة بذاتها، أو طرأ عليها ما يفسدها من المحرمات، مثل: مسابقات الغناء المحرم، ومسابقات الموسيقى بأنواعها، ومسابقات التمثيل الهابط، وملكات الجمال.

٣) المسابقات التي تتضمن تعريض النفس أو أحد أعضائها للخطر.

وضابط هذا الباب أن يكون الضرر متحققاً أو غالباً، أما إذا كان حدوث الضرر فيها نادراً أو قليلاً فإنها جائزة شرعاً، ومن أمثلة الألعاب الخطرة المحرمة، والتي تنتشر اليوم: الملاكمة، والمصارعة الحرة[١].

لما في هذه المسابقات من تعريض النفس للخطر البليغ، والإصابة دون مصلحة راجحة، وعلى وجه الخصوص الملاكمة؛ لما فيها من ضرب الوجه المنهي عنه، وغير ذلك من المحظورات[٢].

---

(١) ينظر فيما سبق من الأمثلة: الضوابط العامة في مجال السبق وتطبيقاتها المعاصرة للدكتور عبدالله الناصر ص١٣-١٤.

(٢) المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية للدكتور سعد الشثري ص١٦٩-١٧١.

٤) المسابقات التي تتضمن تعذيب الحيوان بغير حاجة معتبرة شرعاً.

ويمثل له الفقهاء بالمناطحة بين الشياه، والمهارشة بين الديكة ونحوها[١].

فعن ابن عباس قال: نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم[٢].

وفي تكملة المجموع: "وأما السبق بنطاح الكباش، ونقار الديكة، فهو أسفه أنواع السبق، وهو باطل لا يختلف أحد من أهل العلم في عدم جوازه"[٣].

ومن المسابقات التي انتشرت اليوم في بعض البلاد: مصارعة الثيران.

٥) المسابقات في باب الميسر.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [المائدة: ٩٠].

قال ابن تيمية: "واتفق المسلمون على تحريم الميسر، اتفقوا على أن المغالبات المشتملة على القمار من الميسر، سواء كان بالشطرنج أو بالنرد أو بالجوز أو بالكعاب أو بالبيض"[٤].

والميسر نوعان، كما قال الإمام مالك: "الميسر ميسران: ميسر اللهو فمنه النرد والشطرنج والملاهي كلها، وميسر القمار: وهو ما يتخاطر الناس عليه"[٥].

---

(١) نهاية المحتاج ٨/ ١٦٦، وقد حكى الاتفاق على حرمة ذلك.

(٢) رواه أبوداود في كتاب الجهاد (٢٥٦٢)، والترمذي في كتاب الجهاد (١٧٠٨)، وفي إسناده ضعف كما أشار إليه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام ١/ ٢١٩.

(٣) المجموع ١٦/ ٥٠.

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٢/ ٢٢٠.

(٥) تفسير القرطبي ٢/ ١٥٧.

أما ميسر اللهو: فيراد به اللهو المحرم في أصل الشريعة، واللهو الذي لا منفعة فيه، ويمثل الفقهاء لهذا القسم بلعبة النرد والشطرنج[١].

والنرد في اللغة: لعبة معروفة، ويقال لها النردشير؛ لأن الذي وضعها أردشير بن بابك، وهي لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين، تعتمد على الحظ، وتنقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص (الزهر)، وتعرف عند العامة باسم (الطاولة)[٢].

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي[٣].

وعن بريدة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه"[٤].

وجمهور العلماء على تحريم اللعب بالنرد[٥].

بل حكى ابن هُبَيْرَة[٦] الاتفاق على تحريمه فقال: "واتفقوا على أن اللعب بالنرد حرام وأنه ترد به الشهادة، واتفقوا على أن اللعب بالشطرنج

---

(١) الضوابط العامة في مجال السبق وتطبيقاتها المعاصرة للدكتور عبدالله الناصر ص١٨.

(٢) القاموس المحيط مادة (نرد)، المعجم الوسيط مادة (نرد).

(٣) حاشية ابن عابدين ٥/ ٢٥٢-٢٥٣، الموسوعة الفقهية الكويتية ٤٠/ ٢٢٤.

(٤) رواه مسلم في كتاب الشعر (٢٢٦٠).

(٥) تبيين الحقائق ٦/ ٣١، الفواكه الدواني ٢/ ٢٤٦، نهاية المحتاج ٨/ ٢٩٥، المغني ١٤/ ١٥٤.

(٦) ابن هُبَيْرَة: أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني الحنبلي، الوزير العالم العادل، صاحب التصانيف، مولده بالعراق، ودخل بغداد وطلب العلم وجالس الفقهاء والأدباء، وسمع الحديث، وشارك في علوم الإسلام، وتقدم وترقى حتى ولي الوزارة، ومن مؤلفاته: الإفصاح عن معاني الصحاح، والإيضاح والتبيين في اختلاف الأئمة المجتهدين، والإشراف على مذاهب الأشراف، ت: ٥٦٠هـ.
ينظر: وفيات الأعيان ٦/ ٢٣٠، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٦، شذرات الذهب ٤/ ١٩١.

حرام إلا ما يروى عن الشافعي في إباحته"[١].

وأما ميسر القمار، فهو في اصطلاح الفقهاء: تعليق استحقاق المال بالخطر، بحيث كل واحد من المتسابقين لا ينفك عن كونه آخذاً أو مأخوذاً منه[٢].

وسواء كان الميسر على عمل يقوم به المتسابقون، أو على عمل يقوم به غيرهم، وهو ما يطلق عليه الرهان، فالقمار في المعنى الشرعي يتضمن الأمرين معاً.

٦) المسابقات التي يُقصَد بها أمر محرم أو تؤدي إليه.

والحرمة هنا ليست متعلقة بالعمل ذاته، وإنما بالقصد من تعلمه، وإن كان في أصله مشروعاً، مثل: أن يقصد من الرماية الاعتداء على معصوم الدم والمال أو الإفساد في الأرض، أو يقصد من السباق على الخيل المقامرة والتعلّي على غيره، أو كان يترتب على السباق التعصب الذي يؤدي إلى الاختلاف والاقتتال[٣].

الفرع الثاني: حكم المسابقات من حيث جواز بذل العوض فيها.

وفيه أربعة مقاصد:

المقصد الأول: أقسام المسابقات من حيث حكم بذل العوض (الجائزة).

تنقسم المسابقات من حيث هذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام:

١- المسابقات التي تجوز مطلقاً (بعوض أو بغير عوض) بالإجماع:

وهي المسابقات الواردة في حديث السبق السالف ذكره "لا سبق إلا في

---

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح ٢/ ٣١٨.

(٢) ينظر: المبسوط ١١/ ١٨، شرح الزرقاني ٣/ ٦٣، المجموع ١٣/ ٤١٤، المغني ٦/ ١١٧.

(٣) الضوابط العامة في مجال السبق وتطبيقاتها المعاصرة للدكتور عبدالله الناصر ص٢٦.

نصل أو خف أو حافر"[١].

قال الشافعي: "الخف الإبل، والحافر الخيل، والنصل كل نصل من سهم أو نشابة"[٢].

وقد حكى غير واحد من أهل العلم الإجماع على جواز المسابقة في السهام والإبل والخيل[٣].

وهذه الأنواع الثلاثة تحل مطلقاً بعوض أو بغير عوض، وقد اختلف العلماء في إلحاق أنواع أخرى من المسابقات بهذه الأنواع الثلاثة من حيث جواز بذل العوض فيها، كما هو مفصل في القسم الثالث الآتي.

٢- المسابقات التي لا تجوز مطلقاً (بعوض أو بغير عوض) بالإجماع:

وهو القسم المحرم الذي نهي عنه لذاته، أو لاشتماله على محرم، وقد تقدم ذكر بعض أمثلته، فهذا القسم من المسابقات المحرمة لا يجوز بحال سواء كان بعوض أو بغير عوض، بل إن بذل العوض فيه لا يزيده إلا معصية وإثماً.

٣- المسابقات التي تجوز بدون عوض وفي كونها بعوض خلاف:

وهذا القسم فيه تفصيل وخلاف في عدد المسائل المتعلقة بالمسابقات التي في معنى السبق المنصوص عليه أو في غير معناه، وفيه حالتان:

الحالة الأولى) أن تكون المسابقة بغير عوض:

وهذه الحالة محل اتفاق بين أهل العلم متى ما كانت المسابقة جائزة في الأصل.

---

(١) تقدم تخريجه ص ٩٤٢ من هذا البحث.

(٢) الحاوي الكبير في فقه مذهب الشافعي ١٥/ ١٨٤.

(٣) حكاه: محمد بن الحسن في مختصر الطحاوي ص ٣٠٤، والجصاص في مختصر اختلاف الفقهاء ٣/ ٥١٥، وابن عبدالبر في التمهيد ١٤/ ٨٨، وابن حزم في مراتب الإجماع ص ١٨٣، والنووي في شرح مسلم ١٣/ ١٤.

وقد حكى النووي[١]، وابن قدامة[٢]، وابن حجر[٣]، اتفاق أهل العلم على جواز المسابقة بدون عوض في كل ما فيه منفعة، وليس فيه مضرة راجحة، كالمسابقة بالأقدام أو السفن أو المصارعة أو السباحة وما أشبه ذلك من المباحات[٤].

الحالة الثانية) أن تكون المسابقة بعوض:

الأصل في المسابقات المشروعة جواز بذل العوض فيها؛ لأن الأصل في المعاملات الإباحة، لكن ورد في السنة ما يخصص جواز بذل العوض بأنواع معينة من المسابقات، وهو مفهوم حديث: "لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر"[٥].

ونقل النووي عن الخطابي قوله: "والرواية الصحيحة في هذا الحديث السَبَق بفتح الباء يريد أن العطاء والجعل لا يستحق إلا في سباق الخيل والإبل وما في معناهما من النضال وهو الرمي"[٦].

وقد حمل عدد من الفقهاء هذا الحديث على المسابقة بعوض جمعاً بينه وبين ما تقدم للإجماع على جوازها بغير عوض في غير الثلاثة[٧].

قال ابن عبدالبر: "وأجمع أهل العلم على أن السبق لا يجوز على وجه الرهان إلا في الخف والحافر والنصل"[٨].

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٤/ ١٤.
(٢) المغني ١٣/ ٤٠٧.
(٣) فتح الباري ٦/ ٧٢.
(٤) الحوافز التجارية التسويقية لخالد المصلح ص ١٣٣-١٣٤.
(٥) تقدم تخريجه ص من هذا البحث.
(٦) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٤٥.
(٧) منار السبيل ٢/ ٥٤٢.
(٨) التمهيد ١٠/ ١٨٤.

وبناء على مفهوم التخصيص المنصوص عليه في هذا الحديث اختلف أهل العلم في جواز بذل العوض في أنواع من المسابقات المباحة في الأصل، وهي على نوعين:

النوع الأول) مسابقات في معنى المنصوص عليه في حديث السبق:

وفي هذا النوع من المسابقات قولان لأهل العلم:

القول الأول: جواز بذل العوض فيما كان في معنى المنصوص عليه في السبق.

وهذا القول في الجملة هو مذهب الحنفية والشافعية، واختيار ابن تيمية وابن القيم[١].

على خلاف بينهم في فروع هذا النوع كما سأبينه بعد الترجيح في أصل المسألة.

ودليل هذا القول: القياس على ما ورد به النص، فإن الشارع الحكيم إنما أباح بذل العوض في الخيل والإبل والسهام؛ لما لها من أثر في تقوية الدين وحفظ الشريعة، فما كان موافقاً لها في العلة والمعنى، فإنه يلحق بها في الحكم؛ لأن الشريعة لا تفرق بين متماثلين ولا تجمع بين نقيضين[٢].

ونوقش هذا الدليل بأن رسول الله ﷺ أثبت السبق في الثلاثة، الخيل والإبل والسهام، وهي على صورة الجهاد؛ لأنها آلات الحرب بخلاف غيرها، فلا يجوز التسوية بينها وبين ما لا يشبهها لا صورة ولا معنى، ولا يحصل مقصودها[٣].

---

(١) بدائع الصنائع ٦/ ٢٠٦، حاشية ابن عابدين ٦/ ٤٠٢-٤٠٣، الحاوي الكبير ١٥/ ١٨٥، روضة الطالبين ١٠/ ٣٥١، مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٣/ ٢٢٧، الفروسية لابن القيم ص١٧١.

(٢) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ٤/ ١٩، الفروسية لابن القيم ص١٧٥.

(٣) الفروسية ص٣٤، ١٨٣، الحوافز التجارية التسويقية لخالد المصلح ص ١٣٧-١٣٨.

وأجيب عنه بأن وسائل الإعداد والقوة في الجهاد لا تقتصر على آلة الحرب فقط، بل يدخل في عمومها كل ما له أثر في تقوية المسلمين وعلوهم وغلبتهم على عدوهم.

وفي هذا يقول ابن القيم: "الفروسية فروسيتان: "فروسية العلم والبيان، وفروسية الرمي والطعان ... فعلم أن الجدال والجلاد من أهم العلوم وأنفعها للعباد في المعاش والمعاد"[(١)].

القول الثاني: لا يجوز بذل العوض في غير ما ورد به النص من السبق.

وهذا هو مذهب المالكية، وقول للشافعية، وهو المذهب عند الحنابلة[(٢)].

ودليل هذا القول حديث الباب، وهو قول النبي ﷺ: "لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر"[(٣)].

وجه الاستدلال: أن النبي ﷺ قصر جواز العوض في المسابقات على هذه الثلاثة المذكورة في الحديث بصيغة النفي مع إلا التي هي أقوى صيغ الحصر، فدل ذلك على عدم جواز بذل العوض في غير ما جاءت به السنة[(٤)].

ونوقش هذا الاستدلال بأن المقصود من قول النبي ﷺ: "لا سبق" التوكيد لا للحصر، والمعنى أن أحق ما بذل فيه العوض هذه الثلاثة المذكورة؛ لكمال نفعها وعموم مصلحتها، وهذا لا يمنع إلحاق

---

(١) الفروسية لابن القيم ص ٧١.

(٢) عقد الجواهر الثمينة ١/ ٥١١-٥١٢، ومواهب الجليل ٣/ ٣٩٠، الحاوي الكبير ١٥/ ١٨٤-١٨٥، شرح منتهى الإرادات ١/ ٤٩٧، والممتع شرح المقنع ٣/ ٤٨٥-٤٨٦.

(٣) تقدم تخريجه ص ٩٤٢ من هذا البحث.

(٤) الحاوي الكبير ١٥/ ١٨٤-١٨٥.

غيرها بها[١].

وأجيب عنه بأن صرف النفي عن الجواز إلى الأحقية أو الكمال ليس بمسلك صحيح، وذلك أن الواجب في كلام الشارع أن يحمل على الحقيقة ما أمكن، فإن تعذر ذلك صرف إلى ما يناسبه[٢].

الترجيح:

الراجح - والله أعلم - هو القول الأول نظراً لقوة دليله من حيث ثبوت القياس وهو مقدم على عموم نص الحديث الوارد.

وأما الحديث فالأرجح أن النفي فيه للكمال لا للجنس، وأن المقصود به لا سبق أفضل وأكمل[٣] من السَّبَق في ذي النصل وذي الحافر وذي الخف، وهذا لا يمنع من جواز بذل السَّبَق في غيرها كما ورد جمعاً بين الأدلة[٤].

الضابط العام في معنى ما ورد به النص من المسابقات:

هناك اتجاهان رئيسان في معنى ما ورد به النص:

الاتجاه الأول: (النفع في الدين) وعلى هذا الاتجاه الحنفية، ورواية عند الحنابلة اختارها ابن تيمية وابن القيم[٥]. .

---

(١) ينظر: الحاوي الكبير ١٥/ ١٨٥، الفروسية لابن القيم ص١٨٤.

(٢) الفروسية لابن القيم ص ٣٥-٣٦، الحوافز التجارية التسويقية لخالد المصلح ص ١٣٦-١٣٧.

(٣) ومن هذا الباب حديث: "لا رقية إلا من عين أو حمة" أي: لا رقية أحق وأولى. ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي ١٤/ ١٦٨.

(٤) الضوابط العامة في مجال السبق وتطبيقاتها المعاصرة للدكتور عبدالله الناصر ص٤١.

(٥) بدائع الصنائع ٦/ ٢٠٦، حاشية ابن عابدين ٦/ ٤٠٣، الفروع ٤/ ٤٦١-٤٦٢، الفتاوى المصرية ص٥٣٣-٥٣٤، الفروسية لابن القيم ص٣٠.

الاتجاه الثاني: (النفع في الحرب) وعلى هذا الاتجاه الشافعية[١].

والذي يظهر هو ما ذهب إليه أصحاب الاتجاه الأول، وأن ضابط ما يلحق بما ورد به النص هو: (أن يكون العمل أو اللعب نافعاً في الدين)، وهذا يشمل كل ما ينتفع به في الحرب أو السلم[٢].

ومرجع تطبيق هذا الضابط إلى أهل العلم المختصين الذين يدركون واقع مجتمعاتهم، وما تحتاج إليه من وسائل تؤدي إلى قوتها وتفوقها، ومن الأمثلة عليه:

١- المسابقات العلمية: كمسابقات حفظ القرآن الكريم وتجويده، وحفظ أحاديث السنة المطهرة، والمتون العلمية، ومسابقات التأليف والبحث العلمي، والمسابقات الثقافية في الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بعلوم الدين الإسلامي أو غيره من العلوم التي تحتاج إليها الأمة.

٢- الأعمال والألعاب المفيدة في الحرب من غير ما ورد به النص: كالسباحة بأنواعها، والمصارعة، ورفع الأثقال، والمسابقة على الأقدام بأنواعها، وألعاب الدفاع عن النفس، وغيرها من الرياضات والألعاب التي تجعل الفرد المسلم قوي البنية، وقادراً على الدفاع عن نفسه ومجتمعه[٣].

- ومن الفروع التطبيقية لهذا النوع: المسابقة على الأقدام:

فيرى الحنابلة والمالكية عدم جواز بذل العوض فيها، وهو وجه عند الشافعية[٤].

---

(١) روضة الطالبين ١٠/ ٣٥١، مغني المحتاج ٤/ ٣١١-٣١٣.

(٢) الضوابط العامة في مجال السبق وتطبيقاتها المعاصرة للدكتور عبدالله الناصر ص٤٧.

(٣) ينظر تفصيل ما سبق في اتجاهات الفقهاء والأمثلة التطبيقية في: الضوابط العامة في مجال السبق وتطبيقاتها المعاصرة للدكتور عبدالله الناصر ص٤٣-٤٨.

(٤) المغني ١٣/ ٤٠٥، الشرح الكبير ٢/ ١٨٦، المجموع ١٦/ ٤٨.

في حين يرى الأحناف جواز العوض فيها، وهو وجه عند الشافعية والحنابلة، واختاره ابن تيمية [١].

والراجح والله أعلم هو الجواز قياساً على الخف والحافر، وبناءً على المعنى الذي شرع لأجله بذل العوض في السبق، وهو إعداد القوة والاستعانة بها في الجهاد.

- **ومن الفروع التطبيقية أيضاً: المسابقات في أبواب العلم (المسابقات العلمية):**

وهذا النوع يكاد يكون الأكثر وقوعاً في برامج المسابقات التلفازية المعاصرة.

وقد اختلف فيه الفقهاء على قولين:

القول الأول: جواز بذل العوض في هذا النوع من المسابقات، وبه قال الحنفية، وهو وجه عند الحنابلة اختاره ابن تيمية وابن القيم[٢].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: حديث ابن عباس رضي الله عنهما المتقدم في مراهنة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لكفار قريش على ظهور الروم في بضع سنين[٣].

وجه الاستدلال: أن النبي ﷺ أقر أبا بكر على الرهان مع الكفار، وهو نوع من المسابقة؛ لما في ذلك من قيام الدين بالحجة والبرهان، وهو أولى

---

(١) بدائع الصنائع ٦/ ٢٠٦، المجموع ١٦/ ٤٨، الإنصاف ٦/ ٩١، الاختيارات الفقهية ص٢٧٦.

(٢) حاشية ابن عابدين ٩/ ٤٩٣، تبيين الحقائق ٦/ ٣٢، الإنصاف ٦/ ٩١، الفروع ٤/ ٤٦٢، الاختيارات الفقهية ص٢٧٦، الفروسية ص١٨٠.

(٣) تقدم تخريجه ص ٩٤٥ من هذا البحث.

من قيامه بالسيف والسنان[١].

ونوقش هذا الاستدلال بأن حديث ابن عباس في مراهنة أبي بكر منسوخ بأحاديث تحريم القمار أو بحديث الباب (لا سبق).

وأجيب بعدم ثبوت النسخ، فالحديث محكم غير منسوخ، وليس مع مدعي نسخه حجة يتعين المصير إليها، والرهان لم يحرَّم جملة، وإنما المقصود به الرهان المحرم، وحديث مراهنة أبي بكر خاص وهو مقدم على عموم حديث (لا سبق)[٢].

الدليل الثاني: القياس على ما ورد به النص بجامع المعنى العام، وهو كل أمر يستعان به في الجهاد، ويتحقق به ظهور الدين، وتحصل به النكاية بالأعداء[٣].

القول الثاني: عدم جواز بذل العوض في هذا النوع من المسابقات وبه قال المالكية والشافعية والحنابلة[٤].

ودليل هذا القول عموم حديث "لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر"[٥].

الترجيح:

الراجح - والله تعالى أعلم - هو القول الأول بجواز بذل العوض في

---

(١) الفروسية ص ٢٠٧.

(٢) الفروسية ص٩٦، المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية للدكتور سعد الشثري ص١٨٩.

(٣) الفروسية لابن القيم ص ١٠٩، ١١١.

(٤) مواهب الجليل للحطاب ٣/ ٣٩٠، مغني المحتاج للشربيني ٦/ ١٦٧، المغني لابن قدامة ١٣/ ٤٠٥.

(٥) تقدم تخريجه ص ٩٤٢ من هذا البحث.

المسابقات العلمية.

وهذا الترجيح مقيد بعلة القياس، وهي كون العلم من العلوم النافعة التي تنفع المسلمين وتقوي أبناء الأمة سواء كانت دينية، أو دنيوية: كالطب والحرب والرياضيات والعلوم؛ لأن كل هذا داخل في إعداد القوة وعلو المسلمين[١].

طوعلى هذا يتشرط أن يكون المجال الذي تجرى فيه المسابقة نافعًا ومفيدًا، فلا يجوز إجراء السبق مثلاً في علم أو فن محرم، أو للتعرف على شخصية تافهة أو منحرفة كما يقع للاسف في بعض المسابقات المعاصرة، وقد ألمح إليه بعض المعاصرين.

فإن أخذ الجائزة على صحيح الجواب إنما يجوز إذا كان الجواب لا إثم فيه، فإن كان فيه إثم فلا يجوز؛ لأنه مكافأة على محرم[٢].

النوع الثاني) مسابقات في غير معنى المنصوص عليه في حديث السبق:

ويدخل في هذا النوع عدد كبير من المسابقات المباحة التي لا تدخل في عموم المعنى المنصوص عليه في حديث السبق، وذلك لكونها مما يعين على الجهاد، وقوة الأمة علمياً وعملياً، ومن أمثلتها: المسابقات الترويحية، والمسابقات الرياضية بأنواعها، والمسابقات التجارية، والمسابقات على الحيوانات المباحة التي لا تدخل في معنى الحديث المتقدم كالبقر.

وقد اختلف الفقهاء في جواز بذل العوض في هذه المسابقات على قولين:

القول الأول: لا يجوز بذل العوض في هذا النوع من المسابقات

---

(١) أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية لعبدالصمد بلحاجي ص ٢١٢-٢١٤.

(٢) ردود على أباطيل لمحمد الحامد ص١٨١.

مطلقاً، وهذا مذهب جمهور أهل العلم وهم الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة[١].

ودليل هذا القول: حديث الباب "لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر"[٢].

كما قرره الفقهاء على اختلاف مذاهبهم:

قال ابن عابدين: "لا تجوز المسابقة بعوض إلا في هذه الأجناس الثلاثة"[٣].

وقال ابن شاس[٤]: "كل ما ذكرنا من أحكام السباق، فهو بين الخيل والركاب أو بينهما، وهما المراد بقوله ﷺ: (في خف أو حافر) ولا يلحق بهما غيرهما بوجه إلا أن يكون بغير عوض"[٥].

وقال الشافعي: "المعنى الثاني [أي: في الحديث]أنه يحرم أن يكون السبق إلا في هذا"[٦].

وقال ابن قدامة: "ولا يجوز إلا في الخيل، والإبل، والسهام"[٧].

---

(١) بدائع الصنائع ٦/ ٢٠٦، حاشية ابن عابدين ٦/ ٤٠٢-٤٠٣، الذخيرة للقرافي ٣/ ٤٦٦، فتح العزيز شرح الوجيز ١٢/ ١٧٤، روضة الطالبين ١٠/ ٣٥١، المغني ١٣/ ٤٠٧، شرح منتهى الإرادات ١/ ٤٩٧.

(٢) تقدم تخريجه ص ٩٤٢ من هذا البحث.

(٣) حاشية ابن عابدين ٦/ ٤٠٢.

(٤) ابن شاس: أبو محمد نجم بن شاس الجذامي السعدي المصري، شيخ المالكية في عصره بمصر، ومن كتبه: الجواهر الثمينة، في فقه المالكية، سكن دمياط ومات فيها مجاهداً والإفرنج محاصرون لها سنة ٦١٦هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٨، شذرات الذهب ٥/ ٦٩، الأعلام ٤/ ١٢٤.

(٥) عقد الجواهر الثمينة ١/ ٥١١-٥١٢.

(٦) الأم ٤/ ٢٣٠.

(٧) عمدة الفقه ص٢٦٣.

وقال ابن تيمية: "النهي عن هذه الأمور [أي: النرد والشطرنج] ليس مختصا بصورة المقامرة فقط؛ فإنه لو بذل العوض أحد المتلاعبين أو أجنبي لكان من صور الجعالة، ومع هذا فقد نهي عن ذلك إلا فيما ينفع كالمسابقة والمناضلة"[(١)].

القول الثاني: يجوز بذل العوض في هذا النوع من المسابقات إذا كان العوض من أجنبي. وهو قول لبعض المالكية خلاف المذهب[(٢)].

ودليل هذا القول: التعليل بأن الشارع منع بذل العوض في المسابقات إذا كان العوض من المتسابقين؛ لكونه في هذه الصورة من الميسر المحرم، فإذا بذل العوض أجنبي لم يكن من الميسر المحرم[(٣)].

ونوقش هذا الدليل بأن الشارع منع العوض في المسابقة في غير الثلاثة دون اعتبار جهة إخراج السبق، وقوله: (لا سبق) نكرة عامة في سياق النفي، ويخص من هذا العموم ما جاءت به السنة، وما يقاس على معناه، وما سوى ذلك فلا يجوز بذل العوض فيه سواء كان على صورة الميسر أو لا[(٤)].

الترجيح:

الراجح - والله أعلم - هو القول الأول بعدم جواز بذل العوض في هذه المسابقات.

فقد دل الحديث على أن العوض لا يجوز بذله إلا في الأنواع الثلاثة المنصوص عليها، وقررنا فيما سبق إلحاق العلماء به ما هو في معنى المنصوص عليه، فيبقى ما عدا هذه الأنواع من المسابقات على الأصل،

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٢/ ٢٢٣.
(٢) مواهب الجليل ٣/ ٣٩٣، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ٣/ ١٥٦.
(٣) فتاوى إسلامية ٤/ ٤٣٣.
(٤) الحوافز التجارية التسويقية لخالد المصلح ص ١٤٢-١٤٣.

وهو مقتضى الحديث بعدم جواز بذل العوض.

وأما بغير عوض فالأصل جواز هذه المسابقات متى ما كانت مباحة.

تنبيه: محل تحريم بذل السبَق وهو العوض في هذه المسألة هو فيما إذا كان العقد عقد سباق، وكان محله عملاً مباحاً ليس من الأنواع التي ورد بها النص أو كانت في معناه.

ولا يلزم من كل ما يُطلق عليه مسابقة في العصر الحديث أن يكون داخلاً ضمن عقد السباق، فبعض المسابقات تُكيف ضمن عقد الجعالة أو الإجارة أو غيرهما من العقود الأخرى، وذلك حسب انطباق وصف العقد عليها.

وبناء عليه فإنه يستثنى من المنع ما تدعو الحاجة إليه من المسابقات، كالمسابقات الثقافية النافعة الخاصة أو العامة، نظراً لقرب العقد في هذه الحالة من عقد الجعالة، وقرب معناه مما ورد به النص، ووجود الحاجة لإيجاد البدائل الشرعية المناسبة مع كثرة الملهيات المحرمة. مع مراعاة الشروط التالية:

١- ألا يتضمن السباق شيئاً من المفاسد والمحاذير.

٢- أن يكون الباذل للسَّبَق أجنبياً عن المتسابقين.

٣- أن يكون السباق لقصد معتبر شرعاً[(١)].

المقصد الثاني: أقسام المسابقات من حيث باذل العوض (الجائزة).

تأسيساً على ما تقدم من أنواع المسابقات، وما يجوز بذل العوض فيها من عدمه، فإن باذل الجائزة لا يخلو من أن يكون أجنبيا عن المتسابقين، أو

---

(١) الضوابط العامة في مجال السبق وتطبيقاتها المعاصرة للدكتور عبدالله الناصر ص٥٣-٥٤.

أحد المتسابقين، أو جميعهم.

يقول ابن عبدالبر: "الأسباق ثلاثة: ١]سبق يعطيه الوالي والرجل غير الوالي من ماله متطوعا فيجعل للسابق شيئا معلوماً، فمن سبق أخذه. ٢] وسبق يخرجه أحد المتسابقين دون صاحبه فإن سبقه صاحبه أخذه، وإن سبق هو صاحبه أحرز له، ولا يرجعه إلى ماله... ٣] والسبق الثالث اختلف فيه أصحابنا، وهو أن يخرج كل واحد شيئا مثل ما يخرج صاحبه، فأيهما سبق أحرز سبق صاحبه"[(١)].

القسم الأول: أن يكون الباذل للجائزة أجنبياً عن المتسابقين.

وقد اتفق الفقهاء على جوازها، سواء كان الأجنبي الأمام أو غير الإمام؛ لما في ذلك من التحريض على المسابقات[(٢)].

قال العراقي: "وأجمعوا على جوازها بعوض، لكن بشرط أن يكون العوض من غير المتسابقين، إما من الإمام أو أحد الرعية"[(٣)].

القسم الثاني: أن يكون الباذل للجائزة أحد المتسابقين.

وفيه قولان للفقهاء:

القول الأول: الجواز، وبه قال جمهور الفقهاء[(٤)].

إلا أن أكثر المالكية اشترطوا لجواز هذه الصورة أنه إن سبق غير الباذل فله الجائزة، وإن سبق الباذل فلا ترجع الجائزة إليه، بل هي لمن حضر

---

(١) الكافي في فقه أهل المدينة ١/ ٣٧٩، ٣٨٠.

(٢) المنتقى للباجي ٣/ ٢١٦.

(٣) طرح التثريب ٧/ ٢٣٢.

(٤) تحفة الفقهاء ٣/ ٣٤٨، منح الجليل ٣/ ٢٣٧، الحاوي الكبير ١٥/ ١٨٩، كشاف القناع ٤/ ٥٠.

المسابقة على تفصيل عندهم[١].

ودليله: أنه إذا جاز بذل العوض من غير المتسابقين فيجوز من بعضهم؛ لأن المعنى واحد، وشبهة القمار منتفية في هذه الحالة، فلا دليل على المنع حينئذ[٢].

القول الثاني: عدم الجواز. وهو رواية عند المالكية[٣].

ودليله: أنه متى كان الباذل أحدهما فإنه لا تطيب نفسه بأن يغلب ويؤخذ ماله، فإذا غلب أكل السابق ماله بغير طيب نفسه[٤].

كما أن فيه نوعاً من القمار، في حال رجوعه إلى من بذله[٥].

ونوقش هذا الدليل بأن الباذل إنما بذل العوض عن طيب نفس منه، أما صورة القمار فهي منتفية في الحالة التي يكون فيها مخرج الجائزة أحد المتسابقين؛ لأن القمار ألا يخلو كل واحد منهما من أن يغنم أو يغرم، وههنا لا خطر على أحدهما فلا يكون قماراً[٦].

الترجيح:

الراجح - والله أعلم - هو قول الجمهور بجواز بذل الجائزة من أحد المسابقين؛ لعدم الدليل على المنع وانتفاء شبهة القمار.

---

(١) الذخيرة ٣/ ٤٦٥، الكافي في فقه أهل المدينة ١/ ٣٧٩، أحكام المسابقات التلفزيونية ومقاصدها للدكتور عمر صالح ص ٢٦٤.

(٢) المغني ٨/ ٦٥٤.

(٣) الكافي في فقه أهل المدينة ١/ ٣٧٩.

(٤) الفروسية ص١٨٧.

(٥) المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية للدكتور سعد الشثري ص٧٥.

(٦) المغني ٨/ ٦٥٤.

القسم الثالث: أن يكون باذل الجائزة جميع المتسابقين.

بأن يشترك اثنان أو أكثر في بذل جائزة يدفع كل واحد منهم جزءاً منها، يأخذها السابق منهم.

فهل يجوز الاشتراك في البذل، أم لابد من وجود محلل، وهو طرف أجنبي يدخل في المسابقة مكافئاً للمتسابقين، ولا يبذل شيئاً من الجائزة، ويأخذ الجائزة إن سبق؟.

في المسألة قولان لأهل العلم في الجملة:

القول الأول: الجواز ولا يشترط وجود محلل، وإليه ذهب ابن تيمية وابن القيم[(١)].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: عدم الدليل على اشتراط المحلل، كما هو ظاهر السنة وهدي الصحابة.

قال ابن تيمية: "ما علمت بين الصحابة خلافا في عدم اشتراط المحلل"[(٢)].

الدليل الثاني: إطلاق حديث "لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر"[(٣)].

قال ابن القيم: "فلو كان المحلل شرطا لكان ذكره أهم من ذكر مجال السباق إن كان السباق بدونه حراما، وهو قمار عند المشترطين، فكيف يطلق رسول الله جواز أخذ السبق في هذه الأمور ويكون أغلب صوره مشروطا

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨/ ٢٢-٢٣، الفروسية ص ٧٩-٨٠.

(٢) الفروسية ص٨١.

(٣) تقدم تخريجه ص ٩٤٢ من هذا البحث.

بالمحلل، وأكل المال بدونه حرام، ولا يبينه بنص ولا بإيماء ولا تنبيه، ولا ينقل عنه ولا عن أصحابه مدة رهانهم في المحلل قضية واحدة"[(١)].

الدليل الثالث: حديث ابن عباس ﷺ المتقدم في مراهنة أبي بكر الصديق ﷺ لكفار قريش على ظهور الروم في بضع سنين[(٢)].

القول الثاني: عدم الجواز إلا بوجود محلل، وإليه ذهب الجمهور[(٣)].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "من أدخل فرسا بين فرسين وهو لا يُؤمَن أن يُسْبَق فليس بقمار، ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد أمن أن يُسْبَق فهو قمار"[(٤)].

وجه الاستدلال: أنه ﷺ جعل إدخال الفرس بين الفرسين قمارا، إذا أمن أن يسبق؛ لأنه لا يخلو كل واحد منهما أن يغنم أو يغرم، وإذا لم يؤمن أن يسبق لم يكن قمارا؛ لأن كل واحد منهما يجوز أن يخلو عن ذلك، فدل على أن المتسابقين متى ما أدخلا بينهما محللاً لا يغرم شيئاً جاز؛ لانتفاء القمار[(٥)].

ويناقش هذا الدليل بأن الحديث ضعيف لا تقوم به حجة، فلا يصح

---

(١) الفروسية ص ٧٩-٨٠.

(٢) تقدم تخريجه ص ٩٤٥ من هذا البحث.

(٣) حاشية ابن عابدين ٦/ ٤٠٣، الذخيرة ٣/ ٤٦٤، مغني المحتاج ٤/ ٣١٤، المغني ٨/ ٦٥٨.

(٤) رواه أحمد (١٠١٧٩)، وأبوداود في كتاب الجهاد (٢٥٧٩)، وابن ماجه في كتاب الجهاد (٢٨٦٧).
وضعفه جماعة من أهل العلم: منهم ابن حجر كما في تلخيص الحبير ٤/ ٣٩٨، وقال ابن الملقن كما في خلاصة البدر المنير ٢/ ٤٠٦: "وأعله جماعات بالوقف"، وضعفه الألباني في إرواء الغليل ٥/ ٣٤٠.

(٥) الشرح الكبير لابن قدامة ١١/ ١٣٦.

الاستدلال به.

الدليل الثاني: أن إباحة السبق معتبرة بما خرج عن معنى القمار، وهو الذي لا يخلو الداخل فيه من أن يكون غانما إن أخذ أو غارما إن أعطى، فإذا لم يدخل بينهما محلل كانت هذه حالها فكان قمارا، وإذا دخل بينهما محلل خرج عن معنى القمار فحل[١].

الترجيح:

الراجح -والله أعلم- هو القول الأول لقوة أدلته واستناده إلى البراءة الأصلية وظاهر الهدي النبوي وهدي الصحابة ﷺ.

وعلى فرض أن في إخراج السبق من كلا الطرفين بلا محلل نوع أو شبهة قمار، فإنه مستثنى من القمار المحرم بدلالة الحديث[٢].

المقصد الثالث: شروط العوض (الجائزة) في المسابقات.

ذكر الفقهاء عدة شروط يجب توفرها في العوض أو الجائزة المبذولة في المسابقة، ومن أبرزها:[٣].

١) أن تكون الجائزة مباحة في ذاتها:

بأن تكون من الأموال المباحة المحترمة، فلا يجوز أن تكون الجائزة من الأشياء المحرمة، كالخمر والخنزير وآلات اللهو والمعازف، والكؤوس والميداليات إذا كانت من الذهب والفضة، والسفر إلى البلاد التي تروج فيها

---

(١) الحاوي في فقه الشافعي ١٥/ ١٩٢.

(٢) الميسر والقمار للدكتور رفيق المصري ص ١٧٦.

(٣) ينظر في هذه الشروط: الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة لباسم أحمد ص ٥٥-٥٧، المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية للدكتور سعد الشثري ص٦٢، أحكام المسابقات التلفزيونية ومقاصدها للدكتور عمر صالح (بحث منشور بمجلة الشريعة والقانون العدد٢٥- ذو الحجة ١٤٢٦هـ) ص٢٦٩.

الفساد والفجور، وغيرها مما هو محرم في ذاته أو كان ذريعة إلى المحرم[١].

٢) أن يكون موضوع الجائزة مباحاً:

بأن تكون المسابقة من المسابقات المباحة النافعة كمسابقات الخيل والرماية، والمسابقات العلمية، ومسابقات براءات الاختراع والابتكار وغيرها، وأن تكون كذلك مما يصح بذل العوض فيه على التفصيل المتقدم في أنواع المسابقات.

أما المسابقات المحرمة كمسابقات ملكات الجمال، أو الأفلام الماجنة أو الحفلات الغنائية الراقصة، أو مسابقات التحريش بين البهائم، أو النرد أو القمار، فلا يجوز بذل الجوائز فيها، وإن كانت في ذاتها جوائز مباحة، لما في ذلك من الإعانة على الإثم والعدوان[٢].

٣) أن تكون الجائزة مملوكة للباذل ومقدور على تسليمها:

سواء كان الباذل طرفاً في المسابقة أو كان أجنبياً غير مشارك فيها. فإن كان باذل الجائزة هو الإمام، وكان بذله لها على سبيل الهبة فلابد أن تكون من ماله لا من بيت مال المسلمين، إلا إذا كان فيها مصلحة عامة للمسلمين دينية كانت أو دنيوية، فيجوز بذلها من بيت مال المسلمين[٣].

ولا تصح الجائزة إذا كانت مما لا يقدر على تسليمة، كالسمك في

(١) ينظر: بدائع الصنائع ٥/ ١٦٩، الذخيرة ٦/ ٢٢٦، مغني المحتاج ٢/ ٥١٥، الإنصاف ٧/ ١٣١، الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة لباسم أحمد ص ٥٥، المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية للدكتور سعد الشثري ص٦٣، أحكام المسابقات التلفزيونية ومقاصدها للدكتور عمر صالح ص ٢٦٩.

(٢) الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة لباسم أحمد ص ٥٥-٥٦، المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية للدكتور سعد الشثري ص٦٣.

(٣) ينظر: بدائع الصنائع ٥/ ١٦٩، كفاية الطالب الرباني ٢/ ٣٣٢، مغني المحتاج ٢/ ٥١٥، زاد المستقنع ص١٤٦، المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية للدكتور سعد الشثري ص٦٣، الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة لباسم أحمد ص ٥٦.

الماء، أو الطير في الهواء، وكنحو سيارة مسروقة أو حيوان شارد[١].

٤) أن تكون الجائزة معلومة الجنس والصفة والقدر:

سواء كانت معلومة بالمشاهدة أو بالوصف المعتبر الذي تنتفي به الجهالة، وسواء كانت معجلة أو مؤجلة.

وهذا الشرط إنما يشترط في الجوائز المقدمة إذا كانت المعاملة من باب المسابقات، أو من باب الجعالة؛ لأن المسابقة والجعالة لا تصحان في عوض مجهول، وأما إذا كانت الجائزة من باب الهبة ونحوها، فيجوز أن تكون الجائزة مجهولة غير معلومة[٢].

٥) وجوب الوفاء بالوعد بالجائزة:

فإذا وعد المتسابق بجائزة فيجب الوفاء بها سواء كانت صورة المعاملة من باب المسابقة أو من باب الجعالة.

أما إن كانت صورة المعاملة من باب الهبة ففي الأمر تفصيل:

- بعد تسليم الجائزة وقبض الآخذ لها: فلا يحل الرجوع عنها بعد قبضها؛ لما ورد من النهي عن الرجوع في الهبة[٣].
- قبل تسليم الجائزة والقبض: الحكم مبني على مسألة الوفاء بالوعد في

---

(١) ينظر: المبسوط ١٣/ ١٢، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ٢/ ١٧٩، المجموع ٩/ ٢٧٠، المبدع ٤/ ٢٤، الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة لباسم أحمد ص٥٧.

(٢) ينظر: التاج والإكليل ٣/ ٣٩٠، روضة الطالبين ١٠/ ٣٥٢، مطالب أولي النهى ٣/ ٧٠٥، الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة لباسم أحمد ص ٥٦-٥٧، المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية للدكتور سعد الشثري ص٦٢، أحكام المسابقات التلفزيونية ومقاصدها للدكتور عمر صالح ص ٢٦٩.

(٣) الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة لباسم أحمد ص ٥٧-٥٨.

العقود، هل يجب الوفاء به، وبذل الجائزة للمعود بها أم لا؟[١].

ومحل هذا التفصيل: ما لم يشترط الباذل على نفسه الالتزام بالجائزة، أو يلزمه النظام السائد لتنظيم المسابقات بتسليم الجائزة أو الإعلان عنها في وسائل الإعلام ونحو ذلك من الشروط الملزمة، فإنه حينئذ يجب الوفاء بالوعد بالجائزة مطلقاً[٢].

المقصد الرابع: الضوابط الشرعية لدفع العوض في المسابقات المعاصرة.

نظراً لما استجد من وسائل وأشكال المسابقات المعاصرة، واستكمالاً للفائدة أورد فيما يلي طرفاً من الضوابط الفرعية المتعلقة بمشروعية المسابقات، والتي وردت في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي رقم ١٢٧ (١/ ١٤) بشأن المسابقات، ومن أبرز ما ورد في القرار من الضوابط ما يلي:

١. بطاقات كوبونات المسابقات التي تدخل قيمتها أو جزء منها في مجموعة الجوائز لا تجوز شرعًا؛ لأنها ضرب من ضروب الميسر. .

٢. دفع مبلغ على المكالمات الهاتفية للدخول في المسابقات غير جائز شرعًا، إذا كان ذلك المبلغ أو جزء منه يدخل في قيمة الجوائز؛ منعًا لأكل أموال الناس بالباطل. .

٣. لا مانع من استفادة مقدمي الجوائز من ترويج سلعهم فقط -دون الاستفادة المالية- عن طريق المسابقات المشروعة؛ شريطة ألا تكون قيمة الجوائز أو جزء منها من المتسابقين، وألا يكون في الترويج غش أو خداع أو خيانة للمستهلكين. .

---

(١) ينظر بحث هذه المسألة بالتفصيل في رسالة: الحوافز التسويقية التجارية لخالد المصلح ص٧٨.

(٢) ينظر: الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة لباسم أحمد ص ٥٨، نظرية العقد لعبدالرزاق السنهوري ١/ ٢٥٨، مصادر الالتزام في القانون المدني الأردني لأنور سلطان ص٢٧٨.

٤. تصاعد مقدار الجائزة وانخفاضها بالخسارة اللاحقة للفوز غير جائز شرعًا[١].

وهذا الضابط الأخير المتعلق بانخفاض الجائزة بالخسارة اللاحقة يتعلق بأمر انتشر مؤخراً في المسابقات التلفازية المعاصرة، حيث يغامر المتسابق برصيده الذي حصل عليه خلال المسابقة، ويكون دائراً بين الغنم بزيادة الجائزة، والغرم بخسارة ما حصل عليه فيما مضى من المسابقة، وقد بدأ انتشار هذا الأمر في بعض برامج المسابقات في القنوات الفضائية، ومن أشهرها برنامج (من سيربح المليون؟)، وبرنامج (القوة العاشرة)، حتى انتقل مؤخراً إلى بعض برامج المسابقات في القنوات الإسلامية.

وقد أشارت عدد من الدراسات إلى كون هذه الطريقة صورة من صور القمار بناء على ما تقرر شرعاً وقانوناً من وجوب الوفاء بالوعد بالجائزة سواء على القول بوجوب الوفاء بالوعد في العقود، أو باشتراط الباذل على نفسه الالتزام بالجائزة، أو إلزامه بالنظام والعرف السائد، فالمتسابق وإن لم يكن قد قبض الجائزة فإن الالتزام الشرعي والقانوني يوجب على الباذل تسليمها له، وبهذا يكون المتسابق في حكم القابض لها.

وإذا تقرر أن المتسابق بعد إجابته عن السؤال الأول في حكم المالك للجائزة الموعود بها، فإنه إذا دخل في المغامرة في السؤال التالي، فإنه يكون دائراً بين الغنم والغرم، وهذا هو القمار[٢].

---

(١) قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم ١٢٧ (١/ ١٤) في دورته الرابعة عشرة التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد بالدوحة في الفترة من ٨-١٣/ ١١/ ١٤٢٣هـ.
ينظر القرار والبحوث المقدمة في هذه المسألة في مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد ١٤/ الجزء١.

(٢) ينظر: المسابقات والجوائز وحكمها في الشريعة الإسلامية لزكريا طحان ١٤٥-١٤٨، أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية لعبدالصمد بلحاجي ٢٩٨.

المطلب الثاني

واقع برامج المسابقات

وفيه فرعان:

الفرع الأول: نبذة عن برامج المسابقات.

تعدّ برامج المسابقات أحد أنواع البرامج الترويحية التفاعلية التي تحاول من خلالها القنوات الفضائية استقطاب أكبر عدد من المشاهدين؛ نظراً لما تتضمنه من اللهو والترفيه، ناهيك عما تقرر من ميل النفوس للسبق والتنافس، ولاسيما إذا اقترنت المسابقة بجوائز مادية أو عينية.

وقد انتشرت برامج المسابقات بأنواعها المختلفة في القنوات الفضائية العربية، واستهوت الكثير من المشاهدين، ورصد لبعضها المبالغ الضخمة.

ومن أمثلة هذه البرامج: برنامج من سيربح المليون؟، وكنز الأحلام، وتحدي الخوف، وهيا نلعب، وميزان الذكاء، ولمن الكأس، وحلها واحتلها... وغيرها من البرامج.

أنواع المسابقات التلفازية المعاصرة:

يمكن تقسيم المسابقات التلفازية إلى عدة أنواع؛ لاعتبارات عدة منها:[1].

أولاً) اعتبار الهدف من المسابقة:

ويدخل فيه نوعان من المسابقات هي:

---

(١) ينظر في هذه التقاسيم: أحكام المسابقات التلفزيونية ومقاصدها للدكتور عمر صالح بن عمر ص٢٢٤.

١- مسابقات هادفة: وهي التي يغلب عليها وجود المصلحة، ورعاية المقاصد الشرعية في حفظ الدين أو النفس أو العقل أو العرض أو المال، مثل: المسابقات الدينية، والمسابقات العلمية التي تثري العقول، والمسابقات الرياضية التي تقوي الأبدان.

٢- مسابقات غير هادفة: وهي المسابقات التي يغلب عليها عدم وجود المصلحة، وعدم رعاية المقاصد الشرعية، أو تكون في عمل محرم، مثل: مسابقات الغناء، ومسابقات ملكات الجمال وغيرها.

ثانياً) اعتبار مجال المسابقة:

ويدخل في هذا الباب أنواع كثيرة من أمثلتها:

- المسابقات العلمية التي تعنى بالجانب المعرفي والثقافي لدى المتسابقين.
- المسابقات الفنية في الفنون المختلفة كالرسم والإنشاد.
- المسابقات الرياضية في أنوع الرياضة المختلفة.

ثالثاً) اعتبار المردود المادي:

ويدخل فيه نوعان من المسابقات هي:

١- مسابقات ذات مردود مادي، أي: رصد فيها جوائز للفائزين.

٢- مسابقات مجانية، أي: غير مصحوبة بجوائز مادية.

رابعاً) اعتبار الحكم الشرعي:

ويمكن بهذا الاعتبار أن تدخل الأحكام التكليفية الخمسة في أنواع المسابقات، فهناك مسابقات واجبة، ومندوبة، ومباحة، ومكروهة، ومحرمة.

الفرع الثاني: عرض لواقع بعض برامج المسابقات.

جرى مسح عينة منتقاة من بعض برامج المسابقات في القنوات الفضائية الإسلامية؛ للوقوف على الواقع العملي لهذه البرامج، وأبرز الملاحظات عليها ضمن نطاق وموضوع البحث، وهذه البرامج هي:

١) برنامج: انصر نبيك - قناة الرسالة الفضائية.

اسم البرنامج: انصر نبيك.	مقدم البرنامج: الدكتور أيمن عبدالكريم.	
القناة: قناة الرسالة الفضائية.	تاريخ الحلقة: ٢٤/٨/١٤٢٩هـ.	مدة الحلقة: ساعة.
	٢/١٠/١٤٢٩هـ[1].	ساعة وعشرون دقيقة.

التعريف بالبرنامج:

هو مسابقة تفاعلية يقدمها الدكتور أيمن عبدالكريم موضوعها سيرة النبي ﷺ ويشارك في إعدادها وإنتاجها البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة ﷺ، وللبرنامج طريقتان في المسابقة تختلف من حلقة إلى أخرى خلال مسيرة البرنامج: الطريقة الأولى: الاتصال الهاتفي المباشر على البرنامج واختيار أحد الأقسام التالية: السيرة النبوية، وسيدات بيت النبوة، وقصص القرآن الكريم، والغزوات والفتوحات الإسلامية، وسيرة الصحابة، وأحاديث نبوية، ويتم تخيير المشاهدين بين شاشتين: الأولى حمراء يعرض فيها السؤال فقط بدون خيارات للإجابة على جائزة ١٠٠ دولار، والثانية خضراء يعرض فيها السؤال مع ثلاث خيارات للإجابة على جائزة ٥٠ دولاراً، كما يجري البرنامج سحباً للمشتركين على سيارة. الطريقة الثانية:

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٧٩.

يعطى كل متسابق ثلاث أسئلة، ويستمر المتسابق في الأسئلة الثلاثة بشرط عدم الخطأ، فإذا أخطأ الإجابة استحق ما مضى وخرج من المسابقة، فإذا أجاب عن السؤال الأول فقط حصل على ٥٠ دولاراً، وإذا أجاب عن الثاني حصل على ١٠٠ دولار، وإذا أجاب على الثالث حصل على ١٥٠ دولار.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

العينة الأولى حلقة ٢٤/٨/١٤٢٩هـ بطريقة المسابقة الأولى (سؤال واحد):

- شارة البداية: مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- مقدمة المقدم: الترحيب بالمشاهدين ثم قال: (تعالوا نصلي على الرسول بصوت واحد بقلب واحد) ثم يصلي على النبي ﷺ الصلاة الإبراهيمية.

ملاحظة: اعتاد مقدم البرنامج أن يطلب من المشاهدين الصلاة على النبي ﷺ مطلع كل حلقة سوياً بصوت واحد، وهذا التقييد يوهم أن يكون الترديد جماعياً وهو بدعة، بل المشروع أن يصلي الصلوات عليه ﷺ دون الاجتماع على صوت واحد.

- إعلان الفائز بمسابقة المشاهدين المشتركين عبر رسائل نصية قصيرة على جوائز: ٥٠٠ ريال، تذكرة سفر لأداء العمرة، جهاز حاسب آلي محمول، جهاز تلفاز، جنيه ذهبي.
- سؤال الحلقة للمشاهدين حول سورة الكهف وإعلان تلقي الإجابات على الرقم المخصص للبرنامج وهو (٨٨٧٢٣) بالنسبة لشركة الاتصالات السعودية، و(٦٦٨٧) بالنسبة لشركة موبايلي، وأرقام أخرى بالنسبة للدول الأخرى، وهي أرقام مدفوعة الثمن من المرسل بقيمة زائدة عن قيمة الرسائل العادية.

ملاحظة: طريقة مسابقة المشاهدين بواسطة الرسائل مدفوعة الثمن والتي تصل كلفتها إلى ثلاثة ريالات، وهذا المبلغ الذي يدفعه المشاهد يذهب مقاسمة بين الوسيط وهو شركة الاتصالات وبين مقدم الخدمة سواء كانت القناة أو الجهة الراعية للجوائز أو غيرها حسب العقد. وهذه الطريقة الحكم فيها مبني على الوقوف على تفاصيل العقد والمعاملة ومصير المبالغ التي يدفعها المتسابقون من خلال الرسائل ومصدر الجوائز. والقاعدة العامة في جميع الأحوال أنه يجب أن تخلو الطريقة من القمار المحرم، وأن تراعى فيها الضوابط الشرعية في هذا الباب ومنها: ألا تدخل المبالغ المدفوعة من المسابقين بواسطة الرسائل في قيمة الجوائز أو جزء منها فإن هذا يدخل في القمار المحرم، ويزداد حينئذ الأمر سوءاً بتدليس البرنامج وإغفاله الإشارة إلى قيمة الرسالة والاكتفاء بقول المقدم إنها رسالة (sms).

- المشاركة رمايا: تختار الشاشة الحمراء (سؤال دون خيارات للإجابة)، ثم تختار قسم الأحاديث، وتفوز بمبلغ ١٠٠ ريال، والدخول في السحب.
- المشاركة إقبال: شاشة حمراء وسؤال في السيرة وفوز بـ ١٠٠ دولار.
- المشارك محمد: شاشة حمراء وسؤال في السيرة وفوز بـ ١٠٠دولار.
- المشاركة نوال: شاشة خضراء وسؤال في قصص القرآن وفوز بـ ٥٠ دولاراً.
- المشارك صهيب: شاشة حمراء وسؤال في الأحاديث وفوز بـ ١٠٠ دولار.

ملاحظة: وقعت أخطاء نحوية متكررة من مقدم البرنامج في قراءة الحديث.

- المشارك عبدالعليم: شاشة حمراء وسؤال في الأحاديث وخسارة

المتسابق مع السماح له بدخول السحب مع الفائزين السابقين.

- المقدم يذكر حديث النبي ﷺ (اللهم لك الحمد أنت قيوم السماوات) الحديث.
- المشاركة سحر: شاشة حمراء وسؤال في قصص القرآن وفوز بـ ١٠٠ دولار.

فاصل: مؤثرات موسيقية انتقالية (تكرر التنبيه عليها)، وإعلانات تجارية.

- المقدم يذكر بعض الأحاديث ومنها: حديث: (علموا نساءكم سورة الواقعة فإنها سورة الغنى)، وحديث (أصحابي كالنجوم بأيهم اهتديتم اقتديتم).

ملاحظة: حديث سورة الواقعة ضعيف لا يصح كما في ضعيف الجامع برقم (٣٧٣٠)، وأما حديث (أصحابي كالنجوم) فضعيف جداً، وقيل: إنه موضوع كما في السلسلة الضعيفة ١/ ١٤٤.

- المشاركون رياض وولاء وماجد وزياد ومصطفى وكلهم اختار الشاشة الحمراء، وسؤال الأحاديث وفوز بـ ١٠٠دولار.
- المشارك جلال: شاشة حمراء، سؤال في الأحاديث وخطأ المتسابق.

ملاحظة: كان السؤال السابق حول حديث صفوان بن عسال في اليهوديين الذين سألا النبي ﷺ عن تسع آيات بينات فقبلا يده ورجله فقالا: نشهد أنك نبي، وقد قرأ المقدم الحديث ثم قال: (أو كما قال ﷺ) وهذا التعقيب من المقدم في غير محله؛ لأن الحديث ليس من كلامه ﷺ.

- المشارك خالد: شاشة حمراء، سؤال في الأحاديث وفوز بـ١٠٠ دولار.
- المقدم يذكر بعض أحاديث النبي ﷺ.

فاصل: إعلانات تجارية.

- المشارك سياف: شاشة حمراء، سؤال في قصص القرآن وفوز بـ

١٠٠دولار.

- المشارك أنور: شاشة خضراء، سؤال في الأحاديث، فوز بـ ٥٠ دولاراً.
- المشاركة فائزة: شاشة حمراء، سؤال في سيدات بيت النبوة، وفوز بـ١٠٠دولار.
- المشارك إبراهيم: شاشة حمراء، سؤال في الأحاديث، وخطأ في الإجابة.
- المقدم يذكر حديث أسامة في قتل المشرك الذي نطق بالشهادة وما يستفاد منه.
- المقدم يطلب من المشاهدين أن يرددوا معه الصلاة على النبي ﷺ (تكرر التنبيه عليها).
- شارة النهاية.

العينة الثانية: حلقة يوم ٢/ ١٠/ ١٤٢٩هـ بطريقة المسابقة الثانية (٣ أسئلة).

- شارة البداية: مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- مقدمة المقدم: ترحيب بالمشاهدين وطلب الصلاة على النبي مرددين بصوت واحد (تكرر التنبيه عليها)، وإعلان نتيجة سؤال الجمهور على جوائز: شاشة تلفاز، و٥٠٠ريال، وصندوق عطورات.
- إعلان سؤال السحب على السيارة وطريقة المشاركة عن طريق رسالة مدفوعة للرقم المخصص (تكرر التنبيه على الطريقة وهي من القمار المحرم).
- مؤثرات موسيقية خلفية (تكرر التنبيه عليها).
- المشاركة فاطمة: سؤال في السيرة النبوية وفوز بـ٥٠ دولاراً، ثم

سؤال في قصص القرآن فوز بـ١٠٠ دولار، ثم سؤال في الأحاديث النبوية بـ١٥٠ دولاراً لتحوز المتسابقة على ١٥٠ دولاراً.

- المشارك بشري: سؤال في قصص القرآن بـ٥٠ دولاراً، إجابة خاطئة.
- المشارك عبدالفتاح: سؤال في الأحاديث بـ٥٠ دولاراً، سؤال في المعارك بـ ١٠٠دولار، وسؤال في الأحاديث وخطأ، ليبقى رصيد المتسابق على ١٠٠دولار فقط.
- المشارك بدر: سؤال في الأحاديث بـ ٥٠دولاراً، وسؤال في الأحاديث بـ ١٠٠دولار، وسؤال في السيرة وخطأ ليبقى الرصيد على ١٠٠ دولار.
- المشارك علاء: سؤال في السيرة بـ ٥٠ دولاراً، وسؤال في قصص القرآن بـ ١٠٠دولار، وسؤال في الأحاديث بـ١٥٠دولاراً وفوز بـ١٥٠دولاراً.

ملاحظة: أخطأ المقدم في قراءة السؤال فقال: من أول من (تَوَفَّى) من أولاد الرسول ﷺ، والصواب (تُوُفِّي).

- المقدم يتحدث عن سير بعض الصحابة وأخلاقهم.
- المشارك ثابت: سؤال في الأحاديث بـ٥٠دولاراً، وسؤال في المعارك بـ ١٠٠دولار، وسؤال في المعارك ١٥٠دولاراً وخطأ المتسابق ليبقى رصيده على ١٠٠دولار.

ملاحظة: خطأ في جواب السؤال الثاني عن الصحابي الذي أشار بالنزول على ماء بدر، وهو الحُبَاب بن المنذر فقد تم عرضه مكتوباً (الخباب) ونطقه المقدم كذلك، والصواب: الحباب بالحاء.

- المشارك محمد: سؤال في الأحاديث بـ٥٠ دولاراً، وسؤال في سيرة الصحابة بـ١٠٠دولار، وسؤال في الأحاديث بـ١٥٠ دولار وخطأ

ليبقى الرصيد على ١٠٠دولار.

- المشاركة ثناء: سؤال في الأحاديث بـ٥٠دولاراً، وسؤال في قصص القرآن بـ١٠٠دولار، وسؤال في الأحاديث بـ١٥٠دولاراً وخطأ ليبقى الرصيد على ١٠٠دولار.
- المشارك أحمد: سؤال في السيرة بـ٥٠دولاراً وخطأ المتسابق.

فاصل: مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها)، ثم إعلانات تجارية.

- المشارك قيس: سؤال في السيرة بـ ٥٠دولاراً، وسؤال في سيدات بيت النبوة بـ١٠٠دولار، وسؤال في سيرة الصحابة بـ١٥٠دولار وخسارة المتسابق ليبقى الرصيد على ١٠٠دولار.
- المقدم يذكر بعض الأحاديث وفوائدها.
- المشارك محمود: سؤال في الأحاديث بـ٥٠دولاراً، وسؤال في سيرة الصحابة بـ١٠٠دولار، وسؤال في سيرة الصحابة بـ ١٥٠دولاراً وخسارة المتسابق.
- المقدم يذكر بعض الأحاديث.
- المشارك عمرو: سؤال في الأحاديث بـ٥٠دولاراً، وسؤال في المعارك بـ١٠٠دولار، سؤال في السيرة بـ١٥٠دولاراً وفوز بـ ١٥٠دولاراً.

ملاحظة: تم عرض السؤال الثاني في المعارك بلفظ: كم عدد الذين قتلوا (من المشركين) في غزوة أحد؟ والصحيح (من المسلمين)، وقام المقدم بتصحيح الخطأ المكتوب.

- المشارك عباس: سؤال في السيرة بـ٥٠دولاراً، وسؤال في الأحاديث بـ ١٠٠دولار، وسؤال في سيرة الصحابة بـ١٥٠دولاراً وخطأ ليكون الرصيد ١٠٠دولار فقط.
- المشارك أحمد: سؤال في الأحاديث بـ٥٠دولاراً، سؤال في السيرة

بـ١٠٠دولار، وسؤال في سيرة الصحابة وخطأ ليبقى الرصيد على ١٠٠دولار فقط.

- المشارك جعفر: سؤال في السيرة بـ٥٠دولاراً، سؤال في المعارك بـ١٠٠دولاراً، سؤال في سيرة الصحابة بـ١٥٠دولاراً وخطأ ليبقى الرصيد على ١٠٠دولار فقط.
- المشارك حيدر: سؤال الأحاديث بـ٥٠دولاراً، وسؤال في قصص القرآن بـ١٠٠دولار، سؤال في قصص القرآن بـ١٥٠دولاراً وخطأ ليبقى الرصيد على ١٠٠دولار.
- المشارك أحمد: سؤال في الأحاديث بـ٥٠دولاراً، سؤال في سيدات بيت النبوة بـ١٠٠دولار، سؤال في سيدات بيت النبوة بـ١٥٠دولاراً والفوز.
- المشاركة زرقاء: سؤال في الأحاديث بـ٥٠دولاراً، وخطأ في الإجابة.
- المشارك ليث: سؤال في قصص القرآن بـ٥٠دولاراً، وسؤال في الأحاديث بـ١٠٠دولار، وسؤال في الأحاديث بـ١٥٠دولاراً والفوز.
- المقدم في الخاتمة يطلب من المشاهدين الصلاة على النبي ﷺ بصوت واحد (تكرر التنبيه عليها)، ثم قال المقدم: (ولا تنسوا التسبيح ولا تنسوا تكبيرات العيد الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله).

ملاحظة: أخطأ المقدم في التذكير بتكبيرات العيد؛ لأن التكبير في عيد الفطر ينتهي بصلاة العيد بخلاف عيد الأضحى فإن التكبير مأمور به في أيام التشريق، وكان عرض هذه الحلقة مساء اليوم الأول أو الثاني من أيام عيد الفطر حسب اختلاف الدول في دخول شهر شوال، مع ما جاء من التقديم والتأخير في صيغة التكبير، والأولى الحرص على الصفات الواردة

في السنة.

ملاحظة **عامة**: وردت عدة اتصالات من مشاهدين يشكون تأخر وصول جوائزهم التي فازوا فيها سابقاً وبعضهم يذكر عدة أشهر، وطلب منهم المقدم إرسال بياناتهم البنكية؛ ليتم تحويل الجائزة لهم، وهذا الأمر يوجب اهتمام القناة والبرنامج بالوفاء بتسليم الجوائز للفائزين..

٢) برنامج: البوصلة - قناة فور شباب الفضائية.

اسم البرنامج: البوصلة.	مقدم البرنامج: مشاري هلال.	
القناة:	تاريخ الحلقة:	مدة الحلقة:
قناة فور شباب الفضائية.	٣/ ٩/ ١٤٣٠هـ.	ساعة.
	٦/ ٩/ ١٤٣٠هـ[1].	ساعة.

التعريف بالبرنامج:

هو برنامج يقدم مسابقات يشترك فيها المشاهدون عن طريق الاتصال الهاتفي المباشر، حيث يختار المشاهد أحد الاتجاهات الثمانية للبوصلة (وهي: الاتجاهات الأصلية والفرعية)، ويكون أمامه ثلاثة احتمالات: ١- إما أن تخرج له صورة هيكل عظمي وطريق مسدود، وهذا يعني الخروج من المسابقة. ٢- أو تخرج له صورة الكنز، وهذا يعني الفوز مباشرة بمبلغ ألف ريال. ٣- أو تخرج له خريطة الكنز، وهذا يعني الدخول في المسابقة، وهي على ثلاث مراحل: أ- المرحلة الأولى (اللوحة المخفية): وتعرض فيها صورة مخفية ثم يزول الستار عنها شيئاً فشيئاً على صورة نقط، والمطلوب معرفة الصورة قبل انتهاء الوقت، وكلما

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٨٠.

كان الجواب أسرع كانت جائزته النقدية أكثر تبعاً لعداد الجائزة الذي يبدأ من ٢٠٠ ريال ويتناقص بمرور الوقت. فإذا اجتاز المتسابق هذه المرحلة الأولى فهو مخير بين أمرين: إما الانسحاب والحصول على جائزته، أو الاستمرار إلى المرحلة الثانية، فإن اجتاز المرحلة الثانية احتسب له مجموع ما حصل عليه في المرحلتين، وإن خسر في المرحلة الثانية خسر جائزته في المرحلة الأولى. ب- المرحلة الثانية (السلم والثعبان): وتتمثل في سؤالين ثقافيين، وكل إجابة صحيحة ترفع المتسابق درجة على لوحة الثعبان والسلم، وفي حال صحة إجابته عن سؤال واحد فقط يحصل على ١٥٠ ريال، وفي حال صحة إجابته عن سؤالين يحصل على ٣٠٠ ريال. ويكفي المتسابق جواب صحيح واحد للانتقال إلى المرحلة الثالثة. فإذا اجتاز المتسابق المرحلة الثانية فهو مخير بين أمرين: إما الانسحاب والحصول على مجموع ما حصل عليه في المرحلتين، أو الاستمرار إلى المرحلة الثالثة، فإن اجتاز المرحلة الثالثة احتسب له مجموع ما حصل عليه في المراحل، وإن خسر في المرحلة الثالثة خسر ما جمعه في المراحل كلها. ج- المرحلة الثالثة (الشفرة): وهي عبارة عن لوحة بها تسعة مربعات، وفي كل مربع صورة حيوان ورمز خاص به، وتعرض اللوحة لمدة ٢٥ ثانية ثم تختفي، ثم تخرج خمسة مربعات لخمسة حيوانات والمطلوب معرفة ثلاث إجابات صحيحة حول رمز صورة الحيوان الظاهر في اللوحة.

ملاحظة: هناك مخالفة شرعية في طريقة المسابقة تتمثل في مغامرة المتسابق برصيده السابق في السؤال اللاحق، وهذا الأمر من القمار المحرم كما تقرر في حكم المسألة.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية: - شارة البرنامج: نشيد البوصلة مع إيقاع بآلات نقر (تكرر التنبيه عليها).

- المقدم في أستوديو على هيئة غابة مليئة بالأشجار، ويلبس لباساً زيتياً

وقبعة رأس.

- مقدمة المقدم: ترحيب بالمشاهدين وتعريف بالمسابقة.

العينة الأولى حلقة يوم ٣/ ٩/ ١٤٣٠هـ:

- المشاركة أمل: اختيار اتجاه من الاتجاهات الثمانية للبوصلة، ظهرت لها لوحة الطريق إلى الكنز، الدخول للمرحلة الأولى من المسابقة اللوحة المخفية، صورة حصان تظهر خلف الحاجز تدريجياً والمطلوب معرفتها قبل انتهاء الوقت، تحصل المتسابقة حسب سرعة الإجابة على ٨٦ ريالاً، يخبرها المقدم، هل تكملين المسابقة أو تأخذين المبلغ؟ فتختار المواصلة إلى مرحلة السلم والثعبان وتعطى سؤالين من المقدم.

ملاحظة: قرأ المقدم أحد خيارات السؤال الثاني بالخطأ فقال: عبدالله ابن (حذاقة) بالقاف، والصواب عبدالله بن حذافة رضي الله عنه بالفاء.

- المتصلة تجيب عن السؤالين فيقول لها المقدم: (أنت كسبت معنا ٣٠٠ ريال في السلم والثعبان وقبلها ٨٦ريالاً في اللوحة المخفية المجموع ٣٨٦ريال هل تواصلين أو تتوقفين؟ فإذا واصلت إلى مرحلة الشفرة وخسرت تخسرين كل المبلغ)، فتختار المتسابقة الانسحاب والإبقاء على المبلغ.

ملاحظة: خلفية موسيقية متكررة في البرنامج أثناء الأسئلة والأجوبة (تكرر التنبيه عليها).

- المشاركة فوزية: اختيار الاتجاه، الدخول للمسابقة، اللوحة المخفية صورة قط، تفوز بمبلغ ١٥٠ ريال، وتختار المواصلة إلى مرحلة السلم والثعبان، وكان السؤال الأول: (كم مرة حصلت البرازيل على كأس العالم لكرة القدم؟)، وأحد خيارات السؤال الثاني قال فيه خطأً: (عنترة العيسى) بالياء.

ملاحظات: ١- سوء اختيار السؤال الأول المتعلق بالرياضة، لعدم الفائدة، والأولى بالقنوات الإسلامية والهادفة تجنب مثل هذه الأسئلة الفنية أو الرياضية مما يدخل في باب العبث واللغو، أو الحرام من باب أولى.
٢- ضعف ثقافة مقدم البرنامج وعدم تمييزه لاسم عنترة العبسي فقال: (العيسى).

- المتسابقة تحصل على ١٥٠ ريال مع ١٥٠ في المرحلة الأولى؛ ليصبح المجموع ٣٠٠ ريال، وتختار المواصلة إلى مرحلة الشفرة.
- لم تستطع المتصلة الإجابة إلا على صورة واحدة وينتهي الوقت، وتذكر المتصلة أن الصورة تتأخر في الظهور لديها بسبب تأخر البث المرئي عن الاتصال الهاتفي، وتخسر المتصلة كل المبلغ بسبب فشلها في المرحلة.
- المشاركة ندى: اختيار الاتجاه، ظهور لوحة الكنز مباشرة وتفوز المتسابقة بجائزة ألف ريال، وتدخل السحب على السيارة في آخر حلقات البرنامج.

ملاحظة: لا يظهر أي محظور في هذه الطريقة في الفوز مباشرة؛ لكون المتسابق لم يحز الغنم مقابل مغامرة أو قمار.

- المشارك ظافر: اختيار الاتجاه شمال شرقي، وظهور لوحة الكنز والفوز بجائزة ألف ريال، والدخول في السحب.
- المقدم يذكر بعض المعلومات حول الحيوانات.

فاصل: إيقاعات شارة البرنامج (تكرر التنبيه عليها)، دعايات لبرامج القناة.

- المشارك عبدالله اختيار الاتجاه، الدخول إلى طريق الكنز، ومسابقة اللوحة المخفية صورة ضفدع،لم يتمكن المتسابق من الإجابة قبل

انتهاء الوقت.

- المشاركة آلاء: اختيار الاتجاه، ظهور لوحة الكنز والفوز بألف ريال ودخول السحب.
- المشارك عبدالله: اختيار الاتجاه، الدخول إلى طريق الكنز، ومسابقة اللوحة المخفية صورة ذئب وفوز بمائة ريال، المواصلة إلى السلم والثعبان وسؤالان وفوز بثلاثمائة ريال، مواصلة إلى مرحلة الشفرة وانتهاء الوقت وخسارة المتسابق.
- المشاركة ذكرى: اختيار الاتجاه، ظهور هيكل عظمي ويعني الطريق مسدود وخسارة المتسابق.
- المشارك محمد: اختيار الاتجاه، الدخول إلى طريق الكنز، ومسابقة اللوحة المخفية صورة حيوان الباندا والفوز بمبلغ ١٢١ريالاً، اختيار المتسابق للمواصلة إلى مرحلة السلم والثعبان وسؤالان وفوز المتسابق بثلاثمة ريال، المواصلة إلى مرحلة الشفرة والخسارة بسبب انتهاء الوقت.
- المشاركة كوثر: اختيار الاتجاه، الدخول إلى طريق الكنز، اللوحة المخفية صورة زرافة وفوز المتسابقة بمبلغ ١٠١ريال، والمواصلة إلى السلم والثعبان وسؤالان والفوز بمبلغ ٣٠٠ريال، اختيار المتسابقة الانسحاب والحصول على مبلغ ٤٠١ ريال.
- شارة النهاية: كالمقدمة.

العينة الثانية حلقة يوم ٦/ ٩/ ١٤٣٠هـ:

- شارة البرنامج: نشيد البوصلة مع إيقاعات (تكرر التنبيه عليها).
- مقدمة المقدم مع خلفية مؤثرات موسيقية تستمر بتقطيع خلال المشاركات في البرنامج (تكرر التنبيه عليها).

- المشاركة هدى: اختيار الاتجاه، الدخول إلى طريق الكنز، واللوحة المخفية صورة أسد وفوز بمبلغ ١١٠ريال، والمواصلة إلى السلم والثعبان والفوز بمبلغ ١٥٠ريال، والمواصلة إلى الشفرة وخسارة المتسابق بسبب خطأ الإجابة وانتهاء الوقت.
- المشاركة نادية: اختيار الاتجاه، الدخول إلى طريق الكنز، واللوحة المخفية صورة بطة وفوز بمبلغ ١٤٧ريالاً، والمواصلة إلى السلم والثعبان وسؤالان وفوز بمبلغ ٣٠٠ريال، والمواصلة إلى مرحلة الشفرة وفوز المتسابقة بمبلغ ٥٠٠ ريال لتكون النتيجة النهائية فوز المتسابقة بمبلغ ٩٤٧ريالاً والدخول في السحب على السيارة.
- المشارك عمار: اختيار الاتجاه، الدخول إلى طريق الكنز، واللوحة المخفية صورة أسد وفوز بمبلغ ١٦٤ريالاً، والمواصلة إلى السلم والثعبان وسؤالان وفوز بمبلغ ٣٠٠ريال، والمواصلة إلى مرحلة الشفرة والفوز بمبلغ ٣٠٠ ريال ليكون الإجمالي ٧٦٤ريالاً والدخول في السحب على السيارة.
- المشاركة سميرة: اختيار الاتجاه، الدخول إلى طريق الكنز، واللوحة المخفية وصورة فهد وفوز بمبلغ ١٦١ريال، والمواصلة إلى السلم والثعبان وسؤالان وفوز بمبلغ ٣٠٠ريال، وانسحاب المشاركة ومبلغ ٤٦١ريالاً.
- المقدم يذكر معلومات عن بعض الحيوانات.
- المشارك جهاد: اختيار الاتجاه، الدخول إلى طريق الكنز، واللوحة المخفية وصورة لسمك القرش وفوز بمبلغ ١٠٩ريال، والمواصلة إلى السلم والثعبان وسؤالان وفوز بمبلغ ٣٠٠ريال، والمواصلة إلى مرحلة الشفرة والفوز بمبلغ ٤٠٠ ريال ليكون الإجمالي ٨٠٩ريال والدخول في السحب على السيارة.

فاصل: دعاية لبعض برامج القناة.

- المشاركة أشجان: اختيار الاتجاه، وظهور صورة هيكل عظمي وخسارة المتسابقة.
- المشاركة فوزية: اختيار الاتجاه، والدخول إلى طريق الكنز، واللوحة المخفية وصورة فراشة وفوز بمبلغ ١٥٠ريالاً، والمواصلة إلى السلم والثعبان وسؤالان وفوز بمبلغ ١٥٠ريالاً، والمواصلة إلى الشفرة وفوز بخمسمائة ريال ليصبح الإجمالي ٨٠٠ريال والدخول في السحب على السيارة.
- المشارك عبدالله: اختيار الاتجاه، وظهور لوحة الكنز، والفوز بمبلغ ألف ريال والدخول في السحب على السيارة.
- المشارك ياسر: اختيار الاتجاه، والدخول إلى طريق الكنز، واللوحة المخفية صورة ماعز وفشل المتسابق في الحل.
- المشارك سالم: اختيار الاتجاه، وظهور لوحة الكنز، وفوز بمبلغ ألف ريال والدخول في السحب على السيارة.
- المشارك أحمد: اختيار الاتجاه، والدخول إلى طريق الكنز، واللوحة المخفية صورة سمكة وفوز بمبلغ ١٦١ريال، والمواصلة إلى السلم والثعبان وسؤالان والفوز بمبلغ ١٥٠ريالاً، والمواصلة إلى الشفرة والفوز بخمسمائة ريال ليصبح الإجمالي ٨١١ريال والدخول في السحب.
- المشاركة فاطمة: اختيار الاتجاه، والدخول إلى طريق الكنز، واللوحة المخفية وصورة سنجاب وفشل المتسابقة في الحل.
- المشارك حسين: اختيار الاتجاه، والدخول إلى طريق الكنز، واللوحة المخفية وصورة فيل وفوز بمبلغ ١٢٧ريالاً، والمواصلة إلى

السلم والثعبان وسؤالان وفوز بمبلغ ١٥٠ ريالاً، والمواصلة إلى مرحلة الشفرة وفوز بخمسمائة ريال ليصبح الإجمالي ٧٧٧ ريالاً والدخول في السحب.

- المقدم يذكر معلومات عن بعض الحيوانات.
- شارة النهاية..

٣) برنامج: الباقي عليك - قناة الرسالة الفضائية.

اسم البرنامج: الباقي عليك.	مقدم البرنامج: عبدالله المهيدب.	
القناة: قناة الرسالة الفضائية.	تاريخ الحلقة:	مدة الحلقة:
	٢١/ ١١/ ١٤٣٠هـ.	ساعة.
	٢٨/ ١١/ ١٤٣٠هـ[1].	ساعة.

التعريف بالبرنامج:

هو برنامج مسابقات يشترك فيه المتسابقون عن طريق الاتصال الهاتفي المباشر ويتلقى المشارك خمسة أسئلة متوالية في الحديث، والسيرة، والتاريخ، والأدب، والمعلومات العامة على التوالي، وتبلغ جائزة الأسئلة الأربعة الأولى مائة ريال عن كل سؤال، أما السؤال الخامس فإنه يوصل المتسابق إلى القمة والفوز بألف ريال إن أصاب، وإن أخطأ بقي رصيده على الأربعمائة، وفي حال الخطأ في أي سؤال يخرج المتسابق فوراً.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية: العينة الأولى حلقة يوم ٢١/ ١١/ ١٤٣٠هـ: - شارة بداية البرامج: مؤثرات صوتية بدون موسيقى أو إيقاع.

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٨١.

- مقدمة المقدم: الترحيب بالمشاهدين وعرض أرقام الاتصال.
- المشاركة نهاية: سؤال في الحديث، وخطأ في الإجابة وخروج من المسابقة.
- المشاركة هياء: سؤال في الحديث وفوز، ثم سؤال في السيرة وخطأ، والنتيجة ١٠٠ريال.
- المشاركة نور: سؤال في الحديث وخطأ.
- المشارك عبدالعزيز: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة وخطأ، والنتيجة ١٠٠ريال.
- المشارك إياد: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة وخطأ، والنتيجة ١٠٠ريال.
- المشاركة صالحة: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال في التاريخ وخطأ، والنتيجة ٢٠٠ريال.
- المشاركة ريم ثم المشارك فيصل: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة وخطأ، والنتيجة ١٠٠ريال.
- المشاركة خولة: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال في التاريخ، ثم سؤال في الأدب، ثم سؤال في المعلومات العامة وفوز ووصول إلى القمة وجائزة ١٠٠٠ريال.

ملاحظة: أخطأ المقدم لغوياً في ضبط الكلمات ضمن خيارات إجابة السؤال الأول حول إكمال نص الحديث النبوي وهي: (ولتُقْسَمَنَّ، وليُفَرَّقَنَّ، وليُنْفَقَنَّ).

- المشارك عبدالرحمن: سؤال في الحديث وخطأ.
- المشاركة فاطمة: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال في التاريخ، ثم سؤال في الأدب، ثم سؤال في المعلومات العامة،

وفوز ووصول إلى القمة وجائزة ١٠٠٠ريال.

- المشارك خليل: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال في التاريخ خطأ، والنتيجة ٢٠٠ ريال.
- المقدم يذكّر الفائزين سابقاً والذين لم يستلموا جوائزهم بإرسال بياناتهم على رقم الفاكس. - المشاركة هدى: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال في التاريخ، ثم سؤال في الأدب، ثم سؤال في المعلومات العامة، وفوز ووصول إلى القمة وجائزة ١٠٠٠ريال.
- المشارك عوض: سؤال في الحديث خطأ.
- المشاركة وفاء ثم المشارك خالد: سؤال الحديث، سؤال في السيرة وخطأ، والنتيجة ١٠٠ريال.
- شارة النهاية: كالمقدمة.

العينة الثانية حلقة يوم ٢٨/ ١١/ ١٤٣٠هـ: - شارة البداية.

- مقدمة المقدم.
- المشاركة غدير: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال في التاريخ، ثم سؤال في الأدب، ثم سؤال في المعلومات العامة وانتهاء الوقت وبقاء الرصيد ٤٠٠ ريال.
- المشاركة رقية: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال في التاريخ، ثم سؤال في الأدب، ثم سؤال في المعلومات العامة، وفوز ووصول إلى القمة وجائزة ١٠٠٠ريال.
- المشاركة نجلاء: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال في التاريخ وخطأ، والنتيجة ٢٠٠ ريال.
- المشاركة لطيفة: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال

في التاريخ، ثم سؤال في الأدب، ثم سؤال في المعلومات العامة، وفوز ووصول إلى القمة وجائزة ١٠٠٠ريال.

- المشاركة زينب: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال في التاريخ وخطأ، والنتيجة ٢٠٠ ريال.
- المشارك عبدالله: سؤال الحديث، ثم سؤال في السيرة وخطأ، والنتيجة ١٠٠ريال.
- المشاركة روان: سؤال في الحديث وخطأ.
- المشاركة وفاء: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال في التاريخ، ثم سؤال في الأدب، ثم سؤال في المعلومات العامة، وفوز ووصول إلى القمة وجائزة ١٠٠٠ريال.
- المشارك عبدالله: سؤال الحديث، سؤال في السيرة وخطأ، والنتيجة ١٠٠ريال.
- المشاركة عبير: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال في التاريخ، ثم سؤال في الأدب، ثم سؤال في المعلومات العامة وخطأ، وبقاء الرصيد على ٤٠٠ريال.
- المشاركة أمل: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال في التاريخ، ثم سؤال في الأدب، ثم سؤال في المعلومات العامة، وفوز ووصول إلى القمة وجائزة ١٠٠٠ريال.
- المشاركة لبنى: سؤال في الحديث وخطأ.
- المشارك باسم: سؤال في الحديث، ثم سؤال في السيرة، ثم سؤال في التاريخ وخطأ، والنتيجة ٢٠٠ ريال.
- شارة النهاية.

المطلب الثالث

الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج المسابقات

من خلال ما تقدم في الجانب النظري المتعلق بدراسة بعض المسائل النظرية المتعلقة بهذا النوع من البرامج، وما أسفر عنه العرض الواقعي لها في القنوات الفضائية الإسلامية المعاصرة، يمكن أن نستنبط الضوابط الشرعية التالية:

١) الضابط العام في برامج المسابقات التلفازية أن تكون المسابقة موضوع البرنامج جائزة شرعاً.

ونظراً لتعدد أنواع المسابقات فإن حكمها الشرعي يختلف إباحة وتحريماً تبعاً لنوع وصورة المسابقة، حيث تنقسم المسابقات إلى الأنواع التالية:

النوع الأول: المسابقات المشروعة: وهي المسابقات المأمور بها والتي وردت النصوص بالحث عليها، أوالمسابقات المباحة الباقية على أصل الجواز.

ومن أمثلة هذا النوع: المسابقة على الخيل والإبل وبالسهام، والمسابقات العلمية المفيدة.

النوع الثاني: المسابقات المحرمة: سواء نهى عنها الشارع بعينها، أو كانت في أمر نهى عنه الشارع أو كانت مفسدته راجحة.

ومن أمثلة هذا النوع:

أ- المسابقات التي تتضمن مخالفة لأصول العقيدة الإسلامية: كتعظيم غير الله من الشياطين أو الملوك أو الرجم بالغيب

واستشراف المستقبل.

ب- المسابقات التي تتضمن مخالفة لأحكام الشريعة: بأن تكون اللعبة محرمة بذاتها، أو طرأ عليها ما يفسدها من المحرمات، مثل: مسابقات الغناء المحرم، ومسابقات الموسيقى بأنواعها، ومسابقات التمثيل الهابط، ومسابقات ملكات الجمال.

ج- المسابقات التي تتضمن تعريض النفس أو أحد أعضائها للخطر: وضابط هذا الباب أن يكون الضرر متحققاً أو غالباً، أما إذا كان حدوث الضرر فيها نادراً أو قليلاً فإنها جائزة شرعاً، ومن أمثلة الألعاب الخطرة المحرمة والتي تنتشر اليوم: الملاكمة، والمصارعة الحرة.

د- المسابقات التي تتضمن تعذيب الحيوان بغير حاجة معتبرة شرعاً: كالمناطحة بين الشياه، والمهارشة بين الديكة ومصارعة الثيران.

هـ- المسابقات في باب الميسر: سواء ميسر اللهو كالنرد والشطرنج، أو ميسر القمار وهو استحقاق المال بالخطر، بكون المتسابق لا ينفك عن كونه آخذاً أو مأخوذاً منه.

و- المسابقات التي يُقصَد بها أمر محرم أو تؤدي إليه: كقصد الاعتداء على معصوم الدم والمال أو الإفساد في الأرض، أو يترتب عليها تعصب يؤدي إلى الاختلاف والاقتتال.

٢) في حال تضمن المسابقة جوائز، فإنه يشترط أن تكون المسابقة مما يجوز فيه بذل العوض أو الجائزة، والمسابقات بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المسابقات التي تجوز مطلقاً (بعوض أو بغير عوض) بالإجماع: وهي المسابقات الواردة في حديث السبق، وهي ما كان في السهام والإبل والخيل.

القسم الثاني: المسابقات التي لا تجوز مطلقاً (بعوض أو بغير عوض) بالإجماع: وهي المسابقات المحرمة التي نهي عنها لذاتها، أو لاشتمالها على محرم.

القسم الثالث: المسابقات التي تجوز بدون عوض، وفي كونها بعوض خلاف، وهي على نوعين:

الأول) مسابقات في معنى المنصوص عليه في حديث السبق، وضابطه: (أن يكون العمل أو اللعب نافعاً في الدين). وهذا النوع يجوز بذل العوض فيه على الراجح.

ومرجع تطبيق هذا الضابط إلى أهل العلم المختصين الذين يدركون واقع مجتمعاتهم، وما تحتاج إليه من وسائل تؤدي إلى قوتها وتفوقها، ومن هذه المسابقات:

١- المسابقات العلمية: كمسابقات حفظ القرآن الكريم وتجويده، وحفظ أحاديث السنة المطهرة، والمتون العلمية، ومسابقات التأليف والبحث العلمي، والمسابقات الثقافية في الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بعلوم الدين الإسلامي أو غيره من العلوم التي تحتاج إليها الأمة.

٢- الأعمال والألعاب المفيدة في الحرب من غير ما ورد به النص: كالسباحة بأنواعها، والمصارعة، ورفع الأثقال، والمسابقة على الأقدام بأنواعها، وألعاب الدفاع عن النفس، وغيرها من الرياضات والألعاب التي تجعل الفرد المسلم قوي البنية، قادراً على الدفاع عن نفسه ومجتمعه.

الثاني) المسابقات المباحة في غير معنى المنصوص عليه:

الراجح عدم جواز بذل العوض في هذه المسابقات، وإذا قيل بجواز بذل العوض أو الجائزة فإنه يستوي فيه أن يكون الباذل للجائزة أجنبياً عن

المتسابقين، أو أحد المتسابقين، أو جميع المتسابقين ولا يشترط وجود محلل على الأرجح.

ولا يلزم من كل ما يُطلق عليه مسابقة في العصر الحديث أن يكون داخلاً ضمن عقد السباق، وعلى هذا فإنه يستثنى من المنع ما تدعو الحاجة إليه من المسابقات، كالمسابقات الثقافية النافعة الخاصة أو العامة؛ نظراً لقرب العقد في هذه الحالة من عقد الجعالة، مع مراعاة الشروط التالية:

١- ألا يتضمن السباق شيئاً من المفاسد والمحاذير.

٢- أن يكون الباذل للسَّبَق أجنبياً عن المتسابقين.

٣- أن يكون السباق لقصد معتبر شرعاً.

٣) يشترط في عوض (جائزة) المسابقة عدة شروط وهي:

١- أن تكون الجائزة مباحة في ذاتها:

بأن تكون من الأموال المباحة المحترمة، فلا يجوز أن تكون الجائزة من الأشياء المحرمة، كالخمر والخنزير وآلات اللهو والمعازف، والكؤوس والميداليات إذا كانت من الذهب والفضة، والسفر إلى البلاد التي تروج فيها الفساد والفجور، وغيرها مما هو محرم في ذاته أو كان ذريعة إلى المحرم.

٢- أن يكون موضوع الجائزة مباحاً:

بأن تكون المسابقة من المسابقات المباحة النافعة كمسابقات الخيل والرماية، والمسابقات العلمية، ومسابقات براءات الاختراع والابتكار وغيرها، أما المسابقات المحرمة كمسابقات ملكات الجمال، أو الأفلام الماجنة أو الحفلات الغنائية الراقصة، أو مسابقات التحريش بين البهائم، أو النرد أو القمار، فلا يجوز بذل الجوائز فيها، وإن

كانت الجائزة مباحة.

٣- أن تكون الجائزة مملوكة للباذل ومقدور على تسليمها:

سواء كان الباذل طرفاً في المسابقة أو كان أجنبياً غير مشارك فيها، ولا تصح الجائزة إذا كانت مما لا يقدر على تسليمه، كالسمك في الماء، أو الطير في الهواء، وكنحو سيارة مسروقة أو حيوان شارد.

٤- أن تكون الجائزة معلومة الجنس والصفة والقدر:

سواء كانت معلومة بالمشاهدة أو بالوصف المعتبر الذي تنتفي به الجهالة، وسواء كانت معجلة أو مؤجلة.

٥- وجوب الوفاء بالوعد بالجائزة:

فإذا وعد المتسابق بجائزة فيجب الوفاء بها سواء كانت صورة المعاملة من باب المسابقة أو من باب الجعالة، أما إن كانت صورة المعاملة من باب الهبة ففي الأمر تفصيل:

- بعد تسليم الجائزة وقبض الآخذ لها: فلا يحل الرجوع عنها بعد قبضها.
- قبل تسليم الجائزة والقبض: الحكم مبني على مسألة الوفاء بالوعد في العقود، هل يجب الوفاء به وبذل الجائزة للموعود بها أم لا؟ ومحل هذا التفصيل: ما لم يشترط الباذل على نفسه الالتزام بالجائزة، أو يلزمه النظام السائد لتنظيم المسابقات بتسليم الجائزة أوالإعلان عنها في وسائل الإعلام ونحو ذلك من الشروط الملزمة، فإنه حينئذ يجب الوفاء بالوعد بالجائزة مطلقًا.

وفي جميع الأحوال: يجب على القناة الفضائية الوفاء بالوعد بتسليم الجوائز للفائزين في برامج المسابقات.

٤) في باب القمار، لا يجوز اشتراط البطاقات أو (الكوبونات) للدخول

في المسابقات، إذا كانت قيمتها أو جزء منها تدخل في الجائزة. .

٥) لا يجوز اشتراط دفع مبلغ على المكالمات الهاتفية للدخول في المسابقات، إذا كان ذلك المبلغ أو جزء منه يدخل في قيمة الجوائز.

٦) يتقيد انتفاع مقدمي الجوائز بترويج سلعهم فقط -دون الاستفادة المالية مما يدفعه المتسابقون- وذلك في المسابقات المشروعة، بشرط ألا تكون قيمة الجوائز أو جزء منها من المتسابقين، وألا يكون في الترويج غش أو خداع أو خيانة للمستهلكين. .

٧) لا يجوز شرعاً تصاعد مقدار الجائزة وانخفاضها بالخسارة اللاحقة للفوز، وهو ما يحصل في عدد من برامج المسابقات حين يغامر المتسابق برصيده السابق في السؤال اللاحق، وهذا الأمر من القمار المحرم.

٨) في باب المسابقات العلمية، يجب التحقق من صحة المعلومة التي تضمنها السؤال.

٩) حسن اختيار المعلومة المفيدة الهادفة، وتجنب الأسئلة التافهة أو المحرمة كالأسئلة الفنية أو الرياضية ونحوها، مما يدخل في باب العبث واللغو، أو الحرام من باب أولى.

١٠) تحلي مقدم البرنامج بالثقافة المناسبة التي تؤهله لتقديم برامج المسابقات العلمية.

١١) في حال تضمن المسابقة لنصوص شرعية من القرآن والسنة، يجب التحقق من صحة النص وسلامة نطقه، وصحة الحديث.

١٢) في عرض الأسئلة والأجوبة ينبغي مراعاة سلامة اللغة، وتجنب الأخطاء اللغوية المختلفة، سواء في النطق أو في كتابة السؤال والجواب على الشاشة.

١٣) يجب تجنب المؤثرات والخلفيات الموسيقية التي انتشر استخدامها في برامج المسابقات عند عرض السؤال والتفكير في الجواب، وعند إعلان نتيجة الإجابة ونحو ذلك. .

المبحث الثالث

برامج التمثيل

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج التمثيل.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: الأصل في حكم التمثيل.

وفيه مقصدان:

المقصد الأول: ماهية التمثيل.

التمثيل في اللغة بمعنى التشبيه والتصوير، ومثّل له الشئ: صوره حتى كأنه ينظر إليه، ومثلت له كذا تمثيلاً إذا صورت له مثاله بكتابة وغيرها[١].

أما التمثيل في الاصطلاح فله عدة تعريفات، من أجمعها وأوسعها أن التمثيل: "محاكاة لعمل هام كامل ذي طول معين بلغة مشفوعة بأشياء ممتعة، يرد كل منها على انفراد في أجزاء العمل نفسه، بأسلوب درامي لا قصصي، على أن تثير عاطفتي الشفقة والخوف؛ لتحقق التطهير بإثارة هاتين العاطفتين"[٢].

---

(١) القاموس المحيط مادة (مثل)، لسان العرب مادة (مثل).

(٢) وهو تعريف أرسطو. ينظر: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية للدكتور إبراهيم حمادة ص٢٢٣.

ومن خلال التعريف يتبين أن التمثيل المعاصر يقوم على عدة أمور:

١- وجود قصة أو حادث يمكن محاكاته، سواءً كان واقعياً أو خيالياً.
٢- وجود من يمثل الواقعة، وهم الممثلون.
٣- قواعد فنية يلتزم بها أهل التمثيل.
٤- قصد التأثير ووجود الهدف[١].

ويعد التمثيل أحد أهم أنواع البرامج المنتشرة في وسائل الإعلام الإذاعية والتلفازية.

وفي برامج التمثيل مصطلحات وألقاب معروفة عند أهل الفن، ومنها:

- الممثل: وهو المتشبه الذي يزاول عملية التمثيل.
- الكاتب أو كاتب السيناريو (السيناريت): وهو كاتب القصة وصانع الحوار، وقد يفرق بينهما بأن الكاتب هو كاتب القصة الأصلية، والسيناريست هو الذي يعيد صياغة القصة من جديد على شكل حوار تمثيلي.
- المخرج: وهو القائم على تنفيذ العمل فنياً وإدارة الفريق الفني.
- ويطلق على القصة المجردة (رواية)، فإن كانت ذات حبكة فنية سميت(دراما)، ثم إن كانت مضحكة سميت (ملهاة) أو (كوميديا)، وإن كانت محزنة سميت (مأساة) أو (تراجيديا).
- ويقال لمكان العرض الذي تعرض فيه التمثيلية بالأشخاص لا بالتصوير (مسرح)، بخلاف (السينما) التي تعرض فيها التمثيلية أو الفيلم بواسطة عرض التصوير[٢].

---

(١) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ٢٨٦-٢٨٧.
(٢) ينظر: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية للدكتور إبراهيم حمادة ص٢٣٢-٢٤٠، ٢٩٢، التمثيل لبكر أبو زيد ص٦، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص٢٨٧-٢٨٨.

المقصد الثاني: أقوال العلماء في حكم التمثيل.

تحرير محل النزاع:

- اتفق العلماء المعاصرون على تحريم التمثيل الفاسد المشتمل على الدعوة إلى الأخلاق السافلة، والمرائي الفاتنة، والصور الخليعة، والترغيب في مشابهة الكفار، والدعوة إلى الجريمة والعنف والأفكار المنحرفة الضالة والأخلاق السيئة ونحوها من المنكرات[١].
- واتفقوا على تحريم تمثيل الذات الإلهية، وتمثيل الأنبياء، وتمثيل ما يتعلق بعالم الغيب كالملائكة ونحوه[٢].
- واختلفوا في حكم التمثيل إذا خلا من صور الفساد والانحراف، ولم يكن فيه تمثيل من لا يجوز تمثيله ممن سبق ذكرهم، وذلك على قولين:

القول الأول: جواز التمثيل بشروط، وبه قال جمهور العلماء المعاصرين، منهم الشيخ محمد رشيد رضا[٣]، والشيخ محمد بن عثيمين[٤]، والشيخ عبدالله بن جبرين[٥]، والدكتور يوسف القرضاوي[٦]، وبه صدرت

---

(١) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص٢٩١، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٣٧، أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية لعبدالصمد بلحاجي ص٢٤٩.

(٢) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٣٧، البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص٩٦، حكم التمثيل في الدعوة إلى الله لعبدالله آل هادي ص٦٨، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص٣٣٨.

(٣) فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا ٣/ ١٠٩٠.

(٤) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص١٤-١٥.

(٥) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص٢٩٣.

(٦) الحلال والحرام في الإسلام للدكتور يوسف القرضاوي ص٢٨٧.

فتوى دار الإفتاء المصرية[١]، وغيرهم كثير[٢].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: البراءة الأصلية، فالأصل في التمثيل هو الإباحة، ولا يوجد دليل شرعي صحيح صريح يدل على المنع، والتمثيل كان معروفا عند الأمم السابقة كالرومان واليونان، ولم يتعرض له الإسلام بإلغاء أو منع، ولو كان محرما لبين الإسلام حكمه[٣].

ويناقش هذا الدليل بأنه لا يمكن قبوله، وذلك لكثرة الأدلة على تحريمه كما سيأتي.

وأجيب عنه بأن هذه الأدلة ليست واردة على التمثيل لذاته، ولكن لما يتضمنه في الواقع من إسفاف ورذائل ومنكرات[٤].

الدليل الثاني: القياس على بعض الحوادث التي وقعت للأنبياء والصحابة والملائكة الكرام، وقد اشتملت على تمثيل واضح، وتقمص لشخصيات أخرى[٥].

فمما ورد في القرآن الكريم:

١- تمثل الملائكة لإبراهيم عليه السلام في صورة بشر، كما في قوله تعالى:

---

(١) الفتاوى المصرية ١٠/ ٣٥٣٦.

(٢) ينظر: حكم التمثيل في الدعوة إلى الله للشيخ عبدالله آل هادي ص١٢، التمثيل تمثيل فلماذا التمثيل؟ لعلي العيسى ص١٥، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٣٨، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص٢٩٣.

(٣) حكم التمثيل في الدعوة إلى الله ص١٢، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية ص٢٩٤.

(٤) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٣٨-١٣٩.

(٥) المصدر السابق ص ١٣٩.

﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [الحجر: ٥١-٥٢].

وجه الاستدلال: أن الله تعالى أرسل الملائكة إلى إبراهيم عليه السلام على هيئة الأضياف؛ ليبشروه بالولد، ويهلكوا قوم لوط، وهم ليسوا في الحقيقة كذلك(١).

٢- تمثل جبريل عليه السلام لمريم في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ [مَريَم: ١٧].

وجه الاستدلال: أن الله تعالى عندما أرسل جبريل عليه السلام لمريم، فتمثل لها على صورة بشر مستوي الخلقة؛ للحاجة، وهي أنها لم تكن لتطيق أن تنظر إلى جبريل في صورته الحقيقية(٢).

٣- ما وقع لنبي الله داود عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ [صٓ: ٢١-٢٣].

وجه الاستدلال: إن الاستدلال بالآية مبني على وجه كون الخصمين من الملائكة كما ورد وهو أحد الأوجه في تفسير الآية وفيه بعض الإسرائيليات(٣).

قال البغوي: "فإن قيل كيف قالا: (بغى بعضنا على بعض) وهما ملكان لا يبغيان؟ قيل: معناه أرأيت خصمين بغى أحدهما على

---

(١) تفسير البغوي ٤/ ٣٨٤.

(٢) تفسير القرطبي ١١/ ٩١.

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير ٧/ ٦٠.

الآخر، وهذا من معاريض الكلام لا على تحقيق البغي من أحدهما... قال الحسين بن الفضل[١]: هذا تعريض للتنبيه والتفهيم؛ لأنه لم يكن هناك نعاج ولا بغي فهو كقولهم: ضرب زيد عمرًا، أو اشترى بكر دارًا، ولا ضرب هنالك ولا شراء"[٢].

٤- ما وقع لنبي الله يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [يُوسُف: ٧٠][٣].

وجه الاستدلال: أن ما وقع من نبي الله يوسف ﷺ حينما وضع السقاية في رحل أخيه تمثيلية فعلية مع علمه أن إخوته لم يسرقوا، وكذلك من وجد السقاية في رحله[٤].

ومما ورد في السنة:

١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه "أن رجلا أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ من يضم أو يضيف هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما

---

(١) الحسين بن فضل: الحسين بن الفضل بن عمير البَجَلي، مفسر معمر، كان رأسا في معاني القرآن، أصله من الكوفة، انتقل إلى نيسابور، فأقام فيها يعلم الناس ٦٥ سنة، ت: ٢٨٢هـ.
ينظر: العبر في خبر من غبر ٢/ ٦٨، لسان الميزان ٢/ ٣٠٧، الأعلام ٢/ ٢٥١.

(٢) تفسير البغوي ٧/ ٨٠.

(٣) [يوسف: ٧٠].

(٤) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٤١.

يأكلان فباتا طاويين[(١)]، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال: ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما فأنزل الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٩]"[(٢)].

وجه الاستدلال: أن الذي صنعه هذا الأنصاري وزوجته مع الضيف يماثل الأعمال التمثيلية، فالزوجة أوهمت الضيف أنها تصلح السراج، ثم قاما بإيهام الضيف أنهما يأكلان معه، والواقع غير ذلك، ومع هذا لم يكونا كاذبين، ونزل الوحي بالثناء على فعالهما[(٣)].

٢- حديث عن أنس "أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا، وكان يهدي للنبي ﷺ الهدية من البادية، فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال النبي ﷺ: إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه، وكان النبي ﷺ يحبه وكان رجلا دميما[(٤)]، فأتاه النبي ﷺ يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره، فقال الرجل: أرسلني، من هذا؟ فالتفت فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه، وجعل النبي ﷺ يقول: من يشتري العبد؟ فقال: يا رسول الله إذن والله تجدني كاسدا[(٥)]، فقال النبي ﷺ: لكن عند الله لست بكاسد"[(٦)].

---

(١) (طاويين): الطاوي هو خالي البطن الجائع الذي لم يأكل إذا تعمد ذلك. ينظر: النهاية ٣/ ١٤٦.

(٢) رواه البخاري في كتاب المناقب (٣٧٩٨)، ومسلم في كتاب الأشربة (٢٠٥٤).

(٣) حكم التمثيل في الدعوة إلى الله لعبدالله آل هادي ص٢٥، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص١٤٢.

(٤) (دميماً): قبيح الخلقة. ينظر: النهاية ٢/ ١٣٤.

(٥) : الكاسد كل ما لم يَنْفَق، وكسدت السلعة والسوق إذا لم تَنْفَق. ينظر: لسان العرب مادة (ك س د).

(٦) رواه أحمد (١٢٢٣٧)، وابن حبان (٢٢٧٦)، والبيهقي في شرح السنة (٣٦٠٤)، وممن صححه: الألباني في مختصر الشمائل المحمدية ص١٢٧، وشعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند ٣/ ١٦١.

وجه الاستدلال: أن النبي ﷺ تمثل أنه سيد لزاهر، وأنه عبد له يريد بيعه، ولم يكن هذا قطعا من الكذب، وحاشاه أن يكون كذلك[١].

ونوقش هذا الاستدلال بأنه محل نظر، إذ غاية فعل الرسول ﷺ أنه من باب المزاح الذي يقع عادة بين الناس[٢].

ويمكن الإجابة عن هذا الاعتراض بأن دعوى المزاح لا تعارض القدر الذي يصح به الاستدلال، وهو أنه ليس كل من تمثل بغير الواقع يعد كاذباً وإن كان من باب المزاح.

٣- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: "إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكا، فأتى الأبرص فقال: أي شئ أحب إليك؟ قال: لون حسن وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه قذره، وأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الإبل أو قال البقر شك إسحق، إلا أن الأبرص أو الأقرع قال أحدهما الإبل وقال الآخر البقر، قال: فأعطي ناقة عُشَرَاء[٣]، فقال: بارك الله لك فيها. قال فأتى الأقرع فقال: أي شئ أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه، وأعطي شعرا حسنا، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال البقر، فأعطي بقرة حاملا، فقال: بارك الله لك فيها. قال: فأتى الأعمى فقال: أي شئ أحب إليك؟ قال: أن يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس، قال: فمسحه فرد الله إليه بصره، قال: فأي

---

(١) حكم ممارسة الفن الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص٣٠٢.

(٢) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٤٣.

(٣) (عُشَرَاء): الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر، ثم اتسع فيه فقيل لكل حامل عشراء. ينظر: النهاية ٣/ ٢٤٠.

المال أحب إليك؟ قال الغنم، فأعطي شاة والدا[١]. فأنتج هذان وولد هذا، قال: فكان لهذا واد من الإبل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم.

قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفري، فقال: الحقوق كثيرة، فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيرا فأعطاك الله؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر، فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت. قال: وأتى الأقرع في صورته، فقال له مثل ما قال لهذا، ورد عليه مثل ما رد على هذا، فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت، قال: وأتى الأعمى في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فرد الله إلي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم شيئا أخذته لله، فقال: أمسك مالك فإنما ابتليتم، فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك"[٢].

وجه الاستدلال: أن تمثل الملك في الحديث من جنس العمل التمثيلي، فقد تمثل بصورة السائل وقال: رجل مسكين، ومعلوم أن هذا كله ليس بواقع، فهذا الملك ليس في الحقيقة رجلا ولا مسكينا، وقد وقع هذا كله بأمر الله تعالى[٣].

---

(١) (شاة والد): أي عرف منها كثرة النتاج، وقيل: حامل. ينظر: النهاية ٥/ ٢٢٤.

(٢) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء (٣٤٦٤)، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق (٢٩٦٤).

(٣) التمثيل تمثيل فلماذا التمثيل؟ لعلي العيسى ص٦٤.

ونوقش الاستدلال بهذا الدليل وما سبقه من أدلة تمثل الملائكة بأن القياس على ما وقع للملائكة قياس فاسد؛ لأن القدرة على التشكيل من خصائص عالم الغيب، وهو مختلف عن عالم الشهادة، وعليه فقياس عالم الشهادة على عالم الغيب قياس فاسد[(١)].

ويمكن الإجابة عنه بأن الاستدلال بالحديث ليس مبنياً على صحة قياس الفعل كله على الفعل، بل يكفي في الاستدلال إثبات أن التمثل بغير الواقع لا يعد كذباً، إذ الله تعالى لا يأمر بالكذب والملائكة معصومون منه، وهذا يكفي في الاستدلال.

الدليل الثالث: أن التمثيل يجري مجرى ضرب المثل، كما ورد كثيراً في الكتاب والسنة، ومن ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [النحل: ٧٥].

٢- عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: "مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا، فأحسنها وأجملها وأكملها إلا موضع لَبِنة من زاوية من زواياها، فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون: ألا وضعت هاهنا لَبِنة فيتم بنيانك؟ فكنت أنا اللَّبِنة"[(٢)].

٣- عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: "إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا، فانطلقوا على مهلتهم، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم

---

(١) التمثيل لبكر أبو زيد ص ٥٢-٥٣.

(٢) رواه البخاري في كتاب المناقب (٣٥٣٥)، ومسلم في كتاب الفضائل (٢٢٨٦).

فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق"[١].

وجه الاستدلال: أن التمثيل لا يخرج عن كونه نوعاً من ضرب المثل أو مقاساً عليه، فالمقصود من ضرب المثل لا يختلف عن المقصود من التمثيل من حيث الإفهام والبيان والتأثير في النفوس[٢].

ونوقش هذا الاستدلال بأن قياس التمثيل على ضرب الأمثلة في الكتاب والسنة قياس مع الفارق بين المقيس والمقيس عليه، إذ الأمثال قولية أما التمثيل فهو فعلي، يمارس بالذوات، هذا مع عدم تطابقهما، فثبت فساد القياس[٣].

الدليل الرابع: من المعقول: أن التمثيل يلحق بالمعاريض التي ورد النص بإباحتها عند الحاجة إليها، ووجه إلحاقه بها أن كلا منهما له وجه يسوغ إلحاقه بالصدق، ووجه يسوغ إلحاقه بالكذب، فالتمثيل من جهة كون الممثل يعمل بخلاف عمله، ويقول ما ليس بقوله يسوغ إلحاقه بالكذب، ومن جهة كونه يحكي عمل غيره مع علم المشاهد بذلك يسوغ إلحاقه بالصدق، وعلى هذا فوجود الحاجة يرجح الإباحة، وعدم الحاجة يرجح المنع[٤].

القول الثاني: تحريم التمثيل، وبه قال جماعة من أهل العلم، منهم الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ الألباني[٥]، والشيخ بكر أبو زيد[٦]، والشيخ

---

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق (٦٤٨٢)، ومسلم في كتاب الفضائل (٢٢٨٣).
(٢) الشريعة الإسلامية والفنون ص ٣٥٤-٣٥٥.
(٣) التمثيل لبكر أبو زيد ص٥١.
(٤) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ٣٣٦-٣٣٧.
(٥) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص٩.
(٦) التمثيل لبكر أبو زيد ص٢٧.

صالح الفوزان[١]، وغيرهم[٢].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: أن التمثيل كذب، إذ غالب ما يظهر على المسرح من أشخاص وأعمال وأقوال فهو افتراضي غير واقعي[٣].

وإذا تقرر هذا فجميع الأدلة الدالة على تحريم الكذب تدل على تحريم التمثل[٤].

ومنها حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول: "ويل للذي يحدث بالحديث؛ ليضحك به القوم فيكذب، ويل له ويل له"[٥].

ونوقش هذا الدليل بأنه مبني على كون التمثيل كذباً، وليس كذلك؛ لأن الممثل لا يقول: أنا عين فلان أو أنه وقع كذا، وإنما لسان حاله: أنا أقوم بعمل يشبه عمل فلان، وهذا يختلف عن الكذب الذي هو إخبار بخلاف الواقع، كأن يدعي فلان أنه فلان وليس هو، أما الممثل فإنه لا يدعي ذلك، والحاضرون يدركون أنه ليس ذلك الشخص، وإنما قام بعمل يشبه عمله[٦].

---

(١) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص٤٩.

(٢) ينظر: إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس لعبدالله الغماري ص٣٢، التنكيل والتقتيل لمن أباح التمثيل لأحمد الغماري ص٣٧، الإيضاح والتبيين لحمود التويجري ص٢٤٤، إيقاف النبيل على حكم التمثيل للدكتور عبدالسلام العبدالكريم ص٢٣-٢٤، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص١٥٣.

(٣) التمثيل لبكر أبو زيد ص٣٢، إيقاف النبيل على حكم التمثيل ص٣٠.

(٤) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٥٣-١٥٤.

(٥) رواه أبوداود في كتاب الأدب (٤٩٩٠)، والترمذي في كتاب الزهد (٢٣١٥)، وحسنه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام ١/ ٢١٦.

(٦) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد ص١٢، حكم التمثيل في الدعوة إلى الله لعبدالله آل هادي ص٧٧.

وأجيب عنه بأن علم المشاهد أمر خارج عن عمل الممثل لا دخل له فيه، فلا يغير حقيقته وحكمه[١].

ورد عليه بأن ضابط التصديق والتكذيب يتعلق بالطرفين، والتمثيل عمل متفق عليه عرفاً بين الممثل والمشاهد، ولا يتصور فيه حصول حقيقة الكذب في حق المشاهد؛ لأن الكذب إنما يكون فيما إذا كان المخاطب جاهلا، أو كان عالما غير أن المتكلم يكذب دون علمه، فتبين بهذا أن الممثل كالناقل، وهو يحكي كلام من يتكلم بلسانه بعلم المخاطبين، فيكون التمثيل من باب الحكاية، وليس من باب الكذب[٢].

الدليل الثاني: أن التمثيل تشبه بالكفار وتقليد لهم، وذلك أن التمثيل في نشأته عبادة وثنية يونانية، والتشبه بالكفار حرام لا يجوز[٣].

ونوقش هذا الدليل من وجهين:

الأول: أنه ليس كل ما ابتدأ الكفار فعله كان من فعله متشبها بهم، والضابط في التشبه المحرم ما كان مختصا بهم، وهناك أعمال كثيرة يشترك فيه الجميع ولا تختص بالكفار، كالندوات والمؤتمرات والمسابقات والمراكز وغيرها، وهي أمور جائزة بالاتفاق[٤].

الثاني: أن هناك أشياء كثيرة كانت نشأتها عند غير المسلمين، كالخطابة والشعر قبل الإسلام، وقد أقرها الإسلام[٥].

الدليل الثالث: أن استعمال التمثيل في الدعوة إلى الله بدعة، حيث إن

---

(١) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص١٥٥.
(٢) المصدر السابق ص١٥٥-١٥٦.
(٣) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص٥.
(٤) حكم التمثيل في الدعوة إلى الله لعبدالله آل هادي ص٤٩.
(٥) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٦٢-١٦٣.

وسائل الدعوة توقيفية، فكل وسيلة للدعوة لم ترد في الشرع فاستعمالها باطل[١].

ونوقش هذا الدليل من وجوه:

الأول: عدم التسليم بمنع استعمال التمثيل كوسيلة للدعوة إلى الله بدعوى الابتداع؛ لأن التمثيل ليس من أمور العبادة المحضة كالصوم والصلاة التي يحصل بالإحداث فيها ابتداع في الدين، وإنما هو من باب الوسائل التي لا يتوقف جواز فعلها على وجود النص[٢].

الثاني: أن ظاهر هديه ﷺ أنه كان يعلم أصحابه الأمور التعبدية، أما أمور الدعوة فلم يكن يوجههم أو يعلمهم طريقة معينة، مما يدل على أن هذا الأمر في الوسائل واسع، وليس له سبيل معين بشرط عدم المحظور الشرعي[٣].

الثالث: يمكن التسليم بهذا الدليل إذا ما تمحضت الدعوة إلى الله في التمثيل، أو كان هو الغالب، أو اعتبر الوسيلة الأهم، فإن هذا لاشك محل إنكار، أما استخدام التمثيل بقدر لا يزاحم الوسائل الأخرى، ودون إعراض عن الكتاب والسنة فلا يظهر فيه محظور[٤].

الدليل الرابع: اشتمال التمثيل على الكثير من المنكرات والمحظورات، ومنها: الاختلاط بين الجنسين، وقيام بعض الممثلين بأدوار الكفار، وقيام الممثل بالحلف الكاذب على أمور ماضية، والانتساب إلى غير أبيه، وتغيير

---

(١) التمثيل لبكر أبو زيد ص٢٨، البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص٥.

(٢) التمثيل تمثيل فلماذا التمثيل؟ لعلي العيسى ص٢٠، ٢١، ١٨٣.

(٣) حكم التمثيل في الدعوة إلى الله لعبدالله آل هادي ص٩٦-٩٧.

(٤) فتوى للشيخ محمد بن عثيمين بمجلة الدعوة العدد ١٢٢٠ في ١٦/ ٥/ ١٤١٠هـ، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٦٠-١٦١.

خلق الله، ووصل الشعر، وغيرها[١].

وبناء على هذه المنكرات فإنه يتوجه منع التمثيل وإن كان جائزًا من حيث الأصل سدًا لذريعة الفساد.

ويناقش هذا الدليل بأن هذه المنكرات منها ما لا إشكال في تحريمه، ومنها ما هو محل نظر، وأكثرها لا يعود إلى ذات التمثيل، وإنما هي أمور خارجة عن محل النزاع، وهي من القسم الذي أخرج عند تحرير محل النزاع.

وأما سد الذريعة، فمحل نظر، بل قد يقال على سبيل التنزل: إن التمثيل يتوجه الإفتاء بجوازه في هذا الزمان نظراً لعموم البلوى به، وزخم التمثليات المهول الذي يهدد مجتمعات المسلمين، بناء على قاعدة ارتكاب أخف الشرين وأهون الضررين، سداً لذريعة الفساد[٢].

الترجيح:

الراجح -والله أعلم- جواز التمثيل بشرط الانضباط بالضوابط الشرعية.

ومن أهم شروط الجواز ما يلي: [٣].

١- التزام مضمون التمثيل بالأحكام الشرعية، فلا يكون في التمثيل محرم

---

(١) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٦٣-١٦٤.
وينظر: التنكيل والتقتيل لمن أباح التمثيل لأحمد الغماري ص٣٧، التمثيل لبكر أبو زيد ص٢٧، إيقاف النبيل على حكم التمثيل للدكتور عبدالسلام العبدالكريم ص٢٥، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص٣١٦.

(٢) التمثيل تمثيل فلماذا التمثيل؟ لعلي العيسى ص١٥٨-١٥٩، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ٣٣٤.

(٣) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٦٨-١٦٩، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص ٣٣٦-٣٣٧، التمثيلية التلفازية واستخدامها في مجال الدعوة لمحمد الأرجي ص ٢٣٤-٢٣٥.

من المحرمات سواء كان في الحوار، أو فعل الممثلين، أو الصورة المصاحبة، أو المؤثرات الصوتية، وغيرها من العناصر المصاحبة للتمثيل.

٢- وجود الحاجة إلى التمثيل، ومراعاة الهدف بكون العمل التمثيلي يحمل فكرة هادفة دينية أو تربوية نافعة للمجتمع، أو معالجة ظاهرة ما ذات مضرة.

٣- تحري الصدق والدقة في المعلومات الدينية أو التاريخية، ومما يحقق هذا الشرط أن تعرض الأعمال الدينية أو التاريخية على لجان خاصة للمراقبة والتدقيق.

٤- الاعتدال في باب وسائل الدعوة، بأن يكون التمثيل كوسيلة إلى الدعوة والعلم ونشر الخير بالقدر المناسب، وفي مرتبة متأخرة بعد الدعوة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فلا يزاحم الأصول أو يطغى عليها.

الفرع الثاني: حكم التمثيل من حيث نوع الشخصية المراد تمثيلها.

وفيه خمسة مقاصد:

المقصد الأول: تمثيل شخصيات الأنبياء.

مع اتساع برامج التمثيل وازدهار صناعة السينما في العصور المتأخرة، ظهرت أعمال تمثيلية دينية مثّلت فيها شخصيات الأنبياء عليهم السلام.

وكان صناع السينما العالمية من اليهود والنصارى أكثر من حاول تقديم هذه الأعمال بدافع تجاري ربحي، حيث قدموا مجموعة أعمال دينية تناولوا فيها قصص التوراة والإنجيل، كقصص داود وسليمان ويحيى ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وكان الأخيران أكثر من قدم عنهما أعمال تمثيلية، ومن أمثلتها: فيلم (الوصايا العشر)، وفيلم (موسى ﷺ)، و(ملك الملوك)، و(أجمل قصص محكاة)، و(الإغراء الأخير للسيد المسيح)،

و(جولجانا)، ومؤخراً فيلم (آلام المسيح) والذي عرض في دور السينما عدة مرات، وأما نبينا محمد ﷺ فلم يعرف حتى الآن وجود أي عمل تمثيلي مثلت فيه شخصيته ﷺ[١].

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى بيان حكم هذه المسألة وهي:

حكم تمثيل شخصيات الأنبياء:

اتفق العلماء المعاصرون على تحريم تمثيل الأنبياء عليهم السلام عامة، ونبينا محمد ﷺ خاصة، وبتحريم هذا الأمر صدرت فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية[٢] وعليه لجنة الفتوى بالأزهر[٣] وبه صدر قرار مجلس المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي[٤].

وممن أفتى بالتحريم الشيخ محمد بن عثيمين[٥] والشيخ محمد رشيد رضا[٦] وغيرهم[٧].

---

(١) صورة الأديان في السينما المصرية لمحمود قاسم ص٣٢، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص١٧٩.

(٢) مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢١٦.

(٣) مجلة الأزهر عدد رجب ١٣٧٤هـ، وينظر: البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص٩٦.

(٤) قرارات مجلس المجمع الفقهي الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة في ذي الحجة سنة ١٣٩٠هـ القرار السادس ينظر: مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٢٤.

(٥) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص١٣.

(٦) فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا ٤/ ١٤١٨.

(٧) ينظر: أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٨١-١٨٢، البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص٨٨، الشريعة الإسلامية والفنون لأحمد القضاة ص٣٧٩، التمثيلية التلفازية واستخدامها في مجال الدعوة لمحمد الأرجي ص ١٩٠.

ومن أبرز أدلة تحريم تمثيل شخصيات الأنبياء:

الدليل الأول: أن تمثيل الأنبياء فيه ازدراء وتنقيص لهم، وحط من قدرهم؛ لما استقر في نفوس البشر من إجلال الأنبياء وهيبتهم وتعظيمهم.

ولو سلمنا جدلا أن تمثيل الأنبياء يقصد منه تعظيمهم وتحبيبهم للناس وغيرها من المقاصد الحسنة، فلن نستطيع أن نتجاهل أنه ذريعة إلى اقتحام حمى الأنبياء وابتذالهم[١].

الدليل الثاني: أن تمثيل الأنبياء فيه مخاطرة عظيمة، فإنه لا يؤمن منه الكذب عليهم.

ومهما يكن في الممثلين من دقة وإتقان فلا مناص من زيادة أو نقصان، والكذب على الأنبياء كذب على الله، وهو كفر وبهتان[٢].

الدليل الثالث: أن تمثيل الأنبياء والرسل ذريعة إلى الغلو فيهم مع شدة تعلق النفوس بهم.

فإنه مع طول الأمد قد يفضي إلى عبادتهم وتقديسهم، كما حصل مع قوم نوح عليه السلام الذين صوروا صالحيهم ثم عبدوهم، فكيف بتمثيلهم؟! خاصة وأن التمثيل بالفعل أكثر تأثيراً من مجرد الصور[٣].

الدليل الرابع: أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

فإذا كان ثم مصلحة وهي أن التمثيل فيه تقريب وتصوير حياة النبي

---

(١) حكم التمثيل في الدعوة إلى الله لعبدالله آل هادي ص٦٦-٦٧، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٨٣، مجلة الأزهر عدد رجب سنة ١٣٧٤هـ.

(٢) الشريعة والفنون لأحمد القضاة ص٣٨٠، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٨١-١٨٢.

(٣) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٨٢.

للمشاهد والتأثير في سلوكه، فإن المفسدة في تجسيد النبي أعظم، والخطر منها أفدح[١].

الدليل الخامس: أن تمثيل الأنبياء ذريعة إلى الاستهزاء والسخرية، فربما خاطب ذلك الممثل بعض السفهاء بلقب رسول الله في غير وقت التمثيل على سبيل الحكاية أو الاستهزاء، فلو لم يكن إلا هذا الوجه للمنع من تمثيل الأنبياء لكان كافيا[٢].

المقصد الثاني: تمثيل شخصيات الصحابة.

من المسائل الهامة المتفرعة عن حكم التمثيل ولها تعلق ببرامج التمثيل المعاصرة، مسألة حكم تمثيل شخصيات الصحابة ﷺ.

وقد قدمت في هذا الباب أعمال تمثيلية كثيرة تناولت شخصيات عدد من صحابة رسول الله ﷺ، ومنهم: خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وسعد بن أبي وقاص وبلال بن رباح وأسامة بن زيد وغيرهم ﷺ، ولا يعرف حتى هذا الوقت أعمال مثلت فيها شخصيات كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان ﷺ[٣].

وقد اختلف العلماء المعاصرون في جواز تمثيل الصحابة ﷺ على ثلاثة أقوال:

القول الأول: تحريم تمثيل الصحابة مطلقاً، وبهذا القول صدرت فتوى هيئة كبار العلماء بالسعودية[٤]، وقرار مجمع الفقه التابع لرابطة العالم

---

(١) بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة ٣/ ٢٤٣، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٨٥.

(٢) مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢١٥، الشريعة الإسلامية والفنون لأحمد القضاة ص٣٧٩.

(٣) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٩٣.

(٤) مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٣٥.

الإسلامي[١]، وممن اختاره الشيخ محمد بن عثيمين[٢]، وشيخ الأزهر الأسبق جاد الحق علي جاد الحق[٣]، وغيرهم[٤].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: ما لأصحاب رسول الله ﷺ من المكانة العليا في الإسلام، فقد اتفق أهل العلم على أنهم صفوة هذه الأمة وخيارها، فلا يجوز التعرض لهم بتمثيل أو محاكاة حماية لجنابهم الرفيع[٥].

الدليل الثاني: أن تمثيل الصحابة ذريعة إلى السخرية والاستهزاء بهم، ويقضي على ما لهم من هيبة ووقار في نفوس المسلمين مع ما يقصده أرباب التمثيل من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي[٦].

ويناقش هذا الدليل من وجهين:

١- عدم التسليم أن تمثيل الصحابة رضي الله عنهم مدعاة للسخرية والاستهزاء بهم، بل قد يقال إن المقصود الأول من هذه الأعمال هو تعظيمهم وحماية جنابهم، وإبراز مآثرهم ومفاخرهم.

٢- أن هذا الوجه المذكور إنما هو في حال ما إذا قام بهذه الأعمال رجال غلب عليهم عدم الصلاح والاستقامة، وكان القصد من هذا

---

(١) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص٩٥.

(٢) لقاء الباب المفتوح ٦/ ٣٠، ٣٠ / ١٣.

(٣) بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة لجاد الحق علي جاد الحق ٣/ ٢٤٣.

(٤) ينظر: أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٩٣، حكم التمثيل في الدعوة إلى الله لعبدالله آل هادي ص٧٨-٧٩، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص٣٣٨.

(٥) مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٢٦.

(٦) المصدر السابق ١/ ٢٤٧.

العمل هو الكسب المادي فقط، وقد تقرر في تحرير محل النزاع أن هذا الفئات لا يجوز بحال توليها أي عمل تمثيلي هادف[١].

وأجيب عنه بأنه مع إمكان ما ذكر من تجريد العمل التمثيلي من سبل الفساد، إلا أن المتعين سد هذا الباب، وإبقاء صورة الصحابة كما ارتسمت في أذهان المسلمين من التوقير والإجلال، ولو لو يكن من التمثيل إلا ارتباط المشاهد بصورة ذلك الممثل على أنها صورة مطابقة لذلك الصحابي وهو أمر مؤثر في النفوس[٢].

الدليل الثالث: أن تمثيل الصحابة ﷺ -باعتبارهم نقلة الدين والشريعة- ، يفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم، ويستلزم أن يتخذ هدفا لبلبلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ، وهذه مفسدة عظيمة.

ومن القواعد المقررة في الشريعة أن ما كانت مفسدته محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة ﷺ على تقدير وجود مصلحة فيه، فمفسدته راجحة، فرعاية للمصلحة وسدا للذريعة وحفاظا على كرامة أصحاب رسول الله ﷺ يتوجه المنع[٣].

القول الثاني: جواز تمثيل الصحابة جميعاً بشروط، وبه قال قلة من العلماء المعاصرين منهم الشيخ محمد رشيد رضا [٤]، والشيخ مناع القطان[٥].

---

(١) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٩٥.

(٢) المصدر السابق ص ١٩٦.

(٣) مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٣٥، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٩٧.

(٤) فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا ٦/ ٢٣٤٨.

(٥) التمثيلية التلفازية واستخدامها في مجال الدعوة لمحمد الأرجي ص ١٩٢.

ومما ذكروه من شروط الجواز:

١- أن يكون الشخص القائم بدور تقمص شخصية الصحابي، على درجة من التقوى والصلاح، ولم يسبق أن مارس أدوارا تمثيلية تتنافى مع أخلاق الإسلام.

٢- أن تكون حركة الممثِّل وألفاظه ومواقفه متناسبة مع جلال وقدر الصحابي الممثَّل.

٣- أن تخرج تلك الأدوار بواسطة مخرج مسلم معروف الاستقامة.

٤- أن تكون المناظر (الديكورات) والمكملات منسجمة تماماً مع الوضع الطبيعي غير المتكلف لحياة الصحابة.

٥- ألا يصاحب التمثيل أمر محرم أو مخل بالآداب[١]. .

ودليل هذا القول: عدم الدليل الشرعي الذي يمنع تمثيل الصحابة بشرط الالتزام بأن يكون تمثليهم على نحو يظهر محاسن ذلك الصحابي لأجل الاتعاظ بسيرته مع التحفظ والتحري بضبط سيرته دون إخلال بها[٢].

ونوقش هذا الدليل بأن الحكم الشرعي لا يقوم فقط على النص، فعند خلو المسألة من الدليل الشرعي يرجع إلى قواعد الشرع المتقررة، وقد تقرر ضمن قواعد الشريعة أن تمثيل الصحابة ﷺ فيه من المفاسد ما يربو على المصالح، وعلى تقدير تساوي المصالح مع المفاسد فإن الواجب منع ذلك تغليبا لجانب المفسدة[٣].

القول الثالث: تحريم تمثيل كبار الصحابة، كالخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين وآل البيت والحسن والحسين وغيرهم ومعاوية ﷺ، **وجواز تمثيل**

(١) المصدر السابق ص ١٩٢-١٩٣.

(٢) فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا ٦/٢٣٤٨.

(٣) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٩٩.

من سواهم كعُكَّاشة بن مِحْصَن[١]، وصهيب الرومي[٢]، والنعمان بن بشير[٣]، ونحوهم، وبهذا صدرت فتوى لجنة الأزهر[٤]، واختاره بعض المعاصرين كالشيخ عبدالله علوان[٥]، والشيخ أحمد القضاة[٦]، وغيرهم[٧].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: ما تقدم من دليل الجواز المطلق والمناقشات

---

(١) عُكَّاشة بن مِحْصِن (صحابي): عكاشة بن محصن بن حُرْثان بن قيس الأسدي، من السابقين الأولين وشهد بدرًا، وقع ذكره في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب، قيل إنه استشهد في قتال أهل الردة.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٠٨٠، سير أعلام النبلاء ١/ ٣٠٧، الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٥٣٣.

(٢) صهيب الرومي (صحابي): أبو يحيى صهيب بن سنان النمري، ويعرف بالرومي لأنه أقام في الروم مدة، وهو من أهل الجزيرة سُبِي من قرية نَيْنَوَى من أعمال الموصل، من كبار السابقين البدريين، روى أحاديث معدودة، وكان فاضلاً وافر الحرمة موصوفاً بالكرم والسماحة، وكان ممن اعتزل الفتنة، ت: ٨٨هـ.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٧٢٦، سير أعلام النبلاء ٢/ ١٧، الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٤٤٩.

(٣) النعمان بن بشير (صحابي): أبو عبدالله، وقيل: أبو محمد، النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، الأمير العالم، ابن أخت عبدالله بن رواحة، ولد سنة اثنتين، وسمع من النبي ﷺ وعد من الصحابة الصبيان باتفاق، دعا أهل حمص إلى بيعة ابن الزبير فذبحوه، وقيل: قتل بقرية بيرين بعد وقعة مرج راهط في آخر سنة ٦٤هـ.
ينظر: طبقات ابن سعد ٦/ ٥٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤١١، الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٥٥٩.

(٤) مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٤٢.

(٥) حكم الإسلام في وسائل الإعلام ص ٣٧.

(٦) الشريعة الإسلامية والفنون ص٣٨٠.

(٧) ينظر: أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٩٧، التمثيلية التلفازية واستخدامها في مجال الدعوة لمحمد الأرجي ص ١٩١، مجلة البحوث العلمية ١/ ٢٤٤.

والاعتراضات الموجهة لأدلة المانعين مطلقاً.

الدليل الثاني: التفريق بين كبار الصحابة وغيرهم من وجهين:

الأول: نزول درجة هؤلاء الصحابة عن كبارهم كالخلفاء وغيرهم، فليس لهم من الوجاهة والحصانة ما يمنع تمثيلهم[١].

الثاني: النظر إلى المواقف التي نشأت حول كبار الصحابة وانقسام الناس فيهم إلى طوائف، بخلاف من لم ينقسم الناس في شأنهم كبلال وأنس وأمثالهما[٢].

ونوقش هذا الدليل بأن التفريق غير صحيح ولا يؤثر في الحكم؛ لأن لكل صحابي فضلا يخصه مع اشتراكهم جميعا في فضل الصحبة، وهذا القدر المشترك بينهم -وهو فضل الصحبة- كافي في المنع من تمثيلهم، والحط من قدرهم، والتهاون في شأنهم[٣].

الدليل الثالث: أن كبار الصحابة إنما منع من تمثيلهم قداستهم، وما لهم من المواقف التي نشأت حولها الخلافات، وانقسام الناس فيهم، بخلاف غيرهم فيجوز تمثيلهم[٤].

ونوقش هذا الدليل بأن الصحابة ﷺ جميعا اشتركوا في معنى واحد أوجب لهم التقدير والإجلال، فليس القول بالمنع مبنيا على انقسام الناس واختلافهم حتى يكون ذلك مناط الحكم[٥].

---

(١) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص٩٣.
(٢) مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٤٣.
(٣) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص٩٣.
(٤) مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٤٣.
(٥) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٩٨.

الترجيح:

الراجح في المسألة -والله أعلم- هو القول الأول بتحريم تمثيل الصحابة مطلقاً.

وسبب الترجيح ما يتضمنه تمثيل الصحابة من المفاسد العديدة المتقدمة.

ولاشك أن بعض ما أورده المانعون من هذه المفاسد من قبيل سد الذرائع وهو محل اجتهاد، وقد يكون بعضه متعلقاً بواقع التمثيل حال الفتوى وغلبة أهل الفجور على أعمال التمثيل وليس لذات التمثيل، كما يفهم من بعض الفتاوى.

ومع هذا نقول: إن حفظ مكانة الصحابة وحماية جنابهم تدفع الباحث إلى ترجيح القول بمنع تمثيل الصحابة، ويؤيد هذا المنع ما تميز به الصحابة في كثير من الأحكام دون غيرهم، من اختيار الله لهم، وتزكيته وتعديله لهم، ورضاه عنهم، وائتمانهم على الشريعة، الأمر الذي يجعل تقمص شخصياتهم مشوباً بالمفسدة والخطر، والله أعلم.

المقصد الثالث: تمثيل شخصيات التابعين ومن بعدهم.

عطفاً على ما تقرر في المسألة السابقة في حكم تمثيل الصحابة، فإن من المسائل المتفرعة عن التمثيل: حكم تمثيل غير الصحابة من التابعين الكرام ومن بعدهم من أئمة الإسلام.

وقد قدمت أعمال تمثيلية كثيرة تناولت عدداً من الأئمة والعلماء كالخليفة عمر بن عبدالعزيز، وابن تيمية، والنسائي، وابن جرير الطبري، وغيرهم[1].

---

(١) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢٠١.

وقد اختلف العلماء في حكم تمثيل التابعين ومن بعدهم من العلماء والأئمة على قولين:

القول الأول: جواز تمثيل التابعين ومن بعدهم من العلماء والأئمة، وهذا القول قال به أكثر القائلين بجواز التمثيل بشروطه، وهم جمهور العلماء المعاصرين[(١)].

ودليل هذا القول إضافة لما تقدم من أدلة جواز التمثيل بشروطه: أن الأمر في شأن تمثيل غير الصحابة من الأئمة والعلماء أخف وطأة وأقل مفسدة، إذ لا يعلم كون هؤلاء الأئمة أو العلماء قد أجل الله صورتهم بحيث يمتنع عرضها، كما هو الشأن مثلا في الأنبياء، أو الصحابة، كما أن المصلحة قد تقتضي إبراز مآثر العلماء والأئمة والاقتداء بسيرهم، وهذه مصلحة ظاهرة لا تعارضها مفسدة راجحة[(٢)].

القول الثاني: تحريم تمثيل التابعين ومن بعدهم من الأئمة والعلماء. وهذا القول هو قول المانعين من التمثيل مطلقاً[(٣)]، وقال به بعض المجيزين

---

(١) ينظر: فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا ٣/ ١٠٩٠، الفتاوى المصرية ١٠/ ٣٥٣٦، البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص١٤-١٥، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص٢٩٣، الحلال والحرام في الإسلام للدكتور يوسف القرضاوي ص٢٨٧، حكم التمثيل في الدعوة إلى الله للشيخ عبدالله آل هادي ص١٢، التمثيل تمثيل فلماذا التمثيل؟ لعلي العيسى ص١٥، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص١٣٨.

(٢) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢٠١.

(٣) ينظر: التمثيل لبكر أبو زيد ص٢٧، البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد لعبدالله السليماني ص٩، إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس لعبدالله الغماري ص٣٢، التنكيل والتقتيل لمن أباح التمثيل لأحمد الغماري ص٣٧، الإيضاح والتبيين لحمود التويجري ص٢٤٤.

لأصل التمثيل، ومن أبرزهم الشيخ محمد بن عثيمين[١].

ودليل هذا القول إضافة لما تقدم من أدلة تحريم التمثيل مطلقاً: أن تمثيل هؤلاء الأئمة والأعلام يوجب تنقصهم والتقليل من قدرهم، ومهما كان التمثيل فإنه لا يمكن أن يبلغ مرتبتهم، وربما يكون كذباً عليهم[٢].

ونوقش هذا الدليل بأن دعوى التنقص محل نظر وهي مجردة من الدليل، والظاهر أن الواقع لا يسندها[٣]، وأما وجود الكذب وغيره من المحظورات فيمكن ضبطه بالشروط[٤].

الترجيح:

الراجح في المسألة -والله أعلم- هو القول الأول بجواز تمثيل التابعين ومن بعدهم من أئمة الإسلام بشرط مراعاة الضوابط الشرعية، ومن أبرزها:

١- الاحتياط والدقة في جمع المعلومات التاريخية، والبعد عن إدخال عناصر لا وجود لها في القصة الحقيقية.

٢- ألا يكون الممثل الذي يقوم بهذه الأدوار من الممثلين المشهورين بالفسوق، لما في ذلك من سوء الأثر في نفوس المشاهدين.

٣- سلامة العمل من التشويه أو الطمس أو تزييف الحقائق التاريخية، والحط من قدر أئمة الإسلام وأعلامه[٥].

---

(١) لقاء الباب المفتوح ٣٠/ ١٣، و٧٧/ ١٦.

(٢) لقاء الباب المفتوح ٧٧/ ١٦، إيقاف النبيل على حكم التمثيل للدكتور عبدالسلام العبدالكريم ص٣٨-٣٩.

(٣) ومن ذلك على سبيل المثال: مسلسل شيخ الإسلام والذي كان حربا على الصوفية، حيث تأثر به أعداد كبيرة من أرباب التصوف، وكان سببا في بيان عظمة الشيخ ونيله موضع الإجلال والاحترام.

(٤) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٥) ومن أمثلة ذلك: ما وقع في فيلم (المصير) والذي تناول قصة الفقيه ابن رشد، وأظهر شخصيته في غاية في السوء والانحلال.

٤- نبل الهدف، والتركيز على الجوانب الإيجابية المقصود إيصالها إلى المشاهد في حياة تلك الشخصية، والبعد عن الجوانب المشتبهة أو السلبية في حياة ذلك العلم، كالتركيز على جانب التصوف أو الابتداع أو السذاجة أو الطمع.

٥- تجنب الأخطاء السلوكية في تمثيل شخصيات الأئمة والعلماء، فليس من المعقول أن تقدم شخصية أحد علماء المسلمين وهو يشرب بشماله مثلا.

٦- عرض فكرة ونص العمل قبل الشروع فيه على لجان شرعية علمية متخصصة، والقيام عليها بالتعديل بالحذف أو الإضافة[١].

المقصد الرابع: تمثيل شخصيات الكفار أو شعائرهم القولية والعملية.

صورة هذه المسألة هي قيام الممثل بتقمص شخصيات الكفار أو القيام ببعض شعائر الكفر كالسجود لغير الله سبحانه وتعالى أو سب الله أو سب القرآن أو الطعن في الدين، أو يقوم بدور نصراني فيقول: عيسى ابن الله، أو إن الله ثالث ثلاثة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً[٢].

ومن المعلوم أن التمثيل - كما هو مسماه - تمثيل وحكاية وليس باعتقاد وحقيقة، فالممثل في قيامه بهذه الأفعال لا يعتقدها في الباطن، بل هو يحكي فعل الشخصية التي يمثلها.

وحتى يتبين حكم هذا الفعل، نبين أولاً الأصل العام في حكم المسألة، ثم ننتقل إلى تخريجها أو تحقيق المناط؛ لبيان الحكم الشرعي الفرعي لهذا الفعل.

---

(١) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢٠٢.

(٢) المصدر السابق ص ٢٤٩.

المسألة الأولى: الأصل في حكم من أتى فعلاً مكفّراً ظاهراً دون اعتقاده باطناً:

أجمع العلماء من أهل السنة على أن من أتى شيئاً من الأعمال المكفرة عالماً مختاراً، فإنه يكفر سواء كان ذلك على وجه الجد والقصد أو على وجه الهزل أو المزاح، اعتبارا بكونه تلفظ بالكفر قاصداً مختاراً، وإن خالف معتقده.

ففي الفتاوى الهندية: "الهازل أو المستهزئ إذا تكلم بكفر استخفافا واستهزاء ومزاحا يكون كفرا عند الكل، وإن كان اعتقاده خلاف ذلك"(١).

وفي البحر الرائق: "والحاصل أن من تكلم بكلمة الكفر هازلا أو لاعبا كفر عند الكل ولا اعتبار باعتقاده كما صرح به قاضيخان في فتاواه، ومن تكلم بها مخطئا أو مكرها لا يكفر عند الكل، ومن تكلم بها عالما عامدا كفر عند الكل، ومن تكلم بها اختيارا جاهلا بأنها كفر ففيه اختلاف، والذي تحرر أنه لا يفتى بتكفير مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره اختلاف"(٢).

وقال ابن عبدالبر: "وقد أجمع العلماء أن من سب الله عز وجل أو سب رسوله ﷺ وهو مع ذلك مقر بما أنزل الله أنه كافر"(٣).

وقال أبوبكر بن العربي: "إنه لا يخلو أن يكون ما قاله في ذلك جدا أو هزلا، وهو كيف كان كفر، فإن الهزل بالكفر كفر، لا خلاف فيه بين الأمة"(٤).

وقال ابن حزم: "وأما سب الله تعالى فما على الأرض مسلم يخالف

---

(١) الفتاوى الهندية ٢/ ٢٩٥-٢٩٦.
(٢) البحر الرائق ٥/ ١٣٤-١٣٥.
(٣) التمهيد ٤/ ٢٢٦.
(٤) أحكام القرآن لابن العربي ٢/ ٥٤٣.

أنه كفر"[١].

وقال ابن تيمية: "وبالجملة فمن قال أو فعل ما هو كفر كَفَر بذلك، وإن لم يقصد أن يكون كافرا، إذ لا يقصد الكفر أحد إلا ما شاء الله"[٢].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

وجه الاستدلال: أن الله تعالى حكم بكفر هؤلاء النفر المستهزئين بالرسول ﷺ ومن معه من الصحابة في غزوة تبوك، مع أنهم إنما قالوا ذلك هزواً ولعباً.

قال ابن تيمية: "قال أصحابنا وغيرهم: من سب الله كفر سواء كان مازحاً أو جاداً لهذه الآية، وهو الصواب المقطوع به"[٣].

الدليل الثاني: قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ﴾ [التوبة: ٧٤].

قال ابن حزم: اتفق أهل العلم أن الحكم بالكفر قطعا على من نطق بأقوال معروفة، يؤيد هذا الوجه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤]، فعلم أن الكفر يثبت بالكلمة"[٤].

---

(١) المحلى ١١/ ٤١١.
(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول ١/ ١٨٤.
(٣) الصارم المسلول على شاتم الرسول ص٥١٣.
(٤) المحلى ١١/ ٤١١.

الدليل الثالث: حديث ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: "من بدل دينه فاقتلوه"[(١)].

وجه الاستدلال: في الحديث دلالة على أن من بدل دينه بأن أتى فعلاً مكفراً في الظاهر، أنه يعامل بظاهر فعله دون النظر إلى باطن اعتقاده.

قال ابن حجر: "وقوله (من) هو عام تخص منه من بدله في الباطن ولم يثبت عليه ذلك في الظاهر، فإنه تجري عليه أحكام الظاهر، ويستثنى منه من بدل دينه في الظاهر لكن مع الإكراه ... وكلهم أجمعوا على أن أحكام الدنيا على الظاهر والله يتولى السرائر"[(٢)].

الدليل الرابع: التعليل بأن الأحكام مبنية على إقرار اللسان لا على ما في القلب، إذ هو أمر باطن لا يوقف عليه[(٣)].

المسألة الثانية: تحقيق مناط حكم من فعل الكفر ظاهراً على فعل من يمثل فعلاً مكفراً:

هذه المسألة غاية في الأهمية من الناحية العملية.

وقد تقرر في أصل المسألة بالإجماع أن من أتى شيئاً من المكفرات الظاهرة القولية أو الفعلية أنه يكفر بذلك، وإن لم يقصد حقيقة اللفظ بباطنه، كأن يكون هازلاً أو مازحاً.

ومناط هذا الإجماع أن يأتي مسلم بفعل مكفّر عالماً بالحكم غير جاهل، مختاراً للفعل غير مكره، ذاكراً غير ناسٍ.

والسؤال هنا: هل يتحقق هذا المناط في فعل الممثل الذي يقوم بعمل مكفّر في التمثيل؟.

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير (٣٠١٧).

(٢) فتح الباري ١٢/ ٢٧٢-٢٧٣.

(٣) بدائع الصنائع ٧/ ٢١٧.

لقد جنح بعض الباحثين إلى هذا الأمر، فرأى أن مناط المسألة متحقق فيمن يقوم بعمل كفري في باب التمثيل، وأن الممثل الناطق بهذه العبارات على خطر عظيم إلا أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ويقلع عن عمله هذا ملتزما بشرع الله، نادما على مقالة كفر نطق بها[١].

ويناقش هذا التحقيق من وجوه:

الوجه الأول: أنه مبني على نسبة القول أو الفعل إلى الممثل، وهذا محل نظر، إذ الممثل يحكي فعل الشخصية الكافرة ولا يقصد نسبة الفعل لنفسه.

والواقع أن التمثيل باب من أبواب النقل والرواية والشهادة والحكاية، وقد حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه الكفرية، وكذلك وقع في بعض الأحاديث الصحيحة، ولهذا نص العلماء على أن ناقل الكفر ليس بكافر.

وقد جاء في مغني المحتاج: "وخرج أيضاً ما إذا حكى الشاهد لفظ الكفر"[٢].

وفي شرح منتهى الإرادات: "ولا يكفر من حكى كفراً سمعه ولم يعتقده"[٣].

وأجيب بأن مسألة عدم كفر ناقل الكفر ليست على إطلاقها بل فيها تفصيل.

قال الشيخ محمد بن إبراهيم: "وأما (ناقل الكفر ليس بكافر) فليس بمرفوع، وفي كلام العلماء ما يدل على أن المسألة ليست على هذا

---

(١) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢٥٤-٢٥٥.
(٢) مغني المحتاج ٥/ ٤٢٨.
(٣) شرح منتهى الإرادات ٦/ ٢٨٩.

الإطلاق، بل فيها تفصيل يتلخص في أن حاكي الكفر عن الغير يختلف حكمه باختلاف القرائن، فان كانت الحكاية لغرض شرعي فالأمر كذلك؛ لإجماع أئمة الهدي على حكايات مقالات الكفرة والملحدين في كتبهم التي صنفوها وبحالهم؛ ليبينوا ما فيها من فساد ليتجنب، وليبطلوا شبهها عليهم، وإن كانت الحكاية على وجه الاستحسان لمقالة المحكي عنه فلاشك في كفر الحاكي، واستحقاقه ما يستحق المحكي عنه"[١].

ولذلك لما سئل مالك عمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال مالك: كافر، ثم أمر بقتل السائل، فقال: إنما حكيته عن غيري، فقال مالك: إنما سمعناه منك، وهذا من مالك على طريق الزجر والتغليظ، بدليل أنه لم ينفذ قتله[٢].

وأما حكاية الله تعالى مقالات المفترين فإنما كان على وجه الإنكار لعملهم، والتحذير من كفرهم والرد عليهم، وكذلك ما روي عن السلف في حكايات مقالات الكفرة؛ ليبينوها للناس، وينقضوا شبهها عليهم[٣].

الوجه الثاني: أن الممثل لا يقصد بهذا الفعل مجرد الهزل أو المزاح، بل إنه يقصد غرضاً شرعياً ومصلحة ظاهرة ببيان قبح الكفر والتنفير منه[٤].

ويجاب عنه بأنه لا مصلحة في ذلك إطلاقاً، على أن تحقيق المصلحة ليس محصوراً في مثل هذه الصور، وعلى تقدير انحصارها في هذه الصور فمفسدتها غالبة، فتغليبا لجانب المفسدة ينبغي أن تهدر تلك المصلحة، مع كون هذه المصلحة يمكن أن تتحقق بوسيلة أخرى تحكى فيها مقالة الكفر دون أن ينسبها المتكلم لنفسه، مع بيان ما يدل على فسادها وسفه قائلها[٥].

---

(١) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ١٢/ ١٨٠-١٨١.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ص٣٤٣.

(٣) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٤) التمثيل تمثيل فلماذا التمثيل؟ لعلي العيسى ص٨٩.

(٥) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢٥٤-٢٥٥.

التحقيق في المسألة: الذي يظهر -والله أعلم- بعد التأمل ما يلي:

أولاً: أن مناط مسألة الإجماع على كفر من أتى فعلاً مكفّراً ظاهراً دون اعتقاده باطناً، لا يتحقق في مسألة تمثيل الفعل أو القول المكفّر؛ لوجود المانع وهو النقل والحكاية عن غيره ولو بلسان الحال، وهي كافية لمنع تقلد الفعل أو وجود الشبهة فيه.

ثانياً: أن عدم تحقق مناط الكفر في مسألة تمثيل الكفار لا يلزم منه الجواز، بل المرجع في حله أو حرمته هو مجموع الأدلة والقواعد الشرعية، وهو ما سنعرض له في المسألة التالية.

المسألة الثالثة: حكم تمثيل شخصيات الكفار وأعمالهم:

اختلف القائلون بجواز التمثيل من حيث الأصل في تمثيل شخصيات الكفار وأعمالهم على قولين:

القول الأول: تحريم تمثيل شخصيات الكفار وأعمالهم، وممن أفتى به من القائلين بجواز التمثيل: الشيخ عبدالله بن حميد[(١)]، والشيخ محمد بن عثيمين[(٢)].

ومن أبرز أدلة هذا القول ما يلي:

الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

وجه الاستدلال: أن سب آلهة المشركين وإن كان فيه مصلحة إلا أن الله تعالى نهى عنه؛ لأنه يفضي إلى مفسدة أعظم، وهي سب الله تعالى وشيوع وانتشار تنقصه على الملأ، فعلم بذلك أن سب الله -وهو نوع من الأقوال

---

(١) فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد ص٢٠.

(٢) لقاء الباب المفتوح ٦/ ٣٠.

المكفرة- محرم لا يجوز إذاعته وإشهاره، ولو كان فيه نوع مصلحة[١].

الدليل الثاني: حديث سعيد بن المسيب عن أبيه ﷺ قال: "لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ لأبي طالب: يا عم قل لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبدالمطلب؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبدالمطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ [التوبة: ١١٣] الآية"[٢].

وجه الاستدلال: قوله (هو على ملة عبدالمطلب)، فلم يعبر بلفظ الكفر وهو قوله (أنا)، بل قال (هو) تجنباً للتلفظ بالكفر ولو من باب النقل.

قال النووي: "فهذا من أحسن الآداب والتصرفات وهو أن من حكى قول غيره القبيح أتى به بضمير الغيبة لقبح صورة لفظه الواقع"[٣].

وهذا يدل على أن المسلم عليه أن يصون لسانه عن مثل هذه العبارات التي ظاهرها مخرج من الملة[٤].

الدليل الثالث: حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ "ذكر رجلا فيمن كان سلف أو قبلكم آتاه الله مالا وولدا -يعني أعطاه-، قال: فلما حضر قال لبنيه: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإنه لم يبتئر عند

---

(١) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢٥٦-٢٥٨.
(٢) رواه البخاري في كتاب الجنائز (١٣٦٠)، ومسلم في كتاب الإيمان (٢٤).
(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ١/ ٢١٤.
(٤) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢٥٦-٢٥٨.

الله خيرا، -فسرها قتادة لم يدخر- وإن يقدم على الله يعذبه، فانظروا فإذا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحما فاسحقوني، ثم إذا كان ريح عاصف فاذروني فيها، فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي ففعلوا، فقال الله: كن، فإذا رجل قائم، ثم قال: أي عبدي ما حملك على ما فعلت؟ قال: مخافتك أو فَرَقٌ منك، فما تلافاه أن رحمه الله"[(١)].

وجه الاستدلال: أن عدول الصحابي أو الراوي عن قوله حكاية عن الرجل (فإني) فقال: (فإنه) بضمير الغيبة، يدل على تجنب التلفظ بالكفر كما تقرر في الدليل السابق.

الدليل الرابع: أن حكاية الكفر ونقل ألفاظه تكون فيما يحكيه القائل بلسانه عن غيره، وليس شأن الممثل كذلك، بل إنه يتقمص دور الشخصية، ويعايشها بقلبه وقالبه، ويكرر مقالات الكفر مرة بعد أخرى، وهذا فيه خطورة عظيمة على المعتقد[(٢)].

الدليل الخامس: ما فيه من التشبه المذموم برجل كافر أو مشرك عدو لله ولرسوله وعدو لدين الإسلام، ولا يليق بالمسلم أن يتمثل بمثل السوء[(٣)].

الدليل السادس: أن هذا العمل يفتح بابا للشر، بتقليد الناس للممثلين في عباراتهم الكفرية ولاسيما الصغار أو ضعاف الإيمان، مما يجرئ الناس على الله، ويقلل هيبته في نفوسهم[(٤)].

القول الثاني: **جواز تمثيل شخصيات الكفار وأعمالهم**، وبه أفتت لجنة الفتوى بالأزهر[(٥)]، وممن اختاره الشيخ مناع القطان، واشترط له بعض

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق (٦٤٨١)، ومسلم في كتاب التوبة (٢٧٥٧).
(٢) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢٥٦-٢٥٨.
(٣) فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد ص٢٠.
(٤) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ٢٥٦-٢٥٨.
(٥) مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٤٣.

الباحثين أن يكون التمثيل للشخصية دون أي فعل مكفّر إلا بالتصريح والبراءة منه[١].

ويستدل لهذا القول بما تقدم من الاعتراضات والمناقشات من أن التمثيل هو من باب النقل والحكاية وليس من باب قصد الفعل أو القول الكفري، وهو متضمن لمصلحة ظاهرة وهي بيان قبح الكفر والتنفير منه[٢].

ويناقش هذا الاستدلال بالمفاسد العديدة المتقدمة، وهي راجحة على المصلحة المدعاة.

الترجيح والضوابط:

بناء على ما تقدم من أدلة القولين والمناقشات يترجح -والله أعلم- ما يلي:

أولاً: يحرم تمثيل أي قول أو عمل مكفّر نظراً لقوة أدلة المنع ورجحان جانب المفاسد على المصالح في هذا الفعل.

ثانياً: يجوز نقل وحكاية القول أو العمل المكفّر دون تمثيله بالشروط التالية:

أ- وجود المصلحة الشرعية والحاجة إلى نقل هذا العمل أو القول، كتقبيحه والتنفير منه وإثبات فساده.

ب- أن يكون النقل أو الحكاية صريحة، سواء كان ذلك بتصريح الممثل نفسه، أو بإضافة تعليق أو نص إلى التمثيلية يبرأ به القائل من عهدة الكلام، ويعلم به أنه مجرد ناقل وليس متقلداً للقول.

ج- مراعاة الموازنة بين المصالح والمفاسد في نقل وحكاية الفعل أو

(١) التمثيلية التلفازية واستخدامها في مجال الدعوة لمحمد الأرجي ص ١٩٤.

(٢) التمثيل تمثيل فلماذا التمثيل؟ لعلي العيسى ص٨٩.

القول المكفّر، فلا يصح أن يحكى قول كفري مغمور، يكون في نقله إشهار له، أو تلبيس على الناس، أو افتتانهم به.

ثالثاً: يجوز تمثيل شخصيات الكفار المجردة عن أعمالهم وأقوالهم الكفرية، على أن تكون هذه الأدوار أدواراً فرعية غير رئيسة، بقدر الحاجة، وبشرط عدم المحظور من ظهور رموز الكفر، أو التشبه بهم فيما هو من خصائصهم ونحو ذلك.

المقصد الخامس: تمثيل الغيبيات كالملائكة والجن.

وفي ظل الثورة التمثيلية في الأزمنة المتأخرة، ظهرت عدة أعمال تمثيلية تعرضت لشخصيات غيبية كالملائكة والجن.

أما الملائكة فقد صورها الإعلام الغربي، في بعض الأعمال، ولاسيما برامج الأطفال، على صورة طفل صغير وعليه جناحان، وليس عليه ثياب إلا شئ يسير يستر عورته[١].

وأما الجن والشياطين فقد صورت بشكل متكرر في صورة مخلوقات بشعة حمراء، لها آذان طويلة أو قرون، وذيل معين نهايته على شكل سهم، وأداة يحملونها (كالشوكة).

وقدم الإعلام العربي عدة أفلام في هذا الباب، فتحت أبواب الخرافات والترهات، ولم تخل من تقحم تصوير الجن والشياطين، ونشر الاعتقاد الفاسد في حقيقتهم وقدرتهم[٢].

ومن المقرر في العقيدة الإسلامية أن الإيمان بالملائكة والجن ونحوهم

---

(١) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٨٧.

(٢) الخدع والمؤثرات الخاصة في الفيلم المصري لسعيد شيمي ٢/ ١٦٥، السينما الخيالية لبيتر نيكولز ص٣٣٥.

مما يتعلق بعالم الغيب؛ جزء من الإيمان بالغيب الذي لا يتم الإيمان إلا به، وهذا الباب مبني على الإيمان والتسليم، وهو موقوف على ما ورد فيه من النصوص في الكتاب والسنة من صفات الملائكة والجن وخصائصهم[١].

وبناء عليه فلا يجوز محاولة مضاهاتهم، أو تمثيلهم، ومن تجرأ على مثل هذا العمل فهو فاسد العقيدة، جاهل بشرع الله، متعد لحدوده[٢].

وبناء على هذا، أجمع العلماء على تحريم تمثيل الملائكة والجن ونحوها من الغيبيات.[٣].

ومن أبرز أدلة تحريم تمثيل الغيبيات من الملائكة والجن ونحوهم ما يلي:

١- أن الملائكة والجن عالم غيبي لا يستطيع البشر إدراك هيئته التي خلقه الله عليها إلا بعد رؤيتهم، ولم يعلم أن أحداً رأى الملائكة أو الجن إلا الأنبياء، وفي تمثيلهم تهوين وتشويه لصورتهم الحقيقية.

٢- أن تقحم عالم الغيب يفتح باب شر عظيم، ويجر إلى التوسع في تمثيل العالم الغيبي، كتمثيل الجنة أو النار أو عذاب القبر أو يوم القيامة.

٣- أن تمثيل الملائكة يتعارض مع تعظيمهم وإجلالهم عند الله وعند عباده، وهذا مستقر في النفوس، كما قيل في تحريم تمثيل الأنبياء.

٤- أن تمثيل الملائكة يفضي إلى عقائد فاسدة، من كون الملائكة إناثا، أو

---

(١) ينظر: العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني ٢/ ٧٢٥، شرح العقيدة الطحاوية ص٢٩٩، معارج القبول ٢/ ٧٨.

(٢) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٨٩.

(٣) ينظر: حكم التمثيل في الدعوة إلى الله لعبدالله آل هادي ص٦٨، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٨٩، حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية لصالح الغزالي ص٣٣٨.

في صورة أطفال لهم أجنحة، ونحو ذلك من الامتهان والتشويه، ولاسيما أن أكثر من صوروا الملائكة في التمثيل هم أصحاب المعتقدات الفاسدة من غير المسلمين.

٥- ما يترتب على تمثيل الجن من المفاسد العديدة، كالاعتقاد الفاسد في حقيقتهم أو قدراتهم، أو بث الرعب في النفوس وإضعاف التوحيد، وفتح أبواب الخرافات والترهات[١].

(١) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص ١٨٩-١٩٢، الخدع والمؤثرات الخاصة في الفيلم المصري لسعيد شيمي ٢/ ١٦٥.

المطلب الثاني

واقع برامج التمثيل.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: نبذة عن برامج التمثيل.

انتشر التمثيل في العصور المتأخرة كأحد الفنون التي لقيت اهتماماً كبيراً من الشعوب المختلفة، وكان دخول التمثيل في العصر الحديث إلى البلاد العربية في القرن التاسع عشر الميلادي من خلال المسرح العربي في مصر والشام، ومع تطور الوسائل في القرن العشرين لم يتوقف عرض التمثيل على المسرح فقط، بل امتد إلى وسائل الإعلام المختلفة كالإذاعة والتلفاز ودور السينما[١].

ومع ثرة البث الفضائي وظهور القنوات الفضائية دخلت برامج التمثيل بأنواعها ضمن برامج القنوات الفضائة، حتى أصبحت تشكل جزءًا كبيرًا ومهمًا من برامج كل قناة.

وتطور الأمر في الآونة الأخيرة حتى ظهرت قنوات فضائية مختصصة في أعمال التمثيل المختلفة من تمثيليات أو أفلام أو مسرحيات أو برامج متخصصة في التمثيل والممثلين.

البعد الديني في برامج التمثيل:

مع اعتبار الترفيه والترويح كمقصد من مقاصد برامج التمثيل، فإنه لا يمكن إغفال البعد الديني كمقصد هام وخطير جداً في أعمال التمثيل.

وبنظرة تاريخية، يمكن القول بأن الأعمال التمثيلية ذات البعد الديني

---

(١) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص٩٢-٩٥.

التي قدمت عبر وسائل العرض المختلفة كانت كالآتي:

١- الأعمال التمثيلية المتعلقة بظهور الإسلام وانتصاره: ومن أمثلتها: فيلم (بيت الله الحرام)، و(ظهور الإسلام)، و(فجر الإسلام)، و(الرسالة)، و(هجرة الرسول). وبعض الأعمال المسرحية مثل: (طفولة محمد)، و(شباب محمد)، و(إسلام عمر).

إلا أن هذه العمال غالباً لم تخل من مناظر عري، وكثر فيها الطعن والسب لله ورسوله ﷺ، وتمثيل أدوار الكفار، وشخصيات الصحابة، كما أن عدداً من الأعمال تضمنت أخطاءً تاريخية في ظهور الإسلام، ومواقف المخالفين، مثل: التغاضي عن الموقف اليهودي الحاقد الحاسد المتصدي لدعوة النبي ﷺ، وإظهار العنصر اليهودي على أنه الرأسمالي الشحيح فحسب.

٢- الأعمال التمثيلية المتعلقة بالتاريخ الإسلامي: والتي تناولت قصص الصحابة والتابعين والعلماء ومن بعدهم، مثل: (بلال مؤذن الرسول)، و(خالد بن الوليد)، و(مسرحية ذات النطاقين)، و(مسرحية بلال)، و(مسلسل عمر بن عبدالعزيز)، وبعض الأعمال المتعلقة بأعلام الصوفية، مثل: (السيد البدوي)، و(رابعة العدوية).

وقد لوحظ في هذه الأعمال التشويه الحقيقي لكثير من هذه الشخصيات، فيظهر بلال مؤذن النبي ﷺ مثلاً حليق اللحية، كما تظهر امرأته متبرجة بين الرجال.

ويزيد الطين بلة في الأعمال المتعلقة بأعلام التصوف، حيث يظهرون الكرامات التي تقع على أيديهم مما يضل به الناس، كما وقع في فيلم (السيد البدوي).

٣- الأعمال التمثيلية المتعلقة بالقصص القرآني: كقصة أهل الكهف،

وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل، أو الأحداث الإسلامية الكبرى كمسرحية بدر الكبرى، أو أحد، أو الخندق، أو المعارك الإسلامية كالقادسية.

ولم تخلُ هذه الأعمال من العديد من المخالفات الشرعية المختلفة.

٤- الأعمال التمثيلية التي يعرض فيها العنصر الديني كعامل طبيعي من حياة المسلم، كأن يكون أذان المؤذن هو الساعة التي يستيقظ فيها ضمير المجرم، أو تكون شعيرة الحج في نقطة التحول من المعصية إلى التوبة ونحو ذلك، فهذه الأعمال يدخل فيها العنصر الديني باعتباره بعداً نفسياً أو سلوكياً يمارسه المسلم[١].

برامج التمثيل في القنوات الفضائية الإسلامية:

مع انتشار وازدهار برامج التمثيل وصناعتها، وتأثيرها البالغ الذي لا ينكر في حياة الناس اليوم، فإن هذه الصناعة تعد محدودة جداً وضعيفة الإنتاج في القنوات الفضائية الإسلامية المعاصرة، نظراً لحداثة هذه القنوات وضعف إمكاناتها، في مقابل ما يتطلبه إنتاج هذه البرامج من كوادر بشرية متخصصة وآلات متعددة وتمويل مالي كبير، إضافة للاعتبار الشرعي الفقهي في سياسات بعض القنوات.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات فقد شهدت السنوات الأخيرة ظهور عدد من البرامج التمثيلية في عدد من القنوات الفضائية الإسلامية لتسد جزءاً من الحاجة الإعلامية الواقعة في حياة الناس، ومع هذا لاتزال الأرض خصبة وحاجتها شديدة للعديد من هذه الأعمال؛ لتكون بديلاً نافعاً عن

---

(١) ينظر فيما سبق: صورة الأديان في السينما المصرية ص٤٤، ٦٧، ١٦٩، ٢٩٢، المسرح الإسلامي روافده ومناهجه لأحمد شوقي قاسم ص٣٢٦، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد الدالي ص١٠٩-١١٣.

السيل الجارف من أعمال التمثيل التي يغص بها الإعلام العربي.

الفرع الثاني: عرض لواقع بعض برامج التمثيل.

جرى مسح عينة منتقاة من بعض برامج التمثيل في القنوات الفضائية الإسلامية؛ للوقوف على الواقع العملي لهذه البرامج، وأبرز الملاحظات عليها ضمن نطاق وموضوع البحث، وهذه البرامج هي:

١) برنامج: أبو جعفر المنصور - قناة اقرأ الفضائية.

اسم البرنامج: أبو جعفر المنصور.		
القناة: قناة اقرأ الفضائية.	**تاريخ الحلقة:** ١/ ٩/ ١٤٣٠هـ.	**مدة الحلقة:** ساعة.
	٢/ ٩/ ١٤٣٠هـ[1].	ساعة.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

العينة الأولى: الحلقة ١ في ١/ ٩/ ١٤٣٠هـ:

- شارة البداية: أصوات موسيقية وإيقاع مع مقاطع من المسلسل (تكرر التنبيه على الموسيقى).
- لوحة تعريف بالمكان (بغداد قصر الذهب ١٥٧هـ) ومشاهد من بغداد، ثم لوحة (الحُمَيْمَة الأردن ٩٥هـ) ورجل يوقد مصابيح، مشهد مولود يختار له جده اسم عبدالله بن محمد بن علي العباسي، أبوه محمد يكنيه أبا جعفر، يؤذن جده علي العباسي في أذنه اليمنى (مؤثرات موسيقية تكرر التنبيه عليها).

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٨٢.

- لوحة (العصر الأموي ٩٩هـ) مشهد احتضار الخلفية سليمان بن عبدالملك بجانبه رجاء بن حَيْوَة، وهو يوصيه رجاء بإحسان الوصية، فيستشيره الخليفة في عمر بن عبدالعزيز فيثني عليه في علمه وزهده وعبادته، ثم يخاف سليمان الفتنة، فيشير رجاء بأن يجعل يزيد بن عبدالملك بعد عمر؛ ليسكتهم، فيكتب رجاء كتاباً بأمر الخليفة بتولية عمر بن عبدالعزيز ويختمه، ويموت سليمان (موسيقى)، يدعو له رجاء بن حيوة ويقول: بدأت خلافتك بإحياء الصلاة واختتمتها باستخلاف عمر (موسيقى).
- رجاء بن حيوة يمشي في القصر فينحني له اثنان من الحجاب، ثم يلتقي عمر بن عبدالعزيز وهو ينشده الله تعالى ألا يكون سليمان قد عهد له بشئ وأنه يستعفي، فيأبى رجاء أن يخبره بشئ، (موسيقى)، ثم يقابل رجاء هشام بن عبدالملك، فيحاول معرفة الأمر ويغريه إن كان الأمر له فيرفض إخباره بشئ (موسيقى).

ملاحظة: الانحناء لغير الله محرم ولا يجوز عرضه بهذه الطريقة، وهو مشهد جزئي لا حاجة إليه.

- رجاء يجمع كبار بني أمية وبيده كتاب سليمان ويقول: هل تبايعون على ما جاء في كتاب أمير المؤمنين سليمان بن عبدالملك، فيبايعون ثم يخبرهم بموت الخليفة.
- مشهد رجل يسرع بفرسه (موسيقى)، بنو أميه في ساحة القصر ورجاء يقرأ كتاب استخلاف عمر وبعده يزيد، فيعترض هشام بن عبدالملك، فيهدده رجاء بأن يضرب عنقه ويذكره بالبيعة، ثم يخر عمر بن عبدالعزيز على الأرض ويلوم رجاء ويحوقل ويبكي (موسيقى)، ثم يعفي الناس من بيعته ويقول لهم اختاروا لأنفسكم فيعترض الناس ويختارونه.

- عدد من المصلين في مسجد قديم ويصلي بهم علي العباسي ومعه الطفل أبو جعفر ووالده محمد، فيدخل عليه الفارس الذي كان على الخيل وهو ولده عبدالله، فيلومه على التأخر على الصلاة فيقول شغلني أمر جلل.
- مشهد دفن الخليفة سليمان بن عبدالملك، وعمر بن عبدالعزيز يأمر رجاء بكتابة ثلاثة كتب: الأول لمسلمة بن عبدالملك أن يعود قافلاً بجيوش المسلمين، والثاني لوالي مصر بعزل التنوخي عن الخراج، والثالث يعزل فيه والي إفريقية يزيد أبي مسلم.
- الطفل أبو جعفر مع جده علي في المسجد ويحدثه جده عن جدهم ابن عباس ب، ثم يدخل عليهم عمه عبدالله فيخبره الجد أنه غاضب منه، ثم يقول سنسمع منه كما سمع سليمان للهدهد، ويقرأ أبو جعفر الآية ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [النَّمل: ٢٠]، ثم يخبره عبدالله بموت الخليفة سلمان فيتأثر ويدعو له (موسيقى)، ثم يتذكر موقفاً له مع سليمان يشفع له عند الخليفة الوليد بن عبدالملك فيطرده الوليد بسبب طمعه في الخلافة فيقول له: نحن أهل لها، فيأمر الوليد بإخراجه من بلاد الشام (موسيقى)، ثم يذكر أنه لما تولى سليمان أعاده لدمشق.

ملاحظة: أخطأ الطفل في قراءة الآية حيث قال: (ماليْ) بسكون الياء وهي مفتوحة حال الوصل.

- الخليفة عمر يأمر ببيع كل ما في بيته ووضع المال في بيت مال المسلمين حتى الملابس (موسيقى).
- مشاهد للطفل أبي جعفر مع الأطفال.
- عمر بن عبدالعزيز مع ولده عبدالملك ويشكو التعب، فيذكره ولده

برد المظالم، فيقول عمر: إذا صليت الظهر، فيقول ولده: ومن لك بأن تعيش إلى الظهر؟ (موسيقى)، فيفزع عمر ويشكر ولده، ويعطيه كيساً من المال ويأمره بوضعه في بيت مال المسلمين.

- عمر يدخل القصر وينحني له بعض الحراس (تكرر التنبيه عليها) فيأمرهم بعدم الانحناء.
- عمر يجمع بني أمية ويأمرهم برد المظالم من حجرات وفرش وضياع، فيعترض بعضهم بأنها أموال قريش وحقوقهم، فينهاه عمر ويقول: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [الزُّمَر: ١٣]، (موسيقى).
- الطفل أبو جعفر ومعه والده وجده، وجده يثني عليه وعلى طلب العلم ويخطط لهم الدرب للخلافة برجاحة العقل ومعرفة الناس، وأنه لا يكره الأمويين لكنهم إن تزعزعوا وحادوا فأنا أهل للخلافة وحاضر بالدعوة التي ستقيم الخلافة العباسية، ويخطط للتنظيم السري لهذه الدعوة في الحُمَيمَة والكوفة وخراسان.
- عمر بن عبدالعزيز يخطب الناس، ثم يجمع بني أمية ويجمع حججهم وصكوكهم على الأراضي والضياع ويأمر بحرقها فيثور بعضهم عليه، وينكرون عليه قطيعة الرحم في قرابته، ويذكرونه بقطائعه وأراضيه في عدة أماكن فيرد عليهم أنه ردها لبيت المال.

فاصل: إعلانات تجارية.

- عمر بن عبدالعزيز يقرأ ويبكي فتدخل عليه زوجته فاطمة بنت عبدالملك (شابة كاشفة الوجه والعنق والذراعين) فتسأله فيخبرها بتقلده أمر الأمة وتفكيره بالفقراء وسؤال الله له.

ملاحظة: ظهور وجه المرأة وذراعيها محرم على الصحيح، وأما العنق فمحرم بالإجماع، ويتأكد هذا الحكم في حق الشابات.

- علي العباسي وولده محمد والد أبي جعفر يتحدثان عن سرية التخطيط.
- عمر يأكل وزوجته تذكر فرحها بأن زوجها أصبح الخليفة بعد أن كانت أخت الخليفة سليمان وأنها ستستمع بالنعم والجواهر والجواري لكنها كرهت حال عمر، ثم يرى عمر في يدها جواهر فيسألها عن مصدرها فتقول من والدها فيأمرها بإعادتها لبيت المال.

ملاحظة: إضافة لما تكرر التنبيه عنه من ظهور وجه المرأة فإنه حتى على القول بظهور الوجه والكفين فإنه لا يجوز بالإجماع ظهورهما إذا كان فيها زينه أو حلي.

العينة الثانية: الحلقة٢ في ٢/ ٩/ ١٤٣٠هـ:-

- عمر وزوجته فاطمة وهي تعطيه الجواهر وتمس يديه وهي تقول له: ارحم نفسك لقد تغيرت حالك عما كنت عندما كنت أميراً بالمدينة، فيذكرها بحاله في القبر ويمسك بيدها فيبكي (موسيقى).

ملاحظة: لا يجوز للرجل مس جسد المرأة الأجنبية.

- علي العباسي يحدث ولده عن اتخاذ ١٢ نقيباً لدعوته وهي سنة الأنبياء موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام.
- هشام يدخل على أخته فاطمة ويشكو زوجها عمر إليها، ثم يخبر عمر بما يجده بنو أميه منه وطلبهم أن يأخذ بسيرة من كان قبله، فيرد عمر أنه إنما يأخذ بكتاب الله، (موسيقى) بنو أمية يجتمعون في حديقة ويشكون من فعل عمر، ثم يقررون إرسال عمتهم فاطمة بنت مروان إلى عمر (موسيقى).
- علي العباسي وأمامه رجل يقرأ عليه أسماء النقباء الاثني عشر الذين يعلمون إمامهم وأسرار الدعوة العباسية (موسيقى).

- الشعراء يجتمعون عند قصر عمر ويشكون عدم الإذن لهم وافتقارهم، فيخرج لهم رجاء فلا يقبل بالشفاعة لهم، ثم يمدحون علي بن أرطاة؛ ليشفع عند الخليفة.
- عمر ورجاء في القصر وعمر ينكر استمرار دفع بعض الناس الجزية بالرغم من إسلامهم، وعلي بن أرطاة يشفع عند الخليفة للشعراء عمرو بن أبي ربيعة والفرزدق والأخطل وجرير فيأذن لجرير، ويأمر رجاء بكتابة كتاب يضع الجزية عمن أسلم، جرير ينشد قصيدة فلا يعطيه سوى درهم واحد وهو ما بقي من مال عمر (موسيقى).
- فاطمة بنت مروان عمة الخلفاء امرأة كاشفة الوجه والعنق وتضع أقراطاً في أذنيها (تكرر التنبيه عليها)، تقابل رجاء وتلومه على توليه عمر وإشارته بذلك، فينفي ذلك ويذكر رضا الناس عن بيعة عمر بالرغم من تنصله منها (مؤثرات موسيقية، ومعها مؤثرات صوتية طبيعية آهات).
- امرأة أخرى عجوز كاشفة الوجه تدخل المجلس والخليفة عمر على الأرض فلا تعرفه ثم تقول: لا تسخر من عجوز مثلي، ثم تدخل فاطمة عمة الخلفاء وتحييه بالإمارة، فتشكو العجوز سوء حالها في خراسان وبناتها الخمس فيكتب لها لوالي خراسان (موسيقى)، العمة فاطمة تشكو عمر بأنه أفقر بني أبيه وأغنى بيت مال المسلمين، فيصر على رد المظالم ويذكرها بسيرة النبي ﷺ والخلفاء بعده ويعظها، فتتأثر وتؤيده ثم تقول له امض لرأيك فيما وليت بالحق (موسيقى).
- علي العباسي يقرأ، ويدخل عليه ولده محمد ويخبره عن سيرة عمر بن عبدالعزيز وعدله ورفعه الظلم، فيدعو له علي فيتعجب ولده، فيقول علي: إنك تخلط الأوراق إن هان وضعف فنحن أهل الخلافة بعده، ثم يشعر علي بالتعب (موسيقى).
- الفتى أبو جعفر مع فتيان يحدثهم بحديث النبي ﷺ في ثنائه على

العباس رضي الله عنه (موسيقى).

- علي العباس يعطي ولده محمداً كتاباً يوليه فيه إمامة الدعوة (موسيقى).
- الفتى أبو جعفر يستقبل ضيوفاً ويدخلهم على جده ووالده (موسيقى).
- فاطمة بنت مروان مع بني أمية في القصر وينحني لها أحد الحراس (تكرر التنبيه عليها)، يتحدثون عن تشبه عمر بن عبدالعزيز بجده عمر ابن الخطاب.
- محمد بن علي يستقبل عدة رجال ويخبرهم بأنهم سيكونون ولاته في خراسان موطن القلاقل والنزاع للأمويين والعرب (موسيقى)، ويأمرهم بالدعوة والتبطن بالدعوة للإمام الرضا من آل محمد ﷺ وأنه ينشد العدل والصلاح في الدنيا (موسيقى).
- فاطمة بنت مروان تجلس مع فاطمة زوجة عمر وتنتظر عمر، ثم يخرج عمر ويقابله صاحب الحرس فيأمره بالانصراف وإحضار عمرو بن المهاجر (موسيقى)، ثم يمشي عمر وحده ويدخل على فاطمة بنت مروان وتشكو قطع العطاء عنها في عهده فيقول لها: خذي من مالي إن شئت وهو عطائي مائتا دينار فقط، وأما بيت المال فلا (موسيقى).
- صاحب الحرس يدخل بعمرو بن المهاجر، فيأخذ عمر سيف صاحب الحرس، ويعطيه لعمرو ويوليه حرسه، ويثني عليه بأنه يكثر قراءة القرآن والصلاة.
- بنو أمية يجتمعون ويشكون ليزيد بن عبدالملك قلة عطايا عمر لهم عشرة دنانير فقط لكل واحد.
- عمر بن عبدالعزيز يجتمع بالولاة الجدد ويذكر سبب اختيارهم وهو تقوى الله والعلم والأمانة، ويوصيهم بتقوى الله في ولايتهم ويحذرهم الظلم والرشوة والإسراف (موسيقى).

- محمد بن علي العباسي يرسل كبيراً إلى الدعاة في الكوفة ويحذره من أهل الكوفة وشيعة بني هاشم (موسيقى).
- عنبسة صديق عمر بن عبدالعزيز يزوره في القصر ويلومه عمر على أنه لم يعزه في مصيبة الخلافة، فيعطيه عنبسة الدنانير التي سبق أن بعثها عمر لأمراء بني أميه ويخبره بأن يزيد بن عبدالملك وبني أميه يعتبون عليه في العشرة دنانير التي بعثها لكل واحد، فيقول عمر: أقسم بالله أني مازلت الليلة ساهراً أناجي ربي واستغفره منها أن أعطيتكموها دون المسلمين، ويوصي يزيد بن عبدالملك.
- شارة النهاية.

٢) برنامج: حكايات قبل أن تنزل الآيات - قناة اقرأ الفضائية.

اسم البرنامج: حكايات قبل أن تنزل الآيات.		
القناة:	تاريخ الحلقة:	مدة الحلقة:
قناة اقرأ الفضائية.	٧/ ٣/ ١٤٣٠هـ.	نصف ساعة.
	٤/ ٤/ ١٤٣٠هـ.	نصف ساعة.
	٢٢/ ٤/ ١٤٣٠هـ.	نصف ساعة.
	٢٧/ ٤/ ١٤٣٠هـ[1].	نصف ساعة.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

العينة الأولى: حلقة (آل ياسر) في ٧/ ٣/ ١٤٣٠هـ:

- شارة البداية: قصيدة (من معانيك ننهل وعليك المعول) مع موسيقى وإيقاع (تكرر التنبيه عليها).

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٨٣.

- مشهد لأبي قحافة شيخ كبير أعمى يدخل عليه أحد عبيد ولده أبي بكر رضي الله عنه فيسأله عن تأخره ويؤنبه ثم يقول: هل اشترى مولاك عتيق عبيداً ضعفاء، فيرد عليه بأن مولاي أبا بكر لا يخبرني بكل ما يفعل، فيقول أبو قحافة: هو عتيق لا أدري لماذا تسمونه أبا بكر، فيقول: لأنه بكّر بالإسلام، فيغضب ويقول: لعنتكم الآلهة جميعاً أفسدتم عتيقاً.

ملاحظات:

١- القول بأن سبب تسمية أبي بكر أنه بكر بالإسلام لا دليل عليه حسب ما وقفت عليه.

٢- قوله (لعنتكم الآلهة) لفظ محرم لا يجوز عرضه، ولا حاجة له تبرره.

- سمية امرأة كاشفة الوجه والعنق وتخرج ظفائرها من تحت غطاء الرأس (تكرر التنبيه عليها) تدعو للمسلمين، وزوجها عمار يصلي في البيت (موسيقى)، يتحدثان عن تأخر ابنهما عمار وتعذيب أمية بن خلف لبلال (موسيقى)، ويدخل عليهما عمار ويذكر سبب التأخر انتظاره خلو الطريق، ثم يصلي بهما فيقف إماماً ويقف وراءه أبوه وأمه في صف واحد متباعدين.

ملاحظة: الهيئة التي عرضت فيها الصلاة مخالفة للسنة المشروعة، فإن المشروع في حق الرجلين أن يصليا في صف واحد والمرأة خلفهما كما جاء في النصوص الكثيرة من السنة الصحيحة.

- رجال قريش على خيول ينـزلون ويدخلون بيت آل ياسر ويقول أبو جهل: أينما أذهب وأنا أجد الصلاة ويضرب ياسر ويهدده ويخنق سمية بحبل ثم يخرجونهم ويحرقون دارهم بالنار، (موسيقى).

- أبو جهل ومن معه يقبضون على عدد من المسلمين ويربطونهم ويعذبونهم بالسياط، وسمية مربوطة بالأرض، وأبو جهل يرهبهم

ويرغبهم في الردة فيرفضون ويثبتون، ثم يخنق سمية بيده (تكرر التنبيه على عدم جواز مس المرأة الأجنبية)، شيخ كبير يشاهد التعذيب فيقول للعباس: ما هذا الذي يجري يا عباس؟ فيقول: مكة كلها استعرت لهيباً ضد هؤلاء المساكين.

- أبو جهل يقول لخباب: تهددني بالنار؟ فيرد عليه بالآية ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [القِيَامَة: ٣٤]، (موسيقى).
- أبو قحافة وزوجته أم أبي بكر (كاشفة الوجه) يأكلان الطعام وأبوه يلومه على شراء العبيد.
- مشاهد التعذيب ورجل يقول لأبي جهل: كيف يمكن أن تمنع من دخل في جوار سيد من سادات مكة واللاتِ ما فعلها من أحد؟ ملاحظة: الحلف بغير الله لفظ محرم لا يجوز إجراؤه على اللسان في هذه الحالة ولو تمثيلاً وهزلاً؛ لكونه يمين مقصود منعقد ليس لغواً فالواجب اجتنابه ثم إنه لا حاجة إليه، فإن احتيج إليه فإنه يمكن أن يحكى حكاية كأن يقال إن فلاناً حلف باللات أو قال واللات كذا وكذا.
- مجلس فيه عدد من المسلمين وأحدهم يقرأ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ [الدّخان: ٤٣-٤٤] . . . الآيات، (موسيقى).
- عمار مربوط في ساحة التعذيب ويقول: ادع لنا يا رسول الله، ثم عودة إلى المجلس والمتحدث يذكر حديث شكوى خباب للنبي ﷺ (موسيقى)، عودة إلى ساحة التعذيب وأبي جهل، يطل عليهم المتحدث ويقول: يقول لكم رسول الله ﷺ: صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة، ترفع رأسها سمية فتفرح وتضحك، فيقول أبو جهل هذا عشيقك محمد يا عاشقة الرجال، فتقول له: والله محمد أشرف وأعلى من وجهك القبيح أيها الكلب وتبصق في وجهه، (موسيقى)، فيأخذ حربة ويطعنها من جهة بطنها وتموت، ثم يقوم بخنق ياسر،

وعمار يبكي، ثم يقول أبو جهل: وحق اللات والعزى وهبل إن لم ترجع إلى عقلك لأذيقنك مالا عين رأت ولا أذن سمعت، (موسيقى).

ملاحظة: قوله (وحق اللات والعزى وهبل) لفظ محرم؛ لكونه قسماً بغير الله وهو لا يجوز حتى في باب التمثيل؛ لأنه يمين مقصود منعقد، ثم إنه لا حاجة له.

- مجلس قريش وكبارهم يشكون الحال فيدخل أبو جهل ويقول: أبشروا يا قوم لقد انتصرت على محمد فقد كفر عمار بن ياسر، فيقولون: سلمت يداك يا أبا الحكم.
- عمار يبكي فيدخل عليه رجل أسود ويقول: اهدأ يا عمار ألم يطمئنك رسول الله ﷺ هنيئاً لك، أمك أول شهيدة في الإسلام، وأبوك أول شهيد في الإسلام، اسمع ما أنزل الله تعالى في هذا ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦].

ملاحظة: أما القول بأن سمية أول شهيدة في الإسلام فهو صحيح ومشهور، وأما ياسر فمحل نظر، ولم أقف على دليل عليه ثبوته مع الجزم بأن ياسراً قد مات قديماً كما نص عليه أهل العلم.

- شارة النهاية: كشارة البداية.

ملاحظات عامة حول البرنامج:

١- تكرر تمثيل شخصيات عدد من الصحابة رضي الله عنهم وهو أمر لا يجوز على الصحيح.

٢- في مثل هذه الأعمال التاريخية الإسلامية تعظم الحاجة إلى الاهتمام بسلامة النص وصحة أحداث القصة بناءً على أصح الروايات، وتجنب الروايات الشاذة المخالفة لقواعد الشريعة أو تكون مثار فتنة أو سبيل قدح للشخصيات الإسلامية والتاريخ الإسلامي، إذ ليس كل

ما ورد في كتاب تاريخي يصح اعتماده ونشره على الملأ.

٣- في حال التعرض لعصر الصحابة يجب التقيد بمعتقد أهل السنة في هذا الباب المتمثل في توقير الصحابة والترضي عنهم وإحسان الظن بهم، مع الإمساك عما شجر بين الصحابة من خلاف وقتال على اجتهاد منهم .

العينة الثانية حلقة (إسلام وحشي) في ٤/ ٤/ ١٤٣٠هـ:

- شارة البداية: كما تقدم.
- مشهد لسوق بيع التمر ووحشي يطلب صاع تمر من البائع، ويقول البائع: أدام الرب صلح الحديبية، فيقول وحشي: أتظن أن محمداً يلتزم بالصلح؟ فيقول له: تجار السلاح صفوان وعكرمة وغيرهم لا تعجبهم سلامة الناس، ولكن حقاً هل مولاك جبر بن مطعم أسلم؟ فيغضب وحشي ويقول: تحررت منذ ثلاث سنوات أنا حر لا مولى لي، تركني ودم حمزة يملأ كفي (مؤثرات موسيقية).
- وحشي يشرب الخمر في بيته ومعه زوجته امرأة سوداء كاشفة الوجه والشعر (تكرر التنبيه عليها) وهي تقول له: أما كفاك احتساءً، وهو يقول: أتظنين لو أن محمداً ظفر بي أيقتلني بعمه؟، قتلت حمزة لأكون حراً من جبير بن مطعم فأصبحت عبداً لدم حمزة (موسيقى)، ثم يأخذ حربته ويقول: أنت عدوتي أو آسرتي أو قاتلتي.
- أبو سفيان يستقبل وفد الحبشة وهم يعلقون الصليب على صدورهم ويخبرونه بموت النجاشي وأنه كان له ولد اسمه أبو نيزر باعته الحبشة قبل خمس وعشرين سنة حتى وصل إلى علي بن أبي طالب وأن أبا نيزر رفض عرش الحبشة.

ملاحظة: لا يظهر جواز تعليق الصليب وإبرازه بهذه الصورة، نظراً

لكونه شعيرة من شعائر الكفر ولا حاجة ملحة لعرضه في المشهد بل هو أمر تكميلي.

- مشهد لأبي نيزر يقول للوفد: إن كنت ملككم فآمركم بأمر واحد، والله لا أطلب الملك بعد أن أعزني الله بالإسلام، وقد أعتقني علي جزاء صنيع والدي فآمركم بالانصراف.
- يعود المشهد لوفد الحبشة مع أبي سفيان، ويدخل عليهم وحشي ويسألهم عن نسب والده حرب ويشكو عدم علمه بأصله، (موسيقى).
- مراسم تتويج ملك الحبشة، ووحشي يستيقظ من النوم ويعلم أنه كان يحلم.
- أبو سفيان وهو غاضب ينكر على رجال قريش تأليبهم قبيلة بكر حليفة قريش على قبيلة خزاعة حليفة النبي ﷺ وسبب فتح مكة، ويذكر أنه حاول استعطاف النبي ﷺ ولم يجبه، (موسيقى).
- وحشي يحلم بأنه يحرق بالنار ويصلب ويرمى بالرماح.
- جبير بن مطعم وسهيل بن عمرو وبجوارهم وحشي يتحدثان عن صلح الحديبية، وجبير يذكر إجارة والده المطعم بن عدي للنبي ﷺ، وموقف المطعم في نقض صحيفة المقاطعة لبني هاشم وأن النبي ﷺ لن يريد به سوءاً لو فتح مكة.
- وحشي يحدث نفسه ويخاف من دخول النبي ﷺ مكة ويستأذن من مولاه جبير أن يخرج من مكة، وتظهر زوجة وحشي (تكرر التنبيه عليها)، ويدخل رجل على وحشي ويخبره أن النبي ﷺ أجار الناس جميعاً، (موسيقى).
- مشهد وحشي يمسك به عدد من الرجال وهو يسألهم أن يطلقوه وأنه يريد الإسلام والإجارة وسماع القرآن (موسيقى)، ثم يقابل الكاميرا

كأنه يخاطب النبي ﷺ ويقول له: أجرني يا محمد حتى أسمع كلام الله، لا تشح بوجهك عني، رجلان يذكران جرأة وحشي وأنه لولا إجارة النبي ﷺ لقتلوه.

- وحشي ومعه رجل أسود يمثل دور بلال يقول له: لا تبتئس فلا كبيرة في الإسلام مع التوبة، فيتحدث وحشي عن شعوره وراحته بعد إجارة النبي ﷺ، فيرد الرجل أدركنا ذلك من نومك وكان غطيطك عالياً، يدخل عليهما عبدالله بن مسعود ويبشر وحشي بنزول الآيات فيه: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨] ... الآيات. (موسيقى).
- مشهد لسوق ورجلان يشاهدان وحشياً فيقولان لم لا يقتله المسلمون؟ فيقول الآخر: إن النبي ﷺ أجاره، (موسيقى).
- وحشي يحدث نفسه ويلومها على حضوره هذا المكان ويخاف القتل فيتذكر إجارة النبي ﷺ له، ثم يأتيه ابن مسعود ويقول: أنزل الله فيك ومن مثلك قرآنا ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزُّمَر: ٥٣] ... الآية، فينطق وحشي بالشهادة ويدخل في الإسلام.
- شارة النهاية.

العينة الثالثة حلقة (حكاية المرأة المجادلة) في ٢٢/ ٤/ ١٤٣٠هـ:

- شارة البداية.
- رجلان يتحدثان عن تحكم اليهود بأسواق المدينة وحصار قريش لأهل المدينة (موسيقى)، ويتحدثان عن قدوم دحية الكلبي بقافلة.
- عبدالله بن أبي ومعه تاجر يهودي يغريه ببيع قافلة دحية الكلبي والتضييق على أهل المدينة ويحاول إقناعه بمضاعفة الربح.

- أوس بن الصامت ومعه أخوه عباده يلومه على الخروج لقافلة دحية الكلبي وترك النبي ﷺ قائماً يخطب ويذكر الآية ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجُمُعَة: ١١] ويظهر أوس في شخصية ضعيفة حريصة على الدنيا.

ملاحظات:

١- مع التسليم بعدم عصمة الصحابة ووقوع بعضهم في المعصية، بل الكبيرة فإن هذه النقائص أمور عارضة استثناءً وهي مغمورة في بحر فضلهم، وعلى هذا فإن عرض المواقف السلبية أو الأخطاء السلوكية لبعض الصحابة مسألة خطيرة للغاية ويجب أن تكون بقدر تحقيق المصلحة والتربية والإصلاح دون أن يترتب عليها مفسدة خدش الصورة المشرقة للصحابة في نفوس المؤمنين والناشئة.

٢- مع وجود المحظور في تمثيل الشخصيات الصحابة، فإن مما يزيد الأمر شناعة وخطراً بإظهار الصحابة في شخصيات ضعيفة وبغيضة ذات صفات سيئة كالحرص على الدنيا والخوف وسوء الخلق ونحوها.

- التاجر اليهودي يلوم ابن أبي على عدم شرائه قافلة دحية، فيعتذر بأنه ضاعف له الربح لكنه رفض، فيقول له: لماذا لم تذهب أنت للشراء منه؟ فيقول: أرسلت العبد حتى إذا لاموني قلت أني لا أُسأل عن فعل العبد، ثم يتحدث عن تضرره بقدوم النبي ﷺ وسبب نفاقه، (موسيقى).
- خولة بنت ثعلبة امرأة كاشفة الوجه والعنق (تكرر التنبيه عليها)، تدخل البيت وتحكي لزوجها أوس بن الصامت حديث اختلاف أبي بكر وعمر ونزول أول سورة الحجرات، ورفع بني تميم أصواتهم على النبي ﷺ وقصة ثابت بن قيس وخشيته من الله.

فاصل: دعايات لبعض برامج القناة.

- التاجر اليهودي وابن أبي يتناجون ويتهامسون ضد المؤمنين، فيقول ابن أبي: أخاف أن يشكونا إلى النبي ﷺ، فينهره اليهودي، فيقول ابن أبي: حسبك ولا تزد، فيقول اليهودي: فما تقول إن نهاك محمد عن النجوى؟ فيرد عليه: أطيعه ابتعد عن طريقي.

ملاحظة: من الخطأ الظاهر تصوير المنافق عبدالله بن أبي أنه في حال سره وتناجيه مع خاصته يجل النبي ﷺ، ويقدم رأيه ظاهراً وباطناً.

- خولة بنت ثعلبة تدخل على زوجها أوس فيسألها أين كنت؟ فتقول: كنت في زيارة لأم أنس بن مالك، فيقول: وما عند هذه المرأة؟!، فتقول: عندها ما يقصه ولدها أنس الذي يلازم رسول الله، فيقول: هذا الفتى الصغير ما عنده يجعلكن تذهبن إلى أمه من أجله؟، فتغضب وتقول: ما خطبك يا أوس لا شئ يعجبك هذا اليوم إنما ذهبنا نسألها عن الآية ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] وتذكر موقف أبي بكر مع والده وأبي عبيدة مع والده، فيقول: لماذا لا تذكرين أبا بكر يوم دعا ولده للمبارزة، فترد عليه بأنها نزلت في مصعب، فيتجادلان وتقول له: ولماذا لا أجادلك وهل المجادلة حرام، أنا لست جارية تسمع وتطيع، فيغضب أوس ويقول: أنت علي كظهر أمي، موسيقى (تكرر التنبيه عليها).

ملاحظات:

١- تكرر التنبيه على خطأ إظهار بعض الصحابة في مواقف وشخصيات غير متوافقة مع نهج الإسلام في الأخلاق، كما وقع هنا من تصوير أوس بأنه سيئ الخلق لا يأبه بالمرأة أم أنس ويزدري ولدها أنساً خادم النبي ﷺ.

٢- نص الحوار بين أوس وخولة قد يفهم منه أن المجادلة المذكورة

في الآية والتي اشتهرت بها خولة هي المجادلة التي حصلت بينها وبين زوجها، ولاسيما أنه تكرر لفظ المجادلة في المشهد عدة مرات، في حين الصواب الذي جاء في الأدلة الشرعية أن المجادلة المقصودة هي مجادلتها للنبي ﷺ بعد المظاهرة.

- أوس ومعه أخوه عبادة يخبره بقافلة عثمان ورفضه بيعها للتجار وبيعها لله تعالى وتصدقه بها، فيخبره أوس بمظاهرته لزوجة خولة وندمه على ذلك (موسيقى).
- رجل يحدث أوساً بأن خولة ذهبت تشكو للنبي ﷺ مظاهرة زوجها ومجادلتها له حتى نزلت الآيات، عبادة يقرأ الآيات من سورة المجادلة ثم يسوق حديث خولة في كفارة الظهار وفي آخره أن النبي ﷺ قال لخولة: (سنعينه بعذق من تمر، قالت خولة: وأنا ساعينه بعذق آخر).

ملاحظة: وقع خطأ في نص الحديث وهو قوله (بعذق) وتكرر هذا في قول النبي ﷺ وقول خولة، والصواب (بعرق) وبينهما اختلاف كبير يحيل المعنى.

- شارة النهاية.

العينية الرابعة حلقة (الأحزاب) في يوم ٢٧/ ٤/ ١٤٣٠هـ:

- شارة البداية.
- مشهد لعدد من كفار قريش يتذاكرون ما وقع في يوم أحد وما أصاب النبي ﷺ وأصحابه ومعهم هند بنت عتبة (كاشفة الوجه والعنق وجزء من الشعر) وتقول: كان أبي بن أبي خلف يلقى محمداً في مكة فيقول: عندي فرس، أقتلك عليها، فيقول له محمد: أنا الذي أقتلك عليها إن شاء الله، وتسوق القصة.

ملاحظة: وقع خطأ في اسم عدو الله أبي بن خلف، وليس أبي بن أبي خلف كما ذكر.

- أبو سفيان يقول: واللاتِ إني مدين لشداد.

ملاحظة: تكرر التنبيه على عدم جواز عرض القسم بغير الله؛ لأنه يمين مقصود.

- مشهد لرجلين مسلمين يكملان ذكر ما وقع للنبي ﷺ وأصحابه في أحد (موسيقى).
- أبو سفيان وتدخل عليه هند زوجته، وهو حزين لموت أبي بن أبي خلف بسبب الجرح الذي جرحه به النبي ﷺ في أحد، ثم يذكر استعادة النبي ﷺ قوته وتخلصه من أعدائه اليهود والمنافقين، فترد عليه هند: تقصد أبي بن أبي سلول ويتحدثان في جمع الأحزاب.

ملاحظة: وقع خطأ في اسم رأس المنافقين في المدينة وهو عبدالله بن أبي بن سلول، وليس أبي بن أبي سلول.

- عكرمة وهو ملهوف يدخل على أبي سفيان ويحكي رؤية عامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وأنه محمول للأعلى، وكأنه صاعد للملائكة ويعدهم لأمر قادم، فتقول له هند: أنت تتخيل ما لا تصدق، أبو سفيان يسخر منه ويقول: من هذا المولى وسيده محمد كاد أن يقتل في صياصي بني النضير، ثم يذكر قصة محاولة اغتيال النبي ﷺ بإلقاء الصخرة ثم يقرأ الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الحشر: ٢] . . . الآية، (موسيقى).
- يهود المدينة رجال يلبسون الأسود وحولهم الشمعدانات والبخور، ويتحدثون عن أبي سفيان وحربه للنبي ﷺ، ورجلان يتحدثان عن حديث العرب وخوف أبي سفيان وجبنه عن اللحاق بالنبي ﷺ، أبو سفيان تلومه هند بسبب كلام الناس وتحثه على الغزو، فيتحدث عن مكاتبته لقبائل غطفان والأحزاب، ويدخل عليهما رجل يخبرهما

بتجمع الأحزاب وانتظار أبي سفيان، يخرج أبو سفيان بسيفه ويلتقي بزعماء يهود فيسألهم: أديننا حق أم دين محمد؟ فيقولون دينكم خير من دين محمد، ويعلنون تقديم الخدمة لهم، (موسيقى)، اليهود يتحدثون عن إسلام عبدالله بن سلام وأحدهم يذكر الآية: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النِّساء: ٥٤].

- مشهد أبي سفيان يحدث هنداً عن الجموع الكبيرة التي تجمعت للقتال معه.
- مشهد اليهود يتحدثون عن مملكة صهيون وخطر الإسلام عليها وعزمهم على شراء الناس بالذهب لقتال النبي ﷺ، أبو سفيان بلباس الحرب ويتحدث مع اليهود حول جموع الأحزاب التي تجمعت حول المدينة وأنه لن يغني عن النبي ﷺ الخندق الذي حفره حول المدينة.
- مشهد عدد من المقاتلين المسلمين معهم السهام، ويقول لهم رجل من ورائهم: المدينة تزلزلت فهل نصمد للغارة؟ فيقول أحدهم: مابكم؟ سلمان الفارسي رأى مثل هذا الخندق عند الأكاسرة، فيرد الرجل عليه: إنهم في ٣٠ ألف فارس كيف سنقاتلهم؟ فيقول: انظروا أتراني أحلم؟ ما الذي يحدث خلف الخندق هل تحاربهم الملائكة؟ إنها الريح ساقها الله لنا فانفلت القوم وانهزموا، لقد صدق الله نبيه ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾﴾ [الأحزاب: ٢٥].
- شارة النهاية.

٣) برنامج: غبار الهجير - قناة المجد الفضائية.

اسم البرنامج: غبار الهجير.		
القناة: قناة المجد الفضائية.	تاريخ الحلقة: ٨-١٥/٩/١٤٢٩هـ[1].	مدة الحلقة: ساعتان (٨حلقات).

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

العينة الأولى: الحلقة ٨ في ٨/٩/١٤٢٩هـ:

- شارة البداية: قصيدة (راحوا ولفح الهجير غبار) مع مؤثرات دون موسيقى أو إيقاع.
- الممثل محمد يتسلل من بوابة القرية في الليل ويدخل البيت، مع أصوات كلاب ومؤثرات صوتية.
- أبو سعيد يؤذن للفجر ويستيقظ الناس للصلاة، وخلال الأذان يقول (أشهد أن محمداً رسول الله) بفتح اللام في (رسولَ).

ملاحظة: ورد خطأ في لفظ الأذان وهو عبادة شرعية بنصب لفظ (رسول) والصواب الرفع.

- أهل القرية في المسجد يصلون والإمام يختم الصلاة بالتسليم ويشرعون في الذكر، ثم يخبرهم رجل بأن الحارس رأى محمداً يصعد على جدار بوابة القرية في الليل، أبو سعيد يستدعي محمد ويسأله ويعترف أنه كان عند قبر أمه خارج القرية وعاد إلى القرية ليلاً فينهاه أبو سعيد عن صعود الجدار، مع مؤثرات صوتية معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية.

ملاحظة: تكرر في البرنامج ظهور المؤثرات الصوتية المعالجة

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٨٤.

بالأجهزة الحديثة، وكانت هذه المؤثرات تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية إلى درجة كبيرة وهذا الأمر محرم على الصحيح إلحاقاً بالمؤثرات الموسيقية المحرمة لقوة الشبه.

- محمد يدخل على والده ويستأذنه في سقي الماء، وأهل القرية يبنون من الطين ومحمد يعينهم في جلب الماء، راعي الغنم مسلط يسأل محمد عن قفزه على الجدار ويحاول استدراجه للشر.
- مسلط يتلثم ويقابل الأطفال الصغار وهم يجمعون الحطب فيخبرون أبا عبدالله، فيشك في محمد ثم يذهب إلى والده ويخبره، مع مؤثرات صوتية معالجة.
- مسلط يطلب من محمد الخروج معه إلى خارج القرية، أبو سعيد يلاطف الطفل عبدالله، أبو عبدالله ينهر محمداً.
- شارة النهاية.

العينة الثانية: الحلقة٩ في ٩/ ٩/ ١٤٢٩هـ:

- شارة البداية.
- محمد يعود للبيت ومعه حماره ويجد والده وأخته الصغيرة نورة (طفلة عمرها قرابة العشر سنوات وتلبس ثياباً محتشمة ولا يظهر مانع من خروجها)، ثم ينهاه والده عن الخروج من البيت إلا بإذنه.
- الأطفال في حلقة قرآن في المسجد وطفل يقرأ سورة الناس على الشيخ.
- العصابة في البر ويأتيهم مسلط ويذكر عجزه عن إغواء محمد في القرية ويخططون للإيقاع به.
- نورة ومريم طفلتان صغيرتان تقومان بتنظيف البيت وتطلب نورة من والدها الرفق بمحمد، مؤثرات صوتية معالجة تحاكي صوت آلة

(الأورغ) الموسيقية (تكرر التنبيه عليها).

- محمد يذكر لوالده أنه حفظ سورة الناس ويقرؤها له مع وجود بعض التأتأة في القراءة.

ملاحظة: محمد يمثل دور شاب ساذج وبه ثقل في النطق ومع صحة قراءته للسورة إلا أنه تأتأ في بعض الحروف عمداً من باب التمثيل في قوله (ق قل أعوذ)، (ب برب الناس)، (م من شر الوسواس)، وهذا غير لائق في قراءة القرآن الكريم بل الواجب أن يقرأه القارئ على الوجه الصحيح قدر الإمكان.

- أبو علي يطرق الباب على أبي محمد وهو يقرأ القرآن ليلاً ويحدثه عن ولده محمد.
- أبو سعيد يشكو قلة الماء في البئر ويتحدث مع أبي عبدالله حول محمد.
- الأطفال يجتمعون على محمد وحماره فيدفع أحمد ويتدخل والده ثم يحضر أبو محمد وينهر محمد، مع مؤثرات صوتية معالجة تحاكي صوت آلة (الأورغ) الموسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- أبو محمد يأكل مع ولده أحمد ثم يطلب منه أن يحضر ماء من البئر، محمد يطلب من والده أن ينام عند أبي سعيد، ومسلط يسرق حمار محمد؛ ليورطه، فيراه الطفل أحمد وهو متلثم، فيقوم مسلط بضربه على رأسه بمطرقة خشبية.
- شارة النهاية.

العينة الثالثة: الحلقة ١٠ يوم ١٠/٩/١٤٢٩هـ:

- شارة البداية.
- يهرب مسلط ويخبر أبا أحمد أن محمداً ضرب ولده أحمد، ويذهب

أبو أحمد لأبي محمد يشكو ولده محمداً فيعتذر منه، ومسلط مع العصابة يخبرهم بما فعل، وأبو علي يطلب من أبي محمد أن ينام ولده محمد في العريش، ولا ينام في البيت بعدها، (مؤثرات صوتية).

- أبو سعيد وأبو محمد يتحدثان عن محمد عند البئر، محمد في العريش ويدخل عليه مسلط ويحدثه عن ضرب الطفل أحمد ويحاول إفساده على أهله بسبب العقوبة، (مؤثرات)، وأبو محمد يدخل على ولده محمد في العريش ويتحدث معه، ثم يدخل عليه أبو علي، (مؤثرات)، ومسلط في الليل يسرق (المسحاة) من بيت أبي عبدالله ويضعها عند محمد، والطفلة نورة تذهب إلى العريش وتغطي أخاها محمداً بلحاف عن البرد.
- الطفل عبدالله يستلف من أبي علي حبوباً، وأبو عبدالله يكتشف سرقة المسحاة، ويشتكي لأهل القرية، ويتفق أهل القرية على تفتيش مكان محمد فيتوجهون جميعاً فيسألون محمداً فينكر، فيدخل والده ليفتش المكان.
- شارة النهاية.

العينة الرابعة: الحلقة١١ في ١١/٩/١٤٢٩هـ:

- شارة البداية.
- يدخل أبو محمد لتفتيش العريش فيجد المسحاة ثم يخرج بها وينكر محمد ويؤنبه والده، ويقرر الجماعة ربط محمد عند أبي سعيد (مؤثرات)، ومحمد مربوط بعمود ومسلط يجلس عنده ويحاول إغواءه، ومحمد يوصي الطفل عبدالله بأخته نورة، وأبو محمد يوصي الطفلة نورة بعدم الجلوس عند أخيها محمد وهو مربوط، (مؤثرات) بنات صغيرات يستقين الماء من البئر، ونورة تتحدث مع أخيها محمد

وهو مربوط (مؤثرات).

- أبو محمد يصاب بالمرض وتصب له نورة الماء وينهاها عن فتح الباب للناس.
- أبو سعيد وأبو صالح حول البئر يتحدثان عن الماء وموضوع محمد، وأهل القرية يتحدثون في ربط محمد، ونورة تخبر محمداً بمرض والدها ثم تطلب من أبي سعيد أن يفك رباط محمد (مؤثرات)، ومحمد ونورة يركضان إلى البيت ويدخلان على والدهما المريض، وأبو عبدالله يتحدث مع أبي أحمد معترضاً على فك محمد، ومحمد يخبر أبا علي بمرض والده.
- شارة النهاية.

العينة الخامسة: الحلقة ١٢ في ١٢/٩/١٤٢٩هـ:

- أبو سعيد يشكو لأبي صالح قلة ماء البئر (مؤثرات)، وأبو صالح يوصي البنات الصغيرات اللواتي يغسلن الثياب بالاقتصاد في الماء، ومحمد يوصي أخته نورة بالاقتصاد في الماء، والراعي مسلط يطلب من محمد العمل معه، وأهل القرية يحفرون في البئر وأبو عبدالله يضع لهم الغداء دون محمد، (مؤثرات آهات صوتية).
- أبو محمد يشتد مرضه في البيت ويدخل عليه أبو علي يواسيه ويذكره بالصبر ويدعو له، وأبو محمد يبعث ولده محمداً لإحضار الدواء من قرية الوادي، ونورة تبكي لمرض والدها ومحمد يسليها (مؤثرات)، وأبو سعيد يودع محمداً، ومحمد يسير على حماره في البر ويصيد أرنباً ويشويه ويدعو لوالده، ومسلط يدخل على أبي محمد وهو مريض جداً ويواسيه، ومحمد يصل بالدواء.
- شارة النهاية.

العينة السادسة: الحلقة ١٣ يوم ١٣/ ٩/ ١٤٢٩هـ:-

- شارة البداية.
- محمد يصل بالدواء ويدخل البيت، ويعطي والده الدواء ويمازحه (مؤثرات).
- أبو علي يوصي ولده بالصدقة، ويضع الحبوب في أكياس، ويوزعونها ليلاً عند الأبواب.
- منظر عام للقرية، وطفلة تحلب بقرة (مؤثرات)، ومحمد في المسجد معمعلم الحلقة ويقرأ عليه بعض آيات من سورة الناس.
- مسلط يشتري الملح من أبي علي، وأبو سعيد يتحدث مع شيخ الحلقة حول تعليم القرآن للأطفال، (مؤثرات).
- محمد يوصل عدة الحفر من والده إلى أبي سعيد، ومحمد يوزع الماء على البيوت، وأبو سعيد وأبو علي يأمران أهل القرية بتخصيص الماء للشرب فقط.

فاصل: إعلانات خيرية لجمعيات البر وتحفيظ القرآن والمؤسسات الدعوية.

- مسلط يسوق الغنم، وعدد من أهل القرية يقرؤون القرآن في المسجد، ومحمد يخبر أبا سعيد بأن البئر جفت من الماء فيهرعون إلى البئر، فيبتهل أبو سعيد إلى الله تعالى ويدعوه، ومحمد يبدأ بحفر بئر جديد، فيرده أبو عبدالله ويحتقره، ويقول: دع الرجال يحفرون البئر (مؤثرات)، ومحمد يخبر والده بجفاف البئر فيوصيه بمساعدة أهل القرية في الحفر، وأهل القرية يبدؤون بالحفر في المكان الذي بدأ فيه محمد حسب رأي أبي سعيد مع اعتراض أبي عبدالله، ومحمد يشكو لوالده طرد أبي عبدالله فيوصيه بالصبر.

- شارة النهاية.

العينة السابعة: الحلقة ١٤ في ١٤/٩/١٤٢٩هـ:

- شارة البداية.
- أهل القرية يحفرون البئر، وأبو سعيد يردد حداء الحفر (باول الفال نبدا بذكر الولي)، ويردد الناس وراءه، (مؤثرات)، وأبو محمد يصلي في الليل فيحدثه محمد عن الحفر فيأمره بأخذ المسحاة الثانية وإعطائها للجماعة، ونورة تشكو الجوع لوالدها فيقول لها سأحضر لك شيئاً من أبي سعيد، ومسلط يطلب من أبي أحمد صنع مركب من الخشب، ونورة تقول لوالدها أصبحت طباخة ويوصيها بالصلاة، (مؤثرات)، سعيد يطلب حبلاً لأبيه من أبي أحمد، والرجال يحفرون البئر وأبو محمد يخرج لمشاركتهم ويتكئ على عصا.

فاصل: دعايات خيرية لبعض الجهات.

- أبو محمد يصل إلى مكان الحفر، فيأمرونه بلزوم الراحة، فيسقيهم الماء من قربته، ومسلط يلوم أبا محمد على مجيئه، فيلومه أبو محمد على عدم مساعدة الرجال.
- محمد في الليل لوحده وقد أخفى المسحاة الثانية التي أعطاها له والده، فيخرجها من المخبأ، ويقوم بالحفر أسفل البئر الجديد ويدعو الله تعالى بخروج الماء، فيشاهده مسلط ويسأله عن أمره، فيرتبك محمد، ويقول: لا شئ، ويخرج من البئر، ويعيد المسحاة إلى المخبأ، فيتبعه مسلط ويكتشف المخبأ ويسرق المسحاة (مؤثرات).
- شارة النهاية.

العينة الثامنة: الحلقة١٥ في ١٥/٩/١٤٢٩هـ:

- شارة البداية.

- مسلط يستولي على المسحاة ويخفيها في مكانه، ونورة تقدم الماء لوالدها فيأمرها بالاقتصاد فيه (مؤثرات)، ومحمد يطلب من أبي سعيد السماح له بمساعدتهم في الحفر فيقول له: الرجال يكفون، وأبو محمد يتحدث مع أبي سعيد حول تعافيه من مرضه ثم يمشيان إلى الرجال وهم يحفرون، فيشكون تكسر المساحي، فيسأل أبو محمد ولده عن المسحاة الثانية فيقول: إنه يعمل بها وقد أخفاها في المخبأ فيلومه أبوه ثم يذهبان إلى المخبأ فلا يجدانها فيزداد لوم الوالد لولده وحزنه.
- أبو محمد يعتذر من أبي سعيد على ضياع المسحاة، ويقول: كنت أظن أن محمداً يعمل معكم في الحفر، وأبو محمد في البيت وهو حزين ويتذكر أمر المسحاة الأولى المسروقة والثانية، وأبو صالح يشكو ظهور حصاة كبيرة في مكان الحفر، وأبو عبدالله يذكر لأبي سعيد نيته مفارقة القرية بسبب قلة الماء، فيطلب منه أبو سعيد مهلة ثلاثة أيام فقط، والطفل علي يشكو لوالده قلة الماء.
- أبو سعيد يشكو تورم أصابعه بسبب حمل الحصى، وأبو صالح يشكو من الحصاة الكبيرة عند البئر، ويشير بالاستسقاء وطلب المطر من الله، ومحمد يسأل أبا علي عن الاستسقاء ثم يذهب إلى والده ويخبره عن عزم أهل القرية أن يصلوا صلاة الاستسقاء يوم غد فيستبشر، ومحمد يطلب مرافقتهم إلى الصلاة.
- شارة النهاية.

المطلب الثالث

الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج التمثيل.

من خلال ما تقدم في الجانب النظري المتعلق بدراسة بعض المسائل النظرية المتعلقة بهذا النوع من البرامج، وما أسفر عنه العرض الواقعي لها في القنوات الفضائية الإسلامية المعاصرة، يمكن أن نستنبط الضوابط الشرعية التالية:

١) الضابط العام في برامج التمثيل أن يكون التمثيل من حيث هدفه والشخصيات المراد تمثيلها مباحاً، على التفصيل التالي:

- يحرم التمثيل الفاسد المشتمل على الدعوة إلى الأخلاق السافلة، والمرائي الفاتنة، والصور الخليعة، والترغيب في مشابهة الكفار، والدعوة إلى الجريمة والعنف والأفكار المنحرفة الضالة، والأخلاق السيئة ونحوها من المنكرات.
- يحرم بالإجماع تمثيل الذات الإلهية وصفات الله تعالى، وتمثيل ما يتعلق بعالم الغيب كالملائكة والجن ونحوهم، وتمثيل الأنبياء عليهم السلام عامة، ونبينا محمد ﷺ خاصة.
- يحرم على الصحيح تمثيل الصحابة مطلقاً، نظراً لغلبة المفاسد المترتبة عليه، وضرورة حفظ مكانة الصحابة وحماية جنابهم.
- يجوز على الراجح تمثيل التابعين ومن بعدهم من أئمة الإسلام عبر التاريخ الإسلامي، بشرط الالتزام بالضوابط الشرعية، ومن أبرزها:

أ- الاحتياط والدقة في جمع المعلومات التاريخية، والبعد عن إدخال عناصر لا وجود لها في القصة الحقيقية.

ب- ألا يكون الممثل الذي يقوم بهذه الأدوار من الممثلين المشهورين بالفسوق.

ج- سلامة العمل من التشويه أو الطمس أو تزييف الحقائق التاريخية، والحط من قدر أئمة الإسلام وأعلامه.

د- نبل الهدف، والتركيز على الجوانب الإيجابية والمقصود إيصالها إلى المشاهد في حياة تلك الشخصية، والبعد عن الجوانب المشتبهة أو السلبية في حياة ذلك العلم، كالتركيز على جانب التصوف أو الابتداع أو السذاجة أو الطمع.

هـ- تجنب الأخطاء السلوكية والجوانب السلبية في تمثيل شخصيات الأئمة والعلماء.

و- عرض فكرة ونص العمل قبل الشروع فيه على لجان شرعية علمية متخصصة، والقيام عليها بالتعديل بالحذف أو الإضافة.

٢) لابد من وجود الحاجة إلى التمثيل، ومراعاة الهدف بكون العمل التمثيلي يحمل فكرة هادفة دينية أو تربوية نافعة للمجتمع، أو معالجة لظاهرة سيئة.

٣) الاعتدال في استخدام التمثيل كوسيلة من وسائل الدعوة، بأن يكون التمثيل كوسيلة إلى الدعوة والعلم ونشر الخير بالقدر المناسب، وفي مرتبة متأخرة بعد الدعوة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فلا يزاحم الأصول أو يطغى عليها.

٤) التزام مضمون التمثيل بالأحكام الشرعية، وخلوه من المخالفات الشرعية سواء كانت في نص الحوار، أو فعل الممثلين، أو الصورة المصاحبة، أو المؤثرات الصوتية، وغيرها من العناصر المصاحبة للتمثيل.

ومن أمثلة المخالفات الشرعية التي لوحظت من خلال عينات البحث:

- الانحناء لغير الله على وجه التحية، وهو فعل محرم ولا يجوز عرضه، ثم هو في الغالب مشهد جزئي لا حاجة إليه.
- الحلف بغير الله، وهو لفظ محرم لا يجوز إجراؤه على اللسان في هذه الحالة، ولو تمثيلاً وهزلاً؛ لكونه يمين مقصود منعقد ليس لغواً، فالواجب اجتنابه ثم إنه لا حاجة إليه، فإن احتيج إليه فإنه يمكن أن يحكى حكاية كأن يقال: إن فلاناً حلف باللات أو قال واللات كذا وكذا.
- اللعن والسب وهو لفظ محرم لا يجوز عرضه، ولا حاجة له تبرره.

٥) في الأعمال التمثيلية المتعلقة بأحداث التاريخ الإسلامي تعظم الحاجة إلى الاهتمام بسلامة النص وصحة أحداث القصة بناءً على أصح الروايات، وتجنب الروايات الشاذة المخالفة لقواعد الشريعة أو تكون مثار فتنة أو سبيل قدح للشخصيات الإسلامية والتاريخ الإسلامي، إذ ليس كل ما ورد في كتاب تاريخي يصح اعتماده ونشره على الملأ.

ومما يحقق هذا الشرط أن يعرض النص على متخصص أو لجنة متخصصة للمراقبة والتدقيق واعتماد النص.

٦) ضوابط في عرض سير الصحابة رضي الله عنهم:

أ- مع وجود المحظور في تمثيل شخصيات الصحابة، فإن مما يزيد الأمر شناعة وخطراً بإظهار الصحابة في شخصيات ضعيفة وبغيضة ذات صفات سيئة كالحرص على الدنيا والخوف وسوء الخلق ونحوها.

ب- في حال التعرض لعصر الصحابة أو ذكر بعضهم، يجب التقيد

بمعتقد أهل السنة في هذا الباب المتمثل في توقير الصحابة والترضي عنهم وإحسان الظن بهم، مع الإمساك عما شجر بين الصحابة من خلاف وقتال على اجتهاد منهم.

ج- مع التسليم بعدم عصمة الصحابة ووقوع بعضهم في المعصية، بل الكبيرة، فإن هذه النقائص أمور عارضة استثناءً، وهي مغمورة في بحر فضلهم، وعلى هذا فإن عرض المواقف السلبية أو الأخطاء السلوكية لبعض الصحابة مسألة خطيرة للغاية، ويجب أن تكون بقدر تحقيق المصلحة والتربية والإصلاح دون أن يترتب عليها مفسدة خدش الصورة المشرقة للصحابة في نفوس المؤمنين والناشئة.

٧) ضوابط في خروج المرأة في برامج التمثيل :

أ- التوسع في خروج المرأة في برامج التمثيل مخالف لمقاصد الشريعة، والواقع يثبت أنه أمر فرعي، وليس من باب الضرورات في هذه البرامج.

ب- لا يجوز بالإجماع ظهور ما سوى الوجه والكف من المرأة، كالشعر والعنق والساق والنحر.

ج- لا يجوز بالإجماع ظهور وجه أو كف المرأة إذا كان فيهما شئ من الزينة أو الحلي.

د- لا يجوز على الصحيح ظهور وجه وكف المرأة، ويتأكد هذا الحكم في حق الشابات والجميلات.

هـ- لا يجوز للرجل مس جسد المرأة الأجنبية.

٨) الضابط الشرعي لتمثيل شخصيات الكفار وأعمالهم:

- يحرم تمثيل أي قول أو عمل كفري؛ نظراً لقوة أدلة المنع

ورجحان جانب المفاسد على المصالح في هذا الفعل.

- يجوز نقل وحكاية القول أو العمل المكفّر بالشروط التالية:

أ- وجود المصلحة الشرعية والحاجة إلى نقل هذا العمل أو القول، كتقبيحه والتنفير منه وإثبات فساده.

ب- أن يكون النقل أو الحكاية صريحة، سواء كان ذلك بتصريح الممثل نفسه، أو بإضافة تعليق أو نص إلى التمثيلية يبرأ به القائل من عهدة الكلام، ويعلم به أنه مجرد ناقل وليس متقلداً للقول.

ج- مراعاة الموازنة بين المصالح والمفاسد في نقل وحكاية الفعل أو القول المكفّر، فلا يصح أن يحكى قول كفري مغمور، يكون في نقله إشهار له، أو تلبيس على الناس، أو افتتانهم به.

- يجوز تمثيل شخصيات الكفار المجردة عن أعمالهم وأقوالهم الكفرية، على أن تكون هذه الأدوار أدواراً فرعية غير رئيسة، بقدر الحاجة، وبشرط عدم المحظور من ظهور رموز الكفر، أو التشبه بهم فيما هو من خصائصهم ونحو ذلك من المحظورات.

٩) لا يجوز ظهور رموز الكفر والديانات الضالة في المشاهد التمثيلية إذا كان ظهورها على وجه التعظيم أو التعليق أو الإبراز المجرد عن التسفيه والتحقير؛ نظراً لكونها من شعائر الكفر وفي عرضها إعلان وإعلاء للكفر ما لم يكن ذلك على وجه الإبطال والتحقير دون أن تترتب عليه مفسدة أعظم.

١٠) في حال تضمن الحوار في المشهد التمثيلي آيةً قرآنيةً أو حديثاً نبوياً، يجب التحقق من سلامة النص، وصحة الإسناد بالنسبة للأحاديث، وتجنب الأحاديث الضعيفة أو المنكرة. مع وجوب قراءة آيات القرآن على الوجه الصحيح.

١١) عند تضمن المشهد التمثيلي عبادة من العبادات كالوضوء والصلاة وقراءة القرآن والأذان، يجب التقيد بالصفة الصحيحة للعبادة، وعدم الإخلال بها ولو من باب التمثيل.

١٢) بالنسبة لعنصر الصوت في برامج التمثيل: .

- يسري على الأصوات جميع الضوابط الشرعية المتعلقة بالمؤثرات الصوتية والإيقاع والأناشيد وغيرها مما هو مفصل في مظانه.
- لا يجوز استخدام المؤثرات الصوتية الموسيقية والإيقاعات المحرمة بأنواعها.
- مع وجود البديل المباح للموسيقى التصويرية المحرمة المتمثل في المؤثرات الصوتية المعالجة بالأجهزة الحديثة، فإنه يجب التأكيد على البعد عن مشابهة الأصوات الموسيقية، فإذا كانت هذه المؤثرات تحاكي الأصوات الموسيقية إلى درجة كبيرة فهي محرمة على الصحيح.

الفصل الثالث

برامج الترويج التجاري.

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج الترويج التجاري.
- **المبحث الثاني:** واقع برامج الترويج التجاري.
- **المبحث الثالث:** الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الترويج التجاري.

المبحث الأول

دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج الترويج التجاري.

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول

حكم عقد الإعلان التجاري وتكييفه الفقهي.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: حكم عقد الإعلان التجاري.

نظراً لكون الإعلان التجاري وسيلة للإعلان والتعريف بالسلع المعروضة للبيع، فإن الأصل في حكمه الإباحة والجواز ما لم يرد دليل يحظره إلحاقاً له بالمعاملات التجارية التي تقرر عند الفقهاء أن الأصل فيها الجواز[١].

وعلى هذا، يجوز الإعلان عن السلعة والتعريف بها؛ لما يحصل بالإعلان من تسهيل أمر البيع والشراء بين الناس، وخدمتهم في معاشهم، وتعريفهم بحوائجهم، وتسهيل معاملتهم. لكن على المعلن ألا يخالف في ذلك المقاصد الشرعية والضوابط الفقهية للتجارة[٢].

والحكم بجواز الإعلان التجاري إنما هو من حيث أصل المشروعية، وإلا فإن الإعلان تعتريه الأحكام التكليفية الخمسة.

---

(١) الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص٣٥-٣٦، الإعلان التجاري دراسة فقهية لشيخة المبرد ص ١٢٨.

(٢) مجلة البحوث الفقهية المعاصرة ١٤/ ٢٠٧، الإعلان المشروع والممنوع في الفقه الإسلامي ص٩٦.

- فقد يكون مباحاً إذا كان تعريفاً بمباح أو ترويجاً له.
- وقد يكون مندوباً عندما يكون فيه ترويج لشئ مندوب، كأن يكون الإعلان لنشر سنة السواك أو الدعوة إلى الله ونحو ذلك.
- وقد يكون الإعلان مكروهاً إذا كان فيه ترويج لشئ مكروه، كالأطعمة أو الأشربة أو الألبسة المكروهة.
- وقد يكون الإعلان محرماً إذا كان ترويجاً لسلعة محرمة كالسجائر والخمور، أو اقترن بأمر محرم كظهور النساء السافرات، أو إثارة الغرائز أو التهكم بالدين.
- وقد يكون الإعلان واجباً إذا كان فيه ترويج لما يجب على المسلمين اقتناؤه، أو يكون وسيلة متعينة لدرء المفسدة[١].

ومن أبرز أدلة إباحة الإعلان التجاري ما يلي:

الدليل الأول: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر على صُبْرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً فقال: "ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني"[٢].

وجه الاستدلال: أن النبي ﷺ لم ينكر على صاحب الصبرة عرض صبرته، بل أنكر عليه الإعلان عنها بطريق الغش والخداع بجعل جاف الطعام في أعلى الصبرة ورطبها في أسفلها، باعتبار ذلك شكلاً من أشكال الغش والخداع[٣].

---

(١) ينظر: الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص٤٠-٤١، الإعلان التجاري دراسة فقهية لشيخة المبرد ص١٦٤-١٦٩.

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان (١٠٢).

(٣) الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص٣٦.

الدليل الثاني: ظاهر الهدي النبوي وعمل الصحابة في أسواقهم، فإنه عليه الصلاة والسلام لم يؤثر عنه ولو في واقعة واحدة أنه أنكر على أحد عرضه لبضاعته، وترويجه لها، إنما الذي كان ينكره عليه الصلاة والسلام هو الإعلان عن البضاعة بأسلوب مخالف للشرع، كأن يتضمن ذلك نمطاً من أنماط الغش والخداع والتدليس، أو يكون هذا الإعلان ضاراً بالمصلحة العامة[١].

الدليل الثالث: أن الإعلان عن البضاعة حاجة من حاجات البيع ولازم له، كما أن إظهار صفات السلعة الحقيقية يفيد العقد، حيث يحقق العلم بالمبيع[٢].

الفرع الثاني: التكييف الفقهي لعقد الإعلان التجاري.

يختلف التكييف الفقهي للإعلان باختلاف العلاقة بين أطراف العملية الإعلانية، فالمنتج أو المعلن له طريقتان في تنفيذ الإعلان:[٣].

الطريقة الأولى) أن يقوم المعلن أو المنتج بالاتفاق مع إحدى وكالات أو شركات الدعاية والإعلان؛ كي تتولى نيابة عنه تنفيذ الإعلان في إحدى وسائل النشر العامة.

وفي هذه الطريقة يكون عندنا علاقتان:

- **العلاقة الأولى بين المعلن ووكالة الدعاية والإعلان:**

وتكيف العلاقة بين الطرفين على أنها وكالة بأجر، فيجب حينئذ أن

---

(١) المصدر السابق ص٣٦-٣٧.

(٢) الإعلان التجاري دراسة فقهية لشيخة المبرد ص ١٤٠.

(٣) ينظر في هاتين الطريقتين بالتفصيل: الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص٤١-٤٤، الإعلان التجاري دراسة فقهية لشيخة المبرد ص٣١٩-٣٢٤.

تتوفر شروط صحة الوكالة، ومنها: [١].

١- علم الوكيل -الذي هو هنا وكالة الإعلان- بالأجرة وبالموكل به.

٢- أن تكون الوكالة في أمر مباح، وهذا يستدعي عدم صحة الوكالة في الإعلان عن الأمور المحرمة.

٣- أن تتقيد وكالة الإعلان بما تم الاتفاق عليه مع المعلن وألا تحدث تغييراً أو تعديلاً على الإعلان إلا بالإذن الصريح من المعلن.

- العلاقة الثانية بين وكالة الدعاية والإعلان ووسيلة النشر:

وتكيف العلاقة بين الطرفين على أنها إجارة، كما نص الفقهاء على أن الدلال الذي تقوم مقامه وسيلة الاتصال أجير مشترك، فيعتبر حينئذ توفر شروط الأجير المشترك، ومنها:

١- أن تكون الأجرة معلومة: [٢].

من خلال الاتفاق بين المعلن ووسيلة النشر، إذ يتم تحديد الأجرة والاتفاق على طريقة أدائها.

٢- أن تكون المنفعة معلومة: [٣].

والمنفعة تختلف باختلاف وسائل النشر، فإذا كانت وسيلة النشر صحيفة أو مجلة فإن العلم بالمنفعة يقتضي تحديد مساحة النشر بالسنتمترات أو بالأعمدة، وإذا كانت وسيلة النشر مذياعاً أو تلفازاً فإن الأجرة تكون بتحديد وقت الإعلان بالدقائق أو الثواني وبعدد مرات إذاعته أو عرضه.

---

(١) البحر الرائق ٤/ ١١٨، التاج والإكليل ٥/ ٢١٥، مغني المحتاج ٢/ ٢٣١، المغني ٥/ ٥٨.

(٢) حاشية ابن عابدين ٦/ ٥، مواهب الجليل ٥/ ٣١٩، مغني المحتاج ٢/ ٣٣٤، كشاف القناع ٤/ ١١.

(٣) البحر الرائق ٧/ ٢٩٧، كفاية الطالب الرباني ٢/ ٢٤٧، إعانة الطالبين ٤/ ٣٢٩، شرح العمدة لابن تيمية ٢٩/ ١٠٤.

٣- أن تكون المنفعة مباحة:[١].

وهذا الشرط يستلزم عدم الإعلان عن المحرمات.

الطريقة الثانية) أن يقوم المعلن بالاتفاق مباشرة مع إحدى وسائل النشر ويعهد إليها بتنفيذ الإعلان.

وفي هذه الطريقة تكيف العلاقة بين الطرفين على أنها إجارة، يشترط فيها ما تقدم في العلاقة الثانية من الطريقة الأولى.

(١) بدائع الصنائع ٤/ ١٩٠، حاشية الدسوقي ٤/ ٢، مغني المحتاج ٢/ ٣٣٥، المبدع ٥/ ٧٣.

المطلب الثاني

ما يجوز فيه الترويج من السلع.

لئن كان الإعلان الغربي لا يتورع عن الترويج والإعلان لكل أنواع السلع، فإن الإعلان في الإسلام على النقيض منه؛ نظراً لالتزامه بالأحكام الشرعية، التي تقرر عدم جواز الإعلان عن السلع المحرمة مهما كان المبرر أو الربح العائد[١].

وقد دلت النصوص الشرعية على تحريم الإعلان عن المحرمات، ومنها:

الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢].

وجه الاستدلال: أن الله تعالى نهى عن التعاون على الإثم والعدوان والنهي يقتضي التحريم، ولا ريب أن الإعلان عن أي سلعة فيه ترويج لها، وهو إعانة على الإثم والعدوان[٢].

الدليل الثاني: حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه"[٣].

---

(١) الإعلان من منظور إسلامي للدكتور أحمد عيساوي ص ٨٩-٩١.

(٢) الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص٩٦.

(٣) رواه أحمد (٤٧٧٢)، وأبوداود في كتاب الأشربة (٣٦٧٤)، وابن ماجه في كتاب الأشربة (٣٣٨٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٦٧٤).

وجه الاستدلال: أن النبي ﷺ لم يكتف بلعن شارب الخمر وإنما عمم بلعنته كل من ساهم بعمل متعلق بها، فلعن العاصر والمعتصر وهو طالب العصر، ولعن الحامل وكذا المحمولة إليه، فدل ذلك على حرمة كل عمل فيه إعانة على إشاعة شربها، ولاشك أن الإعلان عنها داخل في التحريم، وهذا الحكم يعم كل أمر محرم[(١)].

الدليل الثالث: التعليل بأن الإعلان عن المحرمات فيه ذريعة لبيعها فيحرم سداً للذريعة، كما حرم بيع السلاح للمسلمين زمن الفتنة، وهو وسيلة لبيعها، كما أن فيه إشاعةً للفساد وترويجاً للمنكر، ولهذا أهدر الفقهاء مالية المحرمات؛ نظراً لما يترتب على شيوعها من المفاسد والأضرار[(٢)].

أمثلة على الإعلانات المحرمة التي لا يجوز الترويج والإعلان عنها:[(٣)].

١- من أمثلة المحرمات في باب العقيدة:

وتشمل كل ما يترتب عليه مخالفة للعقيدة الإسلامية، مثل:

- الإعلانات التي تدعو إلى السحر وممارسته، أو مشاهدة ساحر أو فرق السحر وألعابهم في بعض ما يعرف بـ (السيرك).
- الإعلانات عن الملابس التي يزعم أنها جالبة للحظ السعيد.

---

(١) الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص٩٧.

(٢) حاشية ابن عابدين ٦/ ٢١٠، البحر الرائق ٥/ ٨٥، مواهب الجليل ٤/ ٢٦٢، المهذب ٣/ ١١، المغني ٧/ ١٣٠، الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص٩٨-٩٩.

(٣) ينظر في هذه الأمثلة: الإعلان في وسائل الإعلام وضوابطه الإسلامية لأحمد ضليمي ص ٨٤-٨٨، الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص٩٩-١٠٦، الإعلان من منظور إسلامي للدكتور أحمد عيساوي ص ٨٩-٩١.

- الإعلانات عن التنجيم بشتى ضروبه وأصنافه.
- الإعلانات عن محاضرات ونشاطات العقائد والمبادئ الهدامة، كالشيوعية والوجودية والبوذية والبهائية والقاديانية، أو الترويج لمراكزهم ومعابدهم ومدارسهم.
- الإعلان عن الأمسيات الشعرية أو القصص والروايات التي تتضمن قصائد إباحية أو كفرية.

٢- من أمثلة المحرمات في باب المعاملات المالية:

- إعلانات المعاملات الربوية والترويج للبنوك والمصارف وأوجه نشاطها المختلفة التي تقوم على الربا، كالقروض الربوية أو شهادات الاستثمار أو الأسهم المحرمة.
- الإعلانات التي فيها ترويج للميسر والقمار بجميع أنواعه وصوره، القديم منها والحديث، كإعلانات (اليانصيب) بمختلف صوره.

٣- من أمثلة المحرمات في باب الأطعمة والأشربة والألبسة:

- إعلانات الخمور والمخدرات بأنواعها.
- إعلانات السجائر بأنواعها.
- إعلانات اللحوم المحرمة، ولو بعد ذبحها كالخنزير والكلب وسباع البهائم والطير.
- إعلانات اللحوم التي ذبحت بغير ذكاة شرعية أو لا تعلم الطريقة التي ذبحت بها.
- إعلانات الأطعمة التي يشوبها شيء من الخنزير.
- كل منتج يدخل في تركيبه شئ من المحرمات ما لم يستحل المحرم فيه استحالة تامة بحيث لا يبقى من خواصه وصفاته الأصلية شئ يمكن إدراكه في المنتج.

- إعلانات الملبوسات وأدوات الزينة المحرمة بأنواعها، كالحرير والذهب للرجال، ولباس الشهرة، وما فيه تشبه محرم.

٤- من أمثلة المحرمات في باب المنكرات والملاهي:

- الإعلان عن النوادي والملاهي الليلية الفاسدة.
- الإعلان عن صالونات الحلاقة والتجميل المختلطة أو المشتملة على المنكرات.
- الإعلان عن الفنادق التي تتعاطى المنكرات، كتقديم الخمور أو تشيع فيها الفاحشة.
- الإعلان عن حفلات الغناء الموسيقية أو الحفلات المختلطة أو الراقصة.
- الإعلان عن الآلات الموسيقية عموماً سوى الدف.
- الإعلان عن الأفلام والمواد الخليعة والإباحية بوسائلها المختلفة .
- الإعلان عن الصحف والمجلات وسائر المطبوعات المنحرفة.
- الإعلان عن المواقع السيئة على شبكة الإنترنت.

٥- من أمثلة المحرمات في باب الخدمات:

ويشمل هذا النوع كل خدمة تتعلق بأمر محرم، وإن كانت في أصلها مباحة، مثل: خدمات النقل والشحن والاتصالات والسمسرة وغيرها، متى ما تعلقت هذه الخدمة بسلعة محرمة أو اقترنت بأمر محرم.

المطلب الثالث

تحري الصدق وتجنب التدليس.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: تحري الصدق في الإعلان التجاري.

يعدّ الصدق أساساً هاماً في المعاملات المالية في الإسلام، وهذا أمر محكم تضافرت في النصوص الشرعية من الكتاب والسنة.

وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٩].

وعن حكيم بن حزام[(١)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما"[(٢)].

ومما يستفاد من كلام الفهاء في بيان أهمية الصدق في الإعلان عن السلع، ما ذكروه من أحكام الدلال أو السمسار الذي يكون وسيطاً بين المتبايعين، والدلال في عرف الفقهاء القدامى يقوم بوظيفة المعلن في أيامنا هذه، وإن كان بطريقة تناسب زمانهم، كالمناداة على السلعة وذكر أوصافها[(٣)].

---

(١) حكيم بن حزام (صحابي): أبو خالد، حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وغزا حنينا والطائف، وكان من أشراف قريش، وعقلائها ونبلائها، ت: ٥٤هـ.
ينظر: تهذيب الكمال ٧/ ١٧٠، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٤، الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ١١٢.

(٢) رواه البخاري في كتاب البيوع (٢٠٧٩)، ومسلم في كتاب البيوع (١٥٣٢).

(٣) الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص٨٤.

فقد أشار الفقهاء إلى وجوب كون الدلال صادقاً، وأن غروره له أثر في المعاملة، وفي استحقاقه للأجرة، وردوا شهادة الدلال الذي عرف عنه الكذب.

قال فقهاء الحنفية: "ولا تقبل شهادة النخاس وهو الدلال، إلا إذا كان عدلا لم يكذب ولا يحلف"(١).

وفي شرح الخرشي: "ولو كان السمسار نفسه مدلسا فرد المبيع فلا جعل له"(٢).

وفي تحفة المحتاج: "ولو وزن أحدهما دلالة ليست عليه كان متبرعا، ما لم يظن وجوبها عليه فيما يظهر فحينئذ يرجع بها على الدلال، وهو يرجع على من هي عليه"(٣).

وقال الحنابلة عن الدلال في النكاح: "الغارّ من علم أنها أمة ولم يبين، على ظاهر كلام أحمد في رواية ابن الحكم، فكاك ولده على الذي غره إذا كان علم الذي غره، فإذا لم يعلم فالوكيل أو الدلال بينهما لا شئ عليه"(٤).

وبناء على ما تقدم، فإنه من الواجب أن يتسم الإعلان بالصدق في المعلومات الواردة في محتوى الرسالة الإعلانية، وأن يكون ما ورد فيها مطابقاً لمواصفات السلعة ومعبراً عنها أصدق تعبير(٥).

ويزداد الأمر أهمية فيما يسمى بالرسالة الإعلانية الوصفية، وهي التي

---

(١) البحر الرائق ٧/ ٨٩.
(٢) شرح الخرشي ٥/ ١٤٣.
(٣) تحفة المحتاج ٤/ ٤٣١.
(٤) شرح الزركشي على مختصر الخرقي٢/ ٣٥٧.
(٥) الإعلان في وسائل الإعلام وضوابطه الإسلامية لأحمد ضليمي ص ٧٨.

تهدف إلى وصف السلعة وخصائصها أو الاستخدامات المختلفة التي تصلح لها، مثل: وصف آلة بأنها تطبع أو وصف سلعة بأنها تقطع الخضار أو تعصر الفواكه بطريقة معينة، أو وصف السيارة بمواصفات محددة كالسير في الرمال أو الطرق الوعرة، والغالب في هذه الأوصاف أن تكون على سبيل الثناء والمدح والترغيب في السلعة[١].

ومن جوانب الإعلان التي يجب التزام الصدق فيها ما يلي:

١- خصائص السلعة: نوعها، وحقيقة المواد المصنوعة منها، وموطنها الأصلي.

٢- سعر السلعة: قيمتها، وشروط الشراء والبيع.

٣- الخدمات المصاحبة للشراء: كالتوصيل إلى المنازل مجاناً، أو المبادلة، أو الرد، أو الصيانة ما بعد البيع، وغيرها.

٤- التوصية بالسلع والخدمات بواسطة شخص أو أشخاص معينين: ويجب عدم استعمال هذه التوصيات إلا إذا كانت صحيحة وحقيقية[٢].

فقد يلجأ القائمون على الإعلان في بعض الأحيان إلى الإستشهاد ببعض الجهات العلمية؛ لتأكيد جودة سلعهم ومنتجاتهم المختلفة، لكن هذه الشهادات ليست دائما موضع ثقة، فهناك شهادات مشبوهة؛ لذلك فإنه لابد من ضبط هذا الأمر حتى لا تصبح هذه الشهادات وسيلة لاستغلال الناس وخداعهم[٣].

أمثلة لبعض الإعلانات التجارية التي تفتقر إلى عنصر الصدق والأمانة

---

(١) الإعلان لعلي السلمي ص ١٤٩، الإعلان التجاري دراسة فقهية لشيخة المبرد ص ٤٢٢.

(٢) الإعلان من منظور إسلامي للدكتور أحمد عيساوي ص ٨٥-٨٧.

(٣) الإعلان في وسائل الإعلام وضوابطه الإسلامية لأحمد ضليمي ص ٨٣.

في عرض البيانات الضرورية: [(١)].

١- ذكر مكونات بعض المشروبات الغازية دون تبيين لنسبة تلك المكونات، مع أن بعضها خطر ويجب ألا يتعدى نسبة محددة[(٢)].

٢- الإعلانات عن الوجبات السريعة دون بيان تفصلي لمحتوياتها ومصادر مكوناتها، والاعتماد على الأوصاف غير الموضوعية كالطعم والشكل واللون.

٣- الإعلانات عن أدوات التجميل، مثل: الكحل والأصباغ دون ذكر مصادر موادها الحقيقية.

٤- الإعلانات عن المواد الغذائية المعدلة وراثياً دون بيان لما تعرضت له من تعديل، أو المواد المعالجة بالمواد الكيميائية.

الفرع الثاني: تجنب التدليس في الإعلان التجاري.

من مقتضيات التزام الصدق في الإعلان تجنب الكذب والتدليس فيه.

ويعدّ الإعلان كاذباً وغير صادق إذا احتوى على معلومات غير حقيقية، ولو على سبيل الإخراج الخيالي أو الترفيهي بإحدى الطرق الفنية[(٣)].

ومن فروع الكذب في الإعلان، ما يتعلق بإخفاء عيوب السلع وهو التدليس.

---

(١) ينظر: الإعلان التجاري دراسة فقهية لشيخة المبرد ص ٨٦-٨٧، مجلة الزراعية المجلد ٣٥ عدد محرم ١٤٢٥هـ ص ٣٣.

(٢) ومن أمثلة هذه المواد: مادة الكافيين، فقد أشارت المواصفة السعودية رقم ٩٩/ ١٩٧٨م والقياسية الخليجية رقم ١٨/ ١٩٨٤م الخاصة بالمشروبات الغازية غير الكحولية أن استهلاك الفرد البالغ من الكافيين يجب ألا يتعدى ٢٠٠جزء في المليون، أي: ٥٠ ملجم في العبوة، ينظر: مجلة شباب العدد٦٧، جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ ص٣٤.

(٣) الإعلان من منظور إسلامي للدكتور أحمد عيساوي ص ٨٥-٨٧.

والتدليس نوع من الكذب، لكنه مختص بكتمان عيوب السلعة[١].

وقد اتفق فقهاء المسلمين على تحريم التدليس في البيع بأنواعه، وأن كل تدليس يختلف الثمن لأجله في المعاملات يثبت به الخيار، على تفصيل في هذه الأحكام[٢].

وذكروا صورًا للتدليس من واقعهم، ومنها:[٣].

١- التصرية بترك حلب الشاة أو البقرة أو الناقة مدة؛ كي يحتبس اللبن في ضرعها فيبدو حافلاً ممتلئاً؛ ليلقي في روع الناظر إليها أنها كثيرة اللبن.

٢- جمع ماء الرحى ثم إرساله؛ كي تبدو للمشتري قوية.

٣- تسويد بنان العبد؛ كي يبدو كاتباً، أو تلطيخ ثوبه بالمداد، أو أمره بحمل الدواة أو الجلوس على المعرض تخييلاً لكتابته، أو تلبيسه ثوباً مختصاً بحرفة كثياب الخبازين أو الحدادين أو غيرهم من أرباب الصنائع، وكذلك لو ألبسه ثياب الأتراك فظن المشتري أنه تركي، وكان رومياً.

والضابط في هذه الصور هو: القيام بفعل يقصد منه إخفاء عيب السلعة، أو الإيهام بوجود مزية لا وجود لها[٤].

---

(١) ينظر: لسان العرب مادة (دلس)، والمصباح المنير مادة (دلس)، الموسوعة الفقهية الكويتية ١١/ ١٢٦.

(٢) ينظر: حاشية ابن عابدين ٤/ ٧١، حاشية الدسوقي ٣/ ٢٢٨، روضة الطالبين ٣/ ٤٦٩، المغني ٤/ ١٥٧.

(٣) ينظر: المبسوط ٣/ ٣٨، شرح الخرشي ٥/ ١٣٣، المجموع ١١/ ٢٨٩، المغني ٤/ ١٥٨.

(٤) الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص٨٧.

وقد اتفق الفقهاء في الجملة على أن من غش أخاه المسلم أو غره، أو دلس عليه بعيب فإنه يؤدب على ذلك تعزيراً، مع الحكم عليه بالرد بشروطه؛ لأنهما حقان مختلفان، أحدهما لله؛ ليتناهى الناس عن حرمات الله، والآخر للمدلس عليه بالعيب فلا يتداخلان[١].

ومن خلال ما تقدم يمكن تقسيم التدليس في باب الإعلان التجاري إلى قسمين:

١- التدليس القولي: ويكون بادعاء ميزة مفقودة، أو السلامة من عيب موجود، كأن يقال عن سيارة بأنها قوية أو سريعة أو اقتصادية في الوقود، وهي ليست كذلك.

٢- التدليس الفعلي: وذلك بإظهار المنتج على شاشة التلفاز بمظهر يخالف الحقيقة والواقع من خلال الاستعانة بالصور والرسوم وتقنيات الإخراج والدبلجة[٢].

إذا تقرر هذا، فإن من محظورات الإعلان التجاري في الإعلام الإسلامي، اعتماده على التدليس في ادعاء صفات ومميزات ليست صحيحة أو تعمد إخفاء العيوب المتعلقة بالسلعة أو الخدمة والتغرير بالمستفيد منها[٣].

أمثلة لبعض الإعلانات المحظورة بسبب وجود التدليس:[٤].

---

(١) حاشية ابن عابدين ٣/ ١٨٢، مواهب الجليل ٤/ ٤٤٩، حاشية قليوبي على المحلي ٤/ ٢٠٥، مطالب أولي النهى ٣/ ٥٣١.

(٢) الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص٨٨.

(٣) الإعلان في وسائل الإعلام وضوابطه الإسلامية لأحمد ضليمي ص ٧٩.

(٤) ينظر: الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص٨٤-٨٦، الإعلان التجاري دراسة فقهية لشيخة المبرد ص ٣٩٦.

١- الإعلانات التي تخفي عيوب السلعة، مثل: إعادة طلاء السيارات القديمة بشكل تختفي معه آثار الحوادث أو لتبدو جديدة، وإخفاء عيوب البيوت بألوان أو زخارف لتبدو سليمة.

٢- الإعلانات التي تتضمن إضافة ما يوهم كمالاً في السلعة، مثل: صبغ الفواكه بالحمرة كالتفاح، إيهاماً بكمالها وجودة باطنها. .

٣- الإعلانات التي تتحدث عن آثار وهمية لاستعمال السلعة أو الخدمة ولا علاقة لها بهذا الاستعمال، كأن يعلن صاحب مصنع لإنتاج شفرات الحلاقة بأن الحلاقة بشفرته تجعلك أكثر رجولة، أو يعلن صاحب مصنع لمعجون الأسنان بأن استعمال معجونه يجعلك مبتسماً أو أطول عمراً، وغير ذلك من الإعلانات التي تحشر المنتج في أمور لا علاقة له بها.

٤- الإعلانات التي تتضمن الكذب أو المبالغة في طريقة العرض، كأن يظهر في الإعلان عداء فاشل يكون في المؤخرة ،ثم يحتل المرتبة الأولى؛ لأنه لبس حذاء رياضياً من نوع كذا، أو يظهر طالب كسول خامل قليل التحصيل، ثم يكون ذكياً مبادراً نشيطاً؛ لأن أمه أعدت له في الصباح شطيرة معينة.

٥- الإعلانات التي تحمل عبارات التفضيل المطلق دون دليل، مثل: الأقوى، الأكثر جاذبية أو نظافة، والأرخص، فهذه العبارات لا يمكن أن تكون صادقة؛ لأن ما تشير إليه أمور نسبية يصعب التحقق منها، ولا يمكن ادعاؤها إلا بعد إجراء دراسات ميدانية استقصائية وهذا ما لا يمكن الجزم به.

المطلب الرابع

قيام الصورة مقام الرؤية في عقود المعاوضات المالية.

مما قرره الفقهاء في شروط البيع: أن يكون المبيع معلوماً عند المتعاقدين.

ومعرفة المبيع إما أن تكون بالرؤية أو بالوصف الذي يقوم مقام الرؤية، وتكون الرؤية إما برؤية المبيع كله، أو رؤية بعضه إذا كان دالاً عليه، سواء كانت هذه الرؤية مقارنة أو متقدمة بزمن لا يتغير فيه المبيع ظاهرًا[1].

وإذا تقرر هذا، فإن من النوازل التطبيقية لهذا الحكم، قيام صورة السلعة مقام الرؤية للسلعة الغائبة عن محل التعاقد.

فإذا وقع البيع بناء على رؤية صورة السلعة في المجلة أو الشاشة فما حكم هذا البيع؟ وهل تقوم الصورة مقام الرؤية في العقد أولا؟.

وهذه المسألة يختلف النظر إليها تبعاً لاختلاف تخريجها الفقهي.

ومن التخريجات الفقهية التي يمكن أن تخرج عليها هذه المسألة، ما يلي:

التخريج الأول: أن البيع بواسطة الصورة من باب بيع الغائب الموصوف:

وبيع الغائب من حيث العلم بالجنس والوصف لا يخلو من ثلاث حالات:

١- أن تكون العين مجهولة الجنس الوصف.

---

(١) ينظر: حاشية ابن عابدين ٤/ ٦، حاشية الدسوقي ٣/ ١٥، مغني المحتاج ٢/ ١٠، شرح منتهى الإرادات ٢/ ١٤٦.

ومثالها: أن يقول شخص لآخر: اشتر ما عندي، أو ما بداخل هذا الدكان.

٢- أن تكون العين معلومة الجنس، مجهولة الوصف.

ومثالها: أن يقول لآخر: اشتر سيارتي، دون أن يصفها للمشتري.

٣- أن تكون العين معلومة الجنس والوصف معاً.

ومثالها: أن يقول لآخر: بعتك سيارتي المسماة كذا، وذات اللون كذا، وموديل كذا، ويصفها بجميع صفاتها المعتبرة.

والحالة التي يمكن تخريج البيع عليها من هذه الحالات هي الحالة الثالثة، ويشترط لتحققها أن يكون البائع قد وصف السلعة وصفاً منضبطاً يكفي في السلم[١].

وبناءً على هذا التخريج فإن بيع الغائب الموصوف له احتمالان:

الاحتمال الأول: أن تكون السلعة الغائبة موجودة لدى البائع حال التعاقد.

وصورة هذا الاحتمال أن تكون السلعة المعلن عن صورتها موجودة لدى البائع في معارضه أو مستودعاته ونحوها حال التعاقد، ويجري العقد عليها بواسطة رؤية الصورة المعلنة، دون النظر إلى السلعة بذاتها.

وفي هذا الاحتمال يكون العقد من باب بيع الغائب الموصوف، وفيه قولان لأهل العلم:

القول الأول: صحة بيع السلعة الغائبة إذا كانت معلومة الجنس والوصف.

وهذا قول جمهور الفقهاء من الحنفية[٢]، والمالكية[٣]، وبعض

---

(١) أحكام التصوير في الفقه الإسلامي لمحمد واصل ص ٥٦٨، المدخل للفقه الإسلامي للدكتور عبدالله الدرعان ص٣٠٨.

(٢) المبسوط ١٣/ ٧١، حاشية ابن عابدين ٤/ ٦٥-٦٦.

(٣) المنتقى للباجي ٥/ ٥٤، الاستذكار ٢٠/ ٢١٠-٢١٣.

الشافعية[١]، وهو ظاهر المذهب عند الحنابلة[٢].

ومن أدلة هذا القول:

الدليل الأول: أن الوصف يكشف عن حقيقة الموصوف، فصح البيع به كالسلم[٣].

ونوقش هذا الاستدلال بعدم التسليم بأن الوصف تحصل به معرفة المبيع أو أنه يصح السلم فيه؛ لأنه لا يمكن الاطلاع على صفات المبيع بمجرد الوصف[٤].

وأجيب بأنه لا يسلم كون الوصف لا يكفي في السلم، بل يصح به السلم، وهو نوع من أنواع البيوع، ووجه ذلك أنه لا يعتبر في رؤية المبيع الاطلاع على الصفات الخفية، بل يكفي لصحة البيع الاطلاع على الصفات الظاهرة فقط[٥].

القول الثاني: عدم صحة بيع السلعة الغائبة بالوصف.

وهذا القول هو الأظهر في مذهب الشافعية[٦] ورواية عند الحنابلة[٧].

ومن أدلة هذا القول:

الدليل الأول: أن هذا البيع فيه جهالة بالمبيع؛ لعدم رؤيته من قبل

---

(١) نهاية المحتاج ٣/ ٤٠٢، روضة الطالبين ٣/ ٣٦٨.
(٢) المغني ٣/ ٥٨٢-٥٨٣، الإنصاف ٢٩٥-٢٩٦.
(٣) الاستذكار ٢٠/ ٢١٠-٢١٣، المغني ٣/ ٥٨٢-٥٨٣.
(٤) الاستذكار ٢٠/ ٢١٠-٢١٣.
(٥) المبسوط ١٣/ ٧١، المغني ٣/ ٥٨٢-٥٨٣.
(٦) الأم ٢/ ٢٠، روضة الطالبين ٣/ ٣٧.
(٧) المغني ٣/ ٥٨٢، الإنصاف ٤/ ٢٩٦-٢٩٧.

المتعاقدين، والبيع لا يصح مع وجود الغرر والجهالة[١].

ونوقش هذا الاستدلال بأن بيع الغائب إذا وصف وصفاً منضبطاً، فإنه لا غرر ولا جهالة فيه، فيصح حينئذ البيع[٢].

الدليل الثاني: أن الصفة لا تحصل بها معرفة المبيع، فلم يصح البيع بها كالسلم [٣].

ونوقش هذا الاستدلال بعدم تسليم كون الوصف لا يكفي في السلم، بل يصح به السلم ويكفي لصحته الاطلاع على الصفات الظاهرة للمبيع[٤].

الترجيح:

الراجح - والله أعلم - هو القول الأول بصحة بيع الغائب بالوصف المنضبط؛ لقوة دليل هذا القول؛ولأن الأصل في المعاملات الحل والإباحة، كما أن القول بالمنع من صحة البيع بالوصف المنضبط يؤدي إلى المشقة والحرج[٥].

الاحتمال الثاني: أن تكون السلعة الغائبة غير موجودة لدى البائع حال التعاقد.

وصورة هذا الاحتمال أن تكون السلعة المعلن عن صورتها غير موجودة لدى البائع، وإنما يسعى البائع في تحصيلها بعد إبرام العقد، إما بشراء أو زراعة أو صناعة ونحوها.

---

(١) الأم ٢/ ٢٠، روضة الطالبين ٣/ ٣٠.
(٢) المحلى لابن حزم ٨/ ٢٤٠.
(٣) المغني ٣/ ٥٨٢.
(٤) المبسوط ١٣/ ٧١، المغني ٣/ ٥٨٢-٥٨٣.
(٥) أحكام التصوير في الفقه الإسلامي لمحمد واصل ص ٥٧٢.

وفي هذا الاحتمال يكون العقد من باب بيع السلم أو من باب الاستصناع، وهذا ما سأبينه في القسمين التاليين.

القسم الأول: بيع السلعة الغائبة المعدومة من باب السلم.

اختلف الفقهاء في تعريفهم للسلم، فقد عرفه الحنفية بأنه: "شراء آجل بعاجل"(١).

وعند المالكية: "عقد معاوضة يوجب عمارة ذمة بغير عين ولا منفعة غير متماثل العوضين"(٢).

وعند الشافعية: "عقد على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلا"(٣).

وعند الحنابلة: "عقد على موصوف في الذمة مؤجل بثمن مقبوض في مجلس العقد"(٤).

وأما حكم بيع السلم فهو مشروع بالإجماع.(٥).

ومن أبرز الأدلة على مشروعية السلم:

الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٢].

وجه الاستدلال: أن الآية الكريمة أباحت الدين، والسلم نوع من الديون، لأنه يتمثل في كل معاملة كان أحد العوضين فيها نقدا، والآخر في

---

(١) حاشية ابن عابدين ٤/ ٢٠٣.
(٢) مواهب الجليل ٤/ ٥١٤.
(٣) فتح العزيز ٩/ ٢٠٧.
(٤) كشاف القناع ٣/ ٢٧٦.
(٥) البحر الرائق ٦/ ١٦٩، بداية المجتهد ٢/ ٢٣٠، مواهب الجليل ٤/ ٥٣٤، مغني المحتاج ٢/ ١٠٩، المغني ٤/ ٣١٠.

الذمة نسيئة[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في كتابه وأذن فيه، ثم قرأ هذه الآية"[٢].

الدليل الثاني: حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قدم المدينة والناس يسلفون في التمر السنتين والثلاث، فقال ﷺ: "من أسلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم" [٣].

الدليل الثالث: الإجماع.

قال ابن المنذر: "أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن السلم جائز"[٤].

وإذا تقرر هذا فإن بيع السلعة الغائبة عن طريق الصورة جائز في باب السلم، وإن كانت غير موجودة لدى البائع حال التعاقد شريطة أن يتوفر في العقد شروط السلم التي قررها الفقهاء على خلاف وتفاصيل بينهم في ذلك، وهو مقرر في بابه.

ومن أبرز شروط السلم المتعلقة بمسألة البيع بواسطة صورة الإعلان شرطان في السلعة المسلم فيها وهي السلعة المعروضة صورتها في الإعلان :

الشرط الأول: أن تكون السلعة المسلم فيها ديناً موصوفاً في الذمة.

فلا يصح السلم إذا جعل المسلم فيه شيئا معينا بذاته؛ لأن هذا مناقض لمقصود عقد السلم، من حيث كونه بيع شئ في الذمة بثمن معجل، كما أن

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي ١/ ٢٤٧.
(٢) رواه الشافعي في مسنده ٢/ ١٧١، الحاكم ٢/ ٢٨٦.
(٣) رواه البخاري في كتاب السلم (٢٢٤١)، ومسلم في كتاب المساقاة (١٦٠٤).
(٤) المغني ٤/ ٣٠٤.

التعيين فيه غرر؛ لعدم القدرة على تنفيذ العقد؛ وذلك لاحتمال هلاك المعين قبل وقت الأداء[١].

وتطبيقًا لهذا الشرط فقد قرر الفقهاء أن السلم إنما يصح في المثليات: كالمكيلات والموزونات والمذروعات والعدديات المتقاربة، أو القيميات التي تقبل الانضباط بالوصف[٢].

الشرط الثاني: أن يكون المسلم فيه معلوماً لدى المتعاقدين بما يرفع الجهالة وينفي الغرر.

وهذا الشرط لا خلاف فيه بين الفقهاء؛ لأن المسلم فيه بدل في عقد معاوضة مالية، فيشترط فيه أن يكون معلوما، وأن ينص في عقد السلم على قدر المسلم فيه، وجنسه، ونوعه إن كان للجنس أكثر من نوع، وصفاته الظاهرة إن كان قيمياً[٣].

وتطبيقًا لهذا الشرط في باب القيميات التي تختلف آحادها وتكون قابلة للانضباط بالصفات، فإنه يشترط بيان صفاتها التي تتفاوت فيها الرغبات، ويختلف باختلافها الثمن اختلافاً بيناً، ولا يجب استقصاء كل الصفات؛ لأن ذلك قد يتعذر، بل يكتفى بالأوصاف الظاهرة التي يختلف الثمن بها غالبا[٤].

وحتى يتقق هذا الشرط، يشترط في الصورة تلفازية للإعلان التجاري أن

---

(١) فتح القدير ٦/ ٢١٩، مواهب الجليل ٤/ ٥٣٤، روضة الطالبين ٤/ ٦، كشاف القناع ٣/ ٢٨٩.

(٢) البحر الرائق ٦/ ١٦٩، شرح الخرشي ٥/ ٢١٢، أسنى المطالب ٢/ ١٢٨، شرح منتهى الإرادات ٢/ ٢١٤.

(٣) الصنائع ٥/ ٢٠٧، شرح الخرشي ٥/ ٢١٣، مغني المحتاج ٢/ ١٠٩، المغني ٤/ ٣١٠.

(٤) بداية المجتهد ٢/ ٢٣٠، شرح الخرشي ٥ / ٢١٣، المغني ٤ / ٣١١.

تكون واضحة المعالم، وأن تكون شاملة للأوصاف الظاهرة التي يختلف بها الثمن.

القسم الثاني: بيع السلعة الغائبة المعدومة من باب الاستصناع.

المقصود من عقد الاستصناع شراء ما سيصنعه الصانع، وتكون العين أو مادة الصنعة والعمل من الصانع، فإذا كانت العين من المستصنع لا من الصانع، فإن العقد يكون إجارة لا استصناعاً[١].

والاستصناع عقد مستقل عند الحنفية وهو: "عقد على مبيع في الذمة شرط فيه العمل"[٢].

أما المالكية والشافعية والحنابلة فقد ألحقوه بالسلم في تعريفه وأحكامه.

ومن هذا المنطلق اختلف العلماء في حكم عقد الاستصناع - كعقد مستقل بذاته عن السلم - إلى قولين:

القول الأول: جواز عقد الاستصناع، وهو قول الأحناف[٣].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ اصطنع خاتما من ذهب، وجعل فصه في بطن كفه إذا لبسه، فاصطنع الناس خواتيم من ذهب، فرقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال: "إني كنت اصطنعته وإني لا ألبسه فنبذه فنبذ الناس"[٤].

الدليل الثاني: دليل الاستحسان، واستدلوا عليه من وجوه عدة، منها:

---

(١) الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي ٥/ ٣٠٢.
(٢) بدائع الصنائع ٥/ ٢.
(٣) بدائع الصنائع ٥/ ٢، فتح القدير ٥/ ٣٥٥.
(٤) رواه البخاري في كتاب اللباس (٥٨٧٦)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة (٢٠٩١).

١- أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام[١]، مع أن مقدار عمل الحجام، وعدد مرات وضع المحاجم ومصها غير معلوم، وهو غير لازم عند أحد.

٢- أن دخول الحمام بأجر جائز؛ لتعامل الناس، وإن كان مقدار المكث فيه وما يصب من الماء مجهولاً.

٣- أن الشارع قد أعطى المعدوم حكم الموجود في مسائل كثيرة، منها: طهارة المستحاضة وناسي التسمية في الوضوء والذبيحة[٢].

الدليل الثالث: حاجة الناس الماسة إلى عقد الاستصناع؛ لأن الإنسان قد يحتاج إلى استصناع شئ من جنس مخصوص ونوع مخصوص على قدر مخصوص وصفة مخصوصة، فلو لم يجز لوقع الناس في الحرج، وهو مرفوع في الشريعة [٣].

القول الثاني: عدم جواز عقد الاستصناع إلا إذا كان على وجه السلم.

وهو قول جمهور العلماء من الأحناف والمالكية والشافعية[٤].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نهى عن بيع الكالئ[٥] بالكالئ[٦].

---

(١) رواه البخاري في كتاب الإجارة (٢٢٧٨)، ومسلم في كتاب المساقاة (١٢٠٢).

(٢) فتح القدير ٥/ ٣٥٥، المبسوط ١٢/ ١٣٨.

(٣) بدائع الصنائع ٥/ ٣.

(٤) مواهب الجليل ٤/ ٥١٤، روضة الطالبين ٤/ ٢٦، كشاف القناع ٣/ ١٣٢.

(٥) (الكالئ): الكالئ بالكالئ أي: النسيئة بالنسيئة أو الدين بالدين، كأن يشتري الرجل شيئا إلى أجل فإذا حل الأجل لم يجد ما يقضي به، فيقول بعنيه إلى أجل آخر بزيادة شئ فيبيعه منه، ولا يجري بينهما تقابض، ينظر: النهاية ٤/ ١٩٤.

(٦) رواه الحاكم ٢/ ٦٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ ٢٩٠. =

وجه الاستدلال أن الحديث دل على عدم جواز بيع الكالئ بالكالئ، وهو الدين بالدين، وحقيقته بيع شئ في ذمة بشئ في ذمة أخرى غير سابق تقرر أحدهما على الآخر(١).

وهذا موجود في عقد الاستصناع؛ لأن السلعة في ذمة الصانع والثمن في ذمة المستصنع.

ويناقش هذا الاستدلال بأن الحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به.

وأجيب بأن الأمة اتفقت على الأخذ بمضمونه والاحتجاج به في الجملة، فلا يجوز بيع الدين بالدين على خلاف بين العلماء في بعض مسائل في الدين، وقد ذكر عدد من العلماء أن تلقي الأمة لهذا الحديث بالقبول والإجماع على الأخذ به يغني عن طلب الإسناد فيه(٢).

ورد عليه بأنه على فرض التسليم بالحديث فإن الحكم لا ينطبق على جميع صور بيع الدين بالدين، فلا يكون في المسألة حينئذ إجماع، ويصار إلى الأدلة الأخرى.

الدليل الثاني: أن الاستصناع بيع لمعدوم، والأصل في بيع ما ليس عنده المنع إلا على وجه السلم، وهو هنا على غيره(٣).

ونوقش هذا الدليل بأن النهي عن بيع ما ليس عندك إنما يكون في بيوع

= والحديث ضعيف الإسناد، تفرد به موسى بن عبيدة عن نافع، وهو ضعيف، قال أحمد: لا تحل الرواية عن موسى بن عبيدة، ولا أعلم هذا الحديث لغيره، وقد ضعفه الإمام الشافعي والبيهقي وغيرهم.
ينظر: تلخيص الحبير ٣/ ٢٩، نصب الراية ٤/ ٤٠.

(١) شرح حدود ابن عرفة للرصاع ص٢٥٢.

(٢) التاج والإكليل ٤/ ٣٦٧، بيع الكالئ بالكالئ للدكتور نزيه حماد ص١٠.

(٣) الإنصاف ٤/ ٣٠٠.

الأعيان دون بيوع الصفات كالسلم، وليس المراد ما كان معدومًا، إذ المعدوم يعطى حكم الموجود في مسائل كثيرة تقدم ذكر بعضها[١].

الترجيح:

الراجح - والله أعلم - هو القول الأول بجواز عقد الاستصناع نظراً لقوة دليله؛ ولأن الحاجة داعية لعقد الاستصناع تحصيلاً للمصلحة، ورفعاً للمشقة على الناس[٢].

وقد رجح القول بالجواز المجمع الفقهي الإسلامي الدولي في مؤتمره السابع المنعقد بجدة لعام ١٤١٢هـ، وجاء في قرار المجمع:

١- إن عقد الاستصناع - وهو عقد وارد على العمل والعين في الذمة - ملزم للطرفين إذا توفرت فيه الأركان والشروط.

٢- يشترط في عقد الاستصناع ما يلي:

أ- بيان جنس المستصنع ونوعه وقدره وأوصافه المطلوبة.

ب- أن يحدد فيه الأجل.

٣- يجوز في عقد الاستصناع تأجيل الثمن كله أو تقسيطه إلى أقساط معلومة لآجال محددة[٣].

وتطبيقاً لحكم الاستصناع عن طريق صورة السلعة في الإعلان:

يشترط لصحة العقد أن يتضمن الإعلان بيان جنس المصنوع ونوعه

---

(١) شرح السنة للبغوي ٨/ ١٤٠-١٤١.

(٢) ينظر: الاستصناع لسعود الثبيتي ص٦٤٥-٦٦٠، عقد الاستصناع للدكتور مصطفى الزرقاء ص١٨.

(٣) القرار رقم ٦٧/ ٣/ ٧ لمجلس مجمع الفقه التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في جدة في ٧-١٢ ذو القعدة ١٤١٢هـ ينظر القرار والبحوث المقدمة في مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد السابع.

وقدره وصفته، لأنه مبيع، فلابد من أن يكون معلوماً، فإذا كان أحد هذه العناصر مجهولاً، فسد العقد؛ لأن الجهالة المفضية للمنازعة تفسد العقد.

ومن الأمثلة على ذلك: يشترط في استصناع الآنية بيان نوع المعدن وجنسه ومقاسه وحجمه وأوصافه وعدد الآنية المطلوبة إذا كانت متعددة، فإذا أخفى ذلك كله أو شيئاً منه، فسد العقد للجهالة.

ويشترط كذلك في استصناع السيارة بيان جميع المواصفات المطلوبة، منعاً من الجهالة والنزاع المنتظر عند تعارض المصنوع مع ما يطلبه المستصنع[١].

التخريج الثاني: أن البيع بواسطة الصورة من باب البيع بالنموذج.

والنموذج: لفظ معرب، ومعناه: مثال الشئ الذي يعمل عليه[٢].

وصورة البيع بالنموذج عند الفقهاء: أن يرى المشتري بعض المبيع دون سائره، ويكون المرئي يدل على غير المرئي دلالة كاملة، وذلك في باب المثليات[٣].

ووجه هذا التخريج: أن البيع بواسطة النظر إلى الصورة مماثل أو شبيه بمسألة البيع بالنموذج من حيث الإحاطة بالأوصاف الظاهرة التي يتفاوت باختلافها الثمن[٤].

وبيان هذا الشبه أن الصورة متى ما كانت واضحة ومنطبطة فإن رؤيتها لها حكمالرؤية بالعين من حيث العلم بالمبيع؛ نظراً لعدم وجود الفارق

---

(١) ينظر: بدائع الصنائع ٥/ ٣، فتح القدير ٥/ ٣٥٥، الفقه الإسلامي وأدلته ٥/ ٣٠٨.
(٢) المصباح المنير ٢/ ٢٩٧، الموسوعة الفقهية الكويتية ٧/ ٧٠.
(٣) الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي ٥/ ٢٦٠.
(٤) أحكام التصوير في الفقه الإسلامي لمحمد واصل ص ٥٦٣.

المؤثر بين الرؤيتين.

وبناء على هذا التخريج يكون النظر في أقوال الفقهاء في بيع النموذج، ولهم فيه قولان:

القول الأول: صحة البيع بالنموذج، فإن اختلف المبيع عن نموذجه فللمشتري خيار العيب أو خيار الخلف في الصفة.

وهذا هو مذهب الجمهور، وهم الحنفية[١]، والمالكية[٢]، والشافعية[٣]، ورواية عند الحنابلة[٤].

ومن أبرز أدلة هذا القول: إن العلم بالمبيع متحقق برؤية النموذج؛ لأن رؤية جزء المبيع كرؤيته كاملاً، فإذا رأى المشتري صاعاً من الصُبْرة[٥] مثلاً فكأنه رأى الصبرة جميعها[٦].

ونوقش هذا الدليل بأن رؤية بعض المبيع لا يدل على رؤية جميعه؛ لأن في ذلك جهالة وغرراً، والغرر منهي عنه[٧].

وأجيب عنه من وجهين:

الأول: عدم التسليم بأن رؤية بعض المبيع لا يدل على جميعه، بل إنه

---

(١) حاشية ابن عابدين ٤/ ٦٦، الاختيار لتعليل المختار ٢/ ٥.

(٢) مواهب الجليل ٤/ ٢٩٣-٢٠٤، الكافي في فقه أهل المدينة ٢/ ٦٨٧.

(٣) المجموع ٩/ ٢٧٩، نهاية المحتاج ٣/ ٤٠٢.

(٤) الإنصاف ٤/ ٢٩٥.

(٥) الصُبْرة: هي واحد صبر الطعام، وهي جمع الطعام بعضه فوق بعض بلا كيل ولا وزن. ينظر: لسان العرب مادة (صبر).

(٦) حاشية ابن عابدين ٤/ ٦٥-٦٦، مواهب الجليل ٤/ ٢٩٣، المجموع شرح المهذب ٩/ ٢٧٩، المغني ٣/ ٥٨٢.

(٧) أحكام التصوير في الفقه الإسلامي لمحمد واصل ص ٥٦٥.

يدل على جميع المبيع، وعليه عمل الناس في القديم والحديث، أما ما قد يكون في ذلك من غرر يسير، فإنه مغتفر في مقابل المنفعة والمصلحة بإنفاذ البيع[١].

الثاني: أن الخوف من الجهالة والغرر مدفوع باشتراط الخيار للمشتري، متى ما ظهر المبيع غير مطابق لنموذجه[٢].

القول الثاني: عدم صحة البيع بالنموذج.

وإلى هذا ذهب الحنابلة في الرواية الثانية لهم على الصحيح من المذهب[٣]، وهو وجه مرجوح عند الشافعية[٤].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: أن من شروط البيع العلم بالمبيع برؤية أو صفة، والمبيع هنا غائب ولا تتحقق رؤيته وقت العقد[٥].

ونوقش هذا الدليل بأن ضبط النموذج كذكر الصفات، فإذا جاء على صفته فليس له رده لحصول المقصود[٦].

الدليل الثاني: أن رؤية بعض المبيع لا يدل على رؤية جمعيه، فيكون في هذا البيع جهالة وغرر، وقد نهى النبي ﷺ عن بيع الغرر[٧][٨].

---

(١) المغني ٣/ ٥٨٢-٥٨٣، الموافقات ٣/ ١٣٨.
(٢) الموافقات ٣/ ١٣٨، فتح القدير ٥/ ١٣٧.
(٣) الفروع ٤/ ٢١، الإنصاف ٤/ ٢٩٥.
(٤) المجموع للنووي ٩/ ٣٣٣.
(٥) حاشية الروض المربع ٧/ ٣٣١.
(٦) الإنصاف ٤/ ٢٩٥.
(٧) رواه مسلم في كتاب البيوع (١٥١٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٨) أحكام التصوير في الفقه الإسلامي لمحمد واصل ص ٥٦٥.

ويناقش هذا الدليل بما أجيب به على المناقشة السابقة للقول الأول.

الترجيح:

الراجح - والله أعلم - هو القول الأول بصحة البيع بالنموذج؛ وذلك لقوة أدلة هذا القول، وضعف أدلة القول الآخر.

وتطبيقاً لحكم البيع بالنموذج عن طريق صورة السلعة في الإعلان، فإن الأصل هو جواز البيع عن طريق صورة الإعلان التجاري.

ونظراً لما قد يطرأ على الصورة من تحسين أو إضافة ما ليس منها، أو لكونها قديمة، فإنه يمكن تقييد الصورة بقيدين:

١- أن تكون الصورة واضحة جلية، تتضح من خلال الاطلاع عليها الصفات الظاهرة للسلعة أو أغلب الصفات، مما يؤثر في اختلاف الثمن اختلافاً ظاهراً.

٢- أن تكون الصورة حقيقية ومطابقة للسلعة، فإن كانت محرفة أو مدبلجة فلا يصح البيع بها، وللمشتري خيار الفسخ متى ظهر المعقود عليه خلافاً لما في الصورة[١].

(١) أحكام التصوير في الفقه الإسلامي لمحمد واصل ص ٥٧٤-٥٧٥.

المطلب الخامس

الإضرار بالآخرين والطعن في السلع المنافسة.

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الإضرار بالآخرين بواسطة الإعلان التجاري.

من القواعد العامة في الشريعة تحريم الإضرار بالآخرين، وهذا الأصل دلت عليه نصوص كثيرة في الكتاب والسنة، منها:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٢].

٢- قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٣].

٣- عن عبادة بن الصامت[(١)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار"[(٢)].

وجه الاستدلال: هذا الحديث يشمل كل أنواع الضرر؛ لأن النكرة في سياق النفي تعم، والمعنى: لا يجوز شرعا فعل ضرر أو ضرار بأحد في ديننا إلا لموجب خاص[(٣)].

---

(١) عبادة بن الصامت (صحابي): أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي، كان أحد النقباء بالعقبة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد المشاهد كلها بعد بدر، وشهد فتح مصر، ت: ٣٤هـ.
ينظر: طبقات ابن سعد ٣/ ٥٤٦، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٨٠٧، الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٦٢٤.

(٢) رواه أحمد (٢٢٢٧٢)، وابن ماجه في كتاب الأحكام (٢٣٤١)، ومالك ٢/ ٧٤٥ مرسلا، وله شواهد يتقوى بها ذكرها ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٢٨٦-٢٨٧، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/ ٤٩٨.

(٣) فيض القدير ٦/ ٤٣١.

٤- وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "مثَل القائم في حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا؟ فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً"(١).

وجه الاستدلال: أن النبي ﷺ أمر بمنع من في أسفل السفينة من خرقها، لما فيه من الضرر، وهو هلاك الجميع(٢).

مسألة: ترتب الضرر على استعمال الحق المأذون فيه.

قرر الفقهاء أنه إذا كان للإنسان الحق في استعمال حقه وفقاً لما أمر به الشرع وأذن به، فإنه ليس له ممارسة هذا الحق على نحو يترتب عليه الإضرار بغيره، فرداً أو جماعةً، سواء قصد الإضرار أم لا، وهذا ما يعرف بالتعسف في استعمال الحق عند فقهاء القانون الوضعي(٣).

والضابط الكلي في استعمال الحق هو ما ذكره الغزالي، حيث يقول: ألا يحب لأخيه إلا ما يحب لنفسه، فكل ما لو عومل به شق عليه وثقل على قلبه، فينبغي ألا يعامل به غيره"(٤).

ومن المعلوم أن استعمال الحق إذا لم يلزم عنه مضرة بغيره فهو مأذون فيه، ولا حاجة إلى الاستدلال عليه لثبوته؛ لأنه لا يعدو عن كونه تحصيل مصلحة لا يترتب عليها ضرر.

---

(١) رواه البخاري في كتاب الشركة (٢٤٩٣).
(٢) الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي ٤/ ٣٨٩.
(٣) المصدر السابق ٤/ ٣٨٨.
(٤) إحياء علوم الدين ٢/ ٧٦.

أما في حال ترتب الضرر على استعمال الحق فإنه يجب حينئذ الموازنة بين المصلحة المقصودة من استعمال الحق والضرر المترتب عليه، من حيث القصد وعدمه، والعموم والخصوص، والقطع والظن، ونحوها من الاعتبارات والأحوال.

وقد حرر الشاطبي هذه الاعتبارات والأحوال وقسمها إلى ثمانية أقسام، وأفاض في ذكر أحكامها بالتفصيل[١].

ويمكن تلخيص ما ذكره من الأقسام وأحكامها فيما يلي:

إن استعمال الحق المأذون فيه لجلب مصلحة أو دفع مفسدة على ضربين:

١) ألا يلزم عنه إضرار بغيره.

الحكم: هذا القسم باق على أصله من الإذن، ولا إشكال فيه.

٢) أن يلزم عنه إضرار بغيره، وفيه ضربان:

أ- أن يقصد الجالب أو الدافع ذلك الإضرار، كالمرخص في سلعته قصدا؛ لطلب معاشه، وصَحِبَه قصد الإضرار بغيره.

الحكم: لا إشكال في منع هذا القسم من حيث هو إضرار، لكن يبقى النظر في اجتماع قصد نفع النفس وقصد إضرار غيره، فهذا مما يتصور فيه الخلاف، وهو جار على مسألة الصلاة في الدار المغصوبة، ويحتمل فيه تفصيل: فإن كان بإمكانه استجلاب المصلحة بانتقاله إلى وجه آخر فلا إشكال في منعه، أما إن لم يكن له محيص عن الوجه الذي فيه الإضرار بغيره فحقه مقدم بشرط عدم قصد الإضرار وإن وقع.

---

(١) الموافقات ٢/ ٣٤٨-٣٦٤.

ب- ألا يقصد إضرارا بأحد، وهو قسمان:

١- أن يكون الإضرار عاما: كتلقي السلع، وبيع الحاضر للبادي، والامتناع عن بيع داره أو فدانه وقد اضطر إليه الناس لمسجد أو غيره.

الحكم: فيه تفصيل: فإن لزم من منعه الإضرار به بحيث لا ينجبر، قدم حقه على الإطلاق، أما إن أمكن انجبار الإضرار ورفعه جملة، فاعتبار الضرر العام أولى فيمنع؛ لأن المصالح العامة مقدمة على المصالح الخاصة بدليل النهي عن تلقي السلع، وعن بيع الحاضر للبادي، واتفاق السلف على تضمين الصناع.

٢- أن يكون الإضرار خاصا: وهو نوعان:

أ- أن يلحق صاحب الحق بمنعه من ذلك ضرر، بسبب حاجته إلى الفعل، كالدافع عن نفسه مظلمة يعلم أنها تقع بغيره، أو يسبق إلى شراء طعام أو صيد أو حطب أو ماء أو غيره، عالما أنه إذا حازه تضرر غيره بعدمه، ولو منع هو منه تضرر.

الحكم: هذا النوع يحتمل نظرين: نظر من جهة إثبات الحظوظ، ونظر من جهة إسقاطها، فإن اعتبرنا الحظوظ فإن صاحب الحق مقدم، وإن تضرر غيره بذلك؛ لأن جلب المنفعة أو دفع المضرة مطلوب للشارع مقصود، وإن لم نعتبرها فيتصور وجهان، أحدهما: إسقاط الاستبداد والدخول في المواساة على سواء وهو محمود، والثاني: الإيثار على النفس، بأن يترك حظه لحظ غيره اعتمادا على صحة اليقين وإصابة لعين التوكل، وتحملا للمشقة في عون الأخ في الله، وهو من محامد الأخلاق.

ب- ألا يلحق صاحب الحق بمنعه ضرر، وهو على ثلاثة أنواع:

الأول: ما يكون أداؤه إلى المفسدة قطعيا في العادة، كحفر البئر خلف الدار في الظلام، بحيث يقع الداخل فيه.

الحكم: هذا النوع له نظران:

١] نظر من حيث كونه قاصدا لما يجوز أن يقصد شرعا من غير قصد إضرار بأحد، فهذا جائز لا محظور فيه.

٢] نظر من حيث كونه عالما بلزوم مضرة غيره لهذا العمل المقصود مع عدم تضرره بتركه، فإنه من هذا الوجه مظنة لقصد الإضرار، فيمنع إما لتقصيره في النظر المأمور به، وإما لقصده الإضرار.

والثاني: ما يكون أداؤه إلى المفسدة نادرا كحفر البئر بموضع لا يؤدي غالبا إلى وقوع أحد فيه، وأكل الأغذية التي غالبا لا تضر أحدا وما أشبه ذلك.

الحكم: هذا النوع على أصله من الإذن؛ لأن المصلحة إذا كانت غالبة فلا اعتبار بالندور في انخرامها.

والثالث: ما يكون أداؤه إلى المفسدة غالبا أو كثيرا لا نادرا، وهو على وجهين:

الوجه الأول: أن يكون غالبا كبيع السلاح من أهل الحرب، والعنب من الخمار، وما يغش به ممن شأنه الغش، ونحو ذلك.

الحكم: هذا النوع محل خلاف، والراجح فيه اعتبار ظن وقوع المفسدة، وإجراؤه مجرى العلم، وهو من باب سد الذرائع، فيمنع هذا النوع.

الوجه الثاني: أن يكون كثيرا لا غالبا كمسائل بيوع الآجال.

الحكم: هذا النوع الأصل فيه الحمل على الأصل من صحة الإذن، حيث لا قرينة ترجح وقوع المفسدة من عدمه، لكن يقابل اعتبار الأصل وقوة التسبب المأذون فيه اعتبار آخر، وهو سد الذرائع بناء على كثرة الوقوع،

والقصد وإن كان لا ينضبط في نفسه؛ لأنه من الأمور الباطنة، لكن له مجال هنا، وهو كثرة الوقوع في الوجود أو كونه مظنة ذلك، وقد جاء في هذا الباب أمثلة كثيرة منعها الشارع سداً للذريعة، مثل: النهي عن شرب النبيذ بعد ثلاث، وعن الانتباذ في الأوعية التي لا يعلم بتخمر النبيذ فيها، والنهي عن الخلوة بالمرأة الأجنبية، وأن تسافر مع غير ذي محرم، والنهي عن البيع والسلف وعن هدية المديان وعن ميراث القاتل، إلى غير ذلك مما هو ذريعة فى القصد إلى الإضرار، والمفسدة فيه كثيرة وليست بغالبة[١].

حد الضرر المعتبر في المنع من استعمال الحق:

من المعلوم أن الضرر المترتب على استعمال الحق متفاوت وليس على درجة واحدة، فإذا استعمل الإنسان حقه بقصد تحقيق المصلحة المشروعة منه، وترتب على فعله ضرر يصيب غيره أعظم من المصلحة المقصودة منه، أو يساويها، فإنه يمنع من ذلك، سواء أكان الضرر الواقع عاماً يصيب الجماعة (كبيع السلاح في الفتنة، أو لقطاع الطرق، أو بيع العنب للخمار، أو تلقي الركبان، أو الاحتكار كما تقدم)، أو كان خاصاً بشخص أو أشخاص، أما إذا كان الضرر أقل أو متوهماً فلا يكون استعمال الحق تعسفاً.

ومثال الضرر القليل: بناء جدار أو غرس شجر في أرضه، مما يترتب عليه حجب الهواء عن جاره، لا يمنع منه المالك ولا يكون تعسفاً؛ إذ لابد من مثل هذا الضرر القليل عادة أثناء الانتفاع بالحق.

ومثال الضرر الموهوم: كثرة إنجاب النسل الذي قد تترتب عليه ضائقة اقتصادية، لا يمنع منه الإنسان؛ لأن الضرر هنا متوهم[٢].

---

(١) ينظر: الموافقات ٢/ ٣٤٨-٣٦٤.

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي ٤/ ٣٩٢-٣٩٤.

قال القرطبي: "وضابط هذا الباب: أن من أدخل على أخيه ضررا مُنِع، فإن أدخل على أخيه ضررا بفعل ما كان له فعله في ماله فأضر ذلك بجاره أو غير جاره نظر إلى ذلك الفعل، فإن كان تركه أكبر ضررا من الضرر الداخل على الفاعل قطع أكبر الضررين وأعظمهما حرمة في الأصول"[١].

أمثلة على الإعلانات التجارية التي يترتب عليها إضرار بالآخرين:[٢].

١- التعدي على الحقوق المادية والمعنوية للآخرين بأي وجه من الوجوه، ومن ذلك التعدي على التصميمات والأفكار والابتكارات الإعلانية أو الرموز والإشارات والعلامات التجارية[٣] الخاصة بالآخرين.

---

(١) تفسير القرطبي ٨/ ٢٥٥-٢٥٦.

(٢) ينظر في هذه الأمثلة: الإعلان التجاري دراسة فقهية لشيخة المبرد ص٦٥-٦٧، الإعلان في وسائل الإعلام وضوابطه الإسلامية لأحمد ضليمي ص ٨١، الحماية القانونية من الخداع الإعلاني في القانون الكويتي والمقارن للدكتور أحمد الزقرد ص٢٨٠.

(٣) العلامة التجارية مصطلح حديث، يراد به: كل رمز يتخذه الصانع أو التاجر لتمييز منتجات مصنعه أو بضائع محله التجاري عن غيرها من المنتجات.
وتعد العلامة التجارية في العرف المعاصر من الحقوق المالية، والحق فيها وإن كان في الأصل حقاً مجرداً غير ثابت في عين قائمة، إلا أنه بعد التسجيل الحكومي تصبح العلامة التجارية ذات قيمة معتبرة في عرف التجار لا يجوز التعدي عليها.
وجاء في المادة الأولى من نظام العلامات التجارية الفارقة بالغرفة التجارية بجدة: " تعتبر علامة تجارية في تطبيق أحكام هذا النظام الأسماء المتخذة شكلاً مميزاً والإمضاءات والكلمات والحروف والأرقام والرسوم والرموز والأختام والنقوش البارزة، وأية إشارة أخرى أو أي مجموع منها تكون صالحة لتمييز منتجات صناعية أو تجارية أو حرفية أو زراعية أو مشروع استغلال للغابات أو ثروة طبيعية أو للدلالة على أن الشئ المراد وضع العلامة عليه يعود لمالك العلامة بداعي صنعه له أو انتقاله أو اختراعه أو الاتجار به أو للدلالة على تأدية خدمة من الخدمات".
ينظر: مبادئ التسويق والإعلان لحسن خير الدين ص٢٧٢، نظام العلامات التجارية (الفارقة) من إصدار الغرفة التجارية بجدة ص١٥، الإعلان التجاري دراسة فقهية لشيخة المبرد ص ٢١١-٢١٢.

٢- الإعلانات التي تشجع على السلوك الضار أو الخطر على الحياة، كالسيارات التي تركز على عنصر السرعة، أو الإعلانات التي تولد في أذهان الجمهور أفكاراً ومعتقدات خاطئة عن الصحة والمرض، ومن شأنها أن تؤدي إلى التهلكة.

٣- الإعلان عن المواد الخطرة والأجهزة الضارة دون بيان لمدى خطورتها على الصحة أو التنبيه على الحذر منها، وخاصة الأجهزة التي تنبعث منها إشعاعات خطرة.

٤- الإعلان عن السلع المسببة للأمراض، وعرضها بطرق مغرية توحي بالقوة والصحة والجمال، وتصرف الذهن عن نصائح الأطباء وتحذيراتهم، ومازالت الشقة بعيدة بين الإعلان التجاري، وبين توجيهات أهل الطب والصحة في الإعلانات عن أدوات التجميل والأصباغ الكيميائية، والمشروبات الغازية، والوجبات السريعة، والأجهزة الإلكترونية.

٥- الإضرار بالعقل بالإعلان عن الخمور والمخدرات، أو تضليل العقول بنشر الأكاذيب والخرافات والمعلومات الخاطئة.

٦- الإعلان المبني على الغش التجاري، وذلك بالإعلان عن البضائع المغشوشة وترويجها.

الفرع الثاني: الطعن في السلع المنافسة بواسطة الإعلان التجاري.

تأسيساً على ما تقدم من منع الإضرار بالآخرين بأنواعه، فإن من أهم الفروع التطبيقية المتعلقة بهذا الأصل في باب الإعلانات التجارية، المنع من الإضرار بالمنافسين وذلك بالطعن في سلعهم، أو تجريحهم والتقليل من شأنهم، أو اللجوء إلى المقارنات التي يقصد بها الحط من قيمة إنتاجهم[1].

---

(١) الإعلان في وسائل الإعلام وضوابطه الإسلامية لأحمد ضليمي ص ٨٠.

إن من أهم مبادئ الإعلان الإسلامي، أن يكون المقصد من الإعلان التعريف بالسلع أو الخدمات، وتقديم المعلومات الإيجابية والحقيقية فقط، لا أن يكون المقصد منه إثارة الشكوك والظنون حول الإعلانات المتعلقة بالسلع الأخرى، إلا في حدود النهي عن المنكر لمن له السلطة في ذلك[١].

ولهذا كان من أهم الضوابط الشرعية للإعلان التجاري ألا يترتب على الإعلان عن السلعة إلحاق ضرر بغيرها من السلع، كأن تتضمن الدعاية للسلعة ذم السلع المنافسة والطعن فيها، فهذا من الضرر الممنوع شرعًا[٢].

الحكم الشرعي للطعن في السلع المنافسة:

لا شك أن الطعن في السلع والخدمات المنافسة من خلال الإعلان التجاري يتعارض مع النظام الاقتصادي في الإسلام الذي يقوم على التضامن والتكافل بين المسلمين. وهو نوع من الضرر الذي تحرمه الشريعة الإسلامية؛ لأدلة كثيرة منها:[٣].

١- حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار"[٤].

ولاشك أن الطعن في المنتجات المنافسة فيه إضرار بالمنافسين، وهو منهي عنه.

٢- حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[٥].

---

(١) الإعلان من منظور إسلامي للدكتور أحمد عيساوي ص ٩٥-٩٦.

(٢) الإعلان المشروع والممنوع في الفقه الإسلامي ص ٩٧-٩٨.

(٣) الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص١٠٦.

(٤) تقدم تخريجه ص ١١٠٨.

(٥) رواه البخاري في كتاب الإيمان (١٣)، ومسلم في كتاب الإيمان (٤٥).

٣- حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانا"[(١)].

والطعن في المنتجات المنافسة غالباً ما يكون ناتجاً عن البغضاء والحسد المنهي عنه شرعاً[(٢)].

أمثلة لبعض الإعلانات المحظورة بسبب الطعن في السلع المنافسة:[(٣)].

إن الطعن في السلع المنافسة يكون بالتصريح أو بالتلميح، ومن الأمثلة على ذلك:.

١- عبارات التفضيل المطلق، مثل: الأقوى، والأجمل، والأنظف.

٢- عبارات التفضيل المقيد، مثل: أفضل من مسحوق كذا، وأفضل المساحيق.

٣- المقارنات الحوارية، مثل: أن تظهر في الإعلان ربة بيت تشتكي لصاحبتها من أنها قد استعملت منظف كذا وكذا فلم تحصل على النتيجة المطلوبة، فتسعفها صاحبتها بالحل بالمنظف المروج له .

٤- المقارنات التصويرية، مثل: أن تظهر في الإعلان ربة بيت وهي تشكو من استخدام المنظفات ثم تهتدي إلى منظف معين فتظهر الثياب ناصعة البياض، أو الزجاج شديد اللمعان وهكذا، أو تظهر جدران سوداء؛ لأنها قد دهنت بدهان كذا ثم بعد ذلك تدهن بالدهان المعلن عنه فتبدو

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب (٦٠٦٦)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب (٢٥٦٣).

(٢) الإعلان في وسائل الإعلام وضوابطه الإسلامية لأحمد ضليمي ص ٨٠.

(٣) الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص٨٤-٨٦.

بألوان زاهية جميلة.

الفرع الثالث: البيع على بيع الآخرين بواسطة الإعلان التجاري.

اتفق الفقهاء في الجملة على أن صورة البيع المنهي عنه في بيع الرجل على بيع أخيه هي عرض السلعة المنافسة والترغيب فيها وقت بيع السلعة الأولى، ويتحدد وقته ما بين التراضي والاتفاق بين المتبايعين إلى لزوم البيع(١).

والأصل في هذا حديث ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "لا يبع بعضكم على بيع بعض"(٢).

وعلة تحريم بيع المسلم على بيع أخيه تتمثل فيما يحصل جراء ذلك من إيغار للصدور، وإشاعة للبغضاء، وتفويت لمصلحة المبيع على بيعه، وهذه العلة يمكن أن تتحقق في بعض أنواع الإعلان التجاري؛ لأنه مقدمة للبيع وصورة من صور عرض السلعة(٣).

ومن أنواع الإعلان التجاري من حيث عرض السلعة وبيان خصائصها، ما يسمى بـ (الإعلان المقارن) الذي يتضمن مقارنة مباشرة أو ضمنية بين السلع وصفاتها وأسعارها.

وينقسم الإعلان المقارن من حيث وقت العرض إلى قسمين:

القسم الأول: أن يكون الإعلان عن السلعة إعلاناً مطلقاً، مثل: الإعلان العام في الأماكن العامة أو وسائل الإعلام.

---

(١) فتح القدير ٦/ ٤٧٦، المنتقى شرح الموطأ ٥/ ١٠٠، أسنى المطالب ٢/ ٤٠، كشاف القناع ٣/ ١٨٢.

(٢) رواه البخاري في كتاب البيوع (٢١٣٩)، ومسلم في كتاب البيوع (١٤١٢).

(٣) الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص١٠٧.

وضابطه: ألا يعتمد المعلن أن يكون الإعلان وقت بيع السلعة المنافسة، ومن ذلك ألا يكون في الأماكن الخاصة ببيع السلع المنافسة.

وهذا القسم الأصل فيه الجواز متى ما توفرت فيه الشروط الأخرى مثل الصدق وانتفاء الضرر أو التعدي على غيره؛ وذلك لأن الأصل في المعاملات الإباحة.

القسم الثاني: أن يكون الإعلان عن السلعة مقيداً بوقت بيع السلع المنافسة أو يكون طارئا عليه مقارناً له، ومن ذلك أن يكون هذا الإعلان في الأماكن الخاصة ببيع تلك السلع المنافسة، وفي الوقت الذي يحصل فيه التراضي والتوافق بين المتبايعين.

وهذا القسم هو الذي يمكن أن يتحقق فيه مناط النهي عن بيع الرجل على بيع أخيه المنهي عنه، سواء كانت المقارنة مباشرة أو غير مباشرة[1].

ويمكن أن يتحقق مناط النهي بتوفر أمرين:

الأول: أن يكون الإعلان المقارن لسلعة أو خدخمة منافسة معينة دون اللع والخدمات العامة المتاحة لجميع المشترين.

الثاني: أن يكون الإعلان وقت بيع السلعة المنافسة وبعد حصول التراضي والتوافق بين المشتري وبين صاحب السلعة المنافسة، وأن يمكن أن يصل الإعلان إلى المكان الحقيقي أو الاعتباري لبيع السلعة المنافسة.

(١) الإعلان التجاري دراسة فقهية لشيخة المبرد ص ٤٥٢-٤٥٣.

المطلب السادس

احتكار السلع.

الاحتكار عند الفقهاء في الجملة هو: شراء الطعام ونحوه وحبسه انتظارا للغلاء وبيعه بأكثر من ثمنه[١].

وقد اتفق الفقهاء في المعتمد من المذاهب الأربعة على تحريم الاحتكار على خلاف بينهم في القيود التي يتحقق بها الاحتكار[٢].

وقد عبر عن هذا الحكم بعض فقهاء الحنفية بالكراهة إذا كان يضر بالناس، وهو محمول على الكراهة التحريمية[٣].

وصرح بعض فقهاء الشافعية بالكراهة، وتعقّب هذا القول بأنه: ليس بشئ[٤].

ومن أبرز الأدلة على تحريم الاحتكار:

الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الحَجّ: ٢٥].

قال عمر رضي الله عنه: "لا تحتكروا الطعام بمكة فإنه إلحاد"[٥].

---

(١) حاشية ابن عابدين ٥/ ٢٠، الشرح الصغير ١/ ٦٣٩، نهاية المحتاج ٣/ ٤٥٦، المغني / ٢٤٤.

(٢) الاختيار لتعليل المختار ٤/ ١٦٠، مواهب الجليل ٤/ ٢٢٧-٢٢٨، نهاية المحتاج ٣/ ٤٥٦، المغني ٤/ ٢٤٣.

(٣) حاشية ابن عابدين ٥ / ٢٥٥.

(٤) المجموع ١٢/ ٦٠.

(٥) تفسير القرطبي ١٢/ ٣٤.

وجه الاستدلال: أن الاحتكار داخل في عموم الآية كما نبه عليه صاحب الاختيار لتعليل المختار، ونقل عن عمر قوله المتقدم[١].

الدليل الثاني: حديث معمر بن عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من احتكر فهو خاطئ"[٢].

الدليل الثالث: التعليل بأن الاحتكار ظلم، من حيث كون ما يباع في المصر فقد تعلق به حق العامة، فإذا امتنع المشتري عن بيعه عند شدة حاجتهم إليه فقد منعهم حقهم، ومنع الحق عن المستحق ظلم وحرام، يستوي في ذلك قليل المدة وكثيرها لتحقق الظلم[٣].

ما يقع فيه الاحتكار:

اختلف الفقهاء فيما يقع فيه الاحتكار:

- فذهب الشافعية والحنابلة إلى أنّ الاحتكار لا يكون إلّا في أقوات البشر خاصّة.
- وذهب جمهور الحنفية إلى أنّ الاحتكار إنّما يكون في أقوات البشر والحيوان.
- وذهب أبو يوسف من الحنفيّة ومالك إلى أنّ الاحتكار إنما يكون في كلّ ما أضر حبسه، سواء كان في الأقوات أم في غيرها، وهذا القول هو الأقرب اعتماداً على علّة الحكم، وهي الضرر، فكلّ ما سبّب ضرراً فهو احتكار[٤].

---

(١) الاختيار لتعليل المختار ٤/ ١٦٠.

(٢) رواه مسلم في كتاب المساقاة (١٦٠٥).

(٣) بدائع الصنائع ٥/ ١٢٩.

(٤) بدائع الصنائع ٥/ ١٢٩، حاشية ابن عابدين ٥/ ٢٥٥، التاج والإكليل ٤/ ٣٨٠، مواهب الجليل ٤/ ٢٢٧، نهاية المحتاج ٣/ ٤٥٦، المجموع ١٢/ ٦٢-٦٤، كشاف القناع ٣/ ١٥١، المغني ٤/ ٢٤٣.

وتطبيقاً لحكم الاحتكار فإنه يجب مراعاة هذه الأحكام في الإعلانات التجارية، ومن أبرز التطبيقات في هذا الباب:

١- ألا يسهم الإعلان التجاري في تشجيع احتكار السلع في المجتمع.

وبيان ذلك: أن الشركات التي تستخدم الإعلانات التجارية في الغالب هي الشركات التي تتمتع بالقدرات المالية الكبيرة، وتسعى من خلال الحملات الإعلانية التي تقوم بها إلى إقناع المستهلكين بالسلع التي تنتجها، وقطع الطريق أمام المنافسين الآخرين، وإذا تم لها ذلك فإنها قد تقوم باحتكار السلع والتحكم في الأسعار[١].

وبناء على هذا الواقع النظري، فإن الصعوبة تكمن في تطبيق هذا الحكم، إذ لا يستقيم القول بسد هذا الباب مطلقًا، ومنع الإعلانات التجارية للشركات الكبرى تحت ذريعة أو مظنة تشجيع الاحتكار، ولا يستقيم كذلك القول بفتح باب الإعلانات على مصراعيه لهذه الشركات دون النظر في المآلات والنتائج.

والذي يترجح في هذه الحالة - والله أعلم - النظر إلى المسألة باعتدال وموازنة بين المصالح والمفاسد.

فالأصل هو إباحة الإعلان التجاري استصحاباً للإذن في تحقيق المصلحة المشروعة، ولكن متى ما تيقن أو غلب على الظن استغلال الشركات الكبرى لهذا الإعلان في احتكار السلع والإضرار بالناس، فإنه يجب الامتناع عن الإعلان لهذه الشركات منعاً للضرر.

٢- أن يمتنع عن الإعلان التجاري للمحتكر أو السلع المحتكرة في ظل الاحتكار.

---

(١) الإعلان في وسائل الإعلام وضوابطه الإسلامية لأحمد ضليمي ص ٨٢-٨٣.

فإنه متى ما ثبت الاحتكار فإنه يترتب عليه ما قرره الفقهاء من وجوب كسر هذا الاحتكار بأن يأمر الحاكم المحتكر بإخراج ما احتكره إلى السوق وبيعه للناس، وإجباره على البيع. فإن لم يمتثل فإنه يجبر على البيع بقيمة المثل[١].

وبناء على هذه الأحكام فإن الإعلان والترويج للسلع المحتكرة مع بقاء الاحتكار وزيادة القيمة مناقض لمقصود الشارع من كسر الاحتكار، وفيه إعانة للمحتكر على ظلمه، وهو أمر محرم.

وعيه فإنه لا يجوز الإعلان عن السلع المحتكرة في ظل الاحتكار، إلا بعد كسره والبيع بقيمة المثل.

(١) بدائع الصنائع ٥/ ١٢٩، مواهب الجليل ٤/ ٢٢٧-٢٢٨، نهاية المحتاج ٤/ ٤٥٦، كشاف القناع ٣/ ١٥١.

المطلب السابع

دفع المستهلك إلى الإسراف والتبذير.

من المقرر شرعاً أن الإسراف والتبذير محرم، كما دلت عليه النصوص الشرعية في الكتاب والسنة، وهي كثيرة[(١)].

فقد نهى الله عز وجل عن الإسراف بقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأعراف: ٣١].

و ذم الله سبحانه وتعالى التبذير، وجعل المبذرين إخواناً للشياطين فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧].

وعدّ الله تعالى التوسط في الإنفاق من صفات عباد الرحمن، حيث قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ [الفُرقان: ٦٧].

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "كلوا وتصدقوا

---

(١) ذهب بعض العلماء كالغزالي وغيره إلى أن الإسراف والتبذير مترادفان، والتحقيق أن بينهما عموماً وخصوصاً، إذ قد يجتمعان فيكون لهما المعنى نفسه، وقد ينفرد الأعم وهو الإسراف؛ لأنه مجاوزة الحد في الأموال أو غيرها، فيستعمل في الإفراط ومجاورة القصد في القتل والمعاصي وغيرها، أما التبذير فهو أخص فيستعمل في إنفاق المال وتفريقه في غير القصد، وقد يدخل في الفرق بين الإسراف والتبذير أن الإسراف صرف الشئ فيما ينبغي زائداً على ما ينبغي، والتبذير صرف الشئ فيما لا ينبغي، أو أن التبذير الجهل بمواقع الحقوق والسرف الجهل بمقادير الحقوق.
ينظر: حاشيتا قليوبي وعميرة ٢/ ٣٧٤، الإعلان التجاري دراسة فقهية لشيخة المبرد ص ٩٦-٩٧.

والبسوا في غير إسراف ولا مَخِيلة"[١].

وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن الإسراف المنهي عنه يشمل أمرين:

١- إنفاق المال في الحرام، أو إضاعته وإتلافه على غير وجهه.

٢- تجاوز حد الاعتدال في الإنفاق، وإن كان مشروعاً في الأصل[٢].

وبناء على ما تقرر من حرمة الإسراف والتبذير فإنه يجب مراعاة هذا الجانب في الإعلانات التجارية التي قد تشجع المستهلك على الإسراف والتبذير، وهذا أمر خطير على اقتصاد الفرد المسلم وعلى اقتصاد الأمة الإسلامية.

إن الأضرار الناجمة عن الإعلانات التي تدعو إلى الإسراف لا تقتصر على الجوانب الفردية، وإنما تتعدى ذلك إلى الجوانب التربوية والاجتماعية من خلال تربية الأمة على أنماط استهلاكية غير مرغوبة فيها، ومن خلال تقزيم اهتمامات الشباب؛ لتنحصر في أنواع من المطاعم والمشروبات، وتأنق متكلف في الملبس، وغير ذلك من الأمور التافهة على حساب الاهتمامات الجادة والبناءة، والواقع المعاصر يثبت أن تكرار الإعلانات الداعية إلى الإسراف وبثها في فترات متقاربة وبكيفيات وهيئات مختلفة ينمي الرغبات الاستهلاكية في الشرائح الاجتماعية المختلفة، وهذه الرغبات بدورها تتحول مع مرور الزمن إلى أعراف استهلاكية، وتقاليد راسخة في الأمة[٣].

---

(١) رواه أحمد (٦٦٥٦)، والنسائي في كتاب الزكاة (٢٥٥٩)، وابن ماجه في كتاب اللباس (٣٦٠٥)، وحسنه الألباني في صحيح سنن النسائي (٢٥٥٩).

(٢) أحكام القرآن لابن العربي ٣/ ١٩٠، الفروع لابن المفلح ٤/ ٣١٤-٣١٥.

(٣) الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص١١٠-١١٢.

ولهذا كان من الواجب على الجهات المعلنة ووكالات الإعلان اتخاذ التدابير الكفيلة بالحد من شراهة الإعلان الاستهلاكي، وعدم تضمين الإعلان العبارات والمؤثرات المختلفة التي تؤدي إلى إغراء الناس وإقبالهم على السلع دونما حاجة حقيقية[١].

كما يجب ألا يكون القصد من الإعلان الثناء المجرد الهادف إلى جذب الناس إلى سلعة المعلن بصرف النظر عن المقاصد الشرعية من التجارة[٢].

أمثلة لبعض الإعلانات التجارية التي تشجع الإسراف والتبذير:[٣]

١- أن يظهر في الإعلان صبي وهو يتلذذ بالتهام قطع كثيرة من الحلوى أو البسكويت تدليلاً على لذتها، أو رجل يلتهم عدداً كبيراً من أطباق طعام معين.

٢- أن يظهر الإعلان رجلاً وهو يحمل بين يديه علباً كثيرة من نوع معين من الحلوى تدليلاً على رغبته العظيمة بها.

٣- أن يظهر الإعلان امرأة تلبس زياً غالي الثمن مفتخرة مختالة بين صديقاتها، ويظهر الإعلان ذاته نظرات الإعجاب والغيرة من صديقاتها.

٤- أن يظهر الإعلان جمعاً غفيراً من الناس يتزاحمون على شراء منتج معين.

(١) الإعلان في وسائل الإعلام وضوابطه الإسلامية لأحمد ضليمي ص ٨٢.

(٢) الإعلان المشروع والممنوع في الفقه الإسلامي ص ٩٨، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة ١٤/ ٢٠٨.

(٣) الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي للدكتور عبدالمجيد الصلاحين ص١١٠-١١١.

المطلب الثامن

ظهور الإعلان التجاري في برنامج ديني محض (كالقرآن أو الإفتاء ونحوهما).

الأصل في الوظائف الدينية من إفتاء وقضاء وتعليم للقرآن هو التقرب والتعبد؛ لأنها عبادة مبنية على النية والتقرب إلى الله تعالى دون النظر إلى حظوظ النفس.

ولما كانت البرامج الدينية المحضة مبنية على هذه الوظائف الشرعية، فإنه مما يقع في هذه البرامج، أن تظهر فيها إعلانات تجارية مدفوعة الأجرة للقناة التي تبث البرنامج.

فهل يجوز للقناة الفضائية أن تستغل هذه البرامج الدينية بعرض إعلانات تجارية في تضاعيفها، وهل يؤثر في ذلك كون ما يقدم في هذه البرامج هو من باب العبادات؟.

يمكن أن نستشف بعض المعالم في هذه المسألة من خلال كلام العلماء في مسألة قديمة ومشهورة، يظهر فيها التباس جانب التعبد بالأجر الدنيوي، وهي مسألة: **حكم أخذ الأجرة على القربات**.

تحرير محل النزاع:

- اتفق الفقهاء على عدم جواز أخذ الأجرة على القربات التي تجب على الإنسان خاصة، ولا يتعدى نفعها، كالصلاة والصيام[(١)].
- اتفق الفقهاء على جواز أخذ الأجرة على الأعمال التي تقع تارة قربة

---

(١) بدائع الصنائع ٤/ ١٩١، جواهر الإكليل ٢/ ١٨٩، مغني المحتاج ٢/ ٣٤٤، المغني ٥/ ٥٥٩.

وتارةأخرى غير قربة، كبناء المساجد وتعليم اللغة والأدب والحساب ونحوها من العلوم غير الواجبة[١].

- اتفق الفقهاء على جواز أخذ الرزق من بيت المال على القربات التي يتعدى نفعها، كالقضاء والفتيا والأذان والإمامة، وتعليم القرآن وتدريس العلم النافع، وأرزاق المجاهدين أو المرابطين وذراريهم[٢].
- اختلف الفقهاء في أخذ الأجرة على القربات التي يتعدى نفعها، ولا تجب على الإنسان خاصة، على قولين:

القول الأول: جواز أخذ الأجرة على القربات.

وإليه ذهب الجمهور وهم المالكية والشافعية وهو رواية عن أحمد، وبه قال أبو قلابة وأبو ثور وابن المنذر، ، إلا أن المالكية كرهوا أخذ الأجرة على تعليم الفقه والفرائض[٣].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن نفرا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راق إن في الماء رجلا لديغا أو سليما، فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاءٍ، فبرأ فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك، وقالوا: أخذت على كتاب الله أجرا، حتى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول

---

(١) حاشية ابن عابدين ٥/ ٣٤-٣٥، جواهر الإكليل ٢/ ١٨٨-١٨٩، مغني المحتاج ٢/ ٣٤٤، المغني ٥/ ٥٥٥-٥٥٩.

(٢) حاشية ابن عابدين ٣/ ٢٨٠-٢٨٢، جواهر الإكليل ١/ ٢٦٠، روضة الطالبين ١/ ٢٠٥، مطالب أولي النهى ٣/ ٦٤١.

(٣) حاشية الصاوي على الشرح الصغير ٤/ ١٠- ٣٤، نهاية المحتاج ٥/ ٢٨٩ - ٢٩٠، المغني ٦/ ١٣٩-١٤٠.

الله أخذ على كتاب الله أجرا، فقال رسول الله ﷺ: "إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله"[١].

وجه الاستدلال: في إقرار النبي ﷺ لفعل الصحابي، وتصريحه بإباحة واستحقاق الأجر، دليل على جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن.

ونوقش هذا الاستدلال بأن الحديث خاص بالرقية وهي من باب التداوي لا محض التعبد، أو أن الأجر مؤول بالثواب، أو أن القوم كفار يجوز أخذ أموالهم، أو أن الحديث محتمل للنسخ بأدلة النهي الواردة في الباب[٢].

وأجيب بأن نص الحديث وسياق القصة يأبى هذا التأويل، أما النسخ فلا يثبت بالاحتمال، وليس في أحاديث الباب تصريح بالمنع على الإطلاق[٣].

الدليل الثاني: حديث سهل بن سعد رضي الله عنه في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وفيه: "فقام رجل فقال: يا رسول الله أنكحنيها، قال: هل عندك من شئ؟ قال: لا، قال: اذهب فاطلب ولو خاتما من حديد، فذهب فطلب ثم جاء فقال: ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد، فقال: هل معك من القرآن شئ؟ قال: معي سورة كذا وسورة كذا، قال اذهب فقد أنكحتكها بما معك من القرآن" متفق عليه، وفي رواية مسلم: "انطلق فقد زوجتكها فعلِّمْها من القرآن"[٤].

وجه الاستدلال: في الحديث دليل على جواز أخذ الأجرة على تعليم

---

(١) رواه البخاري في كتاب الطب (٥٧٣٧).
(٢) اللباب في الجمع بين السنة والكتاب ٢/ ٥٣٤، فتح الباري ٤/ ٤٥٣.
(٣) فتح الباري ٤/ ٤٥٣.
(٤) رواه البخاري في كتاب النكاح (٥١٤٩)، ومسلم في كتاب النكاح (١٤٢٥).

القرآن؛ لأنه ﷺ جعل ذلك يقوم مقام المهر، وقد تقرر أن المهر في النكاح لا يجوز إلا بما له قيمة من الإجارات والأثمان[1].

القول الثاني: عدم جواز أخذ الأجرة على القربات.

وإليه ذهب الحنفية وهو المذهب عند الحنابلة، وأجاز متأخرو الحنفية أخذ الأجرة على تعليم القرآن، والإمامة، والأذان، استحسانا ونظراً للحاجة وتغير الزمان[2].

ومن أبرز أدلة هذا القول:

الدليل الأول: حديث عثمان بن أبي العاص[3] رضي الله عنه قال: "قلت: يا رسول الله اجعلني إمام قومي، قال: أنت إمامهم، واقتد بأضعفهم، واتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا"[4].

وجه الاستدلال: أن النبي ﷺ أمر عثمان رضي الله عنه باتخاذ مؤذن لا يأخذ الأجرة على الأذان؛ لأنه استئجار على الطاعة وهو محرم[5].

---

(١) الأم ٢/ ١٤٠.

(٢) حاشية ابن عابدين ٥/ ٣٤، بدائع الصنائع ٤/ ١٨٤-١٩١، كشف الحقائق ٢/ ١٥٧، المغني ٦/ ١٣٤-١٣٨، الإنصاف ٦/ ٤٥-٤٦.

(٣) عثمان بن أبي العاص (صحابي): أبو عبدالله عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي، الأمير الفاضل المؤتمن، قدم في وفد ثقيف على النبي ﷺ سنة تسع، فأسلموا وأمّره عليهم، وهو أصغرهم سنا؛ لما رأى من عقله وحرصه على الخير، ثم أقره أبوبكر وعمر على الطائف، واستعمله عمر على عمان والبحرين، وسكن البصرة، ت: ٥١هـ.
ينظر: أسد الغابة ٣/ ٥٧٩، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٧٤، الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٣٨٨.

(٤) رواه أحمد (١٥٨٣٦)، وأبوداود في كتاب الصلاة (٥٣١)، والترمذي في كتاب الصلاة (٢٠٩)، والنسائي في كتاب الأذان (٦٧٢)، وابن ماجه في كتاب الأذان والسنة فيه (٧١٤)، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٥/ ٣١٦.

(٥) بدائع الصنائع ١/ ١٥٢.

ونوقش هذا الاستدلال بأن الحديث محمول على الأكمل والأفضل في الأذان، وليس نصاً في عدم صحة أخذ الأجرة، بل قصارى ما فيه الكراهة أو مخالفة الأولى بحسب مذاهب أكثر العلماء[١].

الدليل الثاني: حديث عبادة بن الصامت ﷺ قال: "علمت ناسا من أهل الصفة الكتاب والقرآن فأهدى إلي رجل منهم قوسا فقلت: ليست بمال وأرمي عنها في سبيل الله عز وجل! لآتين رسول الله ﷺ فلأسألنه، فأتيته فقلت: يا رسول الله رجل أهدى إلي قوسا ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست بمال وأرمي عنها في سبيل الله، قال: إن كنت تحب أن تطوق طوقا من نار فاقبلها"[٢].

ونوقش هذا الدليل بأنه واقعة عين تحتمل عدة أمور، كأن يكون قد تبرع به ونوى الاحتساب فيه، ولم يكن قصده وقت التعليم طلب العوض، أو أن التعليم كان في حالة الفرض المتعين الذي لا يجوز الاعتياض عنه، أو أن أهل الصفة قوم فقراء كانوا يعيشون على صدقة الناس فكره أخذ المال منهم[٣].

الدليل الثالث: التعليل بأن القربة متى حصلت وقعت عن فاعلها، وذلك يمنعه من التسليم إلى غيره، وبدون التسليم لا يجب الأجر[٤].

ونوقش هذا الدليل بعدم التسليم، وهو منتقض عند الحنفية وغيرهم بما ذكروه فيمن حج عن غيره فإنه يقع عن المحجوج عنه، وعليه فالقربة تقع عن

---

(١) تحفة الأحوذي ١/ ٥٢٨.

(٢) رواه أحمد (٢٢١٨٨)، وأبوداود في كتاب البيوع (٣٤١٦)، وابن ماجه في كتاب التجارات (٢١٥٧)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/ ٤٥٧.

(٣) عون المعبود ٩/ ٢٠٤.

(٤) المبسوط ١٦/ ٣٧.

غير العامل[١].

الترجيح:

الأرجح - والله أعلم - هو قول الجمهور بجواز أخذ الأجرة على القرب؛ لقوة أدلته وصراحتها في الباب، ويبقى لما استدل به المانعون وجاهة من حيث الأفضلية والكمال؛ نظراً لتحقق الإخلاص، وتمحض النية عن حظوظ الدنيا.

فإنه مع ترجيح جواز أخذ الأجرة ينبغي التنبيه إلى أن الأكمل في الطاعات متعدية النفع أن يكون العامل محتسباً غير متطلع إلى حظوظ الدنيا، ومبتعداً عن المشارطة والمشاحة في العمل.

حكم ظهور الإعلان التجاري في برنامج ديني محض:

بناءً على ما تقدم من عرض الأقوال والترجيح في مسألة الإجارة على القربات يمكن أن نستشف المعالم التالية:

١- لا حرج في ظهور الإعلان التجاري خلال برنامج ديني محض كبرامج الإفتاء، أو برامج تعليم القرآن ونحوهما، شريطة الالتزام بالضوابط الشرعية للإعلان التجاري.

وهذا الحكم يمكن تخريجه على كلا القولين في مسألة أخذ الأجرة على الطاعات.

أما على القول الراجح بجواز أخذ الأجرة على الطاعات التي يتعدى نفعها، فلا إشكال في جواز أخذ الأجرة على الإعلان التجاري خلال البرامج التي تكون وسيلة لهذه الطاعات من باب أولى.

---

(١) فتح القدير ٩/ ٩٨.

وأما على القول بمنع أخذ الأجرة على الطاعات التي يتعدى نفعها، فإن حكم الجواز يتوقف على النظر في مسألة أخذ القناة الفضائية الأجرة على الإعلان التجاري خلال البرامج الدينية المحضة، هل هي من باب الإجارة على الطاعة أم لا؟.

الذي يظهر بعد التأمل أنها ليست من باب الإجارة على الطاعة لعدة أمور، منها:

الأول: أن النفع العائد للقناة المعلنة من الإعلان التجاري ليس عوضاً مباشراً على إجارة محتوى البرنامج الديني، بل هو نتاج عدد من العوامل الدينية وغير الدينية التي تدفع المعلن إلى الإعلان عبر القناة.

الثاني: أن البرنامج التلفازي الديني وسيلة من وسائل الطاعة وليس طاعة بذاته، وما يقع في مرتبة الوسائل دون ما يقع في مرتبة المقاصد، فيتوجه فيه المسامحة، كما تسامح الفقهاء في أخذ الرزق على أعمال الطاعة دون أخذ الأجرة.

الثالث: أن العامل الذي يتعلق به الجانب التعبدي في البرنامج وهو المفتي أو معلم القرآن، خارج عن التعاقد التجاري بين القناة الفضائية وبين الجهة المعلنة.

الرابع: جميع ما تقدم إنما هو في الإعلان المصاحب لبث البرنامج الديني، أما بالنسبة للواقع الغالب، وهو أن الإعلان التجاري يكون خلال فترات توقف (فواصل) داخل البرنامج فالأمر فيه أوسع؛ لانفصاله النسبي عن البرنامج.

وإذا تقرر هذا، فإنه لا حرج في أخذ القناة الفضائية الأجر على الإعلان التجاري خلال البرامج الدينية المحضة.

٢- مع القول بجواز الإعلانات التجارية خلال البرامج الدينية المحضة،

فإنه ينبغي التأكيد على حسن اختيار نوع الإعلان خلال هذه البرامج؛ نظراً لقيامها على جانب التعبد أو العلم الشرعي، فلا يليق أن تعرض فيها إعلانات مبتذلة أو خارمة للمروءة.

المبحث الثاني

واقع برامج الترويج التجاري

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

نبذة عن برامج الترويج التجاري

تعدّ وسائل الإعلام أهم الوسائل التي يمكن من خلالها الترويج والإعلان عن السلع والخدمات، ومن أبرز هذه الوسائل وأوسعها انتشاراً القنوات التلفازية والفضائية، حيث تقدم هذه القنوات عدة برامج وفترات للإعلان التجاري.

وبالنظر إلى واقع القنوات الفضائية المعاصرة، يمكن أن نجمل نشاط الترويج والإعلان في القنوات الفضائية المعاصرة في عدة أنواع، ومن أبرزها:

١- قنوات الترويج والإعلان التجاري: وهي قنوات خاصة ببرامج الترويج التجاري والإعلانات التجارية.

وفي الفضاء العربي، كانت بداية ظهور هذه القنوات عن طريق بعض القنوات الغربية التي تبث عبر الأقمار الصناعية العربية مع إضافة الترجمة العربية لبرامج هذه القنوات، ومن أمثلتها: قناة ألفا شوب (alpha shop)، وقناة إكسبرس شوب (xpress shop)، وقناة أي ون شوب (a1 shop)، وقناة أي إس إن شوب (asn shop).

وفي السنوات الأخيرة ظهر في الفضاء بعض القنوات العربية التي

تحاكي القنوات الغربية، ومن أمثلتها: قناة تميمة من مصر.

٢- برامج الترويج التجاري: وهي برامج متخصصة في عرض السلع والخدمات والتعريف بها وذكر مميزاتها والترغيب في شرائها، وهي في الغالب طويلة الزمن نسبياً، ويتم عرضها ضمن برامج القنوات الفضائية المختلفة.

٣- الإعلانات التجارية: وهي إعلانات تجارية قصيرة الزمن غالباً، حيث يتم عرضها خلال فترة البث في عدة أوقات، سواء في الفترة المخصصة للإعلانات التجارية، أو ضمن برنامج معين أو نشرة أخبار ونحوهما.

٤- الرعاية الإعلانية لبرنامج معين: بحيث تلتزم القناة بذكر راعي البرنامج خلال بث البرنامج المعين، وتخصص له الإعلانات التجارية خلال بث البرنامج، وخلال الإعلان الترويجي للبرنامج ضمن برامج القناة حسب اتفاق الطرفين.

المطلب الثاني

عرض لواقع بعض برامج الترويج التجاري

جرى مسح عينة منتقاة من بعض برامج الترويج التجاري في القنوات الفضائية الإسلامية؛ للوقوف على الواقع العملي لهذه البرامج، وأبرز الملاحظات عليها ضمن نطاق وموضوع البحث، وهذه البرامج هي:

١) برنامج: الإعلانات التجارية - قناة الواسطة الفضائية.

اسم البرنامج: الإعلانات التجارية.		
القناة: قناة الواسطة الفضائية.	**تاريخ الحلقة:** ٤/ ٨/ ١٤٣٠هـ[1].	**مدة الحلقة:** ساعتان.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

- إعلان للإعلان على شاشة قناة الواسطة، ومؤثرات غير موسيقية، وصور للمنتجات والسلع التي يعلن عنها وأرقام الاتصال.

ملاحظة عامة: جميع مؤثرات القناة الصوتية بدون موسيقى أو إيقاع ولم يلاحظ عليها أي مخالفة.

- إعلان بيع أرض بالهجرة والمساحة والمبلغ المطلوب، وإعلانات عن طريق رسائل الجوال على شريط القناة، وإعلان استقبال التهاني والتبريكات على شريط القناة، وإعلان عقاري المجموعة الذهبية للعقارات وصور نشاط عقاري أراضٍ وفلل وعمائر، وإعلان للإعلان على شاشة القناة في منطقة القصيم، وإعلان استيراد أغنام من سوريا إلى مدن المملكة

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٨٥.

وصور أغنام، وإعلان عرض الأرقام المميزة للهاتف وعرضها على القناة، وإعلان بيع مزرعة في المدينة والمساحة وعدد النخيل وأنواعه وآبار الماء والغطاسات وعدادات الكهرباء والمبلغ المطلوب، والإعلان على شاشة القناة في مصر، وإعلان تحذيري من التعامل مع الوكلاء غير المعتمدين للقناة، وإعلان لوكالة أبو طارق للدعاية والإعلان، والإعلان على شاشة القناة في سوريا، وإعلان المركز السعودي الصيني للعلاج بالإبر الصينية مشاهد (مساج) وإبر صينية ورجل مستلقٍ كاشف ظهره، وآخر يقوم بحجامته، وصور علاج من داخل المركز، وإعلان للخدمات العقارية على القناة، ووكيل إعلانات القناة في المنطقة الغربية، وحديث "من غشنا فليس منا" وتحذير من التعامل مع المجهولين من وكلاء القناة، ومزرعة للبيع برياض الخبراء والمساحة والمحتويات، والمجموعة الذهبية للعقارات بحائل صور عقارات مختلفة، وأرض للبيع بحمراء الأسد بالمدينة والمساحة، ووكيل إعلانات القناة بحفر الباطن، وإعلانات الشريط في القناة، وإعلان شركة البحر السريع لخدمات الشحن البحري مع مشاهد نقل سيارات ومسافرين موظف يقول: لسنا الوحيدين ولكننا الأفضل في الخدمات.

ملاحظة: في الترويج للسلع والخدمات وذكر مزاياها يجب التزام الصدق وعدم المبالغة بذكر بعض الأوصاف المبالغ فيها كالقول بأن السلعة أو مادة تصنيعها الأفضل مطلقاً أو في العالم ونحو هذا مالم يقم على هذا الوصف دليل بين، وهو متعذر في الغالب، ناهيك عما فيه من الطعن غير المباشر في السلع الأخرى.

- إعلانات القناة عن طريق الرسائل النصية، ومجموعة فهد البركاتي لتصنيع بيوت الشعر مع مشاهد لبيوت شعر وديكورات، وإعلان للقناة، ولوحة حديث "طلب الحلال واجب على كل مسلم".

ملاحظة: الحديث المذكور رواه الديلمي في مسند الفردوس بسند

ضعيف وقال عنه بعض أهل العلم منكر فلا يصح الاستشهاد به، وبهذا يعلم أنه في حال الاستشهاد بالأحاديث النبوية في هذا الباب يجب التحقق من صحة نص وإسناد الحديث.

- الإعلان في شريط القناة بصوت امرأة، ومخطط للبيع في جنوب المدينة المنورة والمساحة والشوارع، وإعلان لإعلانات القناة في المنطقة الشرقية، وإعلان مطعم الشيباني مع صور من المطعم والوجبات، والمجموعة الذهبية للعقارات، وإعلانات القناة في الأردن، وإعلان للقناة بصوت امرأة، وأرض للبيع في شمال المطار بالمدينة المنورة المساحة والمبلغ المطلوب، وإعلان للإعلان من دولة الإمارات، ووكالة فضاء الواسطة الإعلانية مع صور مبانٍ، وإعلان عن اللاصقات اليابانية الذهبية السحرية المزيلة للسموم والآلام وتنقية الدم والجهاز اللمفاوي من السموم والمعادن الثقيلة المترسبة في الجسم مع صور للاصقات وفوائدها وصور لكيفية اللصق على الجسم وعرض عبوتين إضافيتين لمن يشتري أربع عبوات مع إضافة تكاليف الشحن الدولي لأي مكان في العالم، وإعلانات القناة في مصر، وإعلان البيع والشراء بالرسائل النصية، وأرض للبيع بالمدينة والمساحة والواجهة، وإعلانات القناة في اليمن، وإعلان لجمعية معاذ الخيرية لتحفيظ القرآن لليمن مع نشيد (كتاب الله للأرواح روح)، وإعلان الشريط الذهبي على القناة، وإعلانات القناة في المدينة المنورة، ومزرعة للبيع بالمدينة المنورة قريبة من المسجد النبوي والمساحة والشوارع، وأرض للبيع في مخطط باقدو بالمدينة المساحة والشوارع والمبلغ المطلوب، وإعلان (تايجر) للحراسات الخاصة مع صور سيارات وشخصيات وحراس الشركات ورجال الأعمال.

فاصل: وقائع أحداث وقعت في هذا اليوم.

- للبيع فيلا ومزرعة في مدينة ٦ أكتوبر في مصر والمساحة والأشجار

وعرض مشاهد مختلفة للمزرعة والفيلا ومكوناتهما والمبلغ المطلوب، وإعلان طلب وكلاء للقناة في دول المغرب، وشركة الشطبي لتوظيف المصريين بالخارج صور وأطباء وكوادر طبية، وشركة ألو سيارة لخدمات رجال وسيدات أعمال تأجير سيارات بالسائق وخدمات سياحية أخرى وحجز فنادق وشقق وشاليهات وخدمات الحج والعمرة، وإعلان للباحثين عن فرص العمل، والمجموعة الذهبية للعقارات بمصر مع صور عقارات مختلفة، ومزرعة للبيع بالمدينة تبعد ٣ كلم عن المسجد النبوي وأعداد النخل والمساحة، وإعلان للراغبين في بيع السيارات على القناة، ومجموعة فهد البركاتي للعقارات وصور لبعض العقارات، ومركز العناية بالشعر والبشرة وإعلان عن تساقط الشعر وعلاج فروة الرأس وصور للمركز وصور لبعض المرضى قبل وبعد العلاج، والتحفة النادرة لبيع التحف وصور لبعض التحف والرسومات والأواني، وشركة بيوتك للفلل الفاخرة بالإيجار مع صور داخلية وخارجية للفل ومحتوياتها، ووكيل إعلانات القناة بالمنطقة الغربية وعرض أعلن معنا واحصل على إعلان مجاني لمدة شهر، وأرض للبيع في محافظة العلا ومساحتها ومحتوياتها مع صور لمزرعة وأشجار كثيفة، وأرض للبيع بالهجرة والمساحة والمطلوب وعرض صور لأرض وشوارع، وإعلان استيراد أغنام من سوريا، ومزرعة للبيع في وادي ملل والمساحة وصور لمزرعة وأشجار، وإعلانات مكررة سبق عرضها خلال هذه الفترة من الإعلانات.

ملاحظات عامة:

١- يجب التحقق من سلامة العروض المصاحبة للإعلان وعدم تضمنها أي محظور شرعي.

٢- لوحظ في بعض الإعلانات دخول بعض الصور الجمالية والتوضيحية التي لا علاقة لها بالمنتج على نحو يوحي بأنها صورة للمنتج أو العقار كما هو الشأن في بقية الإعلانات، وهذا فيه تغرير وتدليس يجب اجتنابه.

٢) برامج ترويج السلع - قناة الناس الفضائية.

اسم البرنامج: برامج ترويج السلع.		
القناة:	تاريخ الحلقة:	مدة الحلقة:
قناة الناس الفضائية.	٢٠/ ٢/ ١٤٢٩هـ.	نصف ساعة.
	١٣/ ١١/ ١٤٣٠هـ[1].	ساعة ونصف.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

العينة الأولى: برامج ترويج سلع وخدمات في ٢٠/ ٢/ ١٤٢٩هـ: (نصف ساعة).

- برنامج ترويج أواني مطبخ ولحافات وأجهزة:

عرض آلة متعددة الأعراض لعصر الفواكه والطاحونة ومضرب البيض والعجين والمقدم يعرض مواصفاته ويقوم بتجربته ويذكر سعره، وعرض ١٠ قطع من القدور والأواني الحديدية واستعراضها بالكاميرا مع شرح من المقدم وترغيب بالجودة وذكر السعر، وعرض طقم أواني صينية ٦٠ قطعة وعرضها على الشاشة مع شرح من المقدم وذكر السعر، وعرض لحاف سبع قطع يعرض أمام المقدم ويشرح مزاياه وتحمل الغسل وذكر السعر مع تكاليف الشحن، وعرض طقم أواني طبخ (ستيل) وذكر الصناعة وثقل التصنيع والسعر، وعرض طقم أواني شرب زجاجية والسعر وأنه مصنوع من زجاج تركي وهو أجود زجاج في العالم، وعرض طقم أواني (ألمونيوم) ٣٣ قطعة تعرض على الشاشة وشرح من المقدم، وعرض طقم لحاف ٩ قطع والسعر، عرض جهاز تشغيل أقراص (dvd) وصناعته وعرض استخداماته ومشهد أطفال يشاهدون التلفاز، وعرض مكواة ملابس

---

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٨٦.

بالبخار يعرضها المقدم ويذكر مميزاتها والسعر، واستعراض العروض السابقة وتقديم عرض جهاز صنع لقمة القاضي مجاناً لمن يشتري عرضين، وعرض مكواة الملابس مجاناً لمن يشتري ثلاثة عروض.

ملاحظة: ورد في البرنامج أن طقم أواني الشرب الزجاجي مصنوع من الزجاج الأفضل في العالم، وقد تكرر التنبيه على وجوب التزام الصدق في الإعلان وتجنب الأوصاف المبالغ فيها كصيغة الأفضل والأجود ونحوهما؛ لما فيه من المبالغة والطعن في السلع الأخرى.

- برنامج ترويج لحافات ومفارش: عرض مفارش ولحافات ملونة وذكر الخامة الداخلية للحاف ومقاومة القماش للغسيل وذكر أطوال المفرش، وعرض مفرش بلون آخر ورسوم أزهار، وعرض مفرش أبيض مطرز بالحاسب والنقوش بارزة والكاميرا تقترب من المنتج وتستعرضه، وعرض طقم ملاية مشجر، وعرض طقم مفرش العروسة وطبقات خياطته والبطانة والكاميرا تقترب من المنتج، وعرض طقم للسفرة وفوط للطعام، وذكر السعر الإجمالي لجميع المعروضات السابقة.

العينة الثانية: ترويج سلع وخدمات في ١٣/ ١١/ ١٤٣٠هـ:- (ساعة ونصف).

إعلان منتج مضاد لتساقط الشعر ومشكلاته ولقاء مع الدكتور سيد عبدالباسط ويعرض فيه اكتشافه وهو زيت طبيعي وشامبو وعرض صور لعلبة المنتج وعرض كتاب هدية مع المنتج وذكر السعر.

- برنامج عرض طقم لحاف وملاية مكون من ست قطع ومقاسات المفرش وعرض ألوان متعددة للمفرش ومادة بطانة المفرش، وعرض تجربة إلقاء المفرش في حوض سباحة وخروجه دون تأثر، وذكر السعر.
- فاصل جولة في ألوان وأشكال عدد من المفارش مع مؤثرات صوتية

غير موسيقية والكاميرا تقترب من المنتج وتتحرك حوله مع فلتر تمويج وإشعاع على الصورة إلا أنه غير مؤثر في صورة المنتج.

- عودة للمقدم وعرض طقم مفارش مفردة لشخص واحد وذكر مادة الخام وجودتها والألوان والسعر، وفاصل جولة في ألوان وأشكال المفارش مع مؤثرات صوتية، وإعادة صور تجربة وضع المفارش في حمام السباحة وعدم تأثره بالماء.
- إعلان ترويج نغمات جوال: قصائد وأناشيد ومؤثرات غير موسيقية مع عرض أرقام طلب النغمات والرموز المطلوبة للنغمة وسعر الخدمة.
- إعلان: رجل قلق ومرهق وبه صداع وأطفال بهم هزال، ويذكر السبب أنه بسبب التعرض للأشعة والموجات عن طريق الحاسب والهاتف المحمول، ثم يذكر أن الأبحاث أثبتت أثر الموجات الكهرومغناطيسية على الإنسان وعرض رسم للقلب مع الهاتف وبدونه، وذكر الاكتشاف الألماني للشريحة المضادة للموجات الكهرومغناطيسية، ويظهر استخدامات الشريحة في الجوال والحاسب وذكر سعر الشريحة.

ملاحظة: رغم تقديم الإعلان لبعض الأبحاث والدراسات إلا أن فيه نوعاً من المغامرة والجهالة، إذ إن تأثير موجات الأجهزة وخطرها على الإنسان محل خلاف واسع وعريض بين المختصين والمعاصرين، وعلى هذا يظهر في الإعلان نوع من المبالغة وعدم الدقة وهذا منافٍ لتحري المصداقية في الإعلان.

- برنامج ترويج جهاز هاتف محمول المقدم والبائعان وأمامهما الجهاز على قاعدة دوارة ويذكران خصائص ومميزات الجهاز، وفاصل جولة في المصنع وخطوات تصنيع واختبار الجهاز، وعرض تجربة مقطع فيديو عن طريق الجهاز مع مؤثرات صوتية غير الموسيقية وعرض تجربة سماع صوت نشيد عن طريق الجهاز، والمزايا الأخرى، والشركة

السعودية هي الوكيل الحصري للجهاز في مصر، وتقديم عرض سماعة وكابل للحاسب مع الجهاز، وخصم على شراء جهازين.

- مؤثرات صوتية وعرض جولة في موديلات وأشكال عدد من المفارش، والمقدم والمسوق يذكران مزايا المفارش وخياطتها.
- برنامج ترويج مفارش مع عرض الطبقة الداخلية وحشوتها، وشرط إرجاع السلعة عند عدم رضا المشتري مع دفعه مصاريف الشحن فقط، وعرض لبعض الموديلات مع خلفية صوتية، والمقدم والمسوق يستعرضان المنتج أمامهما ويذكران مزاياه.
- فاصل استعراض بعض موديلات المفارش وألوانها.
- عودة إلى المقدم والكلام على ألوان وتصاميم المفارش، وعرض طقم مجاني عند شراء ثلاثة أطقم.
- إعلان عن شاي التخسيس وإنقاص الوزن ومشاهد برية لرجل يشرب الشاي وبجواره رجال بشخصيات صينية وبرنامج التخسيس بإشراف الدكتور عادل عبدالعال.
- برنامج ترويج أجهزة وحواسيب:
- عرض جهاز حاسب مكتبي وحديث المسوق عن مزاياه وسرعته ومواصفاته والكاميرا تستعرض الجهاز وتقترب منه، وذكر سعر الجهاز، ومشاهد لمستخدمين للجهاز، وضمان الجهاز، وعرض دورة تدريبية لكل مشترٍ وهدايا برامج وألعاب.
- عرض جهاز حاسب آخر واستعراض الكاميرا للجهات وملحقاته وشرح من المسوق والمقدم، وعرض المواصفات والسعر مع هدية ١٠ أسطوانات برامج إسلامية وتعليمية وترفيهية.
- إعلان ترويج مقاطع مرئية للهاتف المحمول عن طريق الاشتراك المالي برسالة.

- إعلان ترويج نغمات جوال: قصائد وأناشيد عن طريق رسوم مالية.
- برنامج ترويج لجهاز المصحف الإلكتروني: تعريف بالجهاز وعرض لصوره، والمقدم والمسوق يتحدثان عن الجهاز ومزاياه، وتشغيل تجريبي للجهاز وشرح على الشاشة، وسعر الجهاز، وعرض خدمات جهاز القرآن والمواقيت والأحاديث وكتب في الإعلان (يحتوي على جميع الأحاديث القدسية الصحيحة)، والضمان، والهدايا الملحقة بالجهاز.

ملاحظة: القول بأن الجهاز يشمل على جميع الأحاديث القدسية الصحيحة فيه مبالغة وعدم مطابقة للواقع، حيث ذكر المسوق أن الجهاز يتضمن الأحاديث القدسية التي في الصحيحين البخاري ومسلم فقط، فالقول بالتعميم فيه إيهام للمشتري؛ لأن هناك أحاديث قدسية في غير الصحيحين.

- إعلان ترويج لنغمات جوال: أناشيد وقصائد عن طريق أرقام محدودة.

٣) برامج ترويج السلع - قناة النجاح الفضائية، وقناة الرحمة الفضائية.

اسم البرنامج: برامج ترويج السلع.		
القناة:	تاريخ الحلقة:	مدة الحلقة:
قناة النجاح الفضائية.	٢٠، ٢١ /٢/ ١٤٢٩هـ.	ساعة وربع.
قناة الرحمة الفضائية.	٢٤/ ٢/ ١٤٢٩هـ[1].	ربع ساعة.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

العينة الأولى: برامج ترويج سلع وخدمات في ٢٠، ٢١/ ٢/ ١٤٢٩هـ قناة النجاح: (ساعة وربع).

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٨٧.

- برنامج ترويج مدفئة: عرض مدفئة بين المقدم والمسوق واستعراض مميزاتها وقوتها وعملها، وتشغيل تجريبي للمدفأة وشرح عملي لمزاياها وجهاز التحكم عن بعد والمؤقت.
- إعلان خدمة الإعلان وتسويق المنتجات والتي تقدمها القناة يقدمه المستشار التسويقي وعمل حملة إعلانية وترويجية للمنتج وذكر تجربة لأحد المصانع وزيادة المبيعات.
- إعلان بناء مواقع الإنترنت مع مشاهد لرجال أعمال واجتماعات وشاشة حاسب ومواقع إنترنت.
- إعلان نغمات هاتف محمول: أذان وأدعية.
- إعلان مواد صحية وسيراميك وأدوات حمامات مع خلفية موسيقية، ومشاهد متعددة لأشكال وألوان المنتجات.

ملاحظة: تكرر التنبيه على المؤثرات الصوتية الموسيقية وهي محرمة على الصحيح.

برنامج ترويج عباءات ونقابات، ونشيد حول الحجاب، والمسوق يستعرض نقاباً ويشرح مواصفاته وخامته، مؤثرات صوتية والكاميرا تتنقل بين عدد من الدمى المجسمة على هيئة امرأة والتي تستخدم لعرض ملابس النساء بأشكال مختلفة.

ملاحظة: لا يجوز على الصحيح استخدام الدمى المجسمة لذوات الأرواح إلا فيما ورد فيه الاستثناء، وهو باب لهو الأطفال، وأما ما سواه فيبقى على الأصل وهو المنع، ثم إنه لا حاجة لاستخدام هذه الدمى المجسمة بتفاصيلها الدقيقة في هذا الباب.

- إعلان خدمة تفسير الأحلام للشيخ مصطفى علي عن طريق أرقام الاتصال المدفوع.

- إعلان واستعراض لعدد من المفارش واللحافات ومدير المصنع يتحدث عن المصنع وخدماته، مع مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- إعلان خيري: طفل يتيم ومعاق على كرسي وإعلان عن أرقام التبرع، مع مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- إعلان خدمة استشارات الطب البديل والتداوي بالأعشاب وأرقام الاتصال المدفوع.
- إعلان خدمة التخسيس وعلاج السمنة وأرقام الاتصال المدفوع.
- إعلان زيت الشعر (زيهير) لعلاج الصلع، وعرض عبوة المنتج وذكر مزاياه، ومشاهد لشعر عدد من الناس.
- برنامج ترويج مفارش: المقدم والمسوق يستعرضان أنواعاً من المفارش وذكر المزايا والحشوة الداخلية والألوان، واستعراض بالكاميرا لعدد من الأشكال والألوان، واستعراض مفرش للأطفال وفيه بعض الصور للحيوانات (لا إشكال؛ لأنه ممتهن)، ممدير المصنع يقول: الميزة عندنا خامة ممتازة ومقاسات ممتازة غير موجودة في السوق هذا ما يميزنا عن الآخرين.

ملاحظة: ما ذكر على لسان مدير المصنع بأن الخامة والمقاسات غير موجودة في السوق فيه مبالغة ظاهرة ولاسيما فيما يتعلق بالمقاسات.

برنامج ترويج ملابس حجاب المرأة: المقدم والمسوق يستعرضان عباءة على إحدى الدمى النسائية (تكرر التنبيه عليها)، ويشرح مزاياها والخامة والمقاسات، وعرض شنطة هدية مع العباءة، وعرض نقاب وشرح خامته وعدم تفاعلها مع الشمس.

- برنامج ترويج خزانة أحذية: المقدم والمسوق وبينهما الخزانة الخشبية، وذكر مقاساتها واستعراض الأرفف وكيفية وضع الأحذية، ونوع الخشب والطلاء والألوان وسعر المنتج.

- برنامج ترويج منتج العسل الملكي: المقدم يستضيف الدكتور عبدالرحمن فتيح صيدلي وعضو جمعية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وحديث حول أهمية منتجات النحل للإنسان وغذاء ملكات النحل وفوائده للجسم، وفوائد المنتج الجديد وطريقة استخدامه، واستعراض عبوات المنتج بأحجامها المختلفة .

العينة الثانية: برامج ترويح سلع وخدمات في ٢٤/ ٢/ ١٤٢٩هـ قناة الرحمة: (ربع ساعة).

- برنامج ترويج أجهزة تمارين رياضية: المقدم ومعه المسوقان وبجوارهما الجهاز، والمقدم يذكر المعاناة بسبب وجود بعض الأمراض، والمسوق يستعرض عدداً من التمارين التي يمكن إجراؤها عن طريق الجهاز، وتجربة المشي على الجهاز وأثره على عضلات الجسم، وشاشة الجهاز الرقمية، وعرض جهاز المساج للعضلات وتجربته عن طريق المسوق، وعرض تجربة تمرين البطن على الجهاز، وتمرين العضلات السفلية، وتمرين حبال المقاومة، وتمرين القرص الدائر للخصر، وتمرين الضغط للأسفل، وعرض جهاز وزن الجسم، واستعراض الأجهزة السابقة وذكر السعر.

٤) برنامج: الإعلانات التجارية - قناة المجد الفضائية.

اسم البرنامج: الإعلانات التجارية.		
القناة: قناة المجد الفضائية.	تاريخ الحلقة: ١٧/ ١١/ ١٤٣٠هـ[1].	مدة الحلقة: ١٢ دقيقة.

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٨٨.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

- إعلان خدمة جوال (مجدها) التالي:

مؤثرات صوتية غير موسيقية، ورسوم لبيت وزهور وأشكال زخرفية، وصوت امرأة تقول: (هل تبحثين عمن ينصحك؟ استشيري مجدها)، وتعداد أقسام الاستشارات، وعرض الرقم المخصص للاشتراك في الخدمة عن طريق الهاتف المحمول.

- إعلان الاشتراك في باقة قنوات المجد مع عرض ثلاثة أشهر مجاناً ومؤثرات صوتية، وعرض شعارات قنوات المجد.
- إعلان لحفاظات أطفال (بامبرز): نشيد أطفال ومؤثرات، وطفل نائم، يلعب في السرير، وذكر مميزات الحفاظات مع صورة لطفل يلبس حفاظة، وعرض أنواع ومقاسات الحفائظ.
- إعلان لمبيض الملابس (كوينكس): عرض علبة المبيض وذكر بعض مميزاته مع كتابتها على الشاشة، ومؤثرات صوتية.
- إعلان لجهاز المدار الإسلامي لاستقبال القنوات: عرض صورة الجهاز ومزاياه واستقبال القنوات الإسلامية بإشراف هيئة شرعية، ومؤثرات صوتية.
- إعلان مصرف الإنماء: صورة خريجين في حفل تخرج جامعي، ثم لوحة وتعليق صوتي: تفاءل فهناك مصرف يحقق طموحاتك، وشعار المصرف.
- إعلان لشماغ (بروجيه): رجل يلبس الشماغ ويمشي مع آخرين ثم يلبس الشماغ، وتعليق حول شماغ (بروجيه): الشماغ الأفضل.

ملاحظة: تكرر التنبيه حول أوصاف المبالغة في وصف الشماغ بأنه الأفضل، وهو أمر ينافي مراعاة المصداقية وعدم الطعن في السلع المنافسة.

إعلان وكيل الإعلانات على شاشة المجد وأرقام الاتصال به.

- إعلان تجديد الاشتراك في باقة قنوات المجد عبر أجهزة صراف

مصرف الراجحي، مع عرض تجربة تجديد الاشتراك عند أحد أجهزة الصراف الآلي.

- إعلان أشمغة (فيرزاتشي، لمبرغيني، كينزو، .... وغيرها)، مع صور لشماغ مختلف الأنواع.
- إعلان جوال بنات وبس، ولوحات رسومية لهوايات ومهارات وزهور وأشكال، ورقم الاشتراك.
- إعلان جهاز الأسرة لاستقبال القنوات الإسلامية، وعرض الجهاز وعدد القنوات وعناوين البيع.
- إعلان مصرف الإنماء: مؤثرات صوتية، ورجل يلعب مع طفلة تركب دراجة، ثم لوحة وتعليق صوتي: تفاءل فهناك مصرف يلبي رغباتك.
- إعلان لملابس (دروش): صورة للمطر، وتعليق: أصل الخير، والأرض أصل العطاء، والقطن أصل النعومة، ثم لوحة وصور لمنتجات دروش، وتعليق: منتجاتنا أصل التميز، وصور لرجل يلبس (فانيلة)، ويلبس ثوباً، شعار ملابس (دروش).
- إعلان لصابون (إريال): قهوة تسكب على ثوب، وتنقسم الشاشة إلى نصفين، في النصف الأيمن يغسل الثوب بمسحوق إريال مرة واحدة، وفي النصف الأيسر يغسل الثوب ثلاث مرات بمسحوق مجهول، ويبدو الأول أكثر نظافة، مشهد وتعليق: إريال بتركيبته المتطورة أقوى على البقع من المساحيق الأخرى.

ملاحظة: تضمن الإعلان طعناً وتنفيراً من المنتجات الأخرى، وهو منهي عنه لمنافاته أخلاق الإسلام في البيع والشراء.

- إعلان وكيل الإعلان على شاشة قنوات المجد الفضائية مع شعارات القنوات.

- إعلان تسويق أجهزة الاستقبال المخصصة لاستقبال قنوات المجد.
- إعلان المشاركة في المشروع الاستثماري للجمعية الخيرية للزواج والرعاية الأسرية.
- إعلان الحليب الطازج: شاب يرفع كأس البطولة في حفل، ومراكب مائية تسير بحركة معاكسة إلى الخلف بخدعة سينمائية، وسيارات تمشي للخلف، وشاب يشرب علبة الحليب، ويعلب مع زملائه كرة السلة، ويجلس في البيت وأطفال يشربون الحليب، وتعليق: لا عجيب كل شئ يبدأ بالحليب، شعار وزارة الصحة.
- إعلان جوال برنامج الوهم والحقيقة: مؤثرات صوتية ومقاطع من البرنامج حول السحر والجن ولقاءات مع شخصيات، تعليق: دعوة إلى الحقيقة وذكر الخرافات وكيفية الاشتراك في جوال البرنامج.
- إعلان مركز النخبة الطبي: صورة طفل يمثل دور الطبيب وأمامه طفل آخر على كرسي الفحص، وطفلة صغيرة تفحص العين، وطفل يعرض أسنانه، وآخر يضع مغذياً، وآخر يقيس الضغط، ومشهد لكادر طبي في غرفة العمليات دون نساء، ولوحة مركز النخبة الطبي الجراحي، عناوين المركز.

٥) برنامج: الإعلانات التجارية - قناة الشارقة الفضائية.

اسم البرنامج: الإعلانات التجارية.		
القناة: قناة الشارقة الفضائية.	تاريخ الحلقة: ١٦/ ١١/ ١٤٣٠هـ[1].	مدة الحلقة: ١٠ دقائق.

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٨٩.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

- إعلان جماعي سريع لعدد من السلع والشركات: مدرس يكتب رموزاً رياضية على السبورة (مؤثر موسيقي تكرر التنبيه عليه)، ثم يظهر شعار شركة اتصالات ولوحة (أقل الأسعار على شبكة الإنترنت)، ثم لوحة العربية للطيران، والغانم للعقارات، ومركز (إكسبو) الشارقة للأعمال والعلاقات التجارية، وفندق (جولدن توليب) ومشاهد من الفندق.
- إعلان لأقمشة (سيدار): مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها)، نمر يعدو وعرض ستارة بلون جلد النمر ورجل بجوارها يشرح المنتج وملمسه الطبيعي، عرض عناوين وفروع سيدار.
- إعلان لشركة (اتصالات): رجال في مستودع بضائع وأحدهم يقول: أريدها لكل شغلي، ثم امرأة كاشفة الوجه (تكرر التنبيه عليها) تقول: أريدها تكون الأحدث،ثم مشهد رجال ونساء في ساحة، ثم رجل بجواره امرأة متبرجة كاشفة الشعر وتلبس البنطال (تكرر التنبيه عليها) ويقول: أريدها واصلة يوم الأحد، ثم خبير في معمل يقول: أريد أن أعتمد عليها، ثم شاب في سيارة يقول: أريدها أن تكون الأسرع، ثم تظهر لوحة وصوت: خدمة الإنترنت فائقة السرعة من شركة اتصالات، مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- إعلان لأبواب (ليوناردي): رسم متحرك لأبواب مع شرح سهولة الفتح والإغلاق، ومزايا المساحة والصناعة، وأنها لا تساعد على الاشتغال، وفروع البيع.
- إعلان لستائر (سيدار): موسيقى، والممثلة هيفاء حسين كاشفة الوجه والعنق وجزء من الشعر، وتنظر في الستائر حولها، ثم مشهد تمثيلي فيه عدد من الرجال والمخرج يوقف التصوير بسبب انشغال الممثلة بالستائر، وموسيقى.

ملاحظات:

١- تكرر التنبيه على المؤثرات الموسيقية وهي محرمة على الصحيح.

٢- تكرر التنبيه حول ظهور وجه المرأة وشعرها.

٣- لا يجوز اتخاذ المشهورين بالفن المحرم رموزاً في الإعلان التجاري وتقديمهم وإبرازهم في الإعلان؛ للوصول إلى التأثير في الناس؛ لما يلزم منه من إعلاء منـزلتهم وتعظيم شأنهم في النفوس وترويج ما يقومون به من أعمال محرمة.

- إعلان لأقمشة (سيدار): موسيقى، ولوحة ترسم فيها تصاميم ثم تتحول لقماش ثم آلات خياطة تقوم بخياطة القماش.

- إعلان لمعرض الشارقة الدولي للكتاب، وموسيقى، وكتابة الإعلان على الشاشة.

- إعلان لستائر (أمازونا): موسيقى، ورجل يسبح ثم يخرج من المسبح، ويقف أمام ستارة متحركة، وظهور شعار أمازونا ستائر من سيدار، وفروع البيع.

- إعلان لستائر (يورك ويف): موسيقى، ورسم توضيحي لستائر تحجب أشعة الشمس دون الرؤية وظهور شعار الشركة، وموسيقى، وفروع البيع.

- إعلان لستائر (ماركوبولو): موسيقى، وعرض ستائر (ماركوبولو) ومزاياها وأشكالها وألوانها وخيوطها، ورجل يقف بجوار الستائر ويتحدث عنها، وفروع البيع.

- إعلانات سريعة مع مؤثرات موسيقية: شركة اتصالات، ومصرف الشارقة الإسلامي، والعربية للطيران، ومركز (إكسبو) الشارقة.

- إعلان لمجلة ٩٩٩: موسيقى، وعرض المجلة وبعض صفحاتها

الداخلية واستعراض أهم العناوين وصور بعض الكتاب، ومنهم امرأة كاشفة الوجه وأخرى كاشفة الوجه والشعر (تكرر التنبيه عليها).

٦) برنامج: الإعلانات التجارية - القناة السعودية الأولى.

اسم البرنامج: الإعلانات التجارية.		
القناة: القناة السعودية الأولى.	تاريخ الحلقة: ٢٢/ ١١/ ١٤٣٠هـ[1].	مدة الحلقة: ١٠ دقائق.

المحتوى العام للبرنامج وأبرز الملاحظات التفصيلية:

- إعلان لفوط صحية (مانورلا): صور زهور البانونج وعلبة الفوط تخرج من الماء، وذكر مزايا الفوط وأنها بخلاصة البابونج وفائقة الامتصاص وتراعي البشرة، مع مؤثرات موسيقية (تكرر التنبيه عليها).
- إعلان لحليب (نيدو): امرأة متبرجة كاشفة الوجه والشعر والصدر وتلبس البنطال (تكرر التنبيه عليها) ومعها طفل صغير تلاعبه، وامرأة أخرى كاشفة الوجه فقط مع طفلة على كرسي، وامرأة متبرجة مع طفلها، وتعليق حول الأمومة، ومشاهد لمركز نستله للأبحاث وحليب (نيدو) ومكوناته الغذائية، وأطفال يشربون الحليب، ومؤثرات موسيقية.
- إعلان لرقائق الذرة (كورن فليكس): امرأة كاشفة الوجه فقط تشير لعلب المنتج وتحث عليه وتذكر مكوناته الغذائية، مع مؤثرات موسيقية.
- إعلان لصابون (لوكس): امرأة متبرجة تمسح جسمها مكتوب تحتها

(١) نموذج مسح محتوى رقم ٩٠.

(ريتشل وايز نجمة هوليود)، وصورة لصابون لوكس، مؤثرات موسيقية.

ملاحظة: تكرر التنبيه على عدم جواز اتخاذ أهل الفن المحرم رموزاً في الإعلان التجاري، ويزداد الأمر سوءاً باتخاذ الفنانات الكافرات رموزاً في الإعلان كما وقع في هذا الإعلان.

- إعلان لزبدة الفول السوداني: صورة امرأة كاشفة الوجه مع طفل يأكل خبزاً مدهوناً بزبدة الفول السوداني وأمه تحثه على الأكل، ثم يخرج ليلعب الكرة مع زملائه، ولوحة المنتج، ومؤثرات موسيقية.
- إعلان لعصير المراعي: شباب في سيارة وأحدهم يشرب العصير، ثم تتعرض السيارة لهجوم من رجلين مقاتلين، فينصرف الركاب للمقاتلين عدا الشاب الذي يشرب، ثم لوحة: (أيش مايصير ما أترك العصير)، مع مؤثرات موسيقية.
- إعلان لسيارة (تويوتا برادو): السيارة تسير في عدة أماكن وجبال وطرق وعرة، مع مؤثرات موسيقية، ثم تتوقف، وتعرض لوحة: (رافق الإتقان في كل مكان).
- إعلان لجبنة المراعي: طبق سلطة به قطع من الجبن ثم لوحة: (تلذذ بطعم البقاء)، مؤثرات موسيقية.
- إعلان لكريم (بوندس): حديث حول تقنية حديثة ضد علامات تقدم السن، وعرض عبوات الكريم، وصورة امرأة متبرجة ووجها به حبوب وندبات، ثم صورة أخرى لوجه المرأة وهو صافٍ وذو لون أفضل، وتعليق: في سبعة أيام ستلاحظين الفرق في بشرتك، هل يستطيع أي كريم فعل هذا؟

ملاحظة: تكرر التنبيه على المبالغة في وصف السلعة، ومن ذلك ما يقع في نتائج المستحضرات العلاجية والتجميلية من المبالغة وإثبات النتائج في أيام

محدودة، وهذا ينافي مراعاة الصدق مع ما فيه من الطعن في المنتجات المنافسة.

- إعلان لعصير المراعي: عدد من الناس في مطعم وأحدهم يشرب العصير، وهجوم من رجلين يتقاتلان بين الناس ويبعثران المكان في حين الذي يشرب لا يهتم بالموقف، ثم عبارة وتعليق: (أيش ما يصير ما أترك العصير) مع مؤثرات موسيقية.
- إعلان لمنظفات (موبي): صور لعبوات مختلفة من المنظفات، مع ذكر المنتج، ومؤثرات موسيقية.
- إعلان لصابون (كامي): صورة يدين تغسلان بالصابون، ثم عرض أنواع من المنتج، وتعليق ذكر اسم المنتج- . إعلان لصابون (تايد): طفلة مع أطفال في حديقة تتسخ ملابسها وتشكو لأمها (كاشفة الوجه وتلبس البنطال)، فتقوم أمها بغسل الملابس، وتنقسم الشاشة قسمين، القسم الأيمن تغسل فيه الملابس بصابون (تايد) ويذهب الوسخ بسرعة، والقسم الأيسر تغسل الملابس بمسحوق عادي فلا تذهب بسهولة، ثم صورة للطفلة تتنقل في الحديقة.
- إعلان لشامبو ضد القشرة: مشاهد لعامل أبحاث وصورة مقربة للشعر، وعلبة الشامبو وصورة مقربة لفروة رأس بها قشرة ثم تزول القشرة منها، تعليق: ٧٧٪ من أطباء الجلد يستخدمونه، ورجل يحرك رأسه ويمسك شعره بيده، ومؤثرات موسيقية.
- إعلان لعطر (أولاي): عرض عبوة العطر، وذكر تغلغه في أعماق البشرة، ثم صورة امرأة متبرجة، ومؤثرات موسيقية.
- إعلان لمبيد حشرات (شوت): صور لعلب المنتج، وتعليق: أقوى مبيد للصراصير بثلاثة ريالات فقط.

ملاحظة: تكرر التنبيه على المبالغة في الوصف والتعبير بالأفضل مطلقاً.

- إعلان للبن الصافي: أب وأطفاله يشربون اللبن ثم ينتهي ويقول: (أبغى زيادة)، والأم (كاشفة الوجه) وتحضر علبة اللبن، وتعليق ولوحة الصافي (صحة طعمها رائع)، موسيقى.
- إعلان لكريم (أولاي): عرض عبوة كريم لتفتيح البشرة، وتعليق: ٨٠٪ من الأطباء ينصحون به، وامرأة متبرجة، موسيقى.
- إعلان لمكرونة (تويا): امرأة متبرجة وطفل يقول لها: أنا جائع، فيقوم بتوجيه المرأة بجهاز التحكم بالألعاب، فتتحرك إلى المطبخ وتضع له المكرونة في طبق وتحضرها، لكنها تقوم بأكلها عنه،(موسيقى).
- إعلان لحليب المراعي: رجل يروض فرساً ثم يركبها ثم يشرب كأس الحليب، ولوحة: (استعد للحياة)، موسيقى.
- إعلان لفرشاة أسنان (أورال): مشاهد في حمام وفرشاة أسنان، وتعليق عن تجمع البكتيريا في الفرشاة مع رسوم توضيحية، ومشاهد من مركز أبحاث وتطوير الفرشاة، وتظهر نساء متبرجات بالمركز، وذكر مزايا الفرشاة، وموسيقى.
- إعلان لفوط صحية (أولويز): صور للفوط تتحرك وتشرب الماء، وتعليق: (استمتعي برحلة سعيدة يسعدلي أيامك)، موسيقي.
- إعلان لحفاظات أطفال (بامبرز): امرأة مع طفلها وهو نائم (كاشفة الوجه) تتحدث عن العناية أثناء النوم، عرض صور لمنتجات بامبرز حفاظات ليلية، موسيقى.
- إعلان لصابون (لايف بوي): ذكر مرض أنفلونزا الخنازير وبعض الإرشادات الصحية حوله، وغسل الأيدي بالصابون، ومشاهد غسل يدين مع موسيقى.

المبحث الثالث

الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الترويج التجاري

من خلال ما تقدم في الجانب النظري المتعلق بدراسة بعض المسائل النظرية المتعلقة بهذا النوع من البرامج، وما أسفر عنه العرض الواقعي لها في القنوات الفضائية الإسلامية المعاصرة، يمكن أن نستنبط الضوابط الشرعية التالية:

١) الضابط العام في الإعلان التجاري أن يكون مباحاً من حيث أصله ومقصده العام بالنظر إلى الحكم الشرعي ومقاصد الشريعة. والأصل في الإعلان التجاري كوسيلة للإعلان والتعريف بالسلع المعروضة للبيع أنه في حكم الإباحة والجواز، لكنه تعتريه الأحكام التكليفية الخمسة، بحسب الأحوال.

٢) التزام الضوابط الشرعية المتعلقة بإجراء عقد الإعلان التجاري بين الأطراف.

ويختلف التكييف الفقهي لعقد الإعلان التجاري باختلاف الطريقة التي يتم التعاقد عليها بين أطراف العقد، ومن أشهر الطرق طريقتان:

الطريقة الأولى) أن يقوم المعلن أو المنتج بالاتفاق مع إحدى وكالات أو شركات الدعاية والإعلان؛ كي تتولى نيابة عنه تنفيذ الإعلان في إحدى وسائل النشر العامة.

وفي هذه الطريقة يكون عندنا علاقتان:

- العلاقة الأولى بين المعلن ووكالة الدعاية والإعلان: وتكيف العلاقة بين الطرفين على أنها وكالة بأجر، فيجب حينئذ أن تتوفر شروط صحة

الوكالة، ومنها: علم الوكيل بالأجرة وبالموكل به، وأن تكون الوكالة في أمر مباح، وأن تتقيد وكالة الإعلان بما تم الاتفاق عليه مع المعلن وألا تحدث تغييراً أو تعديلاً على الإعلان إلا بالإذن الصريح من المعلن.

- العلاقة الثانية بين وكالة الدعاية والإعلان ووسيلة النشر: وتكيف العلاقة بين الطرفين على أنها إجارة، فيعتبر حينئذ توفر شروط الأجير المشترك، ومنها: أن تكون الأجرة والمنفعة معلومتين، وأن تكون المنفعة مباحة.

الطريقة الثانية) أن يقوم المعلن بالاتفاق مباشرة مع إحدى وسائل النشر ويعهد إليها بتنفيذ الإعلان، وفي هذه الطريقة تكيف العلاقة بين الطرفين على أنها إجارة، يشترط فيها ما تقدم في العلاقة الثانية من الطريقة الأولى.

٣) أن تكون السلعة أو الخدمة محل الإعلان التجاري مباحة: وهذا الأمر يقتضي تحريم ترويج السلع والخدمات المحرمة.

- ومن الأمثلة على الإعلانات المحرمة التي لا يجوز الترويج والإعلان عنها:

أ- المحرمات في باب العقيدة: كالإعلانات التي تدعو إلى السحر وممارسته، أو مشاهدة ساحر أو فرق السحر وألعابهم في بعض ما يعرف بـ (السيرك)، والملابس التي يزعم أنها جالبة للحظ السعيد، والتنجيم بشتى ضروبه، ومحاضرات ونشاطات العقائد والمبادئ الهدامة، والأمسيات الشعرية أو القصص والروايات التي تتضمن قصائد إباحية أو كفرية.

ب- المحرمات في باب المعاملات المالية: كإعلانات المعاملات الربوية والترويج للبنوك والمصارف وأوجه نشاطها المختلفة التي

تقوم على الربا، والميسر والقمار بجميع صوره.

ج- المحرمات في باب الأطعمة والأشربة والألبسة: كإعلانات الخمور والمخدرات والسجائر بأنواعها، واللحوم المحرمة بأنواعها، وكل منتج يدخل في تركيبه شئ من المحرمات ما لم يستحل المحرم فيه استحالة تامة، والملبوسات وأدوات الزينة المحرمة بأنواعها، كالحرير والذهب للرجال وما فيه تشبه محرم.

د- المحرمات في باب المنكرات والملاهي: كالإعلان عن النوادي والملاهي الليلية الفاسدة، وصالونات الحلاقة والتجميل المختلطة أو المشتملة على المنكرات، والفنادق التي تتعاطى المنكرات كتقديم الخمور أو تشيع فيها الفاحشة، وحفلات الغناء الموسيقية، والآلات الموسيقية بأنواعها سوى الدف، والأفلام والمواد الخليعة والإباحية بوسائلها، والصحف والمجلات وسائر المطبوعات المنحرفة، والمواقع السيئة على شبكة الإنترنت.

هـ- المحرمات في باب الخدمات: وهي كل خدمة تتعلق بأمر محرم وإن كانت في أصلها مباحة، مثل: خدمات النقل والشحن والاتصالات والسمسرة وغيرها، متى ما تعلقت هذه الخدمة بسلعة محرمة أو اقترنت بأمر محرم.

٤) تحري الصدق في الإعلان التجاري.

بأن يتسم الإعلان بالصدق في المعلومات الواردة في محتوى الرسالة الإعلانية، وأن يكون ما ورد فيها مطابقاً لمواصفات السلعة ومعبراً عنها أصدق تعبير.

ومن أهم جوانب الإعلان التي يجب التزام الصدق فيها ما يلي:

١- خصائص السلعة: نوعها، وحقيقة المواد المصنوعة منها، وموطنها

الأصلي.

٢- سعر السلعة: قيمتها، وشروط الشراء والبيع.

٣- الخدمات المصاحبة للشراء: كالتوصيل إلى المنازل مجاناً، أو المبادلة، أو الرد، أو الصيانة ما بعد البيع، وغيرها.

٤- التوصية بالسلع والخدمات بواسطة شخص أو أشخاص معينين: ويجب عدم استعمال هذه التوصيات إلا إذا كانت صحيحة وحقيقية.

- ومن الأمثلة على الإعلانات التجارية التي تفتقر إلى عنصر الصدق: ذكر مكونات بعض المشروبات الغازية دون تبيين لنسبة تلك المكونات مع أن بعضها خطر، والإعلانات عن أدوات التجميل، مثل: الكحل والأصباغ دون ذكر مصادر موادها، والإعلانات عن المواد الغذائية المعدلة وراثياً دون بيان لما تعرضت له من تعديل، أو المواد المعالجة بالمواد الكيميائية.

٥) تجنب التدليس في الإعلان التجاري.

والتدليس كتمان عيوب السلعة، ولو على سبيل الإخراج الخيالي أو الترفيهي بإحدى الطرق الفنية، ويدخل في هذا نوعان:

١- التدليس القولي: ويكون بادعاء ميزة مفقودة، أو السلامة من عيب موجود، كأن يقال عن سيارة بأنها قوية أو سريعة أو اقتصادية في الوقود، وهي ليست كذلك.

٢- التدليس الفعلي: وذلك بإظهار المنتج على شاشة التلفاز بمظهر يخالف الحقيقة والواقع من خلال الاستعانة بالصور والرسوم وتقنيات الإخراج والدبلجة.

- ومن الأمثلة على الإعلانات المحظورة بسبب وجود التدليس: الإعلانات التي تصف السلعة بأوصاف ومزايا ليست موجودة في

الواقع، أو الإعلانات المشتملة على إخفاء عيوب السلعة الظاهرة كإعادة طلاء السيارات وإخفاء عيوب البيوت، أو الإعلانات التي تتضمن إضافة ما يوهم كمالاً في السلعة مثل صبغ الفواكه بالحمرة، أو الإعلانات التي تتحدث عن آثار وهمية لا علاقة لها باستعمال السلعة كالقول بأنها تجعلك أكثر رجولة أو مبتسماً أو أطول عمراً، أو الإعلانات التي تتضمن الكذب أو المبالغة في طريقة العرض، أو الإعلانات التي تحمل عبارات التفضيل المطلق دون دليل كالأقوى والأكثر جاذبية أو نظافة.

- وقد لوحظ في بعض الإعلانات دخول بعض الصور الجمالية والتوضيحية التي لا علاقة لها بالمنتج على نحو يوحي بأنها صورة للمنتج، وهذا فيه تغرير وتدليس يجب اجتنابه.

٦) في حال شراء السلعة عن طريق صورة الإعلان التلفازي يجب أن تكون الصورة واضحة مبينة لأوصاف السلعة المؤثرة في الثمن. وهذا البيع فيه تخريجان:

أ- التخريج الأول: أن البيع بواسطة الصورة من باب بيع الغائب الموصوف، وفيه احتمالان:

١] أن تكون السلعة الغائبة موجودة لدى البائع حال التعاقد، فيكون العقد من باب بيع الغائب الموصوف، وهو صحيح إذا كانت معلومة الجنس والوصف.

٢] أن تكون السلعة الغائبة غير موجودة لدى البائع حال التعاقد، فيكون العقد من باب بيع السلم أو من باب الاستصناع، ويشترط لصحة العقد أن يتضمن الإعلان التلفازي بيان جنس المصنوع ونوعه وقدره وصفته.

ب- التخريج الثاني: أن البيع بواسطة الصورة من باب البيع

بالنموذج، وهو بيع صحيح بشرطين:

الأول) أن تكون الصورة واضحة جلية، يتضح من خلال الاطلاع عليها الصفات الظاهرة للسلعة أو أغلبها، مما يؤثر في اختلاف الثمن اختلافاً ظاهراً.

الثاني) أن تكون الصورة حقيقية ومطابقة للسلعة، فإن كانت محرفة أو مدبلجة فلا يصح البيع بها، وللمشتري خيار الفسخ متى ظهر المعقود عليه خلافاً لما في الصورة.

٧) عدم الإضرار بالآخرين بواسطة الإعلان التجاري.

وحد هذا الضرر أن يترتب على الإعلان ضرر أعظم من المصلحة المقصودة منه، أو يساويها، فإنه يمنع من ذلك.

- ومن الأمثلة على الإعلانات التجارية التي يترتب عليها إضرار بالآخرين: التعدي على الحقوق المادية والمعنوية للآخرين بأي وجه من الوجوه، كالتصميمات والأفكار والابتكارات الإعلانية أو الرموز والإشارات والعلامات التجارية، والإعلانات التي تشجع على السلوك الضار أو الخطر على الحياة كالسيارات السريعة والمواد الخطرة والأجهزة الضارة التي تنبعث منها إشعاعات مسببة للأمراض، وأدوات التجميل، والأصباغ الكيميائية، أو الإضرار بالعقل بالإعلان عن الخمور والمخدرات، أو الإعلان المبني على الغش التجاري.

٨) تجنب الطعن في السلع المنافسة بواسطة الإعلان التجاري.

بأن يكون المقصد من الإعلان التعريف بالسلع أو الخدمات، وتقديم المعلومات الإيجابية والحقيقية فقط، لا أن يكون المقصد منه إثارة الشكوك والظنون حول الإعلانات المتعلقة بالسلع المنافسة.

- ومن الأمثلة على الإعلانات المحظورة بسبب الطعن في السلع

المنافسة:

١- عبارات التفضيل المطلق، مثل: الأقوى، والأجمل، والأنظف.

٢- عبارات التفضيل المقيد، مثل: أفضل من مسحوق كذا، وأفضل المساحيق.

٣- المقارنات الحوارية، مثل: أن تظهر في الإعلان امرأة تشتكي لصاحبتها من أنها قد استعملت المنظفات دون جدوى، فتسعفها صاحبتها بالحل بمنظف معين.

٤- المقارنات التصويرية، مثل: أن تظهر في الإعلان ربة بيت وهي تشكو من استخدام المنظفات ثم تهتدي إلى منظف معين، فتظهر الثياب ناصعة البياض.

٩) ألا يترتب على الإعلان التجاري بيع على بيع الآخرين.

ويتعلق هذا الضابط بما يسمى بـ (الإعلان المقارن) الذي يتضمن مقارنة مباشرة أو ضمنية بين السلع وصفاتها وأسعارها، وهو من حيث الحكم الشرعي قسمان:

القسم الأول: أن يكون الإعلان عن السلعة إعلاناً مطلقاً، مثل الإعلان العام في الأماكن العامة أو وسائل الإعلام، وهذا القسم الأصل فيه الجواز.

القسم الثاني: أن يكون الإعلان عن السلعة مقيداً بوقت بيع السلع المنافسة أو يكون طارئا عليه مقارناً له، ومن ذلك أن يكون هذا الإعلان في الأماكن الخاصة ببيع تلك السلع المنافسة، وفي الوقت الذي يحصل فيه التراضي والتوافق بين المتبايعين، وهذا القسم هو الذي يمكن أن يتحقق فيه مناط النهي عن بيع الرجل على بيع أخيه بتوفر أمرين:

الأول: أن يكون الإعلان المقارن لسلعة أو خدمة منافسة معينة دون السلع والخدمات العامة المتاحة لجميع المشترين.

الثاني: أن يكون الإعلان وقت بيع السلعة المنافسة وبعد حصول التراضي والتوافق بين المشتري وبين صاحب السلعة المنافسة.

١٠) ألا يترتب على الإعلان التجاري احتكار محرم أو إعانة عليه.

وهذا الضابط مبني على النظر باعتدال وموازنة بين المصالح والمفاسد، فالأصل هو إباحة الإعلان التجاري استصحاباً للإذن في تحقيق المصلحة المشروعة، ولكن متى ما تيقن أو غلب على الظن استغلال الشركات الكبرى لهذا الإعلان في احتكار السلع والإضرار بالناس، فإنه يجب الامتناع عنه منعاً للضرر.

ويتفرع عن هذا الأمر الامتناع عن الإعلان التجاري للمحتكر أو السلع المحتكرة في ظل الاحتكار، لأنه مناقض لمقصود الشارع من كسر الاحتكار، وفيه إعانة للمحتكر على ظلمه، فلا يجوز الإعلان عن السلع المحتكرة إلا بعد كسر الاحتكار والبيع بقيمة المثل.

١١) ألا يترتب على الإعلان التجاري دفع المستهلك إلى الإسراف والتبذير.

لذا يجب الحد من شراهة الإعلان الاستهلاكي، وعدم تضمين الإعلان العبارات والمؤثرات المختلفة التي تؤدي إلى إغراء الناس وإقبالهم على السلع دونما حاجة حقيقية.

- ومن الأمثلة على الإعلانات التجارية التي تشجع الإسراف والتبذير: أن يظهر في الإعلان صبي، وهو يتلذذ بالتهام قطع كثيرة من الحلوى أو البسكويت، أو رجل وهو يحمل بين يديه علباً كثيرة من نوع معين من الحلوى، أو امرأة تلبس زياً غالي الثمن مفتخرة مختالة بين صديقاتها، أو جمع غفير من الناس يتزاحمون على شراء منتج معين.

١٢) مراعاة الضوابط الشرعية في حال ظهور الإعلان التجاري في برنامج

ديني محض كالقرآن أو الإفتاء ونحوهما.

ومع القول بجواز الإعلانات التجارية خلال البرامج الدينية المحضة، فإنه ينبغي التأكيد على حسن اختيار نوع الإعلان خلال هذه البرامج، نظراً لقيامها على جانب التعبد أو العلم الشرعي، فلا يليق أن تعرض فيها إعلانات مبتذلة أو خارمة للمروءة.

١٣) سلامة النصوص المكتوبة والمنطوقة الواردة في الإعلان من الكلمات المحظورة المنهي عنها شرعاً، مثل: الألفاظ المبتذلة وغير الأخلاقية أو السب واللعن أو المبالغة أو الخداع والتمويه أو الطعن في الآخرين.

١٤) في حال الاستشهاد بالآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية في الإعلان، يجب التحقق من سلامة النص، وصحة السند بالنسبة للحديث.

١٥) بالنسبة للأصوات والمؤثرات الصوتية المصاحبة للإعلان، يجب أن تكون خالية من المحظورات الشرعية: كالأصوات أو المؤثرات الموسيقية، ويمكن الاستعاضة عنها بالمؤثرات الصوتية المعالجة بالأجهزة الحديثة.

١٦) بالنسبة للصور المصاحبة للإعلان، يشترط فيها أن تكون معبرة حقيقة عن السلعة المعلن عنها دون غش أو تدليس، ويشترط تجنب إظهار الصور المحرمة: كصور العورات، أو التشبه بالكفار أو الاستهزاء المحرم، أو التدليس والتغرير بواسطة الحيل التصويرية.

١٧) لا يجوز ظهور عورة المرأة في الإعلان التجاري، ومن ذلك وجهها على الصحيح في المسألة، وأما ظهور شعرها ونحرها وساقها فهو محرم بالإجماع، ويزداد الأمر شناعة بظهور ما دون ذلك من العورات المغلظة، والمشاهد المخلة بالأدب في بعض الإعلانات.

١٨) لا يجوز على الصحيح استخدام الدمى المجسمة لذوات الأرواح لعرض الملابس في الإعلان أو برامج الترويج والتعريف بالسلع، لما تقرر من تحريم التماثيل المجسمة إلا فيما ورد فيه الاستثناء، وهو باب لهو الأطفال، وأما ما سواه فيبقى على الأصل وهو المنع، ثم إنه لا حاجة لاستخدام هذه الدمى النسائية المجسمة بتفاصيلها الدقيقة في هذا الباب.

١٩) لا يجوز اتخاذ المشهورين بالفن المحرم رموزاً في الإعلان التجاري، وتقديمهم وإبرازهم في الإعلان؛ للوصول إلى التأثير في الناس؛ لما يلزم منه من إعلاء منـزلتهم، وتعظيم شأنهم في النفوس، وترويج أعمالهم المحرمة، ويزداد الأمر سوءاً باتخاذ الفنانات الكافرات رموزاً في الإعلان. .

٢٠) في حال تضمن الإعلان عروضاً أو مسابقات أو جوائز، يجب التحقق من جوازها، وعدم تضمنها أي محظور شرعي.

خاتمة البحث

وفيها :

أولاً : نتائج البحث.

ثانياً : التوصيات المتعلقة بموضوع البحث.

أولاً: نتائج البحث

أذكر فيما يلي خلاصة ما ورد في البحث، وأبرز النتائج التي توصلت إليها :

١) القنوات الفضائية الإسلامية هي: (القنوات التي تعتمد في سياستها وعملها على المنهج الإعلامي الإسلامي، وتمثل الهوية الدينية، وتراعي أحكام الشريعة في الجملة، وسلامة المنهج من حيث الرؤية الإسلامية العامة لعلماء الأمة، وتسعى إلى تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية).

٢) وسائل الدعوة إلى الإسلام والتزام أحكامه اجتهادية غير توقيفية، ومنها: برامج القنوات الفضائية المبنية على وسيلة دعوية مستجدة لم يرد فيها دليل شرعي خاص، كبرامج النشيد والتمثيل ونحوهما.

٣) الحق المالي للتأليف الشرعي معتبر شرعاً، ويجوز الاعتياض عنه بالمال، ويتفرع عن هذا جواز عقد الامتياز الحصري للعلماء والدعاة في القنوات الفضائية، مع مراعاة وتغليب المصلحة العامة والحذر من الأثرة والتنافس المذموم.

٤) **من الضوابط الشرعية العامة المتعلقة بالصورة الظاهرة في البرامج:**

أ- يجوز التصوير الآلي بنوعيه الفوتوغرافي والتلفازي مع مراعاة الضوابط التالية:

١- ألا يكون القصد من التصوير تعظيم المصوَّر أو ذريعة إلى الغلو فيه.

٢- ألا تشتمل الصورة على محرم.

٣- مراعاة المصالح والمفاسد العامة المترتبة على استخدام التصوير.

ب- يجوز تصوير ذوات الأرواح في باب لهو ولعب الأطفال، ولو مع دقة الصنع والمحاكاة.

ج- ضوابط ظهور المرأة في برامج القنوات الفضائية على مرتبتين من حيث الحكم:

أولاً) الضوابط الشرعية القطعية وهي :

١- لا يجوز ظهور شئ من شعر المرأة وبدنها عدا وجهها وكفيها فسيأتي حكمهما.

٢- لا يجوز ظهور وجه المرأة وكفيها في البرامج، عند مظنة الفتنة أو ذريعة للنظر بشهوة، ومن ذلك: كون المرأة شابة أو جميلة.

٣- يجوز للقواعد من النساء أن تخرج ووجهها وكفيها بشرط عدم التزين.

٤- مراعاة الضوابط الشرعية في لباس المرأة المعاصر، بألا يكون زينة في نفسه، وأن يكون صفيقاً لا يشف، وأن يكون فضفاضاً غير ضيق، وألا يكون مبخراً مطيباً، وألا يشبه لباس الرجل، وألا يشبه لباس الكافرات، وألا يكون لباس شهرة.

ثانياً) الضوابط الشرعية الاجتهادية وهي:

١- القول المختار والأقرب لمقاصد الشريعة المتعلقة بالمرأة أن لا تخرج المرأة في برامج القنوات الفضائية إلا لحاجة ودون توسع.

٢- على القول الراجح يجب على المرأة ستر الوجه والكفين، ولها أن تلبس النقاب.

٣- على القول المرجوح، يجوز ظهور وجه المرأة وكفيها بمراعاة الشروط التالية:

- تجنب الزينة في الوجه والكفين.
- مراعاة الضوابط الشرعية في اللباس. .
- ألا يكون في ظهور المرأة فتنة أو ذريعة لنظر شهوة، ومنه كونها شابة أو جميلة.
- اختيار طريقة التصوير ونوع لقطة الكاميرا المناسب قرباً وبعداً.
- الموازنة بين المصالح والمفاسد المترتبة على ظهور المرأة في القنوات الفضائية.

٥) من الضوابط الشرعية العامة المتعلقة بالصوت المسموع في البرامج:

أ- المؤثرات الصوتية نوعان:

الأول: المؤثرات الصوتية الموسيقية: وهي محرمة على الصحيح.

الثاني: المؤثرات الصوتية الطبيعية: وهي قسمان:

١- المؤثرات الصوتية الطبيعية الأصلية: والأصل في حكم هذا النوع الجواز إلا ما استثني لسبب خاص كالتشبه بأصوات الكفار والفساق، أو تشبه الرجل بصوت المرأة أو المرأة بصوت الرجل، أو التشبه بأصوات البهائم المذمومة كالحمار والكلب.

٢- المؤثرات الصوتية الطبيعية المعالجة بالأجهزة الحديثة: وحكم هذه المؤثرات منوط بحالتها الجديدة التي تصل إلى الأذن، فما كان منها مماثلاً أو مشابهاً للمؤثرات الموسيقية فإن له حكمها، وما كان ليس كذلك فإنه يبقى على أصل الجواز.

ب- حكم التصفير فيه تفصيل: فإن كان التصفير بقصد التنبيه أو التشجيع فهو جائز من حيث الأصل، وإن كان التصفير بقصد اللهو والتغني فأقل أحواله الكراهة؛ نظراً لشبهه بالمعازف المحرمة، وتشتد الكراهة إذا قوي شبه التصفير بالمعازف.

ج- حكم التصفيق فيه تفصيل: فإن كان بقصد التقرب إلى الله واتخاذه عبادة كما يفعله المتصوفة والمبتدعة فهو بدعة محرمة، وإن كان بقصد الإعجاب والتشجيع فهو جائز من حيث الأصل، وإن كان بقصد اللهو والطرب فهو مكروه.

د- صوت المرأة ليس بعورة، وإنما ينهى عنه عند مظنة الفتنة، والأصل جواز ظهور صوت المرأة وسماعه من الرجال، مع الالتزام بالضوابط الشرعية، ومنها: تجنب الترقيق والتليين في الصوت، وتجنب الترقيق والترخيم في اللفظ والعبارة، وتجنب رفع الصوت بلا حاجة، وعدم وجود الفتنة أو التلذذ بصوتها.

٦) **من الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج القرآن الكريم:**

أ- أهلية المعلم في البرنامج، بأن يكون حافظاً متقناً لأحكام القراءة عن طريق التلقي والمشافهة، وأن يكون عالماً بالقراءات.

ب- أن يكون الاتصال واضحاً ومفهوماً بين الطرفين، مع الاهتمام بجودة الصوت وعدم انقطاع الاتصال.

ج- وضوح الصورة شرط لصحة تلقي أحكام القراءة التي يشترط فيها الرؤية البصرية عن طريق برامج القنوات الفضائية.

د- شرط صحة القراءة أن تكون قراءة متواترة، ولا تجوز القراءة بالقراءات الشاذة.

هـ- اعتبار المصالح والمفاسد في اختيار القراءة، وعدم التشويش على العامة، باختيار أشهر القراءات في البلد، والتنويه بالقراءة خلال التلاوة، والالتزام بأحكامها وعدم التلفيق.

و- يجوز عند الحاجة تعلم المرأة القرآن من الرجل عبر القنوات الفضائية، مع مراعاة الضوابط الشرعية، ومنها: تجنب الخضوع

بالقول في كلام المرأة مع الرجل الأجنبي، وتجنب المبالغة في تحسين الصوت وترقيقه في قراءة القرآن، وتجنب رفع الصوت دون حاجة، وعدم إضافة المحسنات والمفخمات الصوتية على قراءة المرأة.

٧) **من الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الإفتاء:**

أ- حسن اختيار المفتين من ذوي الخبرة والكفاية، ويشترط في المفتي شروط من أهمها: الإسلام، والتكليف (البلوغ والعقل)، والعدالة، والعلم بأصول الأحكام والفروع الفقهية وما يحتاج إليه من علوم الآلة، والعلم بواقع الناس وأحوالهم، ومقاصد الشريعة في الفتوى.

ب- التحقق من وضوح الصوت والاتصال الهاتفي، والعناية بلفظ المستفتي، واستقصاء أول الكلام وآخره، وفهم السؤال وإدراك حقيقة الأمر المسؤول عنه.

ج- صحة ووضوح جواب المفتي بأسلوب واضح وعبارات مفهومة، وتجنب العبارات الغامضة والمصطلحات الغريبة، مع الالتزام باللغة العربية الفصحى.

د- الاستفصال من المستفتي عند الحاجة إلى إزالة الإشكال في السؤال، وتجنب تحيير المستفتي أو الإيهام أو التعميم في الجواب.

هـ- أن تكون الفتوى مبنية على الدليل الشرعي، مع توسط المفتي واعتداله بين التساهل والتشدد، وتجنب التسرع في الفتوى أو عدم التثبت في النظر في الأدلة، أو تتبع الرخص والحيل المحرمة، ويتأكد النهي عن التساهل في جانب العقيدة والتوحيد.

و- مراعاة المصالح والمفاسد المترتبة على الفتوى الفضائية على الملأ، ولاسيما في الأحكام الحرجة والنوازل المشتبهة، أو المسائل الزوجية الدقيقة، أو ما يكون مظنة لفتنة أو ذريعة لمفسدة.

ز- من أهم الأحكام المتعلقة بالمستفتي:

١- الوضوح والبيان في السؤال، وعدم كتمان ما يؤثر في الجواب، ولزوم الأدب مع المفتي.

٢- في حال تعدد المفتين في القنوات الفضائية وتفاوت مراتبهم، فإن المستفتي مخير في استفتاء أي منهم إذا كانوا ممن يجوز استفتاؤهم، فإن اختلفت فتاويهم، بأن سأل المستفتي أكثر من مفتٍ، أو بلغته أكثر من فتوى في المسألة، فإنه يجب عليه الاجتهاد وتقليد الأوثق من المفتين، فإن تساوت مراتبهم فإنه يجتهد ويأخذ بما غلب عليه ظنه أنه الصواب.

٨) **من الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج التعليم:**

أ- مراعاة وضوح الاتصال بين المعلم والمتعلم.

ب- مراعاة عقول المتعلمين في المحتوى التعليمي، من حيث ثبوت العلم وصحته، ثم قدرة العقول على فهمه.

ج- مراعاة مآلات تعلم العلم، من حيث انتفاء الفتنة بتعلمه، وعدم المفسدة بنشره.

د- لا تعارض بين النقل الصحيح والعقل الصريح، وإذا فرض تعارضهما فالواجب تقديم النقل على العقل.

هـ- موافقة الوسائل التعليمية والطرق التوضيحية لأحكام الشريعة

الإسلامية.

و- التحقق من صحة محتوى المادة التعليمية، وسلامتها من الأفكار الدينية الضالة المتعلقة بتيارات مخالفة أو معادية للإسلام، أو النظريات العلمية الباطلة المصادمة للشريعة، أو المخالفة للعقيدة الإسلامية.

٩) **من الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الوعظ :**

أ- التحقق من صحة الاستشهاد بآيات القرآن الكريم، وسلامة نطقها، وصحة الأحاديث النبوية، وسلامة التعبير عن ألفاظها ولو بالمعنى بلغة صحيحة.

ب- لا يجوز للواعظ على القول الأرجح أن يعمل بحديث ضعيف أو يستشهد به إلا بقصد التنبيه لضعفه، فإن أخذ بقول الجمهور بجواز العمل بالحديث الضعيف، فإنه يجب مراعاة شروطه عندهم، ومن أبرزها: ١- كون الحديث في فضائل الأعمال دون الأحكام والعقائد. ٢- أن يكون ضعفه غير شديد. ٣- أن يندرج تحت أصل معمول به. ٤- أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط.

ج- التماس الحكمة في اختيار الموضوع والوقت المناسب، وفي مراعاة أحوال المخاطبين وعقولهم، وهذه الاعتبارات ينبغي مراعاتها من إدارة البرامج في القناة الفضائية ومن معد ومقدم البرنامج.

د- التخول في الموعظة والحذر من تطرق الملل إلى النفوس، ومن ذلك: توزيع برامج الوعظ في جدول البرامج، وقصر مدة برنامج الوعظ، واستخدام الوسائل والمؤثرات البصرية والسمعية المناسبة، وحسن اختيار الدعاة والوعاظ في البرامج.

هـ- تجنب التفصيل في وصف المنكر ووسائله وطرق الوصول إليه، باستثناء ما انتشر وعمت به البلوى وعظمت الحاجة إلى التحذير منه بالتفصيل علناً.

و- الحذر من الانسياق وراء العاطفة، وتعميم الأحكام، وتغليب جانب الفساد في المجتمع.

ز- ليس للداعية أو الواعظ أن يتقحم باب الفتوى أو مخالفة ما عليه العمل في البلد والتشويش بالرأي الفقهي الآخر بدعوى الخلاف.

ح- مع وجود الحاجة إلى تجديد الخطاب الديني بما يواكب متغيرات العصر، ومراعاة جانب التيسير على الناس؛ فإنه يجدر التحذير من تيار جديد متساهل، يتبنى التجديد والتيسير حسب معطيات العصر ومتغيرات العقول على حساب النصوص الشرعية الثابتة وفهم السلف الصالح لها، وهذا التيار غير منضبط بالضوابط الشرعية لتغليبه جانب التيسير المفرط ووقوعه في المحدثات المخالفة للأصول، وعليه ملاحظات من أبرزها: الوقوع في بعض الأخطاء العقدية مخالفة لمعتقد أهل السنة والجماعة ولاسيما في باب الولاء والبراء، وتفسير النصوص بمعان حادثة، والتحريف في فهم مقاصد النصوص، والإفراط في تغليب جانب العقل والمصلحة على حساب النص، والهزيمة النفسية والانبهار بالحضارة الغربية وتعظيم رموزها وأنظمتها، والتساهل في المحرمات المجمع على تحريمها.

ط- نظراً لوقوع العديد من الأخطاء والتجاوزات في برامج الوعظ بسبب ضعف الأهلية العلمية لبعض الدعاة والوعاظ، فإنه من المهم أن يكون لدى كل قناة فضائية إسلامية لجنة شرعية أو

مستشار شرعي متمكن في باب العقيدة والشريعة وقواعد الأخلاق، وعلى القناة أن تلتزم بوجهة نظره، وأن لا تعرض البرنامج إلا بعد موافقته.

١٠) **من الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج تعبير الرؤى :**

أ- الاعتدال في الأخذ بالرؤيا، وعدم المغالاة في أمرها، أو الاهتمام المفرط بكثرة السؤال عنها في برامج تعبير الرؤى، أو اعتماد المسلم عليها في سلوكه وأعمال حياته.

ب- يتقيد حكم مشروعية التعبير بالرؤيا الحسنة الصالحة، وأما الرؤى المكروهة وأضغاث الأحلام فلا يشرع السؤال عنها.

ج- لا يجوز الخوض في تعبير الرؤى من خلال البرامج الفضائية إلا لمن تتحقق فيه شروط تعبير الرؤى، ومن أبرزها: العلم بالتعبير وأصوله وأحكامه وطرقه، والعلم بالقرآن والسنة، ولغة العرب وأمثالهم، وأحوال الناس وأعرافهم، والعدالة، والفراسة وقوة الملاحظة والقياس.

د- لا يصح عرض الرؤى على المعبرين المجهولين في القنوات الفضائية أو مواقع الإنترنت.

هـ- الحذر من الاستعجال في التعبير عبر وسائل المراسلة التي ربما لا يتمكن المعبّر من خلالها التعرف على حال الرائي ما لم تكن الرؤيا واضحة، وما يتعلق بها من أحوال الرائي معلومة.

و- إن ظهر للمعبر احتمال استفصل من الرائي ما يلزمه من أحوال، وإلا فليتوقف أو يعبر ما ظهر له صحة تعبيره على وجه العموم دون ما يتعلق بالتفصيل، أو يفصل في التعبير بحسب حال الرائي.

ز- رؤيا غير الأنبياء ليست مصدراً تشريعياً للأحكام، بل من المبشرات التي يستأنس بها.

ح- يجب على المعبر مراعاة المصالح والمفاسد، ويتأمل العواقب والمآلات المترتبة على تعبير الرؤيا، وأن يحذر من اغترار الرائي أو غيره بها.

ط- على المعبّر حفظ الأمانة، وعدم إفشاء عيوب صاحب الرؤيا.

ي- لا يشرع للمعبّر أن يداوم على قوله: (خيراً)، أو (خيراً رأيت)، ونحوها؛ لعدم صحة ما يروى في هذا الباب، فإن قالها المعبر أحياناً فلا بأس.

ك- إذا تضمنت الرؤيا عيباً في شخص معين، فلا يشرع ذكر اسمه على الملأ، فإن احتيج إلى ذكر الاسم فليسأل الرائي عنها بطريق خاص.

١١) من الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الاستشفاء بالرقية الشرعية:

أ- الاستشفاء بالرقية الشرعية مقيد بتوفر عدة شروط، ومن أبرزها: ١- سلامة ألفاظ الرقية شرعاً: بأن تكون ألفاظها من القرآن الكريم أو الأدعية والأذكار المشروعة. ٢- وضوح المعنى اللغوي: بأن تكون الرقية باللغة العربية إن أمكن، فإن كانت بغير العربية فيشترط سلامة المعنى. ٣- سلامة الاعتقاد في سببية الرقية: بأن يعتمد على الله سبحانه وتعالى. ٤- نية الراقي والمسترقي الاستشفاء بالرقية. ٥- خلو الرقية من الهيئات والأفعال المحرمة.

ب- من كمال الرقية إسلام الراقي وعدالته، وأما غير المسلم فإن كان يرقي بكلام شركي أو محرم أو مجهول فلا تجوز رقيته مطلقاً،

وأما إن كان يرقى بكلام مشروع ولا يخالف الكتاب والسنة ففي المسألة تفصيل: أما تقديم الراقي الكافر وظهوره على الملأ في برامج الاستشفاء بالرقية فإنه يُمْنَع اعتباراً لمقاصد الشريعة وقواعدها العامة، وسداً للذريعة. وأما لو وقع أن رقى كافر مسلماً برقية صحيحة وأمنت الفتنة فيجوز، مع أن رقية المسلم الصالح أكمل وأولى.

ج- يشترط في الراقي أن يكون عالماً بالتداوي بالرقية الشرعية وكيفياتها، محسناً لقراءة القرآن الكريم، قادراً على التشخيص الصحيح، واختيار طريقة العلاج المناسبة.

د- يجدر التحذير مما انتشر في بعض القنوات والبرامج من ظهور أناس مشبوهين غير متخصصين، ولا معروفين بالعلم الشرعي، ويستغلون المرضى، على الرغم من صدور التحذيرات الرسمية من العلماء الكبار والجهات الرسمية ضدهم.

هـ- الاستماع إلى الرقية من خلال الأجهزة الحديثة كالتلفاز ومسجل الصوت هو مجرد استماع للذكر وفيه منافع، لكنه لا يعدّ رقية شرعية، ولا يرقى إلى منزلتها، والمعتبر في مثل هذه الحالة أن يكون المقام مقام تعليم للرقية الشرعية بحيث يتعلم المريض الرقية الشرعية الصحيحة من خلال التلفاز، ثم يقرؤها في البيت على نفسه أو غيره.

و- إقسام بعض الرقاة على الجن والشياطين بالخروج من البيت أو الجسد من خلال شاشة التلفاز عبث وتلاعب في الرقية الشرعية.

ز- مما يجب تقييده وإنكاره وجود بعض المنكرات في برامج وقنوات الرقية الشرعية كظهور بعض المذيعات أو المريضات كاشفات للوجه أو متبرجات.

ح- يتوجب منع المخالفات العقدية التي تنتشر بين المرضى في باب الأسباب، كالتسوية في نسبة الشفاء بين الله وبين غيره.

ط- متى ما وجدت الحاجة إلى الرقية الجماعية، وشق على الراقي الرقية الفردية، جازت الرقية الجماعية في مكان واحد بقدر الحاجة، بشرط انتفاء المفاسد.

ي- التقييد الزمني للرقية: لم يقم دليل شرعي ولا حسي على تقييد مدة الرقية الشرعية بسبعة أيام أو أربعة عشر يوماً أو غيرها، بل يجتهد في كل حالة بما يناسبها.

ك- التقييد العددي للرقية: ما ورد فيه التقييد بالعدد في السنة يتقيد بها، أما ما لم يرد فيه تقييد فالمشروع فيه التكرار بلا قيد.

ل- حفظ الأمانة وكتمان ما قد يبدو له من عيوب المريض، وإذا رغب المتصل على البرنامج عدم عرض مشكلته على الهواء، فيحسن إفادته بطريق خاص.

م- الحذر من استخدام بعض الرقاة لأعشاب وخلطات قد يكون لها آثار جانبية على حياة المرضى، ناهيك عن المغالاة في ثمنها.

ن- لا يصح التسرع ولا التحكم في اعتبار بعض العلامات الظنية دليلاً على وجود عرض معين، نظراً لكونها مجرد احتمالات ظنية.

س- يجب الحد من مجازفة بعض الرقاة أو مراكز العلاج في الدعاوى والمزاعم المتعلقة بالرقية التي لا تستند إلى دليل، كدعوى علاج كل الأمراض المستعصية أو إنكار التداوي بالأدوية الطبية المباحة.

١٢) من الضوابط الشرعية التطبيقية لنشرات الأخبار : .

أولاً) ضوابط في صحة ومصداقية الأخبار:

أ- استقاء الأخبار والمعلومات من المصادر الموثوقة.

ب- تطبيق مراعاة معايير الصحة والمصداقية، ومنها: رد الخبر إلى النصوص الشرعية، والرجوع إلى أولي الأمر كالسلطان والعلماء المختصين في الأمر، واعتبار إقرار المخبَر عنه واعترافه، وعدد الشهود ودرجة عدالتهم، وسلامة الخبر من التناقض العقلي.

ج- الأخبار الشرعية الغيبية لا تخضع لمعايير المصداقية؛ لأنها حقائق ربانية.

ثانياً) ضوابط في تحليل وصياغة الأخبار:

أ- الإحاطة بظروف الخبر وأسبابه، ليتسنى فهمه على الوجه الصحيح.

ب- التجرد من الحظوظ الشخصية والحذر من الانحياز أو المبالغة.

ج- ضابط الموضوعية التامة في نشرات الأخبار غير ممكن في الواقع، لكن الموضوعية في الإعلام الإسلامي تقوم على ضابطين رئيسين، وهما: الصدق، والعدل.

د- الالتزام بمنهج الوسطية والاعتدال في عرض وتحليل الأخبار، بعيداً عن التطرف.

هـ- الاهتمام بنصرة قضايا الأمة في التعامل مع الأخبار، وتحقيق مصالح الإسلام، وتحديد الموقف المناسب في الحروب والنزاعات، والأحداث العالمية على ضوء مصالح الأمة الإسلامية ومقاصد الشريعة.

و- من الانحياز المقبول للمواقف والقضايا العادلة (كقضية فلسطين مثلاً): إضافة التعليقات المناسبة عند تحليل الخبر وعدم الاكتفاء

بمجرد النقل، وإتاحة المجال بصورة أكبر للمتحدثين الموافقين دون المخالفين، ونقل تناقضات المخالفين.

ز- في ترتيب وإبراز الأخبار في نشرات الأخبار، ينبغي مراعاة تقديم ما حقه التقديم من الأخبار.

ح- مراعاة الحكمة في اختيار الخبر وصياغته بما يناسب المتلقي، بأن تخاطب كل طائفة بما يناسبها.

ط- مراعاة اللفظ والوصف المستخدمين في لغة الخبر، مثل: الجهاد، والإرهاب، والتطرف، والوسطية، والسماحة، والاعتدال، والتشدد والانتحار، والاستشهاد.

ي- التعبير بعبارة الشك والتبرؤ مثل: (ما دعاه)، (من سماهم)، (على حد قوله)، (ما قيل إنها)، (بزعمه)، أمر مهم في نقل الأخبار المحتملة أو المنقولة من طرف مخالف.

ثالثاً) ضوابط في تلقي ونشر الأخبار:

أ- النهي عن نشر الأخبار المخالفة للعقيدة الإسلامية وأخبار الفواحش والرذائل إلا لمصلحة راجحة كتحذير أو بيان عقوبة، وكذا ينهى عن نشر الأخبار التي تسبب الفتنة أو المفسدة بين عامة الناس، أو لا تبلغها عقول المخاطبين، أو الأخبار المسيئة إلى الأشخاص وأعراضهم سواء كانوا من المسلمين أو من غيرهم من أهل الذمة والعهد.

ب- يجوز سداً للذريعة كتمان الحق من الأخبار، وهناك أوقات وظروف مستثناة، يلزم وسائل الإعلام فيها السكوت عن البيان والنشر، مثل: الحروب أو مرض رؤساء الدول في الحروب، ووقوع الكوارث الطبيعية، إذا كان نشر الأخبار سيؤدي إلى

مفسدة عامة، أو ضرر بالشخص مصدر الخبر أو تهديد للقناة.

ج- الكذب في الأخبار حالة استثنائية خلاف الأصل، إنما تكون في حالات الضرورة وتقدر بقدرها إعمالاً لقاعدة الموازنة بين المصالح والمفاسد، وقد سمحت الأعراف الدولية المعاصرة بنشر الأخبار المضللة للخصم وبث الإشاعات الموهنة له في بعض حالات الحروب.

د- سلامة مادة الخبر من المخالفات الشرعية: ويشمل هذا الضابط المكونات الرئيسة الثلاثة لمادة الخبر وهي: ١- نص الخبر بحيث تخلو صيغته من الكلمات المحظورة عقدياً وشرعياً. ٢- الصورة التلفازية بحيث تخلو من المحظورات المتعلقة بالصور، كظهور شعائر ورموز الكفر والديانات الضالة أو العورات، كما يجب الالتزام بالضوابط والمقاصد الشرعية المتعلقة بخروج المرأة. ٣- المؤثرات الصوتية بحيث تخلو من الأصوات المحرمة كالأصوات الموسيقية.

هـ- من الملاحظ عملياً ضعف اهتمام القنوات الفضائية الاسلامية بنشرات الأخبار والبرامج الإخبارية، واعتمادها على غيرها من وكالات الأنباء العالمية أو القنوات الإخبارية المتخصصة، ولا تزال الحاجة ماسة وقائمة إلى اهتمام أكبر بجانب الأخبار، ووجود قنوات فضائية إسلامية إخبارية متخصصة، إضافة إلى وكالات أنباء إسلامية.

و- يجب الحذر من المآخذ التي تدخل في عمل وكالات الأنباء، ويمكن أن تطبق القنوات الفضائية الإسلامية ضابطين رئيسين لنقد وتقييم ما يردها من وكالات الأنباء، وهما:

١- ضابط مهني: وذلك بالنظر في التزامها بالمصداقية والدقة

والحياد والموضوعية والتحرر من سيطرة الدولة أو الجهات الأخرى، وهذا أمر معتبر شرعاً في كونها مصدراً للخبر.

٢- ضابط شرعي: مهمته عرض الخبر على الأحكام الشرعية، وتبين عدم مخالفته لها، والتأكد من مدى تحقيقه لمقاصد الشريعة.

١٣) من الضوابط الشرعية التطبيقية لشريط المعلومات والرسائل :

أ- الضابط العام الذي يجب أن يحكم محتوى الشريط هو عدم وجود أي مخالفة شرعية.

ب- في باب الأخبار: يجب التقيد بضوابط نشر الأخبار الآنفة الذكر.

ج- في باب التواصل والتعارف بين الجنسين: لابد من سد ذرائع الفتنة، والحد من التواصل بين الجنسين إلا في حدود الحاجة وبضوابط الحشمة ودون مفسدة. .

د- في حال وجود بعض الشعارات الرسومية أو الصورية في تضاعيف رسائل الشريط، فإنه يجب أن تكون سليمة من المخالفات الشرعية.

هـ- عند عرض المشكلات والخلافات الأسرية يجب الاقتصار على ما تدعو له الحاجة والحفاظ على أسرار البيوت، وعدم الاعتماد على آراء وتوصيات مجهولة أو غير موثوقة.

و- نظراً لوجود كلفة مالية مقابل نشر الرسائل في الشريط؛ فإنه يتأكد النهي عن إضاعة المال دون حاجة أو مصلحة.

ز- في باب الترغيب والدعوة إلى الخير يجب الحذر من الوقوع في الأخطاء أو البدع.

ح- في باب التداوي واستخدام المركبات في الاستشفاء: يجب الحذر من الطرق المجهولة أو التجرؤ على الطب بمجرد التجربة أو السماع.

ط- في باب تسويق الأدوية والمستحضرات المتعلقة بالجسم: يجب الحذر من الكذب والاحتيال، وعدم الاعتماد على مجرد الخبر دون تحقق من هوية المعلن ودرجة الثقة به. .

ي- في باب المعاملات المصرفية والمالية: يجب التأكد من سلامة المعاملة شرعاً، وعدم وجود مخالفة شرعية في السلعة أو الخدمة المعلن عنها.

ك- يجب تنزيه الشريط عن وجود بعض كلمات السب والشتم والفحش غير اللائقة.

ل- لا يصح اتخاذ شريط الرسائل باباً للفتاوى لكل مشارك.

١٤) من الضوابط الشرعية التطبيقية للبرامج الحوارية :

أولاً) ضوابط في المشاركة في البرامج الحوارية:

أ- يتقيد حكم المشاركة في البرامج الحوارية بالنظر إلى الحكم التكليفي للمشاركة، فهي واجبة إن تعلق بها أمر واجب، كتعين بيان الحق وإنكار المنكر بها، وهي محرمة إن اشتملت على حرام في ذاتها، أو من حيث غلبة مفاسدها، وهي دائرة بين الاستحباب والجواز إذا كانت مشروعة أو مباحة ولا تترتب عليها مفسدة غالبة.

ب- إذا تزاحمت المصالح والمفاسد وأشكل حكم المشاركة في هذه البرامج في غير هذه الحالات، فإن هناك وسائل اجتهادية يمكن من خلالها الموازنة بين المصالح والمفاسد، ومنها: رعاية

مقاصد الشريعة ورتبتها ودرجة شمولها، ودرجة القطع والظن، ومعرفة الأشباه والنظائر لهذه الوقائع وأحوال الناس، والرجوع إلى أهل الخبرة، واستشارة أهل العلم.

ثانياً) ضوابط في استضافة الشخصيات في البرامج الحوارية:

أ- حسن اختيار مقدم البرنامج الحواري، وسلامة منهجه، وأهليته العلمية، لمناقشة موضوع الحوار، إضافة إلى إلمامه بمهارات إدارة الحوار.

ب- حسن اختيار المحاورين المستضافين بما يتناسب مع موضوع الحوار، وكمال أهليتهم في العلم الشرعي، وفي أساليب الجدل والمحاورة.

ج- تجنب استضافة أصحاب الشبهات والمناهج المنحرفة المعروفين باختلالهم المنهجي وانحرافهم الفكري دون رد واضح يزيل الشبهة.

د- ضابط استضافة الشخصيات المعروفة بالفساد أو البدعة هو الترجيح والموازنة بين المصالح والمفاسد من خلال عدة معالم، منها: ١- الحرص على عدم اغترار العامة بالرموز الفاسدة أو الترويج لشبهاتهم. ٢- المنع من حوار المعاند المكابر الذي لا يرجى انتفاعه أو انتفاع الحضور أو المشاهدين من الحوار معه. ٣- عدم التوسع في الحوار مع رموز الفساد إلا لمصلحة راجحة. ٤- اعتبار ظهور الفساد وانتشاره في تقرير المصلحة والمفسدة. ٥- الموازنة بين علنية الحوار وبين سريته. ٦- الموازنة بين مصلحة زجر المبتدع وإخماد ذكره، ومصلحة التصدي لبدعته علناً بالحوار. ٧- النظر في مستوى الطرف المناظِر من أهل الحق، وكمال علمه وأهليته.

ثالثاً) ضوابط في اختيار موضوعات الحوار:

أ- ألا تكون المفاسد المترتبة على طرح الموضوع أعظم من المصالح المتوخاة منه.

ب- أن لا يكون في طرح الموضوع سبباً للتلبيس أو الفتنة عند عامة الناس.

ج- أن لا يهدد الموضوع سلامة النظام العام للدولة الإسلامية.

د- أن لا يتضمن الموضوع الطعن في أحكام الشريعة أو التشكيك فيها.

هـ- أن لا يتضمن الموضوع الوقوع في أعراض الناس.

و- أن لا يكون الحوار الشخصي للموضوع أنفع من الحوار العلني.

رابعاً) ضوابط في إجراء استطلاع الرأي والتصويت:

أ- تجنب وضع شرع الله تعالى المتمثل في الأحكام الشرعية موضع التصويت. .

ب- يتأكد رجحان جانب المفسدة في إجراء التصويت واستطلاع الرأي في الثوابت القطعية المجمع عليها، وفي المسائل الخطيرة الشائكة في فهمها وشروطها ولوازمها وآثارها.

ج- مراعاة المنهجية والموضوعية في صياغة أسئلة استطلاع الرأي وخيارات الإجابة المطروحة للتصويت، ومن ذلك: وضوح السؤال والخيارات المطروحة للجواب، وسلامتها من الاحتمال أو الإبهام، وحسن السبر والتقسيم في صياغة خيارات الجواب، والحذر من التداخل أو الخطأ، أو اقتران السؤال أو أحد خيارات الجواب بالتعليل والتبرير؛ للإيحاء والتأثير على المشاهد.

خامساً) ضوابط في إدارة الحوار ومناقشة الآراء:

أ- مراعاة الحوار لقيود حرية الرأي في الإسلام، ومن أبرزها قيدان: .

١) ألا يؤدي إلى تهديد سلامة النظام العام للدولة الإسلامية.

٢) ألا يؤدي إلى إشعال نار الفتنة في المجتمع.

ب- تجنب الزج بالأحكام الشرعية الثابتة والتعرّض لها بالتهوين والاحتمال، وجعلها مجالا للاجتهاد والقول بالرأي والرأي الآخر.

ج- توضيح المصطلحات والأوصاف التي تحتمل معانٍ فاسدة أو محتملة، أو يشار إلى عدم تحمل تبعتها بعبارات التبرؤ، مثل: كما يقولون، بزعمهم، حسب رأيهم.

د- حسن السؤال، والتحقق من فهم المخاطب له.

هـ- الحذر مما يقع في بعض الحوارات من الإيحاء المبطن والخطأ في المنطق، التي تؤثر في الطرف المقابل وفي الجمهور، وتدفعه إلى قبول القول الآخر.

و- الحذر من تيار فكري محدث تقوم عليه بعض البرامج الحوارية يتسم بالتيسير غير المنضبط، باسم الوسطية والتعددية، وهذا المنهج المحدث غير منضبط، وعليه مؤاخذات كثيرة.

ز- تجنب الخطأ المنهجي في التوفيق والترجيح بين الأقوال؛ والمتمثل في محاولة بعض مقدمي البرامج اختزال الحق في رأي مختار ملفق، يحاول الوقوف فيه بين طرفي الحوار.

ح- الحذر من تأثر برامج الحوار بالانبهار الحضاري بما عند الغرب، والاستجابة لتيارات الحريات والحقوق بتعطيل أو تمييع أحكام الإسلام تحت ضغط الواقع.

ط- ألا تتحول برامج الحوار إلى منابر للاتهام أو التشهير بالأشخاص أو

الجهات بأعيانها إلا في حدود تحقيق المصلحة الشرعية.

ي- الأصل أنه لا يجوز لمن وقع في ذنب أن يجاهر به إلا في حالات استثنائية مبنية على سلامة المقصد وتحقق المصلحة، والمجاهرة بهذا الاعتبار ثلاثة أنواع:

١- الجهر بالذنب لمقصد مذموم كالتفاخر بالذنب أو الاستخفاف به أو التفكه أو التمني أو الترغيب فيه، وهذا النوع محرم.

٢- الجهر بالذنب لمجرد الإخبار، وهذا النوع دون الأول، وهو محرم.

٣- الجهر بالذنب لمقصد مشروع كذم المعصية، وتذكر نعمة الهداية، والإعانة على التوبة، والنصح والتحذير والدعوة والإصلاح، والاستفتاء والقضاء، وهذا النوع مشروع.

ك- ألا يتضمن الحوار إفشاءً لأسرار الآخرين وخصوصياتهم، ومن أمثلتها: ما ورد النهي عن إفشائه: كالجماع والمعاشرة الزوجية، أو ما طلب صاحبه كتمانه من الأسرار، أو ما كان شأنه الكتمان، واطلع عليه بسبب الخلطة أو المهنة كالطبيب والمفتي.

١٥) من الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الأطفال:

أولاً) ضوابط عامة في برامج الأطفال:

أ- ضرورة اعتبار العمر والعقل وتفاوت الإدراك في اختيار المادة المقدمة للطفل.

ب- ضبط المؤثرات البصرية والصوتية والحيل السينمائية بما يناسب مراحل نمو الطفل.

ج- من الضروري رعاية جانب التوحيد والعقيدة وحماية هذا الجناب من أن يمسه شئ يخدش العلاقة بالله تعالى، كزيارات الأضرحة

والمقامات والمخالفات المتعلقة بالقبور.

د- سلامة البرنامج من المحظورات الشرعية القولية أو الفعلية، ومن أمثلتها: الانحناء للمخلوق، والإيقاعات والمؤثرات الموسيقية، والسب واللعن والألفاظ المحرمة، والألبسة المحرمة كلبس القبعة والعباءة على هيئة لباس القساوسة.

هـ- سلامة المحتوى وصحة المعلومات المقدمة للطفل، ومن ذلك: أن تكون المادة التي ترتبط بأحكام شرعية خاصة، عقدية كانت أو فقهية تحت إشراف علمي متخصص ضماناً لصحة المادة، وسلامة مادة البرامج العلمية والتاريخية والمسابقات، وصحة الاستشهاد بالآيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

و- الموازنة بين اللهو والترويح وبين البناء الجاد لشخصية الطفل.

ز- التقيد بالضوابط الشريعة في حال تغيير الصوت البشري الأصلي إلى صوت آخر.

ح- تنجب المشاهد والرسوم المهينة التي تنم عن قلة الذوق، كمشاهد النجاسات والقذر.

ثانياً) ضوابط في العلاقة بين الجنسين من الأطفال:

أ- مراعاة منع الاختلاط بين الجنسين من الأطفال بشرطه قطعاً للذريعة والمفسدة، ولاسيما ما كان اختلاطاً مقصوداً يطول بقاؤه، أو يكون فيه تماس بالأجساد.

ب- لا يجوز خروج الفتيات الكبيرات ممن قاربن سن البلوغ دون حجاب، أو خروجهن بالملابس الضيقة أو القصيرة.

ج- علاقة الفتيات المتصلات بمقدمي ومقدمات البرامج يجب ن تنضبط بضوابط الحشمة والاعتدال، وتجنب عبارات الإعجاب.

ثالثاً) ضوابط في استخدام الدمى والتماثيل لذوات الأرواح:

أ- محل الترخيص في استخدام الدمى والأقنعة هو برامج الأطفال وهو الغالب في استخدام هذه الدمى اليوم، أما برامج غير الأطفال فإن استخدام دمى ذوات الأرواح فيها محل نظر إن كانت الدمية ذات ملامح واضحة، إلا لمصلحة غالبة تقدر بقدرها.

ب- الراجح أن الأقنعة المجسمة للرأس والوجه فقط داخلة في التصوير المحرم، وعليه فإن جوازها يقتصر على برامج الأطفال فقط.

ج- يجب أن تكون الدمية والقناع منضبطين بالضوابط الشرعية، خاليين من المحذورات والمحرمات، ومن ذلك: تجنب الشخصيات الكافرة أو الفاجرة في تصوير هذه الدمى أو الأقنعة، ومراعاة الضوابط الشرعية في العورات والاحتشام، وتجنب الاختلاط المحرم بين الممثلين والممثلات الذين يقومون بأدوار الدمى، وتجنب الأصوات المحرمة.

رابعاً) ضوابط في الرسوم المتحركة:

أ- يتقيد جواز تصوير ذوات الأرواح باليد في برامج الرسوم المتحركة بوجود المصلحة، وعلى قدر الحاجة دون توسع، أما ما تم تصويره بالآلات الحديثة، وبرامج الحاسب الآلي دون الرسم اليدوي فالأمر فيه واسع.

ب- حدود العورات في الرسوم المتحركة:

- ما لا يجوز تصويره من الرسوم:

١- ما كان من العورات المغلظة كالفرجين وما حولهما ذكراً أو أنثى.

٢- ما كان من العورات المتفق عليها وهو ما سوى الوجه والكفين من جسد المرأة، لكن يستثنى منه ما ورد التخفيف بظهوره للعادة

كالشعر والنحر والساق.

٣- ما كان ذريعة إلى الفتنة أو مظنة للنظر بشهوة، من حيث دقة التصوير أوتجميل وجه المرأة أو إبراز أعضاء الجسم أو بملابس ضيقة.

- ما يجوز تصويره من الرسوم:

١- ما كان ليس بعورة في الحقيقة فليس بعورة في الرسوم المتحركة، كجسد الطفل دون سبع سنوات عدا الفرجين، وجسد الرجل سوى السرة والركبة وما بينهما.

٢- ما كان من العورات المختلف فيها، كوجه وكفي المرأة، وفخذ الرجل.

٣- ما جرى التخفيف في ظهوره من المرأة في بيتها كالشعر والساق والنحر.

خامساً) ضوابط في استخدام الخيال والقصص في برامج الطفل:

أ- الخيال محكوم بما لا يتعارض مع العقيدة الإسلامية والإيمان بالغيب، فلا يجوز أن يتناول الشخصيات المتعلقة بحقائق غيبية، كشخصيات الملائكة أو الشيطان.

ب- الاعتدال في استخدام عنصر الخيال بما يناسب سن الطفل، وانتقاء الموضوعات الخيالية بحذر وبقدر تحقيق المصلحة.

ج- حسن اختيار القصة والحدث، بأن تكون القصة مشوقة للطفل ومناسبة لعمره وعقله، وأن يكون الحدث أو السلوك مصوغاً في القالب المناسب.

د- في باب استخدام شخصيات الحيوان في تعزيز السلوك: يشترط خلوها من المحظور الشرعي والتربوي، فلا تحدث رعباً، ولا تثير اضطراباً

في خيال الطفل.

سادساً) ضوابط تتعلق باللغة العربية في برامج الطفل:

أ- الاهتمام باللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة القرآن والعبادات، وأحد مظاهر هوية الأمة، ومن ذلك: التقليل قدر الإمكان من استخدام اللهجات العامية وقصرها على برامج محدودة، وتشجيع استخدام اللغة العربية السهلة المناسبة للأطفال في البرامج وزيادة نسبتها.

ب- وضوح وبساطة الأسلوب، وحسن اختيار اللفظ والعبارة، والبعد عن الألفاظ الوحشية أو المبتذلة أو الأعجمية.

ج- الالتزام بقواعد اللغة العربية في النحو والصرف.

د- جودة الإلقاء والنطق السليم للحروف.

١٦) من الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج النشيد:

أولاً) ضوابط في قصد سماع النشيد:

أ- حسن القصد، بأن يقصد من سماعه الترويح والنشاط أو الوعظ والتذكير ونحو ذلك، ولا يقصد التعبد بذاته كشأن أهل السماع الصوفي البدعي.

ب- الاعتدال في اتخاذ سماع النشيد وسيلة من وسائل الدعوة إلى الإسلام والتزام أحكامه، بأن يكون قصد هذه الوسيلة بالقدر المناسب وفي مرتبة متأخرة بعد الدعوة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ج- ألا يتخذ سماع الأناشيد ديدناً في كل وقت، أو يحدث بسببه مفسدة في الدين كالتلهي عن سماع القرآن والعلم، أو في الدنيا كتضييع الواجبات والمصالح.

ثانياً) ضوابط في كلمات الأناشيد:

أ- سلامة الألفاظ: بألا تشتمل كلمات النشيد على معنى محظور في الشرع، كأن تشتمل على ألفاظ مخالفة للعقيدة أو الشريعة، أو معان فاسدة، أو دعوة لرذيلة.

ب- في باب تعظيم الله تعالى والثناء عليه بأسمائه وصفاته: يجب أن تكون الأسماء والصفات صحيحة وموافقة لقواعد أهل السنة في باب الأسماء والصفات.

ج- في باب المدائح النبوية: يجب الحذر من النزعات الصوفية المتضمنة للشرك والغلو في المخلوقين، والشرك في دعائهم، والالتجاء إليهم بما لا يجوز إلا في حق الله تعالى.

د- في باب الأدعية والابتهالات: يجب الحذر من دخول الأذكار الصوفية المبتدعة المخالفة للسنة، ومنها الذكر بالاسم المفرد.

هـ- في حال تضمن النشيد اقتباساً أو إشارة إلى حديث نبوي يجب التحقق من صحة الحديث وعدم مخالفة معناه.

و- في حال تضمن النشيد ذكراً أو عبادة مطلقة أو مقيدة بعدد مخصوص أو هيئة مخصوصة، يجب التأكد من صحة الإطلاق أو التقييد كما ورد في الأدلة الشرعية.

ز- بالنسبة للأذكار المحضة: لا يجوز اتخاذها نشيداً بذاتها، لما في ذلك من الإخلال بالهيئة الشرعية للذكر وشبهة التعبد، بخلاف ما لو كان الذكر تابعاً داخل النشيد.

ثالثاً) ضوابط في اللحن واستخدام الإيقاع في النشيد:

أ- اعتدال اللحن، وتجنب الألحان المتكلفة الموزونة على الأنغام الموسيقية أو المائعة الماجنة.

ب- ألا يشتمل النشيد على آلات موسيقية، أو مؤثرات صوتية موسيقية.

ج- يحرم استخدام الطبل في النشيد، بخلاف استخدامه في غير اللهو كما في طبول الحرب والقافلة والمسحّر في رمضان ونحوها فإنه جائز.

د- يجوز على الراجح الضرب بالدف فيما ورد الترخيص فيه، وضابطه: (كل سرور حادث عام) سواء كان العموم يتعلق بالأمة، أو الجماعة والأسرة.

ونظراً لكون القنوات الفضائية وسائل عامة، وحكم سماع الدف فيها متعلق بعموم المشاهدين، فإنه يجوز استخدام الدف في برامج النشيد وغيرها في الأعياد ومناسبات الأمة العامة كحصول نصر، أو فتح بلاد، ونحو ذلك. .

هـ- يجوز على الراجح ضرب الدف للرجال في مواطن إباحته، ما لم يكن في العرف أنه لا يفعله في الغالب إلا النساء.

و- تجنب تقليد ومحاكاة الموسيقى الغربية سواء في الإيقاع واللحن أو طريقة الدخول والخروج، واستخدام الطبول ذات الطراز الغربي، وهذا من التشبه المذموم.

ز- حكم الإيقاعات الصوتية بالأجهزة الحديثة منوط بحالتها التي تصل إلى الأذن دون النظر إلى حالتها الأصلية من كونها صوتاً طبيعياً أو غيره، وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما كان من إيقاعات الأجهزة الحديثة مماثلاً أو مشابهاً للآلات الموسيقية أو الطبل فله حكمها، وهو التحريم مطلقاً على الصحيح.

القسم الثاني: ما كان مماثلاً أو مشابهاً للدف، فيكون له حكمه حلاً وحرمة على التفصيل في أحكام الدف.

القسم الثالث: ما كان غير مماثل للآلات الموسيقية أو الدف، فإنه يبقى على أصل الجواز بكونه مجرد صوت غير موسيقي، ما لم يكن فيه محظور

خارج عن الأصل.

رابعاً) ضوابط في الأناشيد المصورة:

أ- الضابط العام في المشاهد المصورة المصاحبة للنشيد أن تخلو من المخالفات الشرعية.

ب- عدم التشبه بالأغاني المحرمة أو أحوال المغنين وهيئاتهم.

ج- لا يجوز على الصحيح ظهور وجوه النساء في الأناشيد المصورة ولاسيما الشابات.

د- لا يجوز مس الرجل جسد المرأة والعكس.

هـ- في حال تضمن المشاهد لعمل أو عبادة تتعلق بأحكام فقهية، يجب اتباع القول الصحيح قدر الإمكان.

و- في حال عرض المنكرات والأعمال المحرمة في الأناشيد المصورة يجب الحذر من الخوض في تفاصيل الفعل المحرم دون حاجة أو عرضه بصورة مشوقة.

ز- يتقيد جواز رقص الرجال بشرط خلوه من التمايل والتكسر الذي فيه تشبه بالنساء، وخلوه من قصد التعبد والتدين.

١٧) من الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج المسابقات :

أ- الضابط العام في برامج المسابقات التلفازية أن تكون المسابقة موضوع البرنامج جائزة شرعاً سواء كانت مما ورد في النصوص، أو كانت مباحة على أصل الجواز.

ب- من المسابقات المحرمة المنهي عنها: المسابقات التي تتضمن مخالفة لأصول العقيدة الإسلامية: كتعظيم غير الله، أو المسابقات المخالفة لأحكام الشريعة، كمسابقات الغناء المحرم، والتمثيل الهابط، وملكات الجمال، أو المسابقات التي تتضمن تعريض النفس أو أحد أعضائها

للخطر، أو المسابقات التي تتضمن تعذيب الحيوان بغير حاجة معتبرة شرعاً، أو المسابقات في باب الميسر سواء ميسر اللهو كالنرد والشطرنج أو ميسر القمار، أو المسابقات التي يُقصَد بها أمر محرم أو تؤدي إليه.

ج- في حال تضمن المسابقة جوائز، فإنه يشترط أن تكون المسابقة مما يجوز فيه بذل العوض أو الجائزة، وهي المسابقات الواردة في حديث السبق في السهام والإبل والخيل، أو ما كان في معنى المنصوص عليه، وضابطه: (أن يكون العمل نافعاً في الدين).

د- يشترط في العوض (الجائزة) في المسابقة عدة شروط وهي:

١- أن تكون الجائزة مباحة في ذاتها.

٢- أن يكون موضوع الجائزة مباحاً.

٣- أن تكون الجائزة مملوكة للباذل، ومقدور على تسليمها.

٤- أن تكون الجائزة معلومة الجنس والصفة والقدر.

٥- وجوب الوفاء بالوعد بالجائزة.

هـ- لا يجوز اشتراط البطاقات أو الكوبونات أو مبالغ المكالمات أو الرسائل الهاتفية للدخول في المسابقات، إذا كان ذلك المبلغ أو جزء منه يدخل في قيمة الجوائز.

و- لا يجوز شرعاً تصاعد مقدار الجائزة وانخفاضها بالخسارة اللاحقة للفوز.

ز- في باب المسابقات العلمية، ينبغي التحقق من صحة النصوص الشرعية من القرآن والسنة، وصحة المعلومة التي تضمنها السؤال، وسلامة اللغة، مع مراعاة حسن اختيار المعلومة المفيدة الهادفة، وتجنب الأسئلة التافهة أو المحرمة.

ح- تحلي مقدم البرنامج بالثقافة المناسبة التي تؤهله لتقديم برامج المسابقات.

ط- تجنب المؤثرات والخلفيات الموسيقية في برامج المسابقات، سواء عند عرض السؤال أو التفكير في الجواب أو عند إعلان نتيجة الإجابة ونحو ذلك.

١٨) من الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج التمثيل :

أ- الضابط العام في برامج التمثيل أن يكون التمثيل من حيث هدفه والشخصيات المراد تمثيلها مباحاً، على التفصيل التالي:

- يحرم التمثيل الفاسد المشتمل على الدعوة إلى الأخلاق السافلة، والمرائي الفاتنة، والصور الخليعة، والترغيب في مشابهة الكفار، والدعوة إلى الجريمة والعنف والأفكار المنحرفة الضالة والأخلاق السيئة ونحوها من المنكرات.
- يحرم بالإجماع تمثيل الذات الإلهية وصفات الله تعالى، وتمثيل ما يتعلق بعالم الغيب كالملائكة والجن ونحوهم، وتمثيل الأنبياء عليهم السلام عامة، ونبينا محمد ﷺ خاصة.
- يحرم على الصحيح تمثيل الصحابة مطلقاً، نظراً لغلبة المفاسد المترتبة عليه، وضرورة حفظ مكانة الصحابة وحماية جنابهم.
- يجوز على الراجح تمثيل التابعين ومن بعدهم من أئمة الإسلام عبر التاريخ الإسلامي، بشرط الالتزام بالضوابط الشرعية، ومن أبرزها:

١- الاحتياط والدقة في جمع المعلومات التاريخية.

٢- ألا يكون الممثل الذي يقوم بهذه الأدوار من الممثلين المشهورين بالفسوق.

٣- سلامة العمل من التشويه أو تزييف الحقائق التاريخية، والحط من قدر أئمة الإسلام.

٤- نبل الهدف، والتركيز على الجوانب الإيجابية في حياة تلك الشخصية، والبعد عن الجوانب المشتبهة أو السلبية أو الأخطاء السلوكية.

٥- عرض فكرة ونص العمل قبل الشروع فيه على لجان شرعية علمية متخصصة.

ب- لابد من وجود الحاجة إلى التمثيل، ومراعاة الهدف بكون العمل التمثيلي يحمل فكرة هادفة دينية أو تربوية نافعة للمجتمع.

ج- الاعتدال في استخدام التمثيل كوسيلة من وسائل الدعوة، بحيث لا يزاحم الأصول أو يطغى عليها.

د- التزام مضمون التمثيل بالأحكام الشرعية، وخلوه من المخالفات الشرعية سواء كانت في نص الحوار، أو فعل الممثلين، أو الصورة المصاحبة، أو المؤثرات الصوتية، وغيرها. .

هـ- في الأعمال التمثيلية المتعلقة بأحداث التاريخ الإسلامي تعظم الحاجة إلى الاهتمام بسلامة النص وصحة أحداث القصة بناءً على أصح الروايات.

و- ضوابط في عرض سير الصحابة ﷺ:

١- مع وجود المحظور في تمثيل شخصيات الصحابة، فإن مما يزيد الأمر شناعة وخطراً بإظهار الصحابة في شخصيات ضعيفة وبغيضة ذات صفات سيئة.

٢- في حال التعرض لعصر الصحابة أو ذكر بعضهم، يجب التقيد بمعتقد أهل السنة في هذا الباب المتمثل في توقير الصحابة

والترضي عنهم وإحسان الظن بهم، مع الإمساك عما شجر بين الصحابة من خلاف.

٣- مع التسليم بعدم عصمة الصحابة فإن عرض المواقف السلبية أو الأخطاء السلوكية لبعض الصحابة مسألة خطيرة للغاية، ويجب أن تكون بقدر تحقيق المصلحة والتربية والإصلاح دون أن يترتب عليها مفسدة خدش الصورة المشرقة للصحابة في النفوس.

ز- ضوابط تتعلق بمشاركة المرأة في التمثيل:

١- التوسع في خروج المرأة في برامج التمثيل مخالف لمقاصد الشريعة، والواقع يثبت أنه أمر فرعي وليس من باب الضرورات.

٢- في جميع الأحوال يجب الالتزام بالأحكام الشرعية المتعلقة بعورة المرأة، ومنها عدم جواز ظهور وجهها على الصحيح.

ح- ضوابط تمثيل الأفعال والأقوال الكفرية:

أولاً: يحرم تمثيل أي قول أو عمل كفري؛ نظراً لقوة أدلة المنع ورجحان جانب المفاسد.

ثانياً: يجوز نقل وحكاية القول أو العمل المكفّر بالشروط التالية:

١- وجود المصلحة الشرعية والحاجة إلى نقل هذا العمل أو القول، كتقبيحه والتنفير منه وإثبات فساده.

٢- أن يكون النقل أو الحكاية صريحة، سواء كان ذلك بتصريح الممثل نفسه، أو بإضافة تعليق أو نص إلى التمثيلية يبرأ به القائل من عهدة الكلام.

٣- الموازنة بين المصالح والمفاسد في نقل وحكاية الفعل أو القول المكفّر، فلا يصح أن يحكى قول كفري مغمور، يكون في نقله إشهار له، أو تلبيس على الناس.

ثالثاً: يجوز تمثيل شخصيات الكفار المجردة عن أعمالهم وأقوالهم الكفرية، على أن تكون هذه الأدوار أدواراً فرعية غير رئيسة، بقدر الحاجة وتحقيقاً للمصلحة.

ط- لا يجوز ظهور رموز الكفر والديانات الضالة في المشاهد التمثيلية، إذا كان ظهورها على وجه التعظيم أو التعليق أو الإبراز المجرد عن التسفيه والتحقير.

ي- سلامة النص والحوار من المخالفات الشرعية، وسلامة الاستشهاد بالآيات القرآنية ونطقها، وصحة الإسناد بالنسبة للأحاديث.

ك- عند تضمن المشهد التمثيلي عبادة من العبادات كالوضوء والصلاة وقراءة القرآن والأذان، يجب التقيد بالصفة الصحيحة للعبادة، وعدم الإخلال بها ولو من باب التمثيل.

ل- يسري على عنصر الصوت في برامج التمثيل جميع الضوابط الشرعية المتعلقة بالمؤثرات الصوتية والإيقاع والأناشيد وغيرها.

١٩) من الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الترويج التجاري:

أ- الضابط العام في الإعلان التجاري أن يكون مباحاً من حيث أصله ومقصده العام بالنظر إلى الحكم الشرعي ومقاصد الشريعة.

ب- التزام الضوابط الشرعية المتعلقة بإجراء عقد الإعلان التجاري بين أطراف العقد وهي: المعلن، ووكالة الدعاية والإعلان، والقناة الفضائية، وتحقق شروط الوكالة والإجارة.

ج- أن تكون السلعة أو الخدمة محل الإعلان التجاري مباحة.

وهذا الأمر يقتضي تحريم ترويج السلع والخدمات المحرمة ومنها: المحرمات في باب العقيدة كالسحر والتنجيم والعقائد والمبادئ الهدامة، والمحرمات في باب المعاملات المالية كالمعاملات الربوية أو الميسر

والقمار، والمحرمات في باب الأطعمة والأشربة والألبسة المحرمة، والمحرمات في باب المنكرات والملاهي، والمحرمات في باب الخدمات المتعلقة بمحرم.

د- تحري الصدق في الإعلان التجاري، ومن أهم جوانبه: خصائص السلعة، وسعرها، والخدمات المصاحبة للشراء، والتوصية بالسلع والخدمات بواسطة مختصين.

هـ- تجنب التدليس في الإعلان التجاري، وهو نوعان:

١- التدليس القولي: بادعاء ميزة مفقودة، أو السلامة من عيب موجود.

٢- التدليس الفعلي: بإظهار المنتج على شاشة التلفاز بمظهر يخالف الحقيقة .

و- في حال شراء السلعة عن طريق صورة الإعلان التلفازي يجب أن تكون الصورة واضحة مبينة لأوصاف السلعة المؤثرة في الثمن، وهذا البيع فيه تخريجان:

١- التخريج الأول: أن البيع بواسطة الصورة من باب بيع الغائب الموصوف،وفيه احتمالان: أ] أن تكون السلعة الغائبة موجودة لدى البائع حال التعاقد، فيكون العقد من باب بيع الغائب الموصوف، وهو صحيح إذا كانت معلومة الجنس والوصف، ب] أن تكون السلعة الغائبة غير موجودة لدى البائع حال التعاقد، فيكون العقد من باب بيع السلم أو من باب الاستصناع، ويشترط لصحة العقد أن يتضمن الإعلان التلفازي بيان جنس المصنوع ونوعه وقدره وصفته.

٢- التخريج الثاني: أن البيع بواسطة الصورة من باب البيع

بالنموذج، وهو بيع صحيح بشرط أن تكون الصورة واضحة جلية، يتضح من خلال الاطلاع عليها الصفات الظاهرة للسلعة أو أغلبها، مما يؤثر في اختلاف الثمن، وأن تكون الصورة حقيقية ومطابقة للسلعة.

ز- عدم الإضرار بالآخرين بواسطة الإعلان التجاري، وحد هذا الضرر أن يترتب على الإعلان ضرر أعظم من المصلحة المقصودة منه أو يساويها.

ح- تجنب الطعن في السلع المنافسة بواسطة الإعلان التجاري، ومنه عبارات التفضيل المطلق أو المقيد، أو المقارنات الحوارية أو التصويرية.

ط- ألا يترتب على الإعلان التجاري بيع على بيع الآخرين، ومحل النهي يظهر في الإعلان المقارن المقيد بوقت بيع السلع المنافسة أو يكون طارئا عليه مقارناً له، بحيث يكون الإعلان للسلعة أو الخدمة المنافسة للمعينة في وقت بيعها بعد حصول التراضي والتوافق بين المتبايعين.

ي- ألا يترتب على الإعلان التجاري احتكار محرم أو إعانة عليه. .

ويجب الامتناع عن الإعلان التجاري للمحتكر أو السلع المحتكرة في ظل الاحتكار إلا بعد كسره والبيع بقيمة المثل. .

ك- ألا يترتب على الإعلان التجاري دفع المستهلك إلى الإسراف والتبذير.

ل- سلامة النصوص المكتوبة والمنطوقة الواردة في الإعلان من الكلمات المحظورة المنهي عنها شرعاً، وصحة الاستشهاد بالآيات القرآنية أو الأحاديث.

م- بالنسبة للأصوات والمؤثرات الصوتية المصاحبة للإعلان، يجب أن

تكون خالية من المحظورات الشرعية كالأصوات أو المؤثرات الموسيقية.

ن- بالنسبة للصور المصاحبة للإعلان، يشترط فيها أن تكون مرتبطة بموضوع السلعة المعلن عنها، وتجنب إظهار الصور المحرمة كصور العورات، ومنها عورة المرأة ومفاتنها.

س- لا يجوز على الصحيح استخدام الدمى المجسمة لذوات الأرواح لعرض الملابس في الإعلان أو برامج الترويج والتعريف بالسلع.

ع- لا يجوز اتخاذ المشهورين بالفن المحرم رموزاً في الإعلان التجاري.

ف- في حال تضمن الإعلان عروضاً أو مسابقات أو جوائز، يجب التحقق من جوازها وعدم تضمنها أي محظور شرعي.

ثانياً) التوصيات المتعلقة بموضوع البحث

١) إن من أهم أهداف هذا البحث الضبط الشرعي لبرامج القنوات الفضائية وأَطْرها على أحكام الشريعة الإسلامية، ولمّا كان هذا الهدف يمثل ضرورة من ضرورات الإعلام الإسلامي المعاصر، فإنه لايزال بحاجة إلى المزيد من البحوث والدراسات في الجوانب الشرعية المتعلقة بالقنوات الفضائية وأعمالها وبرامجها المختلفة.

٢) إن التأصيل الشرعي لضوابط وأحكام أعمال القنوات الفضائية وبرامجها، ينبغي ألا يكون بمعزل عن التصور الصحيح لواقع هذه الأعمال والبرامج، إذ قد يعرض لتطبيق الحكم ما يغيره عن أصل الحكم النظري، مراعاةً للمقاصد، أو موازنةً بين المصالح والمفاسد، وإعمالاً لقواعد الضرورة والحاجة وعموم البلوى.

٣) على اعتبار كون هذا البحث في برامج القنوات الفضائية الإسلامية على وجه العموم، فإن الحاجة ماسة إلى إجراء بحوث علمية جزئية خاصة بكل نوع من أنواع هذه البرامج، بحيث تجمع أفراد صوره ومسائله الجزئية، وتستوعب الفروع الفقهية المتعلقة به؛ نظراً لتعدد أنواع البرامج الفضائية وتجددها، وظهور كثير من المسائل والنوازل التي تحتاج إلى مزيد من البحث والتأصيل، وإيجاد البديل الشرعي المناسب.

٤) تقوم القنوات الفضائية الإسلامية المعاصرة على ثغر عظيم في باب الإعلام، ولها جهود مشكورة في هذا الباب، بيد أن معظم هذه القنوات تعاني من قصورٍ مهني، وضعفٍ في استيعاب المعارف

والأدوات في خطاب إسلامي متقدم؛ نظراً لحداثة التجربة، ونقص الكوادر المدربة، وغياب الرؤية أحياناً، أو هيمنة الطابع الشخصي لمالكيها، أو غلبة الطابع المحلّي للبلد الذي تبث منه، وضعف العالمية، وهذا الأمر يوجب إعادة النظر في سياسات هذه القنوات، وتطوير أعمالها وبرامجها في حدود الضوابط الشرعية، والموازنة في الاهتمام بين الكيف والكم.

٥) تظل مشكلة التمويل المالي من أعظم العقبات التي تقف أمام القنوات الفضائية الإسلامية؛ نظراً للكلفة العالية لإنشاء وتشغيل هذه القنوات، الأمر الذي يؤكد ضرورة إيجاد موارد مالية لها، سواء بالدعم المباشر أو الاستثمار أو الوقف، وإعادة النظر في أولويات مصارف الوقف الدعوية، فالوقف على القنوات الفضائية لا يقل أهمية عن الوسائل الدعوية الأخرى.

٦) بالنظر إلى الواقع العملي المعاصر فإن ضغط الواقع السئ الغالب على البث الفضائي من جهة، وحداثة تجربة القنوات الفضائية الإسلامية من جهة أخرى، كان لهما الأثر في ظهور العديد من الأخطاء والتجاوزات في العمل الإسلامي في القنوات الفضائية.

وبناء عليه تجدر مطالبة القائمين على القنوات الفضائية الإسلامية أن يتقوا الله، ويعيدوا النظر في بعض السياسات، والتمييز بين المسائل القطعية والظنية على ضوء القواعد الشرعية، وأقوال علماء المذاهب المعتبرة، وتجنب الانتقائية في السياسات والفتاوى بمجرد التشهي والهوى أو ضغوط الواقع.

والحمد لله أولاً وآخراً، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والأبحاث.

١) الإبانة الكبرى: عبيد الله بن محمد بن بطة، دار الراية، ط٢، ١٤١٥هـ.
٢) أبجد العلوم: صديق حسن خان القنوجي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٧٨م.
٣) أبحاث وأعمال الندوة السابعة لقضايا الزكاة المعاصرة المقدمة للهيئة الشرعية العالمية للزكاة التابعة لبيت الزكاة بالكويت المنعقدة في ذي الحجة ١٤١٧هـ.
٤) الإبداع في مضار الابتداع: علي محفوظ، دار الاعتصام، ط٧، ١٣٩٧هـ.
٥) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: بكر أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ.
٦) الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي: علي بن عبدالكافي السبكي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ.
٧) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٠٠هـ.
٨) إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين: محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٤هـ.
٩) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
١٠) الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين محمد السيوطي، تحقيق: خليل محمد العربي، الفاروق الحديثة القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ.

١١) الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : عبدالحي اللكنوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٢) أثر مشكلتي الاختلاط والمنهاج التعليمي على تعليم الفتاة المسلمة في الجامعات الأردنية، فاطمة مناصره، (رسالة ماجستير)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية من جامعة اليرموك، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٣) أثر وسائل الأعلام على الطفل : الدكتور إبراهيم الخطيب وآخرون، د.ن، ط١، ٢٠٠١م.

١٤) إجازات القراء : محمد بن فوزان العمر، دار الحضارة للنشر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

١٥) الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة : محمد عبدالحي اللكنوي، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٦) الأجوبة الفقهية على الأسئلة التعليمية والتربوية : عبدالله بن جبرين، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

١٧) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة : صالح بن فوزان الفوزان، جمع: جمال الحارثي، دار السلف للنشر، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٨) الاحتجاج بالقدر : ابن تيمية، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٤هـ.

١٩) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام : ابن دقيق العيد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٠) أحكام التصوير في الشريعة الإسلامية: عبدالرحمن عبدالخالق، د.ن، ط٢، ١٤١٥هـ.

٢١) أحكام التصوير في الفقه الإسلامي : محمد بن أحمد واصل، دار طيبة،

ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٢) أحكام الرقى والتمائم : فهد بن ضويان السحيمي، (رسالة ماجستير)، بحث مقدم لاستكمال درجة الماجستير من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٩هـ.

٢٣) الأحكام السلطانية : القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٤) الأحكام السلطانية والولايات الدينية : علي بن محمد الماوردي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨هـ.

٢٥) أحكام القرآن : أبوبكر الرازي (الجصاص)، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٦) أحكام القرآن : محمد بن عبدالله الأندلسي (ابن العربي)، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا، دار الفكر، ط١، د.ت.

٢٧) أحكام المسابقات التلفزيونية ومقاصدها : الدكتور عمر بن صالح بن عمر، بحث منشور بمجلة الشريعة والقانون، العدد ٢٥، ذو الحجة ١٤٢٦هـ.

٢٨) أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية : عبدالصمد بن محمد بلحاجي، دار النفائس، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٢٩) أحكام تفسير الرؤى والأحلام في القرآن الكريم والسنة المطهرة : أسامة بن محمد العوضي، مكتبة السنة بالقاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٠) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، محمد بن موسى الدالي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣١) الإحكام في أصول الأحكام : علي بن محمد الآمدي، تحقيق : الدكتور سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٤هـ.

٣٢) إحياء علوم الدين : محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٣٣) الأخبار مصادرها ونشرها : وليم الميري، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٣٤) الاختيار لتعليل المحتار : عبدالله بن محمود الحنفي، تحقيق : عبداللطيف محمد عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٥) الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : علي بن محمد البعلي، تحقيق :محمد حامد الفقي، د.ن، ١٣٦٩هـ، ١٩٥٠م.
٣٦) آداب الزفاف : محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٩هـ.
٣٧) الآداب الشرعية : ابن مفلح، ابن مفلح، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
٣٨) آداب الفتوى والمفتي والمستفتي : النووي، تحقيق: بسام الجابي، دار الفكر، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣٩) أدب المجالسة : ابن عبدالبر، تحقيق : سمير حلبي، دار الصحابة للتراث، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٤٠) أدب المفتي والمستفتي : ابن الصلاح، تحقيق: الدكتور موفق عبدالقادر، مكتبة العلوم والحكم ودار عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ.
٤١) الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار : النووي، ومعه شرح ابن علان، الدار المتحدة للنشر، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٤٢) الأربعون النووية مع شرحها لابن دقيق العيد: النووي، د.ن (على نفقة حسن شربتلي)، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م.
٤٣) إرشاد الفحول: الشوكاني، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي،

ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٤٤) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤٥) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار: ابن عبدالبر، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٤٦) الاستصناع: الدكتور سعود بن مسعد الثبيتي، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٥هـ.
٤٧) الاستقامة: ابن تيمية، ط جامعة الإمام محمد بن سعود، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ط١ن، ١٤٠٣هـ.
٤٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبدالبر، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ.
٤٩) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير، دار الفكر، ط١، ١٩٩٣م.
٥٠) الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي: الدكتور عبدالوهاب كحيل، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
٥١) الإسلام والفن: الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة بالقاهرة، ط١، ١٩٩٦م.
٥٢) أسلمة المعرفة: الدكتور إسماعيل الفاروقي، ترجمة: عبدالوارث سعيد، دار البحوث العلمية بالكويت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٥٣) أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا الأنصاري، تحقيق: الدكتور محمد تامر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م.
٥٤) أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في فقه الإمام مالك: أبوبكر بن حسن الكشناوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، ط٢، د.ت.

٥٥) الإشارات في علم العبارات لابن شاهين، مطبعة الاستقامة بمصر، ط١، ١٣٧٧هـ.
٥٦) الأشباه والنظائر : ابن نجيم، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٥٧) الأشباه والنظائر : عبدالرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
٥٨) الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٥٩) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٦٠) اعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لزين الدين المليباري : البكري محمد شطا الدمياطي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
٦١) الاعتصام : الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ط١، ١٣٣٢هـ - ١٩١٣م.
٦٢) الأعلام : الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٦٣) إعلام الأبيّ بحكم صوت المرأة على الرجل الأجنبي، عطاء بن عبداللطيف أحمد، مكتبة العلم، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٦٤) الإعلام الإسلامي (المفهوم والخصائص)، الدكتور سيد بن محمد الشنقيطي، دار المسلم، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٦٥) الإعلام الإسلامي الأصول والقواعد والأهداف : الدكتور محيي الدين عبدالحليم، مؤسسة الخبرة، ط١، ١٩٩٢م.
٦٦) الإعلام التلفزيوني : الدكتور محمد شطاح، دار الكتاب الحديث، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٦٧) الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون : الدكتورة جيهان رشتي، دار الفكر

العربي، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٦٨) الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق : الدكتور محمد العويني، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٦٩) الإعلام الفضائي الدولي والعربي : الدكتور محمد بن أحمد فياض، دار الخليج بالأردن، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
٧٠) الاعلام المرئي الموجة للطفل العربي : الدكتور عاطف بن عدلي العبد، دار الفكر، ط١، ١٩٨٩م.
٧١) إعلام الموقعين عن رب العالمين : ابن القيم، تحقيق : طه عبدالرءوف سعد، دار الجيل بيروت، ط١، ١٩٧٣م.
٧٢) الإعلام في ضوء الإسلام : د عمارة نجيب، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
٧٣) الإعلام له تاريخه ومذاهبه : الدكتور عبداللطيف حمزة، دار الفكر العربي، ط١، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
٧٤) الإعلام والتحول الاشتراكي : الدكتور مختار التهامي، دار المعارف بالقاهرة، ط١، ١٩٦٦م.
٧٥) الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي : الدكتور عبدالقادر طاش، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٧٦) إعلاميون من طراز جديد : الدكتور أحمد بن عبدالملك، دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، ط١، ٢٠٠٣م.
٧٧) الإعلان التجاري دراسة فقهية : شيخة المبرد (رسالة ماجستير)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ.
٧٨) الإعلان المشروع والممنوع في الفقه الإسلامي : مساعد بن قاسم الفالح،

دار العاصمة بالرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٧٩) إعلان النكير على المفتونين بالتصوير : حمود التويجري، مؤسسة النور بالرياض، ط١، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

٨٠) الإعلان في وسائل الإعلام وضوابطه الإسلامية : أحمد عبدالفتاح ضليمي (رسالة ماجستير)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من المعهد العالي للدعوة الإسلامية في المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ-١٤٠٥هـ.

٨١) الإعلان من منظور إسلامي : الدكتور أحمد عيساوي، سلسلة كتاب الأمة/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامي بقطر، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨٢) الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي : الدكتور عبدالمجيد الصلاحين، بحث منشور بمجلة الشريعة والقانون، العدد ٢، ربيع الآخر ١٤٢٥هـ.

٨٣) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان: ابن القيم، تحقيق : محمد حامد الفقي، دار المعرفة، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٨٤) الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، ط٢، د.ت.

٨٥) الافتاء في عالم مفتوح -أبحاث وأعمال مؤتمر (الإفتاء في عالم مفتوح)- : المركز العالمي للوسطية بالكويت، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٨٦) الإفصاح عن معاني الصحاح : ابن هبيرة، المؤسسة السعيدية بالرياض، ط١، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٨٧) إقامة الدليل على حرمة التمثيل : أحمد صديق الغماري، مكتبة القاهرة، ط٣، ١٤٢٥هـ.

٨٨) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم : ابن تيمية، تحقيق: الدكتور ناصر عبدالكريم العقل، مكتبة الرشد، ط٢، ١٤١١هـ.

٨٩) الإقناع في مسائل الإجماع : علي بن محمد القطان، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤م.
٩٠) الإكمال : علي بن هبة الله بن ماكولا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ.
٩١) إكمال المعلم بفوائد مسلم : القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: يحيى اسماعيل، دار الوفاء، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٩٢) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع : القاضي عياض اليحصبي، تحقيق : السيد أحمد صقر، دار التراث بالقاهرة، ط١، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م.
٩٣) الأم : الشافعي، دار المعرفة، ط١، ١٣٩٣هـ.
٩٤) إنتاج البرامج الإذاعية والتليفزيونية، الدكتور محمد عوض والدكتور بركات عبدالعزيز، دار ذات السلاسل للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٩٥) الأنساب : عبدالكريم بن محمد السمعاني، دار الجنان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٩٦) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل : علي بن سليمان المرداوي، تحقيق : محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، ١٣٧٦هـ.
٩٧) أنوار البروق في أنواء الفروق (الفروق)، وبهامشه حاشية ابن الشاط (إدرار الشروق على أنواء الفروق) : القرافي، دار عالم الكتب، ط١، ١٤١٨هـ.
٩٨) الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين : حمود التويجري، مؤسسة النور للطباعة، ط١، ١٣٨٤هـ.
٩٩) إيقاف النبيل على حكم التمثيل : الدكتور عبدالسلام العبدالكريم، دار الفتح، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
١٠٠) الباعث الحثيث : أحمد شاكر، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٦هـ-

١٩٩٥م.

١٠١) الباعث على إنكار البدع والحوادث : عبدالرحمن بن إسماعيل أبو شامة، تحقيق: عثمان أحمد عنبر، دار الهدى بالقاهرة، ط١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٠٢) البث الإذاعي والتليفزيوني المباشر، جلال عبدالفتاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٩٤م.

١٠٣) البث المباشر الآثار والمواجهة تربويا وإعلاميا : الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز الدعيلج، دار القبلة، مكة، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٠٤) البث المباشر التحدي الجديد : عبدالرحمن بن إبراهيم عسيري، دار طويق للخدمات الإعلامية والنشر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٠٥) البث المباشر الغزو المدمر : الدكتور عمر المالكي، مقال بمجلة البيان العدد ٣٤ جمادى الأولى - ١٤١١هـ.

١٠٦) البث المباشر حقائق وأرقام : الدكتور ناصر العمر، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٠٧) البحر الرائق شرح كنز الدقائق : ابن نجيم الحنفي، المطبعة العلمية المصرية، ط١، ١٣١١هـ.

١٠٨) البحر المحيط في أصول الفقه: محمد بن بهادر الزركشي، دار الكتبي، ط١، دت.

١٠٩) بحوث الإعلام الأسس والمبادئ : سمير محمد حسين، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١١٠) بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة : جاد الحق علي جاد الحق، دار الحديث بالقاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ.

١١١) بدائع الصنائع : علاء الدين الكاساني، دار الكتب العلمية، ط٢،

١٤٠٦هـ.

١١٢) البدائل المشروعة واهميتها في نجاح الدعوة الاسلامية : الدكتور سالم بن ابو الفتح البيانوني، دار أقرأ، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

١١٣) بداية المجتهد ونهاية المقتصد : ابن رشد الحفيد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٤، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

١١٤) البداية والنهاية : ابن كثير، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١١٥) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، ط١، ١٣٥٠هـ - ١٩٣٠م.

١١٦) بدع القراء القديمة والمعاصرة : بكر أبو زيد، دار عمار للنشر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١١٧) برامج الأطفال التليفزيونية : الدكتور عاطف بن عدلي العبد، دار الفكر، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١١٨) برامج الأطفال في تليفزيون المملكة العربية السعودية دارسة نظرية وتطبيقية : ممدوح بن محمد المشمشي، (رسالة ماجستير)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الإعلام من كلية الإعلام بجامعة القاهرة، ١٩٩٣م.

١١٩) برامج الحوار في الفضائيات العربية لطارق الحميد: مقال بجريدة الشرق الأوسط العدد ٨٧٠٤ بتاريخ٢١ رجب ١٤٢٣هـ ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٢م.

١٢٠) البرهان في أصول الفقه : عبدالملك بن عبدالله الجويني، دار الوفاء بمصر، ط٤، ١٤١٨هـ.

١٢١) البرهان في علوم القرآن : محمد بن عبدالله الزركشي، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

١٢٢) بلغة السالك لأقرب المسالك : أحمد الصاوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٢٣) بهجة المجالس وأنس المجالس : ابن عبدالبر، تحقيق: محمد الخولي، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

١٢٤) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد : عبدالله بن عبدالرحمن السليماني، د.ن، ط٢، ١٤١٠هـ.

١٢٥) البيان لأخطاء بعض الكتاب: صالح الفوزان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٢٦) بيع الكالئ بالكالئ: الدكتور نزيه كمال حماد، جامعة الملك عبدالعزيز/ كلية الاقتصاد والإدارة، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٢٧) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، دار الهداية، ط١، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

١٢٨) التاج والإكليل لمختصر خليل: محمد الرعيني (الحطاب)، دار الفكر بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.

١٢٩) التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر بيروت، ط١، دت.

١٣٠) تاريخ الموسيقي والغناء العربي: محمد حافظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

١٣١) تاريخ بغداد: أحمد بن علي (الخطيب البغدادي)، تحقيق: الدكتور محمد عبدالمعيد خان، دار الكتب العلمية، ط٣، دت.

١٣٢) تاريخ مدينة دمشق : علي بن حسن (ابن عساكر)، تحقيق : عمر بن غرامة العمري، دار الفكر بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

١٣٣) التبيان في آداب حملة القرآن : النووي، تحقيق : محمد الحجار، دار ابن

حزم، ط٤، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٣٤) التبيان في أقسام القرآن : ابن القيم، دار الطباعة المحمدية، ط١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
١٣٥) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق : الزيلعي الحنفي، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ط١، ١٣١٣هـ.
١٣٦) تبيين العجب بما ورد في شهر رجب : ابن حجر، مطبعة المعاهد بالقاهرة، ط١، ١٣٥١هـ.
١٣٧) تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد : محمد الألباني، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٢هـ.
١٣٨) تحريم آلات الطرب : الألباني، مكتبة الدليل، ط١، ١٤١٦هـ.
١٣٩) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبدالرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ.
١٤٠) تحفة الفقهاء : علاء الدين السمرقندي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
١٤١) تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج : عمر بن علي المصري (ابن الملقن)، تحقيق: عبدالله بن سعاف اللحياني، دار حراء بمكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ.
١٤٢) تحليل المحتوى في بحوث الإعلام : محمد عبدالحميد، دار الشروق، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.
١٤٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : عبدالرحمن السيوطي، تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، ط١، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٥م.
١٤٤) تذكرة الحفاظ : الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية،

ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٤٥) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة : القرطبي، تحقيق: محمد سليم، مكتبة القرآن للطبع والنشر بالقاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٤٦) التراتيب الإدارية (نظام الحكومة النبوية) : عبدالحي الكتاني، دار الكتاب العربي، ط١، ١٣٤٦هـ.

١٤٧) تربية الأولاد في الإسلام : عبدالله ناصح علوان، دار السلام، ط١، ١٤١٤هـ.

١٤٨) التربية بالحوار مع الشباب : الدكتور سعيد المغامسي، مدار الوطن للنشر، ط١، ٢٠٠٤م.

١٤٩) تعبير الرؤيا مصطلحات معاصرة : الدكتور فهد بن سعود العصيمي، دار التدمرية، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٥٠) تعجيل السقيا في تعبير الرؤيا : أحمد فريد، مكتبة الصحابة بجدة، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

١٥١) التعريفات : علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٥٢) تعطير الأنام في تعبير المنام : عبدالغني النابلسي (وبهامشه الإشارات في علم العبارات لخليل ابن شاهين)، مطبعة الاستقامة بمصر، ط١، ١٣٧٧هـ.

١٥٣) التغطية الإخبارية للتليفزيون : كارولين ديانا، ترجمة: محمود شكرى العدوي، المكتبة الأكاديمية، ط١، ١٩٩٣م.

١٥٤) تغليق التعليق : ابن حجر، تحقيق: سعيد عبدالرحمن القزقي، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٥٥) تفسير ابن أبي حاتم : عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق : أسعد

محمد الطيب، المكتبة العصرية، ط١، ١٤١٩هـ.
١٥٦) تفسير البغوي (معالم التنزيل) : الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧.
١٥٧) تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) : عبدالله بن عمر البيضاوي، دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٥٨) تفسير السعدي (تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن) : عبدالرحمن السعدي، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
١٥٩) تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) : محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٦٠) تفسير القرآن العظيم : ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٦١) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٦٢) تفسير المنار : محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٩٠م.
١٦٣) التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح : الحافظ العراقي، تحقيق: عبدالرحمن عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط١، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
١٦٤) تلبيس إبليس : ابن الجوزي، دار الفكر، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
١٦٥) تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير : ابن حجر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م.
١٦٦) التلفزيون بين المنافع والمضار : الدكتور عوض منصور، مكتبة المنار

للنشر، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٦٧) التلفزيون والطفل، مركز ريادة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٦٨) تمام المنة في التعليق على فقه السنة، الألباني، دار الراية للنشر، ط٣، ١٤٠٩هـ.

١٦٩) التمثيل تمثيل فلماذا التمثيل؟ : علي العيسى، مؤسسة الجريسي، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٧٠) التمثيل حقيقته، تاريخه، حكمه : بكر أبو زيد، دار الراية، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٧١) التمثيلية التلفازية واستخدامها في مجال الدعوة : محمد حسن الأرجي (رسالة ماجستير)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٥هـ- ١٤٠٦هـ.

١٧٢) التمهيد في أصول الفقه : أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

١٧٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : ابن عبدالبر، تحقيق: مصطفى العلوى ومحمد البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ط١، ١٣٨٧هـ.

١٧٤) تنبيه القارئ على تقوية ما ضعفه الألباني : عبدالله الدويش، تصحيح: عبدالعزيز المشيقح، د.ن، ط١، ١٣٧٣هـ.

١٧٥) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة : عبدالله بن محمد الغماري، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨١م.

١٧٦) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل : عبدالرحمن يحيى المعلمي، تحقيق: الألباني، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٧٧) التنكيل والتقتيل لمن أباح التمثيل : أحمد بن الصديق الغماري، تحقيق: حمد الأنجري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣هـ.
١٧٨) تهذيب الأسماء واللغات : النووي، دار الفكر، ط١، ١٤١٢هـ - ٢٠٠١م.
١٧٩) تهذيب التهذيب : ابن حجر، دار الفكر، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٨٠) تهذيب الكمال : يوسف المزي، تحقيق: الدكتور بشار معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
١٨١) توجيه النظر إلى أصول الأثر : طاهر الجزائري، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
١٨٢) التوحيد : محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق : عبدالعزيز الشهوان، مكتبة الرشد، ط٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٨٣) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار : محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١٨٤) التوقيف على مهمات التعاريف : محمد المناوي، تحقيق : الدكتور محمد رضوان، دار الفكر، ط١، ١٤١٠هـ.
١٨٥) تيسير التحرير : محمد أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٥٠هـ.
١٨٦) الثقات : ابن حبان، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١٨٧) جامع بيان العلم وفضله : ابن عبدالبر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٨هـ.
١٨٨) الجامع في السنن والآداب والحكم والمغازي والتاريخ : عبدالله بن أبي

زيد القيرواني، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٠م.

١٨٩) الجامع في فقه النوازل، صالح بن عبدالله بن حميد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٩٠) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٦م.

١٩١) الجرح والتعديل: عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٧١هـ.

١٩٢) جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة: الألباني، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤١٣هـ.

١٩٣) جمهرة أنساب العرب: علي بن أحمد بن حزم، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٩٤) الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة: باسم بن أحمد بن عامر، دار النفائس، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

١٩٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: ابن تيمية، تحقيق: الدكتور علي حسن ناصر وآخرون، دار العاصمة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٩٦) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: ابن القيم، دار المعرفة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٩٧) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبدالقادر بن أبي الوفاء الحنفي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والتوزيع، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٩٨) حاشية ابن عابدين (رد المحتار على الدر المختار): محمد أمين (ابن عابدين)، دار الفكر بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٩٩) حاشية البجيرمي على الخطيب: سليمان البجيرمي، دار المعرفة بيروت،

ط١، ١٣٩٨هـ.

٢٠٠) حاشية البجيرمي على كتاب الإقناع للماوردي (تحفة الحبيب على شرح الخطيب)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.

٢٠١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : محمد عرفة الدسوقي، دار إحياء الكتب العربية، ط١، دت.

٢٠٢) حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع : عبدالرحمن بن قاسم، المطابع الأهلية للأوفست، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٢٠٣) حاشية الصاوي على الشرح الصغير : أحمد الصاوي، دار المعارف، ط١، ١٩٨٦م.

٢٠٤) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الايضاح : أحمد الطحطاوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٠٥) حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني : علي الصعيدي العدوي، دار الفكر، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٠٦) حاشيتا قليوبي وعميرة على شرح المحلي على منهاج الطالبين للنووي : أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، دار إحياء الكتب العربية، ط١، دت.

٢٠٧) حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، الدكتور جميل الله المصري، دار أم القرى، ط٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٠٨) الحاوي الكبير في فقه مذهب الشافعي : علي بن محمد الماوردي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٠٩) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة : اسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق : محمد بن ربيع المدخلي، دار الراية، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٢١٠) الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية : الدكتور عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، دار السلف، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ.
٢١١) الحديث التلفزيوني : الدكتور أديب خضور، المكتبة الإعلامية، ط١، ٢٠٠٢م.
٢١٢) الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به : الدكتور عبدالكريم الخضير، دار المنهاج، ط١، ١٤٢٥هـ.
٢١٣) حراسة الفضيلة: بكر أبو زيد، دار العاصمة، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢١٤) حرية الرأي: سالم البهنساوي، دار أقرأ بالكويت، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢١٥) حقوق الاختراع والتأليف في الفقه الإسلامي: حسين بن معلوي الشهراني، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢١٦) حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في النظام الإسلامي والنظم المعاصرة: الدكتور عبدالوهاب الشيشاني، مطابع الجمعية العلمية الملكية، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٢١٧) حكم استخدام وسائل التكنولوجيا في التداوي بالقرآن : الدكتور عبدالحق حميش، بحث مقدم لمؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب بأبو ظبي، ٢٠٠٧م.
٢١٨) حكم الإسلام في وسائل الإعلام : عبدالله علوان، دار السلام، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢١٩) حكم الانتماء الى الفرق والأحزاب والجماعات الاسلامية : بكر أبو زيد، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٢٠) حكم التمثيل في الدعوة إلى الله : عبدالله محمد آل هادي، د.ن، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٢١) حكم الغناء والمعازف في الفقه الإسلامي : الدكتور عبدالفتاح محمود إدريس، د.ن، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٢٢٢) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية : صالح الغزالي، دار الوطن، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٢٣) الحلال والحرام في الإسلام : الدكتور يوسف القرضاوي، المكتب الإسلامي، ط١٤، ١٤٠٥هـ.

٢٢٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد الأصبهاني، دار الكتاب العربي، ط٤، ١٤٠٥هـ.

٢٢٥) الحماية القانونية من الخداع الإعلاني في القانون الكويتي والمقارن : الدكتور أحمد الزقرد، بحث علمي منشور بمجلة الحقوق، السنة ١٩، العدد ١-٤.

٢٢٦) حماية الملكية الفكرية في الفقه الإسلامي: الدكتور ناصر بن محمد الغامدي، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة، ١٤٢٦هـ.

٢٢٧) الحوار : موسى بن يحي الفيفي، د.ن، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٢٨) الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة : يحيى محمد زمزمي، دار التربية والتراث، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٢٩) الحوار آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه : محمد شمس الدين خوجة، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ط٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٣٠) الحوار ودوره في الدعوة والتربية والثقافة : مصطفى محمد المشهداني، دار الثقافة بالدوحة، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٣١) الحوافز التجارية التسويقية : الدكتور خالد المصلح، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٣٢) خارطة الإعلام الفضائي العربي : دراسة لمركز ريادة، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٣٣) الخبر ومصادره، الدكتور عبدالله زلطة، دار النشر للجامعات، ط١، ٢٠٠١م.

٢٣٤) الخدع والمؤثرات الخاصة في الفيلم المصري : سعيد شيمي، شركة الأمل للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٣٥) الخطابة أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب : محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٣٦) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : محمد المحبي، دار صادر، ط١، د.ت.

٢٣٧) خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي : ابن الملقن عمر بن علي المصري، تحقيق: حمدي عبدالمجيد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٣٨) الدر المنثور في التفسير بالماثور : عبدالرحمن السيوطي، دار هجر، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٢٣٩) درء تعارض العقل والنقل : ابن تيمية، تحقيق : عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٤٠) دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة : عمر الأشقر وآخرون، دار النفائس، ط١، ١٤٢١هـ.

٢٤١) دراسات في الاتصال: الدكتور عبدالغفار رشاد، مكتبة نهضة الشرق بالقاهرة، ط١، ١٩٨٤م.

٢٤٢) دراسة شرعية لبعض النوازل الفقهية المعاصرة : أحمد بن ناصر سعيد، مكتبة سالم بمكة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٤٣) الدراما التليفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا : الدكتورة أماني الحسيني، دارعالم الكتاب، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

٢٤٤) الدراية في تخريج أحاديث الهداية : ابن حجر، تحقيق: السيد عبدالله هاشم، دار المعرفة، ط١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٣م.

٢٤٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٤٦) دقائق أولي النهى لشرح المنتهى (شرح منتهى الإرادات) : منصور البهوتي، دار عالم الكتب بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

٢٤٧) دليل البحث الميداني في الدراسات الإسلامية : الدكتور صالح عبدالله الدبل، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٤٨) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب : إبراهيم بن علي (ابن فرحون المالكي)، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، دت.

٢٤٩) الذخيرة : القرافي، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٥٠) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : علي بن بسام الشنتريني، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ط١، ١٩٨١م.

٢٥١) ذكريات علي الطنطاوي : علي الطنطاوي، دار المنار للنشر، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٥٢) ذيل تذكرة الحفاظ : محمد بن علي الحسيني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٥٣) الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين : الدكتور سهل رفاع العتيبي (رسالة ماجستير)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة من كلية

أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ.

٢٥٤) الرؤى والاحلام في سنة هادي الأنام : أحمد العريني، دار الوطن، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٥٥) الرؤى والأحلام في هدي السنة النبوية : محمد عبدالعزيز الجمعان (رسالة ماجستير)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الحديث من قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ-١٤٢٠هـ.

٢٥٦) الرؤيا : حمود التويجري، د،ن، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٢٥٧) الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل : الدكتور محيي الدين عبدالحليم، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والتقافة- إيسيسكو، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٥٨) الرد على الجهمية : عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق : بدر البدر، دار إبن الأثير، ط٢، ١٩٩٥م.

٢٥٩) الرد على الزنادقة والجهمية : أحمد بن حنبل، تحقيق : محمد حسن راشد، المطبعة السلفية بالقاهرة، ط١، ١٣٩٣م.

٢٦٠) الرد على المخالف : بكر أبو زيد، دار العاصمة، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٦١) ردود على أباطيل وتمحيصات لحقائق دينية : محمد الحامد، المكتبة العربية، ط٣، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢٦٢) رسائل ابن حزم الأندلسي : ابن حزم، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٠م.

٢٦٣) رسالة الحجاب : ابن عثيمين، دار المجتمع، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٦٤) الرسالة القشيرية : عبدالكريم القشيري، تحقيق: عبدالحليم محمود، دار الكتب الحديثة، ط١، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٢٦٥) رسالة القواعد : عبدالرحمن بن سعدي، المؤسسة السعيدية، ط١، ١٣٤٢هـ.

٢٦٦) الرسوم المتحركة بعمق : دوج كيلي، ترجمة: الدكتور خالد العامري، دار الفاروق، ط١، ١٩٩٩م.

٢٦٧) الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة وحكم التفرغ لها واتخاذها حرفة : علي نفيع العلياني، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٢٦٨) الرقى والتمائم وماألحق بها : فهد ضويان السحيمي، (رسالة ماجستير)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٩هـ.

٢٦٩) الرقية الجماعية مظاهرها وأضرارها : الدكتور فالح الصغير، بحث مقدم لمؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب في أبوظبي، ٢٠٠٧م.

٢٧٠) الروح : ابن القيم، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٧١) روض الطالب مع شرحه أسنى المطالب : زكريا الأنصاري، تحقيق : الدكتور محمد تامر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م.

٢٧٢) الروض المربع شرح زاد المستقنع : منصور البهوتي، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر، ط١، د.ت.

٢٧٣) روضة الطالبين وعمدة المفتين : النووي، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٧٤) روضة الناظر وجنة المناظر : ابن قدامة، تحقيق : الدكتور عبدالعزيز السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط٢، ١٣٩٩هـ.

٢٧٥) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين : النووي، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٧٦) زاد المستقنع في اختصار المقنع : الحجاوي، تحقيق: عبدالرحمن

العسكر، مدار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٧٧) زاد المعاد : ابن القيم، مؤسسة الرسالة، ط٢٧، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٢٧٨) الزهد : أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٧٩) زهر الآداب وثمر الألباب : إبراهيم القيرواني، تحقيق: الدكتور يوسف طويل، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٨٠) الزواجر عن اقتراف الكبائر : ابن حجر الهيتمي، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٨١) سبل السلام شرح بلوغ المرام : محمد بن إسماعيل الصنعاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط٤، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
٢٨٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة : الألباني، مكتبة المعارف، ط٤، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٨٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة : الألباني، المكتب الإسلامي، ط٥، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢٨٤) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : محمد خليل المرادي، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٢٨٥) السماع : محمد بن طاهر (ابن القيسراني)، وزارة الأوقاف بمصر، ط١، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
٢٨٦) السنة : عمرو أبن أبي عاصم، تحقيق : الألباني، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٠هـ.
٢٨٧) السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث : محمد الغزالي، دار الشروق، ط٥، ١٩٨٩م.
٢٨٨) سنن أبي داود : أبوداود السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، ط١، د.ت.

٢٨٩) سنن الدارمي : عبدالله الدارمي، تحقيق : فواز زمرلي وخالد العلمي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧هـ.
٢٩٠) السنن الكبرى : البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٤٤هـ.
٢٩١) سير أعلام النبلاء : الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢٩٢) السينما الخيالية : بيتر نيكولز، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ط١، ١٩٩٣م.
٢٩٣) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : محمد مخلوف، المكتبة السلفية، ط١، ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م.
٢٩٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبدالحي بن أحمد العكري، تحقيق: عبدالقادر ومحمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٩٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: الدكتور أحمد حمدان، دار طيبة، ط١، ١٤٠٢هـ.
٢٩٦) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : محمد الزرقاني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ.
٢٩٧) شرح الزركشي على مختصر الخرقي : محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: عبدالمنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٢٩٨) شرح السنة : الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٩٩) شرح العقيد الطحاوية : ابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٣٩١هـ.

٣٠٠) شرح العمدة في الفقه : ابن تيمية، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٣هـ.
٣٠١) شرح القواعد الفقهية : مصطفى الزرقاء، دار القلم، ط٣، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٣٠٢) الشرح الكبير على المقنع : عبدالرحمن بن قدامة، تحقيق: عبدالله التركي وعبدالفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٣٠٣) شرح الكوكب المنير : محمد بن أحمد الفتوحي (ابن النجار)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٣٠٤) الشرح الممتع على زاد المستقنع : محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٠٥) شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين للنووي : دار الفكر، ط١، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
٣٠٦) شرح حدود ابن عرفة : محمد بن قاسم الرصاع، تحقيق: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م.
٣٠٧) شرح صحيح البخاري لابن بطال : علي بن خلف بن بطال، تحقيق : ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٣٠٨) شرح صحيح مسلم : النووي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ.
٣٠٩) شرح طيبة النشر في القراءات العشر : أبو القاسم النويري، تحقيق: عبدالفتاح السيد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط١، ١٩٨٩م.
٣١٠) شرح علل الترمذي : عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق : همام سعيد، مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٣١١) شرح فتح القدير على الهداية: محمد بن الهمام، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.
٣١٢) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني: أبو عمر عثمان بن سعيد الداني،

تحقيق: غازي الحربي (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٨هـ.

٣١٣) شرح مختصر خليل : محمد الخرشي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.

٣١٤) شرح معاني الآثار : أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: محمد النجار ومحمد جاد الحق، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣١٥) الشريعة الإسلامية والفنون : أحمد مصطفى القضاة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣١٦) شعب الإيمان : أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣١٧) الشعر والشعراء: عبدالله بن مسلم بن قتيبة، ط١، دار المعارف، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

٣١٨) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : القاضي عياض، دار الفكر، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٣١٩) الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية : منصور الطبلاوي، تحقيق: الدكتور علي سيد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٢٠) الصارم المسلول على شاتم الرسول : ابن تيمية، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٢١) الصحاح في اللغة: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٢٢) الصحافة في ضوء الاسلام : الدكتور مصطفى الدميري، مكتبة الطالب الجامعي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٢٣) صحيح ابن حبان : محمد بن حبان البستي، تحقيق : شعيب الأرناؤوط،

مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣٢٤) صحيح الجامع الصغير وزيادته : الألباني، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٣٢٥) صحيح سنن ابن ماجه : الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣٢٦) صحيح سنن أبي داود: الألباني، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٢٧) صحيح سنن الترمذي: الألباني، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٢٨) صحيح سنن النسائي: الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٢٩) صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٣٣٠) صفة الفتوى والمفتي والمستفتي : أحمد بن حمدان الحراني، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٣٩٧هـ.

٣٣١) صفحات في علوم القراءات، عبدالقيوم عبدالغفور السندي، المكتبة الإمدادية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٣٢) صناعة الصورة باليد مع بيان أحكام التصوير الفوتوغرافي :الدكتور عبدالله الطيار، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٣٣) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة : ابن القيم، تحقيق : الدكتور علي الدخيل الله، دار العاصمة، ط٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣٣٤) صورة الأديان في السينما المصرية : محمود قاسم، شركة لوتس للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٧م.

٣٣٥) صورة الإسلام في الإعلام الغربي : عبدالقادر طاش، الزهراء للإعلام العربى، ط١، ١٩٩٣م.

٣٣٦) ضابط البدعة وما تدخله : سليمان الماجد، بحث علمي منشور بموقع المسلم almoslim.net.

٣٣٧) ضعيف سنن ابن ماجه : الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٣٨) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣٣٩) ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي : الدكتور مفرح القوسي، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٤٠) ضوابط الرأي وخصائصه في الصحافة : عبدالملك الشلهوب، دار عالم الكتب، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٤١) الضوابط العامة في مجال السبق وتطبيقاتها المعاصرة : الدكتور عبدالله الناصر، بحث علمي، قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤٢٦هـ.

٣٤٢) ضوابط تعبير الرؤيا، الدكتور عبدالله الطيار، دار المتعلم بالرياض، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٤٣) الطبقات : خليفة بن خياط، تحقيق: الدكتور أكرم العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٤٤) طبقات الحفاظ: عبدالرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ.

٣٤٥) طبقات الحنابلة : محمد بن أبي يعلى، تحقيق : محمد حامد الفقي، دار المعرفة، ط١، دت.

٣٤٦) طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين السبكي، تحقيق: الدكتور محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣٤٧) طبقات الفقهاء : إبراهيم بن علي الشيرازي، تحقيق : خليل الميس، دار القلم، ط١، دت.

٣٤٨) الطبقات الكبرى: محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط١، ١٩٦٨م.

٣٤٩) طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني بجدة، ط١، د.ت.

٣٥٠) طرح التثريب في شرح التقريب : عبدالرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبدالقادر محمد علي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.

٣٥١) الطفل والتلفزيون : ميريه شالفون وآخرون، ترجمة: الدكتور علي وطفه والدكتورفاضل حنا، وزارة الثقافة بسوريا، ط١، ١٩٩٦م.

٣٥٢) عارضة الأحوذي عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي : ابن العربي المالكي، دار الكتب العلمية، ط١، دت.

٣٥٣) العبر في خبر من غبر : الذهبي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٥٤) العرب وأقمار البث التليفزيوني المباشر : سعد لبيب، جهاز تليفزيون الخليج، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٥٥) العظمة : أبو الشيخ عبدالله بن محمد الأصبهاني، تحقيق : رضاء الله المباركفور، دار العاصمة بالرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٥٦) العقائد الإسلامية : سيد سابق، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٣٥٧) عقد الاستصناع ومدى أهميته في الاستثمارات الإسلامية المعاصرة :

الدكتور مصطفى الزرقاء، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٣٥٨) عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة : عبدالله بن نجم بن شاس، تحقيق: محمد أبو الأجفان وعبدالحفيظ منصور، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٥٩) العلاج بالقرآن : الدكتور عبدالحق حميش، بحث مقدم لمؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب- أبو ظبي- ٢٠٠٧م.

٣٦٠) علم القراءات : الدكتور نبيل محمد إبراهيم، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م. .

٣٦١) علم نفس المراحل العمرية : الدكتور عمر المفدى، د.ن، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٣٦٢) العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة : الدكتور سفر الحوالي، دار مكة، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٦٣) العلو للعلي الغفار : الذهبي، تحقيق : أشرف بن عبدالمقصود، مكتبة أضواء السلف بالرياض، ط١، ١٩٩٥م.

٣٦٤) عمدة الفقه : عبدالله بن أحمد بن قدامة، تحقيق: أحمد عزوز، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٦٥) العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ : محمد بن عبدالله الأشبيلي المالكي، تحقيق: محب الدين الخطيب ومحمود الإستانبولي، دار الجيل، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٦٦) عودة الحجاب : محمد المقدم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٩٤م.

٣٦٧) عون المعبود شرح سنن أبي داود : محمد شمس الحق العظيم آبادي،

تحقيق: عبدالرحمن عثمان، المكتبة السلفية، ط٢، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٣٦٨) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير : ابن سيد الناس، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٦٩) الغاية القصوى في دراية الفتوى : عبدالله البيضاوي، تحقيق: علي القرة داغي، دار الإصلاح للطبع والنشر، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٧٠) غاية المرام في في تخريج أحاديث الحلال والحرام: الألباني، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٣٧١) غاية النهاية في طبقات القراء غاية النهاية في طبقات القراء : محمد ابن الجزري، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٣٧٢) الفتاوى : محمود شلتوت، دار الشروق، ط٨، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٣٧٣) فتاوى إسلامية : محمد المسند، دار الوطن، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٧٤) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية : خالد الجريسي، دارالوطن، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣٧٥) فتاوى الرقى والتمائم : خالد الجريسي، مؤسسة الجريسي، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٣٧٦) فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد : عمر القاسم، دار القاسم، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٣٧٧) فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا : دار الكتب الجديد، ط١، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٣٧٨) الفتاوى الكبرى : ابن تيمية، تحقيق: محمد ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣٧٩) فتاوى اللجنة الدائمة: جمع وترتيب: أحمد الدويش، دار العاصمة، ط٣، ١٤١٩هـ.

٣٨٠) الفتاوى المصرية : ابن تيمية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار ابن القيم، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٨١) الفتاوى المصرية من دار الإفتاء المصرية : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٠١هـ.

٣٨٢) الفتاوى الهندية : لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق، ط١، ١٣١٠هـ.

٣٨٣) فتاوى نور على الدرب : عبدالعزيز بن باز، دار الوطن، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٨٤) فتاوى نور على الدرب : محمد بن عثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن عثيمين الخيرية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٨٥) فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم آل الشيخ : تحقيق: محمد بن قاسم، مطبعة الحكومة بمكة، ط١، ١٣٩٩هـ.

٣٨٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ابن حجر، دار المعرفة، ط١، ١٣٧٩م.

٣٨٧) فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين : أسامة المعاني، دار المعالي، ط١، ٢٠٠٠م.

٣٨٨) فتح العزيز شرح الوجيز : عبدالكريم الرافعي، دار الفكر، ط١، د.ت.

٣٨٩) فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك : محمد عليش، دار المعرفة بيروت، ط١، دت.

٣٩٠) فتح المبين لشرح الأربعين : ابن حجر الهيتمي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٩١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث : عبدالرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ.

٣٩٢) الفتوى بين مطابقة الشرع ومسايرة الأهواء : صالح آل الشيخ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٩٣) الفتيا المعاصرة دراسة تأصيلية تطبيقية على ضوء السياسة الشرعية، الدكتور خالد المزيني، (رسالة دكتوراه)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في السياسة الشرعية من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ.

٣٩٤) الفروسية : ابن القيم، تحقيق: مشهور سلمان، دار الأندلس، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣٩٥) الفروع : محمد بن مفلح، تحقيق: عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٩٦) الفصول في الأصول : أحمد بن علي الجصاص، تحقيق: الدكتور عجيل النشمي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٩٧) الفقه الإسلامي وأدلته : الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، ط٤، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٩٨) فقه السنة : السيد سابق، دار الكتاب العربى، ط٣، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٣٩٩) فقه السيرة : محمد الغزالي، تحقيق: الألباني، دار القلم، ط٧، ١٩٩٨م.

٤٠٠) فقه الغناء والموسيقى في ضوء القرآن والسنة : الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة بالقاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٤٠١) فقه النوازل : بكر أبو زيد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٤٠٢) الفقيه والمتفقه : أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: عادل العزازي، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٠٣) فن الإعداد والإلقاء : سامي الحمود، دار طويق للنشر، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٤٠٤) فن الخبر الإذاعي والتلفزيوني : الدكتور محمد معوض والدكتور بركات عبدالعزيز، دار الكتاب الحديث، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٤٠٥) فن الخبر الصحفي : الدكتور عبدالجواد سعيد، دار الفجر، ط١، ٢٠٠٥م.

٤٠٦) فن الكتابة للراديو والتلفزيون : الدكتور كرم شلبي، دار الشروق، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٤٠٧) فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق : الدكتور محمود أدهم، د.ن، ط١، د.ت.

٤٠٨) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: عبدالحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٢م.

٤٠٩) الفهرست : محمد بن إسحاق النديم، دار المعرفة، ط١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٤١٠) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : محمد الشوكاني، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٤١١) فوات الوفيات : محمد الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط١، ١٩٧٣م.

٤١٢) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد النفراوي، دار الفكر، ط١، ١٤١٥هـ.

٤١٣) فوضى الإفتاء : الدكتور أسامة الأشقر، دار النفائس، ط١، ٢٠٠٩م.

٤١٤) في أصول الحوار: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط١، د.ت.

٤١٥) في ظلال القرآن : سيد قطب، دار الشروق، ط١٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٤١٦) الفيديو الإسلامي : ناصر الفهد، رسالة مطبوعة، د.ن، د.ت.
٤١٧) فيض القدير : عبدالرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٤١٨) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة : ابن تيمية، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، مكتبة الفرقان بعجمان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١هـ.
٤١٩) القاموس المحيط : محمد الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١، دت.
٤٢٠) القراءات أحكامها ومصدرها : الدكتور شعبان محمد إسماعيل، رابطة العالم الاسلامي، ط١، ١٤٠٢هـ.
٤٢١) القراءات القرآنية : عبدالحليم الهادي قابة، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٩م.
٤٢٢) قصة الفلسفة الحديثة : أحمد أمين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٥، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٤٢٣) قضايا إعلامية : الدكتور أحمد عبدالملك، دار مجدلاوي، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٤٢٤) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث : جمال الدين القاسمي، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م.
٤٢٥) القواعد الحسنى في تأويل الرؤى : عبدالله السدحان، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٤٢٦) قواعد الرقية الشرعية : عبدالله السدحان، دار العاصمة بالرياض، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٤٢٧) قواعد الفقه : محمد عميم الإحسان البركتي، الصدف ببلشرز، ط١،

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٤٢٨) قواعد الموسيقى الغربية وتذوقها : محمد حافظ، مكتبه الانجلو المصرية، ط١، د.ت.

٤٢٩) قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية : الدكتور مصطفى مخدوم، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٣٠) قواعد ومنطلقات في أصول الحوار ورد الشبهات : الدكتور عبدالله الرحيلي، دار المسلم، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٤٣١) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع : محمد السخاوي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٣٢) القول المفيد على كتاب التوحيد : محمد بن عثيمين، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٤٣٣) الكافي في فقه أهل المدينة: ابن عبدالبر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤٣٤) الكامل في ضعفاء الرجال : عبدالله بن عدي، تحقيق : يحيى غزاوي، دار الفكر، ط٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٤٣٥) الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة : هيليارد روبيرت، ترجمة: مؤيد فوزي، دار الكتاب الجامعي، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤٣٦) كتب ليست من الإسلام : محمود الإستانبولي، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠١هـ.

٤٣٧) كشاف القناع عن متن الإقناع : منصور البهوتي، دار الكتب العلمية، ط١، دت.

٤٣٨) كشف الأسرار شرح أصول البزدوي : عبدالعزيز بن أحمد البخاري، دار الكتاب الإسلامي، ط١، دت.

٤٣٩) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : اسماعيل العجلوني، دار احياء التراث العربي، ط٢، ١٣٥٢هـ.

٤٤٠) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى القسطنطيني، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٤٤١) كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع : ابن حجر الهيتمي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٤٢) الكفاية في علم الرواية : أحمد بن علي البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم المدني، المكتبة العلمية، ط١، د.ت.

٤٤٣) الكلام على مسألة السماع : ابن القيم، دار العاصمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤٤٤) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة : محمد الغزي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٤٥) كيف نربي أطفالنا : محمود الإستانبولي، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٤٦) كيف يربي المسلم ولده : محمد سعيد مولوي، رمادي للنشر، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٤٤٧) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : عبدالرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٦م.

٤٤٨) اللباب في الجمع بين السنة والكتاب : على بن زكريا المَنْبَجي، تحقيق: الدكتور محمد فضل المراد، دار القلم، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٤٩) اللباب في تهذيب الأنساب : علي بن أبي الكرم الجزري، دار صادر، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٥٠) لسان العرب : ابن منظور، دار صادر بيروت، ط١، دت.

٤٥١) لسان الميزان : ابن حجر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٣،

١٤٠٦هـ.

٤٥٢) لطائف الإشارات لفنون القراءات : أحمد محمد القسطلّاني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط١، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٤٥٣) لقاء الباب المفتوح : محمد بن عثيمين، لقاء الباب المفتوح، إعداد: الدكتور عبدالله الطيار، دار الوطن، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٥٤) المادة الإخبارية في الإذاعة المصرية : الدكتورة فوزية فهيم، بحث علمي منشور بمجلة الفن الإذاعي، العدد٧٤، يناير ١٩٧٧م.

٤٥٥) المادة الإخبارية في القنوات الفضائية العربية: الدكتور أحمد بن موسى الضبيبان، (رسالة دكتوراه)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه من كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٥٦) مبادئ التسويق والإعلان : حسن خير الدين، مكتبة عين شمس، ط١، ١٩٧٧م.

٤٥٧) المبدع شرح المقنع : إبراهيم بن محمد بن مفلح، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤٥٨) المبسوط : السرخسي، دار المعرفة، ط١، دت.

٤٥٩) المجروحين من المحدثين : محمد بن حبان، تحقيق: محمود زايد، دار الوعي، ط١، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٤٦٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٦١) مجموع الفتاوى : ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن قاسم، دار عالم الكتب الرياض، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٤٦٢) المجموع شرح المهذب : النووي، المطبعة المنيرية، ط١، ١٣٤٤هـ.

٤٦٣) مجموع فتاوى ابن باز : عبدالعزيز بن باز، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ط٣، ١٤٢١هـ.

٤٦٤) مجموع فتاوى وبحوث الشيخ عبدالله بن منيع : عبدالله بن منيع، دار العاصمة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٦٥) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين : محمد العثيمين، دار الثريا، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٦٦) مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤٦٧) محرر الشؤون الخارجية : محمد سلماوي، دار صحافة وصحفيون، ط١، ١٩٧٦م.

٤٦٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبدالحق بن غالب بن عطية، المجلس العلمي بمكناس، ط١، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٤٦٩) المحصول في أصول الفقه : أبوبكر بن العربي، دار البيارق بالأردن، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٧٠) المحلى بالآثار : علي بن حزم، دار الفكر، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٧١) مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤٧٢) المختار من كتاب اللهو والملاهي : عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه، دار المشرق ببيروت، ط٢، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٤٧٣) مختصر الترغيب والترهيب : ابن حجر، دار الحديث، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٧٤) مختصر الشمائل المحمدية للترمذي: الألباني، المكتبة الإسلامية بعمان، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٧٥) مختصر تاريخ دمشق : محمد بن مكرم (ابن منظور)، دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٤٧٦) المخصص : علي بن إسماعيل (ابن سيده)، تحقيق : خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤٧٧) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : ابن القيم، تحقيق : محمد الفقي، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٤٧٨) مدخل إلى الإعلام الإسلامي : الدكتور سعيد صيني، دار الحقيقية، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٤٧٩) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية : صالح حمد العساف، شركة العبيكان للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٤٨٠) المدخل إلى علم الدعوة : محمد البيانوني، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

٤٨١) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد : عبدالقادر بن أحمد بن بدران، تحقيق: محمد ضناوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٤٨٢) المدخل للفقه الإسلامي : الدكتور عبدالله الدرعان، مكتبة التوبة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٤٨٣) مراتب الإجماع : علي بن حزم، دار الكتب العلمية، ط١، د.ت.

٤٨٤) المراسيل : ابن أبي حاتم، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٨٥) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: عبدالرحمن بن إسماعيل الدمشقي (أبو شامة)، تحقيق: طيار قولاج، دار صادر، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٤٨٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن سلطان القاري، دار الفكر ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٨٧) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة : عدنان باحارث، دار المجتمع، ط٦، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٤٨٨) مسئولية الإعلام الإسلامي في ظل العالمي الجديد : د رشدي شحاتة، دار الفكر، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٤٨٩) المسؤولية الإعلامية في الإسلام : الدكتور محمد سيد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٤٩٠) المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية : الدكتور سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة بالرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٤٩١) المسابقات والجوائز وحكمها في الشريعة الإسلامية : زكريا محمد طحان، دار وائل بالأردن، ط١، ٢٠٠١م.
٤٩٢) المستدرك على الصحيحين : أبو عبدالله الحاكم، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٤٩٣) المستصفى : أبو حامد الغزالي، تحقيق : محمد عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
٤٩٤) المسرح الإسلامي روافده ومناهجه : أحمد شوقي قاسم، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨٠م.
٤٩٥) المسلمون في مواجهة البث المباشر : من إعداد دار طويق، ط١، د.ت.
٤٩٦) المسند : الإمام أحمد، تحقيق: عدد من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٤٩٧) مسند البزار : أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة، ط١، ١٩٨٨م.
٤٩٨) مسند الشافعي : الشافعي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٩٩) المسودة في أصول الفقه: عبدالسلام وعبدالحليم وأحمد بن تيمية، دار الكتاب العربي، ط١، د.ت.

٥٠٠) مصادر الأخبار في العهد المدني: أحمد بن محمد المزعنن، دار صبري، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٥٠١) مصادر الالتزام في القانون المدني الأردني دراسة مقارنة بالفقة الاسلامي: أنور سلطان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م.

٥٠٢) مصارف دعوية معاصرة: خالد هدوب المهيدب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

٥٠٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد محمد الفيومي، المكتبة العلمية، ط١، دت.

٥٠٤) المصنف: عبدالرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٥٠٥) المصنف: عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، دار الفكر، ط١، دت.

٥٠٦) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: مصطفى الرحيباني، المكتب الإسلامي دمشق، ط١، ١٩٦١م.

٥٠٧) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول: حافظ الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود، دار ابن القيم بالدمام، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٥٠٨) المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي: الدكتور محمد شبير، دار النفائس، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٥٠٩) معايير الجودة الموضوعية: نشرة عن إدارة المراجعة والمتابعة بقناة المجد الفضائية بالرياض، د.ت.

٥١٠) المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله

وعبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين بالقاهرة، ط١، ١٤١٥هـ .

٥١١) معجم الصحابة : عبدالله بن محمد البغوي، تحقيق: محمد الأمين الجكني، دار البيان بالكويت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥١٢) المعجم الفلسفي: لجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية بمجمع اللغة العربية، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥١٣) المعجم الكبير : سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم بالموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. .

٥١٤) معجم المؤلفين : عمر كحالة، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

٥١٥) معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية : الدكتور إبراهيم حمادة، مكتبة الانجلو المصرية، ط٣، ١٩٩٤م.

٥١٦) معجم المطبوعات العربية : يوسف سركيس، مطبعة سركيس، ط١، ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.

٥١٧) المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي مصر، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٥١٨) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم : عبدالرحمن السيوطي، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٥١٩) معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس، تحقيق : عبدالسلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٠م.

٥٢٠) معرفة الصحابة : أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٢١) المغازي : محمد بن عمر الواقدي، تحقيق: مارسدن جونس، دار عالم

الكتب، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٢٢) المغني : ابن قدامة، دار الفكر، ط١، ١٩٨٤م.

٥٢٣) مغني المحتاج : محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

٥٢٤) مفاتيح العلوم : محمد بن أحمد الخوارزمي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٥٢٥) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة : ابن القيم، دار الكتب العلمية، ط١، د.ت.

٥٢٦) المفردات في غريب القرآن : الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، ط١، دت.

٥٢٧) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : أحمد بن عمر القرطبي، دار ابن كثير، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٢٨) مفهوم الحكمة في الدعوة : الدكتور صالح بن حميد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالسعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٢٩) مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل : العز بن عبدالسلام، تحقيق: إياد الطباع، دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٥٣٠) مقاصد الشريعة : محمد الطاهر بن عاشور، دار النفائس، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٣١) المقامات : القاسم بن علي الحريري، تحقيق: سلفستر دساسي، دار الطباعة الملكية باريس، ط١، ١٨٢٢م.

٥٣٢) مقدمات علمية لدارسي الإعلام : الدكتور ماجد بن عبدالعزيز التركي، د.ن، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٥٣٣) مقدمات في علم القراءات : الدكتور أحمد خالد والدكتور أحمد القضاة،

دار عمار الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٥٣٤) مقدمة ابن الصلاح (معرفة أنواع علوم الحديث) : عثمان بن عبدالرحمن (ابن الصلاح)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٣٥) مقدمة ابن خلدون : عبدالرحمن بن خلدون، دار القلم، ط٥، ١٩٨٤م.

٥٣٦) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد : إبراهيم بن محمد بن مفلح، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٥٣٧) مقومات رجال الإعلام الإسلامي : تيسير محجوب الفتياني، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٥٣٨) الممتع في شرح المقنع : المنجي بن عثمان التنوخي، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، دار خضر، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥٣٩) منار السبيل في شرح الدليل : إبراهيم بن ضويان، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٧، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٥٤٠) مناظرة جعفر بن محمد الصادق مع الرافضي في التفضيل بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما، تحقيق: الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل، دار الوطن، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٤١) مناقب الإمام أحمد بن حنبل : عبدالرحمن بن الجوزي، تحقيق: عبدالله التركي، مكتبة الخانجي، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٤٢) مناقب الشافعي : أحمد بن الحسين البيهقي، دار التراث، ط١، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٥٤٣) مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبدالعظيم الزرقاني، دار الفكر، ط١، ١٩٩٦م.

٥٤٤) منتخب الكلام في تفسير الأحلام : محمد بن سيرين، دار الفكر، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٥٤٥) المنتقى شرح الموطأ : سليمان الباجي، دار الكتاب الإسلامي، ط١، دت.

٥٤٦) المنتقى من فتاوى الشيخ الفوزان، جمع: عادل الفريدان، دار الهجرة، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٤٧) المنثور في القواعد الفقهية : محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق : الدكتور تيسير فائق أحمد محمود، وزارة الأوقاف بالكويت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٥٤٨) منجد المقرئين ومرشد الطالبين : محمد بن الجزري، تحقيق: علي العمران، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٥٤٩) منح الجليل شرح مختصر خليل : محمد بن أحمد المعروف بالشيخ عليش، دار الفكر بيروت، ط١، دت.

٥٥٠) منهاج السنة النبوية : ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤١٩ - ١٩٩٨م.

٥٥١) المنهاج في الحكم على القراءات : الدكتور إبراهيم الدوسري، دار الحضارة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥٥٢) المنهاج في شعب الإيمان : الحليمي الشافعي، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ.

٥٥٣) منهج التربية الإسلامية : محمد قطب، دار الشروق بالقاهرة، ط١٠، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٥٥٤) منهج التربية النبوية للطفل : محمد عبدالحفيظ سويد، دار ابن كثير، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٥٥٥) منهج التيسير المعاصر دراسة تحليلية : عبدالله الطويل، دار الهدى

بالمنصورة، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٥٥٦) منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر : عدنان عرعور، جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود للسنة النبوية والدراسات الاسلامية المعاصرة، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥٥٧) منهج أهل السنة والجماعة في الرؤى والأحلام : خالد العنبري، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٥٥٨) المهذب : إبراهيم الشيرازي، دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٥٩) مهلًا أيها الرقاة محاولة لتصحيح العلاج بالرقية الشرعية: علي آل ياسين، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٥٦٠) الموافقات: الشاطبي، تحقيق: عبدالله دراز، دار المعرفة، ط١، دت.

٥٦١) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل : محمد الرعيني (الحطاب)، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٨.

٥٦٢) الموسوعة العربية العالمية : مجموعة من الباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة، ط٢، ١٤١٩هـ.

٥٦٣) الموسوعة الفقهية الكويتية : وزارة الشؤون الإسلامية بالكويت، دارالسلاسل، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٥٦٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة : الدكتور عبدالرحمن المحمود، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٥٦٥) ميزان الاعتدال : الذهبي، تحقيق : علي معوض وعادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥م.

٥٦٦) الميسر والقمار : الدكتور رفيق يونس المصري، دار القلم، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٥٦٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : يوسف بن تغري بردي، دار

الكتب المصرية، ط١، ١٣٤٩هـ - ١٩٢٩م.

٥٦٨) نحو تأصيل للدراسات الاتصالية : سيد محمد الشنقيطي، دار عالم الكتب، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٥٦٩) نحو موسوعة شرعية في علم الرقى أسامة بن ياسين المعاني، دار المعالي بعمان، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٥٧٠) ندوة اقرأ الفقهية الإعلامية، التأصيل الفقهي لقضايا الإعلام، مجموعة دلة البركة، د.ت.

٥٧١) النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن : فتحي الجندي، دار طيبة للنشر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٥٧٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر : ابن حجر، تحقيق : علي حسن عبدالحميد، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٣هـ.

٥٧٣) النشر في القراءات العشر : محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥٧٤) نشيد الكتائب : مجموعة أناشيد أبو مازن كاملة مع تراجم لشعراء الدعوة، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٥٧٥) نشيدنا : سليم زنجير، دار السلام للطباعة والنشر، ط٤، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٧٦) نصب الراية : عبدالله بن يوسف الزيلعي، تحقيق : محمد البنوري، دار الحديث، ط١، ١٣٥٧هـ.

٥٧٧) نظام العلامات التجارية (الفارقة)، وحدة النشر بمركز المعلومات، الغرفة التجارية بجدة، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٧٨) نظرات في مواقف الإسلاميين من الفنون، الرشيد للإعلام، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٥٧٩) النظرية الإسلامية للإعلام : الدكتور محمد كمال إمام، دار البحوث العلمية بالكويت، ط١، ١٩٨١م.

٥٨٠) نظرية العقد : عبدالرزاق السنهوري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٥٣هـ- ١٩٣٤م.

٥٨١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : أحمد محمد التلمساني، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٥٨٢) نقض أصول العقلانيين : سليمان الخراشي، دار علوم السنة، ط١، ١٤٢١هـ.

٥٨٣) النكت على مقدمة ابن الصلاح : محمد بن جمال الدين عبدالله بن بهادر الزركشي، تحقيق : الدكتور زين العابدين بلافريج، دار أضواء السلف، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٨٤) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج : محمد بن أحمد الرملي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٨٥) النهاية في غريب الحديث والأثر : المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير)، تحقيق: طاهر الزاوى ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٨٦) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار : محمد الشوكاني، دار الحديث، ط١، ١٤١٣ = ١٩٩٣م.

٥٨٧) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري : عبدالفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، ط٢، د.ت.

٥٨٨) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة : علي محفوظ، دار الاعتصام، ط٩، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٨٩) هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري : ابن حجر، دار

الفكر، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٥٩٠) هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون : إسماعيل محمد الباباني، دار الفكر، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥٩١) الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية : محمد صدقي البورنو، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٩٢) وسائط الإعلام الجديدة : فرنسيس بال وجيرار ايميري، ترجمة: فريد أنطونيوس، عويدات للنشر، ط١، د.ت.

٥٩٣) وسائل الإعلام في المجتمع الحديث : وليم ريفرز وآخرون، دار المعرفة، ط١، ١٩٧٥م.

٥٩٤) وسائل الإعلام والطفولة : الدكتور باسم حوامدة والدكتور شاهر أبو شريخ، دار جرير بالأردن، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

٥٩٥) وسائل الدعوة بين التوقيف والاجتهاد : حامد العلي، دن، ط٢، د.ت.

٥٩٦) الوسائل الدعوية بين الثبات والتطوير : الدكتور سالم أبو الفتح البيانوني، دار اقرأ بالكويت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٥٩٧) الوسيط في شرح القانون المدني : الدكتور عبدالرزاق السنهوري، دار النهضة العربية، ط١، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٥٩٨) وظائف الإعلام الإسلامي : محمد أحمد يونس، ورقة مقدمة إلى ندوة الإعلام الدولي وقضايا العالم الإسلامي بالقاهرة، ٢٨-٢٩ نوفمبر ١٩٩٨م.

٥٩٩) الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام : الدكتور حمدي حسن، دار الفكر العربي، ط١، د.ت.

٦٠٠) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط١، ١٩٧١م.

٦٠١) وكالات الأنباء رؤية جديدة : شفيق عبداللطيف، دار المعارف بالقاهرة، ط١، ١٩٧٨م.
٦٠٢) وكالات الأنباء: الدكتور إبراهيم إمام، دار الفكر العربي، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٦٠٣) الولاء والبراء في الإسلام : محمد بن سعيد القحطاني، دار طيبة للنشر، ط٢، دار طيبة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

ثانياً: الصحف والمجلات والدوريات.

٦٠٤) صحيفة الرياض :
العدد ١٣٤٢١ في ١٣ صفر ١٤٢٦هـ.
العدد ١٣٨١٥ في ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٧هـ.
العدد ١٣٩٩٦ في ٢٧ رمضان ١٤٢٧هـ.
٦٠٥) صحيفة الشرق الأوسط :
العدد ٩٦١٣ في ١٣ صفر ١٤٢٦هـ.
العدد ٩٧٠١ في ١٣ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ.
٦٠٦) صحيفة عكاظ : العدد ٢١٢٥ في ٢٤/ ٠٣/ ١٤٢٨هـ.
٦٠٧) مجلة الإخوان المسلمون المصرية : العدد ١١ في ١٩ ذي العقدة ١٣٧٣هـ.
٦٠٨) مجلة الأزهر : عدد رجب ١٣٧٤هـ.
٦٠٩) مجلة الأزهر : عدد رجب سنة ١٣٧٤هـ.
٦١٠) مجلة الأصالة: العدد ٢ في ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ.
٦١١) مجلة البحوث الإسلامية : الأعداد : ١، ١٤، ٤٩.
٦١٢) مجلة البحوث الفقهية المعاصرة العدد ١٤.
٦١٣) مجلة البيان: الأعداد: ٣٤، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٩١، ١٩٢.

٦١٤) مجلة الدعوة : الأعداد : ١٠٥٠، ١٠٦٥، ١٢٢٠، ١٩٨٨.
٦١٥) مجلة الزراعية المجلد ٣٥ عدد محرم ١٤٢٥هـ.
٦١٦) مجلة الشريعة والقانون، العدد ٢٥ في ذي الحجة ١٤٢٦هـ.
٦١٧) مجلة المنار العدد ٣٠ في صفر عام ١٣٤٨هـ.
٦١٨) مجلة المنهل العدد ٣٩.
٦١٩) مجلة شباب العدد٦٧ في جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ.
٦٢٠) مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد ٥، ٧، ١٤.
٦٢١) مجلة وزارة العدل العدد ١٥.

ثالثاً: مواقع شبكة الإنترنت.

٦٢٢) موقع الإسلام اليوم www.islamtoday.net.
٦٢٣) موقع الأكاديمية الإسلامية المفتوحة www.islamacademy.net.
٦٢٤) الموقع الرسمي للدكتور محمد البوطي www.bouti.com
٦٢٥) الموقع الرسمي للدكتورسعيد الغامدي www.islameiat.com.
٦٢٦) الموقع الرسمي لاتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري www.ertu.org.
٦٢٧) الموقع الرسمي لبرنامج الجواب الكافي www.jawabkafi.com.
٦٢٨) الموقع الرسمي لعمرو خالد amrkhaled.net.
٦٢٩) الموقع الرسمي لقناة المجد الفضائية www.almajdtv.net.
٦٣٠) الموقع الرسمي لقناة اقرأ الفضائية www.iqraa-tv.net.
٦٣١) الموقع الرسمي لقناة الحافظ الفضائية www.alhafez.tv.
٦٣٢) الموقع الرسمي لقناة الحكمة الفضائية www.alhekmah.tv.
٦٣٣) الموقع الرسمي لقناة الرحمة الفضائية www.alrahma.tv.
٦٣٤) الموقع الرسمي لقناة الرسالة الفضائية www.alresalah.net.
٦٣٥) الموقع الرسمي لقناة العفاسي الفضائية www.alafasy.tv.

٦٣٦) الموقع الرسمي لقناة الفجر الفضائية www.fajr.tv .
٦٣٧) الموقع الرسمي لقناة المجد للقرآن الكريم www.quran.tv .
٦٣٨) الموقع الرسمي لقناة الناس الفضائية www.alnas.tv .
٦٣٩) الموقع الرسمي لقناة بداية الفضائية www.ylaa.com .
٦٤٠) الموقع الرسمي للدكتور فهد العصيمي www.22522.com .
٦٤١) الموقع الرسمي للشيخ ابن جبرين www.ibn-jebreen.com .
٦٤٢) الموقع الرسمي للدكتورمصطفى مخدوم (الوسط نت) www.alwsat.net .
٦٤٣) الموقع الرسمي للشيخ صالح الفوزان www.alfawzan.ws .
٦٤٤) الموقع الرسمي للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عربسات www.arabsat.com .
٦٤٥) الموقع الرسمي لمركز الدكتور محمد الهاشمي www. dralhashemi-center.com
٦٤٦) الموقع الرسمي لمركز الفتوى على الشبكة الإسلامية www.islamweb.net .
٦٤٧) الموقع الشخصي للدكتور محمد الهاشمي www.dr-alhashemi.net .
٦٤٨) موقع الشيخ محمد المنجد www.islam-qa.com .
٦٤٩) موقع العلاج بالرقية للشيخ خالد الحبشي www.alroqya.com .
٦٥٠) موقع رسالة الإسلام www.islammessage.com .
٦٥١) موقع شفاء للرقية الشرعية www.shefaa.org .
٦٥٢) موقع وزارة الأوقاف المصرية www.islamic-council.com .

فهرس الآيات

الآية — الصفحة

﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة: ١١١] ٦٣٧
﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] ٣٣٨
﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ١١٠٨
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] ٣٨٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ١١٠٨
﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] ٣٣٨
﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٦] ١٠٢
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] ٣١٦
﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤] ٦٣٨
﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ﴾ [آل عمران: ٦٦] ٦٦٤
﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] ٤٠٩
﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ٦٤
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ [آل عمران: ١٨٠] ٣٨٣
﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧] ٢٤٥
﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٩٢] ٦٥٦
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [النساء: ٣٥] ٦٥٥
﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [النساء: ٤٦] ٤٤٦
﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨] ٥٤١
﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] ٥٠٦

﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ﴾ [النِّساء: ٦٣] ٣٤٣
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النِّساء: ٦٥] ٣١٠
﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ [النِّساء: ٨٣] ٢٤٥-٥٠٦
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المَائدة: ٢] ١٠٨٢
﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المَائدة: ٣] ٧٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ [المَائدة: ٨] .. ٥٥٣
﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾ [المَائدة: ١٣] ٤٤٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ﴾ [المَائدة: ٩٠] ٩٤٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المَائدة: ٩٥] ٦٥٥
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنعَام: ٢١] ٥٠٤
﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعَام: ٥٧] ٦٥٥
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟﴾ [الأنعَام: ٦٨] ٣١٦
﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعَام: ١٠٨] ٥٣٨-١٠٣٢
﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الأعرَاف: ٣] ٢٥١
﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأعرَاف: ٣١] ١١٢٤
﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعرَاف: ٣٢] ٦٥٤
﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعرَاف: ١٥٧] ٣٣٨
﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ [الأعرَاف: ١٧٦] ١٦١
﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفَال: ٣٥] ١٧١-١٧٢-١٧٥
﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ [الأنفَال: ٦٠] ٩٤٢
﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ [التّوبَة: ٣٥] ٣٨٣
﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [التّوبَة: ٤٣] ٥٥٢
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التّوبَة: ٦٥] ... ١٠٢٨
﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ [التّوبَة: ٧٤] ١٠٢٨

﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [التوبة: ١١٨] ٣٨٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٩] ٥٠٤-١٠٨٦
﴿قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [يونس: ٦٩] ٥٠٤
﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨-١١٩] ٦٣٧
﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦] ٣١٠-٣٩٧
﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٧] ٩٤٢
﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٢١] ٣٩٧
﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾ [يوسف: ٤١] ٤٠٠
﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] ٤١٣
﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [يوسف: ٤٣] ٣٩٦
﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [يوسف: ١١١] ٥٣٤
﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ [الحجر: ٢٩] ٣٨٣
﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [الحجر: ٥١-٥٢] ١٠٠٣
﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل: ٤٣] ٢٦٥
﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ﴾ [النحل: ٧٥] ١٠٠٨
﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨] ٢٠٥-٢٠٦
﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ [النحل: ١١٦] ٢٥٠
﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] ..... ٤٦، ٦٤، ٣٤٣، ٦٣٧، ٦٦١
﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧] ١١٢٤
﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء: ٣٤] ٦٧٤
﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] ١٤٤
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥] ٣٧٠
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنبياء: ٢٢] ٥٠٨
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٣] ٦٦٤

﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الحجّ: ٢٥] ١١٢٠
﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [الحجّ: ٦٧] ٦٨
﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨] ٨٧١
﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النُّور: ٤] ٥٠٩
﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾﴾ [النُّور: ١٣] ... ٥٠٩
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النُّور: ١٩] ٥٣٩
﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [النُّور: ٣١] ... ١٢٥، ١٢٨
﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾ [النُّور: ٦٠] ١٣٥
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ [الفُرقان: ٦٧] ١١٢٤
﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ [النَّمل: ٢٢] ٥٣٥
﴿إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ [النَّمل: ٢٣] ٥٣٧
﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ [النَّمل: ٦٢] ٤٥٢
﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [القَصص: ٥١] ٨٧١
﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ [العَنكبوت: ٤٦] ٦٣٧
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [لقمان: ٦] ١٤٣
﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [لقمان: ١٩] ١٦٠
﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] ٦٥٥
﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾ [السَّجدة: ٢٠] ٦٥٦
﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] ... ١٨١، ١٨٥
﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ٧٨٥
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ [الأحزاب: ٣٦] ٢٥١
﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] .. ٧٨٥
﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾ [الأحزاب: ٥٨] ٥٤٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩] ١٢٤

﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾﴾ [ص: ٢١] ١٠٠٣
﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾ [الزُّمَر: ١٨] ٨٧١
﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الزُّمَر: ٣٣] ٥٠٤
﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ [الزُّمَر: ٣٨] ٤٤١
﴿وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ [غافر: ٥] ٦٦٤
﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فُصِّلَت: ٤٧] ٢١٠
﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشّورىٰ: ٢١] ٨٦٩
﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الزّخرُف: ٥٨] ٦٥٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحُجرَات: ٦] ..... ٤٠٤، ٥٠٨، ٥١٢
﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الطُّور: ٣٥] ٥٠٨
﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ [النّجم: ٢٨] ٣٥١
﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التّغابُن: ١٦] ٥٤٥
﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [التّحريم: ٣] ٦٧٤
﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [المعارج: ٣٢] ٦٧٤
﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القِيَامَة: ١٦، ١٩] ١٩٥
﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾﴾ [عَبَسَ: ١-٢] ٥٥٢
﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾﴾ [الانفِطار: ٧] ٣٨٣

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
ائت رسول الله ﷺ فأخبره أن امرأتين بالباب زينب امرأة	زينب امرأة ابن مسعود	٦٧٨
أتي رسول الله ﷺ بثياب فيها خَمِيصَة	أم خالد بنت خالد	٧٧٢
اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها	ابن عمر	٦٦٦
إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة	جابر	٦٧٥
إذا رابكم أمر فليسبح الرجال وليصفّح النساء	سهل بن سعد	١٨٤
إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله	أبو سعيد الخدري	٣٩٨
إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا	أبو هريرة	١٦١
اذهب فقد أنكحتكها بما معك من القرآن	سهل بن سعد	١١٣٠
أردف رسول الله ﷺ الفضل بن عباس يوم النحر	عبد الله بن عباس	١٣١
استأخرن، فإنه ليس لكن أن تحقُقْن الطريق	أبو أُسيد الأنصاري	٧٨٦
أسر إليّ النبي ﷺ سراً فما أخبرت به أحداً بعده	أنس	٦٧٨
أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله	عائشة	١٠٥
أصبت بعضا وأخطأت بعضاً	ابن عباس	٤١٣، ٤٢٤
أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم	ابن عمر وجابر	٢٦٨
اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك	عوف بن مالك	٤٣٨، ٤٣٩
أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد	عائشة	٨٨٨، ٨٩١
ألا من ظلم معاهِدًا أو انتقصه، أو كلَّفه فوق طاقته، أو أخذ منه	صفوان بن سليم	٥٤٠
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا	حكيم بن حزام	١٠٨٦
الرؤيا ثلاثة حضور الشيطان، والرجل يحدث نفسه	ابن مسعود	٣٩٦
الرؤيا ثلاثة، فرؤيا الصالحة بشرى من الله	أبو هريرة	٣٩٦
الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبّر	أبو رَزِين العقيلي	٤٢٤

الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة
الصورة الرأس، فإذا قطع فلا صورة
الفخذ عورة جُرْهُد
اللهم رب الناس أذهب الباس، اشفه وأنت الشافي
إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله
إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصورون
أن أعرابيا أتى النبي ﷺ وأنشده: لسعت حية الهوى
إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه
إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون
إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة
إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة
إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً
أن النبي ﷺ أتى العَلَم الذي عند دار كثير ابن الصامت فصلى
أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام
أن النبي ﷺ أسر إلى فاطمة حديثا فبكت
أن النبي ﷺ اصطنع خاتما من ذهب
أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً
أن النبي ﷺ نهى عن بيع الكالئ بالكالئ
إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى
أن رجلا أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا
أن رجلاً قال: إنا نستشفع بك يا محمد على الله
أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا، كان يهدي للنبي
أن رسول الله ﷺ سابق بالخيل التي قد أضمرت من الحَفْيَاء
أن رسول الله ﷺ مر على صُبْرة طعام فأدخل يده
أن سليمان عليه السلام خرج هو وأصحابه يستسقون فرأى نملة
إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مَئِنَّة من فقهه

أبو قتادة الأنصاري ٤٢١
أبو هريرة ٣٨٣
ابن عباس ٨٠١
الأسلمي ٨٠٦
عائشة ٤٥١
ابن عباس ٨٣
عائشة ١٠٨
أنس ٨٧٢
أبو هريرة ٣٣٨
ابن عمر ٨٠٢
ابن عمر ١٠٨
ابن مسعود ..... ٥٠٤، ٥١٠
أبو ثعلبة الخُشَني ٦٨
ابن عباس ٧٨٥
ابن عباس ١١٠١
عائشة ٦٧٨
ابن عمر ١١٠٠
عائشة ٦٧٤
ابن عمر ١١٠١
أبو هريرة ١٠٠٦
أبو هريرة ١٠٠٥
جبير بن مطعم ٣٦٧
أنس ١٠٠٥
ابن عمر ٩٤٤
أبو هريرة ١٠٧٨
الزهري ٣٦٧
عمار بن ياسر ٣٤٧

إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه
إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي
أن نفرا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لديغ
أنزلوا الناس منازلهم
إنها ستأتي على الناس سنون خداعة يصدق فيها الكاذب
إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل
أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا العرباض
أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم
بئس مطية الرجل زعموا
بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له
بعثني رسول الله ﷺ، قال: إنك تأتي قوما من أهل الكتاب
بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بمنى إذ نزل عليه (والمرسلات)
تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: (هو الذي أنزل عليك الكتاب . . .)
جاء النبي ﷺ فدخل حين بني علي فجلس الربيّع
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: هلكت يا رسول الله
جاءت امرأة رِفَاعة إلى النبي ﷺ فقالت
جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب
حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يُكَذَّب الله ورسوله؟
حصنوا أموالكم بالزكاة
حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين فأما أحدهما فبثثته
خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما أمرني بأمر فتوانيت
خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جارية
خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر فسرنا ليلا
دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليكم
دخل علي أبو بكر وعندي جاريتان
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
ذكر رجلا فيمن كان سلف أو قبلكم آتاه الله مالا

أبو موسى الأشعري ١٠٠٩
أبو سعيد الخدري ٦٧٦
ابن عباس ١١٢٨
عائشة ٥٣٧
أبو هريرة ٥١٣
عائشة ٦٧٧
بن سارية ٨٧٠
جرير ٣٠٨
أبو مسعود الأنصاري ٥١٢
ابن عمر ٨٩
ابن عباس ٣٤٤
ابن مسعود ١٩٦
عائشة ٣١٦
بنت معوّذ ٨٨٨
أبو هريرة ٦٧٢
عائشة ٦٧٧
أنس ٨٦٥
علي ٥٣٩
ابن مسعود ٣٨٤
أبو هريرة ٣٠٧
أنس ٧٧١
بُرَيدة ..... ٨٩٥، ٨٩٧
سلمة بن الأكوع ٨٦٥
عائشة ١٨٢
عائشة ٨٩٤
الحسن بن علي ٥٠٤
أبو سعيد الخدري ١٠٣٤

رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة
رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني
رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ
سمع ابن عمر مزمارا قال: فوضع إصبعيه على أذنيه
شهدت مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة
صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان
علمت ناسا من أهل الصفة الكتاب والقرآن فأهدى
غُلِبت وغَلَبت، كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم
فصل ما بين الحلال والحرام الدف، والصوت
فمر برأس التمثال الذي في البيت يقطع
قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها
قال لي النبي ﷺ: اقرأ علي، قلت: يا رسول الله أأقرأ عليك وعليك أنزل؟
قالت فاطمة بنت أبي حبيش لرسول الله ﷺ: يا رسول الله إني لا أطهر
قبح الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله ﷺ
قد زوجتكها بما معك من القرآن
قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر
كان ﷺ لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس
كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات
كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه
كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية
كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ
كان رسول الله ﷺ إذا سَلَّم قام النساء حين يقضي
كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة بالليل كبر ثم يقول
كان رسول الله ﷺ لا يطيل الموعظة يوم الجمعة
كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي كاشفاً عن فخذيه
كان لرسول الله ﷺ حادٍ حسن الصوت
كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العضباء وكانت لا تسبق

أبو رَزِين العُقَيلي ٤٠٠
سمرة بن جندب ٥٠٥
علي ٧٦٩
ابن عمر ١٤٨
جابر ١٣٠
أبو هريرة ٥١٣
عبادة بن الصامت ١١٣١
ابن عباس ...٩٤٥، ٩٥٦، ٩٦٥
محمد بن حاطب ٨٨٨
أبو هريرة .....٨٠٠، ٨٠١
ابن عباس ١٦٥
ابن مسعود ٢١٢
عائشة ١٨٢
عمارة بن رؤيبة ٣٧٤
سهل بن سعد ٨٣
عائشة ١١٥
جابر بن سمرة ٦٧٠
عائشة ١٢٦
سمرة بن جندب ٣٩٧
عائشة ١٨٣
أنس ٧٧١
أم سلمة ٧٨٥
أبو سعيد الخدري ٢٠٧
جابر بن سمرة ٣٤٧
عائشة ٨٠٧
أنس ٨٦٥
أنس ٩٤٤

كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة — أبو هريرة ١٨٥
كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع — أبو هريرة ٥٠٤
كل أمتي معافى إلا المجاهرين — أبو هريرة ..... ٥٤١، ٦٦٦
كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً — ابن عباس ١٠٨
كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف — عبد الله بن عمرو ١١٢٤
لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا محدود — عبد الله بن عمرو ٥٣١
لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا — أبو هريرة ١١١٧
لا تحدث الناس بتلعّب الشيطان بك في منامك — جابر ٤١٤
لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة — أبو طلحة ..... ١٠٦، ١٦١
لا تُقَصُّ الرؤيا إلا على عالم أو ناصح — أبو هريرة ..... ٤٠٠، ٤٢٨
لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين — عبد الله بن عمر ١٢٦
لا سَبَق إلا في نصل أو خف أو حافر — أبو هريرة ٩٤٢، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٣، ٩٥٧، ٩٥٩، ٩٦٤
لا ضرر ولا ضرار — عبادة بن الصامت ١١٠٨، ١١١٦
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه — أنس ١١١٦
لا يبع بعضكم على بيع بعض — ابن عمر ١١١٨
لا يحتكر إلا خاطئ — معمر بن عبد الله ٩٤
لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله — ابن مسعود وعائشة وعثمان ٦٩٥، ٦٩٩
لعل رجلا يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها؟ — أسماء بنت يزيد ٥٤١
لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها — ابن عمر ١٠٨٢
لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال — ابن عباس ١٦٠
لم يبق من النبوة إلا المبشرات — أبو هريرة ٤١٢
لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش — أبو سعيد الخدري ٦٤٠
لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول — المسيب ١٠٣٣
لو تركنا هذا الباب للنساء — ابن عمر ٧٨٦
ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا — أم كلثوم بنت عقبة ٥٤٧
ليس لنا مثل السوء الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه — ابن عباس ١٦٠

ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف ... أبو مالك الأشعري ١٤٥
ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة ... ابن مسعود ٥٣٩
ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين أحدهما أيسر من الآخر إلا اختار أيسرهما ... عائشة ٣٣٨
ما لي رأيتكم أكثرتم التصفيق، من رابه شيء في صلاته فليسبح ... سهل بن سعد ١٧٦
مثَل القائم في حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم ... النعمان بن بشير ١١٠٩
مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى ... أبو هريرة ١٠٠٨
مر النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون ... سلمة بن الأكوع ٩٤٤
مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء ... سبع ابن عمر ٧٨٧
مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي ﷺ: وجبت ... أنس ٥١٠
من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ... عرفجة بن شريح ٦٥٠
من احتكر فهو خاطئ ... معمر بن عبد الله ١١٢١
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ... عائشة ..... ٤٥٥، ٨٦٩
من أدخل فرسا بين فرسين وهو لا يُؤمَن ... أبو هريرة ٩٦٥
من أسلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم ... ابن عباس ١٠٩٨
من أفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه ... أبو هريرة ٢٥٠
من بدل دينه فاقتلوه ... ابن عباس ..... ٦٩٥، ١٠٢٩
من تشبه بقوم فهو منهم ... ابن عمر ١٥٩
من تعلق شيئاً وكل إليه ... عبد الله بن عكيم ٤٤١
من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين ... سمرة بن جندب ٣٥١
من رأى منكم رؤيا فليقصَّها أَعْبُرْها له ... ابن عباس ٣٩٨
من سُئِل عن علم فكتمه أُلْجِم بلجام من نار يوم القيامة ... أبو هريرة ..... ٨٩، ٢٦٢
من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة ... ابن عباس ٨٠٢
من علق تميمة فقد أشرك ... عقبة بن عامر ٤٤١
من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم ... معقل بن يسار ٢٠٧
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ... أبو هريرة ٣٥١
من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم ... خنزير ودمه بريدة ٩٤٨
نضّر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع ... ابن مسعود ٥٠٦

نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل ابن عمر ٤٢٢
نهى النبي ﷺ عن بيع الغرر أبو هريرة ١١٠٦
نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم ابن عباس ٩٤٧
نهى رسول الله ﷺ عن الرقى جابر ٤٣٧
نهى عن الانتباذ في المزفت والحنتم والنقير ابن عباس ٨٨١
والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة أبو هريرة ٣٧٧
وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش عائشة ١٢٧
وليس الخبر كالمعاينة ابن عباس ٩٩
ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة ابن عمر ٥٤١
ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب عبد الله بن عمرو ١٠١٠
يا ابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن إن أسأت عشرا أن تحسن واحدة عبد الله بن رواحة ٣٨٤
يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا عائشة ١٢٩
يا أنجشة رويدك سوقاً بالقوارير أنس ٤٠٩
يا رسول الله اجعلني إمام قومي عثمان بن أبي العاص ... ١١٣٠
يا رسول الله أَنْشُدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله أبو هريرة وزيد بن خالد ٢٦٧، ٦٧٣
يا رسول الله، ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين عائشة ٣٨٥
يا نبي الله أصبت حدا فأقمه علي عمران بن حصين ٦٧٣
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين إبراهيم العذري ٣٩١
يكون في أمتي قذف ومسخ وخسف عمران بن حصين ١٤٩

فهرس الآثار

طرف الأثر	الراوي	الصفحة
ارقيها بكتاب الله	أبو بكر	٤٤٧
أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان	ابن عباس	١٠٥
أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في كتابه	ابن عباس	١٠٩٨
الدف حرام، والمعازف حرام، والكُوْبَة حرام	ابن عباس	٨٩٦
الغناء، والذي لا إله إلا هو	ابن مسعود	١٤٣
أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم، وإني أتخولكم بالموعظة	ابن مسعود	٣٤٧
أن أصحاب ابن مسعود كانوا يستقبلون الجواري في المدينة	إبراهيم النخعي	٨٩٦
أن بنات أخي عائشة خُفِضْنَ فألُمْنَ ذلك	عائشة	٨٨٢
أن صَبِيغاً العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن	نافع	٦٥١
إن للقلوب شهوة وإقبالا، وفترة وإدبارا، فخذوها عند شهوتها	ابن مسعود	٣٦٤
إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم	محمد بن سيرين	٢٦٦
إنما تجالسون بالأمانة، كأنكم تظنون أن الخيانة ليست إلا في الدينار	الحسن البصري	٦٧٥
تغنى بلال، قال: فقال له رجل: تغنى!	عبد الله بن الزبير	٨٦٦
حدث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين	ابن عباس	٣٤٨
حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يُكَذَّب الله ورسوله	علي	٣٠٦
حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يُكَذَّب الله ورسوله؟	علي	٣٤٥
دخلت على قَرَظَة بن كعب وأبي مسعود الأنصاري في عرس	عامر بن سعد	٨٩٥
صوت الشيطان هو الغناء والمزامير واللهو والباطل	ابن عباس	١٤٤
على الخبير وقعت، كان إذا سُئِل الرجل قال لصاحبه: أفتهم	الشعبي	٢٦١
كان إذا استمع صوتا أنكره وسأل عنه	عمر	٨٩٥
كان يحرك شفتيه إذا أنزل عليه، فقيل له (لا تحرك به لسانك)	ابن عباس	١٩٦

كنتُ قد شَغَفَني رأي من رأي الخوارج، فخرجنا في ... يزيد الفقير ... ٦٥٧
لا أدري، ثم أتبعها فقال: أتريدون أن تجعلوا ظهورنا لكم جسورا في جهنم ... ابن عمر ... ٢٥١
لا تحتكروا الطعام بمكة فإنه إلحاد ... عمر ... ١١٢٠
لا تحدثوا الناس بما لا يعلمون فتضروهم ... أيوب السختياني ... ٣٠٦
لا علم لي، وأبردها على الكبد، سئلت عما لا أعلم فقلت: لا أعلم ... علي ... ٢٥١
لقد أدركت في هذا المسجد عشرين ومائة من الأنصار ... عبد الرحمن بن أبي ليلى ... ٢٦١
لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله مني ... عمرو بن العاص ... ٦٧٠
لم يكن أحد من أصحاب النبي يقول: سلوني إلا علي ... سعيد بن المسيب ... ٢٦٢
لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار وهم ستة آلاف ... ابن عباس ... ٦٥٦
لو أن رسول الله رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد ... عائشة ... ١٣٥
ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة ... ابن مسعود ... ٣٠٦
ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة ... ابن مسعود ... ٣٤٥
ما في الكف والوجه ... ابن عباس ... ١٢٨
ما هذا؟ قال: كان يهوديا فأسلم ثم تهود ... معاذ ... ٦٩٥
من أفتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون ... ابن مسعود ... ٢٦٥
هي الثياب ... ابن مسعود ... ١٢٥
والله لقد أخذت من في رسول الله بضعا وسبعين سورة ... ابن مسعود ... ١٩٦
وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، فقال أبو بكر: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ... زيد بن ثابت ... ٦٩
يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني ... ابن عمر ... ٣٥١
يا أمير المؤمنين، هل لك في فلان يقول: لو قد مات عمر ... ابن عباس ... ٥٤٤
يا جابر إنك من فقهاء البصرة وإنك تستفتى ... ابن عمر ... ٢٥٢

فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة

مقدمة: ٥
فَصْلٌ تَمْهِيْدِيٌّ: مدخل إلى دراسة برامج القنوات الفضائية الإسلامية ٣٣
المبحث الأول: مفهوم برامج القنوات الفضائية الإسلامية وواقعها ٣٥
المطلب الأول: مفهوم برامج القنوات الفضائية الإسلامية ٣٥
الفرع الأول: نبذة تاريخية عن نشأة التلفاز وتطور القنوات الفضائية .. ٣٦
المقصد الأول: نشأة التلفاز ٣٦
المقصد الثاني: ظهور البث الفضائي المباشر ٣٧
الفرع الثاني: مصطلح القنوات الفضائية الإسلامية ٤٦
المطلب الثاني: ظهور القنوات الفضائية الإسلامية وواقعها ٥٦
الفرع الأول: ظهور القنوات الفضائية الإسلامية ٥٦
الفرع الثاني: واقع القنوات الفضائية الإسلامية ٦١
المطلب الثالث: حكم استخدام برامج القنوات الفضائية في الدعوة إلى الله ...٦٤
المطلب الرابع: حكم عقد الامتياز الحصري للعلماء والدعاة في القنوات الفضائية ...٨٠
الفرع الأول: ثبوت الحق المالي لأعمال التأليف الشرعي ٨٠
الفرع الثاني: حكم عقد الامتياز الحصري للعلماء والدعاة في القنوات الفضائية . ٩١
المبحث الثاني: الأحكام العامة للصورة المشاهدة في برامج القنوات الفضائية الإسلامية ... ٩٩
المطلب الأول: حكم التصوير التلفازي وضوابطه الشرعية ٩٩
الفرع الأول: حقيقة التصوير التلفازي وحكمه شرعاً ١٠٠
المقصد الأول: حقيقة التصوير التلفازي ١٠٠
المقصد الثاني: حكم التصوير التلفازي لذوات الأرواح ١٠١

الفرع الثاني: أهم الضوابط الشرعية للتصوير التلفازي ١١٠
المطلب الثاني: حكم التصوير في باب لعب الأطفال ١١٥
المطلب الثالث: حكم ظهور المرأة في البرامج ١٢٣
الفرع الأول: أقوال العلماء فيما يجب على المرأة ستره عن الرجال الأجانب .. ١٢٣
الفرع الثاني: الضوابط الشرعية لظهور المرأة في برامج القنوات الفضائية .. ١٣٣
المبحث الثالث: الأحكام العامة للصوت المسموع في برامج القنوات الفضائية الإسلامية ١٤٠
المطلب الأول: حكم المؤثرات الصوتية في البرامج ١٤٠
الفرع الأول: المؤثرات الصوتية الموسيقية ١٤١
المقصد الأول: ماهية وأنواع المؤثرات الموسيقية ١٤١
المقصد الثاني: حكم المؤثرات الموسيقية ١٤٢
الفرع الثاني: المؤثرات الصوتية الطبيعية ١٥٦
المقصد الأول: ماهية المؤثرات الصوتية الطبيعية ١٥٦
المقصد الثاني: حكم المؤثرات الصوتية الطبيعية ١٥٨
الفرع الثالث: الضوابط الشرعية للمؤثرات الصوتية ١٦٧
المطلب الثاني: حكم التصفير والتصفيق في البرامج ١٧١
الفرع الأول: حكم التصفير في البرامج ١٧١
الفرع الثاني: حكم التصفيق في البرامج ١٧٤
المطلب الثالث: حكم ظهور صوت المرأة في البرامج ١٨٠
الفرع الأول: هل صوت المرأة عورة؟ ١٨٠
الفرع الثاني: الضوابط الشرعية لظهور صوت المرأة في البرامج ... ١٨٥

الباب الأول

الضوابط الشرعية للبرامج الدينية ١٩٠
الفصل الأول: برامج القرآن الكريم ١٩٣
المبحث الأول: دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج القرآن الكريم ١٩٥
المطلب الأول: حكم تلقي القرآن الكريم عن طريق التلفاز ١٩٥

الفرع الأول: منهج تلقي القرآن الكريم في العهد النبوي وعهد الصحابة ... ١٩٥
الفرع الثاني: اشتراط المشافهة في الإقراء والإجازة ١٩٨
الفرع الثالث: حكم تلقي القرآن الكريم عن طريق البرامج التلفازية . ٢٠٢
المطلب الثاني: أحكام الاستعاذة والبسملة وختام التلاوة ٢٠٥
الفرع الأول: الاستعاذة عند قراءة القرآن الكريم ٢٠٥
الفرع الثاني: البسملة عند قراءة القرآن الكريم ٢٠٧
الفرع الثالث: قول صدق الله العظيم بعد انتهاء القراءة ٢١١
المطلب الثالث: حكم القراءة بالروايات المتواترة والشاذة على الملأ ... ٢١٣
الفرع الأول: أقسام قراءات القرآن الكريم ٢١٣
الفرع الثاني: حكم القراءة بالقراءات المتواترة ٢١٥
الفرع الثالث: حكم القراءة بالقراءات الشاذة ٢١٧
المطلب الرابع: حكم تلاوة المرأة القرآن الكريم على الملأ ٢٢٢
المبحث الثاني: واقع برامج القرآن الكريم ٢٢٥
المطلب الأول: نبذة عن برامج القرآن الكريم في القنوات الفضائية الإسلامية ... ٢٢٥
المطلب الثاني: عرض لواقع بعض برامج القرآن الكريم ٢٢٨
المبحث الثالث: الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج القرآن الكريم ٢٣٧
الفصل الثاني: برامج الإفتاء والتعليم والوعظ ٢٤٣
المبحث الأول: برامج الإفتاء ٢٤٥
المطلب الأول: دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج الإفتاء ٢٤٥
الفرع الأول: من يجوز له الفتيا في برامج الإفتاء ٢٤٥
الفرع الثاني: أحكام وآداب المفتي ٢٤٩
الفرع الثالث: أحكام وآداب المستفتي ٢٦٥
المطلب الثاني: واقع برامج الإفتاء ٢٧٩
الفرع الأول: نبذة عن برامج الإفتاء ٢٧٩
الفرع الثاني: عرض لواقع بعض برامج الإفتاء ٢٨٢
المطلب الثالث: الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الإفتاء ٢٩٣

الفرع الأول: الضوابط الشرعية المتعلقة بالمفتي ٢٩٣
الفرع الثاني: الضوابط الشرعية المتعلقة بالمستفتي ٢٩٨
الفرع الثالث: توصيات مؤتمر (منهجية الإفتاء في عالم مفتوح، الواقع الماثل والأمل المرتجى) ٢٩٩
المبحث الثاني: برامج التعليم ٣٠١
المطلب الأول: دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج التعليم ٣٠١
الفرع الأول: حكم التتلمذ على الشيخ عن طريق التلفاز ٣٠١
الفرع الثاني: مراعاة عقول الناس في التعليم ٣٠٥
الفرع الثالث: تعارض العقل والنقل في التعليم ٣٠٩
الفرع الرابع: عرض الأفكار الضالة والنظريات الباطلة في التعليم .. ٣١٥
المطلب الثاني: واقع برامج التعليم ٣٢١
الفرع الأول: نبذة عن برامج التعليم ٣٢١
الفرع الثاني: عرض لواقع بعض برامج التعليم ٣٢٣
المطلب الثالث: الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج التعليم ٣٤١
المبحث الثالث: برامج الوعظ ٣٤٣
المطلب الأول: دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج الوعظ ٣٤٣
الفرع الأول: الحكمة في الوعظ باختيار ما يناسب المخاطبين ٣٤٣
الفرع الثاني: التخول في الوعظ وحدوده ٣٤٦
الفرع الثالث: الاستشهاد بالحديث الضعيف في الوعظ والعمل به .. ٣٤٩
المطلب الثاني: واقع برامج الوعظ ٣٦٤
الفرع الأول: نبذة عن برامج الوعظ ٣٦٤
الفرع الثاني: عرض لواقع بعض برامج الوعظ ٣٦٥
المطلب الثالث: الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الوعظ ٣٨٨
الفصل الثالث: برامج تعبير الرؤى والاستشفاء بالرقية ٣٩٣
المبحث الأول: برامج تعبير الرؤى ٣٩٥
المطلب الأول: دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج تعبير الرؤى . ٣٩٥

الفرع الأول: حكم تعبير الرؤى ٣٩٥
المقصد الأول: حقيقة الرؤى عند أهل السنة والجماعة وأقسامها. ... ٣٩٥
المقصد الثاني: المقصود بتعبير الرؤى وحكمه شرعاً ٣٩٦
الفرع الثاني: من يجوز له تعبير الرؤى ٣٩٩
الفرع الثالث: شروط صحة تعبير الرؤى ٤٠٧
المطلب الثاني: واقع برامج تعبير الرؤى ٤١٧
الفرع الأول: نبذة عن برامج تعبير الرؤى ٤١٧
الفرع الثاني: عرض لواقع بعض برامج تعبير الرؤى ٤١٩
المطلب الثالث: الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج تعبير الرؤى ٤٣١
المبحث الثاني: برامج الاستشفاء بالرقية الشرعية ٤٣٥
المطلب الأول: دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج الاستشفاء بالرقية الشرعية ٤٣٥
الفرع الأول: شروط الرقية الشرعية ٤٣٥
الفرع الثاني: شروط الراقي ٤٤٤
الفرع الثالث: حكم الرقية الجماعية ٤٥٤
الفرع الرابع: إمكان حصول الرقية الشرعية عن طريق التلفاز ٤٦٠
المطلب الثاني: واقع برامج الاستشفاء بالرقية الشرعية ٤٦٣
الفرع الأول: نبذة عن برامج الاستشفاء بالرقية الشرعية ٤٦٣
الفرع الثاني: عرض لواقع بعض برامج الاستشفاء بالرقية الشرعية .. ٤٦٥
المطلب الثالث: الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الاستشفاء بالرقية الشرعية ... ٤٩٠

الباب الثاني:

الضوابط الشرعية للبرامج الإخبارية والحوارية ٤٩٧
الفصل الأول: نشرات الأخبار ٤٩٩
المبحث الأول: دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة بنشرات الأخبار ٥٠١
المطلب الأول: تحري الصدق في الأخبار ٥٠١
الفرع الأول: مصداقية الخبر في وسائل الإعلام ٥٠١

الفرع الثاني: مصداقية الخبر في الإعلام الإسلامي ٥٠٣
المطلب الثاني: المصادر التي يجوز نقل الأخبار عنها ٥١٢
الفرع الأول: وجوب نقل الخبر عن المصادر الموثوقة ٥١٢
الفرع الثاني: مصادر الأخبار في القنوات الفضائية ٥١٣
الفرع الثالث: تقييم مصادر الأخبار في ضوء الإعلام الإسلامي ... ٥٢٠
المطلب الثالث: تحليل الأخبار وفهم فحواها ٥٢٩
المطلب الرابع: ما يجوز وما لا يجوز نشره من الأخبار ٥٣٣
المطلب الخامس: كتمان الحق من الأخبار ٥٤٣
المطلب السادس: الاهتمام بنصرة قضايا الأمة عند نشر الأخبار ٥٤٩
المبحث الثاني: واقع نشرات الأخبار ٥٥٤
المطلب الأول: نبذة عن نشرات الأخبار في القنوات الفضائية الإسلامية . ٥٥٤
المطلب الثاني: عرض لواقع بعض نشرات الأخبار ٥٥٦
المبحث الثالث: الضوابط الشرعية التطبيقية لنشرات الأخبار ٦٠٧
الفصل الثاني: شريط المعلومات والرسائل ٦١٧
المبحث الأول: واقع شريط المعلومات والرسائل ٦١٩
المطلب الأول: نبذة عن شريط المعلومات والرسائل ٦١٩
المطلب الثاني: عرض لواقع شريط المعلومات والرسائل ٦٢٢
المبحث الثاني: الضوابط الشرعية التطبيقية لشريط المعلومات والرسائل ٦٣١
الفصل الثالث: البرامج الحوارية ٦٣٥
المبحث الأول: دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة بالبرامج الحوارية .. ٦٣٧
المطلب الأول: الحوار مع المخالف ٦٣٧
الفرع الأول: أهمية الحوار في الكتاب والسنة ٦٣٧
الفرع الثاني: الحوار في القنوات الفضائية وحكم المشاركة فيها ... ٦٤٠
المطلب الثاني: الموضوعات التي يجوز الحوار فيها ٦٤٥
المطلب الثالث: أثر الحوار في الرد على الأفكار الضالة ٦٥٣
المطلب الرابع: استضافة الشخصيات المعروفة بالفساد ٦٥٨

المطلب الخامس: المجاهرة بالذنب على الملأ ٦٦٦
المطلب السادس: إفشاء أسرار الآخرين ٦٧٤
المبحث الثاني: واقع البرامج الحوارية ٦٨١
المطلب الأول: نبذة عن البرامج الحوارية ٦٨١
المطلب الثاني: عرض لواقع البرامج الحوارية ٦٨٤
المبحث الثالث: الضوابط الشرعية التطبيقية للبرامج الحوارية ٧٥٥

الباب الثالث

الضوابط الشرعية لبرامج الأطفال والترفيه والترويج التجاري ٧٦٥
الفصل الأول: برامج الأطفال ٧٦٧
المبحث الأول: دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج الأطفال ٧٦٩
المطلب الأول: مراعاة عمر وعقل الطفل في اختيار الموضوع وطريقة العرض .. ٧٦٩
المطلب الثاني: الخيال القصصي والعلمي في برامج الأطفال ٧٧٤
الفرع الأول: الخيال في إعلام الطفل المعاصر ٧٧٤
الفرع الثاني: الخيال في ضوء الإعلام الإسلامي للطفل ٧٧٦
المطلب الثالث: حد الاختلاط والتفريق بين الجنسين من الأطفال ٧٨٤
المطلب الرابع: حكم الرسوم المتحركة والدمى والأقنعة ٧٩١
الفرع الأول: حكم الرسوم المتحركة ٧٩١
الفرع الثاني: حكم استخدام الدمى والأقنعة في البرامج ٧٩٧
المقصد الأول: حكم استخدام الدمى الكاملة ٧٩٩
المقصد الثاني: حكم استخدام أقنعة الرأس المجسمة ٨٠٠
المطلب الخامس: حد عورة الرجل والمرأة في الرسوم المتحركة ٨٠٦
الفرع الأول: حدود عورة الرجل والمرأة عند الفقهاء ٨٠٦
الفرع الثاني: حدود العورات في الرسوم المتحركة ٨٠٩
المبحث الثاني: واقع برامج الأطفال ٨١٣
المطلب الأول: نبذة عن برامج الأطفال ٨١٣
المطلب الثاني: عرض لواقع بعض برامج الأطفال ٨١٦

المبحث الثالث: الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الأطفال ٨٥٠
الفصل الثاني: برامج الترفيه ٨٦١
المبحث الأول: برامج النشيد ٨٦٣
المطلب الأول: دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج النشيد ٨٦٣
الفرع الأول: حكم الحداء ٨٦٣
المقصد الأول: تعريف الحداء ٨٦٣
المقصد الثاني: حكم الحداء عند الفقهاء ٨٦٤
المقصد الثالث: ضوابط الحداء وما يلحق به ٨٦٦
الفرع الثاني: حكم النشيد التعبدي (سماع الصوفية) ٨٦٨
الفرع الثالث: حكم النشيد المعاصر ٨٧٤
الفرع الرابع: حكم الإيقاع في النشيد ٨٨٢
المقصد الأول: تعريف الإيقاع وأنواعه ٨٨٣
المقصد الثاني: حكم الإيقاع في النشيد تبعاً لنوعه ٨٨٥
المقصد الثالث: ضوابط استخدام الإيقاع في النشيد ٩٠١
المطلب الثاني: واقع برامج النشيد ٩٠٣
الفرع الأول: نبذة عن برامج النشيد ٩٠٣
الفرع الثاني: عرض لواقع بعض برامج النشيد ٩٠٥
المطلب الثالث: الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج النشيد ٩٣٤
المبحث الثاني: برامج المسابقات ٩٤١
المطلب الأول: دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج المسابقات . ٩٤١
الفرع الأول: حكم المسابقات من حيث نوعها ٩٤١
المقصد الأول: ماهية المسابقات والأصل في حكمها ٩٤١
المقصد الثاني: أنواع المسابقات وحكمها شرعاً ٩٤٣
الفرع الثاني: حكم المسابقات من حيث جواز بذل العوض فيها ... ٩٤٩
المقصد الأول: أقسام المسابقات من حيث حكم بذل العوض (الجائزة) ... ٩٤٩
المقصد الثاني: أقسام المسابقات من حيث باذل العوض (الجائزة) .. ٩٦١

المقصد الثالث: شروط العوض (الجائزة) في المسابقات ٩٦٦
المقصد الرابع: الضوابط الشرعية لدفع العوض في المسابقات المعاصرة ... ٩٦٩
المطلب الثاني: واقع برامج المسابقات ٩٧١
الفرع الأول: نبذة عن برامج المسابقات ٩٧١
الفرع الثاني: عرض لواقع بعض برامج المسابقات ٩٧٣
المطلب الثالث: الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج المسابقات ٩٩٢
المبحث الثالث: برامج التمثيل ٩٩٩
المطلب الأول: دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج التمثيل ٩٩٩
الفرع الأول: الأصل في حكم التمثيل ٩٩٩
المقصد الأول: ماهية التمثيل ٩٩٩
المقصد الثاني: أقوال العلماء في حكم التمثيل ١٠٠١
الفرع الثاني: حكم التمثيل من حيث نوع الشخصية المراد تمثيلها . ١٠١٤
المقصد الأول: تمثيل شخصيات الأنبياء ١٠١٤
المقصد الثاني: تمثيل شخصيات الصحابة. ١٠١٧
المقصد الثالث: تمثيل شخصيات التابعين ومن بعدهم. ١٠٢٣
المقصد الرابع: تمثيل شخصيات الكفار أو شعائرهم القولية والعملية ١٠٢٦
المقصد الخامس: تمثيل الغيبيات كالملائكة والجن ١٠٣٦
المطلب الثاني: واقع برامج التمثيل ١٠٣٩
الفرع الأول: نبذة عن برامج التمثيل ١٠٣٩
الفرع الثاني: عرض لواقع بعض برامج التمثيل ١٠٤٢
المطلب الثالث: الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج التمثيل ١٠٦٩
الفصل الثالث: برامج الترويج التجاري ١٠٧٥
المبحث الأول: دراسة فقهية لبعض المسائل المتعلقة ببرامج الترويج التجاري .. ١٠٧٧
المطلب الأول: حكم عقد الإعلان التجاري وتكييفه الفقهي ١٠٧٧
الفرع الأول: حكم عقد الإعلان التجاري ١٠٧٧
الفرع الثاني: التكييف الفقهي لعقد الإعلان التجاري ١٠٧٩

المطلب الثاني: ما يجوز فيه الترويج من السلع ١٠٨٢
المطلب الثالث: تحري الصدق وتجنب التدليس ١٠٨٦
الفرع الأول: تحري الصدق في الإعلان التجاري ١٠٨٦
الفرع الثاني: تجنب التدليس في الإعلان التجاري ١٠٨٩
المطلب الرابع: قيام الصورة مقام الرؤية في عقود المعاوضات المالية .. ١٠٩٣
المطلب الخامس: الإضرار بالآخرين والطعن في السلع المنافسة ١١٠٨
الفرع الأول: الإضرار بالآخرين بواسطة الإعلان التجاري ١١٠٨
الفرع الثاني: الطعن في السلع المنافسة بواسطة الإعلان التجاري . ١١١٥
الفرع الثالث: البيع على بيع الآخرين بواسطة الإعلان التجاري .. ١١١٨
المطلب السادس: احتكار السلع ١١٢٠
المطلب السابع: دفع المستهلك إلى الإسراف والتبذير ١١٢٤
المطلب الثامن: ظهور الإعلان التجاري في برنامج ديني محض
(كالقرآن أو الإفتاء ونحوهما) ١١٢٧
المبحث الثاني: واقع برامج الترويج التجاري ١١٣٥
المطلب الأول: نبذة عن برامج الترويج التجاري ١١٣٥
المطلب الثاني: عرض لواقع بعض برامج الترويج التجاري ١١٣٧
المبحث الثالث: الضوابط الشرعية التطبيقية لبرامج الترويج التجاري .. ١١٥٨
خاتمة البحث وفيها : ١١٦٩
أولاً) نتائج البحث ١١٧١
ثانياً) التوصيات المتعلقة بموضوع البحث ١٢٠٧
ثبت المصادر والمراجع. ١٢٠٩
فهرس الآيات ١٢٦٥
فهرس الأحاديث (حسب الترتيب الهجائي) ١٢٧٠
فهرس الآثار (حسب الترتيب الهجائي) ١٢٧٧
فهرس الموضوعات ١٢٧٩

كتب ينبغي تخصيص
قسم أصول